

مصادر بحار الأنوار

١٢

الإسلام

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن حسين النعمان

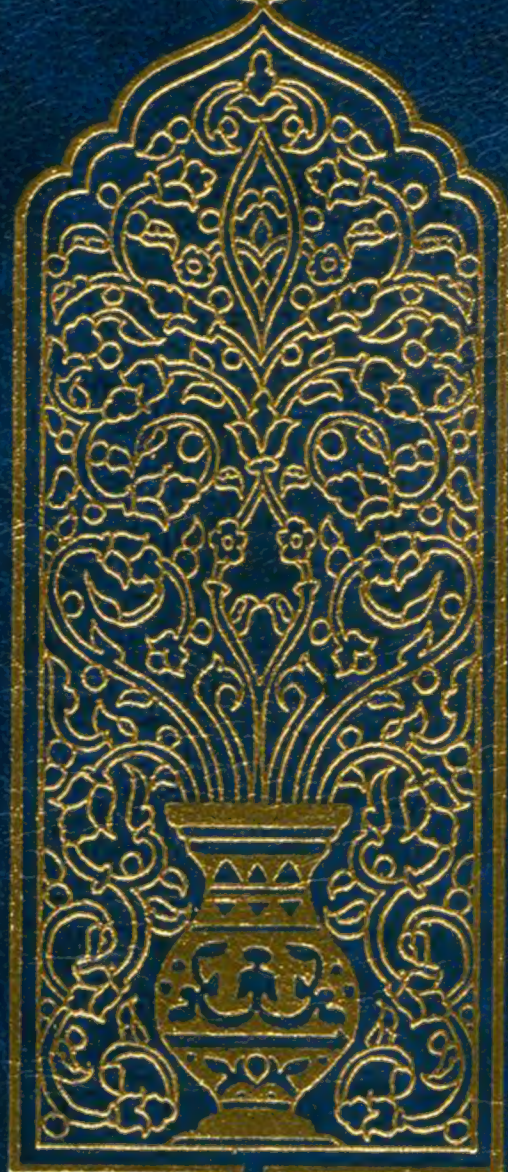
المكبري، البغدادي

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)

أجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث



سلسلة مؤلفات مختارة للأستاذ

(١٢)

الأشكال

في معرفة حجب الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٢٢٦ - ٤١٣ هـ)

المجلد الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

مؤسسة آل البيت للإحياء التراث

بيروت - بئر العبد - مقابل بئرك بيروت والبلاد العربية
هاتف: ٨٢٠٨٤٣ - خليوي: ٨٩٠٨٢٠ - ٣ - ص.ب: ٢٤/٣٤ - فاكس: ٦٠١٩

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، منتهى الحمد ، وغايته ، وصلى الله على محمد النبي الأُمِّي ، والرحمة المهداة ، وعلى أهل بيته سفن النجاة ، ومناثر الهدى .

أما بعد :

فلعله من البديهي القول بأن كتابة التاريخ ، أو ما يُصطلح على تسميته بعلم التاريخ ، يُعد بلا شك من علوم المعرفة التي حظيت بالعناية الواسعة من قبل المسلمين بحيث يعدو من العسير تصور وجود أمة أخرى اقامت لها تاريخاً واسعاً ومسهباً كما هو لدى المسلمين .

وإذا كان همُّ المسلمين عقب العهد الاسلامي الأول هو تثبيت وحفظ مغازي الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) لما لها من دلالة مهمة على حقيقة شهدت الانعطاف الكبير المعاكس في حياة البشرية ، نحو اقرار المثل ، وتصحيح الانحراف الذي اصاب كل الكيانات الاساسية في البنيان البشري ، وترجمة ملموسة لحاجة المجتمع الاسلامي في محاولته ارساء العقائد والاحكام الشرعية التي جاء بها صاحب الشريعة ، وتثبيتها كاصول تعبدية ، فان القرآن

الكريم قد فتح الباب على مصراعيه امام عموم المسلمين لتدارس حياة الأمم السالفة والغابرة، كمناهج اكاديمية وتربوية لتلافي موارد العطب ومواضع الهلكة، كما اشار إليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^(١).

وقال تعالى ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^(٢).

وغير ذلك من الآيات الكريمة التي يصعب حصرها وإيرادها هنا. وبذا فقد أوقد القرآن في مخيلة المسلم المتدبر في آياته فكرة البحث والتنقيب عن حياة الأمم السالفة، والتي اشار إليها كتاب الله تعالى تلميحاً وتذكيراً، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التشمير والبحث الجاد والرصين لاستحصال حكاية ما مضى وغاص في رمال ارض الجزيرة وما يحيط بها من امتدادات سحيقة مترامية الاطراف.

ولما كانت الدعوة الاسلامية طرية واعوادها غضة لم تنل منها سني الشيخوخة شيئاً، فلم تكن كتابة تأريخها بمتعة ولا شاقة ابداً، ولا يعسر على الباحثين والمؤرخين وضع اللبنة الاساسية لتأريخ اسلامي متكامل يبقى زاداً ومعاشاً دينياً ودنيوياً للأجيال اللاحقة والدهور المتعاقبة، حتى يرث الله تعالى الارض ومن عليها، هذا إذا اقترن مداد كاتبه بالصدق والامانة، وتجاوز التحزب والتعصب، والحرص على التمسك بكلمة الحق رغم مشقة المخاض، وهذا ما لم يوفق له معظم كتبة التأريخ وصانعي اسس بنائه الشامخ، فتوارثته

(١) النحل ١٦ : ٣٦.

(٢) الحج ٢٢ : ٤٥ - ٤٦.

الاجيال هجيناً مشوباً بالادران ، وهو ما سيتبين من خلال ما ستعرض إليه لاحقاً.

بلى لم تكن مسألة اقامة أسس تأريخ اسلامي متخصص بممتنعة وشاقة ابداً، بل كانت المشقة العظيمة تكمن في كتابة تأريخ الحقب الماضية التي مضى عليها الزمن وما ابقى لها حتى اطلالاً، وبالاخص في ارض الجزيرة، مهبط السوحي، ومنطلق الرسالة المحمدية المباركة، حيث أن ما توافر من معلومات متناثرة عن طبيعة الاحوال التي كانت سائدة آنذاك، كانت من الندرة والتشتت بشكل لا يتيح للمؤرخ القدرة على استيعابها وبشكل جامع وشامل يطمئن إليه، ولقد كان اكثر ما ورد عنها لا يتجاوز النقوش المكتوبة بالخط المسند على حوائط المعابد والاديرة واعمدة الحصون والقصور في الحيرة واليمن، ترافقها روايات وإساطير منقولة شفهاً عن اسماء الملوك القدماء وحكاياتهم، مع قصص غامضة ومهولة او مشوشة عن ايام القبائل وحروبها مشفوعة بالاشعار، والتي ضاع معظمها بضيايع اشعارها، واما ما قيل من ان وهب بن منبه، وعبيد بن شرية^(١) كانا من مصنفي تأريخ تلك الحقبة الماضية، فلا مناص من القول بان حقيقة عملهما ما كان إلا تسطير ملحمي، وسرد مشوش، لانهما ما كانا في عملهما إلا كخابطي عشوة في اكثر ما اورداه.

تلك كانت مشقة الكتابة للعصور السابقة لبداية التوجه نحو كتابة التأريخ، واما التأريخ الاسلامي، فكما ذكرنا سالفاً كان حظه وافراً في كثرة ما كُتب عنه، وما أُلّف في شأنه، فهناك العشرات من المحاولات المستمرة، والتي حاولت ان تضع لبنات التأريخ الاسلامي ورص أسسه في ارض الواقع المعاش، حلّ بأكثرها النسيان والضياع، أو عدم الالتفات إلى مدى جديتها أو

(١) كان في صنعاء فاستدعاه معاوية فكتب له كتاب الملوك واخبار الماضين.

رصانتها العلمية، فبقيت جملة محددة ومشخصة، يذهب معظم الباحثين إلى ان اشهر من كتب في هذا الجانب كانا محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١ هـ) ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ)، وان كان قد سبقهما في التصنيف عروة ابن الزبير^(١)، ووهب بن منبه^(٢)، بيد ان ندرة او قلة ما وصل بأيدي الباحثين والمؤرخين، لم تحدد للاخيرين سيرة متكاملة محددة المعالم، إلا أن كثرة نقول ابن اسحاق والواقدي عنهما تبين بوضوح انهما - وبالاخص عروة بن الزبير - كانا قد سبقا في هذا المضمار^(٣).

كما ان التأمل في هاتين السيرتين - واللتين تعدان بلا شك دعامتين مهمتين في تدوين ما عرف بالتاريخ الاسلامي - تبين بوضوح ايضاً انها كانا في احيان كثيرة تابعتين لعروة بن الزبير في تحديد مسارهما، وتثبيتهما للوقائع المهمة، لا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة والمدينة، وغزوة بدر وغيرها، وكذا بالنسبة لوهب بن منبه، حيث روى ابن اسحاق عنه القسم الاول من السيرة. وان كان هذا الامر لا يلغي في حدوده وجود ثلة لا بأس بها من المؤرخين واصحاب السير، حاولت أن تدلي بدلوها في هذا المعترك المهم امثال: ابان بن عثمان (ت ١٠٥ هـ) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣ هـ) وابن شهاب الزهري

(١) اخ عبد الله بن الزبير، كان يعد من كبار فقهاء المدينة، اعتزل اخاه في قتاله مع الامويين، ثم بايع عبد الملك بن مروان بعد مقتل اخيه.

(٢) قال عنه ابن حجر (تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٨) : كان أول حياته يقول بالقدر، وكتب فيه كتاباً.

وقال ياقوت الحموي (معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٩) : كان كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالاسرائيليات.

وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥ : ٤٤٥) : روايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الاسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

(٣) أنظر كشف الظنون ٢ : ١٧٤٧.

(ت ١٢٤هـ) وعاصم بن عمر بن قتادة (ت ١٢٠هـ) وعبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ) وموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) ومعمار بن راشد (ت ١٥٠هـ)، وغيرهم ممن عاصروا تلك الحقبة الزمنية أو بعدها بقليل، أمثال محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، وابن هشام (ت ٢٣٠هـ).

ولعل التأمل اليسير في مجمل أسماء المؤرخين وزمن كتابتهم للتأريخ يبين بوضوح أن أسس التأريخ المعروف لدينا الآن قد بُنيت إبان الحكمين: الأموي - المعتصم للخلافة الشرعية برأيه معاوية بن أبي سفيان - والعباسي - المتاجر بشعار آل محمد - ولا يخفى على ذي لب فطن ما دأب عليه رجال وساسة الدولتين من محاولات متكررة لاضفاء هالة الشرعية والقدسية على حكميهما مع دفع اصحاب الحق الشرعيين عن مناصبهم التي رتبها الله تعالى لهم.

ولعله من الطبيعي أن يعتمد النظامان واتباعهما إلى تشذيب كل الأصول التاريخية التي قد لا تتوافق مع الخط الذي تنتهجه الدولتان، أو تسخير الاقلام لأن تتوافق في مساراتها والتي تتناغم مع التوجهات غير المشروعة لرواد هاتين الدولتين.

أن المرور العابر لا التأمل المتدبر يكشف بوضوح ضعف الأصول التاريخية التي وصلت إلى العصور اللاحقة لتلك الأزمنة، واسفاف هذه الموسوعات في التحدث عن حياة الملوك ومجالس مجونهم ودقائق أمورهم، واعراضها المقصود عن أهم القضايا العقائدية التي ابنتى عليها الدين الاسلامي الحنيف.

ومن المؤلم أن يلجأ الكثير من المؤرخين إلى اعتماد ما يصل إليهم من النصوص التاريخية دون اخضاعها للنقد والمناقشة، بل والانكى من ذلك أن تجد منهم من يتنصل من تبعه ما يورده من وقائع واحداث وما ستلقفه الاجيال اللاحقة به وكأنها حقائق مسلمة لأنها وردت في مرجع مهم من مراجع

التأريخ ، كما ادعى ذلك الطبري في مقدمة كتابه الشهير بتأريخ الامم والملوك ، حيث قال : «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ، مما يستنكره قارئه ، أو يستثنعه سامعه ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وانما اتى في بعض ناقله إلينا ، وأنا انما ادينا ذلك على نحو ما أدي إلينا» !! .

ولادري اي الاخبار يتنصل من تبعثها الطبري - الذي يُعد مرجعاً للمؤرخين عند الاختلاف ، كما يذكر ذلك سلفه ابن الاثير - أهى اخبار سيف ابن عمر الاسدي الذي اصر على نقل اخباره رغم ما اتفق عليه الجميع من الطعن به والتشهير بمذهبه^(١) ، أم هي الروايات المتناقضة التي يرويها لواقعة واحدة كما هو معروف عنه ، ام تسرب الاسرائيليات من الاخبار إلى متن كتابه وطعن المؤرخين بذلك كما في قصة خلق الشمس والقمر وغيرها ، ام شيء آخر؟ نعم هذا ما حصل ، والاعظم من ذلك ان يُعد ذلك تأريخاً ، ويحتر المؤرخون ما جاء به اسلافهم لتصبح تلك الترهات حقائق تُبنى عليها جملة واسعة من التصورات والمعتقدات ، ويختلط السليم بالسقيم .

قال ابن الاثير في سرده لكيفية كتابة تأريخه (١ : ٣) : «فابتدأت بالتأريخ الكبير الذي صنّفه الامام ابو جعفر الطبري ، اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم اخل بترجمة واحدة منها» .

(١) قال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال مرة : فليس خير منه ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال أبو داود : ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني : ضعيف ، وقال ابن عدي : بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكورة ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الاثبات ، قال : وقالوا : إنه كان يضع الحديث وأتهم بالزندقة ، وقال البرقاني : متروك ، وقال الحاكم : أتهم بالزندقة ، وهو في الرواية ساقط .

وهكذا دواليك، وما ذاك بمستبعد ولا بمستغرب، فإن في هذا الامر ما يوافق هوى الحكومات المتلاحقة، والتي حاولت جاهدة أن ترسم خطوط التاريخ بعيداً عن مرتكزاته الاساسية والتي تشكل النقيض المضاد لوجودهم اللقيط، والخطر الاكبر امام احلامهم السقيمة.

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يرحل عن هذه الدنيا حتى بين لامة سبيل نجاتها، ومرتکز عقائدها، والسبيل القويم الذي ترتبط به كل الابعاد وان تنافرت.

نعم ان الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ورغم ما جهدت اقلام المستأجرين وسيوف اسيادهم الظالمين من العمل على تجاهلهم، رغم أن ذلك يخالف ما اقروه في صحاحهم من افضليتهم وعلو شأنهم - هم بلاشك قطب الرحي، ومركز حركة التاريخ، والمرجع القويم في فهم كل ما يحيط بهم من أحداث، اسوة بجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وما هذا التخبط والضياغ إلا ثمرة واضحة لقلب موازين الحقائق والعدو خلف السراب.

ولكن ورغم كل ما احاط عملية كتابه التاريخ من كذب وتزوير وقهر وتنكيل، فإن هذا لم يمنع من ان يعتمد البعض إلى اعتماد المنهج العلمي الرصين في كتابة التاريخ، وان ترث منهم الاجيال اللاحقة صفحات بيضاء ناصعة لا تشوبها ادران التعصب ولا التحزب.

ولعل كتاب الارشاد لشيخنا المفيد رحمه الله نموذج حي - مع غيره من النماذج القديرة لرجال الشيعية الافذاذ - في رسم صورة التعامل العلمي والصحيح مع التاريخ باعتماد المنهج العقائدي الذي اختطه لامته رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ولا غرابة في ذلك، فالشيخ المفيد يعد باتفاق المؤلف والمخالف شيخ اساتذة الكلام، وصاحب الاراء المجددة، في وقت شهد فيها العالم الاسلامي

فترة تعد من ابرز الفترات التاريخية وادقها، حيث انسحب ظل الدولة العباسية عن معظم بقاع الوطن الاسلامي، ولم يبق للخليفة العباسي آنذاك إلا بغداد واعمالها، والتي كانت للبويهيين السيطرة التامة عليها، حيث فسحوا المجال امام الحريات المذهبية والمقالات الدينية، فاحتدم الصراع الفكري بين رجال المذاهب بشكل ليس له مثيل، حيث كان على اشدء بين الاشاعرة والمعتزلة، وكان لكل منهم زعماء كلاميون وعلماء مفكرون، وكانت الشيعة تؤلف القوة الثالثة التي يتزعمها الشيخ المفيد رحمه الله، والذي استطاع - ومن خلال براعته في صناعة الكلام، وقوة حججه، وقدرته الكبيرة على الاحاطة بالكثير من العلوم المختلفة - أن يفند ويضعف آراء الفريقين، ويثبت بطلانها.

كما ان الشيخ رحمه الله يعد من اوائل الذين لم يتوقفوا على حرفية النصوص والاحاديث، بل بالاعتماد على منطق الفكر المجرد والحر المبتني على عقائد رصينة وقوية، ويشير إلى ذلك بوضوح قوله في شرحه لعقائد الصدوق رحمه الله في باب النفوس والارواح: «لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة، وبعد ذهن، وقلة فطنة، يمرون على وجوههم فيما يسمعون من الاحاديث، ولا ينظرون في سندها، ولا يفرقون بين حقها وباطلها، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقون منها».

ومن هنا فلا يسع المرء وهو يتأمل ويطلع صفحات كتاب الارشاد للشيخ المفيد رحمه الله إلا أن ترتسم في مخيلته جوانب من الابعاد الرائعة لذهنية مؤلفه، وجهده في اخراج صورة تمثل البناء الاساسي الرصين لما يسمى بعلم التاريخ، رحم الله الشيخ المفيد، واسكنه في فسيح جنانه.

منهجية التحقيق :

لا يخفى على احد مدى الاهمية البالغة التي يحظى بها كتاب الارشاد لشيخنا المفيد رحمه الله ، وما يتميز به من كونه مصدراً مهماً ومرجعاً معتمداً في بابه .

ومن هنا فقد راودت اذهان العاملين في المؤسسة فكرة الاقدام على تحقيق هذا الاثر المهم والتراث الرائع ووضعه في مكانه اللائق به أسوة بغيره من الكتب المهمة التي قامت بتحقيقها ونشرها .

ولما يتمتع به الكتاب من اهمية كبيرة فقد حرصت المؤسسة - وكعادتها دائماً عند شروعاتها باي عمل تحقيقي - على استحصال جملة من النسخ المخطوطة له ، وبمواصفات خاصة ، وان تكون قريبة من عصر المؤلف قدر الامكان .

وقد تفضل مشكوراً سماحة العلامة المحقق حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الطباطبائي مشكوراً بتزويد المؤسسة بعناوين جملة من المخطوطات القيمة والمهمة ، والتي تتمتع بمواصفات كثيرة ، اهمها مقابلتها على نسخة منقولة من نسخة مقروءة على الشيخ رحمه الله ، كما أثبت ذلك في موارد متعددة منها .

والنسخ المخطوطة التي تم الاعتماد عليها في مقابلة الكتاب هي ثلاث نسخ :

١ - النسخة المحفوظة ، في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي العامة في قم برقم ١١٤٤ ، وقع الفراغ من نسخها يوم الجمعة لاربع عشر بقين من شوال سنة خمس وستين وخمسمائة .

وبهامشها كتب : قابلت نسختي هذه بنسخة مولانا الامام الاجل الكبير العالم العابد السيد ضياء الدين تاج الاسلام ذي الجلالتين علم ابي الرضا

فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي ادام الله ظله، وتمت المقابلة ليلة الاحد سلخ ربيع الأول سنة ٥٦٦ هجرية.

وهي نسخة معربة وسليمة، رمزنا لها بالحرف «ش».

٢ - النسخة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي برقم ١٣١١٢، فرغ من نسخها يوم الجمعة الرابع عشر من محرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وفي هامشها كتب: قوبل وصحح بنسخة مولانا الامام ضياء الدين قدس الله روحه. وهي كسابققتها نسخة واضحة ومعربة، رمزنا لها بالحرف «م».

٣ - النسخة المحفوظة في مكتبة السيد حسين الشيرازي، زودنا بمصورتها سماحة السيد الطباطبائي، يعود تأريخ نسخها إلى القرن السابع أو الثامن، رمزنا بها بالحرف «ح».

كما استعنا بنسخة اخرى محفوظة في المكتبة الوطنية في طهران، راجعنا عليها سند الكتاب ومقدمته، وقد رمزنا لها بالحرف «ق».

وما ان اكتملت النسخ لدى المؤسسة حتى اوكلت إلى جملة من اللجان المختصة مسؤولية الشروع بهذا العمل، ووفقاً لمنهجية التحقيق المشترك المتبعة في المؤسسة، وهي:

١- لجنة المقابلة: وتتحدد مسؤوليتها في ضبط الاختلافات الموجودة بين مجموعة النسخ والاصل المطبوع، وقد كُلف بهذا العمل كل من الاخوة الافاضل: الحاج عز الدين عبد الملك والاخ محمد عبد علي محمد والاخ محمد حسين الجبوري.

٢ - لجنة التخريج: ولما كان الكتاب من الاصول القديمة المعتمدة، فقد روعيت عند تخريج رواياته واحاديثه الدقة في اختيار المصادر والتي تكون قبل عصر المؤلف أو قريبة منه.

واما ما أُثبت من مصادر بعد عصر المؤلف فلم يكن الغرض منها إلا إعضاد النسخ الخطية .

وقد أنيطت مسؤولية هذه اللجنة بسماحة حجة الاسلام الشيخ محمد الرسولي وحجة الاسلام السيد مصطفى الحيدري .

٣ - لجنة كتابة الهوامش : وعملها صياغة الهوامش الخاصة بالتخریجات والتعليقات والتصحيحات وكتابتها، وانيط عمل هذه اللجنة بالاخ مشتاق المظفر.

٤ - لجنة تقويم النص : وتقع عليها مسؤولية حسم الاختلافات الواردة بين النسخ واختيار الصواب، وشرح المفردات اللغوية، وكل الاعمال المؤدية إلى ضبط النص، وقد أنيطت مسؤولية هذه اللجنة بالاخ المحقق الفاضل اسد مولوي .

٥ - لجنة المراجعة النهائية : ويعتبر عملها الحلقة النهائية من اعمال تحقيق الكتاب، وتقع على عاتقها مسؤولية مراجعة الكتاب من كافة جوانبه قبل ارساله إلى الطبع، وقد أنيطت مسؤولية هذه اللجنة بالاخ المحقق الفاضل كاظم الجواهري .

٦ - وانيطت مسؤولية الاشراف على تحقيق هذا الكتاب والتحقيق من تثبيت اللمسات الاخيرة له ومتابعة اعمال لجانه المختلفة على عاتق الاخ المحقق الفاضل علاء آل جعفر مسؤول لجنة مصادر «بحار الأنوار» في المؤسسة .

وقد تفضّل مشكوراً كلّ من أصحاب السماحة حجة الإسلام المحقق السيّد محمد الشبيري بمراجعة متن الكتاب، وسماحة حجة الإسلام السيّد محمد جواد الشبيري مراجعة سنده، وإعادة النظر في جميع مراحل العمل .

فقوبل الكتاب مرة أخرى على نسختي «ش» و«م» وإثبات الاختلافات السندية الموجودة في النسختين في الهامش، بينما اقتصر في متن الكتاب على الاختلافات المهمة، وقد استعين في هذه المرحلة بنسخة «ق» في سند الكتاب ومقدمته، ونسخة «ح» في موارد الاختلاف بين النسختين.

وبذلا جهداً مشكوراً في الرجوع إلى المصادر وتعيين الصحيح من السقيم وإضافة تعاليق قيّمة وتحقيقات رجالية وغيرها، فله دَرَهُما وعليه أجرهما.

علماً بأن من خواص نسخة «ش» أنها نسخة منقولة مما قرئ على الشيخ كما هو الظاهر من هوامش ج ١ / ٣٤ و ٨٥ و ٢٦٠، ج ٢ / ٧٧ و ٨٩ و ١٦٠، والمصرّح به في ج ١ / ١٢٩.

ولذا كانت هذه النسخة مورد اعتمادنا أولاً ومن ثم نسخة «م» التي يتفق متنها غالباً مع هامش نسخة «ش»، ومن ثم سائر النسخ الأخرى. وختاماً لا يفوتنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الوافر لسماحة العلامة المحقق حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد رضا الجعفري الذي راجع الكتاب وأبدى ملاحظاته القيّمة، ولكل من أزرنا في إخراج هذا الجهد.

والحمد لله وحده،

وصلّى الله على محمد وآله وسلّم

مُؤَنِّسُ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَخِيَاءِ التَّرَائِفِ

ذرأورد في كتابه من هذا الكتاب طبع فاعلم ان احبارا بحسب ما احتلوا
 ولم تستقص ما ياتي في كتابه من اعيان الانتشار في الفوائد وخافه الاملاية
 والاضحار وان ثبتت من اخبار القامه الممدية عليه السلام ما ينسب الى المتقدمة من
 الاختصار واضر شاعره كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان
 ينسبنا احد فيما تتركناه في ذلك الى اهل ولا تحمله على علم العلم المتقدمة
 او التتبع عنه والاعمال وفيما رتبته من موجز الاحتياج على امامه الامم
 عليه السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصده الله والى التوفيق ومنو
 حسبنا في الوكيل في الكتاب الحمد لله و صلواته على سوله محمد وآله الطاهرين
 فرغ من كتابه في خدمة القاضي ابي ابيان اخوانه من الدرر ابي الفضل و
 ابي الحسن يوم الجمعة الدائرة في شهر جمادى سنة خمس مائة
 ابو الحسن في شهر ربيع الثاني سنة خمس مائة و صلواته على سوله محمد وآله الطاهرين

في العيون وفي الفؤاد وفي الغنى تغني الغنى وفي الفقر
 في شدة الأسارى وفي الفقر في الفقر وفي الفقر

في العيون وفي الفؤاد وفي الغنى تغني الغنى وفي الفقر
 في شدة الأسارى وفي الفقر في الفقر وفي الفقر

في العيون وفي الفؤاد وفي الغنى تغني الغنى وفي الفقر
 في شدة الأسارى وفي الفقر في الفقر وفي الفقر

سلسلة مضارر محجاز الألف

(۱۲)

الاستبصار

فِي مَعْرِفَةِ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ

تَالَيْفِ

السَّيِّحُ الْمَفِيدُ الْأَعْلَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ

العُمَيْرِي، البَغْدَادِي

(٢٢٦-٤١٣هـ)

المسعى الأول

تحقیق

مُؤْتَسِرًا إِلَى الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَحْيَاءِ التَّرَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

أخبرنا السيّد الأجلّ عميدُ الرؤساء أبو الفتح يحيى بن محمّد بن نصر بن عليّ بن حنا^(١) - أدام الله عُلوّه - قراءةً عليه سنةً أربعين وخمسمائة، قال: حدّثنا القاضي الأجلّ أبو المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، قال: حدّثني الشيخُ السعيد المقيّد أبو عبد الله محمّد بن النعمان - رضي الله عنه - في سنةٍ إحدى عشرة وأربعمائة قال: ^(٢)

الحمدُ لله على ما ألهم من معرفته، وهديّ إليه من سبيل طاعته،
وصلواته على خيرته من برّته، محمّد سيّد أنبيائه وصفوته، وعلى الأئمة
المعصومين الراشدين من عترته، وسلّم.

(١) كذا في نسخة «ق» و«ح» من دون تنقيط.

(٢) ورد هذا السند في مقدمة النسخة «ح» و«ق»

وبعد :

فإني مُثَبِّتٌ - بتوفيق الله ومعونته - ما سألت - ايدك الله - إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم ، وذكر مشاهدتهم ، وأسماء أولادهم ، وطُرفٍ من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ، لتقفَ على ذلك وقوفَ العارف بهم ، ويظهرَ لك الفرقُ ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم ، فتُمَيِّزُ بنظرك فيه ما بين الشبهات منه واليِّنات ، وتعتمد الحقَّ فيه اعتماد ذوي الإنصاف والديانات ، وأنا مجيبك إلى ما سألت ، ومتحرِّفٍ فيه الإيجاز والاختصار حسب ما أثرت من ذلك والتمست ، وبالله أثق ، وإياه أستهدي إلى سبيل الرشاد .

باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

أَوَّلُ أئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمُخْلِصِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدِّينِ،
بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، - صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ - أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ، وَوَزِيرُهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَصِهْرُهُ عَلَى
ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ - عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالْتَسْلِيمِ - .

كُنْيَتُهُ : أَبُو الْحَسَنِ ، وَلِدَ بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ
عَشَرَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ ، وَلَمْ يُوَلَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَوْلُودٌ
فِي بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى سِوَاهُ إِكْرَاماً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ وَإِجْلَالاً لِمَحَلِّهِ فِي
التَّعْظِيمِ .

وَأُمُّهُ : فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
وَكَانَتْ كَالْأُمِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، رَبِّي فِي حَجَرِهَا ،
وَكَانَ شَاكِراً لِبَرِّهَا ، وَأَمَنْتُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَهَاجَرَتْ
مَعَهُ فِي جُمْلَةِ الْمُهَاجِرِينَ . وَلَمَّا قَبِضَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَفَّنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَمِيصِهِ لِيَذْرَأَ بِهِ عَنْهَا هَوَامَّ الْأَرْضِ ، وَتَوَسَّدَ فِي قَبْرِهَا لِتَأْمَنَ
بِذَلِكَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، وَلَقَّنَهَا الْإِقْرَارَ بِوَلَايَةِ ابْنِهَا - أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ - لِتَجِيبَ بِهِ عِنْدَ الْمَسَاءَلَةِ بَعْدَ الدَّفْنِ ، فَخَصَّهَا بِهَذَا الْفَضْلِ

العظيم لمنزلتها من الله تعالى ومنه عليه السلام، والخبر بذلك مشهور^(١).

فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإخوته أول من ولده هاشم مرتين^(٢)، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدب به الشرفين. وكان أول من آمن بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله من أهل البيت والأصحاب، وأول ذكر دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فأجاب، ولم يزل ينصر الدين، ويجاهد المشركين، ويدب عن الإيمان، ويقتل أهل الزيغ والطغيان، وينشر معالم السنة والقرآن، ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان. فكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركاً له في محنة كلّها، متحملاً عنه أكثر أثقاله؛ وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين، ويجاهد دونه الكافرين، ويقيه بنفسه من أعدائه في الدين، إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفع في عليين، فمضى - صلى الله عليه وآله - ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.

فاختلفت الأمة في إمامته يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقالت شيعة - وهم بنو هاشم وسلمان وعمّار وأبو ذر والمقداد وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري

(١) أنظر الكافي ١ : ٣٧٧/٢، دعائم الاسلام ٢ : ٣٦١، خصائص الأئمة : ٦٤.

(٢) في نسخة «ح» : من ولد من هاشميين.

النصّ على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٧

وأبو سعيد الخُدري ، وأمثالهم من جَلّة ^(١) المهاجرين والأنصار-: إنّه كان الخليفةَ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله والإمامَ لفضله على كافّة الأنام بما اجتمع له من خِصال الفضل والرأي والكمال، من سَبَقه الجماعة إلى الإيمان، والتبريزِ عليهم في العلم بالأحكام، والتقدّم لهم في الجهاد، والبَيّنة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح، واختصاصه من النبي صلّى الله عليه وآله في القُربى بما لم يشركه فيه أحدٌ من ذوي الأرحام.

ثمّ نصّ الله على ولايته في القرآن، حيث يقول جلّ اسمه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ^(٢)، ومعلومٌ أنّه لم يزك في حال ركوعه أحدٌ سواه عليه السلام، وقد ثَبَت في اللغة أنّ الولي هو الأولى بلا خلاف.

وإذا كان أميرُ المؤمنين عليه السلام - بحكم القرآن - أولى بالناس من أنفسهم، لكونه وليّهم بالنصّ في التبيان، وَجَبَتْ طاعتهُ على كافّتهم بجليّ البيان، كما وَجَبَتْ طاعةُ الله وطاعةُ رسوله عليه وآله السلام بما تَضَمَّنَه الخبرُ عن ولايتهما للخلق في هذه الآية بواضح البرهان.

وبقول النبيّ صلّى الله عليه وآله يومَ الدار، وقد جَمَعَ بني عبد المطلب - خاصّةً - فيها للإنداز: «مَنْ يُؤَاوِزُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَكُنْ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي» فقام إليه أميرُ المؤمنين عليه السلام من بين جماعتهم، وهو أصغرهم يومئذ سنّاً فقال: «أنا أُؤَاوِزُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: «اجلس فأنت أخي وَوَصِيِّي

(١) جَلّة: جمع جليل.

(٢) المائدة: ٥٥.

ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي» وهذا صريح القول في الاستخلاف.

وبقوله - أيضاً - عليه السلام يوم غدير خم وقد جمع الأمة لسماع الخطاب: «ألسْتُ أولى بكم منكم بأنفسكم»؟ فقالوا: اللهم بلى، فقال لهم عليه السلام - على النسق من غير فصل بين الكلام - : «فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم، بما قرَّره به من ذلك ولم يتناكروه. وهذا أيضاً ظاهرٌ في النص عليه بالإمامة والاستخلاف له في المقام.

وبقوله عليه السلام له عند توجَّهه إلى تبوك: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» فأوجب له الوزارة والتخصُّص بالمودة والفضل على الكافة، والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته، لشهادة القرآن بذلك كنهه هارون من موسى عليهما السلام؛ قال الله عزَّ وجلَّ مُخْبِراً عن موسى عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي﴾ * هَارُونَ أَخِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاً بَصِيراً * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿^(١)﴾ فثبت هارون عليه السلام شركة موسى في النسوة، ووزارته على تادية الرسالة، وشدُّ أزره به في النصرة. وقال في استخلافه له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ^(٢) فثبت له خلافته بمحكم التنزيل.

فلما جعل رسولُ الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

(١) طه ٢٠ : ٢٩ - ٣٦.

(٢) الأعراف ٧ : ١٤٢.

مدة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ٩

جميع منازل هارون من موسى عليهما السلام في الحكم له منه إلا النبوة، وجبت له وزارة الرسول صلى الله عليه وآله وشدة الأزر بالنصرة والفضل والمحبة، لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة، ثم الخلافة في الحياة بالصريح، وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما أخرج منها بذكر البعد، وأمثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكرها الكتاب، وقد استقصينا القول في إثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا، والحمد لله.

فكانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرف على أحكامها، مستعملاً للتقية والمداواة. ومنها خمس سنين وأشهر مُتَحَنِّباً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين، مُضْطَهَداً بفتن الضالين، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها، خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً، لا يتمكن من جهاد الكافرين، ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين، ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين مُتَحَنِّباً بالمنافقين، إلى أن قبضه الله - تعالى - إليه وأسكنه جنات النعيم.

وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي - لعنه الله - في مسجد الكوفة؛ وقد خرج عليه السلام يُوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك، فلما مر به في المسجد وهو مُسْتَخْفٍ بأمره مُمَكَّرٌ بإظهار النوم في جملة النيام، ثار إليه فضربه على

أم رأسه بالسيف - وكان مسموماً - فمكث يومَ تسعة عشر وليلةً عشرين
ويومها وليلةً إحدى وعشرين إلى نحو الثالث الأول من الليل، ثم قُضى
نَحْبُه عليه السلام شهيداً ولقي ربه - تعالى - مظلوماً.

وقد كان عليه السلام يَعْلَمُ ذلك قبل أوانه ويُخبر به الناس قبل
زمانه، وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره،
وحملاه إلى الغري من نَجَفِ الكوفة، فدفناه هناك وعَفِياً موضع قبره، بوصية
كانت منه إليهما في ذلك، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أمية من
بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح
الفعال والمقال بما تمكّنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مُحْفَى
حتى دلّ عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية،
وزاره عند وروده إلى أبي جعفر^(١) - وهو بالحيرة - فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك
زيارته عليه السلام وعلى ذريته الطاهرين، وكان سنّه عليه السلام يوم
وفاته ثلاثاً وستين سنة.

(١) أبو جعفر المنصور، عبدالله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس،
ولد في الحميمة من أرض الشراة سنة ٩٥ هـ وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة
١٣٦ هـ، توفي ببثر ميمون سنة ١٥٨ هـ، ودفن في الحجون بمكة وكانت مدة خلافته ٢٢
عاماً، أنظر «تاريخ بغداد» ١ : ٦٢، «شذرات الذهب» ١ : ٢٤٤، «تاريخ الطبري» ٨ :
١١٣، «العبر» ١ : ١٧٥، «الاعلام» ٤ : ١١٧.

فصل

فمن الأخبار التي جاءت بذكره - عليه السلام - الحادث قبل كونه ،
وعلمه به قبل حدوثه :

ما أخبر به علي بن المنذر الطريقي ، عن ابن الفضيل العبدي^(١) ،
عن فطر ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة - رحمة الله عليه - قال : جمع أمير
المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي
- لعنه الله - فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه ، وقال عنديعتة له : « ما يجسُّ
أشقاها ! فوالذي نفسي بيده لتخضبن^(٢) هذه من هذا » ووضع يده على
لحيته ورأسه عليه السلام ، فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفاً قال عليه
السلام متمثلاً :

« أَشَدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ
كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ^(٣) »

(١) لعل العبدي تصحيف الضبي ، فإنه محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، مولا هم أبو
عبد الرحمن ، وقد عدّه الشيخ الطوسي (قدس سره) من أصحاب الصادق عليه
السلام ووثقه (رجال الشيخ : ٢٩٧) يروي عنه علي بن المنذر الطريقي ، انظر :
« الطبقات الكبرى ٦ : ٣٨٩ ، انساب السمعاني ٨ : ١٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣ :
١٥٧ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٦ و ٩ : ٤٠٥ » .

(٢) في «ق» وهامش «ش» : لِيَخْضِبْنَ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٣ ، أنساب الأشراف ٢ : ٥٠٠ ، مقاتل الطالبين : ٣١ ،
الخرائج والجرائع ١ : ١٨٢ ذيل الحديث ١٤ ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الانوار
٤٢ : ١٩٢ / ٦ والبيت الأخير اثبتناه من «ق» .

وروى الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه، وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم: والله - يا أمير المؤمنين - ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أريد جِباءهُ ويريدُ قَتلي عَذيرَكَ^(١) من خَليلِكَ من مُرادٍ^(٢)

امض - يا بن ملجم - فوالله ما أرى أن تفِي بما قلت»^(٣).

وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلّى بن زياد قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - الى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله، فقال له: يا أمير المؤمنين، إحملي. فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له: «أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟» قال: نعم. قال: «أنت

(١) عذيرك من فلان بالنصب، أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل «النهاية - عذر - ٣: ١٩٧».

(٢) البيت لعمر بن معاذ كرب: كتاب سيويه ١: ٢٧٦، الأغاني ١٠: ٢٧، العقد الفريد ١: ١٢١، خزانة الأدب ٦: ٣٦١.

(٣) ذكره ابن شهر آشوب مختصراً في المناقب ٣: ٣١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ٧/١٩٢.

نعيه نفسه إلى أهله وأصحابه قبل شهادته عليه السلام ١٣ .

عبدُ الرحمن بنُ مُلْجَم المُرادِي؟» قال: نعم. قال: «ياغزوَان، اِحْمِلْهُ عَلَى الْأَشْقَرِ» فجاء بفرس أشقر فركبه ابنُ مُلْجَم المُرادِي وأخذ بعنانه، فلَمَّا وَلَّى قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أريد جِباءَه ويريد قتلي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ»^(١)

قال: فلَمَّا كان من أمره ما كان، وضربَ أمير المؤمنين عليه السلام قُبْضَ عليه وقد خَرَجَ من المسجد، فجيء به إلى أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: «والله لقد كنتُ أصنعُ بك ما أصنع، وأنا أعلمُ أنك قاتلي، ولكن كنتُ أفعلُ ذلك بك لأستظهرَ بالله عليك».

فصل آخر

ومن الأخبار التي جاءت

بنعيه نفسه عليه السلام إلى أهله وأصحابه قبل قتله:

ما رواه أبو زيد الأَحْوَلُ عن الأَجَلَحِ، عن أشياخ كِنْدَةَ، قال: سَمِعْتُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُونَ: سَمِعْنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: «ما يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بَدَم؟» وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

(١) أشار إليه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣١٠، والراوندي في الخرائج والجرائع ١: ١٨٢ ذيل الحديث ١٤.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ٨/١٩٣.

وروى علي بن الحزور ، عن الأصْبَغ بن نُبَاتَةَ قال : خَطَبَنَا أميرُ المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتِل فيه فقال : «أتاكم شهرُ رمضان، وهو سيّدُ الشهور، وأوّلُ السنة، وفيه تدور رحا السلطان. ألا وإنكم حاجّ العام صفّاً واحداً، وآيةُ ذلك أني لستُ فيكم» قال : فهو ينعى نفسه عليه السلام ونحن لا نذري^(١).

وروى الفضل بن دُكَيْن، عن حَيَّان بن العباس، عن عثمان بن المغيرة قال : لما دخل شهرُ رمضان، كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلةً عند الحسن وليلةً عند الحسين وليلةً عند عبدالله بن جعفر^(٢)، وكان لا يزيد على ثلاث لُقَم، فقليل له في ليلةٍ من تلك الليالي في ذلك، فقال : «يأتيني أمرُ الله وأنا خيمص، إنما هي ليلةٌ أوليلتان» فأصيب عليه السلام في آخر الليل^(٣).

وروى إسماعيل بن زياد قال : حدثني أم موسى - خادمة^(٤) علي عليه

(١) إعلام الوري: ١٦٠، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢ : ٩/١٩٣.

(٢) في «ش» : عبدالله بن العباس.

(٣) إعلام الوري: ١٦٠، المناقب للخوارزمي: ٤١٠/٣٩٢، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٧١، كنز العمال ١٣ : ٣٦٥٨٣/١٩٥، الفصول المهمة: ١٣٩، وذكره مختصراً الراوندي في الخرائج ١ : ٤١/٢٠١، وسيأتي في فصل من نعيه لنفسه عليه السلام أواخر الجزء الأول.

(٤) كذا في متن النسخ وفي هامش «ش» : خادم وهو صواب أيضاً.

قال في لسان العرب - خدم - ١٢ : ١٦٦ : الخادم واحد الخدم غلاماً كان أو جارية... وفي حديث فاطمة وعلي عليهما السلام : «أسألي أباك خادماً ثقيك حرّاً ما أنت عليه» الخادم واحد الخدم ويقع على الذكر والانثى لأجرائه مجرى الاسماء غير ←

نعيه نفسه إلى أهله وأصحابه قبل شهادته عليه السلام ١٥

السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليه السلام - قالت : سمعتُ علياً عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم : «يا بُنَيَّةُ، إني أراني قلَّ ما أصحبُكم» قالت : وكيف ذلك، يا أبتاه؟ قال : «إني رأيت نبيَّ الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يَمْسَحُ الغبارَ عن وجهي ويقول : يا علي، لا عليك قد قَضَيْتَ ما عليك» .

قالت : فما مَكَّنَّا إلا ثلاثاً حتى ضُربَ تلك الضربة . فصاحت أم كلثوم فقال : «يا بُنَيَّةُ لا تفعلي، فإني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليَّ بكفه : يا علي، هَلُمَّ إلينا، فإنَّ ما عندنا هو خيرُ لك»^(١) .

وروى عَمَّارُ الدُّهْنِي، عن أبي صالح الحنفي قال : سَمِعْتُ علياً عليه السلام يقول : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فِي مَنْامِي، فَشَكَّوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ^(٢) وَبَكَيْتُ، فَقَالَ : لَا تَبْكِي يَا عَلِي وَالتَفَتُ، فَالتَفْتُ، فَإِذَا رَجُلَانِ مُصَفَّدَانِ، وَإِذَا جَلَامِيدٌ تُرْضَخُ بِهَا رُؤُوسُهُمَا» .

فقال أبو صالح : فغَدَوْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ كَمَا كُنْتُ أَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْجَزَارِينَ لَقِيتُ النَّاسَ يَقُولُونَ : قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَ أَمِيرُ

→ المأخوذة من الأفعال كحائض وعاتق . . وهذه خادمتنا بغير هاء، لوجوبه، وهذه خادمتنا غداً . انتهى .

(١) المأقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ٤٠٢/٣٧٨، مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٣١١، كشف الغمّة ١ :

٤٣٣

(٢) الْأَوْدُ : العوج، وَاللَّدَدُ : الخصومة الشديدة، قال ابن الأثير : ومنه حديث علي : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا لَقِيتَ بِعَدَاكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ؟» «النهاية - لسدد - ٤ : ٢٤٤» .

المؤمنين عليه السلام^(١).

وروى عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: سَهِرَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قُتِلَ^(٢) في صَبِيحَتِهَا، ولم يَخْرُجْ إلى المسجد لصلاة الليل على عادته، فقالت له ابنته أم كلثوم -رحمة الله عليها-: ما هذا الذي قد أَسْهَرَكَ؟ فقال: «إني مقتول لو قد أصبحت» وأتاه ابنُ النَّبَاحِ فأَذَنَهُ^(٣) بالصلاة، فمشى غير بعيد ثم رجع، فقالت له ابنته أم كلثوم: مُرْ جَعْدَةً فليُصَلِّ بالناس. قال: «نعم، مُرُوا جَعْدَةً فليُصَلِّ»^(٤). ثم قال: «لا مَقَرَّ من الأجل» فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرجل قد سَهِرَ ليلته كلها يَرْصُدُهُ، فلَمَّا بَرَدَ السحر نام، فحرَّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له: «الصلاة» فقام إليه فضربه^(٥).

ودُوي في حديث آخر: أن أمير المؤمنين عليه السلام سَهِرَ تلك الليلة، فأكثر الخروج والنظر في السماء وهو يقول: «والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، وإنَّها الليلة التي وُعِدْتُ بها» ثم يعاود مضجعه، فلَمَّا طلع الفجر شَدَّ أزاره^(٦) وخرج وهو يقول:

(١) ورد باختلاف يسير في الإمامة والسياسة: ٢٧٦، أنساب الأشراف: ٤٩٤، مقاتل الطالبين: ٤٠، ومثله في إعلام الوري: ١٦١، والخرائج والجرائح ١: ٧٨/٢٣٣، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣١١.

(٢) في «ح»: ضرب.

(٣) في هامش «م»: مؤذناً.

(٤) في هامش «ش»: ليصلي.

(٥) خصائص الأئمة: ٦٣، إعلام الوري: ١٦١، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٠.

(٦) في هامش «م»: أزاره.

سبب وكيفية قتله عليه السلام ١٧ .

«أَشَدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ»^(١)
ولا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ»

فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته^(٢) الإوزُ فصَحَنَ في وجهه ، فجعلوا
يَطْرُدُونَهُ فَقَالَ : «دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَاحٍ» ثم خرج فأصيب عليه
السلام^(٣) .

فصل

ومن الأخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الأمر في ذلك :

ما رواه جماعة من أهل السير: منهم أبو مخنف لوط بن يحيى ،
واسماعيل بن راشد ، (وأبو هشام الرِّفَاعِيّ)^(٤) ، وأبو عمرو الثقفي ،
وغيرهم ، أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْخَوَارِجِ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ ، فَتَذَاكَرُوا الْأُمَرَاءَ فَعَابَوْهُمْ
وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهرِوان وترحموا عليهم ، فقال بعضهم
لبعض : لو أَنَا شَرِينَا أَنْفُسَنَا لِلَّهِ ، فَأَتَيْنَا أَثْمَةَ الضَّلَالِ فَطَلَبْنَا غِرَّتَهُمْ فَأَرْحَنَّا
منهم العبادَ والبِلَادَ ، وَثَارْنَا بِإِخْوَانِنَا لِلشَّهْدَاءِ بِالنَّهْرِوانِ . فتعاهدوا عند
انقضاء الحجِّ على ذلك ، فقال عبدُ الرحمن بنُ مُلْجَمٍ : أَنَا أَكْفِيكُمْ

(١) في هامش «ش» و«م» : آتيك .

(٢) في «م» وهامش «ش» : استقبله .

(٣) خصائص الأئمة : ٦٣ ، إعلام الوري : ١٦١ ، مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٠ .

(٤) في «م» وهامش «ش» : أبو هشام الرِّفَاعِيّ ، وما في المتن من «ش» وهو الصواب وهو

أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة ، انظر : انساب السمعاني ٦ :

١٤٣ ، الباب لابن الاثير ٢ : ٤٢ تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٦ .

عليّاً، وقال البرك بن عبدالله التميمي : أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ؛ (وتعاقدوا)^(١) على ذلك، (وتوافقوا)^(٢) عليه وعلى الوفاء واتّعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة، ثم تفرقوا.

فأقبل ابن ملجم - وكان عداؤه في كِنْدَة - حتى قَدِمَ الكوفة، فلقى بها أصحابه فكتّمهم أمره مخافة أن يَنْتَشِرَ منه شيء، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم - من تيم الرباب - فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه وأخاه بالنهر، وكانت من أجمل نساء زمانها، فلما رآها ابن ملجم شُغِفَ بها واشتدَّ إعجابه بها، فسأل في نكاحها وخطبها فقالت له : ما الذي تُسمِّي لي من الصّدّاق؟ فقال لها : احتكّمي ما بدا لك، فقالت له : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم، ووَصيفاً وخادماً، وقتل عليّ بن أبي طالب، فقال لها : لك جميع ما سألت، وأما قتل عليّ بن أبي طالب فأني لي بذلك؟ فقالت : تَلْتَمِسُ غِرَّتَهُ، فإن أنت قتلتَه شفيت نفسي وهناك العيش معي، وإن قُتِلْتَ فما عند الله خيرٌ لك من الدنيا. فقال : أما والله ما أقدمني هذا المصير - وقد كنتُ هارباً منه لا آمنُ مع أهله - إلا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب، فلك ما سألت. قالت : فأنا طالبة لك بعض من يُساعدك على ذلك ويُقويك.

ثم بَعَثَتْ إلى وَرْدان بن مُجَالِد - من تيم الرباب - فخبّرتَه الخبرَ

(١) في «م» وهامش «ش» : تعاقدوا.

(٢) في هامش «ش» و «م» : واوثقوا. وفي «م» وتوافقوا.

وسألت مَعُونَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ، فَتَحَمَّلَ ذَلِكَ لَهَا، وَخَرَجَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَاتَى رَجُلًا مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ: شَبِيبُ بْنُ بُجْرَةَ، فَقَالَ: يَا شَبِيبُ، هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تُسَاعِدُنِي عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَ شَبِيبٌ عَلَى رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ مُلْجَمٍ، هَبْلَتُكَ الْهَبُولُ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِذَا، وَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ: نَكْمُنُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَإِذَا خَرَجَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ فَتَكُنَّا بِهِ، وَإِنْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ شَفِينَا أَنْفُسَنَا وَأَدْرَكْنَا ثَأْرَنَا. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَى قَطَامٍ - وَهِيَ مَعْتَكِفَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، قَدْ ضَرَبَتْ عَلَيْهَا قَبَّةٌ - فَقَالَ لَهَا: قَدْ اجْتَمَعَ رَأَيْنَا عَلَى قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ، قَالَتْ لَهَا: فَإِذَا أَرَدْتُمَا ذَلِكَ فَالْقِيَانِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَانصَرَفَا مِنْ عِنْدِهَا فَلَبِثَا أَيَّامًا، ثُمَّ أَتِيَاهَا وَمَعَهُمَا الْآخِرُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لَتَسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَدَعَتْ لَهُمْ بِحَرِيرٍ فَعَصَبَتْ^(١) بِهِ صُدُورَهُمْ، وَتَقَلَّدُوا أَسْيَافَهُمْ وَمَضَوْا وَجَلَسُوا^(٢) مُقَابِلَ السُّدَّةِ الَّتِي كَانَ يُخْرُجُ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَلْقَوْا إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَا فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْعَزِيمَةِ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَاطَأَهُمْ عَلَيْهِ، وَحَضَرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِمَعُونَتِهِمْ عَلَى مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ.

وَكَانَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَاسِئًا فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَ الْأَشْعَثُ يَقُولُ لِابْنِ مُلْجَمٍ: النَّجَاءُ النَّجَاءُ لِحَاجَتِكَ فَقَدْ فَضَحَكَ

(١) فِي «م» وَ «ح»: فَعَصَبُوا.

(٢) فِي «م» وَ «ح» وَ «ش»: فَجَلَسُوا.

الصباح، فأحسَّ حُجْرَ بما أراد الأشعث فقال له: قتلته يا أغور. وخرج مبادراً ليُمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيُخبره الخبر ويُحذِّره من القوم، وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد، فسبقه ابنُ مُلْجَم فضربه بالسيف، وأقبل حُجْر والناس يقولون: قُتِلَ أميرُ المؤمنين، قُتِلَ أميرُ المؤمنين. وذكر محمد بن عبدالله بن محمد الأزدي قال: إِنِّي لأُصَلِّي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يُصَلُّون في ذلك^(١) الشهر من أوَّله إلى آخره، إذ نظرتُ إلى رجال يُصَلُّون قريباً من السُّدَّة، وخرج عليّ ابن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر، فأقبل يُنادي «الصلاة الصلاة» فما أدري أنادي أم رأيتُ بريق السيوف وسمعتُ قائلاً يقول: الله الحكم - يا علي - لا لك ولا لأصحابك. وسمعتُ علياً عليه السلام يقول: «لا يَفُوتَنَّكم الرجل» فإذا علي عليه السلام مضروب، وقد ضربه شَيْبُ بن بُجْرَة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق، وهَرَبَ القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم.

فأمَّا شَيْبُ بن بُجْرَة فأخذه رجل فَصَرَعه وجلس على صدره، وأخذ السيفَ من يده لِيَقْتُلَهُ به، فرأى الناس يَقْصُدُونَ نحوه فخشى أن يعجلوا عليه ولا يَسْمَعُوا منه، فوثبَ عن صدره وخَلَّاه وطَرَحَ السيفَ من يده، ومَضَى شَيْبُ هارباً حتَّى دخل منزله، ودخل عليه ابنُ عم له فرآه يَحُلُّ الحريرَ عن صدره، فقال له: ما هذا، لعلك قتلت أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم، فمضى ابنُ عمه فاشتمل على سيفه، ثمَّ دخل عليه فضربه حتَّى قتله.

(١) في هامش «ش»: هذا.

سبب وكيفية قتله عليه السلام ٢١ .

وأما ابن ملجم، فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة^(١) كانت في يده، ثم صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث فانسل بين الناس.

فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال: «النفس بالنفس، إن أنا مت فاقتلوه كما قتلتني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي» فقال ابن ملجم:

والله لقد ابتعته بألف وسَمَّمته بألف، فإن خانني فأبعده الله.

قال: ونادته أم كلثوم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنما قتلت أباك، قالت: يا عدو الله، إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنما تبكين عليّ إذاً، والله لقد ضربته ضربة لو قُسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإن الناس لينهشون^(٢) لحمه بأسنانهم كأنهم سباع، وهم يقولون: يا عدو الله، ماذا فعلت^(٣)؟! أهلك أمة محمدٍ وقتلت خير الناس. وإنه لصامت ما ينطق. فذهب به إلى الحبس.

وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله، فلقد أهلك الأمة وأفسد الملة. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا

(١) القطيفة: كساء له خمل «النهاية - قطف - ٤ : ٨٤».

(٢) في هامش «ش»: لينهسون.

(٣) في «م» وهامش «ش»: صنعت.

به^(١) ما يُصْنَع بِقَاتِلِ النَّبِيِّ ، اَقْتَلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّارِ .

قال : فَلَمَّا قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَرَّغَ أَهْلُهُ مِنْ دَفْنِهِ ، جَلَسَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِابْنِ مُلْجَمٍ ، فَجِيءَ بِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : « يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، قَتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَعْظَمْتَ الْفَسَادَ فِي الدِّينِ » ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ ، وَاسْتَوْهَبَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ بِنْتُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيَّةُ جِيْفَتَهُ^(٢) مِنْهُ لَتَتَوَلَّى إِحْرَاقَهَا ، فَوَهَبَهَا لَهَا فَأَحْرَقْتُهَا بِالنَّارِ .

وفي أمر^(٣) قَطَامٍ وَقَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

فَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ	كَمَهْرٍ قَطَامٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَعَبْدٍ وَقَيْنَةٍ	وَضَرْبِ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمَصْمَمِ ^(٤)
وَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا	وَلَا فَتَكَ إِلَّا دُونَ فَتِكِ ابْنِ مُلْجَمٍ

وَأَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ فِي الْعَقْدِ عَلَى قَتْلِ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، فَإِنَّ أَحَدَهُمَا ضَرَبَ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِي أَلَيْتِهِ وَنَجَا مِنْهَا ، فَأُخِذَ وَقُتِلَ مِنْ وَقْتِهِ .

وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ وَافِيَ عَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَدْ وَجَدَ عِلَّةً فَاسْتَخْلَفَ رَجُلًا يَصْلِي بِالنَّاسِ يُقَالُ لَهُ : خَارِجَةُ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ الْعَامِرِي ، فَضَرَبَهُ

(١) في «م» زيادة : مثل .

(٢) في هامش «ش» : جثته .

(٣) في هامش «ش» : مهر .

(٤) في هامش «ش» : المصمم .

موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وكيفية دفنه ٢٣ .
بسيفه وهو يظن أنه عمرو، فأخذ وأتى به عمرو فقتله، ومات خارجة في
اليوم الثاني^(١).

فصل

ومن الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام
وشرح الحال في دفنه :

ما رواه عبّاد بن يعقوب الرواجني قال: حَدَّثَنَا حَبَّان^(٢) بن علي
العنزي قال: حَدَّثَنِي مَوْلَى لِعَلِيّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حَضَرَتْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: «إذا
أنا مت فاحملاني على سرير، ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنيكما

(١) ذكرت هذه الواقعة مقطعة في: تاريخ الطبري ٥ : ١٤٣، مقاتل الطالبين : ٢٩، طبقات
ابن سعد ٣ : ٣٥، انساب الاشراف ٢ : ٤٨٩ / ٥٢٤، مروج الذهب ٢ : ٤١١، الامامة
والسياسة ١ : ١٥٩، الكامل في التاريخ ٣ : ٣٨٩، مناقب الخوارزمي : ٤٠١ / ٣٨٠، مناقب
ابن شهر آشوب ٣ : ٣١١، ونقله العلامة المجلسي في بحار الانوار ٤٢ : ٤١ / ٢٢٨.

(٢) كذا في «ش» وهو أخو مندل كما في هامش «ش»، وفي «م» بخط حديث: حيان، وفي «ح»:
حيان بن علي مولى لعلّي بن أبي طالب وفيه سقط، ثم إنّ في ضبط اسمه خلافاً فقط
ضبطه العلامة وابن داود بالياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الحاء «خلاصة الرجال : ٦٤،
٢٦٠، ايضاح الاشتباه : ٩٧، رجال ابن داود : ١٣٦ و ٣٥٢» لكن الظاهر كونه حَبَّان
بالموحدة بعد الحاء المكسورة كما في غير واحد من كتب الرجال من العامة. انظر:
تبصير المنتبه : ٢٧٨، تقريب التهذيب ١ : ١٤٧، الجرح والتعديل ٣ : ٢٧٠،
المجروحين لابن حَبَّان ١ : ٢٦١، الضعفاء للعقيلي ١ : ٢٩٣، سؤالات ابن الجنيّد :
٩٦، الضعفاء للنسائي : ٨٩، الضعفاء للدارقطني : ٣٠١، الضعفاء الصغير
للبخاري : ٤٢٦، تاريخ بغداد ٨ : ٢٥٥، ميزان الاعتدال ١ : ٤٤٩، تهذيب التهذيب
١٧٣ : ٢.

تُكْفَيَانِ مَقْدَمَهُ، ثُمَّ اثْنَا بِي الْغُرَيَيْنِ^(١)، فَإِنَّكُمَا سَتْرِيَانِ صَخْرَةً بَيْضَاءَ تَلْمَعُ نَوْرًا، فَاحْتَفِرَا فِيهَا فَإِنَّكُمَا تَجِدَانِ فِيهَا سَاجَةً، فَادْفِنَانِي فِيهَا».

قال: فلما مات أخرجناه وجعلنا نَحْمِلُ مَوْخَرِ السَّرِيرِ وَنُكْفِي مَقْدَمَهُ، وجعلنا نَسْمَعُ دَوِيًّا وَخَفِيفًا حَتَّى أَتَيْنَا الْغُرَيَيْنِ، فإِذَا صَخْرَةٌ بَيْضَاءَ (تَلْمَعُ نَوْرًا)^(٢)، فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا سَاجَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: «مِمَّا أَدْخَرَ نُوْحٌ لِعَلِيٍّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ». فَدَفَنَاهُ فِيهَا، وَانْصَرَفْنَا وَنَحْنُ مَسْرُورُونَ بِإِكْرَامِ اللَّهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَحِقْنَا قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ لَمْ يَشْهَدُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِمَا جَرَى وَبِإِكْرَامِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: نُحِبُّ أَنْ نَعْلَمَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايَنْتُمْ. فَقُلْنَا لَهُمْ: إِنَّ الْمَوْضِعَ قَدْ عُقِّيَ أَثَرُهُ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَضَوْا وَعَادُوا إِلَيْنَا فَقَالُوا أَنَّهُمْ احْتَفَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا^(٣).

وروى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ^(٤) قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) الْغُرَيَانِ: بِنَاءُ انْ كَالصَّوْمَعَتَيْنِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ بِنَاهُمَا الْمَنْذَرُ بْنُ أَمْرِ الْقَيْسِ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤: ١٩٨».

(٢) فِي هَامِشِ «ش»: يَلْمَعُ نَوْرَهَا.

(٣) صَدْرُهُ فِي الْخُرَائِجِ وَالْجُرَائِحِ ١: ٢٣٣ / ذَيْلُ الْحَدِيثِ ٧٨، أَعْلَامُ الْوَرَى: ٢٠٢، فَرَحَةُ الْغُرَى: ٣٦، وَنَقْلُهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٤٢: ٢١٧ / ذَيْلُ الْحَدِيثِ ١٩.

(٤) كَذَا فِي النَّسَخِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَارَةَ، وَهُوَ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسَانِيدِ كَأَسَانِيدِ كَتَبِ الصَّدُوقِ، انْظُرْ: مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٢١، ٥٥، ١٠٤، ٢٣٧، الْخُصَالُ: ٥٨٥، التَّوْحِيدُ: ٢٤٢، وَكَذَا يَرْوِي جَعْفَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُسَانِيدٍ مُتَكَرِّرَةٍ، نَعَمْ وَرَدَتْ رَوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَاتِ الشَّيْعَةِ ح ٦٩ لَكِنَّهُ مُحَرَّفٌ، وَالصَّوَابُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَارَةَ كَمَا فِي الْبَحَارِ ٨ (الطَبْعَةُ الْقَدِيمَةُ): ١٩٦.

موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وكيفية دفنه ٢٥

عليه السلام؟ قال: «دُفِنَ بناحية^(١) الغريّين ودُفِنَ قبلَ طلوع الفجر ودُخِلَ قبره الحسنُ والحسينُ ومحمَّدُ بنو علي عليه السلام وعبدُ الله بن جعفر رضي الله عنه»^(٢).

وروى يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، قال: قيل للحسين^(٣) بن علي عليهما السلام: أين دَفَنْتُم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: «خَرَجْنَا بِهِ لَيْلاً عَلَى مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ، حَتَّى خَرَجْنَا بِهِ إِلَى الظَّهْرِ بِجَنْبِ الْغُرَيِّ، فَدَفَنَاهُ هُنَاكَ»^(٤).

وروى محمد بن زكريّا قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن محمد بن عائشة^(٥)

(١) في هامش «ش»: بجانب.

(٢) اعلام الوری: ٢٠٢، فرحة الغري: ٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ٢٢٠ / ذيل الحديث ٢٦.

(٣) كذا في «م» وهامش «ش» والبحار وكامل الزيارات وفرحة الغري وكفاية الطالب، وفي متن «ش» ومقاتل الطالبين: للحسن بن علي.

(٤) مقاتل الطالبين: ٤٢، كامل الزيارات: ٣٣، فرحة الغري: ٣٩، كفاية الطالب: ٤٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ٢٣٤/٤٢، وقد بينت المصادر المراد من رجال ابن أبي عمير في السند وفيها اختلاف يسير فراجع.

(٥) محمد بن عائشة وفوقه علامة التصحيح ولعل المراد ان «محمد عن ابن عائشة» تصحيف والصواب بدله محمد بن عائشة وكأن فوق «محمد» علامة الزيادة (ز. . الى) فحينئذ تصير العبارة كما أثبتناه في المتن، وفي «م»: محمد بن عبدالله بن محمد بن عائشة، وفي «ح»: عبيد الله عن ابن عائشة، ونقل في البحار هذا الخبر عن فرحة الغري باسناده الى المفيد عن محمد بن زكريا عن عبدالله بن محمد بن عائشة، ثم أشار بعد ذكر الخبر ان في الارشاد مثله، ثم ان الخبر مروى في فرحة الغري بطريق آخر عن عبيد الله بن محمد بن عائشة عن عبدالله بن حازم بن خزيمة وهذا نظير ما أثبتناه في المتن وهو أقرب في بادئ النظر من جهة ان محمد بن زكريا الغلابي يروي عن ابن عائشة كما هو المصرح في كتب الرجال وهو ابو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي المعروف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة، توفي في شهر رمضان ٢٢٨ انظر:

قال: حَدَّثني عبدالله بن خازم^(١) قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نَتَصَيِّد، فَصِرْنَا إلى ناحية الغريين والثوية^(٢)، فرأينا ظباءً فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب، فجاولتها^(٣) ساعة ثم لجأت^(٤) الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت الكلاب، فعجب^(٥).

→ تاريخ بغداد ١٠ : ٣١٥، انساب السمعاني ٩ : ١٠٦، ميزان الاعتدال ٣ : ٥٥٠، لسان الميزان ٥ : ١٦٨، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥.

هذا لكن يبعد صحة هذه النسخة ما في متن الخبر: قال محمد بن عائشة: فكأن قلبي لم يقبل ذلك... الخ، فحينئذ أما ان يلتزم بوقوع التحريف في ذيل الخبر وأما ان يقال ان المراد من محمد بن عائشة في الذيل هو عبيدالله بن محمد بن عائشة واطلق عليه اسم ابيه مجازاً كما في محمد بن عمر بن يزيد، وأما ان يقال بان الصواب هو محمد ابن عبيدالله بن محمد بن عائشة ولا مانع من رواية الغلابي عنه مع روايته عن ابيه عبيدالله، والغلابي توفي بعد سنة ٢٨٠، وعبيدالله بن عائشة توفي سنة ٢٢٨ فبين وفاتيهما اكثر من خمسين سنة فيناسب رواية غلابي عن ابنه ايضاً، وفي لسان الميزان: قال الغلابي: حدثنا ابن عائشة عن ابيه، فيحتمل كون المراد من ابن عائشة هو محمد ابن عبيدالله، فلاحظ.

(١) كذا في «م» وفرحة الغري والبحار والدلائل البرهانية، ونقله في فرحة الغري بطريق آخر عن عبيدالله بن محمد بن عائشة قال: حدثنا عبدالله بن خازم بن خزيمه، لكن في نسخة «ش»: خازم باعجام الخاء، وهو الصحيح، وقد جاء ذكره في احداث خلافة المهدي والرشيد والأمين.

فقد كان على شرط المهدي سنة ١٦٧ وعزله في سنة ١٦٩ (تاريخ الطبري ٨ : ١٦٤ و ١٨٩).

وولاه الرشيد طبرستان ورويان سنة ١٨٠ (تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٦).
وله ذكر في احداث سنة ١٩٥ في عهد لأمين (تاريخ الطبري ٨ : ٣٩٥، ٩٩٣، ٤١٢).
وسنة ١٩٧ (تاريخ الطبري ٨ : ٤٦٧). انظر فهرست تاريخ الطبري ١٠ : ٣٠٦.

(٢) الثوية: موضع قريب من الكوفة. «معجم البلدان ٢ : ٨٧».

(٣) في هامش «ش»: فجاولناها.

(٤) في «م» وهامش «ش»: التجأت.

(٥) في «م» وهامش «ش»: فتعجب.

الرشيد من ذلك، ثم إنَّ الظباء هبَّطت من الأكمة فهبَّطت الصُقورة والكلاب، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصُقورة، ففعلت^(١) ذلك ثلاثاً^(٢)، فقال الرشيد: أركضوا، فمن لقيتموه فأتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك. قال: لك عهد الله وميثاقه ألا أهيجك ولا أؤذيك. قال: حدثني أبي عن آبائي أنهم كانوا يقولون أن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، جعله^(٣) الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا أمن. فنزل هارون فدعا بماء وتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي، ثم انصرفنا.

قال محمد بن عائشة: فكان قلبي لم يقبل ذلك، فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة، فرأيت بها ياسراً رحالاً^(٤) الرشيد، فكان يجلس معنا إذا طُفنا، فجرى الحديث إلى أن قال:

قال لي الرشيد ليلة من الليالي، وقد قَدِمنا من مكة فنزلنا الكوفة: يا ياسر، قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعاً وركبتُ معهما، حتى إذا صرنا^(٥) إلى الغريين، فأما عيسى فطرح نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندهما، فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ

(١) في «م» وهامش «ش»: ففعلن.

(٢) في هامش «ش»: ملياً.

(٣) في هامش «ش»: جعلها.

(٤) في «م»: جمال.

(٥) في هامش «ش»: صاراً.

على الأَكَمَةِ ، ثُمَّ يقول : يا عَمَّ^(١) أنا والله أُعْرِفُ فَضْلَكَ وسَابِقَتَكَ ، وبِكَ
والله جَلَسْتُ مَجْلِسِي الَّذِي (أنا فيه)^(٢) ، وأنت أنت ، ولكنَّ وَلَدَكَ يؤذونني
ويُخْرِجون عليَّ . ثُمَّ يقومُ فَيُصَلِّي ثُمَّ يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي ،
حتَّى إذا كان في وقت السحر قال لي : يا ياسر ، أَقِمَّ عيسى ، فَأَقَمْتَهُ فقال
له : يا عيسى ، قم صَلِّ عند قبر ابن عمِّك . قال له : وأيُّ عُمومتي هذا؟
قال : هذا قبرُ عليِّ بن أبي طالب ، فتوضَّأ عيسى وقام يُصَلِّي ، فلم يَزَلْ
كَذلك حتَّى طلع الفجر ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك الصبحُ . فركبنا
ورَجَعْنَا إلى الكوفة^(٣) .



(١) في «م» وهامش «ش» : يا بن عم .

(٢) في هامش «ش» : أنا به .

(٣) فرحة الغري : ١١٩ ، والخرائج والجرائح ١ : ٢٣٤ / ذيل الحديث ٧٨ قطعة منه ، الدلائل
البرهانية المطبوع في الغارات ٢/ ٨٦٢ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢ : ٣٣١ ذيل
ح ١٦ .

باب

طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام
وفضائله ومناقبه، والمحفوظ من كلامه وحكمه ومواعظه،
والمروئي من معجزاته وقضاياه وبيناته :

فمن ذلك ما جاءت به الأخبار في تقدّم إيمانه بالله ورسوله عليه السلام وسبقه به كافة المكلفين من الأنعام.

أخبرني أبو الجيـش المظفر بن محمد البلخي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي^(١) قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدّثنا سعيد بن خثيم قال: حدّثني أسد بن (عبد الله)^(٢)، عن يحيى بن عفيف^(٣)، عن أبيه قال:

(١) في «م» بخط حديث و«ش»: البرقي وفي هامش «ش»: البرقي وكأنّ فوقه علامة التصحيح - وقد يأتي في السنتين الآتين اسمه أيضاً وفي «م» و«ش» كليهما: البرقي - فإنّ الظاهر أنّه أحمد ابن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسن الطائفي البرقي، وقد ترجم له في تاريخ بغداد ٤: ٣٥٠ وذكر وفاته في سنة ٢٩٦ هـ، ثم إنّ في هامش «ش» برّت: قرية بالعراق على القاطول خربة. وفي معجم البلدان ١: ٣٧٢: هي بليدة في سواد بغداد قريبة من المزرفّة، وفي انساب السمعاتي ٢: ١٢٧: هي مدينة بنواحي بغداد.

(٢) في «ش» و«ح»: اسد بن عبيدة، وفي هامش «ش»: هو اسد بن عبيدة كذا هو في كتاب ابن مردويه، والظاهر ان الصواب ما أثبتناه، وهو اسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقرى البجلي القسري، ابو عبد الله، ويقال: ابو المنذر، ولأه اخوه خالد ابن عبد الله القسري على خراسان سنة ١٠٨ هـ، روى عن أبيه وعن يحيى بن عفيف وعنه سعيد بن خثيم وسالم بن قتيبة الباهلي، توفي سنة ١٢٠ هـ، انظر «تهذيب الكمال» ٢: ٣٩٩/٥٠٤، ميزان الاعتدال ١: ٨١٢/٢٠٦ و ٤: ٩٥٨٩/٣٩٦.

(٣) في هامش «ش»: هو عفيف بن قيس.

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل أن يظهر أمر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت^(١) الشمس، ثم استقبل الكعبة فقام يُصلي، ثم جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعها، ثم سجد الشاب فسجداً، فقلت: يا عباس، أمر عظيم. فقال العباس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟ هذا محمد بن عبد الله - ابن أخي - أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب - ابن أخي - أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد. إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه - رب السموات والأرض - أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة^(٢).

أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم البرقي، عن أبي صالح سهل بن صالح - وكان قد جاز مائة سنة - قال: سمعتُ أبا المعمر عباد بن عبد الصمد قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صَلَّتِ الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ سبع سنين» وذلك أنه لم يُرَفَّع إلى

(١) في هامش «ش» و«م»: تحلقت: ارتفعت.

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٣١١، كنز الفوائد ١: ٢٦٢، مصباح الانوار: ٧٥، كفاية الطالب: ١٢٨، مناقب الخوارزمي: ٢١/٥٥، وورد باختلاف يسير في مسند أحمد ١: ٢٠٩، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٢٧ وهامشه، المستدرک على الصحيحين ٣: ١٨٣، الاصابة ٢: ٤٨٧، الاستيعاب ٣: ٣٢، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧، اعلام النوري: ٤٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٨: ٢٤٤ / ذح ٤٠.

قوله عليه السلام: أنا الصديق الأكبر ٣١

السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا مني ومن علي^(١).

وهذا الاسناد عن أحمد بن القاسم البرقي قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا سليمان بن علي الهاشمي - أبو فاطمة - قال: سمعت معاوية العَدَوِيَّة تقول: سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة يقول: «أنا الصديق الأكبر، آمنتُ قبل أن يؤمنَ أبو بكر، واسلمتُ قبل أن يسلم»^(٢).

أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ البصير (السيرواني)^(٣) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال: حدثنا أبو محمد النوفلي، عن محمد بن عبد الحميد، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال: أخبرني إبراهيم بن حيان، عن أبي عبد الله - مولى بني هاشم - عن أبي سُخَيْلَةَ قال: خرجت أنا وعمار حاجين، فنزلنا عند أبي ذر فاقمنا عنده ثلاثة أيام، فلما دنا منا الخُفُوف^(٤) قلت له: يا أبا ذر، إننا لا نراه إلا وقد دنا الاختلاط من الناس، فما ترى؟ قال: إلزم كتاب الله وعليَّ بن أبي طالب، فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «عليّ أول من

(١) الفصول المختارة: ٢١٥، مصباح الانوار: ٧٥، مناقب ابن المغازلي: ١٤، إعلام الوري: ١٨٥، مناقب الخوارزمي: ١٧/٥٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٨: ٣١/٢٢٦.

(٢) الفصول المختارة: ٢١٠، أنساب الاشراف ٢: ١٤٦، كنز الفوائد ١: ٢٦٥، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٨: ٣٢/٢٢٦.

(٣) في «ح»: الشيرواني باعجام الشين ومحتمل صحة كليهما بان يكون السيرواني تعريباً للشيرواني، فقد يعبر باسمه الاصيل وقد يعبر باسمه المعرب.

(٤) خف القوم: ارتحلوا والقاموس المحيط - خفف - ٣: ١٣٦.

آمن بي، وأوّل من يُصافحني يومَ القيامة، وهو الصديق الأكبر، والفاروق بين الحقّ والباطل، وإنّه يَعُوبُ^(١) المؤمنين، والمال يَعُوبُ الظّلمة^(٢).

قال الشيخ المفيد^(٣): والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وشواهدا جمة، فمن ذلك: قول خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين - رحمه الله عليه - فيما أخبرني به أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن العباس قال: أنشدنا محمد بن يزيد النحوي، عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

ما كنتُ أحبُّ (هذا الأمرَ مُصَرِّفاً) ^(٤)	عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
ليس أوّل من صُلّي لِقِبْلَتِهِمْ	وأعرفَ الناسِ بالآثار ^(٥) والسُّنن
وآخرَ الناسِ عهداً بالنبيِّ ومن	جبريلُ عونٌ له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يَمُتُونَ به	وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردّكم عنه فنعلّمه ^(٦)	ها إنَّ بيّعتكم من (أغبن الغبن) ^{(٧)(٨)}

(١) العيوب: الرئيس الكبير، والقاموس - عيب - ١ : ١٠٤.

(٢) أنساب الأشراف ٢ : ١١٨، أمالي الصدوق : ٥/١٧١، أمالي الطوسي ١ : ١٤٧، اختيار معرفة الرجال ١ : ٥١/١١٣، مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣١٥، اليقين : ٢٠٠، باختلاف

يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٨ : ٢١٠ ذيل ح ١٠.

(٣) في «م» زيادة: أدام تأييده.

(٤) في «م» وهامش «ش»: ان الامر منصرف.

(٥) في هامش «ش»: بالآيات.

(٦) في هامش «م»: لتعلمه.

(٧) في هامش «ش» و «م»: أول الفتن.

(٨) رواه سليم بن قيس في كتابه : ٧٨، والأربلي في كشف الغمة ١ : ٦٧، وفيها: عن العباس،

وفي تاريخ يعقوب ٢ : ١٢٤ عن عتبة بن أبي لهب، والجمل : ٥٨، عن عبد الله بن أبي سفيان

فصل

ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم :

أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النخوي قال : حدثنا محمد بن القاسم المحاربي البزاز قال : حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال : حدثنا عائذ بن حبيب، عن أبي الصباح الكناني، عن محمد بن عبد الرحمن السلمي، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : «علي بن أبي طالب أعلم امتي، وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي»^(١).

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أحمد بن عيسى أبو جعفر العجلي قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد قال : حدثنا عبيد الله ابن عمرو الرقي^(٢) قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري^(٣)، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول : «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليقتبسه من علي»^(٤).

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا يوسف بن

→ ابن الحارث بن عبد المطلب، والفصول المختارة : ٢١٦ عن ربيعة بن الحارث، وكنز الفوائد ٢٦٧ عن سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

(١) أمالي الصدوق : ٣٩٧/٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٤٩/١٤٣.

(٢) ليس في متن «ش» و«م» و«ح» كلمة الرقي، وإنما اضيفت في هامش «ش» و«م» تصحيحاً.

(٣) في «ش» : عن حمزة، عن أبي سعيد الخدري.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٧/٢٠٢.

الحَكَمُ الحَنَاطُ قال: حَدَّثَنَا داود بن رُشَيْد قال: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بن صالح الأَحْمَر، عن عبد المَلِك بن عبد الرحمن، عن الأَشْعَث بن طَلِيق قال: سَمِعْتُ الحَسَنَ العُرَنِي يُحَدِّثُ عَنْ مُرَّةٍ، عن عبد الله بن مسعود قال: اسْتَدْعَى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ عَلِيّاً فخلَا بِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ إلَيْنَا سَأَلْنَاهُ مَا الَّذِي عَهِدَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: «عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَتَخَّ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ»^(١).

أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز^(٢) قال: حَدَّثَنَا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن أبي السري قال: حَدَّثَنَا أحمد ابن عبد الله بن يونس، عن سعد الكِنَانِي، عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَةَ قال: لما بُويع أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد مُعْتَمِلاً بِعِمَامَةِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ، لا بِسَاءَ بُرْدِيهِ^(٣)، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَأَنْذَرَ، ثُمَّ جَلَسَ مُتَمَكِّناً وَشَبَّكَ بَيْنَ

(١) اعلام الوری: ١٦٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ١٤٤/٥٠.

(٢) في متن «ش» و«م»: أبو بكر، وفي «ح»: أبو الجيش وقد صحح أبو بكر بأبي الحسين في هامش «ش» و«م» وقد جعل على أبي بكر في «ش» علامة الزيادة، وكتب في هامشها معلماً بعلامة (س) ووجدت في نسخة منقولة مما قرئ على الشيخ: أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز في عدة مواضع فهو الصحيح، وأيضاً كتب في هامشها: أبو الحسين الحافظ البغدادي وكان معاصراً للدارقطني ويعرف أبو الحسين بالبزاز الأشهب وهو محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، انتهى.

وتوجد هذه الحاشية في هامش «م» أيضاً لكن محي أكثره.

وعلى أي حال أبو الحسين البزاز مترجم في تاريخ بغداد ٢٦٢/٣ وذكر ولادته سنة ٢٨٦ ووفاته سنة ٣٧٩ وقال: حدثني أبو بكر البرقاني قال: كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث، وألف حديث، وألف حديث، فعُدَّ ذلك مرَّات.

(٣) في هامش «ش»: بردته.

قوله عليه السلام : سلوني قبل ان تفقدوني ٣٥

أصابعه ووضعتها أسفل سُرَّتِهِ^(١)، ثم قال :

«يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين. أما - والله - لو ثني لي الوساد^(٢)، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى يزهر^(٣) كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا رب إن علياً قضى بقضائك. والله إنني أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة» - ثم قال - : «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتُموني عن آية آية، لأخبرتكم بوقت نزولها وفي من^(٤) نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها، وخاصها من عامها، ومحكمها من متشابهها، ومكيها من مدنيها. والله ما فئة (تُضِلُّ أو تُهْدِي)^(٥) إلا وأنا أعرف قائدَها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة^(٦)».

في أمثال هذه الأخبار مما يطول به الكتاب.

(١) في «م» : بطنه.

(٢) في هامش «ش» و«م» : الوسادة.

(٣) في هامش «ش» و«م» : ينطق.

(٤) في «م» و«ش» : وفيم.

(٥) في «م» و«ش» : تُضِلُّ أو تُهْدِي.

(٦) التوحيد : ٣٠٤، أمالي الصدوق : ٢٨٠، الاختصاص : ٢٣٥، مناقب ابن شهر آشوب ٢ :

٣٨ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٥١/١٤٤.

فصل

ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام :

أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال : حدثنا عُمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، (عن قيس ، عن أبي هارون) ^(١) قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت : هل شهدت بذراً؟ فقال : نعم . قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول : «يا رسولَ الله عَيَّرْتَنِي نِسَاءُ قُرَيْشٍ بفقر عليّ . فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما تَرْضَيْنَ يا فاطمة - أُنِي زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سِلْماً ، وأكثرَهُمْ علماً ، إِنَّ اللهَ أَطْلَعَ إلى أهل الأرض اطلاعَةً فاختار منهم أباك فجعله نبياً ، وأَطْلَعَ إليهم ثانية فاختار منهم بَعْلَكَ فجعله وصياً ، وأوحى إليَّ أن (أُنكحك إِيَّاه) ^(٢) . أما عَلِمْتَ يا فاطمة أَنَّكَ بكرامة الله إِيَّاكَ زَوَّجْتُكَ ^(٣) أعظمَهُمْ حِلْماً ، وأكثرَهُمْ علماً ، وأَقْدَمَهُمْ سِلْماً» .

فَضَحِكَتْ فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال لها رسولُ الله صلى

(١) كذا في «ش» و «م» وفي هامش «ش» : قيس بن أبي هارون (ج) ، وقد جعل فوق قيس عن أبي هارون في المتن علامة التصحيح مرتين ، وفي هامش «ح» و «م» : هو قيس بن الربيع كوفي كثير الرواية عن أبي هارون العبدي وهو تابعي . روى عن أبي سعيد ، ثم إن في نسخة «ح» : عبيد الله بن موسى عن قيس أبي هارون .

(٢) في هامش «ش» : انكحكه هو .

(٣) في «م» و «ح» : زوّجك .

الله عليه وآله : «يا فاطمة، إنَّ لعلِّي ثمانية أضرّاس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس، وأنت - يا فاطمة - سيّدة نساء أهل الجنة زوجته، وسبّطا الرحمة سبطاي ولده^(١)، وأخوه المزيّن بالجنّاحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأولين والآخرين، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهداً بي، وهو وصي ووارث الأوصياء^(٢)»^(٣).

قال الشيخ المفيد : وجدت في كتاب أبي جعفر محمّد بن العباس الرازي : حدّثنا محمّد بن خالد قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله قال : حدّثنا محمّد ابن سليمان الديلمي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن عديّ بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال : قال : لنا أهل البيت سبع خصال ، ما منهنّ خصلة في الناس : منّا النبي صلى الله عليه وآله ، ومنّا الوصي خير الأئمة بعده عليّ بن أبي طالب ، ومنّا حمزة أسد الله وأسدّ رسوله وسيّد الشهداء ، ومنّا جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجنّاحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومنّا سبّطا هذه الأئمة وسيّد شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، ومنّا قائم آل محمّد الذي أكرم الله به نبيّه ، ومنّا المنصور^(٤).

(١) في هامش «ش» و «م» : ولداه .

(٢) في هامش «ش» : الوصيين .

(٣) اشار الى قطعة منه الهيشمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ ، ونقله الطبرسي في إعلام النوري : ١٦٤ ، والعلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٣٤/١٧ .

(٤) ورد نحوه في الخصال : ٣٢٠ ومصباح الأنوار : ١٥٨ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٧ : ٢٥/٤٨ وقال (ره) : «لعل المراد بالمنصور ايضاً القائم عليه السلام بقريّة ان بالقائم يتم السبع ويحتمل ان يكون المراد به الحسين عليه السلام فانه منصور في الرجعة» وفسره في هامش (م) : «أي ونحن المنصورون لانا جند الله قال الله تعالى : ﴿وأنهم لهم المنصورون﴾» .

وروى محمد بن أيمن^(١)، عن أبي حازم - مولى ابن عباس - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي، إنك تُخاصِم فتُخصِمُ بسبع خصالٍ ليس لأحد مثلهن: انت أول المؤمنين معي إيماناً، وأعظمهم جهاداً، وأعلمهم بآيات^(٢) الله، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسَمهم بالسوية، وأعظمهم عند الله مزية^(٣)».

في أمثال هذه الأخبار ومعانيها، مما هي أشهر عند الخاصة والعامة من أن يُحتاج فيها إلى إطالة خطب^(٤). ولو لم يكن منها إلا ما انتشر ذكره، واشتهرت الرواية به من حديث الطائر، وقول النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر»^(٥) فجاء أمير المؤمنين عليه السلام لكفى، إذ كان أحب الخلق إلى الله تعالى، وأعظمهم ثواباً عنده، وأكثرهم قرباً إليه، وأفضلهم عملاً له.

وفي قول جابر بن عبد الله الأنصاري، وقد سُئل عن أمير المؤمنين

(١) في هامش نسخة «ش»: وهو محمد بن اسحاق بن يسار، وقبره ببغداد ولعل كلمة (أيمن) كانت قد صحفت: باسحاق. فهذه الحاشية تفسر لتلك العبارة المصحفة ولذلك جعل على كلمة (أيمن) علامة التصحيح.

(٢) في «م» وهامش «ش»: بأيام.

(٣) رواه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٢٧١، وورد باختلاف في الفاظه في الخصال: ٣٦٣/٥٤، ومصباح الأنوار: ١١٥، وكفاية الطالب: ٢٧٠ عن معاذ بن جبل، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٣٥/١٧.

(٤) في هامش «ش»: شرح.

(٥) حديث الطائر من الأحاديث المشهورة التي جاوزت أسانيدھا المئات والتي افردت بالتأليف من قبل جماعة من الحفاظ من كلا الفريقين، انظر على سبيل المثال مجلد حديث الطير من كتاب عبقات الأنوار.

عليه السلام فقال: «ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر»^(١) حجة واضحة فيما قدمناه، وقد أسند ذلك جابر في رواية جاءت بأسانيد متصلة معروفة عند أهل النقل^(٢).

والأدلة على أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله متناصرة، لو قصدنا إلى إثباتها^(٣) لأفردنا لها كتاباً، وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقلع فيما قصدناه من الاختصار، ووضعناه في مكانه من هذا الكتاب.

فصل

ومن ذلك ما جاء من الخبر بأن

محبة عليه السلام علم على الإيمان وبغضه علم على النفاق:

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال: حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش قال: رأيت أمير المؤمنين

(١) أمالي الصدوق : ٧/٧١، مصباح الأنوار: ١٢٥، مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٦٧، كفاية الطالب : ٢٤٦ وفيه عن عائشة.

(٢) انظر على سبيل المثال انساب الأشراف ٢ : ١١٣ / ٥٠، تاريخ بغداد ٧ : ٤٢١، تاريخ دمشق - ترجمة الامام علي عليه السلام - ٢ : ٩٥٨ / ٤٤٥ - ٩٦٢، اللآلي ١ : ٣٢٨، منتخب كنز العمال ٥ : ٣٥.

(٣) في «م» : انتهائها.

علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر، فسمِعته يقول: «والذي فلق الحبة وبرا النَسْمة، إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إليّ أنه لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ ولا يُبغضُك إلَّا منافقٌ»^(١).

أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المَرْزباني قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيُّ قال: حدَّثنا عبيد الله بن عُمَر القَوَاريري قال: حدَّثنا جعفر بن سُلَيْمان قال: حدَّثنا النُّضْر بن حُميد، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني قال: رأيتُ علياً عليه السلام جاء حتَّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «قضاء قضاء الله عز وجل على لسان النبي»^(٢) الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يُحبُّني إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضني إلَّا منافقٌ، وقد خاب من افترى»^(٣).

أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البَرَزاني قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا محمد بن موسى البرتري، قال: حدَّثنا خلف بن سالم، قال: حدَّثنا وكيع، قال: حدَّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زبَّ بن حُبَيْش، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضُك إلَّا منافقٌ»^(٤).

(١) صحيح مسلم ١: ٨٦/١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٠٦/٣٨١٩، خصائص النسائي: ٨٣/٩٥، كنز الفوائد ٢: ٨٣، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٦، بشارة المصطفى: ٦٤ و ٧٦، كفاية الطالب: ٦٨، فتح الباري ٧: ٥٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٩: ٢٥٥/٢٨.

(٢) في هامش «ش» و «م»: نبيكم.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٣٤٧، وكنز الفوائد ٢: ٨٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٩: ٢٥٥/٢٩.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٥، سنن ابن ماجه ١: ٤٢/١١٤، سنن النسائي ٨:

فصل

ومن ذلك ما جاء في أنه عليه السلام وشيعته هم الفائزون :

أحبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المَرْزِبَانِي، قال : حَدَّثَنِي عَلِيّ بن محمد بن عُبيد الحافظ^(١) قال : حَدَّثَنَا عَلِيّ بن الحسين بن عُبيد الكوفي قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن أَبَان، عن سَعْد بن طَالِب^(٢)، عن جَابِر بن يزيد، عن محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : «سُئِلْتُ أُمّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول : إِنَّ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ هُم

→ ١١٧، خصائص النساخي : ٩٦/٨٣، ٩٧ تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٥ و ١٤٤ : ٤٢٦، الاستيعاب ٣ : ٣٧، مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٢٠٦، بشارة المصطفى : ١٤٨، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٣٠/٢٥٥.

(١) في النسخ : علي بن عمر بن عبيد الله الحافظ لكن يأتي سند مشابه عن قريب وكان فيه في نسختي «ش» و «م» عبيد الله فصحيح في الهامش بعبيد، بل صرح في هامش «م» بأنه عبيد لا غير، وفي «ح» هناك عبيد من دون تردد والظاهر غفلة النساخ من تصحيح عبارة السند هنا ولذلك صححناه فان الظاهر كونه علي بن محمد بن عبيد الله بن عبيد الله الحافظ البزاز مات في شوال سنة ثلاثين وثلاث مائة، وله ثمان وسبعون سنة. انظر «تاريخ بغداد» ١٢ : ٧٣، تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٣٦، العبر ٢ : ٣٧، طبقات الحفاظ : ٧٨٦/٣٤٨.

(٢) في هامش «ش» : لعله سعد بن طريف، وفي هامش «م» : في نسخة : سعد بن طريف وكان فوق العبارة في هامش «ش» علامة الزيادة، ولعلّ متن «ش» كان في الاصل سعد عن طالب ولذلك فسر سعد في الهامش بما فسر، ثم صحح عبارة المتن فحذف ما في الهامش، وأما ناسخ نسخة «م» فآخذ هذه العبارة وظنها نسخة، ثم ان في هامش «ش» ينقل عن نسخة : سعيد.

الفائزون»^(١).

أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال: حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي قال: حدثنا تميم بن محمد بن العلاء: قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا يحيى بن العلاء، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى قضياً من ياقوت أحمر لا يناله إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منه بريئون»^(٢).

أخبرنا أبو عبيد الله قال: حدثني علي بن محمد بن عبيد الحافظ قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن حريث، عن داود بن السليك^(٣)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، قال: ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم»^(٤).

(١) تاريخ دمشق - ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام - ٢ : ٨٥١/٣٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٦٨ : ٦٤/٣١.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٦٨ : ٦٥/٣١.

(٣) في هامش «ش» و«م»: كذا كان فيما قرئ على الشيخ، وفي هامش آخر «ش» عن نسخة: السليل، وكذلك في متن «ح» و«م» ولكن صححه وذكر نسخة أخرى: السليك. والمذكور في كتب الرجال: داود بن سليك - بدون اللام - السعدي. انظر: تاريخ البخاري ٣ : ٢٤٢، الجرح والتعديل ٣ : ٤١٥، تهذيب التهذيب ٣ : ١٨٦.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٩٣، مصباح الأنوار: ١٣٨، إعلام الوري: ١٦٥، بشارة المصطفى: ١٦٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٦٨ : ٦٦/٣١.

أخبرني أبو عبيد الله قال: حدثني (أحمد بن عيسى الكرخي) ^(١) قال: حدثنا أبو العيّناء محمد بن القاسم قال: حدثنا (محمد بن عائشة) ^(٢)، عن إسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدثني عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: «شكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إياي، فقال: يا علي، إنّ أولَ أربعةٍ يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذُرِّيَتنا خلفَ ظهورنا، وأحبّاؤنا خلفَ ذُرِّيَتنا، وأشياعُنا عن أيّماننا وشمائلنا» ^(٣).

فصل

ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في أنّ ولايته عليه السلام علم على طيب المولد وعداوته علم على خبيثه :

أخبرني أبو الجيّش المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا ^(٤) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال:

(١) كذا في النسخ، وفي هامش «م»: الكوفي والكرجي والكرخي وتحت الكلمة الأخيرة علامة التصحيح.

(٢) كذا في متن النسخ، وفي هامش «ش» و«م»: ابن عائشة، وقد تقدم ما ينفع المقام في فصل: موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فليراجع.

(٣) مقتل الخوارزمي: ١٠٨، منتخب كنز العمال ٥: ٩٤، تذكرة الخواص: ٢٩١، فرائد السمطين ٢: ٤٢/٣٧٥، مجمع الزوائد ٩: ١٣١، وفي تاريخ دمشق - ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام - ٢: ٨٣٥/٣٢٩ أفاض الشيخ المحمّدي في الهامش ذكر مصادر الحديث بأسانيدها ومتونها ومطائنها، فراجع.

(٤) في «م» و«ح» و«ش»: أخبرنا، وما أثبتناه من متن «ش».

حدثنا أحمد بن عبد المنعم قال: حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أسرك؟! ألا أمحك؟! ألا أبشرك؟! فقال: بلى يا رسول الله بشري. قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، فضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم»^(١).

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا (محمد بن سلم الكوفي)^(٢)، قال: حدثنا عبيد الله^(٣) بن كثير قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال: حدثنا عبيد الله ابن موسى، عن إسرائيل^(٤)، عن أبي حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى^(٥) الناس كلهم بأسماء أمهاتهم، ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم»^(٦).

(١) أمالي المفيد: ٣١١، أمالي الطوسي ٢: ٧١، اعلام الوری: ١٦٥، بشارة المصطفى: ١٤، ٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٧: ٢٨/١٥٥.

(٢) كذا في متن «ش» و«م» وفي «ح» وهامش «ش» و«م» عن نسخة: محمد بن مسلم، وكأن في هامش «م» علامة التصحيح.

(٣) في «ح»: عبد الله.

(٤) كذا في متن النسخ، وفي هامش «ش»: أبي إسرائيل «ج»، وهامش «م» أبي إسرائيل. والظاهر صحة ما أثبتناه، فقد ذكر في تهذيب التهذيب ٧: ٥١ رواية عبيد الله بن موسى بن أبي المختار عن إسرائيل.

(٥) في «م» وهامش «ش»: دعي.

(٦) اعلام الوری: ١٦٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٧: ٢٩/١٥٦.

تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بإمرة المؤمنين ٤٥

اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي قال : حدثنا أبو علي محمد ابن همام بن سهيل الإسكافي^(١) قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال : حدثنا عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري يقول : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم - جماعة من الأنصار - فقال لنا : «يا معشر^(٢) الأنصار، بؤروا^(٣) أولادكم بحب علي ابن أبي طالب، فمن أحبه فاعلموا أنه لِرَشْدَةٍ^(٤) ومن أبغضه فاعلموا أنه لَغِيَّةٍ^(٥)»^(٦) .

فصل

ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بإمرة المؤمنين في حياته :

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال : أخبرنا^(٧) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج^(٨) قال : أخبرني الحسين بن أيوب ، عن محمد

(١) في هامش «ش» و«م» : اسكاف ناحية بالعراق من النهروان الى البصرة .

(٢) في «م» وهامش «ش» : معاشر .

(٣) نبور : نخبر، ومنه الحديث : «كنا نبور أولادنا بحب علي» . «النهاية - بور - ١ : ١٦١» .

(٤) هو لِرَشْدَةٍ : أي صحيح النسب . «مجمع البحرين - رشد - ٣ : ٥١» .

(٥) ولد غيَّة : أي ولد زنا . «القاموس المحيط - غوي - ٤ : ٣٧٢» .

(٦) اعلام الوری : ١٦٥ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٧ : ٣٠ / ١٥٦ .

(٧) كذا في متن «ش» وفي «م» وهامش «ش» : أخبرني .

(٨) في «م» و«ح» : محمد بن أبي الثلج ، وهو أيضاً صحيح نسبة الى الجد .

ابن غالب ، عن (علي بن الحسن ، عن الحسن بن محبوب) ^(١) عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي اسحاق السبيعي ، عن بشير الغفاري ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي : «يا أنس ابن مالك ، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيين ، أقدم الناس سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأرجحهم حِلماً» فقلت : اللهم اجعله من قومي . قال : فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ ، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه ، فقال علي : «يا رسول الله ، أحدث في حديث؟» فقال له النبي صلى الله عليه وآله : «ما حدث فيك إلا خير ، أنت مني وأنا منك ، تُؤدّي عني وتُقي بدمي ، وتغسلني وتُواريني في الحدي ، وتُسمع الناس عني وتُبين لهم من بعدي» . فقال علي عليه السلام : «يا رسول الله ، أوما بلغت؟ قال : بلى ، ولكن تُبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي» ^(٢).

(١) كذا صححه في هامش «ش» ، ونسبه في هامش «م» إلى نسخة ، وفي متن النسخ : علي ابن الحسن بن محبوب ، وكتب في «ش» فوقه علامة (ج) ، والظاهر صحة ما أثبتناه في المتن ، ولم نجد راو بهذا الاسم في ضمن الروايات ، وأما الحسن بن محبوب فانه يروي عن أبي حمزة الثمالي بكثرة وهو راوي كتابه في فهرست الشيخ : ١٣٧/٤١ ويروي عن ابن محبوب علي بن الحسن بن فضال وعلي بن الحسن الطاطري ، وقد روى المصنف عن هذا السند في أماليه : ١٨ عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن عن عبد الله بن جبلة ، وروى الصدوق في التوحيد : ١٥٧ بسنده الى ابن أبي الثلج عن الحسين بن ايوب عن محمد ابن غالب ، عن علي بن الحسين ، وفي تهذيب الشيخ ٤ : ٤٦٨/١٦٥ بسند آخر عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن بن فضال .

(٢) اليقين : ٣٥ ، مصباح الانوار : ١٩٩ نحوه ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٧ :

أخبرني أبو الجيـش المظفر بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثني جدي قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرئ، عن الأعمش، عن عباية الأسدي^(١)، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأُم سلمة رضي الله عنها: «إسمعي وأشهدني، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد الوصيين^(٢)»^(٣).

وهذا الإسناد عن محمد بن أبي الثلج قال: حدثني جدي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال: حدثني يحيى بن اليمان قال: حدثني سُفيان الثوري، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي ذر رضي الله عنه: أوص، قال: قد أوصيتُ، قيل: إلى مَنْ؟ قال: إلى أمير المؤمنين، قيل: عثمان؟ قال: لا، ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، إنه لَزُرُّ^(٤) الأرض، وربّاني^(٥) هذه الأمة، لو قد فقدتموه

→ ٦٦/٣٣٠

(١) كذا في متن النسخ، وفي هامش «ش» و«م»: الأزدي، ولم يعلم كونه تفسيراً أو نسخة بدل، وعلى أي حال كتب في هامش «ش» و«م»: هو عباية بن كليب الأزدي. وهامش آخر في «م»: هو الأزدي أبدلت السين من الزاي، هذا ولكن لا يبعد كون المراد من عباية الأسدي هو عباية بن ربعي الأسدي، فقد عنونه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧: ٢٩ وصرّح بروايته عن ابن عباس ورواية الأعمش عنه ونقل عن والده: كان من عتق الشيعة، انظر ميزان الاعتدال ٢: ٣٨٧ أيضاً.

(٢) في «م» وهامش «ش»: في نسخة: المسلمين.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٤، اليقين: ٢٩، ٣٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٧: ٦٧/٣٣٠.

(٤) زِرّ الأرض: أي قوائمها، واصله من زِرّ القلب، وهو عَظْمٌ صغير يكون قوام القلب به «النهاية - زرر - ٢: ٣٠٠».

(٥) الرباني: الكامل في العلم والعمل. ومجمع البحرين - ربب - ٢: ٦٥، وفي «م» وهامش «ش»: في نسخة: ورّبي.

لأنكروتم الأرضَ ومنَ عليها^(١).

وحديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب الأُسْلَمِي - وهو مشهور معروف بين العلماء، بأسانيد يطول شرحها - قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَقَالَ: «سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ» فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَيْنَ أَظْهَرِنَا^(٢).

في أمثال هذه الأخبار يطول بها الكتاب.

فصل

فأما مناقبه الغنيّة - بشهرتها، وتواتر النقل بها، وإجماع العلماء عليها - عن إيراد أسانيد الأخبار بها، فهي كثيرة يطول بشرحها^(٣) الكتاب، وفي رَسْمِنَا منها طرفاً كفايةً عن إيراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له الكتاب، ان شاء الله.

فمن ذلك: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ خَاصَّةَ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، فِي ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ، وَاسْتَنْصَرَهُمْ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْعُدْوَانِ، وَضَمَّنَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْحُظُوَّةَ فِي الدُّنْيَا، وَالشَّرَفَ

(١) اليقين: ١٦ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٧: ٦٨/٣٣١.

(٢) ورد نحوه في مصباح الأنوار: ١٥٤، وبشارة المصطفى: ١٨٥، واليقين: ٤٤ و ٥٤ و ٩٨، وإرشاد القلوب: ٣٢٥.

(٣) في «م» و«هـ» و«ش»: بذكرها.

وثواب الجنان، فلم يُجبه أحدٌ منهم إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فنَحَلَه بذلك تحقيق الأخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة، وأوجب له به الجنة.

وذلك في حديث الدار، الذي أجمع على صحته نقاد الآثار، حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار أبي طالب، وهم أربعون رجلاً - يومئذ - يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً - فيما ذكره الرواة - وأمر أن يُصنع لهم فخذُ شاةٍ مع مُدٍّ من البُرِّ، ويُعدَّ لهم صاعٌ من اللبَن، وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجذعة في مقام^(١) واحد، ويشرب الفرق^(٢) من الشراب في ذلك المقام، وأراد عليه السلام بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شيعتهم ورهبهم مما كان لا يُشبع الواحد منهم ولا يرويه.

ثم أمر بتقديمه لهم، فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملأوا منه، فلم يَبْنِ ما أَكَلُوهُ منه وشربوه فيه، فبهرهم بذلك، وبَيَّنَّ لهم آية نبوته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه.

ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ودروا من الشراب: «يا بني عبد المطلب، إن الله بعثني إلى الخلق كافة، وبعثني إليكم خاصة، فقال عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣) وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم،

(١) في هامش «ش» م، ح: في نسخة: مقعد.

(٢) الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وفي هامش «ش» و «م»: «في نسخة: الزق»، وهو السقاء، انظر «الصحاح» - فرق - ٤: ١٥٤٠.

(٣) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

وَتَنقَلُدُ لَكُمْ بِهِمَا الْأُمَمَ، وَتَدْخُلُونَ بِهِمَا الْجَنَّةَ، وَتَنْجُونَ بِهِمَا مِنَ النَّارِ، شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ يُجِبْنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَيُؤَاذِرُنِي عَلَيْهِ وَعَلَى الْقِيَامِ بِهِ، يَكُنْ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي» فلم يجب أحد منهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فَقِمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِهِمْ - وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَصْغَرُهُمْ سِنًا، وَأَحْمَشُهُمْ^(١) سَاقًا، وَأَرْمَضُهُمْ^(٢) عَيْنًا - فَقُلْتُ: أَنَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أُوَاذِرُكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ. فقال: اجْلِسْ، ثُمَّ أَعَادَ الْقَوْلَ عَلَى الْقَوْمِ ثَانِيَةً فَأُصِمَتُوا، وَقِمْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَقَالَتِي الْأُولَى، فقال: اجْلِسْ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْقَوْمِ مَقَالَتهُ ثَالِثَةً فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِحَرْفٍ، فَقُلْتُ: أَنَا أُوَاذِرُكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، فقال: اجْلِسْ، فَأَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي».

فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يَا أَبَا طَالِبٍ، لِيَهْنِكَ^(٣) الْيَوْمَ إِنْ دَخَلْتَ فِي دِينِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَدْ جَعَلَ ابْنُكَ أَمِيرًا عَلَيْكَ^(٤).

فصل

وهذه منقبة جلييلة اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يشركه

(١) رجل أحمر الساقين: دقيقتها «الصحاح - حمش - ٣: ١٠٠٢».

(٢) الرَّمَضُ: وسخ يجتمع في مجرى الدمع. «انظر: الصحاح - رمض - ٣: ١٠٤٢».

(٣) في هامش «ش» و«م»: ليهنك، وكلاهما بمعنى ليسرك.

(٤) انظر مصادر حديث الدار في تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ١: ٩٧ -

فيها أحد من المهاجرين الأولين ولا الأنصار، ولا أحد من أهل الإسلام، وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال، وفي الخبر بها ما يُفيد أن به عليه السلام تمكّن النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ الرسالة، وإظهار الدعوة، والصّدد بالإسلام، ولولاه لم تثبت الملة، ولا استقرت الشريعة، ولا ظهرت الدعوة. فهو عليه السلام ناصر الإسلام، ووزير الداعي إليه من قبل الله - عز وجل - ويضمانه لنبي الهدى عليه السلام النصرّة تمّ له في النبوة ما أراد، وفي ذلك من الفضل ما لا تُوازنه^(١) الجبال فضلاً، ولا تعادله الفضائل كلّها محلاً وقدرًا.

فصل

ومن ذلك أن النبي عليه السلام لما أمر بالهجرة - عند اجتماع الملا من قريش على قتله، فلم يتمكّن عليه السلام من مظاهرتهم - بالخروج من^(٢) مكة، وأراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم، ليتمّ له الخروج على السلامة منهم، ألقى خبره إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستكتمه إياه، وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنه هو البائت على الفراش، ويظنون أنه النبي صلى الله عليه وآله بائتاً^(٣) على حاله التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي.

(١) في هامش «ش» و«م»: توازيه.

(٢) في «م» و«ش»: عن.

(٣) في هامش «م»: نائماً.

فَوَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَشَرَاهَا مِنَ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَذَلَهَا دُونَ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ لِيَنْجُو بِهِ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ، وَتَيَّمَّ لَهُ بِذَلِكَ السَّلَامَةَ وَالْبَقَاءَ، وَيَنْتَظِمَ لَهُ بِهِ الْغَرَضُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى الْمَلَّةِ وَإِقَامَةِ الدِّينِ وَإِظْهَارِ الشَّرِيعَةِ. فَبَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَرًا^(١) بِأَزَارِهِ، وَجَاءَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَمَالُّوْا^(٢) عَلَى قَتْلِهِ فَأَحْدَقُوا بِهِ وَعَلِيَهُمُ السِّلَاحُ، يَرْصُدُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ لِيَقْتُلُوهُ ظَاهِرًا، فَيَذْهَبَ دَمُهُ فِرْغًا^(٣) بِمُشَاهَدَةِ بَنِي هَاشِمٍ قَاتِلِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ، وَلَا يَتِمُّ لَهُمُ الْأَخْذُ بِثَارِهِ مِنْهُمْ، لَا شَتْرَاكَ الْجَمَاعَةُ فِي دَمِهِ، وَقَعُودُ كُلِّ قَبِيلٍ عَنْ قِتَالِ رَهْطِهِ وَمُبَايَنَةِ أَهْلِهِ.

فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ نَجَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحِفْظِ دَمِهِ، وَبِقَائِهِ حَتَّى صَدَعَ بِأَمْرِ رَبِّهِ، وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، لَمَا تَمَّ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّبْلِيغُ وَالْأَدَاءُ، وَلَا اسْتِدَامُ لَهُ الْعُمْرُ وَالْبَقَاءُ، وَلَظَفَرُ بِهِ الْحَسَدَةُ وَالْأَعْدَاءُ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ وَأَرَادُوا الْفَتْكَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَارَ إِلَيْهِمْ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ حِينَ عَرَفُوهُ، وَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَقَدْ ضَلَّتْ حِيلُهُمْ^(٤) فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَانْتَقَضَ مَا بَنَوْهُ مِنَ التَّدْبِيرِ فِي قَتْلِهِ، وَخَابَتْ ظُنُونُهُمْ، وَبَطَلَتْ أَمَالُهُمْ، فَكَانَ بِذَلِكَ انْتِظَامُ الْإِيْمَانِ، وَإِرْغَامُ الشَّيْطَانِ، وَخِذْلَانُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْعُدْوَانِ.

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: مُسْتَرًا.

(٢) تَمَالُّوْا: اجْتَمَعُوا. «الصَّحَاحُ - مَلَأَ - ١: ٧٣».

(٣) ذَهَبَ دَمُهُ فِرْغًا أَي هَدْرًا «الصَّحَاحُ - فَرِغَ - ٤: ١٣٢٤». وَفِي «ح»: هَدْرًا.

(٤) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: حِيلَتُهُمْ.

استخلاف النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في رد الودائع ٥٣

ولم يَشْرِك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام، ولا اختصَّ بنظير لها على حال، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار.

وفي أمير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش، أنزل الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٥١).

فصل

ومن ذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان أمين قريش على ودائعهم، فلَمَّا فجأه من الكفار ما أحوَجَه إلى الهرب من مكة بغتة، لم يجد في قومه وأهله مَنْ يَأْتِمِنُهُ على ما كان موثماً عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع إلى أربابها، وقضاء ما عليه من دين لمستحقِّيه، وجَمَعَ بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه، ولم يرَ أنَّ أحداً يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس، فوثق بأمانته، وعوَّل على نجْدته وشجاعته، واعتمد في الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته، واطمأن إلى ثقته على أهله وحُرِّمه، وعَرَفَ من ورعه وعصمته

(١) البقرة ٢ : ٢٠٧ .

(٢) ورد حديث المبيت في تاريخ مدينة دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ١ : ١٥٣ -
١٥٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٩١ ، أسد الغابة ٤ : ١٩ ، تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٩ ،
المستدرک علی الصحیحین ٣ : ٤ ، مسند أحمد ١ : ٣٤٨ ، التفسير الكبير للفخر
الرازي ١٥ : ١٥٥ ، ذخائر العقبى : ٨٧ .

مَا تَسْكُنُ النَّفْسُ مَعَهُ إِلَى اثْتِمَانِهِ^(١) عَلَى ذَلِكَ .

فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ أَحْسَنَ الْقِيَامِ ، وَرَدَّ كُلَّ وَدِيعَةٍ إِلَى أَهْلِهَا ، وَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، وَحَفِظَ بَنَاتِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلَهُ وَحُرْمَهُ ، وَهَاجَرَ بِهِمْ مَا شَاءَ عَلَى قَدَمِهِ^(٢) ، يَحْوَطُهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، وَيَكْلُؤُهُمْ^(٣) مِنَ الْخُصَمَاءِ ، وَيَرْفُقُ بِهِمْ فِي الْمَسِيرِ حَتَّى أَوْرَدَهُمْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ ، عَلَى أَتَمِّ صَيَانَةٍ وَحِرَاسَةٍ وَرَفَقٍ وَرَأْفَةٍ وَحَسَنِ تَدْبِيرٍ ، فَأَنْزَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عِنْدَ وَرُودِهِ الْمَدِينَةَ دَارَهُ ، وَأَحْلَاهُ قَرَارَهُ ، وَخَلَطَهُ بِحُرْمَتِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَلَمْ يُمَيِّزْهُ مِنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ ، وَلَا احْتَشَمَهُ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ وَسِرِّهِ .

وَهَذِهِ مِنْقِبَةٌ تَوَحَّدَ بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَافَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يَشْرِكْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ ، وَلَمْ يَحْصُلْ لغيرِهِ مِنَ الْخَلْقِ فَضْلٌ سِوَاهَا يُعَادِلُهَا عِنْدَ السَّرِّ ، وَلَا يُقَارِبُهَا عَلَى الْإِمْتِحَانِ ، وَهَذِهِ^(٤) مُضَافَةٌ إِلَى مَا قَدَّمَنا مِنْ مَنَاقِبِهِ ، الْبَاهِرِ فَضْلُهَا الْقَاهِرِ شَرْفُهَا تَلَوُّبُ الْعُقُلَاءِ^(٥) .

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُ بِتَلَافِي فَارِطٍ مِنْ خَالَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : أَمَانَتِهِ .

(٢) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : قَدَمِيهِ .

(٣) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : نَسْخَةُ أُخْرَى : وَيَكْنُفُهُمْ .

(٤) فِي «م» وَهَامِش «ش» نَسْخَةُ أُخْرَى : وَهِيَ .

(٥) انْظُرْ - عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ لَا الْحَصْرَ - فِي قِصَّةِ رَدِّ وَدَائِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى

اصلاح علي عليه السلام ما أفسده خالد بن الوليد ٥٥

عليه وآله في أوامره، وإصلاح ما أفسدوه، حتى انتظمت به أسباب الصّلاح، واتّسق بيّمنه وسعادة جدّه وحُسن تدبيره والتوفيق اللازم له أمورُ المسلمين، وقام به عمودُ الدين.

ألا ترى أنّ النبي صلى الله عليه وآله أنفذ خالد بن الوليد إلى بني جُذيمة داعياً لهم إلى الإسلام، ولم يُنفذه مُحارباً، فخالِف أمره صلى الله عليه وآله ونَبَذَ عَهْدَهُ، وعاند دينه، فقتل القومَ وهم على الإسلام، وأخفَرَ ذمّتهم وهم أهل الإيمان، وعَمِلَ في ذلك على حِمَى الجاهليّة وطريقة أهل الكفر والعدوان، فشانَ فعّاله الإسلامَ، ونَفَرَ به عن نبيّه عليه وآله السلام من كان يدعوه إلى الإيمان، وكاد أن يَبْطُلَ بفعله نظام التدبير في الدين.

فَفَزَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه، وإصلاح ما أفسده، ودفع المَعْرَةَ عن شَرِّعِهِ بذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأنفذه لِعَظْفِ القومِ وسَلِّ سخائمهم والرفق بهم، في تثبيتهم على الإيمان، وأمره أن يَدِيَ القَتْلَى، ويرضي بذلك أولياء دمائهم الأحياء.

فَبَلَغَ أميرُ المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغَ الرضا، وزاد على الواجب بما تبرّع به عليهم من عَطِيَّة ما كان بقي في يده من الأموال، وقال لهم: «قد أَدَيْتُ^(١) دِيَاتَ الْقَتْلَى، وأعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مُحَلْفِيهِمْ^(٢) ليرضى الله عن رسوله صلى الله عليه وآله وترضون بفضلِهِ عليكم» وأظهر رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما

→ اصحابها وقضاء ما كان عليه من دين: طبقات ابن سعد ٣: ٢٢، تاريخ مدينة دمشق

١: ١٥٤ - ١٥٥، أسد الغابة ٤: ١٩.

(١) في «م» وهامش «ش»: وديت.

(٢) في «ش»: مُحَلْفِيكُمْ.

اتَّصل بهم من البراءة من صَنِيع خَالِدِ بِهِمْ، فَاجْتَمَعَ بَرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْمًا جَنَاهُ خَالِدٌ، وَاسْتَعْطَافُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْمَ بِمَا صَنَعَهُ بِهِمْ، فَتَمَّ بِذَلِكَ الصَّلَاحُ، وَانْقَطَعَتْ بِهِ مَوَادُّ الْفُسَادِ، وَلَمْ يَتَوَلَّ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا قَامَ بِهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ سِوَاهُ، وَلَا رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِتَكْلِيفِهِ أَحَدًا مِمَّنْ عَدَاهُ.

وهذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يُدَّعى لغير أمير المؤمنين عليه السلام - حقاً كان ذلك أم باطلاً - وهي خاصة لأُمير المؤمنين عليه السلام لم يَشْرِكْه فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا حَصَلَ لغيره عِذْلٌ لَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ^(١).

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَكَّةَ، سَأَلَ اللَّهَ - جَلَّ اسْمُهُ - أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَهُ عَلَى قَرِيْشٍ لِيَدْخُلَهَا بَغْتَةً، وَكَانَ عَلَيْهِ وَآلُهُ السَّلَامُ قَدْ بَنَى الْأَمْرَ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى الْإِسْتِسْرَارِ بِذَلِكَ، فَكُتِبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِعَزِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَتْحِهَا، وَأُعْطِيَ الْكِتَابَ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ^(٢) كَانَتْ وَرَدَتْ الْمَدِينَةَ تَسْتَمِيحُ بِهَا

(١) انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٦١، مغازي الواقدي ٣ : ٨٧٥، الطبقات الكبرى ٢ :

١٤٧، دلائل النبوة ٥ : ١١٣ - ١١٨، سيرة ابن هشام ٤ : ٧٠ - ٧٣، فتح الباري ٨ : ٤٦،

تاريخ الطبري ٥ : ٦٦ - ٦٧، الكامل في التاريخ ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) في هامش «ش» و «م» : كان اسمها سارة.

انتزاع الكتاب الذي ارسله حاطب بن أبي بلتعة ٥٧

الناس وتَسْتَبِرُهُمْ^(١)، وجعل لها جُعلًا على أن تُوصِلَه إلى قوم سَمَاهم لها من أهل مَكَّة، وأمرها أن تأخذ على غير الطريق.

فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: «إِنَّ بعضَ أصحابي قد كَتَبَ إلى أهل مَكَّة يُخْبِرُهُم بِخَبَرِنَا، وقد كُنْتُ سَأَلْتُ الله أن يُعَمِّيَ أخبارَنَا عليهم، والكتابُ مع امرأةٍ سَوْدَاءٍ قد أَخَذَتْ على غير الطريق، فَخُذْ سَيْفَكَ وَالْحَقُّهَا وَانْتَزِعِ الْكِتَابَ مِنْهَا وَخَلِّهَا وَصِرْ بِهِ إِلَيَّ» ثُمَّ اسْتَدْعَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فَقَالَ لَهُ: «امْضِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذِهِ الْوَجْهَةِ» فَمَضَى وَأَخَذَا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَأَذْرَكَ الْمَرْأَةَ، فَسَبَقَ إِلَيْهَا الزُّبَيْرُ فَسَأَلَهَا عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهَا، فَأَنْكَرَتْهُ وَخَلَفَتْ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مَعَهَا وَبَكَتْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: مَا أَرَى - يَا أَبَا الْحَسَنِ - مَعَهَا كِتَابًا، فَارْجِعْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنُخْبِرَهُ بِبِرَاءَةِ سَاحَتِهَا.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يُخْبِرُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ مَعَهَا كِتَابًا وَيَأْمُرُنِي بِأَخْذِهِ مِنْهَا، وَتَقُولُ أَنْتَ أَنَّهُ لَا كِتَابَ مَعَهَا» ثُمَّ اخْتَرَطَ السَّيْفَ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لئن لَمْ تُخْرِجِي الْكِتَابَ لَأُكْشِفَنَّكَ، ثُمَّ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ» فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْرِضْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِوَجْهِكَ عَنِّي، فَأَعْرِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ عَنْهَا فَكُشِفَتْ قِنَاعُهَا، وَأَخْرَجَتْ الْكِتَابَ مِنْ عَقِيصَتِهَا^(٢).

فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَارَبَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فِي هَامِش «ش»: تَسْتَبِرُهُمْ: أَي تَطْلُبُ مِنْهُمْ الْبِرَّ.

(٢) الْعَقِيصَةُ: الضَّفِيرَةُ. «الصَّحَاحُ - عَقَصَ - ٣: ١٠٤٦».

وآله فأمر أن يُنادى بالصلاة جامعةً، فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وأخذ الكتاب بيده وقال: «أيها الناس، إني كنت سألت الله عز وجل أن يُخفِي أخبارنا^(١) عن قريش وإن رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يُخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب، وإلا فضحه الوحي» فلم يَقم أحدٌ، فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية، وقال: «ليَقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي» فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يُرعد كالسعة في يوم الريح العاصف فقال: يا رسول الله أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي، ولا شكاً بعد يقيني. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب؟» فقال: يا رسول الله، إن لي أهلاً بمكة، وليس لي بها عشيرة، فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون كتابي هذا كفاً لهم عن أهلي، ويداً لي عندهم، ولم أفعل ذلك لشك في الدين.

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله مُرني بقتله فإنه قد نافق.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنه من أهل بدر، ولعل الله تعالى أطلع عليهم فغفر لهم. أخرجوه من المسجد».

قال: فجعل الناس يذفعون في ظهره حتى أخرجوه، وهو يَلْتَفِت^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وآله ليرق عليه^(٣)، فأمر النبي صلى الله عليه وآله

(١) في هامش «ش» و«م»: نسخة أخرى: آثارنا.

(٢) في هامش «ش» و«م»: يتلفت.

(٣) في هامش «ش» و«م»: نسخة أخرى: له.

انتزاع الكتاب الذي ارسله حاطب بن أبي بلتعة ٥٩

وآله برده وقال له : «قد عَفَوْتُ عَنْكَ وعن جُرمِكَ . فاستغفرُ ربَّكَ»^(١)
ولا تُعْذُ لمثل ما جَنَيْتَ»^(٢).

فصل

وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها أنَّ به عليه السلام تَمَّ لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله التدبيرُ في دخول مَكَّة ، وكُفِّي مؤونة القوم وما كان يَكْرَهُهُ من معرفتهم بقَصْدِهِ إليهم حتى فجأهم بَغْتَةً ، ولم يَثِقْ في استخراج الكتاب من المرأة إِلَّا بأمر المؤمنين عليه السلام ولا استنصح في ذلك سواه ، ولا عَوَّل على غيره ، فكان به عليه السلام كفايته المهم ، وبلوغه المراد ، وانتظام تدبيره ، وصالحُ أمر المسلمين ، وظهور الدين .

ولم يكن في إنفاذ الزُبَيْر مع أمير المؤمنين عليه السلام فضل يُعْتَدُّ به ، لأنَّه لم يَكْفِ مهمًّا ، ولا أغنى بِمُضِيهِ شيئًا ، وإنَّما أنفذه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لأنَّه في عِدَادِ بني هاشم من جهة أُمِّهِ صَفِيَّة بنتِ عبد المطلب ، فأراد عليه السلام أَنْ يَتَوَلَّى العملَ بما استسَرَّ به من تدبيره - خاص أهله ، وكانت للزُبَيْر شجاعةٌ وفيه إقدام ، مع النسب الذي بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام فعَلِمَ أَنَّهُ يُسَاعِدُهُ على ما بعثه له ، إذ كان تمامُ

(١) في هامش «ش» : نسخة اخرى : فاستغفر الله لذنبك .

(٢) انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٨ ، صحيح البخاري ٥ : ١٨٤ ، صحيح مسلم ٤ :

٢٤٩٤/١٩٤١ ، مسند أحمد ١ : ٧٩ ، سيرة ابن هشام ٤ : ٤٠ ، تاريخ الطبري ٣ :

٤٨ ، دلائل النبوة للبيهقي ٥ : ١٤ ، المستدرک علی الصحیحین ٣ : ٣٠١ .

الأمر لهما فراجع إليهما بما يخصهما مما نعم بنى هاشم من خير أو شر. فكان الزبير تابعاً لأمر المؤمنين عليه السلام ووقع منه فيما أنفذه^(١) فيه ما لم يُوافق صواب الرأي، فتداركه أمير المؤمنين عليه السلام.

وفيما شرحناه من هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره، ولا دانه سواه بفضل يُقاربه فضلاً عن أن يكافئه، والله المحمود.

فصل

ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى الراية (في يوم)^(٢) الفتح سعد بن عباد، وأمره أن يدخل بها مكة أمامه، فأخذها سعد وجعل يقول :
الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمُ تُسْتَحَلُّ^(٣) الْحُرْمَةُ

فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله : أما تسمع ما يقول سعد بن عباد؟ والله إنا نخاف أن يكون له اليوم صولة في قريش. فقال عليه وآله السلام لأمر المؤمنين عليه السلام : «أدرك - يا علي - سعداً وخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها».

(١) في «ح» وهامش «ش» و «م» : أنفذ.

(٢) في «م» وهامش «ش» : يوم.

(٣) في هامش «ش» و «م» : تسبى.

إعطاء الراية يوم الفتح بيد علي عليه السلام ٦١

فاستدرك رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله بأمر المؤمنين صلوات الله عليه ما كاد يَفُوت من صواب التدبير، بتهجّم سَعْدٍ وإقدامه على أهل مكة، وعَلِمَ أَنَّ الْأَنْصَارَ لَا تَرْضَى أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ سَيِّدِهَا سَعْدُ الرَّايَةِ، وَيَعْزِلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ، إِلَّا مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله مِنْ جَلَالَةِ الْقَدْرِ، وَرَفِيعِ الْمَكَانِ، وَفَرَضِ الطَّاعَةِ، وَمَنْ لَا يَشِينُ سَعْدًا الْأَنْصَارُ بِهِ عَنْ تِلْكَ الْوَلَايَةِ؛

ولو كان بحضرة النبي صَلَّى الله عليه وآله من يَصْلَحُ لذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام لَعَدَلَ بالأمر إليه، وكان مذكوراً هناك بالصّلاح لمثل ما قام به أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا كانت الأحكامُ إنما تجب بالأفعالِ الواقعة، وكان ما فعله النبي صَلَّى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام من التعظيم والإجلال، والتأهيل لِمَا أَهَّلَهُ لَهُ مِنْ إِصْلَاحِ الْأُمُورِ، واستدراك ما كان يَفُوتُ بعمل غيره على ما ذكرناه، وجب القضاء في هذه المنقبة بما يَبِينُ بها مَنْ سِوَاهُ، وَيَفْضُلُ بِشَرْفِهَا عَلَى كِفَاةٍ مِنْ عَدَاهُ^(١).

فصل

ومن ذلك ما أجمع عليه أهل السيرة^(٢): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله

(١) انظر مغازي الواقدي ٢ : ٨٢٢، سيرة ابن هشام ٤ : ٤٩، تاريخ الطبري ٣ : ٥٦، شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ : ٢٧٢ .

(٢) في «دم» و«هامش» «ش» : السيرة .

بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يَدْعُوهم إلى الإسلام ، وأنفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب - رحمه الله - فأقام خالد على القوم ستة أشهر يَدْعُوهم ، فلم يُجِبْه أحدٌ منهم ، فساء ذلك رسولَ صلى الله عليه وآله فدعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يُقْبَلَ^(١) خالداً ومن معه . وقال له : «إن أراد أحدٌ مَن مع خالد أن يُعَقِّبَ معك فاتركه» .

قال البراء : فكنْتُ فيمن عَقَّبَ معه ، فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن ، بَلَغَ القوم الخبرَ فتَجَمَّعوا له ، فصلى بنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفجرَ ثم تقدّم بين أيدينا ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قرأ على القوم كتابَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فأسلمت همدان كلها في يومٍ واحد ، (وكتب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج ، وخرَّ ساجداً شاكراً لله عزَّ وجلَّ ثم رَفَعَ رأسه فجلس وقال : «السلامُ على همدان السلام على همدان» وتتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام^(٢) .

وهذه أيضاً منقبة لأمر المؤمنين عليه السلام ليس لأحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها ، وذلك أنه لما وَقَفَ الأمر فيما بُعِثَ له خالد وخيف الفسادُ به ، لم يوجَدُ من يَتَلَفَى ذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام فَنَدِبَ له فقام به أحسنُ قيام ، وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما

(١) القفول : الرجوع من السفر . «الصحاح - قفل - ٥ : ١٨٠٣» .

(٢) في هامش «ش» و «م» : (وكتب أمير المؤمنين عليه السلام بذلك كتاباً إلى رسول الله) .

(٣) أنظر صحيح البخاري ٥ : ٢٠٦ ، دلائل النبوة ٥ : ٣٩٦ ، تاريخ الطبري ٣ : ١٣١ ،

الكامل في التاريخ ٢ : ٣٠٠ ، ذخائر العقبى : ١٠٩ .

يوم خيبر واعطاء الراية لعلي عليه السلام ٦٣

يلائم إيثَار النبي صَلَّى الله عليه وآله وكان بيمينه ورفقه وحسن تدبيره، وخلوص نيّته في طاعة الله. هدايةً من اهتدى بهداه^(١) من الناس، واجابةً من أجاب إلى الإسلام، وعِمارة الدين، وقوّة الإيمان، وبلغُ النبي صَلَّى الله عليه وآله مما أثره (من المراد)^(٢) وانتظام الأمر فيه على ما قرّت به عينه، وظهّر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة أهل الإسلام.

وقد ثبت أن الطاعة تتعاضم بتعاضم النفع بها، كما تعظم المعصية بتعاضم الضرر بها، ولذلك صارت الأنبياء عليهم السلام أعظم الخلق ثواباً، لتعاضم النفع بدعوتهم على سائر المنافع بأعمال من سواهم.

فصل

ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم، وقد أهل لجليل المقام بحمل الراية، فكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الألباء، ثم أعطى صاحبه الراية بعده، فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأول، وخيف في^(٣) ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين في الانهزام، فأكبر ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأظهر

(١) في «م»: بهديه.

(٢) في هامش «ش» و«م»: المراد.

(٣) في «م»: من.

النكير له والمساءة به، ثم قال مُعلنًا: «لأُعْطِينَ الراية غدًا رجالاً يُحِبُّهُ الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله، كَرَارًا غيرَ فرَار، لا يرجع حتى يَفْتَحَ الله على يديه».

فأعطاهَا أمير المؤمنين عليه السلام فكان الفتحُ على يديه^(١).

ودُلَّ فحوى كلامه عليه السلام على خروج الفرّارين من الصفة التي أوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكرّ والثبوت للقتال، وفي تلاقي أمير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرطَ من غيره، دليل على توحيده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه.

وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري:

وكان عليٌّ أرمَدَ العينِ يبتغي	دواءً فلما لم يحس مداويا
شفاهُ رسولُ الله منه بتفلة	فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً	كمياً ^(٢) محباً للإله مواليا
يحبُّ إلهي والإلهُ يُحِبُّه	به يفتحُ الله الحصون الأوابيا ^(٣)
فأضفى بها دون البرية كلها	عليّاً وسماه الوزير المواخيا

(١) انظر - على سبيل المثال لا الحصر: الطبقات الكبرى ٢: ١١٠، صحيح البخاري ٥: ١٧١، صحيح مسلم ٣: ١٤٤١، مسند أحمد ٤: ٥٢، المستدرک على الصحيحين ٣: ٣٨، دلائل النبوة ٤: ٢٠٥ - ٢١٣، تاريخ ابن عساكر - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ١: ١٧٤ - ٢٤٧، البداية والنهاية ٤: ١٨٥ - ١٨٨، مناقب ابن المغازلي: ١٧٦ - ١٨٩.

(٢) الكمّي: الشجاع. «الصحاح - كمي - ٦: ٢٤٧٧».

(٣) الأوابي: التي تأبى وتمتنع من العدو.

فصل

ومثل ذلك - أيضاً - ما جاء في قصة البراءة^(١)، وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين، فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: لا يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك. فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وقال له: «اركب ناقتي العُضباء والحق أبا بكر فخذ براءة من يده، وامض بها إلى مكة، فانبذ عهد المشركين إليهم، وخير أبا بكر بين أن يسير مع ركبك، أو يرجع إلي».

فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله العُضباء، وسار حتى لحق أبا بكر، فلما رآه فرغ من حقوقه به، واستقبله وقال: فيم جئت يا أبا الحسن؟ أسائر معي أنت، أم لغير ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن ألحقك فأقبض منك الآيات من براءة، وأنبذ بها عهد المشركين إليهم، وأمرني أن أخبرك بين أن تسير معي، أو ترجع إليه».

فقال: بل أرجع إليه، وعاد إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلما دخل عليه قال: يا رسول الله، إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه

(١) في «م» و«ش»: براءة، وما أثبتناه من «ح».

إليّ، فلما توجهت له رددتني عنه، ما لي، أنزل في قرآن؟.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لا، ولكن الأمين هبط إليّ عن الله جلّ جلاله بأنه لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعليّ مني، ولا يؤدّي عني إلا عليّ» في حديث مشهور^(١).

فكان بُذُ العهد مختصاً بمن عقده، أو بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة، وجلالة القدر، وعلو الرتبة، وشرف المقام، ومن لا يرتاب بفعاله، ولا يُعترض في مقالته، ومن هو كنفس العاقد، وأمره أمره، فإذا حكم بحكم مضي واستقر به، وأمن الاعتراض فيه. وكان نبذ العهد قوة الإسلام، وكمال الدين، وصلاح أمر المسلمين، وتمام فتح مكة، واتساق أحوال الصلاح، فأحبّ الله تعالى أن يجعل ذلك على يد من يُنوء باسمه، ويُعلي ذكره، ويُنبّه على فضله، ويدلّ على علو قدره، ويبينه به ممن سواه، فكان ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(واحم يكن)^(٢) لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه، ولا شريكه فيه أحد منهم على ما بيناه.

وأمثال ما عددناه كثير، إن عملنا على إيراد طال به الكتاب، واتسع به الخطاب، وفيما أثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الألباب.

(١) انظر - على سبيل المثال لا الحصر: تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٦، سيرة ابن هشام ٤ : ١٩٠، مسند أحمد ١ : ٣، المستدرک على الصحيحين ٣ : ٥١، جامع البيان للطبري ١٠ : ٤٦، الدر المنثور ٣ : ٢٠٩، تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ٢ : ٣٧٦ - ٣٩٠، كنز العمال ٢ : ٤١٧.

(٢) في «م» وهامش «ش»: لم يك.

فصل

فأما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الإسلام، واستقرت بثبوتها شرائع الملة والأحكام، فقد تَخَصَّصَ منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام، واستفاض الخبر به بين الخاص والعام، ولم تختلف فيه العلماء، ولا تَنَازَعُ في صحته الفُهماء، ولا شك فيه إلا غُفْل لم يتأمل الأخبار، ولا دَفَعَه مَن نظر في الآثار، إلا معاند بهات لا يستحي من العار.

فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن، وهي أول حرب كان بها الامتحان، وملأت رَهْبَتُها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان، وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها، على ما جاء به مُحْكَمُ الذِكر في التبيان، حيث يقول - جل جلاله - فيما قص به من نبأهم ^(١) على الشرح والبيان ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّهُمْ يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ^(٢) في الآي المتصلة بذلك الى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ ^(٣) إلى آخر

(١) في «م» و «ح» وهامش «ش»: نياتهم.

(٢) الأنفال ٨: ٥ - ٦.

(٣) الأنفال ٨: ٤٧.

السورة. فإنَّ الخبرَ عن أحوالهم فيها يتلَوُّ بعضُه بعضاً، وإن اختلفت ألفاظُه واتَّفقت معانيه.

وكان من جملة خبر هذه الغزاة، أنَّ المشركين حضروا بدرًا مُصْرِّين على القتال، مُستظهِرين فيه بكثرة الأموال، والعَدَد والعُدَّة والرجال، والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك، حضرته طوائفٌ منهم بغير اختيار، وشَهِدته على الكُره منها له والاضطرار، فتحدَّتهم قريش بالبراز ودَعَتهم إلى المُصافاة والنزال^(١)، واقترحت في اللقاء منهم الأكفاء، وتطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك، وقال لهم: «إِنَّ القومَ دَعَوُا الأكفاء منهم» ثم أمر علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم، ودعا حمزة بن عبد المطلب وعُبَيْدَةَ بن الحارث - رضي الله عنهما - أن يبرزا معه.

فلما اصطَفُوا لهم لم يُثَبِّتْهم^(٢) القوم، لأنَّهم كانوا قد تَغَفَّرُوا^(٣) فسألوهم: من أنتم، فانتسبوا لهم، فقالوا: أكفاء كرام. ونشبت الحرب بينهم، وبارز الوليدُ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يُلْبِثْهُ^(٤) حتَّى قتله، وبارز عُتْبَةُ حمزة - رضي الله عنه - فقتله حمزة، وبارز شَيْبَةُ عُبَيْدَةَ - رحمه الله - فاختلفت بينهما ضربتان، قَطَّعت إحداهما فحِذَّ عُبَيْدَةَ، فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بَدَر بها شَيْبَةُ فقتله،

(١) في «م»: والقتال.

(٢) في «ح»: يتبينهم.

(٣) تَغَفَّرُوا: أي لبسوا المغافر، والمِغْفَر: رَزْد ينسج من الدرع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة: «الصحاح - غفر - ٢: ٧٧١».

(٤) في «ش» و«م»: يُلْبِثْهُ.

وَشَرِكُهُ فِي ذَلِكَ حَمْزَةٌ - رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَكَانَ قَتْلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَوَّلَ وَهْنٍ لِحِقِّ الْمُشْرِكِينَ، وَذُلٍّ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، وَرَهْبَةٍ اعْتَرَاهُمْ بِهَا الرُّغْبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَظَهَرَ بِذَلِكَ أَمَارَاتُ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ.

ثُمَّ بَارَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَاصِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، بَعْدَ أَنْ أَحْجَمَ عَنْهُ مِنْ سِوَاهُ فَلَمْ يُلَبِّثْهُ أَنْ قَتَلَهُ. وَبَرَزَ إِلَيْهِ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَتَلَهُ، وَبَرَزَ بَعْدَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَتَلَهُ، وَقَتَلَ بَعْدَهُ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ - وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ - وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُ وَاحِدًا مِنْهُمْ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى أَتَى عَلَى شَطْرِ الْمُقْتُولِينَ مِنْهُمْ، وَكَانُوا سَبْعِينَ قَتِيلًا^(١) تَوَلَّى كَافَّةً مِنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ قَتَلَ الشَّطْرَ مِنْهُمْ، وَتَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَ الشَّطْرَ الْآخَرَ وَحْدَهُ، بِمَعُونَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَوْفِيقِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَنَصْرِهِ، وَكَانَ الْفَتْحُ لَهُ بِذَلِكَ وَعَلَى يَدَيْهِ، وَخَتَمَ الْأَمْرَ بِمَنَاوَلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفًّا مِنَ الْحَصَى^(٢)، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ وَقَالَ: «شَهِتَ الْوُجُوهُ» فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَتَى الدُّبُرَ لَذَلِكَ مِنْهُمْ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشُرَكَائِهِ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ مِنْ خَاصَّةِ (آلِ الرَّسُولِ)^(٣) - عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ - وَمَنْ آيَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَسَانِ اللَّهِ قُوًى عَزِيزًا﴾^(٤).

(١) فِي هَامِشِ «ش» وَ«م»: رَجُلًا.

(٢) فِي هَامِشِ «ش» وَ«م»: الْحَصْبَاءُ.

(٣) فِي هَامِشِ «ش» وَ«م»: الرَّسُولُ.

(٤) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٢٥.

فصل

وقد أثبت رواية العامة والخاصة معاً أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين، على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح، فكان ممن سمّوه:

الوليد بن عتبة - كما قدّمناه - وكان شجاعاً جريئاً فاتكاً وقاحاً، تهابه الرجال.

والعاص بن سعيد، وكان هولاً عظيماً تهابه الأبطال. وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب، وقصته فيما ذكرناه مشهورة، ونحن نثبتها^(١) فيما نورده بعد إن شاء الله^(٢).

وطعيمة بن عدي بن نوفل، وكان من رؤوس أهل الضلال. ونوفل بن خويلد، وكان من أشدّ المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدّمه وتُعظّمه وتطيعه، وهو الذي قرّن أبا بكر بطلحة - قبل الهجرة بمكة - وأوثقهما بحبل وعذبهما يوماً إلى الليل حتى سُئل في أمرهما^(٣). ولما عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدرأ، سأل الله عز وجل أن يكفيه أمره فقال: «اللهم اكفني نوفل بن خويلد»

(١) في هامش «ش»: نبينها.

(٢) يأتي في ص ٤١ و ٤٢.

(٣) أنظر تفاصيل هذه القضية والردود عليها، في الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٢: ٥٤ - ٥٧، للسيد جعفر مرتضى العاملي.

تسمية من قتله أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بدر ٧١

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام .

وزمعة بن الأسود .

والحارث بن زمعة .

والنضر بن الحارث بن عبد الدار .

وعُمير بن عثمان بن كعب بن تميم ، عم طلحة بن عبيد الله .

وعُثمان ، ومالك ابنا عبيد الله ، أخوا طلحة بن عبيد الله .

ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة .

وقيس بن الفاكه بن المغيرة .

وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة .

وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

وحنظلة بن أبي سفيان .

وعمر بن مخزوم .

وأبو المُنذر بن أبي رفاعة .

ومُنَبِّه بن الحجاج السهمي .

والعاص^(١) بن مُنَبِّه .

وعلقمة بن كَلْدَة .

(١) في «م» و«ش» : العاصي وما في المتن من نسخة «ح» وهو الصحيح كما ورد في السيرة النبوية لابن هشام ٢ : ٣٧١ ، والمغازي للواقدي ١ : ١٥٢ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٧٤ .

وأبو العاصِ بن قيسَ بن مَدْيٍ .

ومُعاويةُ بن المُغيرةِ بن أبي العاصِ .

ولُؤذانُ بن ربيعة .

وعبدُالله بن المنذر بن أبي رفاعه .

ومسعودُ بن أمية بن المُغيرة .

وحاجِبُ بن السائب بن عُوَيمِر .

وأوسُ بن المُغيرة بن لُؤذان .

وزيدُ بن مُليص .

وعاصمُ بن أبي عوف .

وسعيدُ بن وهب، حليف بني عامر .

ومعاويةُ بن عامر بن عبد القيس .

وعبدُالله بن جميل بن زُهَيْر بن الحارث بن أسد .

والسائبُ بن مالك .

وأبو الحَكَم بن الأَخْنَس .

وهشامُ بن أبي أمية بن المُغيرة .

فذلك خمسة وثلاثون رجلاً^(١)، سوى من اختلف فيه، أو شرك

أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره، وهم أكثر من شَطَر المقتولين

(١) في أسماء بعض المقتولين خلاف في كتب السيرة كما في قيس بن الفاكه ففيها أبو قيس .

تفاصيل وقعة بدر وجهاد أمير المؤمنين عليه السلام ٧٣
ببدر، على ما قدمناه.

فصل

فمن مختصر الأخبار التي جاءت بشرح ما أثبتناه، ما رواه شُعْبَةُ،
عن أبي إسحاق، عن حارث بن مُضَرَّب قال: «سمعت عليَّ بن أبي طالب
عليه السلام يقول: «لقد حضرنا بدرًا وما فينا فارسٌ غيرُ المقدَّاد بن
الأسود، ولقد رأيتنا ليلةَ بدرٍ وما فينا إلا من نام، غيرَ رسول الله
صلَّى الله عليه وآله فإنه كان مُتَّصِباً في أصل شجرة يُصَلِّي وَيَدْعُو حَتَّى
الصباح»^(١).

وروى عليُّ بن هاشم، عن محمد بن عُبيد الله بن أبي رافع، عن
أبيه، عن جده أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله - قال: لما
أصبح الناس يومَ بدر، اصطَفَتْ قريشُ أَمَامَهَا عُتْبَةَ بن ربيعة وأخوه
شَيْبَةَ وابنه الوليد، فنَادَى عُتْبَةُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: يا
محمد، أخرج إلينا اكفاءنا من قريش. فَبَدَرَ^(٢) إليهم ثلاثة من شُبَّانِ
الأنصار فقال لهم عُتْبَةُ: من أنتم؟ فانتسبوا له، فقال لهم: لا حاجةَ
بنا إلى مبارزتكُم، إِنَّا طَلَبْنَا بني عَمَّنَا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار: «إرجعوا إلى

(١) تاريخ الطبري ٢: ٤٢٦، مصباح الأنوار: ٣٠٤، ارشاد القلوب: ٢٣٩، وورد
باختلاف يسير في مسند أحمد ١: ١٢٥، ودلائل النبوة ٣: ٤٩، ونقله العلامة المجلسي
في بحار الأنوار ١٩: ٢٧٩/١٧.
(٢) في هامش «ش» و«م»: فخرج.

مواقفكم» ثم قال: «قُم يا عليّ، قُم يا حمزة، قُم يا عُبيدة، قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم، إذ جاؤوا بباطلهم ليُطفئوا نور الله» فقاموا فصَفُّوا للقوم، وكان عليهم البيّض فلم يُعرفوا، فقال لهم عُتبة: تكلموا، فإن كنتم أكفأنا قاتلناكم. فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله، فقال عُتبة: كُفُو كريم. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب» وقال عُبيدة: أنا عُبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

فقال عُتبة لابنه الوليد: قم يا وليد، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانا إذ ذاك أصغري الجماعة سنّاً - فاختلفا ضربتين، أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين عليه السلام واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين عليه السلام فأبانتها.

فروى أنه كان يذكر بداراً وقتله الوليد، فقال في حديثه: «كأنّي أنظر إلى وميض خاتمه في شماله، ثمّ ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته، فرأيت به ردّعا^(١) من خلوق^(٢)، فعلمت أنه قريب عهد بعُرس».

ثم بارز عُتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة، ومشى عُبيدة - وكان أسنّ القوم - إلى شيبة، فاختلفا ضربتين، فأصاب ذباب سيف^(٣) شيبة عضلة ساق عُبيدة فقطعتها، واستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة منه وقتلا شيبة، وحمل عُبيدة من مكانه فمات بالصفراء^(٤).

(١) الردع: اللطخ والأثر من الطيب. «الصحاح - ردع - ٣: ١٢١٨».

(٢) الخلق: نوع من الطيب. «الصحاح - خلق - ٤: ١٤٧٢».

(٣) ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به. «الصحاح - ذب - ١: ١٢٦».

(٤) الصفراء: واد بين مكة والمدينة. «معجم البلدان ٣: ٤١٢».

وفي قتل عُتْبَةَ وشَيْبَةَ والوليد تقول هند بنت عُتْبَةَ :

([أ] يا عين) ^(١) جُودِي بَدَمْعٍ سَرَبٍ على خير خَنْدِفٍ لم يَنْقَلِبِ
تَدَاعَى لَهُ زَهْطُهُ غُدْوَةً بنو هاشمٍ وبنو المَطْلَبِ
يُذِيقُونَهُ حَرَّ ^(٢) أَسْيَافِهِمْ يَجْرُونَهُ ^(٣) بَعْدَمَا قَدْ شَجِبَ ^{(٤) (٥)}

وروى الحسين بن حميد قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثنا أبو إسماعيل عُمَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد تعجبتُ يومَ بدرٍ من جرأة القوم ، وقد قتلَ الوليدُ بن عُتْبَةَ وقتل حمزة عتْبَةَ وشَرِكَتُهُ في قتلِ شَيْبَةَ ، إذْ أقبلَ إليَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسِّيفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ ، فَلَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا» ^(٦) .

وروى أبو بكر الهذلي ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن صالح بن كَيْسَانَ قال : مرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِطْلُقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ ، فَانْطَلَقَا ، قَالَ : فَأَمَّا عُثْمَانُ فَصَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ ^(٧) ، وَأَمَّا أَنَا فَمِلْتُ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ

(١) في «ش» و«م» : يا عين ، وما أثبتناه من البحار ، وفي سيرة ابن هشام : أعيني جودا .

(٢) في هامش «ش» و«م» : حَرٌّ . وما أثبتناه من هامشها .

(٣) في «م» و«ح» وهامش «ش» : يُعْرَوْنَهُ .

(٤) شجب : هلك . «الصحاح - شجب - ١ : ١٥١» .

(٥) انظر سيرة ابن هشام ٣ : ٤٠ ، ونقله المجلسي في البحار ١٩ : ٢٨٠ .

(٦) إعلام الوري : ٨٦ ، وذيله في إرشاد القلوب : ٢٤٠ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار

١٩ : ٢٨٠ .

(٧) في «ش» و«م» : يشبهه ، وما أثبتناه من «ح» .

وقال: ما لي أراك كأن في نفسك عليّ شيئاً؟ أتظنُّ أني قتلتُ أباك؟ والله لو ددْتُ أني كنتُ قاتله، ولو قتلتُهُ لم أعتذر من قتل كافرٍ، لكنني مررتُ به يوم بدرٍ فرأيتُهُ يَبْحَثُ للقتال كما يَبْحَثُ الثورُ بقرنه، وإذا شُدَّ قاه قد أزدَا كالوزغ، فلما رأيتُ ذلك هبته ورغمتُ عنه، فقال: إلى أين يا ابن الخطّاب؟ وصمّد له عليّ فتناوله، فوالله ما رميتُ مكاني حتّى قتله.

قال: وكان عليّ عليه السلام حاضراً في المجلس فقال: «اللهم غفراً، ذهب الشرك بما فيه، وعما الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيج الناس؟!» فكفّ عمر، قال سعيد: أما إنّه ما كان يسرني أن يكون قاتلُ أبي غير ابن عمّه عليّ بن أبي طالب، وأنشأ القوم في حديث آخر^(١).

وروى محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير: أن علياً عليه السلام أقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عديّ بن نوفل فشجّره بالرُمح، وقال له: «والله، لا تخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً»^(٢).

وروى عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهريّ قال: لما عَرَفَ رسول الله صلّى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرأ قال: «اللهم اكفني نوفلاً» فلما انكشفت قريش رآه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد تحيّر لا يدري ما يصنع، فصمّد له ثمّ ضربه بالسيف فنشِبَ في حَجَفَتِهِ^(٣) فانتزعه منها، ثمّ ضرب به ساقه - وكانت درعه مُشَمَّرَةً -

(١) مغازي الواقدي ١ : ٩٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٤ : ١٤٤ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٩ : ٢٨٠.

(٢) شرح النهج الحديدي ١٤ : ١٤٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٩ : ٢٨١.

(٣) الحجفة: يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيها خشب ولا عقب. «الصحاح - حجب -

فقطعها، ثم أجهز عليه فقتله . فلما عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله سَمِعَهُ يَقُولُ : «مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ : أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ» فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ»^(١).

فصل

وفيما صنعه أمير المؤمنين عليه السلام ببدر، قال أُسَيْدُ بْنُ (أبي إِيَّاسٍ)^(٢) يَحْرُضُ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ عَلَيْهِ :

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ غَايَةٌ أَخْزَاكُم جَذَعُ أَبْرَءٍ عَلَى الْمَذَاكِي الْقُرْحُ^(٣)
لِلَّهِ دَرْكُمُ الْمَا تُنْصِفُوا^(٤) قَدْ يُنْصِفُ^(٥) الْحَرُّ الْكَرِيمُ وَيَسْتَحِي
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الَّذِي أَفْنَاكُم (ذَبْحًا وَقَتْلَةً قَعْصَةً^(٦) لَمْ تُذْبَحْ)^(٧)

(١) إرشاد القلوب : ٢٤٠ ، ونقله المجلسي في البحار ١٩ : ٢٨١ ، ونحوه في مغازي الواقدي ١ : ٩١ ، ودلائل النبوة ٣ : ٩٤ ، وشرح نهج البلاغة ١٤ : ١٤٤ .
(٢) في «م» : أبي أناس .

(٣) الغاية : الراية . «الصحاح - غيا - ٦ : ٢٤٥١» .

الجذع : يقال لولد الحافر في السنة الثالثة . «الصحاح - جذع - ٣ : ١١٩٤» .

وأبر : غلب . «القاموس - برر - ١ : ٣٨٤» .

والمذاكي : واحدها مُذَكٌّ ، وهو من الخيل ابن ست سنين أو سبع . «الصحاح - ذكي - ٦ : ٢٣٤٦» .

والقُرْحُ : واحدها قَارِحٌ ، وهو من الخيل ابن خمس سنين . «الصحاح - قرح - ١ : ٣٩٥» .

(٤) في «م» وهامش «ش» : تنكروا .

(٥) في «م» وهامش «ش» : ينكر .

(٦) القعص : الموت السريع . «الصحاح - قعص - ٣ : ١٠٥٣» .

(٧) في هامش «ح» : ذبحاً ويمشي سالماً لم يذبح .

أَغْطَوْهُ خَرَجاً وَاتَّقُوا بِضْرِيَّةَ فَعَلَ الذَّلِيلُ وَبِيعَةً لَمْ تُرَنِّحْ
أَيْنَ الْكُھُولِ ؟ وَأَيْنَ كُلِّ دِعَامَةٍ ؟ فِي الْمُعْضَلَاتِ وَأَيْنَ زَيْنُ الْأَبْطَحِ ؟
أَفْنَاهُمْ قَعْصاً وَضَرْباً يَفْتَرِي^(١) بِالسِّيفِ يُعْمِلُ حَذُّهُ لَمْ يَصْفَحْ^(٢) ^(٣)

فصل

في ذكر غزاة احد

ثم تلت بداراً غزاةً اُحد، فكانت رايةً رسول الله صلى الله عليه وآله بيد أمير المؤمنين عليه السلام فيها، كما كانت بيده يوم بدر، فصار اللواء إليه يومئذ ففاز بالراية واللواء جميعاً، وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر - سواء - واختص بحسن البلاء فيها والصبر، وثبت القدم عندما زلت من غيره الأقدام، وكان له من الغناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال، وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلام، وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء، وأبان نبي الهدى عليه وآله السلام من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامة الناس.

فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمار قال: حدثني الحسن بن موسى

(١) يفتري: يقطع. «الصحاح - فرا - ٦: ٢٤٥٤».

(٢) الصفع: الضرب بعرض السيف لا بحده. «انظر الصحاح - صفع - ١: ٣٨٣».

(٣) الفصول المختارة: ٢٣٦، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢١، أسد الغابة ٤: ٢٠، ونقله

العلامة المجلسي في البحار ١٩: ٢٨٢/١٩.

غزوة أحد ولواء النبي بيد علي عليه السلام ٧٩

ابن رباح ^(١) - مولى الأنصار - قال : حدثني أبو البختري القرشي قال : كانت راية قريش ولوائها جميعاً بيد قُصي بن كلاب ، ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب ، حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فأقرها في بني هاشم ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليهما السلام في غزاة ودان ^(٢) وهي أول غزاة حمل ^(٣) فيها راية في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم لم تزل معه في المشاهد ، ببدر وهي البطشة الكبرى ، وفي يوم أحد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مُصعب بن عمير ، فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوقته القبائل ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الراية واللواء ، فهما إلى اليوم في بني هاشم ^(٤) .

وقد روى المفضل بن عبدالله ، عن سمالك ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن العباس أنه قال : لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربع ما هن لأحد : هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله . وهو صاحب لوائه في كل زحف . وهو الذي ثبت معه يوم المهراس ^(٥)

(١) في «ش» و «ح» : رباح وما اثبتاه من «م» .

(٢) ودان : موضع بين مكة والمدينة . سميت الغزوة به . «معجم البلدان ٥ : ٣٦٥» .

(٣) في «م» وهامش «ش» : حملت .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٢٩٩ ، كفاية الطالب : ٣٣٥ ، اعلام الوری : ١٩٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٠ .

(٥) المهراس : ماء بجبل أحد . «معجم البلدان ٥ : ٢٣٢» .

- يعني يوم أحد - وفرّ الناس . وهو الذي أدخله قبره^(١) .

وروى زيد بن وهب الجُهني قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا : الْحِثَّانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : وَجَدْنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - يَوْمًا - طِيبَ نَفْسٍ فَقُلْنَا لَهُ : لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ يَوْمٍ أَحَدٍ ، وَكَيْفَ كَانَ ؟ .

فَقَالَ : أَجَلٌ - ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْحَرْبِ - فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «أُخْرِجُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ» فَخَرَجْنَا فَصَفَّفْنَا لَهُمْ صَفًّا طَوِيلًا ، وَأَقَامَ عَلَى الشَّعْبِ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ ، وَقَالَ : «لَا تَبْرَحُوا عَنْ مَكَانِكُمْ هَذَا وَإِنْ قُتِلْنَا عَنْ آخِرِنَا ، فَإِنَّمَا نُؤْتَى مِنْ مَوَاضِعِكُمْ هَذَا» قَالَ : وَأَقَامَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِإِزَائِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَكَانَتْ الْأَلْوِيَةُ مِنْ قَرِيشٍ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَكَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَكَانَ يُدْعَى كَبْشَ الْكَتِيبَةِ .

قَالَ : وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاءَ حَتَّى قَامَ تَحْتَ لِوَاءِ الْأَنْصَارِ .

قَالَ : فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى أَصْحَابِ الْوِثَاقِ فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ ، إِنَّكُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّما يُؤْتَى الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْوَيْتِهِمْ ، وَإِنَّمَا أُتِيتُمْ

(١) المستدرک علی الصحیحین ٣ : ١١١ ، الاستیعاب ٣ : ٢٧ ، شرح نهج البلاغة ٤ : ١١٦ ، كفاية الطالب : ٣٣٦ ، وذكره الصدوق في الخصال ١ : ٣٣/٢١٠ باختلاف يسير ، ونقله المجلسي في البحار ٢٠ : ٨١ .

يوم بدر من قبل ألويتكم ، فإن كنتم ترون أنكم قد ضَعُفْتُمْ عنها فادفعوها إلينا نكفكموها .

قال : فغَضِبَ طَلْحَةُ بن أبي طَلْحَةَ وقال : أَلنا تقول هذا؟ والله لأُورِدَنَّكم بها اليوم حِيَاضَ الموت . قال : وكان طَلْحَةُ يُسَمِّي كَبِشَ الكَتِيبة .

قال : فتقدّم وتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عليّ : «من أنت؟» قال : أنا طَلْحَةُ بن أبي طَلْحَةَ ، أنا كَبِشُ الكَتِيبة فمن أنت؟ قال : «أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب» ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان ، فضربه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربةً على مقدّم رأسه ، فبدرت عيناه وصاح صيحةً لم يُسَمِعْ مثلها قطّ وسَقَطَ اللواء من يده ، فأخذه أخ له يقال مُضْعَب ، فرماه عاصم بن ثابت فقتله ، ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان ، فرماه عاصم - أيضاً - فقتله ، فأخذه عبد لهم يقال له صواب - وكان من أشدّ الناس - فضرب عليّ بن أبي طالب عليه السلام يده فقطعها ، فأخذ اللواء بيده اليسرى ، (فَضَرَبَهُ) ^(١) على يده فقطعها ، فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه ، فضربه عليّ عليه السلام على أمّ رأسه فسَقَطَ صريعاً وانهزم القوم ، وأكبّ المسلمون على الغنائم .

ولما رأى أصحابُ الشَّعْبِ النَّاسَ يَغْنَمُونَ ^(٢) قالوا : يَذْهَبُ هؤلاء بالغنائم ونَبْقَى نحن؟! فقالوا لعبدالله بن عمرو بن حَزْم ، الذي كان رئيساً

(١) في «م» وهامش «ش» : فضرب .

(٢) في «م» وهامش «ش» : يغتنمون .

عليهم: نريد أن نَغْنَمَ كما غَنِمَ الناسُ، فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِي هَذَا، فقالوا له: إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَهُوَ لَا يَذَرِي أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى، ومالوا إلى الغنائم وتركوه، ولم يَبْرَحَ هو من موضعه، فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ.

وجاء من ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ يُرِيدُهُ، فنظر إلى النَّبِيِّ فِي حَفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ، فقال لمن معه: دُونَكُمْ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ، فَشَانَكُمْ بِهِ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حِمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ وَطَعْنًا بِالرَّمَاكِ وَرَمِيًّا بِالنَّبْلِ وَرَضَخًا بِالْحِجَارَةِ، وجعل أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ يَقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام وأبو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَكَثُرَ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ عَيْنَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ كَانَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِمَّا نَالَه - فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، مَا فَعَلَ النَّاسُ؟ قَالَ: نَقَضُوا الْعَهْدَ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ، فَقَالَ لَهُ: فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِي» فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ - وَقَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى - فَكَّرَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ، وَأَبُو دُجَانَةَ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ لِيَذُبَّ عَنْهُ.

وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة عشر رجلاً منهم طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ. وَصَعِدَ الْبَاقُونَ الْجَبَلَ، وَصَاحَ صَائِحٌ بِالْمَدِينَةِ: قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ، فَانْخَلَعَتِ الْقُلُوبُ لَذَلِكَ، وَتَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا.

وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جُعللاً على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أو حمزة بن عبد المطلب عليهما السلام فقال لها: أما محمد فلا حيلة لي فيه، لأن أصحابه (يطيفون به) ، وأما علي فإنه إذا قاتل كان أحذر من الذئب، وأما حمزة فإنني أطمع فيه، لأنه إذا غضب لم يتصبر بين يديه.

وكان حمزة - يومئذ - قد أعلم بريشة نعامه في صدره، فكمن له وحشي في أصل شجرة، فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه ضربة أخطأت رأسه، قال وحشي: وهزرت حربتي حتى إذا تمكنت منه رميته، فأصبت في أريته^(١) فأنفذته، وتركته حتى إذا برد صرت إليه فأخذت حربتي، وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم.

وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به، فجذعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به، ورسول الله صلى الله عليه وآله مشغول عنه، لا يعلم بما انتهى إليه الأمر.

قال الراوي للحديث - وهو زيد بن وهب - قلت لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة وسهل بن حنيف؟!

قال: انهزم الناس إلا علي بن أبي طالب وحده وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر، وكان أولهم عاصم بن ثابت وأبو دجانة وسهل

(١) في هامش «ش»: ثنته وكلاهما معنى واحد، وهي ما بين السرة والعانة. «الصحاح» ثنن - ٥:

ابن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله .

فقلت له : فأين كان أبو بكر وعمر؟!

قال : كانا ممّن تنحى .

قال ، قلت : فأين كان عثمان؟!

قال : جاء بعد ثلاثة من الوقعة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «لَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهَا عَرِيضَةٌ»^(١) .

قال ، فقلت له : فأين كنت أنت؟ .

قال : كنتُ فيمن تنحى .

قال فقلت له : فمن حَدَّثَكَ بهذا؟ .

قال : عاصم وسهل بن حنيف .

قال ، قلت له : إنَّ ثبوتَ علي عليه السلام في ذلك المقام لعَجَبٌ .

فقال : إن تعجبت من ذلك ، لقد تعجبتُ منه الملائكة ، أما علمتَ أنَّ جبرئيل قال في ذلك اليوم - وهو يُعْرَجُ إلى السماء - : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

فقلت له : فمن أين عُلِمَ ذلك من جبرئيل؟ .

فقال : سَمِعَ النَّاسُ صَائِحاً يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ بِذَلِكَ ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ

(١) كناية عن هزيمته التي ابعدها فيها - زماناً ومكاناً - عن محل الواقعة .

غزوة أحد وفرار الناس وثبات علي ومواساته للنبي ٨٥

صلى الله عليه وآله عنه فقال : «ذاك جبرئيل»^(١).

وفي حديث عمران بن حصين قال : لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم أحد، جاء علي متقلداً سيفه حتى قام بين يديه، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إليه فقال له : «ما لك لم تفر مع الناس؟ فقال : يا رسول الله أرجع كافراً بعد إسلامي!» فأشار له إلى قوم انحدرُوا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار له إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم فحمل عليهم فهزمهم، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله، لقد عَجِبَتِ الملائكة (وعَجِبْنَا معهم)^(٢) من حسن مواساة علي لك بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «وما يمنعه من هذا وهو مني وأنا منه» فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منك^(٣).

وروى الحكم بن ظهير^(٤)، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رحمة الله عليه : أنَّ طلحة بن أبي طلحة خرج يومئذ فوقف بين

(١) نقلت فقرات من الواقعة في مصباح الأنوار: ٣١٤، اعلام الوری: ١٩٣، ارشاد القلوب:

٢٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨١-٨٥.

(٢) في هامش «ش» و «م» : عجبنا معها.

(٣) ذكره بسند آخر الطبري في تاريخه ٢ : ٥١٤، وابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ١٢٤، وقطع منه في مجمع الزوائد ٦ : ١١٤، وشرح النهج ١٣ : ٢٦١، ١٤ / ٢٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٥.

(٤) ضبط كلمة ظهير في «ش» و «م» مصغراً (يضم الظاء) ولكن في هامشها : ظهير مكبراً (يفتح الظاء). وهامش آخر في «ش» : كان الاسم مصغراً [في] نسخة الشيخ [رضي] الله عنه، وفي هامش آخر في «ش» و «م» : والمعروف عند أصحاب الحديث مصغراً. وضبط الكلمة بالتصغير في تقريب التهذيب ١ : ١٩١.

الصفين، فنأدى: يا أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله تعالى يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويُعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فأياكم يبرز إلى؟ فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «والله لا أفارقك اليوم حتى أعجلك بسيوفي إلى النار» فاختلعا ضربتين، فضربه علي بن أبي طالب على رجله فقطعهما، وسقط فأنكشف عنه، فقال: أنشدك الله - يا بن عم - والرحم. فانصرف عنه إلى موقفه، فقال له المسلمون: (ألا أجزت)^(١) عليه؟ فقال: «ناشدني الله والرحم، والله لا عاش بعدها أبداً» فمات طلحة في مكانه، وبشر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فسُرَّ به وقال: «هذا كبش الكتيبة»^(٢).

وقد روى محمد بن مروان، عن عمارة، عن عكرمة قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: «لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه ما لم أمك نفسي، وكنتُ أمامه أضرب بسيوفي بين يديه، فرجعتُ أطلبه فلم أراه، فقلت: ما كان رسول الله ليفر، وما رأيته في القتل، وأظنه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرتُ جفن سيفي، وقلتُ في نفسي لأقاتلن به عنه حتى أقتل، وحملتُ على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فقمْتُ على رأسه، فنظر إلي وقال: ما صنع الناس يا علي؟ فقلت: كفروا- يا رسول الله - وولوا الدُّبر

(١) في «ش» و «م»: اجزت، وهي لغة في اجهزت، فكلاهما بمعنى واحد، وما أثبتناه من هامشها.

(٢) ورد في الفصول المهمة: ٥٧، وباختلاف يسير في تاريخ الطبري ٢: ٥٠٩، تفسير القمي ١: ١١٢، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٨٦.

غزوة أحد وقول الملك : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ٨٧

(من الصدوق^(١)) وأسلموك. فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى كتيبة قد أقبلت إليه، فقال لي : رُدَّ عني يا علي هذه الكتيبة ، فحملتُ عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتى ولَّوا الأدبار. فقال لي النبي صلى الله عليه وآله : أما تسمعُ يا علي مديحك في السماء ، إنَّ ملكاً يقال له رضوان يُنادي : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. فبكيتُ سروراً ، وحمدتُ الله سبحانه على نعمته^(٢).

وقد روى الحسن بن عرفة، عن عُمارة بن محمّد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن آبائه، قال : «نادى ملك من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^(٣).

وروى مثل ذلك إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عمرو بن ثابت، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال : مازلنا نسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون : نادى في يوم أحد منادٍ من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي^(٤).

(١) في هامش «ش» و«م» : من العدد.

(٢) إعلام الوري : ١٩٤ ، ارشاد القلوب : ٢٤٢ ، وقطع منه في مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٢٤ ، أسد الغابة ٤ : ٢١ ، احقاق الحق ١٨ : ٨٣ عن تاريخ الخميس ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٦ .

(٣) رواه الصدوق في أماليه : ١٦٧ / ذح ١٠ ، ومعاني الأخبار : ١١٩ باختلاف يسير ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٠ : ٨٦ .

(٤) تاريخ الطبري ٢ : ٥١٤ ، والاعاني لأبي الفرج الاصفهاني ١٥ : ١٩٢ ، ومناقب ابن المغازلي :

وروى سَلَام بن مِسْكِين، عن قَتَادَةَ، عن سَعِيد بن الْمُسَيَّب قال: لَو رَأَيْتَ مَقَامَ عَلِيٍّ يَوْمَ أُحُدٍ، لَوَجَدْتَهُ قَائِماً عَلَى مِئْمَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذُبُّ عَنْهُ بِالسَّيْفِ، وَقَدْ وَلَّى غَيْرَهُ الْأُدْبَارَ^(١).

وروى الْحَسَن بن مَحْبُوب قال: حَدَّثَنَا جَمِيلُ بن صَالِح، عن أَبِي عُبَيْدَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَر بن مُحَمَّد، عن آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام قال: «كَانَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَةً، قَتَلَهُمُ عَلِيٌّ عَنْ آخِرِهِمْ، وَانْهَزَمَ الْقَوْمُ، وَطَارَتْ مَخْزُومٌ مِنْذُ فَضَحَّهَا عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ. قال: وَبَارَزَ عَلِيُّ الْحَكَم بن الْأَخْنَسِ، فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخْذِ فَهَلَكَ مِنْهَا»^(٢).

وَلَمَّا جَالِ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ، أَقْبَلَ أُمَيَّةُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن الْمُغَيَّرَةِ - وَهُوَ دَارِعٌ - وَهُوَ يَقُولُ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ أُمَيَّةُ، وَصَمَدَ لَهُ عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ فَنَشِبَ فِي بَيْضَةِ مِغْفَرِهِ، وَضَرَبَهُ أُمَيَّةُ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِدَرَقَتِهِ فَنَشِبَ فِيهَا، وَنَزَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ مِنْ مِغْفَرِهِ، وَخَلَّصَ أُمَيَّةُ سَيْفَهُ مِنْ دَرَقَتِهِ أَيْضاً ثُمَّ تَنَاوَشَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَنَظَرْتُ إِلَى فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فِيهِ فَقَتَلْتَهُ، وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ»^(٣).

→
٢٣٤/١٩٧، شرح النهج الحديدي ١٤ : ٢٥١ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٦.

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٧.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٧، وذكر ذيله الواقدي في مغازيه ١ : ٢٨٣.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٧.

غزوة أحد وقول النبي لعلي عليه السلام : احمِل على هذه الكتيبة ٨٩

ولما انهزم الناس عن النبي صَلَّى الله عليه وآله في يوم أحد، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : «ما لك لا تذهب مع القوم؟» فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أذهب وأدعك يا رسول الله، والله لا بَرِحْتُ حَتَّى أَقْتَلَ، أَوْ يُنْجِزَ اللهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النِّصْرِ. فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله «أُبَشِّرْ يَا عَلِيَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْجِزٌ وَعَدَهُ، وَلَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَدًا».

ثم نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال له : «لَوْ حَمَلْتَ عَلَى هَذِهِ يَا عَلِيٌّ» فحمل أمير المؤمنين عليه السلام، فَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ المخزومي، وانهزم القوم.

ثم أقبلت كتيبة أخرى، فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله : «اِحْمِلْ عَلَى هَذِهِ» فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجُمَحِيُّ، وانهزمت أيضاً.

ثم أقبلت كتيبة أخرى، فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله : «اِحْمِلْ عَلَى هَذِهِ» فحمل عليها فقتل منها بِشْرُ بْنُ مَالِكِ العامري، وانهزمت الكتيبة، فلم يَعدَ بعدها أَحَدٌ مِنْهُمْ.

وترجع المهزومون من المسلمين إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وانصرف المشركون إلى مكة، وانصرف النبي صَلَّى الله عليه وآله إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء فغسل به وجهه، ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدَّمُ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ، ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها : «خُذِي هَذَا السِّيفَ فَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ».

وأنشأ يقول :

«أفاطم هالك السيف غير ذميم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد
أميطي دماء القوم عنه فإنه
فلسْتُ برعديد ولا بمُليم^(١)
وطاعة ربِّ بالعباد عليم^(٢)
سقى آل عبد الدار كأس حميم»

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ ، فَقَدْ أَدَّى
بِعَلِّكَ مَا عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ»^(٣).

فصل

وقد ذكر أهل السير^(٤) قتلى أحد من المشركين، فكان جمهورهم
قتلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فروى عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله^(٥) ، عن

(١) الرعديد : الجبان . «الصحاح - رعد - ٢ : ٤٧٥».

وفي هامش «م» و «ح» : بلثيم .

(٢) في هامش «ش» : رحيم .

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٨٧ . انظر قطعاً منه في تاريخ الطبري ٢ : ٥١٤ و ٥٣٣ ،

مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ١٢٤ ، اعلام الوری : ١٩٤ .

(٤) في «ش» : السيرة .

(٥) في «ش» : زياد بن عبيد الله ، وما أثبتناه من «م» و «ح» : هو الصواب ، وهو زياد بن عبد الله

ابن الطفيل ، أبو محمد البكائي الكرخي ، سمع المغازي من محمد بن اسحاق مات سنة ١٣٣

أو ١٣٢ . أنظر ترجمته في : سؤالات ابن الجنيّد : ٤٠٥ / ٥٥٧ ، الجرح والتعديل ٣ : ٥٣٧ ،

تاريخ بغداد ٨ : ٤٧٦ ، تهذيب الكمال ٩ : ٤٨٥ وهامشه ، وزياد بن عبد الله هو الواسطة بين

ابن هشام وابن اسحاق كما صرح به في كتب الرجال .

تسمية من قتله أمير المؤمنين في يوم أحد ٩١

محمد بن إسحاق قال: كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام، وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة، وقتل عبدالله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وقتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، وقتل الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة، وقتل أخاه أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، وقتل ارطاة بن شرحبيل، وقتل هشام بن أمية، وعمرو بن عبدالله الجمحي، وبشر بن مالك، وقتل صواباً مولى بني عبد الدار، فكان الفتح له، ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله بمقامه يذنب عنه دونهم.

وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم، لهزيمتهم - يومئذ - سواء ومن ثبت معه من رجال الأنصار، وكانوا ثمانية نفر وقيل: أربعة أو خمسة.

وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أحد، وغنائه في الحرب، وحسن بلائه، يقول الحجاج بن علاط السلمي:

لله أيُّ مُذَبِّبٍ عن حزبه ^(١)	أعني ابن فاطمة (المعم المخولا) ^(٢)
جادت يداك له بعاجل طعنة	تركت طليحة للجبين مجذلاً
وشددت شدة بأسل فكشفتهم	بالسفع ^(٣) إذ يهون أسفل أسفلاً ^(٤)

(١) في هامش «م»: حرمة.

(٢) المعم المخول: الكثير الأعمال والاحوال والكريمهم. «الصحاح - خول - ٥: ١٩٩٢».

(٣) في «م» و«ش» و«ح»: بالسيف.

(٤) في هامش «ش» و«م»: أخول أخولا. والمعنى: يقال ذهب القوم. أخول أخول، إذا تفرقوا شتى. «الصحاح - خول - ٤: ٦٩١».

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لتردّه حرّان حتّى ينهلا^(١) (٢)

فصل

ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني النضير، عمِل على حصارهم، فضرب قُبته في أقصى بني حَطْمَة^(٣) من البطحاء.

فلما أقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فأصاب القُبّة، فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن تحوّل قُبته إلى السفح^(٤)، وأحاط به المهاجرون والأنصار.

فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال الناس: يا رسول الله، لا نرى علياً؟ فقال عليه وآله السلام: «أراه في بعض ما يُصلح شأنكم» فلم يَلْبَثْ^(٥) أن جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله، وكان يقال له عُزُورَا^(٦)، فطرحه بين يدي النبي عليه وآله السلام.

(١) عللت، ينهلا، قال الاصمعي: إذا وردت الابل الماء فالسقية الاولى النهل والثانية العلل. «لسان العرب - علل - ١١: ٤٦٨».

(٢) كشف الغمة ١: ١٩٦، وذكر ذيله ابن هشام في السيرة النبوية ٣: ١٥٩، ونسله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٨٩.

(٣) في هامش «ش» و«م»: حطمة من الأنصار بنو عبدالله بن مالك بن أوس.

(٤) في هامش «ش» و«م» بعده: فحولت قُبته الى السفح.

(٥) في هامش «ش» و«م»: ينشب.

(٦) في هامش «ش» و«م»: عززوا.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : «كيف صنعت؟» فقال : «إني رأيتُ هذا الخبيث جريئاً شجاعاً، فكمنتُ له وقلتُ ما أجراه أن يخرج إذا اختلط الظلام^(١)، يطلب منا غرةً، فأقبل مُصلياً سيفه في تسعة نفر من أصحابه اليهود، فشددتُ عليه فقتلته، وأفلت أصحابه، ولم يبرحوا قريباً^(٢)، فابعثتُ معي نفراً فإني أرجو أن أظفر بهم».

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله معه عشرةً فيهم أبو دُجانة سِمَاك بن خُرْشَة، وسَهْل بن حُنيف، فأدركوهم قبل أن يلجوا^(٣) الحصنَ، فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأمر أن تُطرح في بعض آبار بني حَظْمة.

وكان ذلك سببَ فتحِ حصون بني النضير.

وفي تلك الليلة قُتل كَعْبُ بن الأشرف، واصطفَى رسولُ الله صلى الله عليه وآله أموالَ بني النضير، فكانت أولَ صافيةٍ قَسَمها رسولُ الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الأولين.

وأمرَ علياً عليه السلام فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقةً، فكان في يده أيامَ حياته، ثم في يد أمير المؤمنين عليه السلام بعده، وهو في ولد فاطمة حتى اليوم.

وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة، وقتله

(١) في هامش «ش» و«م» : الليل.

(٢) في هامش «ش» و«م» : قليلاً.

(٣) في «م» و«ش» : يلحقوا.

اليهودي، ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وآله برؤوس التسعة نفر،
يقول حسان بن ثابت:

لله أي كريمة^(١) أبلتْها بني قريظة والنُفوس تَطْلَعُ
أردى رئيسهم وآب بتسعة طَوْرًا يَشْلُهم^(٢) وطوراً يَدْفَعُ

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعد بني النضير.

وذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري،
وحَيَّ بن أخطب، وكنانة بن الربيع، وهُوْدَّة بن قيس الوالبي، وأبو
عمارة الوالبي^(٣) - في نفر من بني والبة - خرجوا حتى قَدِمُوا مكة،
فصاروا إلى أبي سُفيان صَخْر بن حَرْب، لعلمهم بَعْدَاوتِهِ لرسول الله
صلى الله عليه وآله وتسَرَّعِهِ إلى قتاله، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه
المعونة لهم على قتاله.

فقال لهم أبو سُفيان: أنا لكم حيث تُحِبُّون، فاخرجوا إلى قريش
فادعُوهم^(٤) إلى حربِهِ، واضمَّنُوا النصرَةَ لهم، والثبوتَ معهم حتى

(١) في «م» وهامش «ش»: كريمة.

(٢) يشلهم: يطردهم. «الصحاح - شلل - ٥: ١٧٣٧».

(٣) اختلفت المصادر في اسمه، ففي سيرة ابن هشام ٣: ٢٢٥ والطبري ٢: ٥٦٥: أبو عمار،
وفي مغازي الواقدي ٢: ٤٤١ والسيرة للحلبي ٢: ٣٠٩: أبو عامر.

(٤) في هامش «ش»: فادعوها.

وقعة الاحزاب وجهاد علي عليه السلام ٩٥
تستأصلوه .

فطافوا على وجوه قريش ، ودَعَوْهُمْ إلى حرب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا لهم : أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه^(١) فقالت قريش : يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق ، وقد عَرَفْتُمُ الدِّينَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَمَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ، فديننا خيرٌ من دينه أم هو أولى بالحقِّ مِنَّا؟ فقالوا لهم : بل دينكم خير من دينه ، فَنَشِطْتُ قَرِيشَ لِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وجاءهم أبو سفيان فقال لهم : قد مكّناكم الله من عدوكم ، وهذه يهود تُقاتله معكم ، وَلَنْ تَنْفَلَ^(٢) عنكم حتى يُؤْتَى على جميعها ، أو تستأصله ومن اتّبعه . فَقَوَّيْتُ عِزَائِمَهُمْ - إِذْ ذَاكَ - فِي حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثم خرج اليهودُ حتى أتوا غطفان وقَيْسَ عَيْلان ، فدعّوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّنوا لهم النصرة والمعونة ، وأخبروهم باتّباع قريش لهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم .

وخرجت قريش وقائدها - إِذْ ذَاكَ - أبو سفيان صخر بن حرب ، وخرج غطفان وقائدها عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي بَنِي فِزَارَةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ فِي بَنِي مُرَّةَ ، وَوَيْرَةُ بْنُ طَرِيفٍ فِي قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعٍ ، واجتمعت قريش معهم .

(١) في هامش «ش» و «م» : تستأصله .

(٢) في «م» : تنفّل .

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماع الأحزاب عليه، وقوة عزيمتهم في حربه، استشار أصحابه، فأجمع رأيهم على المّقام بالمدينة، وحرب القوم إن جاؤوا إليهم على أنقابها^(١).

وأشار سلمان الفارسي - رحمه الله - على رسول الله صلى الله عليه وآله بالخنّدق، فأمر بحفره وعمل فيه بنفسه، وعمل فيه المسلمون.

وأقبلت الأحزاب إلى النبي صلى الله عليه وآله فهال المسلمين أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم، فنزلوا ناحية من الخنّدق، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة ثم لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم، بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف - وهما قائدا غطفان - يدعوهم إلى صلحه والكف عنه، والرجوع بقومهما عن حربه، على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة.

واستأثر سعد بن معاذ وسعد بن عباد فيما بعث به إلى عيينة والحارث، فقالا: يا رسول الله، إن كان هذا الأمر لا بُدّ لنا من العمل به، لأنّ الله أمرك فيه بما صنعت، والوحي جاءك به، فافعل ما بدا لك، وإن كنت تُحبُّ أن تصنعه لنا، كان لنا فيه رأي.

فقال عليه وآله السلام: «لم يأتني وحي به، ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤوكم من كل جانب، فأردتُ

(١) الأنقاب: جمع نقب، وهو الطريق في الجبل. «الصحاح - نقب - ١: ٢٢٧».

ان أَكْسِرَ عنكم من شوكتهم إلى أمر ما».

فقال سعد بن مُعَاذ: قد كُنَّا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبُدُ الله ولا نَعْرِفُه، ونحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قِرَى أو بَيْعاً، والآن حين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزَّنَا بك، نُعطِيهم أموالنا؟ ما لنا إلى هذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال رسولُ الله عليه وآله: «الآن قد عرفتُ ما عندكم، فكونوا على ما أنتم عليه، فإنَّ الله تعالى لن يَخْذُلَ نبيَّهُ ولن يُسَلِّمَهُ حتى يُنْجِزَ^(١) له ما وعده».

ثم قام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في المسلمين، يدعوهم إلى جهاد العدو^(٢)، وَيُشَجِّعُهُمْ وَيَعِدُّهُمْ النِّصْرَ.

وانتدبتُ فوارسُ من قريش للبراز، منهم: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس بن عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب، وعكرمة بن أبي جهل، وهُبَيْرَةُ ابن أبي وهب - المخزوميان - وضرار بن الخطَّاب، ومرداس الفهري، فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم، حتى مَرَّوا بمنازل بني كِنانة فقالوا: تهَيَّؤوا - يا بني كِنانة - للحرب، ثُمَّ أَقْبَلُوا تُعْنِقَ^(٣) بهم خيلهم، حتى وَقَفُوا على الخندق.

فلما تأملوه قالوا: والله إنَّ هذه مكيدةٌ ما كانت العرب تكيدها.

(١) في هامش «ش» و«م»: يُتِمُّ.

(٢) في هامش «ش» و«م»: القوم.

(٣) العنق: سير فيه كبر وخيلاء. «الصحاح - عنق - ٤: ١٥٣٣».

ثُمَّ تَيَمَّمُوا مَكَانًا مِنَ الْخَنْدَقِ فِيهِ ضَيْقٌ، فَضَرَبُوا خَيْلَهُمْ^(١) فَاقْتَحَمَتْهُ، وَجَاءَتْ بِهِمْ فِي السَّبْخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَلْعٍ^(٢).

وخرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين، حَتَّى أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الثُّغْرَةَ الَّتِي اقْتَحَمُوهَا، فَتَقَدَّمَ عَمْرُو ابْنِ عَبْدِ وَدَّ الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ، وَقَدْ أَعْلَمَ لِيُرَى مَكَانَهُ.

فلما رأى المسلمين وَقَفَ هُوَ وَالْخَيْلُ الَّتِي مَعَهُ وَقَالَ: هَلْ مِنْ مَبَارَزٍ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: إِرْجِعْ يَا ابْنَ أَخٍ فَمَا أَحَبَّ أَنْ أَقْتُلَكَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ كُنْتُ - يَا عَمْرُو - عَاهَدْتُ اللَّهَ أَلَّا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى إِحْدَى خَصْلَتَيْنِ^(٣) إِلَّا اخْتَرْتَهَا مِنْهُ».

قال: أَجَلٌ، فَمَاذَا؟

قال: «فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْإِسْلَامِ».

قال: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ.

قال: «فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النَّزَالِ».

فَقَالَ: ارْجِعْ فَقَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكَ خُلَّةٌ، وَمَا أَحَبَّ أَنْ أَقْتُلَكَ.

(١) في هامش «ش» و«م»: خيولهم.

(٢) سلع: موضع قرب المدينة المنورة. «معجم البلدان ٣: ٢٣٦».

(٣) في «م» و«ح»: خلتين.

وقعة الاحزاب وقتال علي عليه السلام عمرو بن عبد ود ٩٩

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «لكنني - والله - أحب أن أقتلك ما دُمت آيياً للحق» .

فَحَمِيَ عمرو عند ذلك ، وقال : أَتَقْتُلْنِي ؟ ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر ، وأقبل على علي عليه السلام مُضِلِّتاً سيفه ، وبدره بالسيف فنشب سيفه في ثرس علي ، وضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربةً فقتله .

فلما رأى عكرمة بن أبي جهل وهبيرة وضرار عمراً صريعاً ، ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت^(١) الخندق لا تلوي^(٢) على شيء ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى مقامه الأول - وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعاً - وهو يقول :

«نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ	وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ ^(٣)
فَضْرِبَتُهُ وَتَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً	كَالْجُدْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَرَوَابِي ^(٤)
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي	كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزْنِي أَثْوَابِي ^(٥)
لَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ	وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

(١) في هامش «ش» و «م» : اقتحموا .

(٢) في هامش «ش» و «م» : لا يلوون .

(٣) الحجارة : الاصنام التي كانوا يعبدونها .

(٤) متجدلاً : الساقط في الجدالة وهي الارض ، الجدع : ساق النخلة . الدكادك : جمع دكدك وهو

ما التبذ من الرمل الدين بالارض ولم يرتفع ، الروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض .

(٥) المقطر : الملقى على احد قطريه على الارض ، والقطر : الجانب . بزني : سلبي .

وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال: حدثنا^(١) عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عمير، عن الزهري قال: جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب - في يوم الأحزاب - إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقات منه فيعبرون، حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت، وجعلوا (يجولون بخيلهم) فيما بين الخندق وسلع، والمسلمون وقوف لا يقدم واحد منهم عليهم، وجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز و(يعرض بالمسلمين)^(٢) ويقول:

ولقد بحثت من النداء بجمهم هل من مبارز ؟

في كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب من بينهم ليبارزه^(٣) فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالجلوس انتظاراً منه ليتحرك^(٤) غيره، والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير، لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه ومن معه ووراءه.

فلما طال نداء عمرو بالبراز: وتتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أدن مني يا علي» فدنا منه، فنزع

(١) في «ش»: حدثني، وما أثبتناه من «م» و«ح» وهامش «ش».

(٢) كذا في هامش النسخ الخطية، لكن في متنها: يحرض المسلمين.

(٣) في «ش» و«م»: ليبارزهم، وما أثبتناه من هامش «ش».

(٤) في هامش «ش» و«م»: لتحرك.

وقعة الاحزاب وقاتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود ١٠١

عِمامته من رأسه وعمّمه بها، وأعطاه سيفه - وقال له : «إمضِ لشأنك»
ثم قال : «اللهم أعنّه» فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله
الأنصاري - رحمه الله - لينظر ما يكون منه ومن عمرو.

فلما انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال له : «يا عمرو، إنك
كنت في الجاهلية تقول : لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة
منها».

قال : أجل .

قال : «فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله
وأنّ تسليماً لربّ العالمين» .

قال : يا ابن أخٍ آخر هذه عني .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «أما إنها خيرٌ لك لو
أخذتها» .

ثم قال : «فها هنا أخرى» .

قال : ما هي ؟

قال : «ترجع من حيث جئت» .

قال : لا تُحدّثُ نساءً قريش بهذا أبداً .

قال : «فها هنا أخرى» .

قال : ما هي ؟

قال : «تنزل فتقاتلني» .

فَضَحِكَ عمرو وقال: إِنَّ هَذِهِ الْخَصْلَةَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا
مِنَ الْعَرَبِ يَرُومَنِي عَلَيْهَا، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ،
وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيمًا.

قال علي عليه السلام: «لَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، فَاَنْزِلْ إِنْ
شِئْتَ».

فَأَسِيفُ^(١) عمرو ونزل ففُضِرَ وَجْهَ فَرَسِهِ (حتى رجع)^(٢).

فقال جابر بن عبدالله رحمه الله: وثارت بينهما قَتْرَةٌ، فما رأيتُهما
وسمعتُ التكبيرَ تحتها، فَعَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَتَلَهُ، وانكشف
أَصْحَابُهُ حَتَّى طَفَرَتْ خِيُولُهُمُ الْخَنْدَقَ، وتبادر المسلمون حين سَمِعُوا
التكبيرَ يَنْظُرُونَ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ، فوجدوا نَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي جُوفِ
الْخَنْدَقِ لَمْ يَنْهَضْ بِهِ فَرَسُهُ، فجعلوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، فقال لهم: قَتَلْتُ
أَجْمَلُ مِنْ هَذِهِ، يَنْزِلُ بَعْضُكُمْ أَقَاتِلَهُ، فنزل إليه أمير المؤمنين عليه
السَّلام ففُضِرَ حَتَّى قَتَلَهُ، وَلَحِقَ هُبَيْرَةُ فَأَعْجَزَهُ فَضْرِبَ قَرْيُوسَ سَرَجِهِ
وَسَقَطَتْ دِرْعُ كَانَتْ عَلَيْهِ، وَفَرَّ عِكْرِمَةُ، وَهَرَبَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ.

فقال جابر: فما شَبَّهْتُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَمْرًا إِلَّا بِمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
قِصَّةِ دَاوُدَ وَجَالُوتَ، حيث يقول: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ
جَالُوتَ﴾^(٣) ^(٤).

(١) أسف: غضب. «الصحاح - أسف - ٤: ١٣٣١».

(٢) في هامش «ش» و«م»: حتى يرجع.

(٣) البقرة ٢: ٢٥١.

(٤) مغازي الواقدي ٢: ٤٧١، إعلام الوری: ١٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠:

وقعة الاحزاب وقتال علي عليه السلام عمرو بن عبد ود ١٠٣

وقد روى قيس بن الربيع قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: يا أبا عبد الله، إننا لنتحدث عن علي عليه السلام ومناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنكم تفرطون في علي، فهل أنت محدثي بحديث فيه؟

فقال حذيفة: يا ربيعة، وما تسألني عن علي عليه السلام؟ والذي نفسي بيده، لو وُضِعَ جميعُ أعمال أصحاب محمد في كفة الميزان، منذ بعث الله محمداً إلى يوم القيامة^(١)، ووُضِعَ عمل علي في الكفة الأخرى، لرجح عمل علي على جميع أعمالهم.

فقال ربيعة: هذا الذي لا يُقام له ولا يُقعد^(٢).

فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يُحمل؟! وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود، وقد دعا إلى المبارزة؟! فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً عليه السلام فإنه برز إليه فقتله الله على يديه، والذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أصحاب محمد إلى يوم القيامة^(٣).

وقد روى هشام بن محمد^(٤)، عن معروف بن خربوذ قال: قال علي يوم الخندق:

(١) في «م» وهامش «ش»: الناس هذا.

(٢) في هامش «ش» و«م»: أي لا يُسمى له، لأنه لا يُذكر.

(٣) إعلام السورى: ١٩٥، شرح النهج الحديدي ١٩: ٦٠، إرشاد القلوب: ٢٤٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٢٥٦.

(٤) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي كما صرح به في هامش «ش» و«م». لاحظ انساب الاشراف القسم الثاني من الجزء الرابع: ١٢٩، طبقات ابن سعد ٤: ٤٥، ٨: ٣٢.

«أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا
الْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيطَتِي
(أُرَيْتُ عَمْرًا حِينَ انْخَلَصَ صَقْلَهُ) (٢)
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي
عَنِّي وَعَنْهَا خَبَرُوا (١) أَصْحَابِي
وَمُصَيِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَابِ
كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي
كُنْتُ الْمُقْطَرُ بَزْنِي أَثْوَابِي (٣)»

وروى يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: لما قتل عليُّ
ابن أبي طالب عليه السلام عمراً أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه
وآله ووجهه يتهلل، فقال له عمر بن الخطاب: هَلَا سَلَبَتْهُ - يَا عَلِيٌّ -
دِرْعُهُ؟ فإنه ليس تكون للعرب دِرْعٌ مثلها، فقال أمير المؤمنين عليه
السلام: «إِنِّي اسْتَحَيْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ سَوَاةِ ابْنِ عَمِّي» (٤).

وروى عمرو (٥) بن الأزهر، عن عمرو بن عبَّيد، عن الحسن: أَنَّ
عليّاً عليه السلام لما قتل عمرو بن عبدودَ احتزَّ رأسه وحمله، فألقاه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر، فقبلا رأس علي

(١) في «م» و«هـ» «ش»: اخبروا.

(٢) في «م» و«هـ» «ش»: أردت عمراً إذ طغى بمهتد.

(٣) رويت هذه الأبيات بزيادة ونقصان في: المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٣، دلائل النبوة ٣: ٤٣٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٧، الفصول المهمة: ٦١، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٢٥٧ و ٢٦٤.

(٤) دلائل النبوة ٣: ٤٣٩، إرشاد القلوب: ٣٤٥، ونحوه في مستدرك النيسابوري ٣: ٣٣، ومجمع البيان ٨: ٣٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٢٥٧.

(٥) في النسخ: عمر بن الأزهر، وفي هامش «م»: عمرو، وقد وضع عليه علامة «صح» وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: عمرو، وهو الصواب، أنظر «تاريخ بغداد» ١٢: ١٩٣، لسان الميزان ٤: ٣٥٣، الجرح والتعديل ٦: ٢٢١.

عليه السلام^(١).

وروى علي بن حكيم الأودي قال: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ يَقُولُ: لَقَدْ ضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ ضَرْبَةً أَعَزُّ مِنْهَا - يَعْنِي ضَرْبَةً عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ - وَلَقَدْ ضُرِبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَشْأَمَ مِنْهَا - يَعْنِي ضَرْبَةً ابْنِ مُلْجَمَ لَعَنَهُ اللَّهُ -^(٢).

وفي الأحزاب أنزل الله عز وجل:

﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - إِلَى قَوْلِهِ: - وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(٣).

فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتفريع والعتاب، ولم ينج من ذلك أحد - باتفاق - إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ كان الفتح له وعلى يديه، وكان قتله عمراً ونوفلاً بن عبد الله سبب هزيمة المشركين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر: «الآن

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٤٤، شرح النهج الحديدي ١٩ : ٦٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٢٥٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٣٨، مجمع البيان ٨ : ٣٤٤، شرح النهج الحديدي ١٩ : ٦١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٢٥٨.

(٣) الأحزاب ٣٣ : ١٠ - ٢٥.

نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا»^(١).

وقد روى يوسف بن كليب، (عن سُفيان، عن زُبيد، عن مرة^(٢)) وغيره، عن عبدالله بن مسعود، أنه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(٣).

وفي قتل عمرو يقول حسان :

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَتَغِي	بِجُنُوبٍ ^(٤) يَشْرِبُ غَارَةً لَمْ تُنْظَرْ
فَلَقَدْ وَجَدَتْ سُيُوفُنَا مَشْهُورَةً	وَلَقَدْ وَجَدَتْ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصِرْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً	ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْمَحْصَرِ ^(٥)

(١) صحيح البخاري ٥ : ١٤١ ، مسند أحمد ٤ : ٢٦٢ ، ٦ : ٣٩٤ ، مجمع البيان ٨ : ٣٤٥ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٢٥٨ .

(٢) في متن النسخ : قرّة ، وفي هامش «ش» و «م» عن نسخة : مرة ، وهو الصواب كما سيظهر ، ثم في هامش «ش» و «م» : (يوسف بن حكيم عن سفيان بن زيد عن مرة) وعليها علامة (ع) ولم يعلم معناها ، وقد وضع في نسخة «ش» علامة (ج) تحت كلمة كليب ، وعن التي تليها وفوق (عن) علامة النسخة ، وتحت قرّة علامة (ج) ، وفي هامش «ش» : كليب بن وبديلها علامة ، (ج) ، وفي هامش «م» كليب بن سفيان وفوقه : (ج صح) ، هذا كل ما في النسخ . والصواب : يوسف بن كليب عن سفيان عن زبيد عن مرة ، انظر : ميزان الاعتدال . وسفيان هو سفيان الثوري ، وزبيد هو زبيد بن الحارث اليمامي ، ومرة هو مرة بن شراحيل الهمداني ، انظر الجرح والتعديل ٣ : ٦٢٣ ، ٨ : ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب ٤ : ١١٢ ، ٣ : ٣١١ ، ١٠ : ٨٨ .

(٣) الدر المنثور ٦ / ٥٩٠ ، مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٣٤ ، شرح النهج الحديدي ١٣ : ٢٨٤ عن ابن عباس ، إرشاد القلوب : ٢٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٠ ، تأويل الآيات : ٢ : ٤٥٠ / ١١ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠ : ٢٥٨ .

(٤) جنوب : جمع جنب ، وهو الناحية . «الصحاح - جنب - ١ : ١٠٠» .

(٥) في هامش «ش» و «م» : «المُخِير» هكذا . وفي سيرة ابن هشام ٣ : ٢٨١ : الحُسْر ، وهو الذي لا درع له .

وقعة الاحزاب وقاتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود ١١٧

أصبحت لا تدعى ليوم عظيمية يا عمرو أو لجسيم أمر منكرو
ويقال: أنه لما بلغ شعر حسان بني عامر أجابه فتى منهم، فقال
يرد عليه في افتخاره بالأنصار:

كذبتهم - وبيت الله - لم^(١) تقتلوننا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى
فلم تقتلوا عمرو بن عبد بئاسكم^(٢)
علي الذي في الفخر طال بناؤه^(٣)
ببدر خرجتم للبراز فردكم
فلما أتاهم حمزة وعبيدة
فقالوا: نعم، أكفاء صدق، فأقبلوا
فجال علي جولة هاشمية
فليس لكم فخر علينا بغيرنا
ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بكف علي نلتهم ذاك فاقصروا
ولكنه الكفاء^(٤) الهزير الغضنفر
فلا تكبروا^(٥) الدعوى علينا فتفخروا^(٦)
شيوخ قريش جهرة وتأخروا
وجاء علي بالهناد يخطر
إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا
فدمرهم لما عتوا وتكبروا
وليس لكم فخر يُعد ويذكر^(٧)

وقد روى أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا سليمان بن أيوب،
عن أبي الحسن المدائني قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام
عمرو بن عبد ود، نعي إلى اخته فقالت: من ذا الذي اجتراً عليه؟

(١) في «م» و«هـ» «ش»: لا.

(٢) في الاصل: ولا ابنه، وما اثبتناه من نسخة البحار.

(٣) في «هـ» «م»: اللبث.

(٤) في «هـ» «ش» و«م»: رداؤه.

(٥) في «هـ» «ش» و«م»: تنكروا.

(٦) في «م» و«هـ» «ش»: فتحقروا.

(٧) الفصول المختارة: ٢٣٨، وشعر حسان في السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٢٨١، وشرح النهج

الحديدي ١٣: ٢٩٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٢٥٩.

فقالوا: ابن أبي طالب. قالت: لم يعد يومه على يد كُفء كريم، لا رقات دُمعتي إن هَرَقْتُها عليه، قَتَلَ الأبطالَ وبارز الأقران، وكانت مَنِيَّتُه على (يد كُفء كريم قومه)^(١)، ما سَمِعْتُ أفخر من هذا يا بني عامر، ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتلُ عمرو غير قاتله لكنك قاتلُ عمرو لا يُعاب به
لكنك قاتلُ عمرو غير قاتله لكنك قاتلُ عمرو لا يُعاب به

وقالت أيضاً في قتل أخيها، وذَكَرَ علي بن أبي طالب عليه السلام:

أسدان في ضيقِ المكر تصاولا وكلاهما كُفء كريم باسل
فتخالسا مُهَجَ النفوس كلاهما وَسَطَ المَذاد^(٢) مُحَاتِلٌ ومُقاتل
وكلاهما حَضَرَ القِرَاعَ حَفِيظَةً لم يَثْبِه عن ذاك شُغْلٌ شاغل
فاذْهَبْ - عليٌّ - فما ظَفِرْتُ بمثله قولٌ سديدٌ ليس فيه تحامل
فالثأر عِنْدِي - يا عليٌّ - فليَتَنِي أدركتُه والعقلُ مِنِّي كامل
ذَلَّتْ قريشٌ بعد مقتل فارسٍ فالذُلُّ مُهْلِكُها وخِزْيٌ شامل

(١) في هامش «ش»: يد كريم قومه.

(٢) بيضة البلد: علي بن أبي طالب سلام الله عليه، أي أنه فرد ليس مثله في الشرف كالبيضة التي هي تربية وحدها ليس معها غيرها. «لسان العرب - بيض - ٧: ١٢٧».

(٣) الفصول المختارة: ٢٣٧، الفصول المهمة: ٦٢ باختلاف يسير، ونحوه في المستدرک على الصحيحين ٣: ٣٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٢٦٠.

(٤) المذاد: من الذیاد وهو الذود والدفع، والمراد ساحة القتال. أنظر «الصحاح - ذود - ٢: ٤٧١».

ثم قالت: والله لا تأرت قريش بأخي ما حنت النيب^{(١)(٢)}.

فصل

ولما انهزم الأحزاب وولّوا عن المسلمين الدُّبر، عَمِلَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله على قصد بني قُرَيْظَةَ، وأنفذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إليهم في ثلاثين من الخَزَرَج، فقال له: «أَنْظُرْ بني قُرَيْظَةَ، هل تَرَكُوا^(٣) حصونَهُمْ؟».

فلما شارف سورَهُمْ سَمِعَ منهم الهُجْرَ، فرجع إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله فأخبره، فقال: «دَعَهُمْ فَإِنَّ اللهَ سَيُمَكِّنُ مِنْهُمْ، إِنَّ الذي أَمَكَّنَكَ من عمرو بن عبدٍ وَدَّ لَا يَخْذُلُكَ، فِقِفْ^(٤) حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْكَ، وَأَبَشِّرْ بِنَصْرِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ».

قال عليّ عليه السلام: «فاجتمع الناسُ إليّ وسرتُ حَتَّى دَنَوْتُ من سورِهِمْ، فأشرفوا عليّ فحين رأوني صاح صائحٌ منهم: قد جاءكم قاتلُ عمرو، وقال آخر: قد أقبل إليكم قاتلُ عمرو، وجعل بعضهم يَصِيحُ ببعض ويقولون ذلك، وألقى الله في قلوبهم الرُّعبَ، وَسَمِعْتُ راجزاً يرجز:

(١) في هامش «م»: جمع ناب وهو الإبل المسنة.

(٢) الفصول المختارة: ٢٣٧، وروى باختلاف يسير في الفصول المهمة: ٦٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٢٦٠.

(٣) في «ش» و«م»: نزلوا، وما في المتن من هامش «ش» و«م».

(٤) في «ش»: فتوقف.

قَتَلَ عَلِيٌّ عَمْرًا صَادٌ^(١) عَلِيٌّ صَقْرًا
قَصَمَ عَلِيٌّ ظَهْرًا أَبْرَمَ عَلِيٌّ أَمْرًا
هَتَكَ عَلِيٌّ سِتْرًا

فقلت: الحمد لله الذي أظهر الإسلامَ وَقَمَعَ الشُّرْكَ، وكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ قَالَ لِي حِينَ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ: سِرُّ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَكَ^(٢) أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ، فَسِرْتُ مُسْتَيْقِنًا^(٣) لِنَصْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَكَزْتُ الرَّايَةَ فِي أَصْلِ الْحِصْنِ، وَاسْتَقْبَلُونِي فِي صِيَاصِهِمْ^(٤) يَسُبُّونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ!!

فَلَمَّا سَمِعْتُ سَبَّهُمْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهْتُ أَنْ يَسْمَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ، فَعَمِلْتُ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ طَلَعَ، فَنَادَاهُمْ: يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فِسَاءٍ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ^(٥) فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا كُنْتَ جَهُولًا وَلَا سَبَابًا! فَاسْتَحْيَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى قَلِيلًا.

ثُمَّ أَمَرَ فَضْرِبَتْ خَيْمَتُهُ بِأَزَاءِ حُصُونِهِمْ، وَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ مُحَاصِرًا لِبَنِي قُرَيْظَةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، حَتَّى سَأَلُوهُ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: صَارَ.

(٢) فِي «ش» وَ«م»: وَعَدَكُمْ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ هَامِش «ش» وَ«م».

(٣) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: مُتَيَقِّنًا.

(٤) كُلُّ شَيْءٍ أَمْتُنَعُ بِهِ وَنُحْصَنُ بِهِ فَهُوَ صِيصَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحُصُونِ «الصِّيَاصِي». «النهاية - صيص - ٣: ٦٧».

(٥) اقْتَبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ ٣٧: ١٧٧: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾.

النزول على حُكَم سَعْد بن مُعَاذ، فحُكِمَ فيهِم^(١) سَعْدُ بقتل الرجال، وسَبِي الذَّراري والنساء، وقسمة الأموال.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ: «يا سَعْدُ، لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكَمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ».

وأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ بِإِنْزَالِ الرِّجَالِ مِنْهُمْ - وَكَانُوا تِسْعَمِائَةَ رَجُلٍ - فَجِيءَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَسِمَ الْأَمْوَالُ، وَاسْتَرَقَّ الذَّراري والنسوان.

ولَمَّا جِيءَ بِالْأَسَارَى إِلَى الْمَدِينَةِ حُبِسُوا فِي دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي النَّجَارِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ إِلَى مَوْضِعِ السُّوقِ الْيَوْمَ فَخَنَّدَقَ فِيهَا خَنَادِقَ، وَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ وَالْمُسْلِمُونَ، فَأَمَرَ بِهِمْ أَنْ يُخْرَجُوا، وَتَقَدَّمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فِي الْخَنَدَقِ.

فَأُخْرِجُوا أَرْسَالًا وَفِيهِمْ حُثَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدَ، وَهُمَا - إِذْ ذَاكَ - رُئِيسَا الْقَوْمِ، فَقَالُوا لِكَعْبِ بْنِ أَسَدَ، وَهُمْ يُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ: يَا كَعْبُ مَا تَرَاهُ يَصْنَعُ بَنَانَا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ، أَلَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ، وَمَنْ ذَهَبَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ، هُوَ وَاللهُ الْقَتْلُ.

وَجِيءَ بِحُثَيِّ بْنِ أَخْطَبَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا لَأُؤْمِتُ نَفْسِي عَلَى

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: عَلَيْهِمْ.

عداوتك، ولكن من يَخْذُلُ الله يُخْذَلُ.

ثم أقبل على الناس فقال: يا أيها الناس، إنه لا بد من أمر الله، كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل.

ثم أقيم بين يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو يقول: قتلة شريفة بيد شريف، فقال له أمير المؤمنين: «إن خيار الناس يقتلون شرارهم، وشرار الناس يقتلون خيارهم، فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف، والسعادة لمن قتله الأردال الكفار» فقال: صدقت، لا تسلبني حليتي، قال: «هي أهون علي من ذلك» قال: سترتني سترك الله، ومدد عنقه فضرها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به: «ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت؟» فقال^(١): كان يقول: لعمرك ما لأم ابن أخطب نفسه لجاهد^(٢) حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«لقد كان ذا جدٍ وجِدٍ^(٣) بكُفْرِهِ فِقْدَ إلينا في المَجامعِ يُعْتَلِ
فَقَلَّدَتْهُ بالسيف ضربةً مُحْفَظَ^(٤) فصار إلى قعر الجحيم يُكْبَلِ

(١) في «م» و «ح» وهامش «ش»: قالوا.

(٢) في «ح» وهامش «ش»: فجاهد.

(٣) في «م» و «ح» وهامش «ش»: حد.

(٤) احفظه: أي اغضبه. «القاموس المحيط - حفظ - ٢: ٣٩٥».

فذلك مأب الكافرين ومن يَكُنْ مُطِيعاً لأمر الله في الخلد يُتْرَكْ

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائهم عُمَرَةُ بنتُ خُناقة^(١)، وقَتَلَ من نسائهم امرأةً واحدةً كانت أُرْسِلَتْ عليه صلى الله عليه وآله حَجَراً - وقد جاء باليهود يُناظرهم قَبْلَ مُباينتهم له - فسلمه الله تعالى من ذلك الحَجَرِ.

وكان الظفر ببني قُرَيْظَةَ، وَفَتَحَ الله على نبيِّه عليه السلام بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وما كان من قَتَلَهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، وما أَلْقَاهُ الله عَزَّ وَجَلَّ في قُلُوبِهِم من الرُّعْبِ منه، ومائِلَتْ هذه الفَضِيلَةُ ما تَقَدَّمَهَا من فضائله، وشابَهَتْ هذه المنقِبَةُ ما سَلَفَ ذِكْرُهُ من مناقبه صلى الله عليه وآله.

فصل^(٢)

وقد كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة وادي الرمل، ويُقال: إنها كانت تُسَمَّى بغزوة السِّلْسِلَةِ، ما حَفِظَهُ العلماء، ودَوَّنَهُ الفقهاء ونَقَلَهُ أصحابُ الآثار، ورواه نَقْلُهُ الأخبار، ممَّا يَنْضَافُ إلى

(١) في هامش «ش» نسخة بدل: خناقة، ولعل الصواب: ربحانة بنت عمرو بن خناقة، أنظر أسد الغابة ٥: ٤٦٠، المغازي ٢: ٥٢٠، السيرة الحلبية ٢: ٣٤٦.

(٢) سقط هذا الفصل من نسخة «ش» و «ح» إلى قوله: «ثم كان من بلاته عليه السلام ببني المصطلق» الآتي في ص ١١٨.

مناقبه عليه السلام في الغزوات، ويُماتل فضائله في الجهاد، وما تَوَحَّد به في معناه من كَافَّة العباد.

وذلك أَنَّ أصحاب السِّير ذكروا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اِنِّي جِئْتُكَ لِأَنْصَحَكَ، قَالَ: «وَمَا نَصِيحُكَ؟» قَالَ: قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ عَمِلُوا عَلَى أَنْ يُثَبِّتُوكَ^(١) بِالْمَدِينَةِ، وَوَصَفَهُمْ لَهُ.

قَالَ: فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ قَدْ^(٢) أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ، يَزْعَمُ أَنَّهُ يُثَبِّتُكُمْ^(٣) بِالْمَدِينَةِ، فَمَنْ لِلْوَادِي؟».

فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَنَاولَهُ اللَّوَاءَ وَضَمَّ إِلَيْهِ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ وَقَالَ لَهُ: «إِمضْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ».

فَمَضَى فَوَافِي^(٤) الْقَوْمِ ضُخْوَةً، فَقَالُوا لَهُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ، إِمَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ لِأَضْرِبَنَّكُمْ بِالسَّيْفِ؟ قَالُوا لَهُ: إِرْجِعْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَإِنَّا فِي جَمْعٍ لَا تَقُومُ لَهُ.

فَرَجَعَ الرَّجُلُ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ، فَقَالَ

(١) في هامش «م»: يثبتوك.

(٢) نسخة في «م»: وقد.

(٣) في هامش «م»: يبينكم.

(٤) في هامش «م»: فوافي.

النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ لِلوادي؟» فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول الله.

قال: فدفع إليه الراية ومضى، ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الأول.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أين علي بن أبي طالب؟» فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «أنا ذا يا رسول الله؟» قال: «امض إلى الوادي» قال: «نعم» وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي عليه السلام في وجه شديد.

فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام، فالتمس العصابة منها؟ فقالت: «أين تريد، أين بعثك أبي؟» قال: إلى وادي الرمل فبكت إشفافاً عليه.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهي على تلك الحال. فقال لها: «ما لك تبكين؟ أتخافين أن يُقتل بعلك؟ كلا، إن شاء الله» فقال له علي عليه السلام: «لا تنفس^(١) علي بالجنة، يا رسول الله».

ثم خرج ومعه لواء النبي صلى الله عليه وآله فمضى حتى وافى القوم بسحر فأقام حتى أصبح، ثم صلى بأصحابه الغداة وصفهم صفوفاً، واتكأ على سيفه مُقبلاً على العدو، فقال لهم: «يا هؤلاء، أنا رسول الله إليكم، أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإلا ضربتكم بالسيف».

(١) لا تنفس: لا تبخل: «النهاية ٥: ٩٧».

قالوا: إرجع كما رجعت صاحبك.

قال: «أنا أرجع؟! لا والله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفي هذا، أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب».

فاضطرب القوم لما عرفوه، ثم اجترؤوا على مواقفته، فواقعهم عليه السلام، فقتل منهم ستة أو سبعة، وانهزم المشركون، وظفر المسلمون وحازوا الغنائم، وتوجه إلى النبي صلى الله عليه وآله.

فروي عن أم سلمة - راحة الله عليها - قالت: كان نبي الله عليه السلام قائلاً^(١) في بيتي إذ انتبهت فرعاً من منامه، فقلت له: الله جارك، قال: «صدقت، الله جاري، لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني: أن علياً قادم» ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا علياً عليه السلام وقام المسلمون له صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وآله ترجل عن فرسه وأهوى إلى قدميه يقبلهما، فقال له عليه السلام: «إركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان» فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحاً، وانصرف إلى منزله، وتسلم المسلمون الغنائم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لبعض من كان معه في الجيش: «كيف رأيتم أميركم؟» قالوا: لم نذكر منه شيئاً، إلا أنه لم يؤم بنا في صلاة إلا قرأ بنا فيها بقل هو الله أحد. فقال النبي صلى الله عليه وآله «سأسأله عن ذلك».

(١) قائلاً: من القبلولة، وهي نومة نصف النهار. «مجمع البحرين - قيل - ٥: ٤٥٩».

فلما جاءه قال له: «لَمْ لَمْ تَقْرَأْ بِهِمْ فِي فَرَاثُضِكَ إِلَّا بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ؟» فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّتُهَا» قال له النبي عليه السلام: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتْهَا».

ثم قال له: «يَا عَلِيُّ، لَوْلَا أَنَّنِي أَشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ».

فصل

فكان الفتح في هذه الغزاة لأمر المؤمنين عليه السلام خاصة، بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان، واختصَّ عليُّ عليه السلام من مديح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا بِفَضَائِلَ لَمْ يَحْصُلْ مِنْهَا شَيْءٌ لغيره.

وقد ذكر كثيرٌ من أصحاب السيرة^(١): أَنَّ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا...﴾^(٢) إِلَى آخِرِهَا فَتَضَمَّنَتْ ذِكْرَ الْحَالِ فِيهَا فَعَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا.

(١) أنظر: تفسير القمي ٢: ٤٣٤، أمالي الطوسي ٢: ٢١، مجمع البيان ٥: ٥٢٨، مناقب ابن

شهر آشوب ٣: ١٤١.

(٢) العاديات ١٠٠: ١.

فصل

ثمَّ كان من بَلائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَنِي الْمُصْطَلِقِ، ما اشتهر عند العلماء، وكان الفتح له عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الغزاة، بعد أن أُصيب يومئذ ناسٌ من بني عبد المطلب، فقتل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ رجلين من القوم وهما مالك وابنه، وأصاب رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله منهم سَبِيًّا كثيرًا فَقَسَمَهُ في المسلمين.

وكان فيمن^(١) أُصيب يومئذ من السَّبايا جُوَيْرِيَّة بنت الحارث بن أبي ضَرار، وكان شعار المسلمين يوم بني الْمُصْطَلِقِ: يا منصور أُميت^(٢)، وكان الذي سَبَى جُوَيْرِيَّة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ فجاء بها إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله فاصطفأها النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فجاء أبوها إلى النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد إسلام بقية القوم، فقال: يا رسولَ الله، إن ابنتي لا تُسَبَّى، إنها امرأةٌ كريمةٌ؛ قال: «اذهب فخيرها» قال: أحسنت^(٣) وأجملت.

وجاء إليها أبوها فقال لها: يا بُنَيَّة لا تَفْضُحي قومك، فقالت له: قد اخترتُ الله ورسوله.

فقال لها أبوها: فَعَلَ اللهُ بك وفَعَلَ، فأعتقها رسول الله صَلَّى

(١) في «م» وهامش «ش»: ممن.

(٢) في هامش «ش» و«م»: المنصور كل واحد منهم، أي نُصِرَتْ فاقتل.

(٣) في «م» و«ح»: قد أحسنت.

الله عليه وآله وجعلها في جملة أزواجه^(١).

فصل

ثم تلا بني المُصْطَلِقِ الحُدَيْبِيَّةَ، وكان اللِّوَاءُ يومئذٍ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها، وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صَفِّ القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره.

وذلك بعد البيعة التي أخذها النبي صَلَّى الله عليه وآله على أصحابه والعهود عليهم في الصبر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبي عليه وآله السلام، وكانت بيعته هنَّ يومئذٍ أن طَرَحَ ثوباً بينه وبينهنَّ ثمَّ مسح بيده، فكانت مبايعتهنَّ للنبي عليه السلام بِمَسْحِ الثوب، ورسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله يَمْسَحُ ثوبَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ممَّا يليه.

ولما رأى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو توجُّهَ الأمرِ عليهم، ضَرَعَ إلى النبي عليه السلام في الصلح، ونَزَلَ عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك، وأن يجعل أمير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذٍ لعقد الصلح بخطه.

فقال له النبي عليه وآله السلام: «أكتب يا عليّ: بِسْمِ الله الرحمن الرحيم».

فقال سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: هذا كتابُ بيننا وبينك يا محمَّد،

(١) في «م» و «هـ» و «ش» و «ح»: نسائه.

فافتتحه بما نعرفه^(١)، واكتب: باسمك اللهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين: «أمح ما كتبت واكتب: باسمك اللهم».

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت بسم الله الرحمن الرحيم» ثم محاه وكتب: باسمك اللهم.

فقال له النبي عليه السلام: «أكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو».

فقال سهيل: لو أجبتك في الكتاب الذي بيننا إلى هذا، لأقررت لك بالنبوة! فسواء شهدت على نفسي بالرضا بذلك أو أطلقته من لساني، أمح هذا الاسم واكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إنه والله لرسول الله على رغم أنفك».

فقال سهيل: أكتب اسمه يَمْضِي الشرط.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ويلك يا سهيل، كف عن عنادك».

فقال له النبي عليه السلام: «أمحها يا علي».

فقال: «يا رسول الله، إن يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة».

(١) في هامش «ش»: نعرف.

قال له : «فَضَعْ يَدِي عَلَيْهَا» فَمَحَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سُتَدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ وَأَنْتَ عَلَى مَضَضٍ» .

ثُمَّ تَمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ .

وَلَمَّا تَمَّ الصَّلْحُ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَدْيَهُ فِي مَكَانِهِ .

فَكَانَ نِظَامُ تَدْبِيرِ هَذِهِ الْغَزَاةِ مُعَلَّقًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ مَا جَرَى فِيهَا مِنَ الْبَيْعَةِ وَصَفِّ النَّاسِ لِلْحَرْبِ ثُمَّ الْهُدْنَةِ وَالْكِتَابِ كُلِّهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ فِيهَا هَيَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَقُّ الدِّمَاءِ وَصَلَاحِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ .

وَقَدْ رَوَى النَّاسُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ - بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ - فَضِيلَتَيْنِ اخْتَصَّ بِهِمَا ، وَانْضَافَا إِلَى فَضَائِلِهِ الْعِظَامِ وَمَنَاقِبِهِ الْجِسَامِ :

فَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَرَ، عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ (فَايِدِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ) ^(١) قَالَ : لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَمْرَةٍ ^(٢) الْحَدِيثِيَّةِ نَزَلَ الْجُحْفَةَ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا مَاءً، فَبَعَثَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِالرَّوَايَا، حَتَّى إِذَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ رَجَعَ سَعْدٌ بِالرَّوَايَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْضِيَ، لَقَدْ وَقَفْتُ قَدَمَايَ رُعْبًا مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) فِي مَتْنِ النِّسْخِ وَالْبَحَارِ: قَائِدٌ، وَفِي هَامِشِ «ش» وَ«م» عَنْ نَسْخَةٍ: فَائِدٌ، وَالْمُظَنُّونَ صَحَّةَ فَائِدٍ فَانَّهُ أَشْهَرُ مِنْ قَائِدٍ، وَقَدْ أُوْرِدَ الْخَبَرُ فِي الْأَصَابَةِ فِي بَابِ الْفَاءِ فِي تَرْجُمَةِ فَائِدِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَقَالَ: أَخْرَجَ لَهُ الْمُفِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ الرَّافِضِيُّ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ حَدِيثًا.

(٢) فِي «م» وَهَامِشِ «ش»: غَزْوَةٌ.

السلام : «اجلس» .

ثم بعث رجلاً آخر، فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذي انتهى إليه الأول رجع، فقال له النبي عليه السلام : «لم رجعت؟» فقال : والذي بعثك بالحق ما استطعت أن أمضي رُعباً .

فدعنا رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فأرسله بالروايا، وخرج السُّقاة وهم لا يشكّون في رجوعه، لما رأوا من رجوع^(١) من تقدّمه .

فخرج علي عليه السلام بالروايا حتى ورد الحَرار^(٢) فاستقى، ثم أقبل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله ولها زَجَل^(٣) .

فكبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير^(٤) .

وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا . فغضب رسول الله عليه السلام حتى تبيّن الغضب في وجهه، ثم قال : «لَتَنْتَهُنَّ - يا معشر قريش - أو لَيَبْعَثَنَّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين» .

فقال بعض من حضر : يا رسول الله، أبوبكر ذلك الرجل؟ قال : «لا» قيل : فعمر؟ قال : «لا»، ولكنّه خاصف النعل في الحُجرة فتبادر

(١) في هامش «ش» و«م» : من جزع .

(٢) الحَرار : جمع حرّة، وهي أرض ذات حجارة سود نخرة . «الصحاح - حرر - ٢ : ٦٢٦» .

(٣) الزَجَل : رفع الصوت الطرب . «لسان العرب - زجل - ١١ : ٣٠٢» .

(٤) الاصابة في معرفة الصحابة ٣ : ١٩٩ عن المؤلف، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٨٨ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٠ : ٣٥٩ .

الناس إلى الحُجْرة يَنْظُرُونَ، مَنْ الرجل؟ فإذا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروى هذا الحديث جماعة عن أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا فيه: إِنَّ علياً قَصَّ هذه القِصَّة، ثُمَّ قال: «سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

وكان الذي أَصْلَحَهُ أمير المؤمنين من نعل النبي صَلَّى الله عليهما شِئْعَهَا^(٢)، فَإِنَّه كان انْقَطَعَ فَخَصَفَ مَوْضِعَهُ وَأَصْلَحَهُ.

وروى إسماعيل بن عليّ العَقَمي، عن نائل بن نَجِيح^(٣)، عن عَمْرِو بن شَمِرٍ، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «انْقَطَعَ شِئْعُ نعلِ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فَدَفَعَهَا إلى عليّ عليه السلام يُصْلِحُهَا، ثُمَّ مشى في نعل واحدة غَلَوَةً^(٤) - أَوْنَحُوها - وأقبل على أصحابه فقال: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ على التَّأْوِيلِ كما (قاتل معي)^(٥) على التنزيل».

فقال أبو بكر: أنا ذاك، يا رسول الله؟ قال: «لا» فقال عمر:

(١) روي في كفاية الطالب: ٩٦، مصباح الأنوار: ١٢١، وباختلاف يسير في سنن الترمذي ٢٩٧: ٥، إعلام الوري: ١٩١، ونحوه في المستدرک علی الصحیحین ٤: ٢٩٨، تاريخ بغداد ١: ١٣٣، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٣٦٠.

(٢) شسع النعل: ما يدخل بين الأصبعين في النعل العربي سمّداً على ظهر القدم. «مجمع البحرين - شسع - ٤: ٣٥٣».

(٣) ضبطه في متن «ش» و «م» مكبراً، وفي هامشها مصغراً بضم النون، ونجيج مكبراً أشهر.

(٤) الغلوة: مقدار رمية سهم. «الصحاح - غلا - ٦: ٢٤٤٨».

(٥) في هامش «ش»: قاتلت.

فأنا يا رسول الله؟ قال: «لا» فأَمَسَكَ القَوْمُ ونَظَرَ بعضهم إلى بعض، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لكنه خَاصَفُ النعل - وأوماً إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام - وإنّه المُقاتِل على التأويل إذا تُرِكَت سُنَّتِي ونُبِذَتْ، وحُرِّف كتابُ الله، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيُقاتلهم علي عليه السلام على إحياء دين الله عز وجل»^(١).

فصل

ثم تلت الحُدَيْيَّة خَيْرٌ، وكان الفتحُ فيها لأَمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب، وظَهَرَ من فضله في هذه الغزاة (ما اجتمع على نقله)^(٢) الرُّوَاة، وتفرّد فيها من المناقب بما لم يَشْرِكه فيه أحدٌ من الناس.

فروى مُحَمَّد بن يحيى الأَزْدِيّ، عن مَسْعُود بن اليَسَع وعُبَيْد الله^(٣) ابن عبد الرحيم، عن عبد المَلِك بن هِشام ومُحَمَّد بن إِسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا: لَمَّا دَنَا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله من خَيْر، قال للناس: «قِفُوا» فوقف الناس، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إلى السماء وقال: «اللهم ربّ السماوات السبع وما أظَلَلن، وربّ الأرضين السبع وما

(١) ورد نحوه في مسند أبي يعلى الموصلي ٢ : ٣٤١، المستدرک على الصحيحين ٣ : ١٢٢، مسند أحمد ٣ : ٨٢، شرح نهج البلاغة الحديدي ٣ : ٢٠٦.

(٢) في هامش «ش» و«م»: ما اجمع عليه نقلة.

(٣) كذا في متن النسخ، وفي هامش «ش»: عبد الله وآخره علامة (ج)، وفي هامش «م»: عبد الله وآخر الكلمة مخروق.

أَقْلَن، وَرَبُّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلُنَّ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ^(١) هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا» ثُمَّ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ (فِي الْمَكَانِ)^(٢) فَأَقَامَ وَأَقَامْنَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا وَمِنْ غَدِهِ^(٣).

فَلَمَّا كَانَ نِصْفَ النَّهَارِ نَادَانَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا جَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَسَلَّ سَيْفِي وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ! قُلْتَ: اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ، فَشَامَ السَّيْفُ^(٤) وَهُوَ جَالِسٌ كَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَكَ بِهِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَعَلَّ فِي عَقْلِهِ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نَعَمْ دَعُوهُ» ثُمَّ صَرَفَهُ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ.

وَحَاصِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْبَرَ بَضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً؛ وَكَانَتْ الرَّايَةُ يَوْمَئِذٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَحِقَهُ رَمْدٌ أَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرْبِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَاوَشُونَ^(٥) الْيَهُودَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي حُصُونِهِمْ وَجَنَابَتِهَا.

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَحُوا الْبَابَ، وَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَخَرَجَ مَرْحَبًا بِرِجْلِهِ يَتَعَرَّضُ^(٦) لِلْحَرْبِ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: «خُذْ الرَّايَةَ» فَأَخَذَهَا - فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ -

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: مِنْ خَيْرٍ.

(٢) فِي «ش» وَ«م»: مِنَ الْمَكَانِ، وَمَا اثْبَتْنَاهُ مِنْ هَامِشِهَا.

(٣) الْمَغَازِي ٢: ٦٤٢، السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٣: ٣٤٣، مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩: ١١٩، دَلَائِلُ النَّبَوَةِ ٤: ٢٠٤، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢١: ١١/١٤.

(٤) شَامَ السَّيْفُ: أَغْمَدَهُ. «الصَّحَاحُ - شَيْم - ٥: ١٩٦٣».

(٥) فِي «ش»: يَتَاوَشُونَ.

(٦) فِي هَامِش «ش»: فَتَعَرَّضَ.

فاجتهد ولم يُغنِ شيئاً، فعاد يُؤنّب القوم الذين اتبعوه ويُؤنبونه.

فلَمَّا كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثم رجع يُجِبِّن أصحابه ويُجِبِّنونه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي بن أبي طالب» ف قيل له: إنه أرمَد، فقال: «أرونيه تروني رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله، يأخذها بحققها ليس بفرار».

فجاؤوا بعلي عليه السلام يقودونه إليه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «ما تشكي يا علي؟ قال: رَمَدُ ما أبصرُ معه، وصُداغُ برأسي، فقال له: اجلس وضَعُ رأسك على فخذي» ففعل علي عليه السلام ذلك، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده فمسحها على عَيْنَيْهِ^(١) ورأسه، فانفتحت عَيْنَاهُ وسَكَنَ ما كان يجده من الصُداغ، وقال في دعائه له: «اللهم قه الحرَّ والبرْد» وأعطاه الراية - وكانت راية بيضاء - وقال له: «خذ الراية وامض بها، فجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرُعب مَبْثُوثٌ في صدور القوم، واعلم - يا علي - أنهم يَجِدُونَ في كتابهم: أَنَّ الذي يُدَمِّرُ عليهم إسمه آلياً^(٢)، فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنهم يُخَذِّلُونَ إن شاء الله».

قال علي عليه السلام: «فَمَضَيْتُ بها حتَّى أتيتُ الحصونَ، فخرَجَ مَرَحَبٌ وعليه مغْفَرٌ وحجر قد ثَقَبَهُ^(٣) مثل البيضة على رأسه، وهو

(١) في هامش «ش»: عينه.

(٢) في هامش «ش» و«م»: إيلياً.

(٣) في هامش «ش» و«م»: نَقَبَهُ.

غزوة خيبر وقتل علي عليه السلام مرحباً ١٢٧

يرتجز ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكٍ سِلَاحِي بَظَلٍ مُجَرَّبٌ

فقلت:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً لَيْثٌ لِغَابَاتٍ^(١) شَدِيدٌ قَسُورَةٌ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلُ السَّنْدَرَةِ^(٢)

فاختلفنا ضربتين، فبَدَرْتُهُ فضرَبْتُهُ فَقَدَدْتُ الْحَجَرَ وَالْمَغْفَرُ وَرَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ فِي أَضْرَاسِهِ وَخَرَّ صَرِيعاً.

وجاء في الحديث أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: «أنا عليّ ابن أبي طالب» قال خُبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْقَوْمِ: غُلِبْتُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى^(٣). فدخل قلوبهم من الرُّعب ما لم يُمكنهم معه الاستيطانُ به.

ولما قَتَلَ أمير المؤمنين عليه السلام مَرْحَباً، رَجَعَ مِنْ كَانَ مَعَهُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ عَلَيْهِمْ دُونَهُ، فَصَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَعَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ جَانِبِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَغْبُرُوا مَعَهُ، فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ الْحِصْنِ فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جِسْراً لَهُمْ حَتَّى عَبَرُوا وَظَفَرُوا بِالْحِصْنِ وَنَالُوا الْغَنَائِمَ.

(١) في هامش «ش» و«م»: كرميات.

(٢) في هامش «ش» و«م»: عبل الذراعين شديد القصرة. والسندرة: مكيال ضخمة. «الصحاح - سدر - ٢: ٦٨٠».

(٣) اخرج نحوه في السيرة النبوية ٣: ٣٤٩.

فلما انصرفوا من الحصون، أخذه أمير المؤمنين بيمنه فدحا به
أذرعاً من الأرض، وكان الباب يُغلقه عشرون رجلاً منهم.

ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مَرَحَباً، وأغنم
الله المسلمين أموالهم، استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله
عليه وآله أن يقول شعراً. فقال له: «قل».

فأنشأ يقول:

وكان عليٌّ أَرَمَدَ العينَ يَبْتَغِي	دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحْسِ مُدَاوِيَا
شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بَتْفَلَةٌ	فَبُورِكَ مَرْقِيًّا وَبُورِكَ رَاقِيَا
وَقَالَ سَأُعْطِي الرَايَةَ الْيَوْمَ صَارِمًا	كَمِيًّا مُحَبًّا لِلرَّسُولِ مُوَالِيَا ^(١)
يُحِبُّ إلهِي وَإِلَهِهُ يُحِبُّهُ	بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونِ الْأَوَايَا
فَأَصْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا	عَلِيًّا وَسَمَاءَ الْوَزِيرِ الْمُؤَاخِيَا

وقد روى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح، عن الأعمش،
عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: سَمِعْتُ أمير المؤمنين
عليه السلام يقول: «لَمَّا عَاجَلْتُ بَابَ خَيْبَرَ جَعَلْتُهُ مَجَنًّا لِي وَقَاتَلْتُ
الْقَوْمَ فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْبَابَ عَلَى حِصْنِهِمْ طَرِيقًا، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ
فِي خَنْدَقِهِمْ؛ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقَلًا! فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِي
الَّتِي فِي يَدِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمَقَامِ»^(٢).

وذكر أصحاب السير: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ خَيْبَرَ رَامُوا

(١) في هامش «ش»: مواسياً.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٢١ : ١٦ . وذكر ذيله في المناقب لابن شهر آشوب ٢ : ٦٨ .

حَمَلُ الْبَابِ فَلَمْ يُقَلِّهِ ^(١) مِنْهُمْ إِلَّا سَبْعُونَ رَجُلًا ^(٢).

وفي حمل أمير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر:

إِنَّ امْرَأًا حَمَلَ الرِّتَاجَ ^(٣) بَخِيرَ	يَوْمَ الْيَهُودِ بِقَدْرَةِ لَمُؤِيدُ
حَمَلَ الرِّتَاجَ رِتَاجَ بَابٍ قَمُوصِهَا ^(٤)	وَالْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ خَيْبَرَ شُهُدُ ^(٥)
فَرَمَى بِهِ وَلَقَدْ تَكَلَّفَ رَدَّهُ	سَبْعُونَ شَخْصًا كُلُّهُمْ مُتَشَدِّدُ ^(٦)
رَدُّهُ بَعْدَ مَشَقَّةٍ وَتَكَلُّفٍ ^(٧)	وَمَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِرْدُدُوا ^(٨)

فصل

ثُمَّ تَلَا غَزَاةَ خَيْبَرَ مَوَاقِفُ لَمْ تَجْرِ مَجْرَى مَا تَقَدَّمَهَا فَتَضَمَّدَ

(١) يقلِّه: يحمله. «المصباح المنير ٢: ٥١٤».

(٢) أنظر: دلائل النبوة ٤: ٢١٢، مجمع البيان ٩: ١٢١، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٩٣.

(٣) الرتاج: الباب العظيم. «الصحاح - رتج - ١: ٣١٧».

(٤) القموص: جبل بخیبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي. «معجم البلدان ٤: ٣٩٨».

(٥) في هامش «ش»: حُشِدَ.

(٦) في هامش «ش» و «م»: سَبْعُونَ كُلُّهُمْ لَهُ يَتَشَدَّدُ.

(٧) في «م» وهامش «ش»: وَتَعَتَّبَ.

(٨) بعد هذه الأبيات في «ش» و «م» سطور أخرى، ولكن في هامش «ش» صرَّح بانه: «لم

يكن في نسخة الشيخ المفيد» وقريب منه في هامش «م». وهي:

وفيه أيضاً قال الشاعر من شعراء الشيعة يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ويهجو أعداءه،

على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور، قال: قرأت على أبي عثمان المازني:

بَعَثَ النَّبِيُّ بِرَايَةٍ مَنصُورَةٍ عُمَرَ بْنَ حَنْثَمَةَ الدُّلَامِ ^(١) الْأَذَلَامَ

←

(أ) الدلة: اللون الأسود. أنظر «الصحاح - دلم - ٥: ١٩٢٠».

لذكرها، وأكثرها كان بُعوثاً لم يشهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا كان الاهتمام بها كالاتهام بما سلف، لضعف العدو، وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها، فأضربنا عن تعدادها، وإن كان لأمر المؤمنين عليه السلام في جميعها حظٌ وافر من قول أو عمل.

ثم كانت غزاة الفتح، وهي التي تَوَطَّد^(١) أمرُ الإسلام بها، وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله فيها، وقد كان الوعدُ تقدّم في قوله عز اسمه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٢) إلى آخر

فَمَضَى بِهَا حَتَّى إِذَا بَرَزُوا لَهُ	دُونَ الْقَمُوصِ ثَنَى وَهَابٌ وَأُحْجِمَا
فَأَتَى النَّبِيَّ بَرَايَةً مَرْدُودَةً	أَلَّا تَخُوفَ عَارَهَا فَتَذَمَّا
فَبَكَى النَّبِيُّ لَهَا وَأُنْبِئَهُ بِهَا	وَدَعَا أَمْرًا حَسَنَ الْبَصِيرَةِ مُقَدِّمًا
فَعَدَا بِهَا فِي قَيْلَقٍ وَدَعَا لَهُ	أَلَّا يَصُدَّ بِهَا وَأَلَّا يُهْزَمَا
فَزَوَى الْيَهُودَ إِلَى الْقَمُوصِ وَقَدْ كَسَا	كَبِشَ الْكُتَيْبَةَ ذَا غِرَارٍ ^(١) مُخْذَمًا ^(ب)
وَتَنَى بَنَاسٍ بَعْدَهُ فَقَرَاهِمَ	طُلُسَ ^(ج) الذُّئَابِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعِمَا ^(د)
سَاطَ ^(هـ) الْإِلَهَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ	وَيَحُبِّ مَنْ وَالَاهُمْ مِنِّي الدِّمَا

في أبيات آخر.

(١) في هامش «ش» و«م»: توطأ.

(٢) النصر ١١٠: ١.

(أ) الغرار: حدّ السيف. «الصحاح - غرر - ٢: ٧٦٨».

(ب) المخدّم: السيف القاطع. «الصحاح - خذم - ٥: ١٩١٠».

(ج) طلس: جمع أطلس، وهو الذئب الذي في لونه غبرة إلى السواد. «الصحاح - طلس - ٣: ٩٤٤».

(د) القشعم: النسر المسن. «الصحاح - قشعم - ٥: ٢٠١٢».

(هـ) ساط: خلط الشيء بفضله ببعض. «الصحاح - سوط - ٣: ١١٣٥».

السورة، وقوله تعالى قبلها بمدة طويلة: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(١).

فكانت الأعين إليها مُتَمَدِّدَةً، والرقاب إليها مَتَطَاوِلَةً، ودبَّر رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكة، وسَتَرَ عَزِيمَتَهُ على مراده بأهلها، وسأل الله - عزَّ اسمه - أن يَطْوِي خبره عن أهل مكة حتَّى يَبْغَتْهُمْ بِدُخُولِهَا، فكان الْمُؤْتَمِنُ على هذا السِّرِّ والمُودِع له - من بين الجماعة - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان الشريك لرسول الله صلى الله عليه وآله في الرأي، ثمَّ نَمَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلى جماعة من بعدُ، واستَتَبَّ الأمرُ فيه على أحوال كان أمير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفرداً من الفضل بما لم يَشْرِكْه فيه غيره من الناس.

فمن ذلك أنه لما كتب حاطب بن أبي بلتعة - وكان من أهل مكة، وقد شَهِدَ بَدْرًا مع رسول الله - كتاباً إلى أهل مكة يُطْلِعُهُمْ على سِرِّ رسول الله صلى الله عليه وآله في المسير إليهم جاء الوحيُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بما صَنَعَ وبنفوذ كتاب حاطب إلى القوم فتلافى ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولو لم يَتَلَأَفْه به لفسد التدبيرُ الذي بتمامه كان نصر المسلمين.

وقد مضى الخبرُ في هذه القِصَّةِ فيما تقدَّم، فلا حاجة بنا إلى إعادته.

(١) الفتح ٤٨ : ٢٧.

فصل

ولما دخل أبو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش، عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها، فقصد أبو سفيان ليتلافى الفارط من القوم، وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم، وأشفق مما حل بهم يوم الفتح. فأتى النبي صلى الله عليه وآله وكلمه في ذلك، فلم يردد عليه جواباً. فقام من عنده، فلقيه^(١) أبو بكر فتشبت به وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبي صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له، فقال: ما أنا بفاعل. لعلم أبي بكر بأن سؤاله في ذلك لا يغني شيئاً.

فظن أبو سفيان بعمر بن الخطاب ما ظنه بأبي بكر فكلمه في ذلك، فدفعه بغلظة وفظاظة كادت أن تفسد الرأي على النبي صلى الله عليه وآله.

فعدل^(٢) إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه، فأذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال له: يا علي، إنك أمس القوم بي رحماً، وأقربهم مني قرابة، وقد جئتكم فلا أرجعكم كما جئت خائباً، إشفع لي إلى رسول الله فيما قصدته. فقال له: «وئحك - يا باسفيان - لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على

(١) في هامش «ش» و«م»: فاستقبله.

(٢) في «ح» و«م» و«ش»: فغدا.

أمر ما نستطيع أن نُكَلِّمَه فيه» فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا بنت محمد هل لك أن تأمري ابنك^(١) أن يُجِيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب إلى آخر الدهر. فقالت: «ما بلغ بُنيائي أن يُجِيرا بين الناس، وما يُجير أحدٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله».

فتحير أبو سفيان (وسقط في يده)^(٢)، ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا با الحسن، أرى الأمور قد التبت علي فأنصح لي^(٣). فقال له أمير المؤمنين: «ما أرى شيئاً يُغني عنك ولكنك سيّد بني كِنانة فقم فأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك» قال: فترى ذلك مغنياً عني شيئاً؟ قال: «لا والله ما أظن ولكني لا أجد لك غير ذلك».

فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس، إني قد أجزت بين الناس. ثم ركب بعيره فانطلق.

فلما قدم على قريش قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمداً فكلّمته، فوالله ما ردّ عليّ شيئاً، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيراً، ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظاً غليظاً لا خير فيه، ثم أتيت علياً فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليّ بشيء فصنعتُه، والله ما أدري يُغني عني شيئاً أم لا، فقالوا: بما أمرك؟ قال: أمرني أن

(١) في «م» وهامش «ش»: بُنيّك.

(٢) في هامش «ش»: أسقط.

(٣) في «م» و«ح» وهامش «ش»: فأنصحني.

أَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ ففعلتُ: فقالوا له: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا. قالوا: ويلك والله ما زاد الرجل على أن لعب بك، فما يُغني عنك؟ قال أبو سفيان: لا والله ما وجدتُ غيرَ ذلك.

وكان الذي فعله أمير المؤمنين عليه السلام بأبي سفيان من أصوب رأيٍ لتسام أمر المسلمين وأصح تدبير، وبه تنم للنبي صلى الله عليه وآله في القوم ما تنم.

ألا ترى أنه عليه السلام صدق أبا سفيان عن الحال، ثم لأن له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن أنه على شيء، فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التي كان يتشعث بها الأمر على النبي صلى الله عليه وآله. وذلك أنه لو خرج آتسأ حسب ما أئأسه الرجلان، لتجدد للقوم من الرأي في حربه عليه السلام والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال، مع مجيء أبي سفيان إليهم بما جاء، أو كان يقيم بالمدينة على التمثل لتسام مراده بالاستشفاع إلى النبي صلى الله عليه وآله فيتجدد بذلك أمر يصد النبي صلى الله عليه وآله عن قصد قريش، أو يثبطه عنهم تشيطاً يفوته معه المراد، فكان التوفيق من الله تعالى مقارناً لرأي أمير المؤمنين عليه السلام فيما رآه من تدبير الأمر مع أبي سفيان، حتى انتظم بذلك للنبي صلى الله عليه وآله من فتح مكة ما أراد

فصل

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن عبادَةَ بدخول

دخول مكة والراية بيد علي عليه السلام ١٣٥

مكة بالراية، غلظ على القوم وأظهر ما في نفسه من الحق عليهم،
ودخل وهو يقول:

الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمُ تُسَبَّى^(١) الْحُرْمَةُ

فَسَمِعَهَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
أَمَا تَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ إِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ
لَهُ فِي قَرِيشٍ صَوْلَةٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: «أَدْرُكَ - يَا عَلِي - سَعْدًا فَخُذِ الرَّايَةَ مِنْهُ، وَكُنْ أَنْتَ الَّذِي
يَدْخُلُ بِهَا مَكَّةَ» فَأَدْرَكَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، وَلَمْ
يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ سَعْدٌ مِنْ دَفْعِهَا.

فَكَانَ تَسْلَافِي الْفَارِطِ مِنْ سَعْدٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَلَمْ يَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ يَصْلُحُ لِأَخْذِ الرَّايَةِ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْصَارِ سِوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ رَامَ ذَلِكَ غَيْرُهُ لَامْتَنَعَ سَعْدٌ عَلَيْهِ^(٢)، فَكَانَ فِي
امْتِنَاعِهِ فِسَادُ التَّدْبِيرِ وَاخْتِلَافُ الْكَلِمَةِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَلَمَّا لَمْ
يَكُنْ سَعْدٌ يَخْفِضُ جَنَاحَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَافَّةِ النَّاسِ سِوَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَكُنْ وَجْهَ الرَّأْيِ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَخْذَ الرَّايَةِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ، وَلَيَّ ذَلِكَ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَلَا يَتَمَيَّزُ عَنْهُ، وَلَا

(١) فِي «ش»: تَسْتَحِلُّ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ «م» وَهَامِش «ش».

(٢) فِي هَامِش «ش» وَ «م»: مِنْهُ.

يَعْظُمُ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ بِالْمَلَّةِ عَنِ الطَّاعَةِ لَهُ، وَلَا يَرَاهُ دُونَهُ فِي الرِّتْبَةِ.

وفي هذا من الفضل الذي تَخَصَّصَ به أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يَشْرِكْهُ فِيهِ أَحَدٌ، وَلَا سَاوَاهُ فِي نَظِيرٍ لَهُ مَسَاوٍ، وَكَانَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَمَامِ الْمَصْلَحَةِ بِإِنْفَازِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِ، مَا كَشَفَ عَنْ اصْطِفَائِهِ لِحَسِيمٍ^(١) الْأُمُورَ، كَمَا كَانَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَنْ اخْتَارَهُ لِلنُّبُوَّةِ وَكَمَالِ الْمَصْلَحَةِ بِبَعْثِهِ^(٢) كَاشِفًا عَنْ كَوْنِهِمْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

فصل

وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسلمين عند توجَّهه إلى مَكَّةَ، أَلَّا يَقْتُلُوا بِهَا إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ، وَأَمَّنَ مَنْ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ سِوَى نَفَرٍ كَانُوا يُؤْذِنُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ: مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ وَابْنُ خَطَلٍ عَبْدُ الْعُزَّى وَابْنُ أَبِي سَرْحٍ وَقَيْسَتَانِ كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِمِرَاثِي أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى الْقَيْتَتَيْنِ وَأَفْلَتَتِ الْآخَرَى، حَتَّى اسْتَوْمِنَ لَهَا بَعْدَ، فَضَرَبَهَا فَرَسٌ بِالْأَبْطَحِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَتَلَهَا. وَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُوَيْرِثَ بْنَ ثَقَيْدِ بْنِ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: لِحَسِيمِ.

(٢) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: بِبَعْثِهِ.

كَعْب^(١)، وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة .

وتَلَّغَه عليه السلام أَنَّ أُخْتَهُ أُمَّ هَانئٍ قَدْ آوَتْ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، مِنْهُمْ: الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَقَيْسُ بْنُ السَّائِبِ، فَقَصَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ دَارِهَا مُقْنَعًا بِالْحَدِيدِ، فَنَادَى: «أُخْرِجُوا مَنْ آوَيْتُمْ» قَالَ: فَجَعَلُوا يَذْرُقُونَ - وَاللَّهِ - كَمَا تَذْرُقُ الْحُبَارَى خَوْفًا مِنْهُ .

فَخَرَجَتْ أُمُّ هَانئٍ - وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ - فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَنَا أُمُّ هَانئٍ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأُخْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ انْصَرَفَ عَنْ دَارِي . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُخْرِجُوهُمْ» فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا شُكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَتَزَعِ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفْتُهُ، فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى التَزَمْتُهُ وَقَالَتْ: فَدَيْتُكَ، حَلَفْتُ لِأَشْكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهَا: «إِذْهَبِي فَبِرِّي قَسَمُكَ فَإِنَّهُ بِأَعْلَى الْوَادِي» .

قَالَتْ أُمُّ هَانئٍ: فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَسْتُرُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامِي قَالَ: «مَرْحَبًا بِكَ يَا أُمُّ هَانئٍ وَأَهْلًا» قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَقِيتُ مِنْ عَلِيٍّ الْيَوْمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «قَدْ أَجَرْتَ مِنْ أَجَرٍ» فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا

(١) في طبقات ابن سعد ٢: ١٣٦، وانشاب الاشراف ١: ٣٥٧، الحويرث بن نُقَيْذ، وفي سيرة ابن هشام ٤: ٥٢، وتاريخ الطبري ٣: ٥٩ الحويرث بن نُقَيْذ بن وهب بن عَبْدِ بن قُصَيٍّ .

السلام: «إنما جئت يا أم هانئ تشتكين علياً في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله!» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد شكر الله لعلِّي سعيه، وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب».

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد، وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً، بعضها مشدود ببعض بالرصاص، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أعطني يا علي كفاً من الحصى» فقَبَضَ له أمير المؤمنين كفاً فناوله، فرماها به وهو يقول: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾^(١) فما بقي منها صنم إلا خسر لوجهه، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد فطرحت وكسرت.

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين عليه السلام في قتل من قتل من أعداء الله بمكة، وإخافة من أخاف، ومعوثة^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الأصنام، وشدة بأسه في الله، وقطع الأرحام في طاعة الله أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه، حسب ما قدمناه.

(١) الأسراء ١٧ : ٨١.

(٢) في «ش» و«م»: تقوية، وما أثبتناه من هامشها.

فصل

ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر - وكانوا بالغميصة^(١) - يدعوهم إلى الله عز وجل، وإنما أنفذه^(٢) إليهم للثرة^(٣) التي كانت بينه وبينهم.

وذلك أنهم كانوا أصابوا في الجاهلية نسوة من بني المغيرة، وقتلوا الفاكه بن المغيرة - عم خالد بن الوليد - وقتلوا عوفاً - أبا عبد الرحمن ابن عوف - فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك، وأنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للثرة أيضاً التي كانت بينه وبينهم، ولولا ذلك ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله خالداً أهلاً للإمارة على المسلمين. فكان من أمره ما قدّمنا ذكره، وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله، وعمل فيه على سنة الجاهلية، وأطرح حكم الإسلام وراء ظهره، فبرأ رسول الله صلى الله عليه وآله من صنيعة، وتلافى فارطه بأمر المؤمنين عليه السلام، وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان.

(١) الغميصة: موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبدمناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» ووداهم على يدي علي بن أبي طالب. «معجم البلدان ٤: ٢١٤».

(٢) في هامش «ش» و«م»: نفذ.

(٣) الثرة: الثأر. «معجم البحرين - وتر - ٣: ٥٠٨».

فصل

ثم كانت غزاة حنين، استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع، فخرج عليه السلام متوجهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين، فظن أكثرهم أنهم لن يغلّبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدّتهم وسلاحهم، وأعجب أبا بكر الكثرة يومئذ فقال: لن تغلب اليوم من قلة، فكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنّوه، وعانهم^(١) أبو بكر بعجبه بهم.

فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم، فلم يبق منهم مع النبي صلى الله عليه وآله إلا عشرة أنفس: تسعة من بني هاشم خاصة، وعاشرهم أيمن بن أم أيمن، فقتل أيمن - رحمه الله - وثبت تسعة النفر الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان انهزم، فرجعوا أولاً فلولاً، حتى تلاحقوا، وكانت الكثرة لهم على المشركين.

وفي ذلك أنزل الله تعالى وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ

(١) عانه: أصابه بالعين، وهو أثر عين الحاسد في المنظور. أنظر «الصحاح - عين - ٦:

غزوة حنين وفرار الناس إلا بني هاشم ١٤١

رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(١) يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذ وهم ثمانية - أمير المؤمنين تاسعهم - :

العبّاسُ بن عبدِ المطلب عن يمين رسول الله .

والفضلُ بن العباس بن عبد المطلب عن يساره .

وأبو سفيان بن الحارث مُمِيسِكٌ بِسَرِّجِهِ عِنْدَ ثَقْرٍ^(٢) بَغْلَتَهُ .

وأميرُ المؤمنين عليه السلام بين يَدَيْهِ بِالسِّيفِ .

وسُوْقُلُ بن الحارث ، ورَبِيعَةُ بن الحارث ، وعبدُ الله بن الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب ، وَعُتْبَةُ وَمُعْتَبُ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ حَوْلَهُ .

وقد وَلَّتِ الكَافَّةُ مُدْبِرِينَ سِوَى مَنْ ذَكَرْنَاهُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَالِكُ بن عُبَادَةَ الغَافِقِيُّ :

لَمْ يُوَاسِ النَّبِيَّ غَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ السُّيُوفِ يَوْمَ حُنَيْنٍ	لَمْ يُوَاسِ النَّبِيَّ غَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ السُّيُوفِ يَوْمَ حُنَيْنٍ
هَرَبَ النَّاسُ غَيْرَ تِسْعَةِ رَهْطٍ	هَرَبَ النَّاسُ غَيْرَ تِسْعَةِ رَهْطٍ
ثُمَّ قَامُوا مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الْمَوْتِ	ثُمَّ قَامُوا مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الْمَوْتِ
وَتَوَيَّ أَيْمَنُ الْأَمِينِ مِنَ الْقَوِي	وَتَوَيَّ أَيْمَنُ الْأَمِينِ مِنَ الْقَوِي

وقال العبّاسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه في هذا المقام :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا

(١) التوبة ٩ : ٢٥ - ٢٦ .

(٢) الثغر: السير الذي في مؤخر السرج ولسان العرب - ثغر - ٤ : ١٠٥ .

وَقَوْلِي إِذَا مَا الْفَضْلُ شَدَّ بِسَيْفِهِ عَلَى الْقَوْمِ أُخْرَى - يَا بُنَيَّ - لِيَرْجِعُوا
وَعَاثِرُنَا لَأَقَى الْحِمَامَ بِنَفْسِهِ لِمَا نَالَهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

يعني به أَيَّمَنَ بن أُمِّ أَيَّمَنَ .

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه، قال للعباس رضي الله عنه - وكان رجلاً جهورياً صيِّتاً - : «ناد في القوم وذكّرهم العهد» فنادى العباس بأعلى صوته : يا أهل بيعة الشجرة^(١)، يا اصحاب سورة البقرة^(٢) إلى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الذي عاهدتم^(٣) عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، والقوم على وجوههم قد ولّوا مُدْبِرِينَ، وكانت ليلة ظلماء، ورسول الله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنّباته ومضايقه مُضْلِلِينَ بسيوفهم وعمدهم وقسيّهم .

قالوا : فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء، فأضاء كأنه القمر ليلة البدر. ثم نادى المسلمين : «أين ما عاهدتم الله عليه؟» فأسمع أولهم وآخرهم، فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض، فأنحدروا إلى حيث كانوا من الوادي، حتى لحقوا بالعدو فواقعوه .

قالوا : وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر، بيده راية سوداء في رأس رُمحٍ طويلٍ أمام القوم، إذا أدرك ظفراً من المسلمين

(١) في هامش «ش» و«م» : «الشجرت» - البقرت، كذا قال وهو وقف على التاء دون الهاء .

(٢) في الاصل : عاهدكم . وما أثبتناه من نسخة العلامة المجلسي في البحار .

غزوة حنين وجهاد علي عليه السلام ١٤٣

اَكْبَّ عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وُرائِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاتَّبَعُوهُ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

أَنَا أَبُو جَرَّوَلٍ لَا بَرَّاحَ حَتَّى تُبَيِّحَ الْقَوْمَ^(١) أَوْ نُبَاحَ

فَصَمِدٌ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَ عَجُزَ بَعِيرِهِ فَصَرَعَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَّرَهُ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ :

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصَّبَاحِ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نِصَاحٍ

فَكَانَتْ هَزِيمَةُ الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ أَبِي جَرَّوَلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ .

ثُمَّ التَّأَمَّ الْمُسْلِمُونَ وَصَفَّوْا لِلْعَدُوِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قَرِيشٍ نِكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا» وَتَجَالَدَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلُهُ السَّلَامُ قَامَ فِي رِكَابٍ سَرَجِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَقَالَ : «الآنَ حَمِيَّ الْوُطَيْسُ^(٣) : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ وَلَّى الْقَوْمُ ادِّبَارَهُمْ ، وَجِيءَ بِالْأَسْرَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُكْتَفَيْنَ .

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : الْيَوْمَ ، هَكَذَا .

(٢) قَطَّرَهُ : أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، أَسْقَطَهُ . «الصحاح - قطر - ٢ : ٧٩٦» .

(٣) حَمِيَّ الْوُطَيْسِ : هِيَ كَلِمَةٌ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ . «لسان العرب - وطس - ٦ : ٢٥٥» .

ولَمَّا قَتَلَ أميرُ المؤمنين عليه السلام أبا جَرُؤَلٍ وخَذَلَ القومَ لقتله، وَضَعَ المسلمون سيوفهم فيهم، وأميرُ المؤمنين عليه السلام يَقْدُمُهُمْ حَتَّى قَتَلَ أربعين رجلاً من القوم، ثُمَّ كَانَتِ الهزيمةُ والأُسْرُ حينئذٍ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرَ بْنَ حَرْبٍ بنِ أُمَيَّةٍ فِي هَذِهِ الغَزَاةِ، فَانْهَزَمَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ انْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَرُوي عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُ أَبِي مِنْهَزْماً مَعَ بَنِي أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَصِخْتُ بِهِ: يَا بْنَ حَرْبٍ وَاللَّهِ مَا صَبَرْتَ مَعَ ابْنِ عَمِّكَ، وَلَا قَاتِلْتَ عَنْ دِينِكَ، وَلَا كَفَفْتَ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابَ عَنْ حَرِيمِكَ. فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مُعَاوِيَةُ، قَالَ: ابْنُ هِنْدٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ثُمَّ وَقَفَ فَاجْتَمَعَ مَعَهُ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَانْضَمَمَتْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ حَمَلْنَا عَلَى الْقَوْمِ فَضَغَضَعْنَاهُمْ، وَمَا زَالَ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ الْمُشْرِكِينَ وَيَأْسِرُونَ مِنْهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَنَادَى: أَنْ لَا يُقْتَلَ أَسِيرٌ مِنَ الْقَوْمِ.

وَكَانَتْ هَذِهِ بَعَثَتْ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَكْوَعِ^(١) أَيَّامَ الْفَتْحِ عَيْنًا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى عَلِمَ عِلْمَهُ، فَجَاءَ إِلَى هَذِهِ بِخَبَرِهِ فَأَسِيرَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَمَرَّ بِهِ عُثْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ الَّذِي كَانَ عَيْنًا عَلَيْنَا، هَا هُوَ أَسِيرٌ فَاقْتُلْهُ، فَضَرَبَ الْأَنْصَارِيُّ عُنُقَهُ، وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَرِهَهُ وَقَالَ: «أَلَمْ أَمُرْكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوا أَسِيرًا!».

(١) فِي «ش» وَهَامِش «م»: ابْنُ الْأَنْوَعِ.

وَقُتِلَ بَعْدَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنِ زُهَيْرٍ وَهُوَ أَسِيرٌ.

فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَهُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى قَتْلِهِ، وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ إِلَّا تَقْتُلُوا أَسِيرًا؟» فَقَالُوا: إِنَّمَا قَتَلْنَا بِقَوْلِ عُمَرَ. فَأَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى كَلَّمَهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ فِي الصَّفْحِ عَنْ ذَلِكَ.

وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي قَرِيشٍ خَاصَّةً، وَأَجْزَلَ الْقِسْمِ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ كَأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، وَسُهَيْلَ ابْنِ عَمْرٍو، وَزُهَيْرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، وَهِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ فِي امْتَالِهِمْ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ جَعَلَ لِلْأَنْصَارِ شَيْئًا يَسِيرًا، وَأَعْطَى الْجُمْهُورَ لِمَنْ سَمِينَاهُ، فَغَضِبَ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ، وَتَلَخَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ مَقَالَ سَخِطَهُ، فَنَادَى فِيهِمْ فَاجْتَمَعُوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اجْلُسُوا، وَلَا يَتَقَعَّدُ مَعَكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ» فَلَمَّا قَعَدُوا جَاءَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَلَسَ وَسَطَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ فَاجِيبُونِي عَنْهُ» فَقَالُوا: قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَسْتُمْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ فَهَذَا كُمْ اللَّهُ بِي؟» قَالُوا: بَلَى، فَلِلَّهِ الْمَنَّةُ وَلِرَسُولِهِ. قَالَ: «أَلَمْ تَكُونُوا عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِي؟» قَالُوا: بَلَى، فَلِلَّهِ الْمَنَّةُ وَلِرَسُولِهِ. قَالَ: «أَلَمْ تَكُونُوا قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ اللَّهُ بِي؟» قَالُوا: بَلَى، فَلِلَّهِ الْمَنَّةُ وَلِرَسُولِهِ. قَالَ: «أَلَمْ تَكُونُوا أَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ

بين قلوبكم بي؟» قالوا: بلى، فله المنّة ولسوله.

ثم سكّست النبي صلى الله عليه وآله هنيهةً ثم قال: «ألا تُجيبوني بما عندكم؟» قالوا: بئس نجيسك فذاك آبائنا وأمهاتنا، قد أجنبناك بأن لك الفضل والمز والطول علينا. قال: «أم لو شئتم لقلتم: وأنت قد كنت جئتنا طريداً فأويناك، وجئتنا خائفاً فأمنّاك، وجئتنا مكذباً فصدّقناك».

فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا يديه ورجلَيْه، ثم قالوا: رَضِينَا بِاللّهِ وَعَنهُ، وِبِرَسُولِهِ وَعَنهُ، وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْسِمْهَا عَلَى قَوْمِكَ، وَإِنَّمَا قَالَ مَنْ قَالَ مَنَّا عَلَى غَيْرِ وَغَرِ صَدْرٍ^(١) وَغَلٍّ فِي قَلْبٍ، وَلَكِنَّهُمْ ظَنُّوا سُخْطاً عَلَيْهِمْ وَتَقْصِيراً بِهِمْ، وَقَدْ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ. يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجَعَ غَيْرُكُمْ بِالشَّيْءِ وَالنِّعَمِ، وَتَرْجِعُونَ أَنْتُمْ فِي سَهْمِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟» قالوا: بلى رَضِينَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْأَنْصَارُ كِرْشِي وَعَيْبَتِي^(٢)، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً، لَسَلَكَتْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ».

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى العباس بن مرداس أربعاً من الإبل يومئذ فسخطها، وانشأ يقول:

(١) وغر الصدر: الضغن والعداوة. «الصحاح - وغر - ٢: ٨٤٦».

(٢) في الحديث: «الأنصار كِرْشِي وَعَيْبَتِي» أراد أنهم بطانته وموضع سرّه وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره. «النهاية ٤: ١٦٣».

(أَتَجْعَلُ نَهْيِي) ^(١) وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بِدِ بَيْنَ عُيَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له : «أنت
القاتل :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بِدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةٍ»

فقال له أبو بكر: بأبي أنت وأمي، لست بشاعر، قال:
«وكيف؟» قال، قال: بين عُيَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين عليه السلام:
«قُمْ - يا علي - إِلَيْهِ فاقطع لسانه» ^(٣).

قال: فقال العباس بن مرداس: فوالله لهذه الكلمة كانت أشدَّ
عَلِيٍّ مِنْ يَوْمِ خَثْعَمٍ، حين أتونا في ديارنا. فأخذ بيدي علي بن أبي
طالب فانطلق بي، ولو أرى أن أحداً يُخَلِّصني منه لدعوته، فقلت: يا

(١) في سيرة ابن هشام ٤ : ١٣٢، ومغازي الواقدي ٣ : ٩٤٧، والطبري ٣ : ٩١ «فأصبح
نهي».

(٢) العبيد: كزبير، فرس. «القاموس المحيط - عبد - ١ : ٣١١».

(٣) جاء في حاشية «ش» و «م» ما لفظه: ذكروا لما قال النبي عليه السلام: «اقطعوا
عني لسانه» قام عمر بن الخطاب فأهوى إلى شفرة كانت في وسطه ليسلها فيقطع بها
لسانه، فقال النبي عليه السلام لأُمير المؤمنين عليه السلام: «قُمْ أَنْتَ فاقطع لسانه» أو
كما قال.

عليّ، إنك لقاطع لساني؟ قال: «إني لممض فيك ما أمرت».

قال: ثم مضى بي، فقلت: يا عليّ إنك لقاطع لساني؟ قال: «إني لممض فيك ما أمرت»، قال: فما زال بي حتى أدخلني الحظائر^(١)، فقال لي: «اعتد ما بين أربع إلى مائة» قال، قلت: بأبي أنتم وأمي، ما أكرمكم وأحلّمكم وأعلمكم!.

قال: فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المائة وكُنْ مع أهل المائة».

قال، قلت: أشر عليّ، قال: «فإني أمرُك أن تأخذ ما أعطاك وترضى».

قلت: فإني أفعل.

فصل

ولما قَسَم رسولُ الله صلى الله عليه وآله غنائمَ حُنين، أقبلَ رجلٌ طَوالَ آدمَ أجناً^(٢)، بينَ عَيْنَيْهِ أثرُ السجود، فسَلَّمَ ولم يَخُصَّ النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: قد رأيتُك وما صنعتَ في هذه الغنائم. قال: «وكيف رأيتَ؟» قال: لم أركَ عَدَلْتُ. فغَضِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله

(١) الحظائر: جمع حظيرة، وهي ما يعمل للإبل من شجر يقيها الحرّ والبرد. «مجمع البحرين - حظر - ٣: ٢٧٣».

(٢) الأجنأ: الأحدب. «لسان العرب - جنأ - ١: ٥٠».

وآله وقال: «ويلك، إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون!».

فقال المسلمون: ألا نقتله؟ فقال: «دعوه سيكون له أتباع يَمَرُقُونَ من الدين كما يَمَرُق السهم من الرميّة، يَقتُلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدي».

فقتله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج.

فصل

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة، وتأملها وفكر في معانيها، تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها، واختص من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمة.

وذلك أنه عليه السلام ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله عند انهزام كافة الناس، إلا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوتهم عليه السلام.

وذلك أنا قد أحطنا علماً بتقدمه عليه السلام في الشجاعة والبأس والصبر والنجدة، على العباس والفضل - ابنه - وأبي سفيان بن الحارث، والنفر الباقيين، لظهور أمره في المقامات التي لم يحضرها أحد منهم، واشتهار خبره في منازلة الأقران وقتل الأبطال، ولم يُعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته، ولا قتل عزي إليهم بالذكر.

فعلِمَ بذلك أن ثبوتهم كان به عليه السلام، ولولاه كانت

الجناية على الدين لا تتلافى، وأن بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبي عليه وآله السلام كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجيعهم في لقاء العدو.

ثم كان من قتله أبا جروول متقدّم المشركين، ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم، وكان من قتله عليه السلام الأربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم، وظفر المسلمين بهم، وكان من بليّة المتقدّم عليه في مقام الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة، فكانت هزيمتهم بسبب ذلك، أو كان أحد أسبابها.

ثم كان من صاحبه في قتل الأسرى من القوم، وقد نهى النبي عليه وآله السلام عن قتلهم، ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله، حتى أغضبه ذلك وآسفه فأنكره وأكبره.

وكان من صلاح أمر الأنصار بمعاونته للنبي صلى الله عليه وآله في جمعهم وخطابهم، ما قوّي به الدين وزال به الخوف من الفتنة التي أظلت القوم بسبب القسمة، فساهم رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه.

وتولى من أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإيمان في قلبه، وزوال الريب في الدين من نفسه، والانقياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والطاعة لأمره والرضا بحكمه.

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم على المُعْتَرِض في قضائه علماً على حق أمير المؤمنين عليه السلام في فعّاله، وصوابه في

حُرُوبِهِ، وَنَبَّهَ عَلَى وَجُوبِ طَاعَتِهِ وَحَظَرِ مَعْصِيَتِهِ، وَأَنَّ الْحَقَّ فِي حَيْزِهِ وَجَنَّتِهِ، وَشَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ.

وهذا يُبَيِّنُ مَا كَانَ مِنْ خُصُومَةِ الْغَاصِبِينَ لِمَقَامِهِ مِنَ الْفِعَالِ، وَيُضَادُّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى النَّقْصِ الَّذِي يُوبِقُ صَاحِبَهُ - أَوْ يَكَادُ - فَضْلًا عَنْ سُمُوهِ عَلَى أَعْمَالِ الْمُخْلِصِينَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَقُرْبِهِمْ بِالْجِهَادِ الَّذِي تَوَلَّوْهُ، فَبَانُوا بِهِ مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ بِالتَّقْصِيرِ الَّذِي وَصَفْنَاهُ.

فصل

وَلَمَّا فَضَّ اللَّهُ تَعَالَى جَمَعَ الْمُشْرِكِينَ بِحُنَيْنٍ، تَفَرَّقُوا فِرْقَتَيْنِ: فَأَخَذَتْ الْأَعْرَابُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى أَوْطَاسٍ^(١)، وَأَخَذَتْ ثَقِيفَ وَمَنْ تَبِعَهَا إِلَى الطَّائِفِ. فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ إِلَى أَوْطَاسٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَبَعَثَ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرَبْنَ حَرْبٍ إِلَى الطَّائِفِ.

فَأَمَّا أَبُو عَامِرٍ فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ بِالرَّايَةِ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لِأَبِي مُوسَى: أَنْتَ ابْنُ عَمِّ الْأَمِيرِ وَقَدْ قُتِلَ، فَخُذِ الرَّايَةَ حَتَّى نُقَاتِلَ دُونَهَا، فَأَخَذَهَا أَبُو مُوسَى، فَقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ.

وَأَمَّا أَبُو سَفْيَانَ فَإِنَّهُ لَقِيَتْهُ ثَقِيفٌ فَضَرَبُوهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْهَزَمَ وَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: بَعَثْتَنِي مَعَ قَوْمٍ لَا يُرْقِعُ بِهِمْ

(١) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين. «معجم البلدان ١: ٢٨١».

الدلاء من هذيل والأعراب، فما أغنوا عني شيئاً، فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنه.

ثم سار بنفسه إلى الطائف، فحاصره أياماً، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل، وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كل صنم وجدته.

فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير، فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب، في غبش الصبح، فقال: هل من مبارز؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من له؟» فلم يقم أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تكفاه أيها الأمير، فقال: «لا، ولكن إن قُتِلْتُ فأنت على الناس» فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

«إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يُرَوِّيَ الصَّعْدَةَ^(١) أَوْ تَدَقَّا^(٢)»

ثم ضربه فقتله، ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام، وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مُحاصر لأهل الطائف.

فلما رآه النبي عليه وآله السلام كبر للفتح، وأخذ بيده فخلأ به وناجاه طويلاً.

(١) الصعدة: القناة المستوية من منبتها لا تحتاج إلى تعديل. انظر «الصحاح - صعد - ٢:

(٢) في هامش «م»: تَدَقَّا.

اعتراض عمر على النبي في مناجاته علياً عليهما السلام ١٥٣

فروى عبد الرحمن بن سَيَابَةَ والأَجْلَح - جميعاً - عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَلَا بعلي بن أبي طالب عليه السلام يومَ الطائف، أتاه عُمر بن الخطَّاب فقال: أَتَنَاجِيهِ دُونَنَا وَتَخْلُو بِهِ دُونَنَا؟ فقال: «يَا عُمَرُ، مَا أَنَا إِلَّا تَنَجِّيُّتُهُ، بَلِ اللَّهُ أَتَنَجَّاهُ»^(١).

قال: فَأَعْرَضَ عُمَرُ وَهُوَ يَقُول: هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾^(٢) فلم نَدْخُلْهُ وَصُدِّدْنَا عَنْهُ، فنَادَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَمْ أَقُلْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ!»^(٣).

ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن مُعْتَبٍ في خَيْلٍ من ثَقِيفٍ، فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْطُنَ وَجٍّ^(٤) فَقَتَلَهُ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَلَحِقَ الْقَوْمَ الرَّعْبُ، فَتَزَلَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْلَمُوا، وَكَانَ حِصَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّائِفَ بِضِعَّةٍ عَشْرَ يَوْمًا.

(١) روي باختلاف يسير في سنن الترمذي ٥ : ٣٠٣، تاريخ بغداد ٧ : ٤٠٢، مناقب المغازلي: ١٢٤، أسد الغابة ٤ : ٢٧، كفاية الطالب: ٣٢٧.

(٢) الفتح ٤٨ : ٢٧.

(٣) إعلام الوري: ١٢٤، وانظر قطع منه في سنن الترمذي ٥ : ٣٧٢٦/٦٣٩. جامع الاصول ٨ : ٦٥٨/٦٥٠٥، تاريخ بغداد ٧ : ٤٠٢، مناقب المغازلي: ١٢٤/١٦٣، كفاية الطالب: ٣٢٧، أسد الغابة ٤ : ٢٧، مصباح الانوار: ٨٨، كنز العمال ١١ : ٣٣٠٩٨/٦٢٥ عن الترمذي والطبراني.

(٤) وَجٍّ: الطائف. «معجم البلدان ٥ : ٣٦١».

فصل

وهذه الغزاة أيضاً مما خَصَّ الله تعالى فيها أمير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من كافة الناس، وكان الفتحُ فيها على يده، وقتل من قُتل من خُتِعَ به، دون سواه، وحَصِّلَ له من المناجاة التي أضافها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله إلى الله - عزَّ اسمه - ما ظَهَرَ به من فضله وخصوصيته من الله عزَّ وجلَّ بما بان به من كافة الخلق، وكان من عدوه فيها ما دلَّ على باطنه وكشَفَ اللهُ تعالى به عن حقيقة سرِّه وضميره، وفي ذلك عِبْرَةٌ لأولي الألباب.

فصل

ثم كانت غزاة تبوك، فأوحى اللهُ تبارك وتعالى اسمه إلى نبيه صَلَّى الله عليه وآله: أن يَسِيرَ إليها بنفسه، ويستنْفِرَ الناسَ للخروج معه، وأعلمه أنه لا يحتاجُ فيها إلى حَرْبٍ، ولا يُمنى بقتال عدوٍّ، وأنَّ الأمورَ تنقادُ له بغير سيف، وتَعَبُّدَ بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم، ليتميِّزوا بذلك وتظهرَ سرائرهم.

فاستنفرهم النبي صَلَّى الله عليه وآله إلى بلاد الروم، وقد أَيْنَعَتْ ثمارهم واشتدَّ القَيْظُ عليهم، فأبطأ أكثرهم عن طاعته، رغبةً في العاجل، وحرصاً على المعيشة وإصلاحها، وخوفاً من شدة القَيْظِ

غزوة تبوك واستخلاف النبي علياً عليهما السلام على المدينة ١٥٥

وَتُعَدِّ المسافة^(١) ولقاء العدو، ثُمَّ نهض بعضهم على استئصال
للنهوض، وتخلّف آخرون.

ولما أراد رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله الخروجَ استخلف أميرَ
المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومُهاجره، وقال له، «يا عليُّ
إِنَّ المدينةَ لَا تَصْلَحُ إِلَّا بِأَبِيكَ».

وذلك أَنَّهُ عليه السلام عَلِمَ من خُبث نِيَّاتِ الأعراب، وكثيرٍ من
أهل مَكَّة وَمَن حولها، مَن غَزَاهُم وَسَفَكَ دِمَاءَهُم، فَأَشْفَقَ أَن يَطْلُبُوا
المدينةَ عِندَ نَأْيِهِ عنها وَحُصُولِهِ بِلَادِ الرومِ أَوْ نحوها، فَمَتَى لَمْ يَكُنْ فيها
مَن يَقُومُ مَقَامَهُ، لَمْ يُؤْمَرْ مِنْ مَعَرَّتِهِمْ، وَإِيقَاعِ الفَسَادِ فِي دارِ هِجْرَتِهِ،
والتَّخْطِي إلى ما يَشِينُ أَهْلَهُ وَمُخْلَفِيهِ.

وَعَلِمَ عليه السلام أَنَّهُ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي إِرْهابِ العدوِّ وَحِرَاسَةِ
دارِ الهجرةِ وَحِياظَةِ مَن فيها، إِلَّا أميرُ المؤمنين عليه السلام، فَاستخلفه
استخلاقاً ظاهراً، وَنَصَّ عليه بالإمامةِ مِنْ بَعْدِهِ نَصّاً جلياً.

وذلك فِيما تَظَاهَرَتْ بهِ الروايةُ أَنَّ أَهْلَ النِّفاقِ لَمَّا عَلِمُوا باستخلاف
رسولِ الله صَلَّى الله عليه وآله علياً عليه السلام على المدينة، حَسَدُوهُ
لذلك وَعَظَّم عَلَيْهِمْ مُقَامَهُ فيها بَعْدَ خروجه، وَعَلِمُوا أَنَّها تَنْحَرِسُ
به، وَلَا يَكُونُ للعدوِّ فيها مَطْمَعٌ، فَساءَهُمْ ذلك، وَكانُوا يُؤْثِرُونَ
خروجَهُ معه، لِمَا يَرْجُوْنَهُ مِنْ وَقُوعِ الفَسَادِ والاختلاطِ عِندَ نَأْيِ النبي
صَلَّى الله عليه وآله عَنِ المدينة، وَخُلُوقِها مِنْ مَرْهُوبٍ مَخُوفٍ يَحْرُسُها.

(١) فِي «م» وَهامش «ش»: الشقة.

وغيّطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر.

فأرجفوا به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله إكراماً له وإجلالاً ومودةً، وإنما خلفه استثقلاً له. فبهتوه بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبي عليه وآله السلام بالجنة تارة، وبالشعر أخرى، وبالسحر مرة، وبالكهانة أخرى. وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه، كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه، وأن النبي صلى الله عليه وآله كان أخص الناس بأمر المؤمنين عليه السلام، وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه.

فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به، أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: «يا رسول الله، إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استثقلاً ومقتاً! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إرجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالإمامة، وإبانته عن الكافة بالخلافة، ودلّ به على فضل لم يشركه فيه سواه، وأوجب له به عليه السلام جميع منازل هارون من موسى، إلا ما خصه العرف من الأخوة واستثناءه هو عليه السلام من النبوة.

ألا ترى أنه عليه وآله السلام جعل له كافة منازل هارون من موسى، إلا المستثنى منها لفظاً أو عقلاً. وقد علم كل من تأمل معاني القرآن، وتصفح الروايات والأخبار، أن هارون عليه السلام كان أخاً موسى لأبيه وأمه وشريكه في أمره، ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه، وأن الله تعالى شدد به أزره، وأنه كان خليفته على قومه، وكان له من الإمامة عليهم وفرض الطاعة كإمامته وفرض طاعته، وأنه كان أحب قومه^(١) إليه وأفضلهم لديه.

قال الله عز وجل حاكياً عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَنَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٢) فأجاب الله تعالى مسأله وأعطاه سؤله في ذلك وأمينته، حيث يقول: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾^(٣) وقال حاكياً عن موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٤).

فلما جعل النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى، أوجب له بذلك جميع ما عُدناه، إلا ما خصه العرف من الأخوة واستثناه من النبوة لفظاً.

وهذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين عليه

(١) في هامش «ش» و«م»: الخلق.

(٢) طه ٢٠ : ٢٥ - ٣٢.

(٣) طه ٢٠ : ٣٦.

(٤) الأعراف ٧ : ١٤٢.

السلام ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال، ولو عَلِمَ الله تعالى أنَّ بنيَّه عليه السلام في هذه الغزاة حاجةٌ إلى الحرب والأنصار، لما أذن له في تخليف أمير المؤمنين عليه السلام عنه حَسَبَ ما قَدَّمناه، بل عَلِمَ أنَّ المصلحةَ في استخلافه، وأنَّ إقامته في دار هجرته مُقامه أَفْضَلُ الأَعمال، فدبَّر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وأمضاه، على ما بيَّناه وشرحناه.

فصل

ولما عاد رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قَدِمَ عليه عمرو بن معدي كَرَب فقال له النسبي صَلَّى الله عليه وآله: «أَسْلِمَ - يا عمرو - يُؤْمِنُكَ اللهُ من الفَزَعِ الأكبر» فقال: يا مُحَمَّد، وما الفَزَعُ الأكبر، فَإِنِّي لا أَفَزَعُ!؟ فقال: «يا عمرو، إِنَّه ليس بما تَحْسِب وتُظَنُّ، إِنَّ الناس يُصاحُّ بهم صِيحَةٌ واحدةٌ، فلا يَبْقَى ميتٌ إِلَّا نُشِرَ ولا حيٌّ إِلَّا مات، إِلَّا ما شاء الله، ثُمَّ يُصاحُّ بهم صِيحَةٌ أُخرى، فيُنْشَرُ من مات وُصِفَونَ جميعاً، وتنشقُّ السماء وتَهْدُ الأرض وتُخْرِ الجبال، وتَزْفِرُ النيران»^(١) وترمي بمثل الجبال شَرَرًا، فلا يَبْقَى ذوروحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قلبه وذَكَرَ ذَنْبَه وشُغِلَ بنفسه، إِلَّا ما شاء الله، فأين أنت - يا عمرو - من هذا؟» قال: ألا إِنِّي أَسْمَعُ أمراً عظيماً، فأَمَنَ بالله ورسوله، وأَمَنَ معه من قومه ناسٌ، وَرَجَعُوا إلى قومهم.

ثُمَّ إِنَّ عَمْرُو بنَ مَعْدِي كَرَبَ نَظَرَ إلى أَبِي بنِ عَثْثَةَ الخَثْعَمِيِّ

(١) في «م» وهامش «ش»: النار.

فأخذ برقبته، ثم جاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية» فانصرف عمرو مرتدًا فأغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه، فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فأمره على المهاجرين، وأنفذه إلى بني زُبَيْد، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب وأمره أن يقصد الجعفي^(١)، فإذا التقيا فأمر الناس علي بن أبي طالب. فسار أمير المؤمنين واستعمل على مُقَدِّمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مُقَدِّمته أبا موسى الأشعري.

فأما جعفي فإنها لما سمعت بالجيش افرقت فرقتين؛ فذهبت فرقة إلى اليمن، وانضمت^(٢) الفرقة الأخرى إلى بني زُبَيْد، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد: أن قف حيث أدركك رسولي. فلم يقف، فكتب إلى خالد بن سعيد: تعرّض له حتى تحبسه. فاعترض له خالد حتى حبسه، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنفه على خلافه، ثم سار حتى لقي بني زُبَيْد بوادٍ يقال له كُشْر^(٣).

فلما رآه بنو زُبَيْد قالوا لعمرؤ: كيف أنت - يابا ثور - إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الأتاوة^(٤)؟ قال: سيعلم إن لقيني.

(١) في هامش «ش» و«م»: جعفي أبو قبيلة، والقبيلة يقال لها: جعفي، ومن الناس من يظن أنه جعف وهو خطأ.

(٢) في «م» وهامش «ش»: وانصبت.

(٣) كُشْر: بوزن زفر: من نواحي صنعاء اليمن. «معجم البلدان ٤: ٤٦٢».

(٤) الأتاوة: الخراج. «لسان العرب - اتى - ١٤: ١٧».

قال: وخرج عمرو فقال: هل من مبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له: دَعْنِي يَا بِالْحَسَنِ أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَارِزُهُ. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّ لِي عَلَيْكَ طَاعَةً فَقِفْ مَكَانَكَ» فوقف، ثُمَّ بَرَزَ^(١) إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحةً فانهمز عمرو وقُتِلَ أخوه وابن أخيه وأخذت امرأته رُكَّانَةُ بنت سلامة، وسُبيَ منهم نِسوانٌ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف على بني زُبَيد خالد بن سعيد ليَقْبِضَ صدقاتهم، ويؤمنَ من عاد إليه من هُرَّابِهِمْ مُسْلِمًا.

فرجع عمرو بن معدى كرب واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلمه في امرأته وولده، فوهبهم له.

وقد كان عمرو لما وَقَفَ بباب خالد بن سعيد وَجَدَ جَزُورًا قَدْ نُحِرَتْ، فَجَمَعَ قَوَائِمَهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهَا جَمِيعًا، وَكَانَ يُسَمِّي سَيْفَهُ الصَّمْصَامَةَ.

فلما وَهَبَ له خالد بن سعيد امرأته وولده وهب له عمرو الصَّمْصَامَةَ.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السَّيْبِي جاريةً، فبعث خالد بن الوليد بُرَيْدَةَ الْأُسْلَمِيَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ: تَقَدَّمَ الْجَيْشُ إِلَيْهِ فَأَعْلِمَهُ مَا فَعَلَ عَلِيٌّ مِنْ اصْطِفَائِهِ الْجَارِيَةَ مِنَ الْخُمْسِ لِنَفْسِهِ، وَقَعَ فِيهِ.

(١) في «م» وهامش «ش»: خرج.

فسار بُرَيْدَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِ غَزْوَتِهِمْ وَعَنِ الَّذِي أَقْدَمَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِيَقَعَ فِي عَلِيٍّ، وَذَكَرَ لَهُ اصْطِفَاءَهُ الْجَارِيَةَ مِنَ الْخُمْسِ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِمْضِ لِمَا جِئْتَ لَهُ، فَإِنَّهُ سَيَغْضَبُ لَابْنَتِهِ مِمَّا صَنَعَ عَلِيٌّ. فَدَخَلَ بُرَيْدَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ خَالِدٍ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ بُرَيْدَةُ، فَجَعَلَ يَقْرُؤُهُ وَوَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَغَيَّرُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ إِنْ رَخَّصْتَ لِلنَّاسِ فِي مِثْلِ هَذَا ذَهَبَ فَيُؤْهِمُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَيْحَكَ - يَا بُرَيْدَةُ - أَحْدَثْتَ نِفَاقًا! إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْفِيءِ مَا يَحِلُّ لِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، وَخَيْرُ مَنْ أُخْلِفَ مِنْ بَعْدِي لِكَافَةِ أُمَّتِي، يَا بُرَيْدَةُ، إِحْذَرُ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيًّا فَيُبْغِضَكَ اللَّهُ».

قال بُرَيْدَةُ: فَتَمَنَّيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ بِي فَسُخِّتُ فِيهَا، وَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ لِي فُلَانٌ أَبْغَضَ عَلِيًّا أَبَدًا، وَلَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا خَيْرًا. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فصل

وفي هذه الغزاة من المنقبة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَا يُبَالِغُهَا مِنْقَبَةٌ لِأَحَدٍ سِوَاهُ، وَالْفَتْحُ فِيهَا كَانَ عَلَى يَدَيْهِ خَاصَّةً، وَظَهَرَ مِنْ فَضْلِهِ وَمُشَارَكَتِهِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيهَا أَحَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ الْفِيءِ،

واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس ، وبأن من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله إياه ما كان خفياً على من لا علم له بذلك ، وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيده أعدائه في نحورهم ، ما دلّ على أنه أفضل البرية عند الله تعالى وعنده وأحقهم بمقامه^(١) من بعده ، وأخصهم به في نفسه ، وآثرهم عنده .

فصل

ثم كانت غزاة السلسلة ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى النبي عليه وآله السلام فجثا بين يديه وقال له : جئتُك لأنصَح لك . قال : « وما نصيحتك ؟ » قال : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرَّمْل ، وعَمِلُوا على أن يُبَيِّتوك بالمدينة . ووصفهم له . فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يُنادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ، إن هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على تبييتكم ، فمن لهم ؟ » فقال جماعة من أهل الصُفَّة ، فقالوا : نحن نخرج إليهم - يا رسول الله - فوالِ علينا مَنْ شئت . فأقرع بينهم ، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم ، فاستدعى أبا بكر فقال له : « خذ الراية^(٢) »

(١) في «م» وهامش «ش» : بمكانه .

(٢) في «م» وهامش «ش» : اللواء .

وامض الى بني سليم فإنهم قريب من الحرّة» فمضى ومعه القوم حتى قارب أرضهم، فكانت كثرة الحجارة والشجر، وهم ببطن الوادي، والمنحدر إليه صعب.

فلما صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا، وانهزم أبو بكر من القوم.

فلما وردوا^(١) على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم، فكمنوا له تحت الحجارة والشجر، فلما ذهب ليَهْبِط خرجوا إليه فهزموه.

فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال له عمرو بن العاص: ابغثني - يا رسول الله - إليهم، فإن الحرب خدعة، ولعلي أخذعهم. فأنفذه مع جماعة ووصاه، فلما صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه، وقتلوا من أصحابه جماعة.

ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياما يدعو عليهم، ثم دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعقد له، ثم قال: «أرسلته كرارا غير فرار» ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللهم إن كنت تعلم أني رسولك، فاحفظني فيه وافعل به وافعل» فدعا له ما شاء الله.

وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله معه إلى مسجد الأحزاب، وعلي عليه

(١) في «م» وهامش «ش»: قدموا.

السلام على فرس أشقر مهلوب^(١)، عليه بُردان يمانيان، وفي يده قناة خِطية^(٢)، فشيعه رسول الله صلى الله عليه وآله وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار بهم عليه السلام نحو العراق مُتَنَكِّباً للطريق حتى ظنوا أنه يُريد بهم غير ذلك الوجه، ثم أخذ بهم على مَحَجَّة غامضة، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، وكان يسير الليل ويكمن النهار.

فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يكعموا^(٣) الخيل، ووقفهم مكاناً وقال: «لا تبرحوا» وانتبذ أمامهم فأقام ناحية منهم.

فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له، فقال لأبي بكر: أنا أعلم بهذه البلاد من علي، وفيها ما هو أشد علينا من بني سليم، وهي الضباع والذئاب، وإن خرجت علينا خشيت أن تقطعنا، فكلّمه يخل عنا نعلو الوادي.

قال: فانطلق أبو بكر فكلّمه فاطال، فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام حرفاً واحداً، فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجابني حرفاً.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب: أنت أقوى عليه، فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر، فرجع إليهم

(١) المهلوب: هو المقصوص شعر الهلب، وهو الذنب. «القاموس المحيط ١: ١٤٠».

(٢) الخط: موضع باليهامة، وهو خط هجر، تنسب إليه الرماح الخطية، لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به. «الصحاح - خطط - ٣: ١١٢٣».

(٣) كعم بعيره أو فرسه: شد فمه كي لا يظهر منه صوت. أنظر «الصحاح - كعم - ٥:

فأخبرهم أنه لم يُجبه .

فقال عمرو بن العاص : إنه لا ينبغي أن نُضَيِّعَ أَنْفُسَنَا، إنطلقوا بنا نَعْلُو الوادي ، فقال له المسلمون : لا والله لا نَفْعَلُ ، أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نَسْمَعَ لِعَلِيٍّ وَنُطِيعَ ، فَتَرَكُ أَمْرَهُ وَنَسْمَعُ لَكَ وَنُطِيعُ ؟!

فلم يزالوا كذلك حتى احسَّ أميرُ المؤمنين عليه السلام الفجرَ، فَكَبَسَ^(١) القومَ وهم غارون^(٢) ، فأمكنه الله منهم ، ونزلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا...﴾^(٣) إلى آخر السورة، فَبَشَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ بِالْفَتْحِ ، وأمرهم أن يستقبلوا أميرَ المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه، والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْدُمُهُمْ فقاموا له صَفَّينَ .

فلَمَّا بَصُرَ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَجَّلَ عن فرسه ، فقال له النبي عليه وآله السلام : «ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَاضِيَانِ عَنْكَ» فبكى أميرُ المؤمنين عليه السلام فَرَحًا ، فقال له النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «يا عليّ، لولا أَنِّي أَشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمِلٍّ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ» .

(١) كَبَسُوا دار فلان : أغاروا عليه فجأة . «الصحاح - كبس - ٣ : ٩٦٩» .

(٢) أي غافلون .

(٣) العاديات ١٠٠ : ٩ .

فصل

فكان الفتح في هذه الغزاة لأمر المؤمنين عليه السلام خاصة، بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان، واختص عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره، وبيان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء.

فصل

ولما انتشر الإسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه، وقد إلى النبي صلى الله عليه وآله الوفود، فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه عليه السلام فيهم.

وكان في من وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى، منهم العاقب والسيد وعبد المسيح، فقدموا المدينة وقت^(١) صلاة العصر، وعليهم لباس الديباج والصُّلب، فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم: لستم على شيء، وقالت لهم اليهود: لستم على شيء، وفي ذلك أنزل الله سبحانه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى

(١) في «م» وهامش «ش»: عند.

شئ... ﴿١﴾ إلى آخر الآية.

فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف، فقال له: يا محمد، ما تقول في السيد المسيح؟ فقال النبي عليه وآله السلام: «عبدُ الله اصطفاؤه وانتجبه» فقال الأسقف: أتعرف له - يا محمد - أباً ولده؟ فقال النبي عليه وآله السلام: «لم يكن عن نكاح فيكون له والد» قال: فكيف قلت: إنه عبد مخلوق، وأنت لم تر عبداً مخلوقاً إلا عن نكاح وله والد؟ فانزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله:

﴿إِنْ مَثَلٌ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٢) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على النصارى، ودعاهم إلى المباهلة، وقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَى الْمُبْطِلِ عَقِيبَ الْمَبَاهِلَةِ، وَيُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ بِذَلِكَ» فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة، فاتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غدٍ من يومهم ذلك.

فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف: انظروا محمداً في غدٍ، فإن غداً بولده وأهله فاحذروا مباہلته، وإن غداً باصحابه فبأهلوه،

(١) البقرة ٢: ١١٣.

(٢) آل عمران ٣: ٥٩ - ٦١.

فإنه على غير شيء .

فلما كان من الغد جاء النبي عليه وآله السلام آخذاً بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة - صلوات الله عليهم - تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدّمهم أسقفهم .

فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه، سأل عنهم، ف قيل له : هذا ابن عمه علي بن أبي طالب وهو صهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه، وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما من أحب الخلق إليه، وهذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه .

فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا إليه قد جاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقه، والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه، فاحذروا مباهلته، والله لولا مكان قيصر لأسلمت له، ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه، وارجعوا إلى بلادكم وارثؤوا لأنفسكم، فقالوا له : رأينا لرأيك تبع، فقال الأسقف : يا با القاسم إنا لا نباهلك ولكننا نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به .

فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على ألفي حلة من حُلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهماً جياداً، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك، وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله كتاباً بما صالحهم عليه، وكان الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها، في كل صفراء وبَيْضَاء وثمرة ورقيق، لا يُؤخذ منه شيء منهم غير ألفي حلة من حُلل الأواقي ثمن^(١) كل حلة أربعون درهماً، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك، يؤدون ألفاً منها في صَفَرٍ، وألفاً منها في رجب، وعليهم أربعون ديناراً مشواة رسولي مما فوق ذلك، وعليهم في كل حَدَثٍ يكون باليمن من كل ذي عَدْنٍ عارية مضمونة ثلاثون درعاً وثلاثون فرساً وثلاثون جَلاً عارية مضمونة، لهم بذلك جوارُ الله وذمّة (محمد بن عبدالله)^(٢)، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمّي منه بريئة. وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا.

فصل

وفي قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الآية للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز الدال على نبوته.

(١) في «م» وهامش «ش»: قيمة.

(٢) في «م»: رسول الله.

ألا ترى إلى اعترافِ النصارى له بالنبوة، وقطعِهِ عليه السلام على امتناعهم من المباهلة، وعلمِهِم بأنهم لو باهلوهُ لَحَلَّ بهم العذاب، وثقَّتِهِ عليه وآله السلام بالظفر بهم والفَلَجِ بالحُجَّةِ عليهم.

وَأَنَّ الله تعالى حَكَمَ في آية المباهلة لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَنَّهُ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَاشِفًا بِذَلِكَ عَنْ بُلُوغِهِ نِهَايَةً^(١) الْفَضْلَ، وَمَسَاوَاتِهِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فِي الْكَمَالِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ الْأَثَامِ، وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ جَعَلَهُ وَزَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ - مَعَ تَقَارُبِ سَنِّهَا - حُجَّةً لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَبِرَهَانًا عَلَى دِينِهِ، وَنَصَّ عَلَى الْحُكْمِ بِأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَبْنَاءَهُ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ نِسَاءَهُ الْمُتَوَجَّهَةَ إِلَيْهِنَ الذِّكْرَ وَالخَطَابَ فِي الدِّعَاءِ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ وَالِاحْتِجَاجِ، وَهَذَا فَضْلٌ لَمْ يَشْرِكْهُمْ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ، وَلَا قَارِبُهُمْ فِيهِ وَلَا مَائِلُهُمْ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ لَا حِقُّ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاصَّةِ لَهُ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

فصل

ثُمَّ تَلَا وَفَدَ نَجْرَانٍ مِنَ الْقِصَصِ الْمُنْبِئَةِ عَنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَخَصُّصِهِ مِنَ الْمَنَاقِبِ بِمَا بَانَ بِهِ مِنْ كَافَّةِ الْعِبَادَةِ، حُجَّةُ الْوُدَاعِ وَمَا جَرَى فِيهَا مِنَ الْأَقَاصِيصِ، وَكَانَ فِيهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَلِيلِ الْمَقَامَاتِ. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) في هامش «ش»: غاية.

كان قد أنفذه عليه السلام إلى الیمن لیخمس زکاتها^(١)، ویقبض ما وافق علیه أهل نجران من الحلل والعین وغير ذلك، فتوجه علیه السلام لما نذبه إلیه رسول الله صلى الله علیه وآله، فأنجزه ممثلاً فی أمره مسارعاً إلى طاعته، ولم یأتمن رسول الله صلى الله علیه وآله أحداً غیره علی ما ائتمنه علیه من ذلك، ولا رأى فی القوم من یصلح للقیام به سواه، فأقامه علیه السلام مقام نفسه فی ذلك واستنابه فیهِ، مطمئناً إلیهِ، ساکناً إلى نهوضه بأعباء ما کلفه فیهِ.

ثم اراد رسول الله صلى الله علیه وآله التوجه للحج وأداء فرض الله تعالى علیه فیهِ، فأذن فی الناس به، وبلغت دعوته علیه السلام أقاصی بلاد الإسلام، فتجهز الناس للخروج وتأهبوا معه، وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها وبضرب منها خلق كثير، وتهيأوا للخروج معه، فخرج النبی صلى الله علیه وآله بهم لخمس بقین من ذي القعدة، وکاتب أمير المؤمنین علیه السلام بالتوجه إلى الحج من الیمن ولم یذكر له نوع الحج الذي قد عزم علیه، وخرج علیه وآله السلام قارناً للحج بسياق الهدی، وأحرم من ذي الحلیفة^(٢) وأحرم الناس معه، ولبي^(٣) علیه السلام من عند المیل الذي بالبيداء، فاتصل ما بین الحرمین بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغمیم^(٤)،

(١) فی «م» وهامش «ش»: ركازها.

(٢) ذو الحلیفة: قرية بینها و بین المدينة المنورة ستة أمیال أوسبعة، وفیها میقات أهل المدينة «معجم البلدان ٢: ٢٩٥».

(٣) لبي ای رفع صوته بالتلبية.

(٤) كراع الغمیم: واد فی طریق المدينة إلى مكة المكرمة. «معجم البلدان ٤: ٤٤٣».

وكان الناس معه رُكبَاناً ومُشاةً، فَشَقَّ عَلَى الْمُشَاةِ الْمَسِيرُ، وَأَجْهَدَهُم السَّيْرُ وَالتَّعَبُ بِهِ، فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَخَمَلُوهُ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُمْ ظَهْرًا، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشُدُّوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَيَخْلُطُوا الرَّمْلَ^(١) بِالنَّسْلِ^(٢)، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَاسْتَرَا حُوا إِلَيْهِ، وَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ الَّذِي كَانَ صَاحِبَهُ إِلَى الْيَمَنِ، وَمَعَهُ الْحُلُلُ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ.

فَلَمَّا قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، قَارَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَرِيقِ الْيَمَنِ، وَتَقَدَّمَ الْجَيْشَ لِلِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلَّفَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَأَدْرَكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى مَكَّةَ، فَسَلَّمَ وَخَبَّرَهُ بِمَا صَنَعَ وَبَقَبُضَ مَا قَبِضَ، وَأَنَّهُ سَارِعٌ لِلِقَائِهِ أَمَامَ الْجَيْشِ، فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَابْتَهَجَ بِلِقَائِهِ وَقَالَ لَهُ: «بِمَا أَهْلَلْتُ يَا عَلِيٌّ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَمْ تَكُتُبْ إِلَيَّ بِأَهْلَالِكَ وَلَا عَرَفْتَنِيهِ^(٣) فَعَقَدْتُ نَيْتِي بَنَيْتِكَ؛ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِهْلَالًا كإِهْلَالِ نَبِيِّكَ، وَسُقْتُ مَعِيَ مِنَ الْبَدَنِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ بَدَنَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَدْ سُقْتُ أَنَا سِتًّا وَسِتِّينَ، وَأَنْتَ شَرِيكِي فِي حَجَّيْ وَمَنَاسِكِي وَهَدْيِي، فَأَقِمْ عَلَى إِحْرَامِكَ وَعُمْدْ إِلَى جَيْشِكَ فَعَجِّلْ بِهِمْ إِلَيَّ حَتَّى نَجْتَمِعَ بِمَكَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

(١) الرَّمْلُ: الهَرُولَةُ. «الصحاح» - رمل - ٤ : ١٧١٣.

(٢) النَّسْلُ: الرُّكُضُ بِسُرْعَةٍ. انظر «الصحاح» - نسل - ٥ : ١٨٣٠.

(٣) فِي «م» وَهَامِش «ش»: عَرَفْتَهُ.

فودَّعه أمير المؤمنين عليه السلام وعاد إلى جيشه، فلقِيَهُم عن قُرْبٍ فوجدَهُم قد لبَّسُوا الحُلَّالَ التي كانت معهم، فأنكر ذلك عليهم، وقال للذي كان استخلفه فيهم: «ويلك، ما دعاك إلى أن تُعْطِيَهُم الحُلَّالَ من قبل أن نَدْفَعَهَا إلى النبي عليه وآله السلام ولم أَكُنْ أَذْنْتُ لك في ذلك؟» فقال: سَأَلُونِي أن يتجَمَّلُوا بها ويَحْرَمُوا فيها ثُمَّ يَرُدُّونَهَا عَلَيَّ. فانتزعها أمير المؤمنين عليه السلام من القوم وشدَّها في الأَعْدَالِ فاضْطَغنُوا لذلك عليه.

فلَمَّا دخلُوا مَكَّةَ كَثُرَتْ شكايتُهُم من أمير المؤمنين عليه السلام، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مناديه فنَادَى في النَّاسِ: «ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، غَيْرُ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ» فَكَفَّ النَّاسُ عن ذِكْرِهِ، وَعَلِمُوا مَكَانَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَخَطَهُ عَلَى مَنْ رَامَ الْغَمِيزَةَ فِيهِ. فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْرَامِهِ تَأْسِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وكان قد خرج مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ سِيَاقِ هَذِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ ﴿وَائْتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالْأُخْرَى - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقَتْ الْهَذْيُ» ثُمَّ أَمَرَ مناديه فنَادَى: مَنْ لَمْ يَسُقْ مِنْكُمْ هَذِيًّا فَلْيُحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، وَمَنْ سَاقَ مِنْكُمْ هَذِيًّا فَلْيُقِمْ عَلَى إِحْرَامِهِ. فَأَطَاعَ بَعْضُ النَّاسِ

(١) البقرة ٢: ١٩٦.

في ذلك وخالف بعض، وجرت خطوب بينهم فيه، وقال منهم قائلون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أشعث أغبر، ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن!.

وقال بعضهم: أما تستحيون أن تخرجوا ورؤسكم تقطر من الغسل، ورسول الله صلى الله عليه وآله على إحرامه!.

فأنكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال: «لولا أني سقت الهدي لأحللت وجعلتها عمرة، فمن لم يسق هدياً فليحل» فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف.

وكان فيمن أقام على الخلاف للنبي صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب، فاستدعاه رسول الله عليه وآله السلام وقال له: «ما لي أراك - يا عمر - محرماً أسقت هدياً؟!» قال: لم أسق، قال: «فلم لا تحل وقد أمرت من لم يسق الهدي بالإحلال؟» فقال: والله يا رسول الله لا أحللت وأنت محرم، فقال له النبي عليه وآله السلام: «إنك لن تؤمن بها حتى تموت».

فلذلك أقام على إنكار متعة الحج، حتى رقى المنبر في إمارته فنهاها نهياً مجدداً^(١) وتوعد عليها بالعقاب.

ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه أشرك علياً عليه السلام في هديه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون، حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم، وليس بموضع إذ ذاك للنزول لعدم الماء

(١) في «ش» و«م»: مجرداً، واثبتنا ما في هامش «ش» ونسخة العلامة المجلسي.

فيه والمرعى ، فنزل صلى الله عليه وآله في الموضع ونزل المسلمون معه .

وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأمة من بعده ، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخبره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه ، وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبياديتهم ، فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأكيداً للحجة عليهم فيه . فأنزل جلت عظمتة عليه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(١) يعني في استخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والنص بالإمامة عليه ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٢) فأكد به الفرض عليه بذلك ، وخوفه من تأخير الأمر فيه ، وضمن له العصمة ومنع الناس منه .

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه ، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه ، ونزل المسلمون حوله ، وكان يوماً قائظاً شديداً حراً ، فأمر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتهما ، وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان ، ووضع بعضها على بعض ، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة . فاجتمعوا من رجالهم إليه ، وإن أكثرهم ليلى رداءه على قدميه من شدة الرمضاء . فلما اجتمعوا صعد عليه وآله السلام على تلك الرجال حتى صار في ذروتها ، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه ،

ثُمَّ خَطَبَ لِلنَّاسِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ فَاذْبَحَ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَنَعَى إِلَى الْأُمَّةِ نَفْسَهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ: «إِنِّي قَدْ دُعِيتُ وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ، وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوفٌ^(١) مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ، وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا^(٢)»: كَتَابَ اللَّهُ وَعَتَرَنِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ^(٣) «أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى النَّسَقِ، وَقَدْ أَخَذَ بِضَبْعِي^(٤) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهُمَا حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِمَا وَقَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، وَانْصِرْ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْذُلْ مِنْ خَذَلِهِ».

ثُمَّ نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَكَانَ وَقْتُ الظَّهْرِ - فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ زَالَتِ الشَّمْسُ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ لَصَلَاةِ الْفَرَضِ فَصَلَّى بِهِمُ الظَّهْرَ، وَجَلَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَيْمَتِهِ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِسَ فِي خَيْمَةٍ لَهُ بِأَزَائِهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَوَجَأً فَوَجَأً فَيُهَنِّئُوهُ بِالْمَقَامِ، وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَفَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ كُلُّهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ وَجَمِيعَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِ، وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلْنَ.

(١) يقال خف القوم خفوا: أي قلوا، وهي كناية منه صلى الله عليه وآله عن ارتحاله من الدنيا. انظر «الصحاح - خفف - ٤: ١٣٥٣».

(٢) أبداً: ليس في «ش» و«ح» وأثبتناها من «م» وهذا الموضع منها بخط متأخر عن زمن نسخها.

(٣) في «م» زيادة: أيها الناس. وهذا القطعة من النسخة: بخط متأخر عن زمن نسخها.

(٤) الضَّبْعُ: بسكون الباء، وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط. «النهاية - ضبع - ٣: ٧٣».

وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عُمر بن الخطّاب فأظْهَرَ له
المسرة به وقال فيما قال: بَخِ بَخِ يا عليّ، أصبحتَ مَولاي ومَولى كلِّ
مُؤمن ومُؤمنة.

وجاء حَسَّان إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال له: يا رسول
الله، إني أدن لي أن أقول في هذا المقام ما يَرْضاه الله؟ فقال له: «قل يا
حَسَّان على اسم الله» فَوَقَفَ على نَشْرِ^(١) من الأرض، وتطاول
المسلمون لسماع كلامه، فانشأ يقول:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بُخْمٌ وَأَسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا
وَقَالَ: فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيَّكُمْ؟	فَقَالُوا وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَادِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِينَا	وَلَنْ تَجِدَنَّ مِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا عَلِيّ فَإِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مَوَالِيَا
هُنَاكَ دَعَا: اَللّٰهُمَّ وَالِ وَلِيَّهِ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لا تزال - يا حَسَّان -
مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ».

وإنما اشترط رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في الدعاء له، لعلمه
بعاقبة أمره في الخلاف، ولو عَلِمَ سلامته في مستقبل الأحوال لدعاه
على الإطلاق، ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي عليه
السلام، ولم يَمْدَحْهُنَّ بغير اشتراط، لعلمه أنَّ منهنَّ من يتغيّر بعد

(١) النَشْر: المرتفع من الأرض. «النهاية - نشر - ٥ : ٥٥».

الحال عن الصلاح الذي يُستحقّ عليه المدح والإكرام، فقال عزّ قائلًا: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾^(١) ولم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في محلّ الإكرام والمُدحّة، حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم والأسير، فأنزل الله سبحانه وتعالى في عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم، فقال جلّ قائلًا: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غِيبًا قَمَطِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(٢) فقطع لهم بالجزاء، ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم، لعلمه باختلاف الأحوال على ما بيّناه.

فصل

فكان في حجة الوداع من فضل أمير المؤمنين عليه السلام الذي اختصّ به ما شَرَحناه، وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه، فكان شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّه وهديّه ومناسكه، ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه عليه وآله السلام في نيّته، ووفّاقه في عبادته،

(١) الأحزاب ٣٣ : ٣٢ .

(٢) الإنسان ٧٦ : ٨ - ١٢ .

وظهر من مكانه عنده صلى الله عليه وآله وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به في مدحته، فأوجب به فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته، والتصريح منه بالدعوة إلى اتباعه والنهي عن مخالفته، والدعاء لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته، والدعاء على من خالفه، واللعن لمن بارزه بعداوته. وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجل بريته، وهذا مما لم يشركه - أيضاً - فيه أحد من الأمة، ولا تعرض^(١) منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه، أو بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته، والله المحمود.

فصل

ثم كان مما أكد له الفضل وتخصّصه منه بجليل رتبته، ما تلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله والأحداث التي اتفقت (بقضاء الله وقدره)^(٢).

وذلك أنه عليه وآله السلام تحقّق من دنو أجله ما كان (قدّم الذكر)^(٣) به لأمته، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرون من الفتنة بعده والخلاف عليه، ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق، ويحثّهم على الاقتداء

(١) في هامش «ش»: تعرّض.

(٢) في هامش «ش»: بعون الله وقدرته.

(٣) في هامش «ش»: تقدم الذكر.

بِعِترته والطاعة لهم والنصرة والحِراسة، والاعتصام بهم في الدين،
ويزجرهم عن الخلاف والارتداد. فكان فيما ذكره من ذلك عليه وآله
السلام ما جاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله عليه السلام:
«أيها الناس، إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، ألا واني
سألكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن اللطيف
الحبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني، وسألت ربي ذلك فأعطانيه،
ألا واني قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تسبقوهم
فتفرقوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

أيها الناس، لا ألفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم
رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار (الأوان علي بن
أبي طالب أخي)^(١) ووصي، يُقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله»^(٢).

فكان عليه وآله السلام يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام
ونحوه.

ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، ونذبه أن يخرج
بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رأيه عليه
السلام على إخراج جماعة من متقدمي المهاجرين والأنصار في

(١) في نسخة «ش»: الا علي بن ابي طالب فانه اخي، وفي «م» وهامش «ش»: او علي بن ابي
طالب فانه اخي، واثبتنا ما في نسخة العلامة المجلسي

(٢) وردت قطع من الحديث في الطبقات الكبرى ٢: ١٩٤، تاريخ يعقوب ٢: ١١١
و١١٢، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣، مسند أبي يعلى ٢: ٢٩٧، ٣٠٣، مستدرک الحاكم ٣:
١٠٩، مصباح الأنوار: ٢٨٥. ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٢: ٤٦٥/١٩.

مُعَسَّكْرَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَخْتَلِفُ فِي الرِّئَاسَةِ، وَيَطْمَعُ فِي التَّقَدُّمِ عَلَى النَّاسِ بِالْإِمَارَةِ، وَيَسْتَتِيبُ الْأَمْرَ لِمَنْ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَا يُنَازِعُهُ فِي حَقِّهِ مُنَازِعٌ، فَعَقَدَ لَهُ الْإِمْرَةَ عَلَى مَنْ ذَكَرْنَاهُ.

وَجَدَّ عَلَيْهِ وَآلَهُ السَّلَامُ فِي إِخْرَاجِهِمْ، فَأَمَرَ أُسَامَةَ بِالْبُرُوزِ^(١) عَنْ الْمَدِينَةِ بِمُعَسَّكْرِهِ إِلَى الْجُرُفِ^(٢)، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَالْمَسِيرِ مَعَهُ، وَحَذَّرَهُمْ مِنَ التَّلَوُّمِ وَالْإِبْطَاءِ عَنْهُ.

فَبَيْنَا هُوَ فِي ذَلِكَ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ الشَّكَاةُ الَّتِي تُؤْفِي فِيهَا، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالْمَرَضِ الَّذِي عَرَاهُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَقِيعِ، فَقَالَ لِمَنْ تَبَعَهُ: «إِنِّي قَدْ أَمِرْتُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ» فَانْطَلَقُوا مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، لِيَهْنِئْكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَمَّا فِيهِ النَّاسُ، أَقْبَلْتُ الْفِتْنَ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ أَوَّلَهَا آخِرُهَا» ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ طَوِيلًا، وَأَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَغْرِضُ عَلَى الْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَقَدْ عَرَضَهُ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي».

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنِّي خُيِّرْتُ بَيْنَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلُودِ فِيهَا أَوْ الْجَنَّةِ، فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَأَغْسِلْنِي وَاسْتَرْعَوْرَقِي،

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: بِالْخُرُوجِ.

(٢) الْجُرُفُ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ نَحْوَ الشَّامِ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ١٢٨».

فإنه لا يراها أحدٌ إلا أكمه» .

ثم عاد إلى منزله عليه وآله السلام فمكث ثلاثة أيامٍ موعوكاً، ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس، معتمداً على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يميني يديه، وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى، حتى صعد المنبر فجلس عليه، ثم قال: «معاشر الناس، قد حان مني خفوفٌ من بين أظهركم، فمن كان له عندي عِدَّةٌ فليأتني أعطه إياها، ومن كان له علي دينٌ فليخبرني به .

معاشر الناس، ليس بين الله وبين أحدٍ شيءٌ يُعطيه به خيراً أو يصرفُ به عنه شراً إلا العمل .

أيها الناس، لا يدّعي مدّعٍ ولا يتمنى مُتمنٍّ، والذي بعثني بالحق لا يُنجي إلا عمل مع رحمة ولو عصيتُ لهوتُ، اللهم هل بلغت؟» .

ثم نزل فصلى بالناس صلاةً خفيفةً ودخل بيته، وكان إذ ذاك بيت أم سلمة رضي الله عنها فأقام به يوماً أو يومين .

فجاءت عائشة إليها تسألها ان تنقله إلى بيتها لتتولى تعليمه، وسألت أزواج النبي عليه وآله السلام في ذلك فأذن لها، فانتقل صلى الله عليه وآله إلى البيت الذي أسكنه عائشة، واستمرَّ به المرضُ أياماً وثقل عليه السلام .

فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسولُ الله صلى الله عليه وآله مغموراً بالمرض فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسولُ الله صلى الله عليه وآله بنداؤه، فقال: «يُصلي بالناس بعضهم فإنني مشغولٌ بنفسي» .

فقالت عائشة: مُروا أبا بكر، وقالت حفصة: مُروا عمر .

تعنيف النبي صلى الله عليه وآله لمن تخلف عن جيش أسامة ١٨٣

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سَمِعَ كلامَهما ورأى حرصَ كلِّ واحدةٍ منهما على التَّنويه بأبيها وافتتانها بذلك ورسولُ الله صلى الله عليه وآله حيٌّ ! : « أَكْفَقْنَ فَإِنَّكُنَّ صَوْنَجِبَاتُ يَوْسُفَ »^(١) ثمَّ قام عليه وآله السلام مُبادراً خَوْفاً من تقدُّم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما عليه السلام بالخروج إلى أسامة، ولم يكن عنده أنهما قد تخلفا.

فلَمَّا سَمِعَ من عائشة وَخَفْصَةَ ما سَمِعَ، عَلِمَ أَنهما مُتَأَخِّرَانِ عن أمره، فَبَدَرَ لِكُفِّ الْفِتْنَةِ وإزالة الشُّبْهَةِ، فقام عليه السلام - وإنه لا يستقلُّ على الأرض من الضَّعف - فَأَخَذَ بيده عليّ بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تَخُطَّانِ الأرض من الضعف.

فلَمَّا خَرَجَ إلى المسجد وَجَدَ أبا بكرٍ قد سَبَقَ إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تَأَخَّرَ عنه، فتأخَّرَ أبو بكرٍ وقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله مقامه فَكَبَّرَ فابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكرٍ ولم يَبْنِ على ما مَضَى من فِعْاله.

فلَمَّا سَلَّمَ انصَرَفَ إلى منزله واستدعى أبا بكرٍ وعُمرَ وجماعةً مِمَّنْ حضر المسجدَ من المسلمين ثمَّ قال: « أَلَمْ أَمُرْ أَنْ تُنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ ؟ ! » قالوا: بلى يا رسول الله. قال: « فَلِمَ تَأَخَّرْتُمْ عن أمري ؟ » فقال أبو بكرٍ: إِنَّني كُنْتُ خَرَجْتُ ثمَّ عُدْتُ لِأَجْدَدَ^(٢) بك عهداً. وقال عُمرُ: يا

(١) رواه البخاري في صحيحه ١ : ١٧٢ ب ٤٦، ومسلم في صحيحه ١ : ٣١٣ / ٩٤، ٩٥،

١٠١، والبيهقي في دلائل النبوة ٧ : ١٨٦.

(٢) في «م» و«ح» وهامش «ش»: لا حدث.

رسول الله ، لم أخرج لأتني لم أحب أن أسأل عنك الركب . فقال النبي صلى الله عليه وآله : «فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة» يكررها ثلاث مرات . ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه والأسف ، فمكث هنيهة مغمى عليه ، ويكنى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين^(١) .

فأفاق عليه وآله السلام فنظر إليهم ، ثم قال : «إيتوني بدواة وكَتِف ، أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» ثم اغمى عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواةً وكَتِفًا فقال له عمر : إرجع ، فإنه يَهْجُر!!! فرجع . ونَدِمَ من حضره على ما كان منهم من التضجيع^(٢) في إحضار الدواة والكَتِف ، فتلاوموا بينهم فقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله .

فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم : ألا نأتيك بكَتِفٍ يا رسول الله ودواة؟ فقال : «أبعد الذي قُلْتُم!!! لا ، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيراً» ثم أَعْرَضَ بوجهه عن القوم فنَهَضُوا ، وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة .

فقال له العباس : يا رسول الله ، إن يكن هذا الأمرُ فينا مستقرًا بعدك فبشّرنا ، وإن كنت تعلم أننا نُغْلِبُ عليه فأوصِ بنا ، فقال : «أنتم المُتَضَعِّفُونَ من بعدي» وَأَصْمَمْتَ ، فنَهَضَ القومُ وهم يَبْكُونَ قد

(١) في هامش «شر» و«م» : من أهل بيته .

(٢) التضجيع في الأمر : التقصير فيه . «الصحاح - ضجع - ٣ : ١٢٤٨» .

أيسوا^(١) من النبي صلى الله عليه وآله .

فلما خرجوا من عنده قال عليه السلام : «أرددوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي» فأنفذوا من دعاهما فحضرا، فلما استقرا بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا عباس يا عم رسول الله ، تقبل وصيتي وتنجز عدي وتقضي عني ديني؟» فقال العباس : يا رسول الله ، عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرماً، وعليك وعد لا ينقض به عمك .

فأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : «يا أخي ، تقبل وصيتي وتنجز عدي وتقضي عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟» قال : نعم يا رسول الله . فقال له : «أذن مني» فدنا منه فضمه إليه ، ثم نزع خاتمه من يده فقال له : «خذ هذا فضعه في يدك» ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه ، والتمس عصاة كان يشدّها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب ، فجيء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : «امض على اسم الله إلى منزلك» .

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه ، وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا للضرورة ، فقام في بعض شؤونه ، فأفاق عليه السلام إفاقة فافتقد علياً عليه السلام فقال - وأزواجه حوله - : «أدعوا لي أخي وصاحبي» وعاوده الضعف فأصمّت ، فقالت عائشة : أدعوا له أبا بكر ، فدعي فدخل عليه فقعد عند رأسه ، فلما فتح عينه نظر إليه

وَأَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: لَوْ كَانَ لَهُ إِلَى حَاجَةٍ لِأَفْضَىٰ بِهَا إِلَيَّ. فَلَمَّا خَرَجَ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَقَالَ: «أَدْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي» فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَدْعُوا لَهُ عُمرَ، فَدُعِيَ فَلَمَّا حَضَرَ رَأَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَانصَرَفَ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَدْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي» فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَدْعُوا لَهُ عَلِيًّا فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ، فَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَكْبَبَ عَلَيْهِ فَنَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ نَاحِيَةً حَتَّىٰ أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: مَا الَّذِي أَوْعَزَ إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: «عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ، فَتَحَ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَوَصَّانِي بِمَا أَنَا قَائِمٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

ثُمَّ ثَقُلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ عِنْدَهُ. فَلَمَّا قَرُبَ خُرُوجُ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ: «ضَعُ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ، فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ، ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقِبْلَةِ وَتَوَلَّ أَمْرِي وَصَلَّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ، وَلَا تُفَارِقْنِي حَتَّىٰ تُوَارِثَنِي فِي رَمْسِي، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ تَعَالَى» فَأَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَكْبَتَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتَسْتَذْبِهِ وَتَبْكِي وَتَقُولُ:

«وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ^(١) الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ»

(١) فِي هَامِش «م»: ربيع . وَالثِمَالُ: الْغِيَاثُ «الصَّحَاحُ - ثِمَالٌ - ٤: ١٦٤٩».

فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ :
« يَا بُنَيَّةُ ، هَذَا قَوْلُ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ ، لَا تَقُولِيهِ ، وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَمَا
مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ ﴾ ^(١) » فَبَكَتْ طَوِيلًا فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالذُّنُوبِ مِنْهُ ، فَذَنَّتْ فَأَسْرَأَ إِلَيْهَا شَيْئًا
تَهَلَّلَ لَهُ وَجْهَهَا .

ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيُمْنَى
تَحْتَ خَنَكِهِ ففَاضَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِيهَا ، فَرَفَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ
فَمَسَحَ بِهَا ، ثُمَّ وَجَّهَهُ وَغَمَّضَهُ وَمَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي
أَمْرِهِ .

فَجَاءَتِ الرَّوَايَةُ : أَنَّهُ قِيلَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : مَا الَّذِي أُسْرَئِرُ
إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسُرِّيَ عَنْكَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَزَنِ
وَالْقَلْقِ بِوَفَاتِهِ ؟ قَالَتْ : « إِنَّهُ خَبَّرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحُوقًا بِهِ ، وَأَنَّهُ
لَنْ تَطُولَ الْمُدَّةُ بِي بَعْدَهُ حَتَّى أَدْرِكَهُ ، فَسُرِّيَ ذَلِكَ عَنِّي » ^(٢) .

وَلَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسْلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَاولَهُ الْمَاءَ لَغَسْلِهِ - بَعْدَ أَنْ
عَصَبَ عَيْنَيْهِ - ثُمَّ شَقَّ قَمِيصَهُ مِنْ قِبَلِ جَنْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى
سُرَّتِهِ ، وَتَوَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامَ غَسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ وَتَكْفِينَهُ ، وَالْفَضْلَ يُعَاطِيهِ
الْمَاءَ وَيُعِينُهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ وَتَجْهِيْزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَحْدَهُ لَمْ

(١) آل عمران ٣ : ١٤٤ .

(٢) الطبقات الكبرى ٢ : ١٩٣ ، ٢٤٧ ، صحيح البخاري ٦ : ١٢ ، صحيح مسلم ٤ : ١٩٠٤ ،
مسند أحمد ٦ : ٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢ ، سنن الترمذي ٥ : ٣٦١ .

يُشْرِكُهُ مَعَهُ أَحَدٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ .

وكان المسلمون في المسجد يَخُوضُونَ فيمن يُؤْمِنُهم في الصلاة عليه وأين يُدْفَنُ؟! فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لهم: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إِمَامُنَا حَيًّا وَمَيِّتًا، فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ فَوْجٌ فَوْجٌ مِنْكُمْ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ وَيَنْصَرِفُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَقَدْ ارْتَضَاهُ لِرُؤُسِهِ فِيهِ، وَإِنِّي دَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا» فَسَلِّمُوا الْقَوْمَ لِذَلِكَ وَرَضُوا بِهِ .

ولَمَّا صَلَّى المسلمون عليه أُنْفِذَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِرَجُلٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَكَانَ يَحْفِرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَيُضَرِّحُ^(١) وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً أَهْلِ مَكَّةَ، وَأُنْفِذَ إِلَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَكَانَ يَحْفِرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيَلْحَدُ، وَاسْتَدْعَاهُمَا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ خَرِّ لِنَبِيِّكَ». فَوَجَدَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدَ ابْنِ سَهْلٍ فَقِيلَ لَهُ: احْتَفَرْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَحَفَرَ لَهُ لَحْدًا، وَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَاسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ لِيَتَوَلَّوْا دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَادَتِ الْأَنْصَارُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ: يَا عَلِي، إِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهَ وَحَقَّقْنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَذْهَبَ، أَدْخِلْ مِنَّا رَجُلًا يَكُونُ لَنَا بِهِ حِظٌّ مِنْ مُوَارَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ: «لِيَدْخُلْ أَوْسُ بْنُ خَوَلِي» وَكَانَ بَذْرِيًّا فَاضِلًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ مِنَ الْخَزْرَجِ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ عَلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْزِلِ الْقَبْرَ» فَنَزَلَ وَوَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى يَدَيْهِ وَدَلَّاهُ فِي

(١) الضريح: الشق في وسط القبر، واللحد في الجانب. «الصحاح - ضرح - ١: ٣٨٦».

حُفِّرَتْهُ فَلَمَّا حَصَلَ فِي الْأَرْضِ قَالَ لَهُ : «أُخْرِجْ» فَخَرَجَ ، وَنَزَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَبْرَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ عَلَى يَمِينِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّبَنَ وَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ .

وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ولم يتحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر الناس ، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة ، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك ، وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي : «وَأَسُوَّةُ صَبَاحِ» فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا : إِنَّ صَبَاحَكَ لَصَبَاحُ سُوءٍ . وَاغْتَنَمَ الْقَوْمُ الْفُرْصَةَ لَشُغْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْقِطَاعِ بَنِي هَاشِمٍ عَنْهُمْ بِمَصَابِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَتَبَادَرُوا إِلَى وَلَايَةِ الْأَمْرِ ، وَاتَّفَقَ لِأَبِي بَكْرٍ مَا اتَّفَقَ لِاخْتِلَافِ الْأَنْصَارِ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، وَكَرَاهَةِ الطَّلَاقِ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَأْخُرِ الْأَمْرِ حَتَّى يَفْرُغَ بَنُو هَاشِمٍ ، فَيَسْتَقَرَّ الْأَمْرُ مَقَرَّهُ ، فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لِحُضُورِهِ الْمَكَانَ ، وَكَانَتْ أَسْبَابُ مَعْرِوْفَةِ تَيْسَرِ مِنْهَا لِلْقَوْمِ مَا رَأَوْهُ ، لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهَا فَتَنْشُرُ الْقَوْلَ فِيهَا عَلَى التَّفْصِيلِ .

وقد جاءت الرواية : أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ لِأَبِي بَكْرٍ مَا تَمَّ وَبَايَعَهُ مِنْ بَايَعٍ ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُسَوِّي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِسْحَةٍ فِي يَدِهِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ ، وَوَقَعَتِ الْخِذْلَةُ فِي الْأَنْصَارِ لِاخْتِلَافِهِمْ ، وَبَذَرَ الطَّلَاقُ بِالْعَقْدِ

للرجل خوفاً من إدراككم الأمر. فوضع طَرْف المسحاة في الأرض
ويده عليها ثم قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ * أَحْسِبَ
النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١)(٢).

وقد كان أبو سفيان جاء إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي والعباس مُتَوَفِّرَانِ عَلَى النَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَنَادَى:

بني هاشم لا تُطْمِعُوا النَّاسَ فِيكُمْ ولا سَيِّمًا تَيْمٌ بن مُرَّةٍ أو عَدِيٍّ
فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ وَإِلَيْكُمْ وليس لها إِلَّا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ
أَبَا حَسَنِ فَاشْدُدْ بِهَا كَفَّ حَازِمٍ فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي يُرْتَجَى مَلِيٍّ

ثم نادى بأعلى صوته: يا بني هاشم، يا بني عبد مناف،
أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلِيَّ عَلَيْكُمْ أَبُو فَصِيلِ الرَّذْلِ بن الرَذْلِ، أما والله لئن
شِئْتُمْ لَأَمْلَأَنَّهَا خَيْلاً وَرَجَالاً. فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: «إِرْجِعْ
يَا بَا سُفْيَانَ، فَوَاللَّهِ مَا تَرِيدُ اللَّهُ بِمَا تَقُولُ، وَمَا زِلْتَ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ
وَأَهْلَهُ، وَنَحْنُ مَشَاغِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى كُلِّ أَمْرٍ
مَا اكْتَسَبَ وَهُوَ وَلِيٌّ مَا احْتَقَبَ» فانصرف أبو سفيان إلى المسجد
فوجد بني أُمَيَّةَ مُجْتَمِعِينَ فِيهِ فَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْأَمْرِ فَلَمْ يَنْهَضُوا لَهُ.
وكَانَتْ فِتْنَةٌ عَمَّتْ وَبَلِيَّةٌ شَمَلَتْ وَأَسْبَابُ سُوءٍ اتَّفَقَتْ، تَمَكَّنَ بِهَا

(١) العنكبوت ٢٩ : ١ - ٤ .

(٢) نقله الحويزي في تفسير نور الثقلين ٤ : ١١ / ١٤٩ .

الشيطان وتعاون فيها أهل الإفك والعدوان، فتخاذل في إنكارها أهل الإيمان، وكان ذلك تأويل قول الله عز اسمه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(١).

فصل

وفيما عددناه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع، أدل دليل على تخصصه عليه السلام فيها بما لم يشركه فيه أحد من الأنام، إذ كان كل واحد منه باباً من الفضل قائماً بنفسه، غير محتاج في معناه إلى سواه.

ألا ترى أن تحققه عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله في مرضه إلى أن توفاه الله يقتضي فضله في الدين والقربى من النبي صلى الله عليه وآله بالأعمال المرضية الموجبة لسكونه إليه، وتعويله في أمره عليه، وانقطاعه عن الكافة في تدبير نفسه إليه، واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه، ثم بهيته إليه بما وصاه بعد أن عرض ذلك على غيره فأباه، وتحمله أعباء حقوقه فيه وضمانه للقيام به وأداء الأمانة فيما تولاه، وتخصّصه بأخوة رسول الله صلى الله عليه وآله، وصحبته المرضية حين دعاه، وإيداعه من علوم الدين ما أفرد به ممن سواه، وتولي غسله وجهازه إلى الله، وسبق الكافة إلى الصلاة عليه وتقديمهم في ذلك لمنزله عنده وعند الله تعالى، ودلالة الأمة على كيفية

الصلاة عليه، وقد التبس الأمرُ عليهم في ذلك، وإرشاده لهم إلى موضع دفنه، مع الاختلاف الذي كان بينهم فيه، فانقادوا إلى ما دعاهم إليه من ذلك ورآه، فصار بذلك كله أوحداً في فضله، وأكمل به من مآثره في الإسلام ما ابتدأه في أوله إلى وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق، ولم يتخلل شيئاً من أعماله في الدين فتور^(١)، ولا شأن فضله عليه السلام فيما عددناه قصوراً عن غاية في مناقب الإيمان وفضائل الإسلام، وهذا لا حق بالمعجز الباهر الخارق للعادات، وهو مما لا يوجد مثله إلا لنبي مرسل أو ملك مقرب ومن لحق بهما في درج الفضائل عند الله تعالى، إذ كانت العادة جارية فيمن عدا الأصناف الثلاثة بخلاف ذلك، على الاتفاق من ذوي العقول، والألسن والعادات. والله نسأل التوفيق وبه نعتصم من الضلال.

فصل

فأما الأخبار التي جاءت بالباهر من قضاياها عليه السلام في الدين، وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين، بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم، وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم، وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك، والتجائبهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به، فهي أكثر من أن تُحصى وأجل من أن تُعاطى، وأنا مُوردٌ منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله.

(١) في «م» و«ح» وهامش «ش»: شوب.

قضاء علي عليه السلام في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ١٩٣

فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامة والخاصة في قضايا رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ فصوره فيها، وحكم له بالحق فيما قضاه، ودعا له بخير وأثنى عليه به، وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة، ودلّ به على استحقاقه الأمر من بعده، ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمن ذلك التنزيل فيما دلّ على معناه وعُرف به ما حواه التأويل، حيث يقول الله عز اسمه: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١) وقوله تعالى ذكره: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُا الْأَلْبَابِ﴾^(٢) وقوله تعالى سبحانه في قصة آدم عليه السلام وقد قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٣).

فنبّه الله سبحانه الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم، لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم في علم الأنباء.

(١) يونس ١٠ : ٣٥.

(٢) الزمر ٣٩ : ٩.

(٣) البقرة ٢ : ٣٠ - ٣٣.

وقال جل ذكره في قصة طالت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ آلَ اللَّهِ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفاه إياه على كافتهم بذلك، فكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أن الأعلم أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم، ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وإمامة الأمة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة، وقصورهم عن منزلته في ذلك.

فصل

فمما جاءت به الرواية في قضاياها والنبي صلى الله عليه وآله حيٍّ موجودٌ، أنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن، وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويعرفهم^(٢) الحلال من الحرام، ويحكم فيهم بأحكام القرآن، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «تُنْفِذْنِي»^(٣)

(١) البقرة ٢ : ٢٤٧.

(٢) في «م»: يبين لهم.

(٣) في «م» وهامش «ش»: تنفذني.

يا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لي بكل القضاء» فقال له: «أذن مني» فدنا منه فضرب على صدره بيده، وقال: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه» قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام»^(١).

ولما استقرت به الدار باليمن، ونظر فيما ندبه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمين، رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء، قد جهلا حظرو وطئها فوطئها معا في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه فيه، فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به، وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبداً لشريكه، وقال: «لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما» وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فأمضاها، وأقر الحكم بها في الإسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل فينا - أهل البيت - من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء» يعني القضاء بالإلهام الذي هو في معنى الوحي، ونزول النص به أن لو نزل على الصريح^(٢).

(١) روي باختلاف يسير في الطبقات الكبرى ٢ : ٣٣٧، مسند أحمد ١ : ١٣٦، سنن ابن ماجه ٢ : ٧٧٤، أنساب الأشراف ٢ : ١٠١، مسند أبي يعلى ١ : ٢٦٨ و ٣٢٣، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٤٤.

(٢) روي نحوه في الكافي ٥ : ٤٩١، الفقيه ٣ : ٥٤، تهذيب الأحكام ٦ : ٢٣٨، مصباح الأنوار: ١٨٢، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٣.

ثم رُفِعَ إليه عليه السلام وهو باليَمَنِ يَخْبِرُ زُبَيْةً^(١) حُفِرَتْ لِلْأَسَدِ فَوْقَ فِيهَا، فَعَدَا النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الزُّبَيْةِ رَجُلٌ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ فَتَعَلَّقَ بِآخِرٍ وَتَعَلَّقَ الْآخَرُ بِثَالِثٍ وَتَعَلَّقَ الثَّالِثُ بِالرَّابِعِ، فَوَقَعُوا فِي الزُّبَيْةِ فَذَقَّهِمُ الْأَسَدُ وَهَلَكُوا جَمِيعاً، فَقَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْأَوَّلَ فَرِيسَةُ الْأَسَدِ وَعَلَيْهِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ لِلثَّانِي، وَعَلَى الثَّانِي ثَلَاثُ الدِّيَةِ لِلثَّالِثِ، وَعَلَى الثَّالِثِ الدِّيَةُ كَامِلَةً لِلرَّابِعِ. وَانْتَهَى الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: «لَقَدْ قَضَى أَبُو الْحَسَنِ فِيهِمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ»^(٢).

ثُمَّ رُفِعَ إِلَيْهِ خَبَرُ جَارِيَةٍ حَمَلَتْ جَارِيَةً عَلَى عَاتِقِهَا عَبْثًا وَلِعِبًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ أُخْرَى فَقَرَصَتْ الْحَامِلَةَ فَفَقَزَتْ^(٣) لَقَرَصَتْهَا فَوَقَعَتِ الرَّابِغَةُ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا وَهَلَكَتْ، فَقَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَارِصَةِ بِثَلَاثِ الدِّيَةِ، وَعَلَى الْقَامِصَةِ^(٤) بِثَلَاثِهَا، وَأَسْقَطَ الثُّلُثَ الْبَاقِي بِقُمُوصِ الرَّابِغَةِ لِرُكُوبِ الْوَاقِعَةِ^(٥) عَبْثًا الْقَامِصَةَ. وَبَلَغَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَضَاهُ وَشَهِدَ لَهُ بِالصَّوَابِ بِهِ^(٦).

(١) الزبية: حفرة يحفرونها في مكان عال ليصطادوا بها الأسد. «الصحاح - زبي - ٦: ٢٣٦٦».

(٢) الكافي ٧: ٢٨٦/٣، الفقيه ٤: ٢٧٨/٨٦، تهذيب الأحكام ١٠: ٢٣٩/٩٥١، المقنعة: ٧٥٠، مصباح الأنوار: ١٨٢، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٤، ٣٧٨، باختلاف يسير.

(٣) في هامش «ش» و«م»: «فَقَعَصَتْ».

(٤) والقامصة: النافرة الضاربة برجلها. قال ابن الأثير: ومنه حديث علي «أنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثاً». النهاية - قمص - ٤: ١٠٨، - قرص - ٤: ٤٠.

(٥) في هامش «ش»: الواقصة، والوقص: كسر العنق. «النهاية - وقص - ٥: ٢١٤».

(٦) المقنعة: ٧٥٠، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٤، وروي باختلاف في تقسيم الديات ←

وقضى عليه السلام في قوم وَقَعَ عليهم حائطٌ فقتلهم، وكان في جماعتهم امرأةٌ مملوكةٌ وأخرى حُرّة، وكان للحرّة ولدٌ طفلٌ من حُرٍّ، وللجارية المملوكة ولدٌ طفلٌ من مملوكٍ، فلم يُعرَف الحرُّ - من الطفلين - من المملوك، ففَرَعَ بينهما وحَكَم بالحرّية لمن خَرَجَ سهم الحرية عليه منهما، وحكم بالرقِّ لمن خرج عليه سهم الرِّقِّ منها، ثمَّ أعتقه وجعله مولاه وحَكَم في ميراثهما بالحكم في الحرِّ ومولاه. فأَمْضَى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله عليه هذا القضاء وصَوَّبَهُ حسبَ إِمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه^(١).

فصل

وجاءت الآثارُ أنَّ رجلين اختصما إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله في بَقَرَةٍ قتلت حِمَاراً، فقال أحدهما: يا رسول الله، بَقَرَةٌ هذا الرجل قتلت حِمَارِي. فقال رسولُ الله عليه وآله السلام: «إِذهِبا إلى أبي بكرٍ فاسألاه عن ذلك» فجاءا إلى أبي بكرٍ وقَصَا عليه قِصَّتَهُمَا، فقال: كيف تركتما رسولَ الله صَلَّى الله عليه وآله وجئتُماني؟ قالَا: هو أَمَرَنَا بذلك، فقال لهما: بِهِمَةٌ قتلت بِهِمَةً، لا شيء على رَبَّيَا.

فعادا إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله فأخبراه بذلك فقال لهما: «امضيا

→
أنصافاً لا أثلاثاً في الفقيه ٤ : ١٢٥، تهذيب الأحكام ١٠ : ٢٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠٤ : ٣٩٣.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠٤ : ١٦/٣٥٧.

إلى عُمَرَ بن الخطَّاب وقَصَّا عليه قِصَّتَكُمَا واسألاه القضاء في ذلك» فذهبا إليه وقَصَّا عليه قِصَّتَهُمَا، فقال لهما: كيف تركتُمَا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وآله وجئتُماني؟ قالَا: هو أَمَرَنَا بذلك، قال: فكيف لم يَأْمُرَكُمَا بالمصير إلى أبي بكر؟ قالَا: قد أَمَرَنَا بذلك فَصِرْنَا إليه. فقال: ما الذي قال لكما في هذه القضية^(١)؟ قالَا له: كيت وكيت، قال: ما أرى فيها إلَّا ما رأى أبو بكر.

فعادا إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله فخَبَّرَاهُ الخبرَ، فقال: «إِذْهَبَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْضِيَ بَيْنَكُمَا» فذهبا إليه فَقَصَّا عليه قِصَّتَهُمَا، فقال عليه السلام: «إِنْ كَانَتِ الْبَقْرَةُ دَخَلَتْ عَلَى الْحِمَارِ فِي مَأْمَنِهِ، فَعَلَى رَتْبِهَا قِيَمَةُ الْحِمَارِ لِصَاحِبِهِ، وَإِنْ كَانَ الْحِمَارُ دَخَلَ عَلَى الْبَقْرَةِ فِي مَأْمَنِهَا فَقَتَلَتْهُ، فَلَا غُرْمَ عَلَى صَاحِبِهَا» فعادا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فأخبراهُ بِقِصَّتَيْهِمَا، فقال عليه وآله السلام: «لَقَدْ قَضَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَكُمَا بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - مَنْ يَقْضِي عَلَى سُنَنِ دَاوُدَ فِي الْقَضَاءِ»^(٢).

وقد روى بعضُ العامة أَنَّ هذه القضية كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن، وروى بعضهم حسبَ ما قَدَّمْنَاهُ، وأمثالُ ذلك كثيرة، وإتِّمَّا الغرضُ في إيراد موجزٍ منه على الاختصار.

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: القصة.

(٢) روي باختلاف يسير في الكافي ٧: ٣٥٢، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٤، وباختلاف في ألفاظه في تهذيب الأحكام ١٠: ٢٢٩/٣٤، وفضائل شاذان: ١٦٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠٤: ٢/٤٠٠.

فصل

في ذكر مختصر من قضائه عليه السلام في إمارة أبي بكر
ابن أبي قحافة

فمن ذلك ما جاء الخبر به عن رجال من العامة والخاصة : أن رجلاً رُفِعَ إلى أبي بكرٍ وقد شرب الخمر، فأراد أن يُقيم عليه الحد فقال له : إِنِّي شَرِبْتُهَا وَلَا عَلَمَ لِي بِتَحْرِيمِهَا، لَأَنِّي نَشَأْتُ بَيْنَ قَوْمٍ يَسْتَحِلُّونَهَا، وَلَمْ أُعْلَمَ بِتَحْرِيمِهَا حَتَّى الْآنَ . فارتج^(١) على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يَعْلَمَ وجه القضاء فيه، فأشار عليه بعض من حضره أن يَسْتَخْبِرَ أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سألَه عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «مُرْ ثِقَتَيْنِ مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفَانِ بِهِ عَلَى مَجَالِسِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَيُنَاشِدَانِهِمُ اللَّهَ هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ أَوْ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَإِنْ شَهِدَ بِذَلِكَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَاسْتَتِبْهُ وَخَلِّ سَبِيلَهُ» ففعل ذلك أبو بكر، فلم يَشْهَدْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنَّهُ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ، وَلَا أَخْبَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ، فَاسْتَتَبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَسَلَّمْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَضَاءِ

(١) أَرْتَجَّ عَلَيْهِ وَارْتَجَّ عَلَيْهِ : اسْتَبْهَمَ عَلَيْهِ . «لسان العرب - رتج - ٢ : ٢٨٠» .

وروي: أَنَّ أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾^(٢) فلم يَعْرِفْ معنى الأب في القرآن، وقال: أَيُّ سَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ^(٣) أَرْضٍ تُقِلُّنِي أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ إِنْ قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا أَعْلَمُ، أَمَّا الْفَاكِهَةُ فَتَعْرِفُهَا، وَأَمَّا الْأَبُّ فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ. فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقالَهُ في ذلك، فقال: عليه السلام: «يَا سَبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْأَبَّ هُوَ الْكَأَلُ وَالْمَرْعَى، وَأَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتدادٌ من اللَّهِ سبحانه بِإِنْعَامِهِ عَلَى خَلْقِهِ فِيْمَا غَذَاهُمْ بِهِ وَخَلَقَهُ لَهُمْ وَلِإِنْعَامِهِمْ مِمَّا تُحْيِي بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَتَقُومُ بِهِ أَجْسَادُهُمْ»^(٤).

وسئل أبو بكر عن الكَلَالَةِ فقال: أقول فيها برأبي، فإن أُصِبتُ فَمِنَ اللَّهِ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَمِنَ نَفْسِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «مَا أَغْنَاهُ عَنِ الرَّأْيِ فِي هَذَا الْمَكَانِ! أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْكَالَالَ هُمُ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مِنْ قَبْلِ الْأَبِّ وَالْأُمِّ، وَمِنْ قَبْلِ الْأَبِّ عَلَى انْفِرَادِهِ، وَمِنْ قَبْلِ الْأُمِّ أَيْضاً عَلَى حَدِّتِهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ قَائِلاً:

(١) الكافي ٧: ١٦/٢١٦، و٤/٢٤٩، وتهذيب الأحكام ١٠: ٣٦١/٩٤، خصائص الرضي: ٨١، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٦ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٩: ١٣/١٥٩.

(٢) عبس ٨٠: ٣١.

(٣) في هامش «ش»: أم أي.

(٤) ذكر صدره ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ٣٢، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٣١٧ عن فضائل أبو عبيد وعبد بن جميل، ونقله البحراني في تفسير البرهان ٤: ١/٤٢٩، والخويزي في تفسير نور الثقلين ٥: ١٤/٥١١، والعلامة المجلسي في البحار ٧٩: ١٣/١٥٩.

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾^(١) وقال جلّت عظمتة : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾^(٢) (٣).

وجاءت الرواية : أَنَّ بعضَ أخبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال : أنت خليفة نبي هذه الأمة؟ فقال له : نعم ، فقال : فإننا نجدُ في التوراة أَنَّ خلفاء الأنبياء أعلمُ أمهم ، فخيرني عن الله تعالى أين هو في السماء أم في الأرض؟ فقال له ابو بكر : في السماء على العرش ، فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه ، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان . فقال أبو بكر : هذا كلامُ الزنادقة ، أُغْرِبْ عَنِّي وَإِلَّا قَتَلْتُكَ . فولى الخبر متعجباً يستهزئ بالإسلام ، فاستقبله أميرُ المؤمنين عليه السلام فقال له : «يا يهودي ، قد عرفتُ ما سألت عنه ، وما أجبت به ، وإنا نقول : إِنَّ الله جلَّ وعزَّ أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا أَيْنَ لَهُ ، وجلَّ عن أن يحويه مكان ، وهو في كلِّ مكان بغير مماسة ولا مُجاورة ، يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيءٌ منها من تدبيره ، وإني مُخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يُصَدِّق ما ذكرته لك ، فان عرفته أتؤمنُ به؟» قال اليهودي : نعم ، قال : «ألستم تُجدون في بعض كتبكم أَنَّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملكٌ من المشرق ، فقال له موسى : من أين أقبلت؟ قال : من عند الله عزَّ

(١) النساء ٤ : ١٧٦ .

(٢) النساء ٤ : ١٢ .

(٣) سنن الدارمي ٢ : ٣٦٥ ، الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ١٦١ ، وشرح النهج ١٧ : ٢٠١ ، وفيها صدر الحديث ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠٤ : ٣٤٤ / ١٣ .

وجلّ، ثمّ جاءه مَلَكٌ من المَغْرِبِ فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله، وجاءه مَلَكٌ آخر، فقال: قد جئتُك من السماء السابعة من عند الله تعالى، وجاءه مَلَكٌ آخر فقال: قد جئتُك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّ اسمه، فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكانٌ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان» فقال اليهودي: (أشهد أنّ هذا هو)^(١) الحق، وأنتك أحقُّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه^(٢).

وأمثال هذه الأخبار كثيرة.

فصل

في ذكر ما جاء من قضايا عليه السلام في
إمارة عُمر بن الخطّاب

فمن ذلك ما جاءت به العامّة والخاصّة في قصّة قُدّامة بن مَظْعُون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحذّه، فقال له قُدّامة: إنّه لا يجب عليّ الحَدُّ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) في هامش «ش» و«م»: أشهد أن لا إله إلا هو، هذا هو.

(٢) الاحتجاج ١: ٢٠٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٤٨.

الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقُوا وَآمَنُوا^(١) فدرأ عمرُ عنه الحدَّ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عُمر فقال له: «لَمْ تَرَكَتْ إِقَامَةَ الحدِّ على قُدَامَةِ في شُرْبِهِ الخمر؟» فقال له: إِنَّهُ تَلَا عَلَيَّ الْآيَةَ، وتلاها عمر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس قُدَامَةُ من أهل هذه الآية، ولا مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ في ارتكاب ما حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَسْتَحِلُّونَ حَرَامًا، فاردَّد قُدَامَةَ واستتبَّه مِمَّا قال، فإن تاب فأقيم عليه الحدَّ، وإن لم يَتُبْ فاقتله فقد خَرَجَ عَنِ الْمِلَّةِ» فاستيقظ عُمر لذلك، وعرف قُدَامَةَ الخبر، فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل، ولم يَذِرْ كيف يَحُدُّهُ. فقال لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَشِرَّ عَلَيَّ في حَدِّهِ، فقال: «حَدُّهُ ثَمَانِينَ، إِنَّ شَارِبَ الخمر إِذَا شَرِبَهَا سَكِرَ، وَإِذَا سَكِرَ هَذَى، وَإِذَا هَذَى افْتَرَى» فَجَلَدَهُ عمر ثمانين وصار إلى قوله في ذلك^(٢).

وروي: أَنَّ مَجْنُونَةً على عهد عمر فَجَّرَ بِهَا رَجُلٌ، فَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ، فَأَمَرَ عمر بجلدها الحدَّ، فمُرَّ بِهَا على أمير المؤمنين عليه السلام لَتُجْلَدَ فقال: «مَا بَالُ مَجْنُونَةٍ آلَ فُلَانٍ تَعْتَلُ^(٣)؟» فقليل له: أَنَّ رَجُلًا فَجَّرَ بِهَا وَهَرَبَ، وَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ عَلَيْهَا، فَأَمَرَ عمر بجلدها، فقال لهم: «رُدُّوْهَا إِلَيْهِ وَقُولُوا لَهُ: أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ مَجْنُونَةٌ آلَ فُلَانٍ! وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) المائدة ٥ : ٩٣ .

(٢) روي نحوه في الكافي ٧ : ١٠ / ٢١٥ ، التهذيب ١٠ : ٩٣ ، تفسير العياشي ١ :

١٨٩ / ٣٤١ ، علل الشرائع : ٧ / ٥٣٩ ، سنن الدارقطني ٣ : ١٦٦ ، والدر المنثور ٣ :

١٦١ ولم يذكر اسم قدامة بن مظعون، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ :

١٤ / ١٥٩ ، ٤٣ / ٢٤٩ ، ٧٩ : ١٤ / ١٥٩ .

(٣) تعتل : تجذب جذبا عنيفا . «الصحاح - عتل - ٥ : ١٧٥٨ .

عليه وآله قال: رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق! إنها مغلوبةٌ على عقلها ونفسها» فرُدَّتْ إلى عمر، وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فرَّجَ اللهُ عنه لقد كنتُ أنْ أَهْلَكَ في جَلْدِهَا. ودرأ عنها الحَدَّ^(١).

ورويًا: أنه أتى بحاملٍ قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «هَبْ لَكَ سَبِيلَ عَلَيْهَا، أَيَّ سَبِيلٍ لَكَ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا؟! والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾»^(٢) فقال عمر: لَا عِشْتُ لِمُعْضَلَةٍ لَا يَكُونُ لَهَا أَبُو حَسَنِ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا أَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: «إِحْتَطِّ عَلَيْهَا حَتَّى تَلِدَ، فَإِذَا وَلَدَتْ وَوَجَدْتَ لَوْلِدَهَا مِنْ يَكْفُلُهُ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهَا» فَسُرِّي بِذَلِكَ عَنْ عُمَرَ وَعَوَّلَ فِي الْحُكْمِ بِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

ورويًا: أنه استدعى امرأةً تتحدثُ عندها الرجال، فلما جاءها رسَلُهُ فزعت وارتاعت وخرجت معهم، فأملصت^(٤) فوقع إلى الأرض ولدَّها يَسْتَهْلُ ثُمَّ مَاتَ، فَبَلَغَ عُمَرُ ذَلِكَ فَجَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٦، وروي نحوه في مسند أحمد ١: ١٥٤، سنن أبي داود ٤: ١٤٠، مسند أبي يعلى ١: ٤٤٠، المستدرک علی الصحیحین ٢: ٥٩، سنن الدارقطني ٣: ١٧٣/١٣٨، سنن البيهقي ٨: ٢٦٤، سنن سعيد بن منصور ٢: ٦٧، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٩: ٦/٨٨.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٤، الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧.

(٣) روي باختصار في الاختصاص: ١١١، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٢، كفاية الطالب: ٢٢٧، إرشاد القلوب: ٢١٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٩: ٣٥/٤٩.

(٤) أملصت المرأة بولدها: أسقطته. «الصحاح - ملص - ٣: ١٠٥٧».

صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدباً ولم تُرد إلا خيراً ولا شيء عليك في ذلك. وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم في ذلك، فقال له عمر: ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ قال: «قد سمعت ما قالوا» قال: فما تقول أنت؟ قال: «قد قال القوم ما سمعت» قال: أقسمت عليك لتقولن ما عندك، قال: «إن كان القوم قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا ارتؤوا فقد قصروا، الدية على عاقبتك لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك» فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتى تُجزئ الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

وروي: أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعتاه كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة، ولم يُنازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على النزاع والاختلاف، فقال عليه السلام عند تماديها في النزاع: «يتوني بمنشار» فقالت له المرأتان: ما تصنع؟ فقال: «أقذه نصفين، لكل واحدة منكما نصفه» فسكتت احدهما وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بُدَّ من ذلك فقد سمحتُ به لها، فقال: «الله اكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت» فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق

(١) رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٦، ونحوه في أنساب الأشراف ٢: ١٧٨، الكافي ٧: ٣٧٤/١١، تهذيب الأحكام ١٠: ٣١٢/١١٦٥، شرح نهج البلاغة ١: ١٧٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠٤: ٣١/٣٩٤.

مع صاحبتهما والولد لها دونه، فسُرِّي عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء^(١).

وروي عن يونس، عن الحسن: أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنْ خَاصَمْتُكَ بَكْتَابُ اللَّهِ خَصَمْتُكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمَهُ يَقُولُ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾»^(٢) ويقول تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾»^(٣) فإذا تَمَّت المرأة الرضاعة سنتين، وكان حملها وفصاله ثلاثين شهراً، كان الحمل منها ستة أشهر» فخلّى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك، يعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنه إلى يومنا هذا^(٤).

وروي: أن امرأة شَهِدَ عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يَطْوُهَا ليس ببعل لها، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بَعْل، فقالت: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِيْثَةٌ، فغضب عمر وقال: وَتَجَرَّحَ الشُّهُودَ أَيْضاً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «رُدُّوْهَا وَاسْأَلُوْهَا، فَلَعَلَّ لَهَا عُذْرًا» فَرُدَّتْ وَسُئِلَتْ عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ: كَانَ لِأَهْلِي إِبِلٌ فَخَرَجْتُ فِي إِبِلِ أَهْلِي وَحَمَلْتُ مَعِيَ مَاءً وَلَمْ يَكُنْ فِي إِبِلِي لَبَنٌ، وَخَرَجْتُ مَعِيَ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٧، ونحوه في فضائل شاذان : ٦٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٥٢ / ٢٦.

(٢) الأحقاف ٤٦ : ١٥.

(٣) البقرة ٢ : ٢٣٣.

(٤) روي نحوه في الدر المنثور ١ : ٢٨٨، و٦ : ٤٠، سنن سعيد بن منصور ٢ : ٦٦، السنن الكبرى ٧ : ٤٤٢، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٥، ونقله الحويزي في تفسير نور الثقلين ٥ : ١٩ / ١٤، والعلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٥٢ / ٢٧.

خَلِيطُنَا وَكَانَتْ فِي إِبْلِهِ لَبَنٌ ، فَنفَذَ مَائِي ، فَاسْتَسْقَيْتُهُ فَأَبَى أَنْ يَسْقِيَنِي حَتَّى أُمَكِّنَهُ مِنْ نَفْسِي ، فَأَبَيْتُ ، فَلَمَّا كَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ أُمَكِّنْتُهُ مِنْ نَفْسِي كُرْهًا . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(١) « فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَمَرَ خَلِي سَبِيلَهَا »^(٢) .

فصل

وَمَّا جَاءَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْقَضَاءِ وَصَوَابِ الرَّأْيِ ، وَإِرشَادِ الْقَوْمِ إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَتَدَارِكِ مَا كَادَ يَفْسُدُ بِهِمْ^(٣) لَوْلَا تَنبِيهُهُ عَلَى وَجْهِ الرَّأْيِ فِيهِ ؛ مَا حَدَّثَ بِهِ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ : تَكَاتَبَتِ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَهْلِ هَـذَانِ أَهْلِ الرَّيِّ وَأَهْلِ أَصْفَهَانَ وَفُومَسَ^(٤) وَنَهَاوَنْدَ ، وَأُرْسِلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ : أَنَّ مَلِكَ الْعَرَبِ الَّذِي جَاءَ بِدِينِهِمْ وَأَخْرَجَ كِتَابَهُمْ قَدْ هَلَكَ - يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَنَّهُ مَلَكَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ

(١) البقرة ٢ : ١٧٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٩ ، وروى نحوه في تفسير العياشي ١ : ٧٤ ، الفقيه ٤ : ٢٥ ، التهذيب ١٠ : ١٨٦/٤٩ ، كنز العمال ٥ : ٤٥٦ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٥٣ / ذح ٢٧ ، و٧٩ ، ٣٦/٥٠ .

(٣) في «م» وهامش «ش» : يُفْسِدُهُمْ .

(٤) فُومَسَ : تعريب كومس ، وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان ، وقصبتها المشهورة دامغان وهي بين الري ونيسابور ، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار وبعض يدخل فيها سمنان . ومعجم البلدان ٤ : ٤١٤ .

رَجُلٌ مُلْكًا يَسِيرًا ثُمَّ هَلَكَ - يعنون أبا بكر - وَقَامَ بَعْدَهُ آخَرٌ قَدْ طَالَ
عُمُرُهُ حَتَّى تَنَاوَلَكُمْ فِي بِلَادِكُمْ وَأَغْزَاكُمْ جُنُودُهُ - يعنون عُمرَ بنَ
الْخَطَّابِ - وَأَنَّهُ غَيْرَ مَنْتَهٍ عَنْكُمْ حَتَّى تُخْرِجُوا مِنْ فِي بِلَادِكُمْ مِنْ جُنُودِهِ،
وَتُخْرِجُوا إِلَيْهِ فَتَغْزُوهُ فِي بِلَادِهِ، فَتَعَاقِدُوا عَلَى هَذَا وَتَعَاهِدُوا عَلَيْهِ .

فَلَمَّا انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُوَ إِلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ فَزَعَ عُمَرُ لَذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، ثُمَّ
أَتَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ
جَمَعَ لَكُمْ جُمُوعًا، وَأَقْبَلَ بِهَا لِيُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ أَهْلَ هَذَانِ وَأَهْلَ
أَصْفَهَانَ وَالرِّيِّ وَقُومِمْ وَنَهَائِنْدَ مَخْتَلَفَةِ أَلْسِنَتِهَا وَأَلْوَانِهَا وَأَدْيَانِهَا، قَدْ تَعَاهَدُوا
وَتَعَاقَدُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُخْرِجُوا إِلَيْكُمْ
فِيغْزُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ، فَأَشِيرُوا عَلَيَّ وَأَوْجِزُوا وَلَا تُطْسِبُوا فِي الْقَوْلِ، فَإِنَّ
هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ .

فَتَكَلَّمُوا، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ - وَكَانَ مِنْ خُطَبَاءِ قُرَيْشٍ -
فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ حَنَكْتُكَ الْأُمُورَ،
وَجَرَّسْتُكَ^(١) الدَّهْوَورَ، وَعَجَّجَمْتُكَ الْبَلَايَا، وَأَحْكَمْتُكَ التَّجَارِبَ، وَأَنْتَ
مُبَارَكُ الْأَمْرِ، مَيِّمُونَ النُّقِيْبَةِ، قَدْ وَلَيْتَ فَخَبَّرْتَ وَاخْتَبَرْتَ وَخَبَّرْتَ، فَلَمْ
تَنْكَشِفْ مِنْ عَوَاقِبِ قِضَاءِ اللَّهِ إِلَّا عَنْ خِيَارٍ، فَاحْضَرْ هَذَا الْأَمْرَ بِرَأْيِكَ وَلَا تَغِيبْ
عَنْهُ . ثُمَّ جَلَسَ .

فَقَالَ عُمَرُ: تَكَلَّمُوا، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ

(١) جَرَّسْتَهُ الْأُمُورَ: جَرَّبْتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ . «الصحاح - جرس - ٣ : ٩١٣» .

ثم قال: أما بعد - يا أمير المؤمنين - فإني أرى أن تُشخص أهل الشام من شامهم، وأهل اليمن من يمنهم، وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة، فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين، فإنك - يا أمير المؤمنين - لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية، ولا تَمَتَّع من الدنيا بعزيز، ولا تلوذ منها بحريز، فاحضره برأيك ولا تغب عنه. ثم جلس.

فقال عمر: تكلّموا، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «الحمد لله - حتى تمّ التحميد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله - ثم قال: أما بعد، فإنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم، سارت الروم إلى ذراريهم؛ وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم، سارت الحبشة إلى ذراريهم؛ وإن أشخصت من هذين الحرمين، انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها، حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك. وأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم، فإننا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة، وإنما كُنّا نقاتل بالنصر، وأما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين، فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك، وهو أولى بتغيير ما يكره، وإن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا: هذا رجل العرب، فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب، فكان أشدّ لقلبهم، وكنت قد ألّبتهم على نفسك، وأمدّهم من لم يكن يُمدّهم. ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم، وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق: فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرساً لهم، ولتقم فرقة في أهل عهدهم لئلا يتقوضوا، ولتسر

فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم» فقال عمر: أجل هذا الرأي، وقد كنت أحب أن أتابع عليه. وجعل يكرر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينسقه إعجاباً به واختياراً له^(١).

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه: فانظروا - أيديكم الله - إلى هذا الموقف الذي يُبنى بفضل الرأي إذ تنازعه أولو الألباب والعلم، وتأملوا التوفيق الذي قرن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في الأحوال كلها، وفزع القوم إليه في المعضل من الأمور، وأضيفوا ذلك إلى ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي أعجز متقدمي القوم حتى اضطروا في علمه إليه، تجدوه من باب المعجز الذي قدّمناه، والله وليّ التوفيق.

فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به أمير المؤمنين عليه السلام في إمارة عمر بن الخطاب، وله مثل ذلك في إمارة عثمان بن عفان.

فصل

فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة: أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة هل اقتضك الشيخ؟ وكانت

(١) انظر: تاريخ الطبري ٤: ١٢٤، الفتوح لابن اعثم ١: ٢٨٧ - ٢٩٢ بتفصيل، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٨/٢٥٣.

قضاء علي عليه السلام في زمن اماره عثمان ٢١١

بكرًا فقالت: لا، فقال عثمان: أقيموا الحَدَّ عليها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ لِلْمَرْأَةِ سَمَيْنَ: سَمَ المَحِيضِ وَسَمَ البَوْلِ، فَلَعَلَّ الشَّيْخَ كَانَ يَنَالُ مِنْهَا فَسَالَ مَاؤُهُ فِي سَمَ المَحِيضِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ، فَاسْأَلُوا الرَّجُلَ عَنْ ذَلِكَ» فسئل فقال: قد كنت أنزل الماء في قُبْلِهَا مِنْ غَيْرِ وَصُولِ إِلَيْهَا بِالْاِقْتِضَاضِ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحَمْلُ لَهُ وَالْوَلَدُ وَلَدُهُ، وَأَرَى عَقُوبَتَهُ عَلَى الْإِنْكَارِ لَهُ» فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه^(١).

وروي: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ سَرِيَّةٌ فَأَوْلَدَهَا، ثُمَّ اعْتَزَلَهَا وَأَنْكَحَهَا عَبْدًا لَهُ، ثُمَّ تَوَفَّى السَّيِّدَ فَعَتِقَتْ بِمَلِكِ ابْنِهَا لَهَا، فَوَرِثَ وَلَدُهَا زَوْجَهَا، ثُمَّ تَوَفَّى الْإِبْنُ فَوَرِثَتْ مِنْ وَلَدِهَا زَوْجَهَا، فَارْتَفَعَا إِلَى عُثْمَانَ يَخْتَصِمَانِ تَقُولُ: هَذَا عَبْدِي، ويقول: هِيَ امْرَأَتِي وَلَسْتُ مَفْرَجًا عَنْهَا، فقال عثمان: هَذِهِ قَضِيَّةٌ مُشْكَلَةٌ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرٌ فَقَالَ: «سَلُوهَا هَلْ جَامِعَهَا بَعْدَ مِيرَاثِهَا لَهُ؟» فقالت: لا، فقال: «لَوْ أَعْلِمَ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَعَذَّبْتَهُ، إِذْهَبِي فَإِنَّهُ عَبْدُكَ لَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَرْقِيَهُ أَوْ تَعْتَقِيَهُ أَوْ تَبِيعِيهِ فَذَاكَ لَكَ»^(٢).

وروي: أَنَّ مَكَاتِبَةَ زَنْتَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ وَقَدْ عُتِقَ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَرْبَاعٍ، فَسَأَلَ عُثْمَانُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يُجْلَدُ مِنْهَا بِحَسَابِ الْحُرِّيَّةِ، وَيُجْلَدُ مِنْهَا بِحَسَابِ الرِّقِّ».

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٩/٢٥٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٥٧/ضمن ح ٢٩.

وسأل زيد بن ثابت فقال: تُجلد بحساب الرق، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف تُجلد بحساب الرق وقد عُتِق منها ثلاثة أرباعها؟ وهَلَّا جَلَدْتَهَا بحساب الحرية فإنَّها فيها أكثر!» فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أجل ذلك واجب» فأفحِم زيد، وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد، ولم يُضغِ إلى ما قال بعد ظهور الحجّة عليه^(١)، وأمثال ذلك ممّا يطول بذكره الكتاب، وينتشر به الخطاب.

فصل

وكان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامة له ومضي عثمان ابن عفّان على ما رواه أهل النقل من حملة الآثار: أنّ امرأةً ولدت على فراش زوجها ولدًا له بدنان ورأسان على حَقْوٍ^(٢) واحد، فالتبس الأمر على أهله أهو واحد أم اثنان؟ فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «اعتبروه إذا نام ثمّ أنبهوا أحد البدنين والرأسين، فإنّ انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد، وإن استيقظ أحدهما والآخر نائم، فهما

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٥٧ / ذح ٢٩ و٧٩، ٣٧/٥٠.

(٢) الحقو: الخصر وحل شد الإزار. «الصحاح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

اثنان وحقهما من الميراث حق اثنین»^(۱).

وروی الحسن بن علی العبدی، عن سعد بن طریف، عن الأصبع ابن نباتة قال: بینا شریح فی مجلس القضاء إذ جاءه شخص فقال: یا أبا أمیة أخلني فإن لي حاجة، قال فأمر من حوله أن یخفوا عنه، فانصرفوا وبقي خاصة من حضر، فقال له: اذكر حاجتك، فقال: یا أبا أمیة إن لي ما للرجال وما للنساء، فما الحكم عندك فی أرجل أنا أم امرأة؟ فقال له: قد سمعت من أمير المؤمنين علیہ السلام فی ذلك قضية أنا أذكرها، خبرني عن البول من أي الفرجين یمخرج؟ قال الشخص: من كليهما، قال: فمن أيهما ینقطع؟ قال: منهما معاً، فتعجب شریح، فقال الشخص: سأورد عليك من أمري ما هو أعجب، قال شریح: وما ذاك؟ قال: زوجني أبي علی أنني امرأة فحملت من الزوج، وابتعت جارية تخدمني فأفضيت إليها فحملت مني.

قال: فضرب شریح إحدى يديه علی الاخرى متعجباً وقال: هذا أمر لا بد من إنجائه إلى أمير المؤمنين علیہ السلام، فلا علم لي بالحكم فيه. فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل علی أمير المؤمنين علیہ السلام فقص علیہ القصة، فدعا أمير المؤمنين علیہ السلام بالشخص فسأله عما حكاه شریح فأقر به، فقال له: «ومن زوجك؟» قال: فلان ابن فلان، وهو حاضر في المصر، فدعي وسئل عما قال: فقال: صدق، فقال أمير المؤمنين علیہ السلام: «لأنت أجرة من صائد الأسد، حين تقدم علی هذا الحال» ثم دعا قنبراً مولاه فقال:

(۱) مناقب آل أبي طالب ۲: ۳۷۵، ونقله العلامة المجلسي فی البحار ۴۰: ۲۵۷/۴۰.

«أدخل هذا الشخص بيتاً ومعه أربع نسوة من العدول، ومرهن بتجريده وعدّ أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه» فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء، فأمر أن يشدّ عليه ثَبَانٌ^(١) وأخلاه في بيت، ثمّ ولجه وعدّ أضلاعه، فكانت من الجانب الأيسر سبعة، ومن الجانب الأيمن ثمانية، فقال: «هذا رجل» وأمر بطم^(٢) شعره، وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء، وفرّق بينه وبين الزوج^(٣).

وروى بعض أهل النقل: أنّه لما ادّعى الشخص ما ادّعاه من الفرجين، أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتاً خالياً، وأحضَرَ الشخصَ معهما، وأمر بنصب مرأتين: أحدهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة للمرأة الأخرى، وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان، وأمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها، فلمّا تحقّق العدلان صحّة ما ادّعاه الشخص من الفرجين، اعتُبر حاله بعد أضلاعه، فلمّا ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادعاء الحمل وألغاه ولم يعمل به، وجعل حمل الجارية منه وألحقه به^(٤).

(١) الثَبَان: سراويل صغيرة مقدار شبر، ليستر العورة المغلظة فقط. «الصحاح - تبين - ٥: ٢٠٨٦».

(٢) طم الشعر: قصّه. «الصحاح - طم - ١٩٧٦».

(٣) روي نحوه في أخبار القضاة ٢: ١٩٧، دعائم الإسلام ٢: ٢٨٧، الفقيه ٤: ٧٦٢/٢٣٨، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٦، مناقب الخوارزمي: ١٠١/١٠٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٥٨/ ١٠٤: ١/٣٥٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٥٩، و ١٠٤: ١/٣٥٣.

ورؤوا: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد، فوجد شاباً حَدَّثاً يبكي وحوله قوم، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه، فقال: إِنَّ شَرِيحاً قَضَى عَلَيَّ بِقَضِيَّةٍ لَمْ يُنْصِفْنِي فِيهَا، قال: «وما شأنُكَ؟» قال: إِنَّ هَؤُلَاءِ النِّفَر - وأومأ إلى نفر حضُور - أخرجوا أبي معهم في سفر، فرجعوا ولم يَرْجع، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله الذي استصحبه، فقالوا: ما نَعْرِفُ له مالاً، فاستحلفهم شريح وتقدَّم إلى بترك التعرَّض لهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: «إِجمع القوم وادعُ لي شُرْطَ الخُميس»^(١) ثُمَّ جَلَس ودعا النفر والحَدَّث معهم، فسأله عَمَّا قال، فأعاد الدعوى وجعل يَبْكِي ويقول: أَنَا وَاللَّهِ أَتَّهِمُهُمْ عَلَى أَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُمْ احْتَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ مَعَهُمْ، وَطَمِعُوا فِي مَالِهِ. فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم، فقالوا كما قالوا لشريح: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر في وجوههم ثُمَّ قال لهم: «مَازَا؟ أَتُظَنُّونَ أَنِّي لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ بِأَبِي هَذَا الْفَتَى! إِنِّي إِذَا لَقِيلَ الْعِلْمُ».

ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ أَنْ يُفَرَّقُوا، فَفُرِّقُوا فِي الْمَسْجِدِ، وَأُقِيمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى جَانِبِ أُسْطُوَانَةٍ مِنْ أُسَاطِينِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَهُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ: «اجْلِسْ» ثُمَّ دَعَا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ: «أَخْبِرْنِي وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، فِي أَيِّ يَوْمٍ خَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ وَأَبُو هَذَا الْغُلَامِ مَعَكُمْ؟» فَقَالَ: فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ: «أُكْتُبْ» ثُمَّ قَالَ

(١) في هامش «ش» و «م»: شُرْطُ الخُميس كانوا خمسة آلاف رجل، اشترطوا مع أمير المؤمنين عليه السلام أَنْ يقاتلوا دونه حتى يقتلوا.

له: «في أي شهر كان؟» قال: في شهر كذا، قال: «أكتب» ثم قال: «في أي سنة؟» قال: في سنة كذا، فكتب عُبيد الله ذلك، قال: «فبأي مرض مات؟» قال: بمرض كذا، قال: «ففي أي منزل مات؟» قال: في موضع كذا، قال: «من غسله وكفنه؟» قال: فلان، قال: «فبم كَفَنْتُمُوهُ؟» قال: بكذا، قال: «فمن صلى عليه؟» قال: فلان، قال: «فمن أدخله القبر؟» قال: فلان، وعُبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله، فلما انتهى إقراره إلى دفنه، كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّجُلِ فُرْدَ إِلَى مَكَانِهِ.

ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا سَأَلَ الْأَوَّلَ عَنْهُ، فَأَجَابَ بِهَا خَالَفَ الْأَوَّلَ فِي الْكَلَامِ كُلِّهِ. وَعُبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّجُلَيْنِ جَمِيعاً أَنْ يُخْرَجَا عَنِ الْمَسْجِدِ نَحْوَ الْحَبْسِ^(١)، فَيُوقَفَ بِهِمَا عَلَى بَابِهِ.

ثُمَّ دَعَا بِثَالِثٍ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلَ الرَّجُلَيْنِ فَحَكَى خِلَافَ مَا قَالَا، وَاثْبَتَ ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ كَبَّرَ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ نَحْوَ صَاحِبِيهِ.

ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله وجلج، فوعظه ونحوه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وأنهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام وأمر به إلى السِّجْنِ.

واستدعى واحداً من القوم فقال له: «زَعَمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ مَاتَ

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: السجن.

حتف أنفه وقد قتلته، اصدقني عن حالك، وإلا نكلت بك، فقد وضح لي الحق في قصتكم» فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقي فاعترفوا عنده بالقتل وسقط في أيديهم، واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله. فأمر من مضى مع بعضهم إلى موضع المال الذي دفنوه، فاستخرجوه منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول، ثم قال له: «ما الذي تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك» قال: أريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل، وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا، فدرأ عنهم أمير المؤمنين عليه السلام حد القتل وأنكسهم عقوبة.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم؟ فقال له: «إن داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم: يا مات الدين قال: والغلام يُجيبهم، فدنا داود عليه السلام منهم فقال له: يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي مات الدين، قال له داود: ومن سمالك بهذا الاسم؟ قال: أمسي، فقال له داود عليه السلام: وأين أمك؟ قال: في منزلها، فقال داود عليه السلام: إنطلق بنا إلى أمك، فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها فخرجت، فقال: يا أمة الله ما اسم ابنك هذا؟ قالت: اسمه مات الدين، قال لها داود: من سمّاه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال: وما كان سبب ذلك؟ قالت: إنه خرج في سفر له ومعه قوم، وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالا، فقلت لهم: فهل وصابكم بوصية؟ قالوا: زعم أنك حُبلى، فإن ولدت جارية أو غلاماً فسَمِّيه مات الدين، فسَمِّيته كما

وَصَّى وَلَمْ أُحِبَّ خِلَافَهُ، فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ تَعْرِفِينَ الْقَوْمَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَهَا دَاوُدُ: اِنْطَلْقِي مَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي قَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ - فَاسْتَخْرِجِيهِمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ حَكَمَ فِيهِمْ بِهَذِهِ الْحُكُومَةِ، فَثَبَّتَ عَلَيْهِمُ الدَّمَ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُمْ الْمَالَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ اللَّهِ سَمِّي ابْنَكَ هَذَا بَعَاشَ الدِّينِ»^(١).

وَرَوَوْا: أَنَّ امْرَأَةً هَوَيْتْ غُلَامًا فَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَامْتَنَعَ الْغُلَامُ، فَمَضَتْ وَأَخَذَتْ بِيَضَّةً فَأَلْقَتْ بِيَاضِهَا عَلَى ثَوْبِهَا، ثُمَّ عَلِقَتْ بِالْغُلَامِ وَرَفَعَتْهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ كَابَرَنِي عَلَى نَفْسِي وَقَدْ فَضَحَنِي، ثُمَّ أَخَذَتْ ثِيَابَهَا فَأَرَتْ بِيَاضَ الْبِيضِ وَقَالَتْ: هَذَا مَاؤُهُ عَلَى ثَوْبِي، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَبْكِي وَيَبْرَأُ مِمَّا ادَّعَتْهُ وَيَحْلِفُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَنْبَرٍ: «مُرْ مِنْ يَغْلِي مَاءً حَتَّى تَشْتَدَّ حَرَارَتُهُ، ثُمَّ لَتَأْتَنِي بِهِ عَلَى حَالِهِ» فَجِيءَ بِالْمَاءِ، فَقَالَ: «أَلْقُوهُ عَلَى ثَوْبِ الْمَرْأَةِ» فَأَلْقُوهُ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ بِيَاضُ الْبِيضِ وَالتَّامُ، فَأَمَرَ بِأَخْذِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «تَطْعَمَاهُ وَالْفُظَاهُ» فَتَطْعَمَاهُ فَوَجَدَاهُ بِيَضًا، فَأَمَرَ بِتَخْلِيَةِ الْغُلَامِ وَجَلَدَ الْمَرْأَةَ عَقُوبَةً عَلَى ادْعَائِهَا الْبَاطِلِ^(٢).

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُجَّاجِ

(١) روي نحوه في الكافي ٧: ٣٧١/٨، الفقيه ٣: ٤٠/١٥، التهذيب ٦: ٣١٦/٨٧٥، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٥٩.

(٢) كنز الفوائد ٢: ١٨٣، ونحوه في الكافي ٧: ٤٢٢، التهذيب ٦: ٣٠٤/٨٤٨، خصائص الرضي: ٨٢ وفيها: في زمن خلافة عمر، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٣١/٢٦٣.

قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد، وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمرَّ بهما رجل فسَلَّم فقالا له: الغداء، فجلس معهما يأكل، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما: هذه عوض عما أكلت من طعامكما، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذه نصفان بيننا، وقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصّة، فقال لهما: «هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه، والصلح أحسن» فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لست أرضى إلا بمَرّ القضاء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإذا كنت لا ترضى إلا بمَرّ القضاء، فإن لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة» فقال: سبحان الله، كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: «أخبرك، أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟» قال: بلى، قال: «ولصاحبك خمسة أرغفة» قال: بلى، قال: «فهذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية، وصاحبك ثمانية، والضيف ثمانية، فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة، ولك واحد» فأنصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية^(۱).

وروى علماء السيرة: أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا فتباعجوا بالسكاكين، فقال الجراح كل

(۱) روي نحوه في الكافي ۷: ۴۲۷/۱۰، الفقيه ۳: ۲۳/۶۴، الاختصاص: ۱۰۷، التهذيب ۶: ۲۹۰/۸۰۵، كنز الفوائد ۲: ۶۹، الاستيعاب ۳: ۴۱، مناقب آل أبي طالب ۲: ۵۲، ونقله العلامة المجلسي في البحار ۴۰: ۲۶۳/۳۲.

واحد منهم، ورُفِع خبرُهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر بحبسهم حتى يفيقوا، فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان، فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: أقدنا من هذين النفسين فإنها قتلا صاحبينا، فقال لهم: «وما علمكم بذلك؟ ولعلَّ كل واحد منهما قتل صاحبه» فقالوا: لا ندري، فاحْكُم فيها بما علمك الله، فقال عليه السلام: «دِيَّةُ المقتولين على قبائل الأربعة بعد مُقاصَّة الحَيِّين منها بديَّة جراحهما»^(١).

فكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق إلى الحق في القضاء سواه، ألا ترى أنه لا بَيِّنَة على القاتل تُفَرِّده من المقتول، ولا بَيِّنَة على العمد في القتل، فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ في القتل، واللبس في القاتل دون المقتول.

وروي: أن ستة نفر نزلوا في الفرات فتغطاؤها فيها لِعِبَاء، فغرق واحد منهم، فشَهِد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه، وشَهِد الثلاثة على الاثنين أنها غرقاه، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً على الخمسة نفر، ثلاثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما، وخُمسَان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً. ولم يكن في ذلك قضيَّة أحق بالصواب مما قضى به عليه السلام^(٢).

(١) ذكره باختلاف يسير في الفقيه ٤ : ٢٨٠ / ٨٧، تهذيب الأحكام ١٠ : ٩٥٥ / ٢٤٠، وأورد نحوه في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٣٤ / ٣٩٤، ٣٣ / ٢٦٤.

(٢) روي باختلاف يسير في الكافي ٧ : ٢٨٤ / ٦، الفقيه ٤ : ٢٧٧ / ٨٦، تهذيب الأحكام ١٠ : ٩٥٣ / ٢٣٩، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار

وروي: أَنَّ رجلاً حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يُعَيِّنْهُ،
فاختلف الوراث بعده في ذلك، وترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام
فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا عليه السلام قوله عز اسمه:
﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾^{(٢) (٣)}.

وقضى عليه السلام في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم
يبيِّنْهُ، فلما مضى اختلف الورثة في معناه، فقضى عليه السلام بإخراج
الثمن من ماله، وتلا قوله جلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾^(٣) إلى آخر الآية، وهم ثمانية أصناف لكل
صنف منهم سهم من الصدقات^(٤).

وقضى عليه السلام في رجل وصى فقال: اعتقوا عني كلَّ عبد
قديم في ملكي، فلما مات لم يَعْرِفِ الوصي ما يَصْنَعُ، فسأله عن ذلك
فقال: «يُعْتَقَ عنه كلُّ عبدٍ له في ملكه ستة أشهر» وتلا قوله تعالى:
﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٥) وقد ثبت أنَّ
العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤولته بعد ستة

→ ٤٠ : ٢٦٤ / ذح ٣٣ و ١٠٤ : ٣٩٥ / ذح ٣٤.

(١) الحجر ١٥ : ٤٤.

(٢) روي نحوه في كنز الفوائد ٢ : ٩٩، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٢، ونقله العلامة
المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٦٥ / ٣٤.

(٣) التوبة ٩ : ٦٠.

(٤) روي نحوه في كنز الفوائد ٢ : ٩٩، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٢، ونقله العلامة
المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٦٥ / ٣٤.

(٥) يس ٣٦ : ٣٩.

أشهر من أخذ الثمرة منه^(١).

وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يُسم وقتاً بعينه، أن يصوم ستة أشهر، وتلا قوله تعالى ذكره: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٢) وذلك في كل ستة أشهر^(٣).

وجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنه كان بين يدي تمر، فبلرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقته في فيها، فحلفت أنها لا تأكلها ولا تَلْفِظُهَا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تأكل نصفها وترمي نصفها، وقد تخلصت من يمينك»^(٤).

وقضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقه أن عليه ديتها أربعين ديناراً، وتلا قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا لِلْمُضْغَةِ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١) ثم قال: «في النطفة عشرون ديناراً، وفي العلقه أربعون ديناراً، وفي المضغة ستون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة قبل أن

(١) كنز الفوائد ٢ : ٩٩، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٢ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٦٥.

(٢) إبراهيم ١٤ : ٢٥.

(٣) ورد مختصراً في تفسير العياشي ٢ : ٢٢٤، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٦٦ / ذح ٣٤.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٦٦ / ٣٥.

(٥) المؤمنون ٢٣ : ١٢ - ١٤.

تَلَجَّهَا الرُّوحُ مائَةً دِينَارًا، وَإِذَا وُلِجَتْهَا^(١) الرُّوحُ كَانَ فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ^(٢).

فهذا طرف من ذكر قضاياه عليه السلام وأحكامه الغريبة التي لَمْ يَقْضَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا عَرَفَهَا مِنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَحَدٌ إِلَّا عَنْهُ، وَاتَّفَقَتْ عِزَّتُهُ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا، وَلَوْ مُنِّي غَيْرُهُ بِالْقَوْلِ فِيهَا لَظَهَرَ عَجْزُهُ عَنِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ، كَمَا ظَهَرَ فِيمَا هُوَ أَوْضَحُ مِنْهُ، وَفِيمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ قَضَايَاهُ عَلَى الْإِخْتِصَارِ كِفَايَةً فِيمَا قَصَدْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فصل

في مختصر من كلامه عليه السلام

في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه
والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجة

فمن ذلك ما رواه أبو بكر الهذلي، عن الزُّهري وعيسى بن يزيد، عن صالح بن كيسان: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْحَثِّ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّوْحِيدِ لَهُ: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ، وَأَوَّلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ التَّشْبِيهِ عَنْهُ، جَلَّ عَنْ أَنْ تُحَلَّه الصِّفَاتُ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ مَنْ حَلَّتْهُ الصِّفَاتُ مُصْنُوعٌ، وَشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - صَانِعٌ لَيْسَ بِمُصْنُوعٍ، بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ

(١) في الاصل: ولجها، واثبتنا ما في نسخة البحار.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٠: ٢٦٦/ذ ح ٣٥ و ١٠٤: ٤٢٦/٧.

عليه، وبالعقول تُعْتَقَد معرفته، وبالنظر تَثْبُت حُجَّتُهُ، جَعَلَ الخلق دليلاً عليه، فَكُشِفَ به عن رُبُوبِيَّتِهِ، هُوَ الواحد الفرد في أَرْزَلِيَّتِهِ، لا شريك له في إلهِيَّتِهِ، وَلَا نِدَّ له في رُبُوبِيَّتِهِ، بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَضَادَّةِ عُلِمَ أَنَّ لَا ضِدَّ له، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُقْتَرَنَةِ عُلِمَ أَنَّ لَا قَرِينَ له»^(١).

في كلام يطول بإثباته الكتاب.

ومَّا حَفِظَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْيِ التَّشْبِيهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ، مَا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ قَالَ: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ: وَالَّذِي أُحْتَجَبَ بِسَبْعِ طَبَاقٍ، فَعَلَاهُ بِالْدَّرَةِ^(٢)، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «يَا وَيْلَكَ، إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ مَنْ أَنْ يَحْتَجَبَ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ يَحْتَجَبَ عَنْهُ شَيْءٌ، سَبْحَانَ الَّذِي لَا يَخْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَفَأَكْفِرُ عَنْ يَمِينِي، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «لَا لَمْ تَحْلِفْ بِاللَّهِ فَتَلَزَمُكَ كَفَّارَةٌ، وَإِنَّمَا حَلَفْتَ بغيره»^(٣).

وَرَوَى أَهْلُ السِّيَرَةِ وَعُلَمَاءُ النُّقْلَةِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خَبِّرْنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، أَرَأَيْتَهُ حَسِينَ

(١) وَرَدَتْ الْخُطْبَةُ فِي الْاِحْتِجَاجِ: ٢٠٠، وَبِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ: ٤٣، وَبَعْضُهَا فِي الْكَافِي ١: ١٠٨/٤، وَالتَّوْحِيدُ: ٣٠٨، وَامَالِي الْمُرْتَضَى ١: ١٠٣، وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٢: ١٨١/١٤٤، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٤: ٢٥٣.

(٢) الدَّرَةُ: الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا «الصَّحَاحُ - دُرٌّ - ٢: ٦٥٦».

(٣) وَرَدَ نَحْوُهُ فِي الْغَارَاتِ ١: ١١٢، وَالتَّوْحِيدُ: ١٨٤، وَنُشْرُ الدَّر ١: ٢٩٦، وَذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الْفُصُولِ الْمُخْتَارَةِ: ٣٨، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٣: ٣١٠/٣، وَ١٠٤: ١/٢٠٥.

عبدته؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «لم أك بالذي»^(١) أعبد من لم أره» فقال له: كيف رأيته؟ فقال له: «يا ونحك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا تدركه الحواس» فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته»^(٢).

وفي هذا الحديث دليل على أنه عليه السلام كان ينفي عن الله سبحانه رؤية الأبصار.

وروى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له: يا أمير المؤمنين، خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب، أكان ذلك بقضاء من الله تعالى وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً، إلا والله فيه قضاء وقدر» فقال الرجل: فعند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال له: «ولم؟» قال: إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل، فما وجه الثواب لنا على الطاعة؟ وما وجه العقاب لنا على المعصية؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أوظننت يا رجل أنه قضاء حتم، وقدر لازم، لا تظن ذلك فإن القول به مقال عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، وخصماء الرحمن، وقدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله جل جلاله أمر تخيراً، ونهى تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يُعص مغلوباً،

(١) بالذي: سقطت من «ش» و «م» واثبتناها من «ح».

(٢) الاحتجاج: ٢٠٩، واما في المرتضى ١: ١٠٤، وفيه: عن الامام الصادق عليه السلام،

ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤: ٨/٣٢.

ولم يَخْلُقَ السماء والأرض وما بينهما باطلاً ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^(١) فقال له الرجل: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟ قال: «الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة، والمعونة على القربة إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعيد والوعيد والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا، فأما غير ذلك فلا تظنه، فإن الظن له مُحِيطٌ للأعمال» فقال الرجل: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك، وأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن عُفْرانا
أوضحت من ديننا ما كان مُلتَبِساً جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(٢)

وهذا الحديث موضح عن قول أمير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل، ونفي الجبر، وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالى، ونفي العبث عنها.

(١) ص ٣٨ : ٢٧ .

(٢) التوحيد: ٣٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٨، مصباح الأنوار: ١٨٧، الفصول المختارة: ٤٢، تحف العقول: ٣٤٩، الاحتجاج: ٢٠٨ باختلاف في اللفاظ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥: ١٢٥/٧٤.

فصل

ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء
وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة

ما رواه أهل النقل عن كَمِيل بن زياد - رحمه الله - أنه قال : أخذ
بيدي أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم من المسجد حتى أخرجني
منه ، فلما أَصْحَرَ تَنَفَّس الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ : « يا كَمِيل ، إِنَّ هذه
القلوب أَوْعِيَةٌ ، فخيرُها أوعاها ، احفظ عني ما أقول :

الناسُ ثلاثة : عالمٌ رباني ، ومتعلِّمٌ على سبيل نَجاة ، وهمج
رَعاع أتباع كلِّ ناعقٍ ، يميلون مع كلِّ ريحٍ ، لم يستضيئوا
بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركنٍ وثيقٍ .

يا كَمِيل ، العلم خيرٌ من المال ، العلمُ يحرسك ، وأنت
تَحرس المال ، والمال تنقُصُه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق .

يا كَمِيل ، صُحْبَةُ الْعَالِمِ^(١) دِينٌ يُدَانُ بِهِ ، وَبِهِ تَكْمِلُهُ
الطَّاعَةُ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلُ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَالْعِلْمُ حَاكِمُ الْمَالِ
مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يا كَمِيل ، مات خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا

(١) في «م» وهامش «ش» : محبة العالم .

بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه هاه
 إن هاهنا علماً جماً - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حمة، بل
 أصيب لقناً غير مأمون، يستعمل آلة الدين للدنيا، ويستظهر
 بحجج الله على أوليائه، وينعمه على كتابه؛ أو منقاداً للحكمة لا بصيرة
 له في اخباته، يقدح الشك له في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا إذا
 ولا ذاك، فمنهم^(١) بالذات سلس القياد للشهوات، أو مغرم^(٢) بالجمع
 والادخار، ليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة،
 كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى، لا تخلو الأرض
 من حجة لك على خلقك، إما ظاهراً معلوماً أو خائفاً (مغموراً،
 لثلاً)^(٣) تبطل حججك وتبنياتك، وأين أولئك؟ الأقلون عدداً،
 الأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب
 أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الايمان، فاستلانا روح اليقين،
 فانسوا بما استوحش منه الجاهلون، واستلانا ما استوعره المترفون،
 صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء
 الله في أرضه، وحججه على عباده - ثم تنفس الصعداء وقال - هاه
 هاه، شوقاً إلى رؤيتهم» ونزع يده عن يدي وقال لي: «انصرف إذا
 شئت»^(٤).

(١) في «م» وهامش «ش»: فمنهمواً.

(٢) في «م» وهامش «ش»: مغرمأ.

(٣) في هامش «ش»: مغلوباً كي لا.

(٤) الغارات ١: ١٤٨، تاريخ البعقوبي ٢: ٢٠٥، العقد الفريد ٢: ٨١، الخصال:

٢٥٧/١٨٦، كمال الدين: ٢٩٠، تحف العقول: ١١٣، أمالي المفيد: ٣/٢٤٧، أمالي

الطوسي ١: ١٩، تاريخ بغداد ٦: ٣٧٩ وفيه الى قوله: .. يستعمل آلة الدين في الدنيا،

فصل

ومن كلامه عليه السلام في الدعاء
إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء،
وما ينبغي لمُتعلِّم العلم أن يكون عليه

ما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا ذكرَ صدرِها إلى قوله : «والحمد لله
الذي هدانا من الضلالة، وبصّرنا من العمى، ومنّ علينا
بالإسلام، وجعل فينا النبوة، وجعلنا النُجباء، وجعل أفرأطنا
أفراط الأنبياء، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، نأمر بالمعروف،
وننهي عن المنكر، ونعبُد الله ولا نُشركُ به شيئاً، ولا نتخذ من دونه
ولياً، فنحن شهداء الله، والرسول شهيداً^(١) علينا، نشفع فنُشفعُ
فيمن شفّعنا له، وندعو فيستجاب دعاؤنا ويُغفر لمن ندعوه
ذنوبه، أخلصنا لله فلم ندعُ من دونه ولياً.

أيها الناس، تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان، واتّقوا الله إن الله شديد العقاب.

أيها الناس إني ابنُ عمّ نبيكم، وأولاكم بالله ورسوله،
فاسألوني ثم اسألوني، فكأنكم بالعلم قد نفد، وإنه لا يهلك

→ مناقب الخوارزمي : ٣٦٥/٣٨٣، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٢ : ١٩٢ وفيهما إلى قوله :
والمال محكوم عليه .

(١) في هامش «ش» : شاهد .

عَالَمٌ إِلَّا هَلَكَ مَعَهُ بَعْضُ عِلْمِهِ، وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَذْرِ فِي السَّمَاءِ، يَضِيءُ نَوْرُهُ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، خَذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَأَ لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِحِصَالِ أَرْبَعٍ: لُتَبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ، أَوْ تُتَمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءُ، أَوْ تَرَاوَا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تَصْرِفُوا وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَوُّسِ، لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعَقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمَنَا، وَجَعَلَهُ لَوَجْهِهِ خَالِصاً إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ»^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في صفة العالم وأدب المتعلم

ما رواه الحارث الأعور قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «من حقَّ العالم أن لا يُكْثَرَ عليه السؤالُ، ولا يُعْنَتَ في الجواب، ولا يُلَحَّ عليه إذا كَسِلَ، ولا يُؤْخَذَ بثوبه إذا نَهَضَ، ولا يُشارَ إليه بيدٍ في حاجة، ولا يُفْشَى له سرٌّ، ولا يُغْتَابَ عنده أحدٌ، ويُعْظَمَ كما حَفِظَ أمرَ الله، ولا يجلسَ المتعلمُ أمامَه، ولا يَغْرَضُ»^(٢) من طولِ صحبتِه، وإذا جاءه طالبُ العلم وغيره فوجدَه في جماعةٍ عمَّهم بالسلام وخصَّه بالتحية، وليحفظَه شاهداً وغائباً، وليعرِفَ له حقَّه، فإنَّ العالمَ أعظمُ أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالمُ ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا

(١) نقلها الديلمي في أعلام الدين: ٩٤، والعلامة المجلسي في البحار ٢: ١٩/٣١.

(٢) الغرض: الضجر والملال. «الصحاح - غرض - ٣: ١٠٩٣».

خلف منه، وطالبُ العلم تَسْتَغْفِرُ له الملائكة، وتدعُو له في السماء والأرض»^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السلام، في
أهلِ البدع ومن قال في الدين برأيه،
وخالف طريقَ أهلِ الحق في مقالِه

ما رواه ثقات أهلِ النقل عند العامة والخاصة، في كلام افتتاحه
الحمدُ لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله: «أما بعد، فذمّتي بما
أقول رهيبة وأنا به زعيم، إنه لا يهيجُ»^(٢) على التقوى زرع قوم، ولا
يظمأ عليه سنخُ أصل، وإنَّ الخيرَ كلّه فيمن عَرَفَ قدره، وكفى
بالمرءِ جهلاً أن لا يَعْرِفَ قدره، وإنَّ أبغضَ الخلقِ إلى الله رجلاً وكلّه
إلى نفسه، جائرٌ عن قصد السبيل، مشعوفٌ»^(٣) بكلام بدعة، قد
لهج فيها بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدي
من كان قبله، مُضِلٌّ لمن اقتدى به، حمَلُ خطايا غيره، رهنٌ بخطيئته؛ قد قَمَشَ»^(٤)

(١) المحاسن: ٢٣٣/١٨٥، والخصال: ٥٠٤، واعلام الدين: ٩١ باختلاف في الفاظه،
ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢: ٤٣/١٢.

(٢) هاج النبت هياجاً: أي ييس. «الصحاح - هيج - ١: ٣٥٢».

(٣) شعفه الحب: أي أحرق قلبه. «الصحاح - شعف - ٤: ١٣٨٢».

(٤) قمش: جمع القماش، وهو ما على وجه الأرض من فُتات الأشياء حتى يقال لردالة الناس
قمشاً. «القاموس - قمش - ٢: ٢٨٥».

جهلاً في جهال عشوة^(١)، غار^(٢) بأغباش الفتنة، عم عن الهدى، قد سَمَّاهُ أشباه الناس علماً ولم يغن فيه يوماً سالماً، بَكَر فاستكثر مِنْ جَمْعِ ما^(٣) قَلَّ مِنْهُ خيراً مَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجَنِ، واستكثر من غير طائل، جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف مَنْ سبقه لم يأمن مِنْ نَقْضِ حُكْمِهِ مَنْ يَأْتِي بعده، كفعله بِمَنْ كَانَ قبله، وإن نَزَلَتْ به إحدى المُبْهَمَاتِ هَيَأَ لها حَشَواً مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ عليه، فهو من لَبَسِ الشُّبُهَاتِ في مثل غَزَلِ العنكبوت، لا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، ولا يَرَى أَنَّ مِنْ وراءِ ما بَلَغَ مَذْهَباً، إن قَاسَ شيئاً بشيءٍ لم يُكْذِبْ رَأْيَهُ، وإن أَظْلَمَ عليه أمر اكَتَمَ به، لما يعلم من نفسه في الجهل والنقص والضرورة كيلاً يُقال أنه لا يَعْلَمُ، ثُمَّ أَقْدَمَ بغير علم، فهو خائضُ عَشَوَاتٍ، رَكَّابُ شُبُهَاتٍ، خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ، لا يعتذرُ ممَّا لا يعلم فيسلم، ولا يَعْضُ في العلم بضرسٍ قاطعٍ فيغنم، يُذْرِي الروايات ذرَّوَ الرِّيحِ الهشيم، تَبْكِي مِنْهُ المواريث، وتَصْرُخُ مِنْهُ الدماء، ويستحلُّ بقضائه الفَرْجَ الحرام، ويُحَرِّمُ به الحلال، لا يَسْلَمُ بإصدار ما عليه وَرَدَ، ولا يَنْدَمُ على ما منه فَرَطَ.

أيها الناس: عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تُعْذَرُونَ بجهالته، فإنَّ العلم الذي هَبَطَ به آدم وجميع (ما فَضِّلَتْ به)^(٤) النَّبِيُّونَ إلى خاتم النبيين، في عِترَةِ مُحَمَّدٍ^(٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ يُتَاهُ بِكُمْ؟ بل أين تذهبون؟! يا من

(١) في «م» وهامش «ش»: جُهَالٍ غشوه.

(٢) غار: غافل. «الصحاح - غرر - ٢: ٧٦٨».

(٣) في «ش» و«م»: مما، وما أثبتناه من هامشها.

(٤) في «ش» و«م»: فصلت، وفسره في هامش «م»: أي أتت. وما أثبتناه من هامش «ش» و«م».

(٥) في «م» وهامش «ش»: عِترَةُ نبيكم مُحَمَّد.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الدنيا ٢٣٣

نُسِخَ من أصْلابِ أصحابِ السفينة، هذه^(١) مثلها فيكم فارْكبوها،
فكما نجا في هاتيك مَنْ نجا، فكذلك يَنْجُو في هذه من دخلها، أنا
رهينُ بذلك قسماً حقاً وما أنا من المتكلفين، والويلُ لمن تخلف ثم
الويلُ لمن تخلف! أما بَلَّغْكم ما قال فيهم نبيُّكم صلى الله عليه وآله
حيث يقول في حَجَّةِ الوداع: إني تاركُ فيكم الثقلين، ما إن تمسَّكتم
بهما لن تَضِلُّوا: كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، وإِنَّهما لن يَفترقا حتَّى
يَردَّا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ألا هذا عَذْبُ فُرَاتٍ
فاشربوا، وهذا مِلْحٌ أُجاج فاجتنبوا»^(٢).

ومن كلامه عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها

«أما بعد: فإنَّما مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ الحَيَّةِ، لَينٌ مَسِّها، شَدِيدٌ
نَهسها، فأعرض عَمَّا يُعْجِبُكَ منها لِقَلَّةِ ما يَصْحَبُكَ منها، وَكُنْ أَسْرَرٌ
ما تَكُونُ فيها، أَحْذَرِ ما تَكُونُ لها، فَإِنَّ صاحِبَها كُلَّما اطمأنَّ منها إلى
سُرورٍ أسخَطَهُ منها مَكْرُوهٌ، والسَّلامُ»^(٣).

(١) في هامش «ش»: نسخة الشيخ، هذا. وما في المتن نسخة أخرى في هامش «ش».
(٢) وردت قطع من هذه الخطبة في تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١١، ونثر الدر ١: ٣٠٨، أمالي
الطوسي ١: ٢٤٠، تاريخ دمشق ٣: ٢٢١، الكافي ١: ٦/٤٤، الاحتجاج: ٢٦٢، نهج
البلاغة ١: ١٦/٤٧، ونقله المجلسي في البحار ٢: ٥٩/٩٩.
(٣) دستور معالم الحكم: ٣٧، تنبيه الخواطر ١: ١٤٧، شرح النهج لابن ميثم ٥: ٢١٨،
ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٣: ١٠٥/١٠١.

ومن كلامه عليه السلام في التزود
للاخرة، وأخذ الأُهبَة للقاء الله تعالى،
والوصية للناس بالعمل الصالح

ما رواه العلماء بالأخبار، ونقّلة السيرة والآثار: أنه كان عليه
السلام يُنادي في كُلِّ ليلة حين يأخذُ الناسُ مضاجعَهُمُ لِلْمَنَامِ،
بصوتٍ يسمعه كافة أهل المسجد ومن جاوره من الناس: «تزوّدوا
-رحمكم الله- فقد تُودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العرجة على الدنيا،
وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإن أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كُودًا،
ومنازلَ مَهُولَةً، لا بُدَّ مِنَ الْمَرِّ بِهَا، والوقوفِ عَلَيْهَا، فإِذَا بَرَحْتُمْ مِنَ اللَّهِ
نَجَوْتُمْ مِنْ فِطَاعَتِهَا، وإِذَا هَلَكْتَ لَيْسَ بَعْدَهَا انجبارٌ، يَا لَهَا حَسْرَةٌ عَلَى
ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، وتُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ،
جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ
نِقْمَةٌ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

ومن كلامه عليه السلام في التزهيد
في الدنيا، والترغيب في أعمال الآخرة

«يا ابن آدم، لا يَكُنْ أَكْبَرَ هَمِّكَ يَوْمُكَ الَّذِي إِنَّ فَاتَكَ لَمْ يَكُنْ

(١) أمالي الصدوق: ٧/٤٠٢، أمالي المفيد: ١٩٨، خصائص الرضي: ٩٨، نهج البلاغة ٢:

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الترغيب بالآخرة ٢٣٥

من أجلك، فإن كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك، واعلم أنك لن تكتسب شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك، يكثر في الدنيا به نصيبك، ويحظى به وارثك، ويطول معه يوم القيامة حسابك، فاشعد بمالك في حياتك، وقدم ليوم معادك زاداً يكون أمامك، فإن السفر بعيد، والموعود القيامة، والمورد الجنة أو النار^(١).

ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك، ما
اشتهر بين العلماء، وحفظه ذوو الفهم والحكماء

«أما بعد: أيها الناس، فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أظلت وأشرفت باطلاع، ألا وإن المضيأ اليوم وغداً السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار، ألا وإنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحته عجل، فمن أخلص لله عمله لم يضره أمله، ومن بطأ^(٢) به عمله في أيام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله.

ألا فاعملوا في الرغبة والرغبة، فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة، وإن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها

→
١٩٩/٢٠٩ باختلاف في الفاظه، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٣: ١٠٦/١٠٢.
(١) وردت قطع منه في مروج الذهب ٤: ١٧٥، والخصال: ١٦، ونزهة الناظر: ٢٦/٥٢، ونشر الدر
٢٩٥: ١.

(٢) في هامش «ش» و«م»: أبطأ.

رغبةً، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحَسَنَى، وَلَمِنْ شُكْرِهِ بِالزِّيَادَةِ، وَلَا كَسْبَ خَيْرٍ مِنْ كَسْبِ لَيْوَمٍ تُدْخِرُ فِيهِ الذِّخَائِرُ، وَتَجْمَعُ فِيهِ الْكِبَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ، وَإِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا.

أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشُّكُّ، وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لَبِّهِ وَرَأْيِهِ فَعَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ. أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظُّغْنِ وَدُلِّتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ، لِأَنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الْأَمَلِ يَنْسِي الْآخِرَةَ.

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ^(١) مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونَ، فَكُونُوا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ^(٢).

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
ذِكْرِ خِيَارِ الصَّحَابَةِ وَرُفَّاهِهِمْ

مَا رَوَاهُ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) في «م» وهامش «ش»: دنت.

(٢) ورد بعضه في نثر الدر ١: ٢٢٣، البيان والتبيين ٢: ٢٧، العقد الفريد ٤: ١٥٩، الكافي

٨: ٢١/٥٨، مروج الذهب ٢: ٤٢٤، ٣: ٤١٣، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٧، أمالي

المفيد: ٩٣، ٢٠٧، نهج البلاغة ١: ٢٧/٦٦، مصباح المتعجب: ٦٠٥، أمالي الطوسي ١:

عليه السلام ذات يوم صلاة الصبح ، فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى ، لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا - يعني جامع الكوفة - قيس رُمح ، ثم أقبل علينا بوجهه عليه السلام فقال : «لقد عهدت اقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنهم ليَراوحنَ في هذا الليل بين جباههم وركبهم ، فإذا أصبحوا أصبحوا شعثاً غبراً بين أعينهم شبه ركب المعزى ، فإذا ذكروا^(١) مَادُوا كما تُمِذُ الشجرُ في الريح ، ثم انهملت عُيونهم حتى تَبَلَّ ثيابهم» ثم نهض عليه السلام وهو يقول : «كأنما القومُ باتُوا غافلين»^(٢) .

ومن كلامه عليه السلام في صفة شيعته المخلصين

ما رواه نَقْلَةُ الآثار: أَنَّهُ خَرَجَ ذاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ قَمَرَاءَ ، فَأَمَّ الْجَبَّانَةَ وَلَحِقَهُ جَمَاعَةٌ يَقْفُونَ أَثَرَهُ ، فَوَقَفَ ثُمَّ قَالَ : «مَنْ أَنْتُمْ؟» قَالُوا : نَحْنُ شِيعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ : «فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيَمَاءَ الشَّيْعَةِ؟» قَالُوا : وَمَا سِيَمَاءُ الشَّيْعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : «صَفَرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ ، عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ ، حُذْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ ، خُصُّ الْبَطُونِ مِنَ

→ ٢٣٦ ، تذكرة الخواص : ١١٦ .

(١) في هامش «ش» و«م» : ذُكِرُوا .

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢ : ٢٢/١٨٥ ، والمصنف في أماليه : ١٩٦ ، والآب في نشر الدر ١ :

٣٢٥ ، وابن الجوزي في تذكرة الخواص : ١٢٩ .

الصيام ، ذُبِلَ الشَّفَاهُ مِنَ الدَّعَاءِ ، عَلَيْهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ»^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السلام ومواعظه وذكره الموت

ما استفاض عنه من قوله : « الموت طالب ومطلوبٌ حثيثٌ ، لا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ ، ولا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ ، فَأَقْدِمُوا وَلَا تَتَّكِلُوا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ ، إِنَّكُمْ إِنْ لَا تُقَاتِلُوا تَمُوتُوا ، وَالَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ ، أَيْسَرُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ»^(٢).

ومن ذلك قوله عليه السلام : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَايَا ، وَأَمْوَالُكُمْ نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ ، مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَضَصٌ ، وَمَا شَرِبْتُمْ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا ، أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا خُلِقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، لَكُنْكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ ، فَتَزُودُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَخَالِدُونَ فِيهِ ، وَالسَّلَامُ»^(٣).

(١) أمالي الطوسي ١ : ٢١٩ ، مشكاة الأنوار : ٥٨ ، صفات الشيعة : ٢٠ / ٨٩ و ٣٣ / ٩٥ ، وفيه مختصراً ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٦٨ : ٤ / ١٥٠ .

(٢) تاريخ يعقوبي ٢ : ٢٠٩ ، الكافي ٥ : ٥٣ ، ورواه الطوسي في أماليه ١ : ١٧٢ باختلاف يسير .

(٣) أمالي الطوسي ١ : ٢٢٠ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٣ : ١٠٦ / ١٠٣ .

ومن كلامه عليه السلام في
الدعاء إلى نفسه، والدلالة على فضله،
والإبانة عن حقه، والتعريض بظالمه،
والإشارة إلى ذلك والتنبية عليه

ما رواه الخاصة والعامة عنه، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى
وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال
في أول خطبة خطبها بعد بيعه الناس له على الأمر، وذلك بعد قتل
عثمان بن عفان:

«أما بعد: (فلا يرعين مرع)»^(١) إلا على نفسه، شغل عن الجنة
من النار أمامه، ساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصر في النار،
ثلاثة، واثنان: ملك طار بجناحيه، ونبي أخذ الله بضبعيه^(٢)، لا
سادس. هلك من ادعى، وردي^(٣) من اقتحم. اليمين والشمال
مضلة، والوسطى الجادة، منهج عليه باقي^(٤) الكتاب والسنة وآثار
النبوة. إن الله تعالى داوى هذه الأمة بدوائين: السوط والسيف،
لا هوادة عند الإمام، فاستتروا ببيوتكم، وأصلحوا فيما بينكم، والتوبة

(١) في «ش» و «م»: فلا يرعين مرعي، وفي «ح»: فلا يرعين مرعي، وفي هامشها: يدعين مدع،
وما أثبتناه من نسخة العلامة المجلسي في البحار.

(٢) في «م» وهامش «ش»: بيديه.

(٣) ردي: هلك ولسان العرب - ردي - ١٤ : ٣١٦.

(٤) في «م» وهامش «ش»: ما في.

من ورائكم، مَنْ أبدى صفحته للحق هلك.

قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها معذورين، أما إني لو أشاء أن أقول لقلت، عفا الله عما سلف، سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همته بطنه، ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له. انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتكم فبادروا^(١)، حق وباطل ولكل أهل، ولئن أمر^(٢) الباطل لقديماً فعل، ولئن قل الحق فلربما ولعل، ولقل ما أدبر شيء فأقبل، ولئن رجعت إليكم نفوسكم إنكم لسعداء، وإني لأخشى أن تكونوا في فترة، وما علي إلا الاجتهاد.

ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي^(٣)، أحلم^(٤) الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، وبقول صادق أخذنا، فإن تتبعوا آثارنا تتهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا تذرك ترة كل مؤمن، وبنا نخلع ريقه الذل من أعناقكم، وبنا فتح لا بكم، وبنا يفتحكم لا بكم^(٥).

(١) في «م» وهامش «ش»: «و» ح: فاذروا.

(٢) أمر: كثر «لسان العرب» - أمر - ٤ : ٢٨.

(٣) الأرومة: الأصل. «القاموس» - أرم - ٤ : ٧٤.

(٤) في هامش «ش»: أحكم.

(٥) البيان والتبيين ٢ : ٦٥، العقد الفريد ٤ : ١٥٧، شرح ابن أبي الحديد ١ : ٢٧٥، عيون

الأخبار لابن قتيبة ٢ : ٢٣٦ وفيه إلى قوله ولقل ما أدبر شيء فادبر، ونثر الدر ١ : ٢٧٠ وفيه

إلى قوله وما علي إلا الاجتهاد، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٣٩١ (ط / ح).

فصل

ومن مختصر كلامه عليه
السلام في الدعاء إلى نفسه وعترته

قوله: «إِنَّ اللَّهَ خَصَّ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوءَةِ، وَاصْطَفَاهُ بِالرَّسَالَةِ، وَأَنْبَأَهُ بِالْوَحْيِ، فَأَنَالَ^(١) فِي النَّاسِ وَأَنَالَ. وَعِنْدَنَا - أَهْلُ الْبَيْتِ - مُعَاقِلُ الْعِلْمِ، وَأَبْوَابُ الْحُكْمِ، وَضِيَاءُ الْأَمْرِ، فَمَنْ يُحِبَّنَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ وَيُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ، وَمَنْ لَا يُحِبَّنَا لَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ وَلَا يُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ، وَإِنْ دَأَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ^(٢)».

فصل

ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال: دخلت على علي بن أبي طالب بالمدينة بعد بيعه الناس لعثمان، فوجدته مطرقاً - كئيباً - فقلت له: ما أصاب قومك؟! قال: «صبرٌ جميل».

(١) أنال: أعطى الخير «لسان العرب - نول - ١١: ٦٨٣».

(٢) المحاسن: ٣١/١٩٩، بصائر الدرجات: ٩/٣٨٤ و ١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار - ١٨٢: ٢٧.

فقلتُ له : سبحانَ الله ، واللهِ إِنَّكَ لَصَبُورٌ .

قالَ : « فأصنعُ ماذا ؟ ! » .

فقلتُ : تقومُ في الناسِ وتَدعوهُمُ إلى نَفْسِكَ ، وتُخبرُهُم أَنَّكَ أُولَى بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله بالفضلِ والسابقةِ ، وتَسأَلُهُمُ النَّصَرَ على هؤلاءِ المتماثلينَ عليك ، فَإِنْ أَجَابَكَ عَشْرَةٌ مِنْ مِائَةٍ شَدَدْتَ بالعَشْرَةِ على المِائَةِ ، فَإِنْ دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ على ما أَحْبَبْتَ ، وَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْتَهُمُ ، فَإِنْ ظَهَرْتَ عَلَيْهِمُ فَهُوَ سُلْطَانُ اللهِ الَّذِي آتَاهُ نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَنتَ أُولَى بِهِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ قُتِلْتَ فِي طَلِبِهِ قُتِلْتَ شَهِيداً وَكَنتَ أُولَى ^(١) بِالْعِذْرِ عِنْدَ اللهِ ، وَأَحَقُّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله .

فقالَ : « أترأه - يا جُنْدَبُ - يُبَايعُنِي عَشْرَةٌ مِنْ مِائَةٍ ؟ ! » .

قلتُ : أرجو ذلك .

قالَ : « لكنِّي لا أرجو ولا من كلِّ مِائَةٍ اثنين ، وسأخبرُكَ من أينَ ذلك ، إِنَّمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إلى قُرَيْشٍ ، وَإِنْ قُرَيْشاً تَقُولُ : إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَرَوْنَ لَهُمْ فَضْلاً على سائرِ النَّاسِ ، وَإِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ الأَمْرِ دونَ قُرَيْشٍ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ وَلُوهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ هَذَا السُّلْطَانُ إلى أَحَدٍ أَبَداً ، وَمَتَى كَانَ فِي غَيْرِهِمْ تَدَاوَلَتُمُوهُ بَيْنَكُمْ ، ولا - واللهِ - لا تَدْفَعُ قُرَيْشٌ إِلَيْنَا هَذَا السُّلْطَانَ طَائِعِينَ أَبَداً » .

قالَ : فقلتُ له : أَفَلا أَرْجِعُ فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ ، وَأَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ ؟ .

(١) في «ش» : أعلى .

فقال لي : «يا جُنْدَبُ ، ليسَ هذا زمانَ ذاك» .

قال : فرجعتُ بعدَ ذلكَ إلى العِراقِ ، فكنتُ كلَّما ذكرتُ للناسِ شيئاً من فضائل عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلامُ ومناقبِهِ وحُقوقِهِ زَرُّوني ونهَرُّوني ، حتّى رُفِعَ ذلكَ مِن قولي إلى الوليدِ بن عُقبة ليالي ولينا ، فبعثَ إليّ فحبسني حتّى كُلمَ في فحلي سبيلي^(١) .

فصل

ومن كلامه عليه السلام حين تخلف عن بيعته :
عبدالله بن عمر ابن الخطاب ، وسعد بن أبي وقاص ،
ومحمد بن مسلمة ، وحسان بن ثابت ، وأسامة بن زيد

ما رواه الشَّعْبِيُّ قال : لما اعتزلَ سعدُ ومنَ سَميناهُ أمير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته ، حمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : «أيها الناس ، إنكم بايعتموني على ما بُويِعَ عليه مَنْ كانَ قبلي ، وإنما الخيارُ إلى الناسِ قبلَ أن يُبايعوا ، فإذا بايعوا فلا خيارَ لهم ، وإنَّ على الإمامِ الاستقامة ، وعلى الرعيَّةِ التسليم ، وهذه بيعةُ عامَّة ، مَنْ رَغِبَ عنها رَغِبَ عن دينِ الإسلامِ وأتبعَ غيرَ سبيلِ أهليه ، ولم تُكنْ بيعتُكم إِيَّايَ فلتةً ، وليسَ أمري وأمرُكم واحداً ، وإني أريدُكم لله ، وأنتم تريدونني لأنفُسِكُم ، وإيَّاهُ اللهُ لأنصَحَنَ للخصم ، ولأنصِفَنَ المظلوم . وقد بلغني عن سعدِ وابنِ مسلمة وأسامة وعبدالله وحسان بن

(١) أمالي الطوسي ١ : ٢٣٩ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ : ٥٧ نحوه ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ١٤٨ (ط / ح) .

ثابتٍ أُمُورُ كَرِهَتْهَا، وَالْحَقُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ»^(١).

فصل

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ نَكْثِ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَيْعَتَهُ وَتَوَجُّهُمَا إِلَى مَكَّةَ
لِلْاجْتِمَاعِ مَعَ عَائِشَةَ فِي التَّالِيبِ عَلَيْهِ وَالتَّأَلُّفِ عَلَى خِلَافِهِ

مَا حَفِظَهُ الْعُلَمَاءُ عَنْهُ؛ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ:
فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ كِفَايَةً، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ، فَصَدَّعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، فَلَمْ يَبِ الضَّدْعُ،
وَرَتَّقَ بِهِ الْفُتُوقَ، وَأَمَّنَ بِهِ السُّبُلَ، وَحَقَّنَ بِهِ الدِّمَاءَ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي
الْإِحْسَنِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْوَغْرِ»^(٢) فِي الصَّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الرَّاسِخَةِ فِي
الْقُلُوبِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ حَمِيدًا، لَمْ يُقْصِرْ عَنِ الْغَايَةِ الَّتِي
إِلَيْهَا أَدَاءُ الرِّسَالَةِ، وَلَا بَلَغَ شَيْئًا كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْقَصْدُ، وَكَانَ
مِنْ بَعْدِهِ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الْإِمْرَةِ مَا كَانَ، فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَبَعْدَهُ عُمَرُ، ثُمَّ تَوَلَّى
عُثْمَانُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ أُتِيتُمُونِي فَقُلْتُمْ: بَايَعْنَا، فَقُلْتُ:
لَا أَفْعَلُ، فَقُلْتُمْ: بَلَى، فَقُلْتُ: لَا، وَقَبِضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا،
وَنَازَعْتُمْكُمْ فَجَذَبْتُمُوهَا، وَتَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ»^(٣) عَلَى

(١) ورد نحوه في نهج البلاغة ١ : ٢٦ / ١٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٣٩٧ (ط) /

(ح).

(٢) الوغر : الضغن والعداوة . «الصحاح - وعر - ٢ : ٨٤٦» .

(٣) الهيم : العطاش . «الصحاح - هيم - ٥ : ٢٠٦٣» .

حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي، وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ، فَبَسَطْتُ يَدِي فَبَايَعْتُمُونِي مُخْتَارِينَ، وَبَايَعَنِي فِي أَوَّلِكُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثَا أَنْ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْغَدْرَةَ، فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَبْغِيَا لِلأُمَّةِ الْغَوَائِلَ، فَعَاهَدَانِي ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِي وَنَكَثَا بَيْعِي وَنَقَضَا عَهْدِي، فَعَجَبًا لَهَا مِنْ انْقِيَادِهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَخِلَافِهَا لِي، وَلَسْتُ بِدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ! وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، اللَّهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي، وَصَغَّرَا مِنْ أَمْرِي، وَظَفَّرْنِي بِهِمَا»^(١).

فصل

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقَامٍ آخَرَ بِمَا حَفِظَ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّائِ عَلَيْهِ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَعَصَبَتُهُ وَوَرَثَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ وَأَحَقُّ الْخَلَائِقِ بِهِ، لَا نُنَازِعُ حَقَّهُ وَسُلْطَانَهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ [عَلَى ذَلِكَ]^(٢) إِذْ نَفَرَ الْمُنَافِقُونَ فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا مِنَّا وَوَلَّوهُ غَيْرَنَا، فَبَكَتْ - وَاللَّهِ - لَذَلِكَ الْعُيُونُ وَالْقُلُوبُ مِنَّا جَمِيعاً مَعاً، وَخَشُنَتْ^(٣) لَهُ الصُّدُورُ، وَجَزَعَتِ النَّفُوسُ جَزَعاً أَرْغَمَ.

(١) ورد في الاحتجاج: ١٦١، ونحوه في العقد الفريد ٤: ١٦٢ و ٥: ٦٧، شرح ابن أبي الحديد ١: ٣٠٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤١٢ (ط / ح).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من النسخ الخطية، وأثبتناه من أمالي المفيد.

(٣) في «ش» و «م»: خشيت، وما أثبتناه من هامشها.

وايُسُّمِ اللهُ لولا مخافتي الفُرقةَ بينَ المسلمينَ، وأنَّ يعودَ أكثرُهم إلى الكفرِ وتَعَوَّرَ^(١) الدِّينُ، لَكُنَّا قد غَيَّرْنَا ذلكَ ما استطعنا. وقد بايعتموني الآنَ وبايعني هذانِ الرجلانِ طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ على الطُّوعِ منها ومنكم والإِثَارِ، ثُمَّ نَهَضَا يُريدانِ البصرةَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَيُلْقِيَا بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا بِغِشَّهُمَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَبِسُوءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّةِ.

ثمَّ قالَ: «انفروا»^(٢) - رَحِمَكُمُ اللهُ - في طَلَبِ هَذَيْنِ النَّاكِثَيْنِ القَاسِطَيْنِ البَاغِيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ تَدَارُكُ مَا جَنِيَاهُ»^(٣).

فصل

ولَمَّا اتَّصَلَ بِهِ مَسِيرُ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِلَى البصرةِ مِنْ مَكَّةَ حَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «قد سَارَتْ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْعِي الخِلافةَ دُونَ صاحِبِهِ، فلا يَدْعِي طَلْحَةُ الخِلافةَ إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ عَائِشَةَ، ولا يَدْعِيها الزُّبَيْرُ إِلَّا أَنَّهُ صِهْرُ أَبِيهَا. واللهُ لئنْ ظَفِرَا بِمَا يُريدانِ لَيَضْرِبَنَّ الزُّبَيْرُ عُتْقَ طَلْحَةَ، وَلَيَضْرِبَنَّ طَلْحَةُ عُتْقَ الزُّبَيْرِ، يُنَازِعُ هَذَا عَلَى المُلْكِ هَذَا. وقد - واللهِ - عَلِمْتُ أَنَّهَا الرَّاكِبَةُ الجَمَلُ لا تَحُلُّ عُقْدَةً ولا تَسِيرُ

(١) في «م» وهامش «ش»: وتَعَوَّرَ.

(٢) في هامش «ش» و«م»: أَنْفَدُوا.

(٣) ورد في أمالي المفيد: ١٥٤ باختلاف يسير، والجمل: ٢٣٣ مختصراً، وشرح ابن أبي الحديد

١: ٣٠٧ نحوه، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤١٥ (ط / ح).

عَقْبَةً وَلَا تَنْزُلُ مَنْزَلًا إِلَّا إِلَى مَعْصِيَةٍ، حَتَّى تَوْرِدَ نَفْسَهَا وَمَنْ مَعَهَا مَوْرِدًا، يُقْتَلُ ثَلَاثُهَا وَيَهْرَبُ ثَلَاثُهَا وَيَرْجِعُ ثَلَاثُهَا. وَاللَّهُ أَنْ طَلَحَهُ وَالزَّبِيرَ لِيَعْلَمَانِ أَنَّهُمَا مُخْطِئَانِ وَمَا يَجْهَلَانِ، وَلَرُبَّمَا^(١) عَالَمٌ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ. وَاللَّهُ لَيَنْبَحِثُنَا كِلَابُ الْحَوَآبِ، فَهَلْ يَعْتَبِرُ مُعْتَبِرٌ أَوْ يَتَفَكَّرُ مَتَفَكِّرًا! ثُمَّ قَالَ: قَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيْنَ الْمُحْسِنُونَ؟^(٢)

فصل

وَلَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَصْرَةِ، نَزَلَ الرَّبْذَةُ^(٣) فَلَقِيَهُ بِهَا آخِرُ الْحَاجِّ، فَاجْتَمَعُوا لِيَسْمَعُوا مِنْ كَلَامِهِ وَهُوَ فِي خَبَائِهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلًا، فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ إِلَى أَنْ تُصْلِحَ أَمْرَنَا أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى مَا تَصْنَعُ، فَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَعْلِهِ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَاحِبَتِهَا ثُمَّ قَالَ لِي: «قَوْمُهَا» فَقُلْتُ: لَيْسَ لَهَا قِيَمَةٌ، قَالَ: «عَلَى ذَاكَ» قُلْتُ: كَسَرُ دِرْهَمٍ، قَالَ: «وَاللَّهُ لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ هَذَا، إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا» قُلْتُ: إِنْ الْحَاجُّ قَدْ اجْتَمَعُوا لِيَسْمَعُوا مِنْ كَلَامِكَ؛ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَإِنْ كَانَ حَسَنًا كَانَ مِنْكَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ مِنِّي، قَالَ: «لَا، أَنَا أَتَكَلَّمُ» ثُمَّ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: وَلَرَبِ.

(٢) رَوَى نَحْوُهُ فِي شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١: ٢٣٣، وَنَقَلَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ ٨: ٤١٦ (ط / ح).

(٣) الرَّبْذَةُ: مِنْ قَرْيِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَهِيَ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِّ الْعِرَاقِ، وَفِيهَا قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انْظُرْ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣: ٢٤».

وَضَعَ يَدَهُ فِي صَدْرِي - وَكَانَ شَثْنٌ^(١) الْكَفِّ - فَأَلْمَنِي، ثُمَّ قَامَ،
فَأَخَذْتُ بِشَوْبِهِ فَقُلْتُ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ، قَالَ: «لَا تَنْشُدْنِي» ثُمَّ
خَرَجَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ فِي
الْعَرَبِ أَحَدٌ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نَبُوَّةً، فَسَاقِ النَّاسَ إِلَى مَنَاجِيهِمْ، أَمْ وَاللَّهِ
مَا زِلْتُ فِي سَاقَتِهَا مَا غَيَّرْتُ وَلَا خُنْتُ، حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَذَافِيرِهَا. مَا لِي
وَلِقُرَيْشٍ، أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَأَقَاتِلَنَّهُمْ مُفْتُونِينَ، وَإِنَّ
مَسِيرِي هَذَا عَنْ عَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ. أَمْ وَاللَّهِ، لَأُبْقِرَنَّ^(٢) الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ
الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ. مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ
فَادْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا. وَأَنْشُدُ:

فَنَبُّ لَعْمَرِي شُرْتُكَ لِلْحَضِّ خَالِصًا وَأَكْلُكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةِ^(٣) الْبُجْرَا^(٤)
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ عَلِيًّا وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا^(٥)^(٦)

(١) شثن كفه: أي خشنت وغلظت. «الصحاح - شثن - ٥: ٢١٤٢».

(٢) في هامش «ش» و«م»: لا نقبَن.

(٣) المقشرة: الرطب المقشر.

(٤) البُجْر: جمع بجراء، وهي المستفخة البطن، يعني التمر الجيد الكبار. أنظر «لسان العرب - بجر - ٤: ٤٠».

(٥) الجرد والسمر: يعني الخيل.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٨٥/٣٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤١٦ (ط / ح).

ولما نزل بذي قار^(١) أخذ البيعة على من حضره، ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: «قد جرت أمور صبرنا فيها - وفي أعيننا القذى - تسليماً لأمر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك، وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتُسفك دماؤهم. نحن أهل بيت النبوة، وأحق الخلق بسُلطان الرسالة، ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الأمة. وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة، ولا من ذرية الرسول، حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا بعد أعصر، فلم يصبرا حولاً واحداً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما، ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني» ثم دعا عليهما.

فصل

وقد روى عبد الحميد بن عسمران العجلي، عن سلمة بن كهيل قال: لما التقى أهل الكوفة وأمير المؤمنين عليه السلام بذي قار، رحبوا به وقالوا: الحمد لله الذي خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك. فقام أمير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«يا أهل الكوفة، إنكم من أكرم المسلمين، وأقصدتهم تقويماً، وأعدّهم سنة، وأفضلهم سهماً في الإسلام، وأجودهم في العرب

(١) ذو قار: موضع في محافظة الناصرية في العراق.

مُرْكَباً^(١) وَنِصَاباً. أَنْتُمْ أَشَدُّ الْعَرَبِ وُدّاً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ. وَإِنَّمَا جِئْتُكُمْ ثِقَةً - بَعْدَ اللَّهِ - بِكُمْ لِلَّذِي بَذَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عِنْدَ نَقْضِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَخَلْعِهَا طَاعَتِي، وَإِقْبَالِهَا بِعَائِشَةَ لِلْفِتْنَةِ،
وَإِخْرَاجِهَا إِيَّاهَا مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى أَقْدِمَاهَا الْبَصْرَةَ، فَاسْتَغْوَوْا^(٢) طَغَامَهَا
وَعَوَّاءَهَا، مَعَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ وَخِيَارَهُمْ فِي
الَّذِينَ قَدْ اعْتَزَلُوا وَكَرِهُوا مَا صَنَعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ.

ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَأَعْوَانُكَ عَلَى
عَدُوِّكَ، وَلَوْ دَعَوْتَنَا إِلَى أَضْعَافِهِمْ مِنَ النَّاسِ احْتَسَبْنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ
وَرَجَوْنَاهُ.

فَدَعَا لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ
عَلِمْتُمْ - مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ - أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي طَائِعِينَ رَاغِبِينَ، ثُمَّ
اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنْتُ لَهُمَا، فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَا الْمُسْلِمِينَ
وَفَعَلَا الْمُنْكَرَ. اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَأَلْبَا النَّاسَ
عَلَيَّ، فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تُحْكِمْ مَا أَبْرَمَا، وَأَرِهْمَا الْمَسَاءَةَ فِيهَا
عَمَلاً»^(٣).

(١) المركب: الأصل والمنبت. «الصحاح - ركب - ١: ١٣٩».

(٢) في «ش» وهامش «م»: فاستعدوا.

(٣) أورده المصنف في الجمل: ١٤٣، باختلاف يسير إلى قوله: احتسبنا في ذلك الخير
ورجونا، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤١٦ (ط/ح).

فصل

ومن كلامه عليه السلام حين
نهض من ذي قار متوجّهاً إلى البصرة

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما بعد: فإن الله فرض الجهاد وعظمه، وجعله نصرة له، والله ما صلحت دنيا قط ولا دين إلا به. وإن الشيطان قد جمع حزبه، واستجلب خيله، وشبه في ذلك وخدع، وقد بانّت الأمور وتمخضت. والله ما أنكروا عليّ منكرًا، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً، وإنهم ليطلبون حقاً تركوه، ودماء هم سفكوه، ولئن كنت شركتهم فيه إن لهم لنصيبهم منه، ولئن كانوا ولو ذوني فما تبعته إلا قبلهم، وإن أعظم حجتهم لعلّ أنفسيهم، وإنّي لعلّ بصيرتي ما لبست عليّ، وإنّها للفتنة الباغية فيها الحمى^(١) والحمّة^(٢) قد طالت هلبتها وأمكنت برتها، يرضعون أمّا فطمت، ويحيون بيعة تركت، ليعود الضلال إلى نصابه.

ما أعتذر ممّا فعلت، ولا أتبرأ ممّا صنعت، فخيبة للداعي ومن دعا لو قيل له: إلى من دعواك؟ وإلى من أجبت؟ ومن إمامك؟ وما سنته؟ إذا لزاح الباطل عن مقامه، ولصمت لسانه فما نطق. وإيم الله، لأقرطن^(٣) لهم حوضاً أنا ملتحه^(٤)، لا يضئرون عنه ولا يلقون بعده رياءً

(١) الحمى: المرض المعروف.

(٢) الحمّة: سم العقرب، والمراد الشدة والضيّق. «الصحاح - حمى - ٦: ٢٣٢٠».

(٣) أقرط الحوض: ملأه. «الصحاح - قرط - ٣: ١١٤٨».

(٤) الماتع: المستقي. «الصحاح - متع - ١: ٤٠٣».

أَبْدَأُ، وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعُذْرِهِ فِيهِمْ، إِذَا أَنَا دَاعِيهِمْ فَمُعْذِرُهُ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ تَابُوا وَأَقْبَلُوا فَالْتَّوْبَةُ مَبْذُولَةٌ وَالْحَقُّ مَقْبُولٌ، وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ كُفْرَانٌ، وَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدُّ السَّيْفِ، وَكَفَى بِهِ شَافِئاً مَنْ بَاطِلٍ وَنَاصِراً لِلْمُؤْمِنِ»^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السَّلام حين
دَخَلَ البصرة، وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ فَحَرَّضَهُمْ
عَلَى الْجِهَادِ

فَكَانَ مِمَّا قَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ، انْهَدُوا»^(٢) إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مُنْشِرِحَةً صُدُورَكُمْ بِقِتَالِهِمْ، فَإِنَّهُمْ نَكثُوا بِيَعْتِي، وَأَخْرَجُوا ابْنَ خُنَيْفٍ عَامِلِي بَعْدَ الضَّرْبِ الْمُبَرَّحِ وَالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ، وَقَتَلُوا السِّيَابِجَةَ^(٣)، وَقَتَلُوا حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ، وَقَتَلُوا رِجَالاً صَالِحِينَ، ثُمَّ تَتَبَعُوا مِنْهُمْ مَنْ نَجَا يَأْخُذُونَهُمْ فِي كُلِّ حَائِطٍ وَتَحْتَ كُلِّ رَابِيَةٍ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْرًا. مَا لَهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكَونَ.

(١) وردت قطع من الخطبة في الاستيعاب ٢: ٢٢١، ونهج البلاغة ١: ٣٨/٩ و ٥٥/٢١ و ٢: ٢٦/١٣٣، ونقلها العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤١٦ (ط/ح).

(٢) نهد القوم لعدوهم: اذا صمدوا له وشرعوا في قتاله «النهاية - نهد - ٥: ١٣٤».

(٣) السيابجة قوم صالحون كان امير المؤمنين عليه السَّلام سلم بيت المال بالبصرة اليهم فكبسهم اصحاب الجمل وقتلوه وذلک بعد معاهدتهم الا يقتلوا اصحاب امير المؤمنين عليه السلام. قال الجوهرى [في الصحاح - سيج - ١: ٣٢١] «السيابجة: قوم من السند كانوا جلاوزة بالبصرة واصحاب سجن، والهاء للنسبة والعجمة» وأصل الكلمة: سياه بجكان. هامش «ش» و «م».

انْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَكُونُوا أَشِدَّاءَ عَلَيْهِمْ، وَالْقَوُّهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ
تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُنَازِلُوهُمْ وَمُقَاتِلُوهُمْ وَقَدْ وَطَّئْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطُّعْنِ
الدَّعْسِيِّ^(١)، وَالضُّرْبِ الطَّلْحُفِيِّ^(٢)، وَمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ، وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ
أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةً جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ
فَشَلًّا، فَلْيَذُبْ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي فَضَّلَ عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ»^(٣).

فصل

ومن كلامه عليه السلام حين
قُتل طلحة وانقضَّ أهل البصرة:

«بِنَا تَسَنَّمْتُمُ الشَّرَفَاءَ»^(٤)، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ^(٥) عَنِ السَّرَارِ^(٦)، وَبِنَا
اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ؛ وَقَرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ، كَيْفَ يُرَاعُ لِلنَّبَاةِ مَنْ
أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ، رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ؛ مَا زِلْتُ أَتَوَقَّعُ بِكُمْ عَوَاقِبَ
الْغَدْرِ، وَأَتَوَسَّئُكُمْ بِعِجَالِيهِ الْمُغْتَرِّينَ، سَتَرِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ،
وَبَصَرِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ؛ أَقَمْتُ لَكُمْ الْحَقَّ حَيْثُ تَعْرِفُونَ وَلَا دَلِيلَ،

(١) الدعس: الطعن الشديد. «لسان العرب - دعس - ٦: ٨٣».

(٢) الطلحف: الشديد من الطعن والضرب. «لسان العرب - طلحف - ٩: ٢٢٣».

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤٢٩ (ط/ح).

(٤) في «م» وهامش «ش»: الشرف.

(٥) انفجر، دخل في الفجر. «لسان العرب - فجر - ٥: ٤٥».

(٦) السرار: الليلة التي يستر فيها القمر. «لسان العرب - سرر - ٤: ٣٥٧».

وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمَيِّهُونَ^(١). اليومَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ، عَزَبَ فَهَمُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي، مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مِنْذُ رَأَيْتُهُ، كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى حَتَّى عَقُّوا أَبَاهُمْ وَبَاعُوا أَخَاهُمْ، وَبَعْدَ الْإِقْرَارِ كَانَتْ تَوْبَتُهُمْ، وَبِاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَأَخِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ^(٢).

ومن كلامه عليه السَّلامُ عِنْدَ تَطَوُّفِهِ عَلَى الْقَتْلِ:

«هَذِهِ قُرَيْشٌ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي؛ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ أَحْذَرُكُمْ عَضَّ السُّيُوفِ، وَكُنْتُمْ أَحْدَاثًا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِمَا تَرَوْنَ، وَلَكِنَّهُ الْحَيْنُ^(٣) وَسُوءُ الْمَصْرَعِ، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ».

ثُمَّ مَرَّ عَلَى مَعْبَدِ بْنِ الْمِقْدَادِ فَقَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا هَذَا، أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ رَأْيُهُ أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِي هَذَا» فَقَالَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَهُ وَجَعَلَ خَدَّهُ الْأَسْفَلَ، إِنَّا وَاللَّهِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مَا نُبَالِي مَنْ عِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ وَلَدٍ وَوَالِدٍ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَحِمَكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ عَنِ الْحَقِّ خَيْرًا».

قَالَ: وَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَرَّاجٍ وَهُوَ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ: «هَذَا

(١) أماء الحافر يُمَيِّه: إذا انبط الماء ووصل إليه عند حفرة البشر. انظر «الصحاح - موه - ٦:

٢٢٥» وفي هامش «ش» و«م»: تُمَيِّهون. وكلاهما بمعنى واحد.

(٢) نهج البلاغة ١: ٣٣/٣ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤٤٣ (ط/ح).

(٣) الحين: الهلاك. «الصحاح - حين - ٥: ٢١٠٦».

البائس ما كان أخرجهُ؟ أدينُ أخرجهُ أم نصّر لعُثمان؟! والله ما كان رأيُ عُثمان فيه ولا في أبيه بحسنٍ».

ثم مرَّ بمَعْبَدِ بن زُهَيْرِ بن أبي أُمَيَّة^(١) فقال: «لو كانتِ الفِتْنَةُ برأسِ الثريا لتناولها هذا الغلامُ، والله ما كان فيها بذي نَحِيزَةٍ^(٢)، ولقد أخبرني مَنْ أدركه وإنه ليُولُولُ فرقاً مِنَ السَّيْفِ».

ثم مرَّ بمسليم بن قَرْظَةَ فقال: «البرُّ أخرج هذا! والله لقد كَلَّمَنِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ عُثْمَانُ فِي شَيْءٍ كَانَ يَدَّعِيهِ قَبْلَهُ بِمَكَّةَ، فَأَعْطَاهُ عُثْمَانُ وَقَالَ: لَوْلَا أَنْتَ مَا أُعْطِيْتُهُ، إِنَّ هَذَا - مَا عَلِمْتُ - بِشَسْ أَخَوِ الْعَشِيرَةِ؛ ثُمَّ جَاءَ الْمَشُومُ لِلْحَيْنِ يَنْصُرُ عُثْمَانَ».

ثم مرَّ بعبدالله بن حُمَيْدِ بن زُهَيْرٍ فقال: «هذا أيضاً ممن أَوْضَعَ فِي قِتَالِنَا، زَعَمَ يَطْلُبُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ كُتُباً يُؤْذِي فِيهَا عُثْمَانَ فَأَعْطَاهُ شَيْئاً فَرَضِي عَنْهُ».

ومرَّ بعبدالله بن حَكِيمِ بن حِزَامٍ فقال: «هذا خالف أباه في الخروجِ، وأبوه حيثُ لم يَنْصُرْنَا قد أحسنَ في بيعته لنا، وإن كان قد كَفَّ وَجَلَسَ حيثُ شكَّ في القتالِ، وما ألومُ اليومَ مَنْ كَفَّ عَنَّا وعن غيرنا ولكنَّ المُلِيمَ الذي يُقَاتِلُنَا».

ثم مرَّ بعبدالله بن المُغِيرَةِ بن الأَخْنَسِ فقال: «أما هذا فُقِتِلَ أبوه يومَ قُتِلَ عُثْمَانُ فِي الدَّارِ، فَخَرَجَ مُغْضَباً لِمَقْتَلِ أَبِيهِ، وَهُوَ غُلَامٌ

(١) في «ش»: أُمَيَّة، وفي «م» وهامش «ش» أبي أُمَيَّة، وهو الصواب، وهو: معبد بن زهير بن أبي أُمَيَّة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ابن أخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله. انظر «أسد الغابة ٤: ٣٩١، الإصابة ٣: ٤٧٩/٤٣٢٧».

(٢) النحيزة: الطبيعة. «الصحاح - نحز - ٣: ٨٩٨».

حَدَّثَ حِينَ لَقِيَهُ.

ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَإِنِّي^(١) أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَخَذَ الْقَوْمَ السُّيُوفَ هَارِبًا يَعْذُونَ مِنَ الصَّفِّ، فَتَهَنَّتْ عَنْهُ فَلَمْ يَسْمَعْ مَنْ تَهَنَّتْ حَتَّى قَتَلَهُ، وَكَانَ هَذَا مِمَّا خَفِيَ عَلَى فِتْيَانِ قُرَيْشٍ، أَغْمَارُ^(٢)، لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ، خُدِعُوا وَاسْتَزَلُّوا، فَلَمَّا وَقَفُوا وَقَعُوا فَقَتَلُوا».

ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا فَمَرَّ بِكَعْبِ بْنِ سُورٍ فَقَالَ: «هَذَا الَّذِي خَرَجَ عَلَيْنَا فِي عُتْقِهِ الْمُصْحَفُ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرُ أُمَّهِ، يَدْعُو النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ وَخَلَبَ كُلُّ جَبَلٍ عِنْدِي. أَمَّا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَنِي فَقَتَلَهُ اللَّهُ. أَجْلِسُوا كَعْبَ بْنَ سُورٍ» فَأَجْلَسَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا كَعْبُ، قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ: أَضِجِعُوا كَعْبًا».

وَمَرَّ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ: «هَذَا النَّاكِثُ بَيْعَتِي، وَالْمُنْشَى الْفِتْنَةَ فِي الْأُمَّةِ، وَالْمَجْلِبُ عَلَيَّ، الدَّاعِي إِلَى قَتْلِي وَقَتْلِ عِثْرَتِي. أَجْلِسُوا طَلْحَةَ» فَأَجْلَسَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ: أَضِجِعُوا طَلْحَةَ» وَسَارَ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتُكَلِّمُ كَعْبًا وَطَلْحَةَ بَعْدَ قَتْلِهِمَا؟ قَالَ: «أَمَّ وَاللَّهِ، إِنَّهُمَا لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِيبِ^(٣) كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) في «م» وهامش «ش»: فكأن.

(٢) الغمر: الذي لم يجرب الأمور. «الصحاح - غمر - ٢: ٧٧٢».

(٣) أهل القليب: هم مشركو قريش الذين قتلوا يوم بدر ورواهم المسلمون في بئر

عليه وآله يومَ بَدْرٍ»^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السلام بالبصرة حين
ظهر على القوم ، بعد حمد الله والثناء عليه

«أما بعدُ: فإنَّ الله ذو رحمةٍ واسعةٍ، ومغفرةٍ دائمةٍ، وعفوٍ
جَمٍّ، وعقابٍ أليمٍ؛ قضى أنَّ رحمتهُ ومغفرتهُ وعفوهُ لأهل طاعته من
خلقه، وبرحمته اهتدى المهتدون؛ وقضى أنَّ نِقْمتهُ وسَطَوَاتِه وعقابهُ على أهل
معصيته من خلقه، وبعد الهدى والبيّنات ما ضلَّ الضالُّونَ. فما ظنُّكم
- يا أهل البصرة - وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم عليَّ عدوِّي؟».

فقام إليه رجلٌ فقال: نَظُنُّ خيراً، ونراك قد ظفرتَ وقَدَرْتَ، فإنَّ
عاقبتَ فقد اجترمنا ذلك، وإن عفوْتَ فالعفو أحبُّ إلى الله.

فقال: «قد عفوْتُ عنكم، فأياكم والفتنة، فإنكم أوَّلُ الرّعيّة نكثَ
البيعةَ وشقَّ عصا هذه الأمّة» قال: ثمَّ جلس للناسِ فبايعوه^(٢).

→

هناك.

(١) أورده المصنف في الجمل: ٢٠٩ - ٢١١، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار

٨: ٤٣٧ (ط/ح).

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤٤٢ (ط/ح).

فصل

ثم كتب عليه السلام بالفتح إلى أهل الكوفة

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة : سلام عليكم ،
فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن الله
حكّم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا
أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال .
أخبركم عنا وعمّن سِرنا إليه من جُموع أهل البصرة ،
ومن تأشّب إليهم ^(١) من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ،
ونكثهم ^(٢) صفقة أيمانهم ، فنهضت من المدينة حين انتهى إليّ خبر
من سار إليها وجماعتها ، وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف ،
حتى قلمت ذا قلر ، فبعثت الحسن بن عليّ وعملان بن يسر وقيس بن
سعيد فاستنفرتكم بحق الله وحقّ رسوله وحقّي ، فأقبل إليّ
إخوانكم سراعاً حتى قدّموا عليّ ، فسرت بهم حتى نزلت
ظهر البصرة ، فأعذرت بالدعاء ، وقمت بالحجة ، وأقلت
العشرة والزلة من أهل الردّة من قريش وغيرهم ، واستتبّتهم من
نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم ، فأبوا إلا قتالي وقتال من معي

(١) تأشّب إليهم : انضم إليهم واختلط بهم . «الصحيح - أشب - ١ : ٨٨» .

(٢) في «ش» ونقضهم .

والتَّمَادِي فِي الْبَغْيِ^(١)، فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ، فَقَتَلَ اللَّهُ مِنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا، وَوَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مَصْرِهِمْ، وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلَى نَكِثِهِمَا وَشِقَاقِهِمَا، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ عَلَيْهِمْ أَشْأَمَ مِنْ نَاقَةِ الْحَجَرِ^(٢)، فَخَذَلُوا وَأَدْبَرُوا وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا حَلَّ بِهِمْ سَأَلُونِي الْعَفْوَ، فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَغَمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ، وَأَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَالسَّنتَ بَيْنَهُمْ، وَاسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زُحْرَ بْنَ قَيْسٍ الْجُعْفِيَّ لِتَسْأَلُوهُ فَيُخْبِرَكُمْ عَنَّا وَعَنْهُمْ، وَرَدَّهَمْ الْحَقُّ عَلَيْنَا، وَرَدَّ اللَّهُ لَهُمْ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(٣)

فصل

ومن كلامه عليه السلام
حين قدم الكوفة من البصرة

بعد حمد الله والثناء عليه: «أما بعد: فالحمد لله الذي نصرَ
وليّه، وخَذَلَ عَدُوّه، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ، وَأَذَلَّ الْكَاذِبَ الْمُبِطْلَ.
عليكم - يا أهل هذا المِصر - بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل

(١) في «م» وهامش «ش»: الغي.

(٢) إشارة إلى ناقة ثمود، ونحوه ما ورد في المثل: أشأم من أحمر عاد وهو قدار بن قديرة الذي عقر ناقة صالح عليه السلام. انظر: سوائر الامثال: ٢١٢.

(٣) أورده المصنف في الجمل: ٢١٣، والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي ٤: ١٣٥ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤٤٢ (ط/ح).

يَسْتَ نَبِيِّكُمْ، الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِطَاعَتِكُمْ مِنَ الْمُتَحِلِّينَ الْمُدَّعِينَ الْقَاتِلِينَ:
إِلَيْنَا إِلَيْنَا، يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا، وَمُجَاهِدُونَ أَمْرَنَا، وَنِنَازِعُونَ حَقَّنَا
وَيُدْفَعُونَ عَنْهُ، وَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. وَقَدْ
قَعَدَ عَنْ نَصْرَتِي مِنْكُمْ رَجَالٌ، وَأَنَا عَلَيْهِمْ عَائِبٌ^(١) زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ
وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ حَتَّىٰ يُعْتَبُونَا وَنَرَىٰ مِنْهُمْ مَا نُحِبُّ^(٢).

فصل

ومن كلامه عليه السلام

لَمَّا عَمِلَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى

الشَّامِ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وآله: «اتقوا الله - عباد الله - وأطيعوه وأطيعوا إمامكم، فَإِنَّ الرِّعْيَةَ
الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ. أَلَا وَإِنَّ الرِّعْيَةَ الْفَاجِرَةَ تَهْلِكُ بِالْإِمَامِ
الْفَاجِرِ، وَقَدْ أَصْبَحَ مُعَاوِيَةُ غَاصِبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ حَقِّي، نَاكِثًا
لِبَيْعَتِي، طَاعِنًا فِي دِينِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ. وَقَدْ عَلِمْتُمْ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -
مَا فَعَلَ النَّاسُ بِالْأَمْسِ، فَجِئْتُمُونِي رَاغِبِينَ إِلَيَّ فِي أَمْرِكُمْ حَتَّىٰ
اسْتَخْرَجْتُمُونِي مِنْ مَنْزِلِي لِتَبَايَعُونِي، فَالْتَوَيْتُ عَلَيْكُمْ لِأَبْلُو مَا عِنْدَكُمْ،
فَرَادَدْتُمُونِي الْقَوْلَ مِرَارًا وَرَادَدْتُكُمْوَهُ، وَتَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ تَكَأْكُؤَ الْإِبْلِ عَلَى
حِيَاضِهَا حِرْصًا عَلَى بَيْعَتِي، حَتَّىٰ خِفْتُ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا

(١) في هامش «ش» و«م»: عائب، ونسبه في هامش «ش» الى نسخة الشيخ.

(٢) وقعة صفين: ٤، امالي المفيد: ١٢٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤٦٥

رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ رَوَّيْتُ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمْ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَنَا لَمْ أُجِبْهُمْ إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ ، لَمْ يُصِيبُوا أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِي ، وَيَعْدِلُ فِيهِمْ عَذْلِي . وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا لِيَنَّهُمْ وَهُمْ يَعْرِفُونَ حَقِّي وَفَضْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلُونِي وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَقِّي وَفَضْلِي . فَبَسَطْتُ يَدِي لَكُمْ فَبَايَعْتُمُونِي - يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ - وَفِيكُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ ، فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ بَيْعَتِي وَوَأَجَبْتُ صَفْقَتِي عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ ، وَأَشَدُّ مَا أُخِذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، لَتَفَنَّنَ لِي وَلَتَسْمَعَنَّ لِأَمْرِي وَلَتَطِيعُونِي وَتُنَاصِحُونِي وَتُقَاتِلُونَ مَعِيَ كُلَّ بَاغٍ عَلَيَّ ، أَوْ مَارِقٍ إِنْ مَرَّقَ ، فَأَنْعَمْتُ^(١) لِي بِذَلِكَ جَمِيعًا . وَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ وَذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، فَأَجَبْتُمُونِي إِلَى ذَلِكَ ، وَأَشْهَدْتُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ ، وَأَشْهَدْتُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَمْتُ فِيكُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَالْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ! يُنَازِعُنِي الْخِلَافَةَ ، وَيَجْحَدُنِي الْإِمَامَةَ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي ، جَرَاءَةً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ، بَغِيرَ حَقِّ لِه فِيهَا وَلَا حُجَّةٍ ، لَمْ يُبَايِعْهُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ ، وَلَا سَلَّمَ لِه الْأَنْصَارُ وَالْمُسْلِمُونَ .

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَجَاعَةٌ مِنْ سَمْعِ كَلَامِي ، أَمَا أُوجِبْتُمْ لِي عَلَى أَنْفُسِكُمُ الطَّاعَةَ ، أَمَا بَايَعْتُمُونِي عَلَى الرَّغْبَةِ ، أَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلِي ، أَمَا كَانَتْ بَيْعَتِي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْكَدَ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَمَا بَالُ مَنْ خَالَفَنِي لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهَا حَتَّى مَضَيَا ، وَنَقَضَ عَلَيَّ وَلَمْ يَفِ لِي ! ؟ أَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ نُصْحِي وَيُلْزَمُكُمْ أَمْرِي ؟ أَمَا

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : أَنْعَمْتُ : قَبَلْتُمْ وَقَبَلْتُمْ نَعَم .

تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعِي تَلْزَمُ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ وَالْغَائِبَ؟! .

فَمَا بَالُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ طَاعِنِينَ فِي بَيْعِي؟ وَلِمَ لَمْ يَفُؤُوا بِهَالِي وَأَنَا فِي قَرَابَتِي وَسَابِقَتِي وَصِهْرِي أُولَى بِالْأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَنِي؟ أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي وِلَايَتِي وَمُؤَالَاةِي؟! فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - وَتَحَاطُّوا عَلَى جِهَادِ مُعَاوِيَةَ الْقَاسِطِ النَّاكِثِ وَأَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ .

اسْمَعُوا مَا أَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِيَتَعِظُوا، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ عِظَةٌ لَكُمْ، فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَازْدَجِرُوا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ .

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عِبْرَةً، لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمْرَةَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ، وَأَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ

وَقَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ، وَزِيَادَتِهِ بِسَطَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، فَهَلْ تَجِدُونَ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ! وَزَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَى بَسَطَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ! فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بِعَصْيَانِكُمْ لَهُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣).

اتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَتَحَاتُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ، فَلَوْ كَانَ لِي مِنْكُمْ عِصَابَةٌ بَعْدَ أَهْلِ بَدْرٍ، إِذَا أَمَرْتُهُمْ أَطَاعُونِي، وَإِذَا اسْتَنْهَضْتُهُمْ نَهَضُوا مَعِي، لَا اسْتَغْنَيْتُ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ، وَأَسْرَعْتُ النُّهُوضَ إِلَى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ^(٤).

(١) المائدة ٥ : ٧٨ - ٧٩.

(٢) الحجرات ٤٩ : ١٥.

(٣) الصف ٦١ : ١٠ - ١٢.

(٤) الاحتجاج : ١٧٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٤٧٢ و ٦٩٧ (ط / ح).

فصل

ومن كلامه عليه السلام وقد
بلغه عن معاوية وأهل الشام
ما يؤذيه من الكلام، فقال :

«الحمد لله، قديماً وحديثاً ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله، ألم
تعجبوا، إن هذا هو الخطب الجليل، إن فساقاً غير مرضيين، وعن
الإسلام وأهله منحرفين^(١)، خدعوا بعض هذه الأمة، وأشربوا قلوبهم
حُبَّ الفِتْنَةِ، واستمالوا أهواءهم بالإفك والبُهتان^(٢)، قد نصَّبوا لنا
الحربَ، وهبُوا^(٣) في إطفاء نور الله، والله مُتَمِّم نوره ولو كره الكافرون.
اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَأَقْصُصْ^(٤) جَذَمَتَهُمْ^(٥)، وَشَتَّتْ كَلِمَتَهُمْ،
وَأَبْسَلَهُمْ^(٦) بَخَطَايَاهُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مِنَ الْيَتِّ، وَلَا يَعِزُّ مِنْ عَادِيَتِ^(٧)».

(١) في «م» وهامش «ش»: متخوفين.

(٢) في «ش»: والعدوان.

(٣) في «ش»: هموا.

(٤) كذا في هامش «ش» و«م» ومعناه: اقطع. وفي «ش» و«م»: فافضض، وهذا يناسب ما
نقله الطبري: فافضض خدمتهم، بدل: جذمتهم، ومعناه: فرق جمعهم.

(٥) جذم الشيء: أصله. «الصحاح - جذم - ٥: ١٨٨٣».

(٦) أبسله: أسلمه للهلكة. «الصحاح - بسل - ٤: ١٦٣٤».

(٧) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٤٧٣ (ط/ح).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في
تحضيضه على القتال يوم صفين

«عباد الله، اتقوا الله، وغضوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلوا الكلام، ووطئوا أنفسكم على المنازلة والمجاوله والمبارزة والمبالطة^(١) والمبالدة^(٢) والمعانقة والمكادمة^(٣)، واثبتوا، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين. اللهم ألهمهم الصبر، وأنزل عليهم النصر، وأعظم لهم الأجر»^(٤).

فصل

ومن كلامه عليه السلام أيضاً في هذا المعنى

«معشر المسلمين إن الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، وتشفى بكم على الخير العظيم، الإيمان بالله ورسوله صلى الله

(١) المبالطة: المضاربة بالسيوف. «الصحاح - بلط - ٣ : ١١١٦».

(٢) المبالدة: مثل المبالطة، وهي المضاربة بالسيوف. «الصحاح - بلد - ٢ : ٤٤٩».

(٣) المكادمة: شدة القتال. انظر «لسان العرب - كدم - ١٢ : ٥١٠».

(٤) وقعة صفين: ٢٠٤، تاريخ الطبري ٥ : ١١، شرح النهج الحديدي ٤ : ٢٦، ورواه الكليني

في الكافي ٥ : ٣٨/٢ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٥١٠ (ط/

عليه وآله والجهاد في سبيله، وجعل ثوابه مغفرة الذنب، ومساكن طيبة في جنات عدن. ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص، فقدموا الدارع وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس فإنه أنجى للسيوف عن الهام، والتأوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسيئة، وغضوا الأبصار فإنه أضبط^(١) للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل وأولى بالوقار. ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم، فإن المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها.

رَحِمَ اللَّهُ امراً منكم آسى أخاه بنفسه، ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه، فيكتسب بذلك لائمة ويأتي به دناءة، فلا تعرضوا لمقت الله، ولا تفروا من الموت فإن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾^(٢). وإيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة، فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق في النية، فإن الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر^(٣).

(١) في «م» وهامش «ش»: أربط.

(٢) الأحزاب ٣٣: ١٦.

(٣) وقعة صفين: ٢٣٥، تاريخ الطبري ٥: ١٦، الكافي ٥: ٣٩، شرح النهج الحديدي ٥: ١٨٧ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٥١٠ (ط/ح)

فصل

ومن كلامه عليه السلام وقد مرّ
براية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن
مواقفهم صبراً على قتال المؤمنين،

فقال لأصحابه: «إن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعنٍ دراكٍ يخرجُ
منه النسيم، وضربٍ يفلقُ الهامَ ويُطِيحُ العِظامَ وتسقطُ منه المعاصمُ
والأكفُ، وحتى تُصدعَ جباههم بعمدِ الحديدِ، وتنتثرَ حواجِبُهم على
الصدورِ والأذقانِ. أين أهلُ الصبر؟ أين طُلابُ الأجر؟!» فثارَ
إليهم حينئذٍ عصابةٌ من المسلمين فكشفوهم^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى

«إن هؤلاء القومَ لم يكونوا ليُنيبوا إلى الحقِّ، ولا ليُجيّبوا إلى كلمةِ
السَّوءِ حتّى يُرْمَوْا بالمناسِرِ^(٢) تتبّعها العساكرُ، وحتّى يُرجموا^(٣) بالكتائبِ
تقفوها الجلائبُ^(٤)، وحتّى يُجرَّ ببلادِهِمُ الخُميسُ يتلوهُ الخُميسُ، وحتّى

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٢٠، وقعة صفين: ٣٩٢، تاريخ الطبري ٥: ٤٥، الكافي ٥: ٤٠.

(٢) المنسر: قطعة من الجيش تمرّ أمام الجيش الكبير. «الصحاح - نصر - ٢: ٨٢٧».

(٣) في «م» وهامش «ش»: يزحموا.

(٤) الجلائب: الخيل التي تجلب ليقاتل عليها بعد تعب الأولى، أو كتائب أخرى تدخل
←

تَدْعُو الْخِيُولَ^(١) فِي نَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَبِأَعْنَانٍ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ ،
وَحَتَّى تُشَنَّ الْغَارَاتُ فِي كُلِّ فَجٍّ وَتُخَفَّقَ عَلَيْهِمُ الرَّايَاتُ ، وَيَلْقَاهُمْ قَوْمٌ
صُدُقٌ صَبْرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكٌ مِنْ هَلَاكٍ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَمَوْتَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا
جِدًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَحِرْصًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ .

والله ، لقد كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْتَلُ آبَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا
وَإِخْوَانُنَا وَأَعْمَامُنَا ، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ، وَمُضِيًّا عَلَى
مَضَى الْأَلَمِ ، وَجُرْأَةً عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ ، وَاسْتِقْلَالًا بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ . وَلَقَدْ
كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُونَا يَتَصَاوِلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ ،
وَيَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُونَا ،
وَمَرَّةً لِعَدُونَا مِنَّا ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى صُBRًا صُدُقًا ، أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكَبْتَ ،
وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ ، وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مِثْلَ مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ الدِّينُ وَلَا
عَزَّ الْإِسْلَامُ ، وَابْتِغَاءُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا عَبِيْطًا ، فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ»^(٢) .

فصل

ومن كلامه عليه السلام حين رجع
أصحابه عن القتال بصفين ، لما اغترهم
معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب

«لَقَدْ فَعَلْتُمْ فَعْلَةً ضَعُضَعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ قُوَاهُ ، وَأَسْقَطَتْ

→ المعركة بعد الكتائب الأولى .

(١) تدعو الخيل : أي تكثر الغارات . انظر «الصحاح - دعق - ٤ : ١٤٧٤» .

(٢) وقعة صفين : ٥٢٠ ، شرح النهج الحديدي ٢ : ٢٣٩ ، وأورد سليم بن قيس في كتابه : ١٤٧ باختلاف وفي الفاظه ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٥٠٦ (ط / ح) .

مُنْتَه^(١)، وَأُورِثَتْ وَهْنًا وَذِلَّةً. لَمَّا كُتِبَتْ الْأَعْلَيْنَ، وَخَافَ عَدُوُّكُمْ الْاجْتِيَاخَ، وَاسْتَحَرَّ لَهُمُ الْقَتْلُ، وَوَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ وَدَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا لِيَفْتَوْكُمْ^(٢) عَنْهُمْ، وَيَقْطَعُوا الْحَرْبَ فِيهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، وَيَتَرَضَّ بِكُمْ رَبُّبَ الْمُنُونِ خَدِيعَةً وَمَكِيدَةً. فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا جَامِعَتُهُمْ عَلَى مَا أَحْبَبُوا، وَأَعْطَيْتُهُمْ الَّذِي سَأَلُوا إِلَّا مَغْرُورُونَ. وَايْمُ اللَّهِ، مَا أَظُنُّكُمْ بَعْدَهَا مُوَافِقِي رُشْدٍ، وَلَا مُصِيبِي حَزْمٍ^(٣).

فصل

ومن كلامه عليه السلام بعد كتب
الصحيفة بالموادعة والتحكيم، وقد
اختلف عليه أهل العراق في ذلك

«وَاللَّهِ، مَا رَضِيتُ وَلَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضَوْا، فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْضَوْا فَقَدْ رَضِيتُ، وَإِذَا رَضِيتُ فَلَا يَصْلُحُ الرَّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا، وَلَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ، إِلَّا أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ بِنَقْضِ الْعَهْدِ، وَيَتَعَدَّى كِتَابَهُ بِحُلِّ الْعَقْدِ، فَقَاتِلُوا حِينَئِذٍ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ عَنِ الْأَشْتَرِ مَنْ تَرَكَ أَمْرِي بِخَطِّ يَدِهِ فِي الْكِتَابِ وَخِلَافِهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ، فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَّكَ، وَلَا أَخَافُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَيْنِ، بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدًا يَرَى فِي عَدُوِّكُمْ مَا يَرَى، إِذَا لَخَفْتُ عَلَيَّ مَوَوْنَتَكُمْ،

(١) المنة: القوة «الصحاح - من - ٦ : ٢٢٠٧».

(٢) فتاه عنه: كسره وسكن غضبه. «الصحاح - فتأ - ١ : ٦٢».

(٣) الكامل في التاريخ ٣ : ٣٢٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٥٩٢ (ط / ح).

وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْدِكُمْ، وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَمَّا أَتَيْتُمْ
فَعَصَيْتُمُونِي، فَكُنْتُ - أَنَا وَأَنْتُمْ - كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أُرْشِدَ^(١)

فصل

ومن كلامه عليه السلام للخوارج
حين رجع إلى الكوفة، وهو بظاهرها قبل دخوله إياها،

بعد حمد الله والثناء عليه: «اللهم هذا مقام من فلج
فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة، ومن نطف^(٢) فيه أو غل^(٣)
فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً. نشدْتُكم بالله أتعلمون
أنهم حين رَفَعُوا المصاحفَ فقلتم نُجِيبُهُمْ إلى كتاب الله،
قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَعْلَمُ بالقومِ منكم، إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن،
إِنِّي صَحَبْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ أَطْفَالاً وَرِجَالاً فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَشَرَّ
رِجَالٍ، امضُوا على حَقِّكُمْ وَصِدْقِكُمْ. إِنَّمَا رَفَعَ القومُ لكم هذه
المصاحفَ خديعةً وَوَهْناً وَمَكِيدَةً، فَرَدَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي، وَقُلْتُمْ: لا، بَلْ
نَقْبَلُ مِنْهُمْ، فَقُلْتُ لَكُمْ: اذْكُرُوا قَوْلِي لَكُمْ وَمَعْصِيَتَكُمْ إِيَّايَ، فَلَمَّا
أُبَيِّتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ، اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمِينَ أَنْ يُحْيُوا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَأَنْ
يُمِيتُوا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالَفَ

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٥٩ والكامل لابن الاثير ٣ : ٣٢٢، وفيهما: عدوي بدل عدوكم، ونقله
العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٥٩٣ (ط/ح)، وأخوه هوازن هو دريد بن الصمة. والبيت
في ديوانه: ١٨/٤٧.

(٢) نطف: تُلطخ بالعب واثم بالريبة. «الصحيح - نطف - ٤ : ١٤٣٤».

حُكْمَ مَنْ حَكَمَ بِهَا فِي الْكِتَابِ، وَإِنْ أَبَا فَنَحْنُ مِنْ حَكَمِهَا بُرَاءً». فقال له بعضُ الخوارج: فخبّرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟.

فقال عليه السلام: «إنا لم نحكم الرجال، إنما حكمنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خطٌ مسطورٌ بينَ دفتين لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال».

قالوا له: فخبّرنا عن الأجل، لِمَ جعلته فيما بينك وبينهم. قال: «لِتَعْلَمَ الجاهلُ، ويتثبت العالمُ، ولعلَّ الله أن يُصلح في هذه الهدنة هذه الأمة. ادخلوا مصركم رَحِمَكُمُ اللهُ ودخلوا مِن عِنْدِ آخِرِهِمْ^(١)».

فصل

ومن كلامه عليه السلام حين نقض معاوية العهد

وَبَعَثَ بِالضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ لِلْغَارَةِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَلَقِيَ عُمُرَ ابْنِ عُمَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَتَلَهُ الضَّحَّاكُ وَقَتَلَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، اخْرُجُوا إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَإِلَى جَيْشٍ لَكُمْ قَدْ أُصِيبَ مِنْهُ طَرْفٌ. اخْرُجُوا فَقَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ، وَامْنَعُوا حَرِيمَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ».

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٦٥ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٦١١ (ط/

قال: فردوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأى منهم عجزاً وفشلاً، فقال: «والله، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ ثَمَانِيَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ. وَتُحْكِمُ، اخْرُجُوا مَعِيَ ثُمَّ فِرُّوا عَنِّي إِنْ بَدَأَ لَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي عَلَى نِيَّتِي^(١) وَتَصِيرَتِي، وَفِي ذَلِكَ رَوْحٌ لِي عَظِيمٌ، وَفَرَجٌ مِنْ مُنَاجَاتِكُمْ وَمُقَاسَاتِكُمْ وَمُدَارَاتِكُمْ مِثْلَ مَا تُدَارِي الْبِكَارَ الْعَمِدَةَ^(٢) أَوِ الثِّيَابَ الْمُتَهْتَرَةَ^(٣)، كُلَّمَا خِيطَتْ^(٤) مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكُ مِنْ جَانِبٍ عَلَى صَاحِبِهَا»^(٥).

فصل

ومن كلامه عليه السلام أيضاً في استنفار القوم
واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسيرُ بَسْرُ بنِ أَرْطَاةٍ إِلَى الْيَمَنِ

«أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ أَوَّلَ رَفَثِكُمْ وَبَدَأَ نَقْضِكُمْ ذَهَابُ أُولَى النَّهْيِ وَأَهْلِ الرَّأْيِ مِنْكُمْ، الَّذِينَ كَانُوا يَلْقَوْنَ فَيُضَدُّقُونَ، وَيَقُولُونَ فَيَعْدِلُونَ، وَيُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ دَعَوْتُكُمْ عَوْدًا وَبَدَأًا، وَسِرًّا وَجَهْرًا، وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ، مَا يَزِيدُكُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِدْبَارًا، مَا تَنْفَعُكُمْ الْعِظَةُ وَالِدُّعَاءُ إِلَى الْهُدَى وَالْحِكْمَةِ، وَإِنِّي لَعَالَمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ لِي أَوْدَكُمْ،

(١) في هامش «ش» و «م»: بينتي.

(٢) البكار العَمِدَةُ: الإبل التي ينفذ سنامها من الركوب. «الصحاح - عمد - ٢: ٥١٢».

(٣) متهتر: متمزق. «لسان العرب - هتر - ٥: ٢٤٩».

(٤) في «م» و «ش»: حبست.

(٥) الفلوات ٢: ٤٢٣، شرح النهج الحديدي ٢: ١١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٧٠٠.

(ط / ح).

ولكني والله لا أصلحكم بفساد نفسي، ولكن أمهلوني قليلاً فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعدبكم فيعذب الله كما يعدبكم، إن من ذل المسلمين وهلاك الدين أن بني أبي سفيان يدعو الأراذل^(١) الأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون، ما هذا بفعل المتقين!«^(٢).

فصل

ومن كلامه عليه السلام أيضاً
في استبطاء من قعد عن نصرته

«أيها الناس المجتمع أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يومئذ^(٣) الصم الصلاب، وفعلكم يطعم فيكم عدوكم المرتاب. تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلت: حيدي حياذ^(٤)، ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل أذليل، سألتهموني التأخير دفاع ذي الدين المطول. لا يمنع الضيم الدليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد. أي دار بعد داركم تمنعون؟

(١) في هامش «ش»: الأراذل.

(٢) رواه الثقيفي في الغارات ٢: ٦٢٤، وأورده مختصراً البلاذري في انساب الاشراف ٢:

٤٥٨، واليعقوبي في تاريخه ٢: ١٩٨ نحوه، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٧٠١

(ط/ح).

(٣) في «م» و«هامش ش»: يومئذ.

(٤) في هامش «ش»: حيدي حيدي.

أَمْ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟ الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ مَنْ غَرَزْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسُّهُمِ الْأَخْيَبِ. أَصَبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نُصْرَتِكُمْ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَبْدَلَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ. وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ، صَرَفَ الدِّينَارَ بِالدَّرْهَمِ»^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السَّلام أيضاً في هذا المعنى

بعد حمد الله والثناء عليه: «ما أَظُنُّ هؤلاءِ القومَ - يعني أهلَ الشَّامِ - إلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ».

فقالوا له: بماذا يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قال: «أَرَأَيْتُمْ أُمُورَهُمْ قَدْ عَلَتْ، وَنِيرَانُكُمْ قَدْ خَبَتْ، وَأَرَاهُمْ جَادِّينَ، وَأَرَاكُمْ وَاثِنِينَ، وَأَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ، وَأَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ، وَأَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ مُطِيعِينَ، وَأَرَاكُمْ لِي عَاصِينَ. أَمْ وَاللَّهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لَتَجِدُنَّهُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ مِنْ بَعْدِي لَكُمْ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ شَارَكُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ، وَحَمَلُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَيْئَكُمْ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُشُونَ

(١) روي مثله في البيان والتبيين ٢: ٢٦، والعقد الفريد ٤: ١٦١، ونثر الدر ١: ٢٧٢، وفي نهج البلاغة ١: ٢٨/٦٩ إلى قوله: لا اطمع في نصرتكم، واما في الطوسي ١: ١٨٣ إلى قوله: من هو خير لي منكم، ونحوه في الامامة والسياسة ١: ١٥٠، انساب الاشراف ٢: ٣٨٠، دعائم الاسلام ١: ٣٩١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٦٨٤ (ط/ح).

كَشِيشٌ^(١) الضُّبَابُ^(٢)، لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ حُرْمَةً، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ صَالِحِيكُمْ، وَيُخَيِّفُونَ قُرَاءَكُمْ، وَيَحْرَمُونَكُمْ وَيَجْبُونَكُمْ، وَيُذْنُونَ النَّاسَ دُونَكُمْ، فَلَوْ قَدْ رَأَيْتُمُ الْحِرْمَانَ وَالْأَثَرَةَ، وَوَقَعَ السَّيْفُ وَنَزَلَ الْخَوْفُ، لَقَدْ نَدِمْتُمْ وَخَسِرْتُمْ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِهِمْ، وَتَذَاكُرْتُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ مِنَ الْخَفْضِ وَالْعَافِيَةِ، حِينَ لَا يَنْفَعُكُمْ التَّذْكَارُ^(٣).

فصل

ومن كلامه عليه السلام لما نقض
معاوية بن أبي سفيان شرط الموادة،
واقبل يشن الغارات على أهل العراق

فقال بعد حمد الله والثناء عليه: «ما لمعاوية قاتله الله!؟ لقد أرادني على أمر عظيم، أراد أن أفعل كما يفعل، فأكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي، فيتخذها علي حجة، فتكون علي شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت. فإن قيل له: أنت بدأت، قال: ما علمت ولا أمرت، فمن قائل يقول: قد صدق، ومن قائل يقول: كذب. أم والله، إن الله لذو أناة وحلم عظيم، لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين

(١) الكشيش: صوت جلد الافعى وغيرها من الحيوان. انظر «الصحاح - كشش - ٣:

١٠١٨.

(٢) الضباب: جمع ضب، وهو دابة برية. «مجمع البحرين - ضب - ٢: ١٠٤.

(٣) رواه الثقيفي في الغارات ٢: ٥١١ باختلاف يسير في الالفاظ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٧٠١ (ط/ح).

وعاقِبَ فَرَاعِنَهُ، فَإِنْ يُمَهِّلُهُ اللهُ فَلَنْ يَفُوتَهُ، وهو له بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ، فَلْيَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَهُ فَإِنَّا غَيْرُ غَادِرِينَ بِذِمَّتِنَا، وَلَا نَاقِضِينَ لِعَهْدِنَا، وَلَا مُرَوِّعِينَ لِمُسْلِمٍ وَلَا مُعَاهِدٍ، حَتَّى يَنْقُضِيَ شَرْطُ الْمَوَادَّعَةِ بَيْنَنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ^(١).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر

«الحمد لله، وسلام على رسول الله.

أما بعد: فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَني لِنَفْسِهِ أَخًا، وَاخْتَصَّنِي^(٢) لَهُ وَزِيرًا. أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ، فَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةٍ مِنْ يَغْشَاهُ؛ مِنْ زَعَمَ أَنَّ قَاتِلِي مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا يَوْمًا مَا، وَإِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا وَالْحَاكِمَ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَحَقِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَا طَلَبَ وَلَا يَفُوتُهُ مِنْ هَرَبٍ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣). فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَتَتَّحِرُنَّ^(٤) عَلَيْهَا يَا بَنِي أُمَيَّةَ، وَلَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَدَارِ عَدُوِّكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ، وَلَيَعْلَمَنَّ^(٥)

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٧٠١ (ط / ح).

(٢) في هامش «ش» و «م»: نصيبي.

(٣) الشعراء ٢٦ : ٢٢٧.

(٤) التناحر: الاقتتال. انظر «الصحاح - نحر - ٢ : ٨٢٤».

(٥) في «م» و «م» و «ش»: وستعلمن.

نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ»^(١).

فصل

ومن كلامه أيضاً في معنى ما تقدّم

«يا أهل الكوفة، خُذُوا أَهْبَتَكُمْ لجهادِ عدوِّكم مُعَاوِيَةَ وَأَشْيَاعِهِ». قالوا: يا أمير المؤمنين، أَمَهْلُنَا يَذْهَبُ عَنَّا الْقُرْ.

فَقَالَ: «أَمَ وَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَيُظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ بَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لَطَاعَتِهِمْ مُعَاوِيَةَ وَمَعْصِيَتَكُمْ لِي. وَاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وَأَصْبَحْتُ أَنَا أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي. لَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ مِنْكُمْ رَجَالاً فَخَانُوا وَغَدَرُوا، وَلَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ^(٢) مَا اتَّمَنَتْهُ عَلَيْهِ مِنْ فِتْنَةٍ الْمُسْلِمِينَ فَحَمَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَآخَرُ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، تَهَاوَنَّا بِالْقُرَّانِ، وَجُرَأَةً عَلَى الرَّحْمَنِ، حَتَّى لَوْ أَنَّي اتَّمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى عِلَاقَةٍ سَوِّطٍ لَخَانَنِي^(٣)، وَلَقَدْ أَعْيَيْتُمُونِي».

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَأَمْتُ الْحَيَاةَ بَيْنَ ظَهْرَانِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَتَبَرَّمْتُ الْأَمَلَ^(٤) فَاتَّخِ لِي صَاحِبِي حَتَّى أَسْتَرِيحَ مِنْهُمْ وَيَسْتَرِيحُوا مِنِّي، وَلَنْ يُفْلِحُوا بَعْدِي»^(٥).

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٧٠١ (ط / ح).

(٢) في هامش «ش»: بعضكم.

(٣) في «م» وهامش «ش»: لخان.

(٤) في هامش «ش» و«م»: الأجل.

(٥) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٧٠١ (ط / ح).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر

«أيها الناس، إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تُجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهود كالغيب، أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة^(١) البالغة فتتفرقون عنها، كأنكم حمير مستنفرة فرّت من قسورة؛ وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ، ترجعون إلى مجالسكم تترعون حلقاً، تضربون الأمثال، وتنشدون^(٢) الأشعار، وتجنسون الأخبار، حتى إذا تفرقتُم تسألون عن الأشعار، جهلة^(٣) من غير علم، وغفلة من غير ورع، وتتبع^(٤) في غير خوف، نسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعالي والأباطيل. فالعجب كل العجب وما لي لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم، وتحاذلهم عن حقكم!.

يا أهل الكوفة، أنتم كأم مجالد، حملت فأملصت، فمات قيمها، وطال تأيمها، وورثها أبعدُها.

والذي فلق الحبة ونرا النسمة، إن من ورائكم للأعور

(١) في هامش «ش»: الموعظة.

(٢) في «م» و«ح»: تنشدون.

(٣) في «ش»: جهالة.

(٤) في هامش «ش» و«م»: تشبطاً.

الأدبر^(١) جهنم الدنيا لا يُبقي ولا يذر، ومن بعده النهاسُ الفراسُ^(٢) الجموعُ المنوعُ، ثم ليتوارثكم من بني أمية عِدَّةٌ، ما الآخرُ بأرافَ بكم من الأولِ، ما خلا رجلاً واحداً^(٣)، (بلاءُ قضاء الله)^(٤) على هذه الأمة لا محالة كائنٌ، يقتلون خياركم، ويستعبدون أراذلكم، ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوفِ حجالكم^(٥)، نِقْمَةٌ بما ضيَعْتُمْ من أموركم وصلاحِ أنفسكم ودينكم.

يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذرٍ، ولتذروا به من اتعظ واعتبر. كَأَنِّي بكم تقولون: إِنَّ عَلِيًّا يَكْذِبُ، كما قالت قُرَيْشٌ لنبيها - صلى الله عليه وآله - وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله، فيا ويلكم، أفعلى من أكذب؟! أَعلى الله، فأنا أول من عبده ووَحَّده، أم على رسوله، فأنا أول من آمن به وصدقَه ونصرَه! كلا، ولكنها لهجة خدعة كُتِم عنها أغبياء^(٦).

والذي فلق الحبة وبرا النسيمة، لتعلمن نبأه^(٧) بعد حين، وذلك إذا صيركم إليها جهلكم، ولا ينفعكم عندها علمكم، فقبحاً لكم يا أشباه الرجال ولا رجال، حُلومُ الأطفال وعُقُولُ رباتِ الحجال، أم والله أيها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم،

(١) في هامش «ش» و«م»: يعني: الحجاج بن يوسف.

(٢) في هامش «ش» و«م»: كأنه هشام بن عبد الملك.

(٣) في هامش «ش» و«م»: عمر بن عبد العزيز.

(٤) في هامش «ش»: فما قضاء الله.

(٥) الحجال: جمع حجلة، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور، يهيا للعروس.

انظر «الصحاح - حجل - ٤: ١٦٦٧».

(٦) في «م»: أغبياء..

(٧) في «م»: وهامش «ش»: نبأها.

ما أعزَّ الله نصرَ من دعاكم، ولا استراح قلبُ من قاساكم، ولا قرَّتْ عينُ من آواكم، كلامُكم يوهي^(١) الصَّمَّ الصَّلابَ، وفِعْلُكم يُطمِعُ فيكم عدوكم المرتب. يا وَتَحْكُمُ، أيَّ دارٍ بعدَ دارِكم تمنعون! ومع أيِّ إمامٍ بعدي تُقاتلون! المغرورُ - والله - من غرَّ ثمَّوه، من فازَ بكم فازَ بالسَّهمِ الأَخيبِ، أصبَحْتُ لا أطمعُ في نصرِكم، ولا أصدِّقُ قولَكم، فرَّقَ الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خيرُ لي منكم، وأعقبكم من هو شرُّ لكم مني.

إمامُكم يُطيعُ الله وأنتم تعصونه، وإمامُ أهلِ الشَّامِ يعصي الله وهم يُطيعونه، والله لَوَدِدْتُ أَنْ مُعاويةَ صارَني بكم صَرَفَ الدِّينارِ بالذَّرهَمِ، فأخذَ مني عشرةَ منكم وأعطاني واحداً منهم. والله لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْكم وَلَمْ تَعْرِفُونِي، فَإِنها مَعْرِفَةُ جَرَّتْ نَدَماً. لقد وَرَيْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وأفسدْتُمْ عليَّ أُمْرِي بِالخِذْلَانِ والعِصْيَانِ، حتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ عَلِيّاً رَجُلٌ شَجَاعٌ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحُرُوبِ، اللهُ دَرُّهُم^(٢)، هل كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَطْوَلَ لها مِرَاساً مِنِّي! وَأَشَدَّ لها مُقَاساةً! لقد نَهَضْتُ فِيها وما بَلَغْتُ العِشْرِينَ، ثُمَّ ها أَنَا قد ذَرَفْتُ^(٣) على السَّيْنِ، لَكِنْ لَا أَمْرَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ. أُمُّ وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي قد أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكم إِلَى رِضْوَانِهِ، وَإِنَّ المَنِيَّةَ لَتَرُصِدُنِي فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا - وَتَرَكَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - عَهْدٌ^(٤) عَهْدَهُ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ

(١) في «م» و«ح» وهامش «ش»: يوهن.

(٢) في «م» وهامش «ش»: هم.

(٣) في هامش «ش» و«م»: نَيْفَت.

(٤) في «م» وهامش «ش»: عَهْداً.

وقد خَابَ مَنْ افترى، ونَجَا مَنْ اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى.

يا أهل الكوفة، دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً، وقلت لكم اغزوهم، فإنه ما غزى قوم في عُقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وثقل عليكم قولي، واستصعب عليكم أمري، واتخذتموه وراءكم ظهرياً، حتى شئت عليكم الغارات، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تُسيكم وتُصَبِّحكم، كما فعل بأهل المثلات من قبلكم، حيث أخبر الله تعالى عن الجبابرة والعُتاة الطغاة، والمستضعفين^(١) الغواة، في قوله تعالى ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^(٢) أم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد حلّ بكم الذي تُوعدون.

عاببتكم - يا أهل الكوفة - بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، وأدبتكم بالذرة فلم تستقيموا، وعاقبتكم بالسوط الذي يُقام به الحدود فلم ترعوا^(٣)، ولقد علمت أن الذي يُصلحكم هو السيف، وما كنت متحريراً صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيسلط عليكم من بعدي سلطان صعب، لا يُوقرُ كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يُكرم عالمكم، ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم، وليُضربنكم ويذلنكم ويُجمرنكم^(٤) في المغازي ويُقطعن سبيلكم، وليُحجبنكم على بابي،

(١) وردت (المستضعفين) بفتح العين وكسرهما في النسخ وفي هامش «ش» و «م»:

المستضعفون هم المعاقبون بالذبح والقتل، وفي هامش «ش»: المستضعف: المستكبر.

(٢) البقرة ٢: ٤٩.

(٣) في هامش «ش»: الارعواء: وهو الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له.

(٤) في هامش «ش» و «م»: التجمير: ترك العسكر في وجه العدو.

حَتَّى يَأْكُلَ قُوَيْكُمْ ضَعِيفَكُمْ، ثُمَّ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ مِنْكُمْ،
وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ ثُمَّ أَقْبَلَ^(١)، وَإِنِّي لَأُظَنُّكُمْ فِي فِتْرَةٍ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا
النُّصْحُ لَكُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ صُمُّ ذَوُو أَسْمَاعٍ،
وَبُكْمُ ذَوُو أَلْسِنٍ، وَغُمِّي ذَوُو أَبْصَارٍ، لَا إِخْوَانُ صَدَقَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا
إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ. اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي، وَسَمَمْتُهُمْ وَسُمُّونِي.
اللَّهُمَّ لَا تُرْضَ عَنْهُمْ أَمِيرًا وَلَا تُرْضِهِمْ عَنْ أَمِيرٍ، وَأَمِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا
يُمِثُّ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ. أَمَ وَاللَّهِ، لَوْ أَجِدُ بُدًّا مِنْ كَلَامِكُمْ وَمُرَاسِلَتِكُمْ مَا
فَعَلْتُ، وَلَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى لَقَدْ سَمَمْتُ الْحَيَاةَ؛ كُلَّ ذَلِكَ
تُرَاجِعُونَ بِالْهُزْءِ^(٢) مِنَ الْقَوْلِ فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ، وَإِلْحَادًا^(٣) إِلَى الْبَاطِلِ
الَّذِي لَا يُعِزُّ اللَّهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ،
كَلَّمَا أَمَرْتُكُمْ بِجِهَادِ عَدُوِّكُمْ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ
ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ. إِنْ قَلْتُ لَكُمْ فِي الْقَيْظِ: سِيرُوا، قَلْتُمْ: الْحَرُّ
شَدِيدٌ، وَإِنْ قَلْتُ لَكُمْ فِي الْبَرْدِ: سِيرُوا، قَلْتُمْ: الْقُرُّ شَدِيدٌ؛ كُلَّ ذَلِكَ
فِرَارًا عَنِ الْجَنَّةِ. إِذَا كُتِمَ عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَعَجَّزُونَ، فَأَنْتُمْ عَنِ حَرَارَةِ
السَّيْفِ أَعْجَزُ وَأَعْجَزُ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، قَدْ أَتَانِي الصَّرِيخُ يُخْبِرُنِي أَنَّ أَخَا غَامِدٍ^(٤) قَدْ نَزَلَ

(١) فِي هَامِش «ش»: فَأَقْبَلَ.

(٢) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: بِالْهَذَرِ.

(٣) فِي «ح» وَهَامِش «ش» وَ«م»: اخْلَادًا.

(٤) أَخَا غَامِدٍ، هُوَ سَفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ الْمَغْفَلِ الْغَامِدِيِّ، أَمَرَهُ مَعَاوِيَةُ عَلَى جَيْشٍ لِنِجَارَةِ عَلَى
أَهْلِ الْأَنْبَارِ وَالْمَدَائِنِ فِي أَيَّامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَتَلَ حَسَانَ بْنَ حَسَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ

الأنبار على أهلها ليلاً في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يُغار على الرُّومِ والخَزَرِ، فقتل بها عاملي ابنِ حَسَّانَ وقتل معه رجالاً صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة، بَوَّأَ اللهُ لَهُم جَنَاتِ النِّعِيمِ؛ وَأَنَّهُ أَبَاحَهَا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْعُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ، فَيَهْتَكُونَ سِتْرَهَا، وَيَأْخُذُونَ الْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا، وَالْخُرْصَ^(١) مِنْ أُذُنِهَا، وَالْأَوْضَاحَ^(٢) مِنْ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَعَضْدَيْهَا، وَالْخَلْخَالَ وَالْمِئْزَرَ مِنْ سَوْقِهَا، فَمَا تَمْتَنِعُ إِلَّا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالنَّدَاءِ : يَلِلُ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُغِيثُهَا مُغِيثٌ، وَلَا يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ. فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفَا مَا كَانَ عِنْدِي مَلُومًا^(٣)، بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارَأً مُحْسِنًا. وَاعْجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ، مِنْ تَصَافِرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَشْلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! قَدْ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى وَلَا تَرْمُونَ، وَتَغْزُونَ وَلَا تَغْزُونَ، وَيُعْصِي اللهُ وَتَرْضَوْنَ، تَرَبَّتْ^(٤) أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبْلِ غَابَ عَنْهَا رِعَاتُهَا، كُلَّمَا اجْتَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ^(٥).

→ السلام على الانبار.

(١) الخرص: الحلقة من الذهب والفضة. «الصحاح - خرص - ٣ : ١٠٣٦».

(٢) الاوضاح: حلي من الفضة. «الصحاح - وضح - ١ : ٤١٦».

(٣) في هامش «ش» و«م»: ملبياً.

(٤) في «م» وهامش «ش»: فتربت.

(٥) ورد مقطوعاً في: الغارات ٢ : ٤٧٤، ٤٨٣، ٤٩٤، ومعاني الأخبار: ١/٣٠٩، ونشر

الدر ١ : ٢٩١، ٢٩٨، ونهج البلاغة ١ : ٢٦/٦٣ و٩٣/١٨٨، وأورده الطبرسي في

الاحتجاج: ١٧٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٦٩٧ (ط/ح).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في
تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه

ما رواه العباس بن عبيد الله العبدي، عن عمرو بن شمر، عن رجاله، قالوا: سمعنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «ما رأيت منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله رخاءً فالحمد لله، والله لقد خفت صغيراً وجاهدت كبيراً، أقاتلت المشركين وأعدائي المنافقين، حتى قبض الله نبيه عليه السلام فكانت الطامة الكبرى، فلم أزل حذراً وجللاً أخاف أن يكون ما لا يسعني معه المقام، فلم أر بحمد الله إلا خيراً. والله ما زلت أضرب بسيفي صبيّاً حتى صرت شيخاً، وإنه ليصبرني على ما أنا فيه أن ذلك كله في الله ورسوله. وأنا أرجو أن يكون الروح عاجلاً قريباً، فقد رأيت أسبابه».

قالوا: فما بقي بعد هذه المقالة إلا يسيراً حتى أصيب عليه السلام^(١).

وروى عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير قال: حدثنا من شهد علياً بالرحبة يخطب، فقال فيها قال: «أيها الناس، إنكم قد أبيتم إلا أن أقول، أما ورب السموات والأرض، لقد عهد إليّ

(١) أشار إلى بعض فقراتها ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤ : ١٠٨ باختلاف.

خَلِيلِي أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي»^(١).

وروى إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «إِنَّ فِيمَا عَهْدَ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي»^(٢).

فصل

ومن كلامه عليه السلام
عند الشورى وفي الدار

ما رواه يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق قال: لَمَّا جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى فِي سِتَّةٍ، وَقَالَ: إِنَّ بَايَعَ اثْنَانِ لَوَاحِدٍ وَاثْنَانِ لَوَاحِدٍ، فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ؛ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَادَوْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمُعَادَاتِهِمْ لَنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ، أَمْ وَاللَّهِ، لَا يَنْبَغُ بِهِمْ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا السَّيْفُ».

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟.

(١) شرح ابن أبي الحديد ٤ : ١٠٧ باختلاف يسير، ونحوه في الغارات ٢ : ٤٨٦، ومرسلًا في اعلام الوری : ٤٣.

(٢) المستدرک علی الصحیحین ٣ : ١٤٠، تاریخ بغداد ١١ : ٢١٦.

قال: «أما سمعت قولَ عُمَرَ: إِنَّ بَايَعَ اثْنانِ لواحدٍ واثْنانِ لواحدٍ، فكونوا معَ الثلاثةِ الَّذِينَ فِيهِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ، واقتُلوا الثلاثةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟».

قال ابنُ عَبَّاسٍ: بلى.

قال: «أَفَلَا تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَمِّ سَعْدٍ، وَأَنَّ عُثْمَانَ صِهرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟».

قال: بلى، قال: «فإنَّ عُمَرَ قد عَلِمَ أَنَّ سَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الرَّأْيِ، وَأَنَّهُ مِنْ بَوَيْعَ مِنْهُمْ كَانَ الْاِثْنانِ مَعَهُ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَمْ يُبَالِ أَنْ يَقْتُلَ طَلْحَةَ إِذَا قَتَلَنِي وَقَتَلَ الزُّبَيْرَ. أَمْ وَاللَّهِ، لَئِنْ عَاشَ عُمَرُ لَأَعْرِفَنَّ سُوءَ رَأْيِهِ فِينَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَلَئِنْ مَاتَ لَيَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ يَوْمٌ يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ الْخِطَابِ»^(١).

فصل

وروى عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَنْشِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: لَمَّا صَفَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ بِالْبَيْعَةِ فِي يَوْمِ الدَّارِ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَرَّكَكَ الصَّهْرُ وَنَعَثَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ، وَاللَّهِ مَا أَمَلْتُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَلَ

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٣٥١ (ط/ح).

صاحبك من صاحبه، دَقَّ اللهُ بَيْنَكُمَا عِطْرَ مَنْشِمٍ^(١)»^(٢).

فصل

وروى جماعة من أهل النقل من طرقٍ مختلفةٍ، عن ابن عباسٍ قال: كنتُ عندَ أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة، فذكرتُ الخلافةَ وتقدُّم من تقدَّم عليه فيها فتنفَّس الصُّعداءُ ثم قال: «أم والله لقد تَقَمَّصَها ابنُ أبي قُحافة، وإنَّه لَيَعْلَمُ أنَّ محليَّ منها محلُّ القُطب من الرُّحى، يَنحِدِرُ عني السَّيْلُ، ولا يَرْقَى إلى الطَّير، لكنِّي سَدَلْتُ دونها ثوباً، وطَوَيْتُ دونها^(٣) كَشْحاً^(٤)، وطَفِقتُ أرثي بين أن أُصُولَ بيدِ جَذاءٍ^(٥)، أو أُصِرَّ على طَخِيَةٍ^(٦) عَمِيَاءَ، يَهْرُمُ فيها الكبيرُ، وَيَشِيبُ فيها الصَّغِيرُ^(٧)، ويَكْذَحُ فيها مؤمنٌ حتَّى يَلْقَى ربَّه، فرأيتُ الصَّبرَ على

(١) مَنْشِمٌ: اسم امرأة عطارة كانت بمكة، وكانت خزاعة وجرحهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتل فيهم، فتشاءموا به.
«الصحاح - نشم - ٥ : ٢٠٤١» وذكر الميداني في مجمع الأمثال أقوال آخر فراجع ١ : ٣٨١ حرف الشين.

(٢) ذكره المصنف في الجمل : ٦١ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨ : ٣٥١.

(٣) في هامش «ش» : عنها.

(٤) طوى كشحه على الأمر: إذا أضمره وستره «مجمع البحرين - كشح - ٢ : ٤٠٧».

(٥) الجذاء : المقطوعة. «الصحاح - جذء - ٢ : ٥٦١».

(٦) الطخية : الظلمة. «لسان العرب - طخا - ١٥ : ٥».

(٧) في «ش» و «ح» : يرضع فيها الصغير، ويدب فيها الكبير، وفي «م» وهامش «ش» : يهرم فيها الصغير ويشيب فيها الكبير. وما أثبتناه من نسخة العلامة المجلسي في البحار وبقيّة المصادر.

هاتَا أَحجَى، فَصَبَرْتُ فِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَاً مَنْ أَنْ أَرَى
تُرَاثِي نَهْباً، إِلَى أَنْ حَضَرَهُ أَجَلُهُ فَأَدَلَى بِهَا إِلَى عُمرَ، فَيَا عَجَباً! بَيْنَا هُوَ
يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. لَشَدِّمَا تَشَطَّرَا ضَرْعِيَّهَا.
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(١)

فَصَيَّرَهَا وَاللَّهِ فِي نَاحِيَةِ خَشْنَاءَ، يَجْفُو مَسْهَا، وَيَغْلُظُ كُلُّمَهَا^(٢)
فَصَاحِبُهَا^(٣) كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ إِنَّ أَشْنَقَ^(٤) لَهَا خَرَقَ^(٥) وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا
عَسْفَ^(٦)، يَكْثُرُ فِيهَا الْعِثَارُ وَيَقْلُ مِنْهَا الْإِعْذَارُ، فَمُنَى النَّاسِ - لَعَمْرُ اللَّهِ -
بِخَبْطِ وَشَاسِ^(٧) وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضِ، إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَجَعَلَهَا شُورَى
بَيْنَ جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ.

فِيَا لِلشُّورَى وَاللَّهِ هُمْ، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِينَ^(٨) مِنْهُمْ
حَتَّى صِرْتُ الْآنَ (أُقَرَّنُ بِهَذِهِ النَّظَائِرِ)^(٩) لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُوا
وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا، صَبْرًا عَلَى طُولِ الْمَحْنَةِ وَانْقِضَاءِ الْمُدَّةِ، فَمَالَ رَجُلٌ
لِضِغْنِهِ، وَصَغَا^(١٠) آخِرُ لَصِهرِهِ، مَعَ هِنٍ وَهِنٍ، إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ

(١) البيت للأعشى الكبير، أعشى قيس، وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل. ديوانه: ٩٦.

(٢) الكلّم: الجرح. «الصحاح - كلم - ٥: ٢٠٢٣».

(٣) في «م» وهامش «ش» نسخة أخرى: صاحبها.

(٤) أشنق الراكب دابته: إذا كفّها بالزمام وهو راكب. «الصحاح - شنق - ٤: ١٥٠٤».

(٥) في «م» وهامش «ش»: خرم.

(٦) عسف: أي أخذ على غير الطريق. «الصحاح - عسف - ٤: ١٤٠٣».

(٧) شمس الفرس: منع ظهره. «الصحاح - شمس - ٣: ٩٤٠».

(٨) في «م» وهامش «ش»: الأول.

(٩) في «ش» وهامش «م»: تُقرن بي هذه النظائر.

(١٠) صغا: مال. «الصحاح - صغا - ٦: ٢٤٠١».

القومِ نافجاً حِضْنِيهِ^(١) بينَ نَثِيلِهِ^(٢) ومُعْتَلِفِهِ^(٣)، وأسرعَ معه بنو أبيه
يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ، إلى أن نَزَتْ بِهِ بِطَنَتُهُ
وأجهزَ عليه عَمَلُهُ، فما رَاعَنِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهَمَ رَسُلٌ إِلَيَّ كَعُزْفِ الضَّبُعِ
يَسْأَلُونَنِي أَنْ أُبَايِعَهُمْ، واثَالُوا عَلَيَّ حَتَّى لَقِدَ وَطِئَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ
عِطْفَايَ^(٤)، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَقَسَطَ
آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥) بلى والله،
لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنْ حَلَيْتُ دُنْيَاهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَأَقَهُمْ زِيْرُجُهَا،
أَمَّا الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ النَّاصِرِ^(٦)، وَلِزُومُ الْحُجَّةِ
بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ إِلَّا يَقْرَءُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ أَوْ
سَغَبٍ مَظْلُومٍ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ
أَوَّلِهَا، وَلَالَفُوا دُنْيَاهُمْ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ.

قال: وقامَ إليه رجلٌ من أهل السَّوادِ فناوَلَه كتاباً، فَقَطَعَ كلامه.

قال ابنُ عَبَّاسٍ: فما أَسِفْتُ على شيءٍ، ولا تَفَجَّعْتُ كَتَفْجُعِي
على ما فاتَنِي من كلامِ أميرِ المؤمنين عليه السَّلامُ، فلما فَرَغَ من قراءةِ

(١) نافجاً حِضْنِيهِ: كناية عن التكبر والخيلاء. «لسان العرب - نفج - ٢: ٣٨١».

(٢) النثيل: الروث. «الصحاح - نثل - ٥: ١٨٢٥».

(٣) المعتلف: مكان العلف.

(٤) في «م» وهامش «ش»: عطافي.

(٥) القصص ٢٨: ٨٣.

(٦) في «م» وهامش «ش»: الحاضر.

الكتاب قلتُ: يا أمير المؤمنين، لو أطرَدتَ مَقَالَتَكَ من حيثُ انتهيتَ ^(١) إليها؟ قال: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يا ابنَ عَبَّاسٍ، كانتُ شِقْشِقَةً هَذَرْتُ ثُمَّ قَرَرْتُ» ^(٢).

وروى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ، وَفِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ وَقُلْتُمْ ضَلُّ أَوْ هَلَكَ، أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا قَبْلَهَا الصَّبْرَ، وَتُوبُوا» ^(٣) إِلَى اللَّهِ بِالذَّنْبِ، فَقَدْ نَبَذْتُمْ قُدْسَكُمْ، وَأَطْفَأْتُمْ مَصَابِيحَكُمْ، وَقَلَّدْتُمْ هِدَايَتَكُمْ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا لَكُمْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا، ضَعُفَ - وَاللَّهِ - الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ؛ هَذَا وَلَوْ لَمْ تَتَوَاكَلُوا أَمْرَكُمْ، وَلَمْ تَتَخَذَلُوا عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ بَيْنَكُمْ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَظْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا فِيكُمْ.

تَهْتَمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى، وَبِحَقِّ أَقُولُ لِيُضَعَّفَنَّ عَلَيْكُمُ التَّيَّةُ مِنْ بَعْدِي - بِاضْطِهَادِكُمْ وَلَدِي - ضِعْفَ مَا تَاهَتْ

(١) في هامش «ش» و«م»: أفضيت.

(٢) وردت الخطبة المشهورة بالشفقية في علل الشرائع: ١٥٠، ومعاني الأخبار: ٣٦٠، وأمال الطوسي ١: ٣٨٢، ونهج البلاغة ١: ٢٥/٣، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٠٤ باختلاف يسير، وأوردها الآبي في نشر الدر ١: ٢٧٤ باختلاف في اللفظ.

(٣) في «م» و«ش» و«م»: بوؤا.

بنو إسرائيل، فلو قد استكملتم نهلاً^(١) وامتلائتم عللاً^(٢) من سلطان
الشجرة الملعونة في القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجئتم
الباطل ركضاً، ثم لغرثتم داعي الحق، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم
الأبعد من أبناء حرب. ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنا التمهيص
للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدة، وأزف الوعيد^(٣)، وبدا لكم
النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره وكليلة
تمه، فإذا استتم ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الخوبة^(٤) واعلموا أنكم إن
أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فتداويتم من الصمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤونة
التعسف والطلب، ونبتذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعد الله
إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون^(٥).

وروى مسعدة بن صدقة - أيضاً - عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة
فقال بعد حمد الله والثناء عليه: «أما بعد: فإن الله لم يقصم جباري دهر
قط إلا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعد
أزل^(٦) وبلاء».

(١) النهل: الشرب الأول. «الصحاح - نهل - ٥: ١٨٣٧».

(٢) العلل: الشرب الثاني. «الصحاح - علل - ٥: ١٧٧٣».

(٣) في «م» وهامش «ش»: الوعد.

(٤) الخوبة: الخطيئة «مجمع البحرين - حوب - ٢: ٤٧».

(٥) نقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٧٠١ (ط/ح).

(٦) الأزل: الضيق والجذب. «الصحاح - أزل - ٤: ١٦٢٢».

أَيُّهَا النَّاسُ، فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ عَصْرِ
مُعْتَبَرٍ وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ سَمِيعٌ، وَلَا كُلُّ
ذِي نَظَرٍ عَيْنٍ بَصِيرٌ. أَلَا فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ - عِبَادَ اللَّهِ - فِيمَا يَعْنِيكُمْ، ثُمَّ
انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مِنْ قَدْ أَقَادَهُ ^(١) اللَّهُ بِعَمَلِهِ، كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ، أَهْلَ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، فَهَا هِيَ عَرِصَةُ ^(٢)
الْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّمَا لِبَسِيلٍ مُقِيمٍ، تُنْذِرُ مَنْ نَابَهَا ^(٣) مِنَ الثُّبُورِ بَعْدَ النَّصْرَةِ
وَالسُّرُورِ وَمَقِيلٍ مِنَ الْأَمْنِ وَالْحُبُورِ، وَلَمْ يَصْبِرْ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ.

فَوَاهَا لِأَهْلِ الْعُقُولِ كَيْفَ أَقَامُوا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ ! وَاسْتَضَافُوا
غَيْرَ مَأْمُونٍ ! وَيَسَاءُ ^(٤) لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْجَائِرَةِ فِي قَصْدِهَا الرَّاغِبَةَ عَنْ رُشْدِهَا ! لَا
يَقْتَفُونَ أَثَرَ نَبِيٍّ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا
يَرْغَوْنَ عَنْ غَيْبٍ. كَيْفَ وَمَفْزَعُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ إِلَى قُلُوبِهِمْ، فَكُلُّ امْرَأَةٍ
مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ، آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعَرَى ثِقَاتٍ، لَا يَأْلُونَ قَصْدًا،
وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْدًا، لَشَدِّ أَنْسٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَتَصْدِيقُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا، حَيَادًا كُلِّ ذَلِكَ عَمَّا وَرَّثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنُفُورًا
مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِ مِنْ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ، فَهَمُّ أَهْلِ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ «م» : أَبَادَهُ.

(٢) فِي هَامِش «ش» وَ «م» : عُرْصَةٌ.

(٣) فِي هَامِش «ش» : أَصَابَهَا.

(٤) وَيَسْ : كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الرَّافَةِ . «الْقَامُوسُ الْمَحِيط» - وَيَسْ - ٢ : ٢٥٨، وَفِي

«م» : وَوَيْسًا.

غَشَوَاتٍ^(١)، كُهِوفٌ شُبُهَاتٍ، قَادَةُ حَيْرَةٍ وَرَيْبَةٍ. مَنْ وَكَلَ إِلَى نَفْسِهِ
فَاغْرُورِقَ فِي الْأَضَالِيلِ، هَذَا وَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ قَصْدَ السَّبِيلِ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

فيا ما أشبهها أُمَّةٌ صَدَّتْ عَنْ وُلَاتِهَا وَرَغَبَتْ عَنْ رُعَاتِهَا، ويا
أَسْفَاً أَسْفَاً^(٣) يَكْلِمُ الْقَلْبَ وَيُذِمُّ الْكَرْبَ مِنْ فَعَلَاتٍ شِيعَتِنَا بَعْدَ
مَهْلَكِي عَلَى قُرْبِ مَوَدَّتِهَا وَتَأَشَّبَ^(٤) أَلْفَتْهَا، كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَتَحْوِرُ أَلْفَتْهَا
بُغْضاً. فَلِلَّهِ الْأُسْرَةُ الْمُتَرْحِزَةُ غَدَاً عَنِ الْأَصْلِ، الْمُخَيَّمَةُ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمَّلَةُ
لِلْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، الْمُتَوَكِّفَةُ الرُّوحَ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِهِ، كُلُّ حَزْبٍ مِنْهُمْ
مُعْتَصِمٌ بِغُضَنِ آخِذٌ بِهِ، أَيْنَمَا مَالَ الْغُضُنُ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ - وَلَهُ
الْحَمْدُ - سَيَجْمَعُهُمْ كَقَرْعِ^(٥) الْخَرِيفِ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّاماً
كَرُكَّامِ السَّحَابِ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ^(٦) أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ إِلَيْهَا
كَسَيْلِ الْعَرَمِ، حَيْثُ لَمْ تَسَلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ^(٧)، وَلَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ أَكْمَةٌ، وَلَمْ يَرُدَّ
رُكْنٌ طَوْدٍ سَنَنَهُ^(٨)، يَغْرِسُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ، وَيَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي

(١) في هامش «ش» و«م»: عشوة.

(٢) الأنفال ٨ : ٤٢.

(٣) هكذا في «م» وهامش «ش» وفي متن «ش» كتب هكذا: (يا أسفى) ولعله بملاحظة
ان الالف هنا منقلبة عن ياء المتكلم وهي احدى اللغات في نداء المضاف الى ياء المتكلم.

(٤) التأشب: الاجتماع والخلطة. «الصحاح - أشب - ١ : ٨٨».

(٥) القزع: قطع من السحاب رقيقة. «الصحاح - قزع - ٣ : ١٢٦٥».

(٦) في هامش «ش» و«م»: يفتح لهم.

(٧) القارة: الأكمة المرتفعة عن الأرض. «الصحاح - قرر - ٢ : ٨٠٠».

(٨) السنن: الطريق «لسان العرب - سنن - ١٣ : ٢٢٦». وفي هامش «ش»: سنيه، وهو
جريان الماء «الصحاح - سيب - ١ : ١٥٠» وهو الاولى.

الأرض، ينفي بهم عن حُرُمات قوم، ويُمكن لهم في ديار قوم، لكي
يَعْتَقِبُوا ما غَصِبُوا، يُضَعِّضُ الله بهم رُكُنًا، وَيَنْقُضُ بهم طَيَّ الجُنْدَلِ
من إرم، ويملاً منهم بطنان الزيتون.

والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَرَأَى النَّسَمَةَ، لَيَذُونَنَّ ما في أيديهم من بعدِ
التمكَّن^(١) في البلادِ والعُلُوِّ على العبادِ كما يذوبُ القارُ والآنك^(٢) في
النَّارِ، وَلَعَلَّ الله يَجْمَعُ شيعتي بعدَ تَشْتِيتٍ لِشَرٍّ^(٣) يومٍ لهؤلاءِ، وليس
لأحدٍ على الله الخَيْرَةُ بل لله الخَيْرَةُ والأمرُ جميعاً^(٤).

وقد روى نَقْلُهُ الآثار^(٥) أَنَّ رجلاً من بني أُسْدٍ وَقَفَ على أميرِ المؤمنينَ
عليه السَّلامُ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، العَجَبُ منكم يا بني هاشمٍ،
كيف عُدِلَ بهذا الأمرِ عنكم، وأنتمُ الأَعْلَوْنَ نَسَباً، نَوْطاً^(٦) بالرسولِ،
وفهماً للكتابِ^(٧)؟! فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السَّلامُ: «يا ابنَ دُودَانَ^(٨)،
إنَّكَ لَقَلِيقُ الوُضِيِّينَ^(٩)، ضَيِّقُ المَحْزَمِ^(١٠)، تُرْسِلُ غيرَ ذي

(١) في هامش «ش»: التمكن.

(٢) الآنك: الرصاص. «لسان العرب - انك - ١٠: ٣٩٤».

(٣) في هامش «ش» و «م»: نسخة أخرى: بشر.

(٤) ورد بعض كلامه الشريف في نهج البلاغة ١: ١٥٤/٨٤ و ٢: ١٦١/٩٥.

(٥) في هامش «ش» و «م»: الأخبار.

(٦) النوط: التعلق والاتصال. «لسان العرب - نوط - ٧: ٤١٨».

(٧) في «ح» و هامش «ش»: بالكتاب.

(٨) دُودَانَ: أبو قبيلة من أسد، وهو دُودَانَ بن أسد بن خزيمعة. «الصحاح - دود - ٢:

٤٧١».

(٩) الوضيين للهودج بمنزلة الحزام للسرّج. «الصحاح - وضن - ٦: ٢٢١٤».

(١٠) في هامش «ش» و «م»: المجم. والمجم: الصدر. «القاموس - جم - ٤: ٩١».

مَسَدٍ^(١). لَكَ ذِمَامَةُ الصُّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فاعْلَمْ،
كَانَتْ أَثَرَةٌ سَخَتْ بِهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَشَخَتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ، فَدَعَّ عَنْكَ
نَبَأَ صَبِيحٍ فِي حُجْرَاتِهِ^(٢) وَهَلُمَّ الْخَطْبَ فِي أَمْرِ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَقَدْ
أَضْحَكَنِي الذَّهْرُ بَعْدَ ابْكَائِهِ^(٣) وَلَا غَرَوُ، يَثْسُ الْقَوْمُ - وَاللَّهِ - مِنْ خَفْضِي
وَهَيْئَتِي، وَحَاوَلُوا الْإِذْهَانَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَهِيَهَاتَ ذَلِكَ مِنِّي، فَإِنْ تَنَحَّيْتُ
عَنَّا مَحْنُ الْبَلَوِ أَحْمِلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ؛ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى فَلَا
تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ، وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ^(٤).

فصل

ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة

قوله: «خُذُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مِنْ مَمَرَكُم لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتَكُوا

(١) في هامش «ش» و«م»: يجوز أن يكون نصباً مفعولاً لترسل ويجوز أن يكون حالاً أي غير ذي سداد.

(٢) مثل سائر، ذكره الميداني في مجمع الأمثال ١: ٢٦٧/١٤٠٣، وقال: «الذهب المال المنهوب، وكذلك النهي، والحجرات: النواحي. يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه» ثم ذكر قصة المثل، وهو شطر من بيت لامرئ القيس يقول فيه:

ودع عنك نبأ صبيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل.

(٣) في هامش «ش» و«م»: ابكائه.

(٤) رواه الصدوق في علل الشرائع: ٢/١٤٥، والأماشي: ٥/٤٩٤، والآبي في نثر الدر ١: ٢٨٧، وأورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ٢: ١٥٧/٧٩ باختلاف يسير في الفاظه.

أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ اسْرَارُكُمْ ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ، فَلِإِلَّاخِرَةِ خُلِقْتُمْ وَفِي الدُّنْيَا حُبِسْتُمْ ، إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ : مَا خَلَّفَ؟ فَلِلَّهِ أَبَاؤُكُمْ^(١) ، قَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ ، وَلَا تَخْلَفُوا كَلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّمَا مِثْلُ الدُّنْيَا مِثْلُ السَّمِّ ، يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ^(٢) .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا حَيَاةَ إِلَّا بِالذِّينِ ، وَلَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ الْيَقِينِ ، فَاشْرَبُوا الْعَذْبَ الْفَرَاتِ يُنَبِّهْكُمْ مِنْ نَوْمَةِ السُّبَاتِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالسَّمَائِمَ الْمُهْلِكَاتِ» .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ عَرَفَهَا ، وَمِضْمَارُ الْخُلَاصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، هِيَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ ، اتَّجَرُوا فَرَبِحُوا الْجَنَّةَ» .

وَمِنْ ذَلِكَ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَذُمُّ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ فِي مَعْنَاهَا : «الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، مَسْجِدُ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ ، وَمُصَلًى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا ، وَقَدْ آذَنْتُ بَيْنَهَا ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا ، فَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ، وَبِإِلَاقَتِهَا إِلَى الْبَلَاءِ ، تَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا وَتَرْغِيبًا

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش» : أَبُوكُمْ .

(٢) رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي أَمَالِيهِ : ٩٧ ، وَعَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١ : ٢٩٨ ، وَأُورِدَهُ

الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ٢ : ١٩٨/٢٠٩ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ .

وترهيباً. فأَيُّها الذَّامُّ للدُّنيا والمُعْتَلُّ^(١) بتغريرها، متى غرَّتْكَ؟
أَبْمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى! أَمْ بِمُضَاجِعِ أُمَهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى! كَمْ عَلَلَّتْ
بِكَفِّكَ! وَمَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْيَاءَ،
وَتَلْتَمِسُ لَهُمُ الدَّوَاءَ، لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِطَلِبَتِكَ، وَلَمْ تُسَعِفْهُمْ^(٢) بِشِفَاعَتِكَ.
مَثَلَتِ الدُّنْيَا بِهِمْ مَصْرَعَكَ وَمَضْجَعَكَ، حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بُكَائُكَ، وَلَا
يُغْنِي عَنْكَ أَحْبَاؤُكَ^(٣).

ومن ذلك قوله عليه السَّلامُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَنِّي خَمْساً، فَوَاللَّهِ
لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطِيَّ فِيهَا لَأَنْضَيْتُمُوهَا قَبْلَ أَنْ تَجِدُوا مِثْلَهَا: لَا يَرْجُونَ أَحَدًا
إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ^(٤)، وَلَا يَسْتَحِينُ الْعَالِمَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا
يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، (وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ
أَنْ يَتَعْلَمَهُ)^(٥) وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ^(٦)».

ومن ذلك قوله عليه السَّلامُ: «كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَغْوٌ،

-
- (١) كذا في «م» و«هـ» وفي «ش» والمعتبر وفي النهج ومروج الذهب: «والمغتر».
- (١) في «ش» و«ح»: تُشْفِعُهُمْ، وفي «هـ» و«م»: تُشْفَعُهُمْ.
- (٣) رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٢٩، واليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٠٨، والمسعودي في مروج الذهب ٢: ٤١٩، والشريف الرضي في النهج ٣: ١٨١/١٣١، والآبي في نثر الدر ١: ٢٧٣، وابن شعبة في تحف العقول: ١٨٦ باختلاف يسير في ألفاظه.
- (٤) في «ش»: عذابه.
- (٥) لم ترد في «م» و«ش»، واثبتناها من «هـ» وهي موافقة لما في جميع المصادر.
- (٦) صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ١٧٧/٨١، العقد الفريد ٤: ١٦٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٤، الحصال: ٩٦/٣١٥، نهج البلاغة ٣: ٨٢/١٦٨.

وكل صمتٍ ليس فيه فكرٌ فسهُوٌ، وكلُّ نظرٍ ليس فيه اعتبارٌ فلَهُوٌ^(١).
وقوله عليه السَّلامُ: «ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها»^(٢).

وقوله عليه السَّلامُ: «من سبق إلى الظِّلِّ ضَجِي، ومن سبق إلى الماءِ ظَمِي».

وقوله عليه السَّلامُ: «حُسْنُ الْأَدَبِ يَنْبُؤُ عَنِ الْحَسَبِ».
وقوله عليه السَّلامُ: «الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، كُلَّمَا ازدادتْ لَهُ تَحَلِّيًّا^(٣) ازدادَ عنها تَوَلِّيًّا».

وقوله عليه السَّلامُ: «الْمَوَدَّةُ أَشْبَكَ الْأَنْسَابِ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ».

وقوله عليه السَّلامُ: «إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً، فَاتِّصَالُ الْفَرَاغِ مَفْسَدَةٌ».

وقوله عليه السَّلامُ: «من بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ، ومن قَصَرَ فِيهَا خَصِمَ».

وقوله عليه السَّلامُ: «الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّثِيمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ».

(١) رواه الصدوق في أماليه: ٩٦، والخصال: ٩٨، ومعاني الأخبار: ٣٤٤، وابن شعبة في تحف العقول: ٢١٥ باختلاف يسير.

(٢) نثر الدر ١: ٢٩٥، ونحوه في نهج البلاغة ٣: ١٨٣/١٣٣.

(٣) في هامش «ش» و«م»: تجلياً.

وقوله عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّ الْمَكَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ حَسُنَتْ بِهِ الظُّنُونُ، رَمَقَتْهُ الرِّجَالُ بِالْعُيُونِ».

وقوله عليه السلام: «غَايَةُ الْجُودِ، أَنْ تُعْطِيَ مِنْ نَفْسِكَ الْمَجْهُودَ».

وقوله عليه السلام: «مَا بَعْدَ كَائِنٍ، وَلَا قَرُبَ بَائِنٍ».

وقوله عليه السلام: «جَهْلُ الْمَرْءِ بَعِيُوبِهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ».

وقوله عليه السلام: «تَمَامُ الْعَفَافِ الرِّضَا بِالْكَفَافِ».

وقوله عليه السلام: «أَتَمُّ^(١) الْجُودِ ابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ وَاحْتِمَالُ الْمَغَارِمِ».

وقوله عليه السلام: «أَظْهَرَ الْكَرَمِ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِي الشَّدَةِ وَالرِّخَاءِ».

وقوله عليه السلام: «الْفَاجِرُ إِنْ سَخِطَ ثَلَبَ، وَإِنْ رَضِيَ كَذَبَ، وَإِنْ طَمَعَ خَلَبَ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مَا فِيهِ عَقْلُهُ، كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ».

وقوله عليه السلام: «احْتَمَلْ زَلَّةَ وَلِيِّكَ، لِوَقْتِ وَثْبَةِ عَدُوِّكَ».

وقوله عليه السلام: «حُسْنُ الْاعْتِرَافِ يَهْدِمُ الْاِقْتِرَافَ».

(١) في «ش»: اعتم.

وقوله عليه السلام: «لَمْ يَضَعْ مِنْ مَالِكَ مَا بَصُرَكَ صَلَاحُ حَالِكَ».

وقوله عليه السلام: «الْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعْسِفِ، وَالْكَفُّ أَوْدَعُ مِنَ التَّكْلِيفِ».

وقوله عليه السلام: «شَرُّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ احْتِقَابُ ظُلْمِ الْعِبَادِ».

وقوله عليه السلام: «لَا تَفَادَ لِفَائِدَةٍ إِذَا شَكِرْتَ، وَلَا بَقَاءَ لِنِعْمَةٍ إِذَا كُفِرَتْ».

وقوله عليه السلام: «الدَّهْرُ يَوْمَانِ، يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ».

وقوله عليه السلام: «رُبُّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ، وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ خُدَعٌ، وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ».

وقوله عليه السلام: «لَوْ عُرِفَ الْأَجَلُ قَصُرَ الْأَمَلُ».

وقوله عليه السلام: «الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى، وَالصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَا».

وقوله عليه السلام: «قِيَمَةُ كُلِّ امْرَأَةٍ مَا يُحْسِنُ».

وقوله عليه السلام: «النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ».

وقوله عليه السلام: «الْمَرْءُ نَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَى الصَّوَابِ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ قَنَعَ بِالْيَسِيرِ اسْتَغْنَى عَنِ الْكَثِيرِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالْكَثِيرِ افْتَقَرَ إِلَى الْحَقِيرِ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ صَحَّتْ عَرُوقُهُ أَثْمَرَتْ فِرْعُوعُهُ».

وقوله عليه السلام: «مَنْ أَمَلَ إِنْسَانًا هَابَهُ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ عَابَهُ».

ومن كلامه عليه السلام في وصف الإنسان

قوله: «أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَفَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحْفِظَ، وَإِنْ نَالَ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْغِرَّةُ^(١)، وَإِنْ جُدَّتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ غَضَّتْهُ فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشُّبْعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ، وَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ»^(٢)

(١) الْغِرَّةُ: الْغَفْلَةُ. «الصَّحَاحُ - غُرر - ٢: ٧٦٨».

(٢) الْكَافِي ٨: ٢١، عَلَلِ الشَّرَائِعِ: ٧/١٠٩، خَصَائِصُ الْأَثَمَةِ لِلرُّضِيِّ: ٩٧، دَسْتُور

مَعَالِمُ الْحُكْمِ: ١٣٩، نَشْرُ الدَّرَا: ٢٧٦

ومن كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى حين أسيرت: «ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل؟» قالت: حفظنا عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر دلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان الحثف في الحيلة. فقال عليه السلام: «ما أحسن ما قال أبوك! تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحثف في التدبير»^(١).

ومن كلامه عليه السلام: «من كان على يقين فأصابه شك فليمض على يقينه، فإنَّ اليقين لا يدفع بالشك»^(٢).

ومن كلامه عليه السلام: «المؤمن من نفسه في تعب، والناس منه في راحة»^(٣).

وقال عليه السلام: «من كسل لم يؤد حقاً لله تعالى عليه»^(٤).

وقال عليه السلام: «أفضل العبادة: الصبر، والصمت، وانتظار الفرج»^(٥).

وقال عليه السلام: «الصبر على ثلاثة أوجه: فصبر على المصيبة، وصبر عن المعصية، وصبر على الطاعة»^(٦).

(١) ذيله في نشر الدر ١: ٢٨٥، تحف العقول: ٢٢٣.

(٢) تحف العقول: ١٠٩.

(٣) الخصال: ٦٢٠، تحف العقول: ١١٠.

(٤) الخصال: ٦٢٠، تحف العقول: ١١٠، كنز الفوائد ١: ٢٧٨.

(٥) تحف العقول: ٢٠١، ومثله في نشر الدر ١: ٢٧٩، وليس فيه: «الصبر».

(٦) الكافي ٢: ٧٥، التمهيد: ١٤٩/٦٤، تحف العقول: ٢٠٦.

وقال عليه السلام: «الحِلْمُ وَزِيرُ الْمُؤْمِنِ، وَالْعِلْمُ خَلِيلُهُ، وَالرَّفْقُ أَخُوهُ، وَالْبِرُّ وَالِدُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ»^(١).

وقال عليه السلام: «ثَلَاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَكِتْمَانُ الْمَرَضِ»^(٢).

وقال عليه السلام: «اِخْتَجَّ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أُسِيرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ، وَأَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ»^(٣).

وكان يقول عليه السلام: «لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسودٍ، وَلَا مَوَدَّةَ لِمَلُولٍ».

وقال للأحنف بن قيس: «السَّائِكُ أَخُو الرَّاضِي، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا كَانَ عَلَيْنَا».

وقال عليه السلام: «الْجُودُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ، وَالْمَنُ مَفْسَدَةُ لِلصَّنِيعَةِ».

وقال عليه السلام: «تَرَكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيقِ دَاعِيَةُ الْقَطِيعَةِ».

وكان عليه السلام يقول: «إِرْجَافُ الْعَامَّةِ بِالشَّيْءِ دَلِيلٌ عَلَى مَقَدِّمَاتِ كَوْنِهِ».

وقال عليه السلام: «اطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضمونٌ لَطَالِبِهِ».

(١) تحف العقول: ٢٠٣ و ٢٢٢ باختلاف يسير.

(٢) دعوات الراوندي: ١٦٤ نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) ذكره الصدوق في الخصال: ٤٢٠ بتقديم وتأخير، والكراجكي في كنزه ٢: ١٩٤، ورواه المسعودي باختلاف يسير في مروج الذهب ٢: ٤٢٠ ضمن وصية الامام لابنه الحسن عليهما السلام.

وقال عليه السلام: «أربعة لا تُردُّ لهم دعوة: الإمام العادل لرعيته، والوالد البار لولده، والولد البار لوالده، والمظلوم، يقول الله عز اسمه: وعزتي وجلالي، لأنتصرنَّ لك ولو بعد حين».

وقال عليه السلام: «خيرُ الغنى تركُ السؤالِ، وشرُّ الفقرِ لزومُ الخضوعِ».

وقال عليه السلام: «صاحبك مُعترفٌ بذنبه، أفضلُ من باكٍ مُدِلٍّ على ربِّه».

وقال عليه السلام: «المعروفُ عصمةٌ من البوارِ، والرفقُ نعمةٌ من العثارِ».

وقال عليه السلام: «لا عُدَّةَ أنفعَ من العقلِ، ولا عدُوَّ أضرَّ من الجهلِ».

وقال عليه السلام: «لولا التجاربُ عميت المذاهبُ».

وقال عليه السلام: «من اتسع أمله قصرَ عمله».

وقال عليه السلام: «أشكرُ الناسِ أقنعهم، وأكفرهم لنعم أجشعهم».

في أمثالِ هذا الكلامِ المفيدِ للحكمةِ وفصلِ الخطابِ، لم نستوفِ ما جاء في معناه عنه عليه السلام، لئلا ينتشر الخطابُ، ويطول الكتابُ، وفيما أثبتناه منه مقلعٌ لذوي الألبابِ.

فصل

في آيات الله تعالى وبراهينه الظاهرة على
أمير المؤمنين عليه السلام، الدالة على مكانه من
الله عز وجل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه،
للدعوة إلى طاعته، والتمسك بولايته، والاستبصار بحقه،
واليقين بإمامته، والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته.

فمن ذلك ما ساوى به نبيي من أنبياء الله ورسله وحجته له على
خلقه، ما لا شبهة في صحته ولا ريب في صوابه، قال الله عز اسمه في
ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونيه ورسوله إلى خلقه، وقد ذكر قصة
والدته في حملها له ووضعها إياه والأعجوبة في ذلك ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ قال كذلك قال ربك هو علي
هين ولنجعل له آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً^(١) وكان من
آيات الله تعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد،
وخرق العادة بذلك، والأعجوبة فيه، والمعجز الباهر لعقول الرجال،
وكان من آيات الله تعالى في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
كمال عقله ووقارته ومعرفته بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله مع تقارب
سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الأطفال حين دعاه رسول الله صلى
الله عليه وآله إلى التصديق به والإقرار، وكلفه العلم بحقه، والمعرفة

(١) مريم ١٩ : ٢٠ - ٢١.

بصانعه، والتوحيد له، وعهد إليه في الاستمرار بها أودعه من دينه،
والصيانة له والحفظ وأداء الأمانة فيه.

وكان إذ ذاك عليه السلام على قول بعضهم من أبناء سبع
سنين، وعلى قول بعض آخر من أبناء تسع، وعلى قول الأكثر من
أبناء عشر، فكان كمال عقله عليه السلام وحصول المعرفة له بالله
وبرسوله صلى الله عليه وآله آية الله فيه باهرة خرق بها العادة، ودل بها
على مكانه منه واختصاصه به وتأهيله لما رشحه له من إمامة المسلمين
والحجة على الخلق أجمعين، فجرى في خرق العادة لما ذكرناه مجرى
عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه، ولولا أنه عليه السلام كان
في تلك الحال كاملاً وافراً وبالله عز وجل عارفاً، لما كلفه رسول الله
صلى الله عليه وآله الإقرار بنبوته، ولا ألزمه الإيمان به والتصديق
لرسالته، ولا دعاه إلى الاعتراف بحقه، ولا افتتح الدعوة به قبل كل أحد
من الناس سوى خديجة عليها السلام زوجته، ولما^(١) ائتمنه على سره الذي
أمر بصيانته؛ فلما أفرد النبي صلى الله عليه وآله بذلك من أبناء سنه
كلهم في عصره، وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه، دل ذلك على أنه
عليه السلام كان كاملاً مع تقارب سنه، وعارفاً بالله تعالى وبنبيه صلى الله
عليه وآله قبل حُلْمه، وهذا هو معنى قول الله عز وجل في يحيى عليه
السلام ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢) إذ لا حكم أوضح من معرفة الله، وأظهر
من العلم بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشهر من القدرة على

(١) في «م» وهامش «ش»: ولا.

(٢) مريم ١٩: ١٢.

انه عليه السلام لم يجرح طول زمان حروبه ٣٠٧

الاستدلال، وأيُن من معرفة النظر والاعتبار، والعلم بوجوه الاستنباط، والوصول بذلك إلى حقائق الغائبات؛ وإذا كان الأمر على ما بيناه، ثبت أن الله سبحانه قد خرق العادة في أمير المؤمنين عليه السلام بالآية الباهرة التي ساوى بها نبيّه اللذين نطق القرآن بآيته^(١) العظمى فيها على ما شرحناه.

فصل

ومن آيات الله عز وجل الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يُعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال، مثل ما عُرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مر الزمان؛ ثم إنه لم يوجد في ممارسي الحروب إلا من عُرت^(٢) بشرٍ ونيل منه بجراحٍ أو شينٍ إلا أمير المؤمنين، فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه^(٣) جراح من عدو ولا شين، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء، حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان، وهذه أعجوبة أفردّه الله تعالى بالآية فيها، وخصّه بالعلم الباهر في معناها، فدل بذلك على مكانه منه، وتخصّصه بكرامته التي بآن بفضلها من كافة الأنام.

(١) في «م» وهامش «ش»: بآياته.

(٢) أي أصابته «أقرب الموارد ٢: ٧٧٤».

(٣) في هامش «ش»: حروبه.

فصل

ومن آياتِ الله تعالى فيه عليه السَّلامُ أنه لا يُذكرُ مُمارِسُ للحروبِ التي لقيَ فيها عدوًّا إلَّا وهو ظافرٌ به حيناً وغيرُ ظافرٍ به حيناً، ولا نالَ أحدٌ منهم خصمه بجراحٍ إلَّا وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً، ولم يُعهدْ من لم يُقِلَّتْ منه قرْنٌ في الحربِ، ولا نجا من ضربته أحدٌ فضلَّحَ منها إلَّا أميرُ المؤمنينَ عليه السَّلامُ، فإنَّه لا مِريَّةَ في ظفِّه بـكُلِّ قرْنٍ بارزَه، وإِهْلَاكِه كَلَّ بطلَ نازَلَه، وهذا أيضاً ممَّا انفردَ به عليه السَّلامُ من كافَّةِ الأنامِ، وخرقَ الله عزَّ وجلَّ به العادةَ في كَلِّ حينٍ وزمانٍ، وهو من دلائله الواضحةِ عليه السَّلامُ.

فصل

ومن آياتِ الله تعالى فيه أيضاً، أنه معَ طولِ ملاقاته للحروبِ ومُلابَسَتِه إياها، وكثرةِ من مُنيَ به فيها من شُجعانِ الأعداءِ وصناديدهم، وتجمُّعهم عليه واحتياهم في الفتكِ به وبذلِ الجهدِ في ذلك، ما ولى قطُّ عن أحدٍ منهم ظهْرَه، ولا انهزمَ عن أحدٍ منهم، ولا تزخَّزَخَ عن مكانه، ولا هابَ أحداً من أقرانه، ولم يلقَ أحدٌ سواه خصماً له في حربٍ إلَّا وثبتَ له حيناً وانحرفَ عنه حيناً، وأقدمَ عليه وقتاً وأحجمَ عنه زماناً.

وإذا كانَ الأمرُ على ما وصفناه، ثبتَ ما ذكرناه من انفرادِه بالآيةِ

الباهرة والمعجزة الزاهرة، وخرق العادة فيه بما دلّ الله به على إمامته، وكشف به عن فرض طاعته، وأبانه بذلك من كافة خليقته.

فصل

ومن آياته عليه السلام وبيّناته التي انفرد بها مَن عداه، ظهور مناقبه في الخاصة والعامة، وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصّه الله به من كرائمه، وتسليم العدو من ذلك بما^(١) فيه الحجة عليه، هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له، وتوفر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه، وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه، وما اتفق لأضداده من سلطان الدنيا، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره، فخرق الله العادة بنشر فضائله، وظهور مناقبه، وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته، واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه، حتى تمت الحجة له وظهر البرهان لحقه.

ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب تحول أمره ما اتفق لأمر المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه، دلّ ذلك على بينونته من الكافة بياهر الآية على ما وصفناه.

وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول: لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب على

(١) في هامش «ش»: ما.

مَنَابِرَهُمْ فَكَأَنَّمَا^(١) يُشَالُ بِضَبْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَنتُ أَسْمَعُهُمْ يَمْدَحُونَ
أَسْلَافَهُمْ عَلَى مَنَابِرِهِمْ فَكَأَنَّمَا^(٢) يَكْشِفُونَ عَنْ جِيفَةٍ^(٣).

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَبْنِيهِ يَوْمًا: يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِالذِّينِ فَإِنِّي لَمْ
أَرَ الذِّينَ بَنَى شَيْئًا فَهَدَمَتْهُ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ بَنَتْ بُيَانًا هَدَمَهُ^(٤)
الذِّينُ. مَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا وَأَهْلَنَا يَسُبُّونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَيَدْفِنُونَ
فَضَائِلَهُ، وَيَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَى شَتَائِهِ، فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا
قُرْبًا، وَيَجْتَهِدُونَ فِي تَقْرِيبِهِمْ^(٥) مِنْ نَفُوسِ الْخَلْقِ فَلَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا^(٦).

وَمَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي دَفْنِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْحِيلُولَةِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَنَشْرِهَا، مَا لَا شَبَهَةَ فِيهِ عَلَى عَاقِلٍ، حَتَّى كَانَ
الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُويَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَوَايَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُضَيِّفَهَا
إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ، وَتَدْعُوهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْ يَقُولَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْنَبٍ.

وَرُويَ عِكْرِمَةُ عَنْ عَائِشَةَ - فِي حَدِيثِهَا لَهُ بِمَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ - فَقَالَتْ فِي جُمْلَةٍ ذَلِكَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَتَوَكِّئًا عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ بْنُ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: وَكَأَنَّمَا .

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: وَكَأَنَّمَا .

(٣) نَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ ٤٢ : ١٨ ضَمَّنَ حَدِيثَ ٦ .

(٤) فِي هَامِش «ش»: فَهَدَمَهُ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الْأَنْسَبَ: تَقَرُّبِهِمْ .

(٦) نَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ ٤٢ : ١٨ / ذِيلُ الْحَدِيثِ ٦ .

لم يُؤمنَ أحدٌ في ولده وذريته بما مني به عليه السلام ٣١١

العبّاس . فلما حكى عنها ذلك لعبدالله بن عباس رَحِمَهُ اللهُ قال له :
أتعرفُ الرَّجُلَ الآخرَ؟ قال : لا ، لم تسمِّه لي ، قال : ذلك عليُّ بنُ
أبي طالب ، وما كانت أمُّنا تذكُّره بخيرٍ وهي تَسْتَطِيعُ^(١) .

وكانتِ الوُلاةُ الجَوَرةُ تُضربُ بالسَّياطِ من ذكره بخيرٍ ، بل
تُضربُ الرِّقابُ على ذلك ، وتُعترضُ النَّاسُ بالبراءةِ منه ؛ والعادةُ جاريةٌ
فيمن اتفقَ له ذلك ألا يُذكرَ على وجهٍ بخيرٍ ، فضلاً عن أن تُذكرَ له فضائلُ
أو تُروى له مناقبُ أو تُثبَّتَ له حجةٌ بحقِّ . وإذا كانَ ظهورُ فضائله عليه
السَّلامُ وانتشارُ مناقبه على ما قدَّمنا ذكره من شياعٍ ذلك في الخاصَّةِ والعامةِ
وتسخيرُ العدوِّ والوليِّ لنقله ، ثبَّتَ خرقُ العادةِ فيه ، وبانَ وجهُ البرهانِ في
معناه ، بالآيةِ الباهرةِ على ما قدَّمناه .

فصل

ومن آياتِ اللهِ تعالى فيه عليه السَّلامُ أنَّه لم يُؤمنَ أحدٌ في ولده
وذُرِّيَّته بما مُنيَ عليه السَّلامُ في ذُرِّيَّته ، وذلك أنَّه لم يُعرفَ خوفٌ شَمِلَ
جماعةً من ولدِ نبيٍّ ولا إمامٍ ولا مَلِكٍ زمانٍ ولا برٍّ ولا فاجرٍ ، كالخوفِ
الذي شَمِلَ ذُرِّيَّةَ أميرِ المؤمنين عليه السَّلامُ ، ولا لحقَ أحدًا من القتلِ
والطَّردِ عن الدِّيَارِ والأوطانِ والإخافةِ والإرهابِ ما لحقَ ذُرِّيَّةَ أميرِ
المؤمنين عليه السَّلامُ وولده ، ولم يُجرِ على طائفةٍ من النَّاسِ من ضُروبِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦ : ١٣ ، وباختلاف يسير في صحيح مسلم ١ :

٤١٨/٣١١ . ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢ : ١٨ ضمن حديث ٦ .

النَّكَالِ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقَتَلُوا بِالْفَتْكِ وَالْغِيلَةِ وَالْاِحْتِيَالِ،
وَبُنِيَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ - وَهُمْ أَحْيَاءُ - الْبُنْيَانُ، وَعُذِّبُوا بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ
حَتَّى ذَهَبَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَى الْهَلَاكِ، وَأُحْوجَهُمْ ذَلِكَ إِلَى التَّمَزُّقِ فِي الْبِلَادِ،
وَمُفَارَقَةِ الدِّيَارِ وَالْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، وَكُتِمَانِ نَسَبِهِمْ عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ .
وَبَلَغَ بِهِمُ الْخَوْفُ إِلَى الْاسْتِخْفَاءِ مِنْ أَحْبَائِهِمْ فَضْلًا عَنِ الْأَعْدَاءِ،
وَبَلَغَ هَرَبُهُمْ مِنْ أَوْطَانِهِمْ إِلَى أَقْصَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْمَوَاضِعِ النَّائِيَةِ
عَنِ الْعُمَرَانِ، وَزَهَدَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَكْثَرُ النَّاسِ، وَرَغِبُوا عَنْ تَقَرُّبِهِمْ
وَالِاخْتِلَاطِ بِهِمْ، مَخَافَةً عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الزَّمَانِ .

وهذه كلها أسباب تقتضي انقطاع نظامهم، واجتثاث أصولهم،
وقلة عديدهم . وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين
والأولياء، بل أكثر من ذراري كل أحد من الناس، قد طبقوا بكثرتهم
البلاد، وغلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد، هذا مع اختصاص
مناكحهم في أنفسهم دون البُعْدَاءِ، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من
الأقرباء، وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه، وهو دليل الآية الباهرة
في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما وصفناه وبيناه، وهذا
ما لا شبهة فيه، والحمد لله .

فصل

ومن آيات الله عز وجل الباهرة فيه عليه السلام والخواص التي
أفرد بها، ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته، ما

اخباره عليه السلام بالغائبات والكائن قبل كونه ٣١٣

هو من جملة الخرائج^(١) التي أبان بها الأنبياء والرسل عليهم السلام وجعلها أعلاماً لهم على صدقهم.

فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه، فلا يخرم من ذلك شيئاً، ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه، وهذا من أبهر معجزات الأنبياء عليهم السلام.

ألا ترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته: ﴿وَأَنبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾^(٢). وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عند غلبة فارس الروم: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾^(٣) فكان الأمر في ذلك كما قال.

وقال عز وجل في أهل بذر قبل الوقعة: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾^(٤) فكان كما قال من غير اختلاف في ذلك.
وقال عز قائلاً: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ

(١) في هامش «ش» و«م»: «الخرائج: هي المعجزات، يقال: خرائج الشريعة وهي التي تخرج على أيديهم مصححة لدعائهم وكذلك هي في كتاب الجليس والانيس للمعافي

ابن زكريا من خ رج:».

(٢) آل عمران ٣: ٤٩.

(٣) الروم ٣٠: ١ - ٤.

(٤) القمر ٥٤: ٤٥.

رُعُوسُكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴿١﴾ فكان الأمرُ في ذلك كما قال .

وقال جلّ وعزّ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (٢) فكان الأمرُ في ذلك كما قال .

وقال مخبراً عن ضمائر قومٍ من أهل النفاق: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ (٣) فخبّر عن ضمائرهم وما أخفّوه في سرائرهم .

وقال عزّ وجلّ في قصّة اليهود: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٤) فكان الأمرُ كما قال، ولم يجسّر أحدٌ منهم أن يتمناه، فحقّق ذلك خبره، وأبان عن صدقه، ودلّ به على نبوّته عليه السّلام؛ في أمثال ذلك ممّا يطول به (٥) الكتاب .

فصل

والذي كان من أمير المؤمنين عليه السّلام من هذا الجنس، ما لا يُستطاع إنكاره إلّا مع الغباوة والجهل والبّهت والعناد؛ ألا ترى إلى ما تظاهرت به الأخبار، وانتشرت به الآثار، ونقلته الكافة عنه عليه السّلام من قوله قبل

(١) الفتح ٤٨ : ٢٧ .

(٢) النصر ١١٠ : ١ - ٢ .

(٣) المجادلة ٥٨ : ٨ .

(٤) الجمعة ٦٢ : ٦ - ٧ .

(٥) في «م» وهامش «ش» : بآنياته .

قتاله الفرق الثلاث بعد بيعته : «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»^(١) فقاتلهم عليه السلام وكان الأمر فيما خبر به على ما قال .

وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة : «لا والله ما تريدان العمرة، وإنما تريدان البصرة»^(٢) فكان الأمر كما قال .

وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره عن استئذانهما له في العمرة : «إنني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر، واستظهرت بالله عليهما، وإن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما»^(٣) فكان الأمر كما قال .

وقال عليه السلام بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : «يأتيكم من قبل»^(٤) الكوفة ألف رجل ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً ، يُبايعوني على الموت» قال ابن عباس : فجزعت لذلك ، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، ولم أزل مهموماً (دأبي إحصاء)^(٥) القوم ، حتى ورد أوائلهم ، فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثم انقطع مجيء القوم ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمّله على ما قال ؟ فيينا أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل ، حتى دنا فإذا هو راجل عليه قباء

(١) رواه الصدوق في الخصال : ١٤٥ .

(٢) ذكره المصنف في الجمل : ٨٩ .

(٣) ذكره المصنف في الجمل : ٨٩ .

(٤) في «ش» : اهل .

(٥) في «م» و«هـ» : واهمش «ش» : واني احصي .

صوفٍ معه سيفه وترسُه وإداوته^(١)، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: امدد يدك أبايعك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وعلام تبأيعني؟» قال: على السمع والطاعة، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال له: «ما اسمك؟» قال أويس، قال: «أنت أويس القرني؟» قال: نعم، قال: «الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلاً من أمتِه يُقال له أويس القرني، يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر». قال ابن عباسٍ فسُرِّي عني^(٢).

ومن ذلك قوله عليه السلام وقد رفع أهل الشام المصاحف، وشكَّ فريق من أصحابه ولجؤوا إلى المسألة ودَعَوْه إليها: «ويلكم إن هذه خديعة، وما يريد القوم القرآن، لأنهم ليسوا بأهل قرآن، فاتقوا الله وامضوا على بصائرکم في قتالهم، فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل، ونديتم حيث^(٣) لا تنفعكم الندامة»^(٤) فكان الأمر كما قال، وكفر القوم بعد التحكيم، ونديموا على ما فرط منهم في الإجابة إليه، وتفرقت بهم السبل، وكان عاقبتهم الدمار.

وقال عليه السلام وهو متوجّه إلى قتال الخوارج: «لولا أنني أخافُ

(١) الاداة: انا يحمل يستفاد من مائه في التطهير. «الصحاح - ادا - ٦: ٢٢٦٦».

(٢) أخرجه الكشي في اختيار معرفة الرجال ١: ٣١٥/٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٥٩٣ (ط/ح).

(٣) في «م» و«ح»: حين.

(٤) ذكر الديلمي في الإرشاد: ٢٥٥ نحوه، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٨: ٥٩٣ (ط/ح).

أَنْ تَتَكَلَّمُوا وَتَتْرَكُوا الْعَمَلَ لِأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَمْنُ قَاتِلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مُسْتَبْصِرًا بَضَلَالَتِهِمْ، وَإِنْ فِيهِمْ لَرَجُلًا مَوْدُونٌ^(١) الْيَدِ، لَهُ كَثْدِي الْمَرَأَةِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، قَاتِلُهُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً» وَلَمْ يَكُنِ الْمُخَذَّجُ مَعْرُوفًا فِي الْقَوْمِ، فَلَمَّا قُتِلُوا جَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُهُ فِي الْقَتْلِ وَيَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ» حَتَّى وَجَدَ فِي الْقَوْمِ، فَشَقَّ قَمِيصُهُ^(٢) فَكَانَ عَلَى كَتِفِهِ سِلْعَةٌ^(٣) كَثْدِي الْمَرَأَةِ، عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ إِذَا جُذِبَتْ انْجَذَبَ^(٤) كَتِفُهُ مَعَهَا، وَإِذَا تُرِكَتْ رَجَعَ كَتِفُهُ إِلَى مَوْضِعِهِ. فَلَمَّا وَجَدَهُ كَبَّرْتُمْ قَالَ: «إِنَّ فِي هَذَا لَعِبْرَةً لِمَنْ اسْتَبَصَرَ»^(٥).

فصل

وَرَوَى أَصْحَابُ السِّيَرَةِ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَلَ وَصِفَّيْنِ لَا أَشْكُ فِي قِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ، حَتَّى نَزَلْنَا النَّهْرَوَانَ فَدَخَلَنِي شَكٌّ وَقُلْتُ: قُرَاؤُنَا وَخِيَارُنَا نَقْتُلُهُمْ؟! إِنَّ هَذَا لِأَمْرٌ عَظِيمٌ. فَخَرَجْتُ غُدُوَّةً أَمْشِي وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مَاءٍ حَتَّى بَرَزْتُ عَنْ^(٦)

(١) المودون: القصير العنق والالواح واليدين الناقص الخلق الضيق المنكبين «القاموس - ودن - ٤: ٢٧٥».

(٢) في «م» وهامش «ش»: عن قميصه.

(٣) السلعة: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمرت باليد تحركت «النهاية ٢: ٣٨٩».

(٤) في «م» وهامش «ش»: انجذبت.

(٥) أشار إلى نحوه أبو يعلى في مسنده ١: ٣٧١، ٣٧٤، ٤٢١، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ٢٧٦، ونقله المجلسي في البحار ٤١: ٢٨٣/٢.

(٦) في «م» وهامش «ش»: من.

الصفوف، فركزت رُحمي ووضعتُ ثُرسي إليه واستترتُ من الشمس، فإني لجالسٌ حتى وردَ عليَّ أميرُ المؤمنين عليه السلامُ فقال لي: «يا أخا الأزْد^(١)، أمَعَكَ طَهُورٌ؟» قلتُ: نعم، فناولته الإداوة، فمضى حتى لم أَرَهُ ثم أقبل وقد تَطَهَّرَ فَجَلَسَ في ظِلِّ الثُّرسِ، فإذا فارسٌ يسألُ عنه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين هذا فارسٌ يُريدُكَ، قال: «فأشِرْ إليه» فأشرتُ إليه فجاء فقال: يا أميرَ المؤمنين قد عبرَ القومُ وقد قطعوا النهرَ، فقال: «كلًا ما عبروا» قال: بلى والله لقد فعلوا، قال: «كلًا ما فعلوا» قال: فإنه لكذلك إذ جاء آخرُ فقال: يا أميرَ المؤمنين قد عبرَ القومُ، قال: «كلًا ما عبروا» قال: والله ما جئتُكَ حتى رأيتُ الراياتِ في ذلك الجانبِ والأثقالَ، قال: «والله ما فعلوا، وإنه لمصرعُهم ومُهرأقُ دمائهم» ثم نهَضَ ونهَضتُ معه.

فقلتُ في نفسي: الحمدُ لله الَّذي بَصَّرني هذا الرَّجُلَ، وعرفني أمرَه، هذا أحدُ رجلين: إمَّا رجلٌ كذابٌ جريءٌ أو على بيِّنةٍ من ربِّه وعهدٍ من نبيِّه، اللَّهُمَّ إِنِّي أُعْطِيكَ عهداً تسألني عنه يومَ القيامةِ، إن أنا وجدتُ القومَ قد عبروا أن أكونَ أوَّلَ من يُقاتِلُهُ وأوَّلَ من يَطْعَنُ بالرُّمَحِ في عينه، وإن كانوا لم يعبروا (أن أُقيم)^(٢) على المناجزة والقتالِ. فدُفِعْنَا إلى الصفوفِ فوجَدْنَا الراياتِ والأثقالَ كما هي، قال: فأخذَ بقفائي ودَفَعَنِي ثم قال: «يا أخا الأزْد^(٣)، أَتَبِينَ لَكَ الأمرُ؟» قلتُ: أجل يا أميرَ المؤمنين، قال: «فَسَأُنْكَ

(١) في «م» وهامش «ش»: أزد.

(٢) في هامش «ش» و «م» نسخة ثانية: ان أَيْم، وفي متن «ش» هكذا: أَيْم، واثبتنا ما في نسخة «م» ونسخة من هامش «ش».

(٣) في هامش «ش» نسخة أخرى: اخا أزد.

بعدوك» فقتلت رجلاً، ثم قتلت آخر، ثم اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني فوقنا جميعاً، فاحتملني أصحابي فأفقت حين أفقت وقد فرغ القوم^(١).

وهذا حديث مشهور شائع بين نقلة الآثار، وقد أخبر به الرجل عن نفسه في عهد أمير المؤمنين عليه السلام وبعده، فلم يدفعه عنه دافع ولا أنكر صدقه فيه منكر، وفيه إخبار بالغيب، وإبانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس، والآية باهرة فيه لا يُعادِلُها إلا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان.

فصل

ومن ذلك ما تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته، والخبر عن الحادث في قتله، وأنه يخرج من الدنيا شهيداً بضربة في رأسه يخضب دمه لحيته، فكان الأمر في ذلك كما قال.

فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام: «والله لتخضبن هذه من هذا» ووضع يده على رأسه ولحيته^(٢).

وقوله عليه السلام: «والله ليخضبنها من فوقها» وأوماً إلى شيبته «ما

(١) الكافي ١ : ٢٨٠ / ٢ نحوه، وكذا كنز العمال ١١ : ٢٨٩ عن الطبراني في الوسيط، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ : ٢٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١ : ٢٨٤ / ٣.
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٤، الغارات ٢ : ٤٤٣، الكنى للدولابي : ١٤٣، الاستيعاب ٦١ : ٣.

يَحْبِسُ أَشْقَاهَا!؟»^(١).

وقوله عليه السّلام: «ما يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ!؟»^(٢).

وقوله عليه السّلام: «أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ، وَأَوَّلُ السَّنَةِ، وَفِيهِ تَدَوَّرَ رَحَى السُّلْطَانِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ حَاجُّو الْعَامِ صَفًّا وَاحِدًا، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي لَسْتُ فِيكُمْ» فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يَنْعَى إِلَيْنَا نَفْسَهُ^(٣)، فَضُرِبَ عَلَيْهِ السّلامُ فِي لَيْلَةٍ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَمَضَى فِي لَيْلَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ.

ومنها ما رواه الثُّقَاتُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُفْطِرُ فِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ، وَلَيْلَةً عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤)، لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُ وَلَدَيْهِ - الْحُسَيْنُ أَوِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السّلامُ - فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ وَأَنَا خَمِصٌ، إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ» فَأَصِيبَ مِنَ اللَّيْلِ^(٥).

ومنها ما رواه أَصْحَابُ الْأَثَارِ: أَنَّ الْجَعْدَ بْنَ بَعْجَةَ^(٦) - رَجُلًا مِنْ

(١) الفارات ٢ : ٤٤٤ .

(٢) الفارات ١ : ٣٠ ، الاستيعاب ٣ : ٦١ .

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢ : ٩/١٩٣ .

(٤) في هامش «ش» و «م» نسخة أخرى: عبدالله بن جعفر. وهو الاولى، انظر اوائل الارشاد.

(٥) اخرج الخوارزمي في المناقب: ٣٩٢/٤١٠، وابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٣٥، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٣٩، وانظر مصادر أخرى في أوائل الكتاب في فصل آخر من الاخبار التي جاءت بنعته.

(٦) في «ش» و «م»: نعجة، وفي هامشها: بعجة وليس منهم نعجة.

الخوارج - قال لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ اللَّهَ - يَا عَلِيُّ - فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «بَلِ وَاللَّهِ مَقْتُولٌ قَتْلًا، ضَرْبَةً عَلَى (هَذَا وَتَحْضِبُ هَذِهِ)»^(١) - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ - عَهْدٌ مَعَهُودٌ وَقَدْ خَابَ مِنْ افْتَرَى»^(٢).

وقوله عليه السلام في الليلة التي ضربته الشقي في آخرها، وقد توجه إلى المسجد فصاح الإوز في وجهه فطردهن الناس عنه، فقال: «اتركوهن فَإِنَّهُنَّ نَوَاحٍ»^(٣).

فصل

ومن ذلك ما رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجائهم: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لما بَلَغَهُ ما صَنَعَهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بِالْيَمَنِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ بُسْرًا باعَ دِينَهُ بِالْدُّنْيَا، فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ، وَلَا تُبْقِ لَهُ مِنْ دِينِهِ ما يَسْتَوْجِبُ بِهِ عَلَيْكَ رَحْمَتَكَ» فَبَقِيَ بُسْرٌ حَتَّى اخْتَلَطَ، فَكَانَ يَدْعُو بِالسَّيْفِ، فَاتَّخَذَ لَهُ سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ، فَكَانَ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ، فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ: السَّيْفُ

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: هذه تَحْضِبُ هذه.

(٢) رواه الثقفى في الغارات ١: ١٠٨، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣: ١٤٣، وابن عساکر في تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ٣: ٢٧٨/١٣٦٤، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٥٨، والطبري في ذخائر العقبى: ١١٢، وذكره الطيالسي في مسنده: ٢٣، قائلاً: جاء رأس الخوارج إلى علي.

(٣) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٣٦، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٦٢، والطبري في ذخائر العقبى: ١١٢، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٣٩.

السيف، فيُدْفَعُ إليه فيَضْرِبُ به، فلم يَزَلْ ذلك دأبه حتى مات^(١).

ومن ذلك ما استفاضَ عنه عليه السَّلامُ من قوله: «إِنَّكُمْ سَتُعَرِّضُونَ من بعدي على سَبْيِ فسْبُونِي، فَإِنْ عُرِضَ عَلَيْكُمُ الْبَرَاءَةُ مِنِّي فَلَا تَبَرُّوا»^(٢) مِنِّي فَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ، فَمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْبَرَاءَةُ مِنِّي فَلْيَمْدُدْ عُنُقَهُ، فَإِنْ تَبَرَّأَ مِنِّي فَلَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةٌ» فَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ.

ومن ذلك ما رَوَّهَ أيضاً عنه عليه السَّلامُ من قوله: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَلَوْتُمْ عَلَيَّ، وَضَرَبْتُمْكَم بِالْذَّرَّةِ»^(٣) فَأَعْيَيْتُمُونِي؛ أَمَّا إِنَّهُ سَيَلِيكُم بَعْدِي وِلَاةٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ بِهَذَا حَتَّى يُعَذِّبُوكُم بِالسَّيَاطِ وَبِالْحَدِيدِ، إِنَّهُ مِنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُم صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يُحِلَّ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، فَيَأْخُذَ الْعُمَالُ وَعُمَمَالَ الْعُمَالِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ»^(٤) فَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ.

ومن ذلك ما رواه العلماء: أَنَّ جُوَيْرِيَةَ بِنَ مُشْهَرٍ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ فَقَالَ: أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَائِمٌ، فَنَادَى: أَيُّهَا النَّائِمُ اسْتَيْقِظْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُضْرَبَنَّ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِكَ تُخَضَّبُ مِنْهَا لَحْيَتُكَ، كَمَا أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ مِنْ قَبْلُ. فَسَمِعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ

(١) روى الثَّقَفِي فِي الْغَارَات ٢: ٦٤٠ و ٦٤٢ نحوه، وكذا ابن أبي الحديد فِي شَرْحِ النُّهْجِ ٢: ١٨، ونقله العلامة المجلسي فِي الْبَحَارِ ٤١: ٢٠٤/١٩.

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: تَبَرُّوا.

(٣) الذَّرَّةُ: الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا «الصَّحَّاح» - دُرر - ٢: ٦٥٦.

(٤) أَخْرَجَهُ ابن أبي الحديد فِي شَرْحِ النُّهْجِ ٢: ٣٠٦، ونقله العلامة المجلسي فِي الْبَحَارِ ٤١: ٢٨٥/٤.

فنادى: «أقبل يا جوربة حتى أحدثك بحدِيثِكَ» فأقبل، فقال: «وأنت - والذي نفسي بيده - لتُعْتَلَنَ إلى العُتْلُ الزَّئِيمِ، وليَقْطَعَنَّ يَدَكَ وَرِجْلَكَ، ثم ليَصْلُبَنَّكَ تحتَ جذعِ كافرٍ» فمضى على ذلك الدهرُ حتى وُلِّيَ زيادٌ في أيام معاوية، فقطعَ يده ورجله ثم صلبه إلى جذعِ ابنِ مُكْعَبٍ^(١)، وكان جذعاً طويلاً فكانَ تحته^(٢).

ومن ذلك ما رَوَّه: أَنَّ مِثْمَ^(٣) التَّهَارَ كَانَ عَبْدًا لَامرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فاشْتَرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا وَأَعْتَقَهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: سَالِمٌ، قَالَ: «أَخْبِرْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبَوَاكَ فِي الْعَجَمِ مِثْمَ» قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَا سَمِيَ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعْ سَالِمًا» فَرَجَعَ إِلَى مِثْمَ وَاکْتَنَى بِأَبِي سَالِمٍ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّكَ تُؤْخَذُ بَعْدِي فَتُصَلَّبُ وَتُطْعَنُ بِحَرْبَةٍ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ ابْتَدَرَ مَنْخِرَاكَ وَفُكِّمَكَ دَمًا فَيُخَضَّبُ لِحْيَتَكَ، فَانْتَظِرْ ذَلِكَ الْخِضَابَ، وَتُصَلَّبُ عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرٍو ابْنِ حُرَيْثٍ عَاشِرَ عَشْرَةٍ أَنْتَ أَقْصَرُهُمْ خَشَبَةً وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَةِ^(٤)، وَامْضِ حَتَّى أُرِيكَ النَّخْلَةَ الَّتِي تُصَلَّبُ عَلَى جِذْعِهَا» فَأَرَاهُ إِيَّاهَا.

فَكَانَ مِثْمَ يَأْتِيهَا فَيُصَلِّيُ عِنْدَهَا وَيَقُولُ: بوركِتِ مِنْ نَخْلَةٍ، لَكَ

(١) في هامش «ش» و«م»: معكبر.

(٢) أخرجه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ٢٩١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ١١/١٤٨.

(٣) في «م»: ميثمًا.

(٤) المطهرة: اناء يتطهر به وتزال به الأقدار «مجمع البحرين - طهر - ٣: ٣٨٢».

خُلِقْتُ وَلِي غُذِّيَتْ . وَلَمْ يَزَلْ يَتَعَاهَدُهَا حَتَّى قُطِعَتْ وَحَتَّى عَرَفَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُضَلَّبُ عَلَيْهَا^(١) بِالْكُوفَةِ . قَالَ : وَكَانَ يَلْقَى عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ فَيَقُولُ لَهُ : إِنِّي مُجَاوِرُكَ فَأُحْسِنُ جَوَارِي ، فَيَقُولُ لَهُ عَمْرُو : أَتُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوْ دَارَ ابْنِ حَكِيمٍ ؟ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ .

وَحَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مِثْمٌ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَرَبِّهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُوصِي بِكَ عَلِيًّا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ . فَسَأَلَهَا عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَتْ : هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ ، قَالَ : أَخْبِرِيهِ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ مُلَسَّقُونَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَدَعَتْ لَهُ بِطِيبٍ فَطَيَّبَتْ لِحْيَتَهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : أَمَّا إِنِّهَا سَتُخَضَّبُ بِدَمٍ .

فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ : هَذَا كَانَ مِنْ آثَرِ النَّاسِ عِنْدَ عَلِيٍّ ، قَالَ : وَيُحْكَمُ ، هَذَا الْأَعْجَمِيُّ ؟ قِيلَ لَهُ : نَعَمْ ، قَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَيْنَ رُبُّكَ ؟ قَالَ : بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ ظَالِمٍ وَأَنْتَ أَحَدُ الظَّالِمَةِ ، قَالَ : إِنَّكَ عَلَى عُجْمَتِكَ لَتَبْلُغَ الَّذِي تُرِيدُ ، مَا أَخْبَرَكَ صَاحِبُكَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكَ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَصْلِبُنِي عَاشِرَ عَشْرَةٍ ، أَنَا أَقْصَرُهُمْ خَشَبَةً وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمُطَهَّرَةِ ، قَالَ : لَنُخَالِفَنَّهُ ، قَالَ : كَيْفَ تُخَالِفُهُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَخْبَرَنِي إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَيْفَ تُخَالِفُ هَؤُلَاءِ ؟ وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أُصَلَّبُ عَلَيْهِ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُجْلِمُ^(٢) فِي الْإِسْلَامِ ، فَحَبَسَهُ وَحَبَسَ مَعَهُ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَقَالَ مِثْمٌ التَّهَارُ لِلْمُخْتَارِ : إِنَّكَ تَقْلِتُ وَتَخْرُجُ نَائِرًا بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَتَقْتُلُ هَذَا الَّذِي يَقْتُلُنَا . فَلَمَّا دَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ

(١) كَذَا فِي النُّسخ .

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش» : أُجْلِمُ .

بالمختار ليقتله طلع برید بكتاب يزيد إلى عبید الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه، وأمر بميثم أن يصلب، فأخرج فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم! فتبسم وقال وهو يومي إلى النخلة: لها خلقت ولي غذيت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث. قال عمرو: قد كان والله يقول: إني مجاورك. فلما صلب أمر جاريته بكس تحت خشبته ورشه وتجميره، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم، فقبل لابن زياد: قد فضحككم هذا العبد، فقال: أجموه، فكان أول خلق الله أجم في الإسلام. وكان مقتل ميثم رحمه الله عليه قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة أيام، فلما كان يوم الثالث من صلبه، طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً^(١).

وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة.

فصل

ومن ذلك ما رواه ابن عيَّاش، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد إذ أتني برشيد الهجري، فقال له زياد: ما قال لك صاحبك - يعني علياً عليه السلام - إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، فقال زياد: أم والله لا أكذب حديثه، خلو سبيله. فلما

(١) رجال الكشي ١: ٢٩٣/١٣٦، الاختصاص: ٧٥، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٢٩١، وابن حجر في الاصابة ٣: ٥٠٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ٧/١٢٤.

أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ زِيَادٌ : وَاللَّهِ مَا نَجَدُ لَهُ شَيْئاً شَرّاً مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ ، اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَاصْلُبُوهُ . فَقَالَ رُشَيْدٌ : هِيَهَاتَ ، قَدْ بَقِيَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ قَالَ زِيَادٌ : اقْطَعُوا لِسَانَهُ ، فَقَالَ رُشَيْدٌ : الْآنَ وَاللَّهِ جَاءَ تَصَدِيقُ خَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) .

وهذا حديثٌ قد نقله المؤلفُ والمخالفُ عن ثقاتهم عَمَّن سَمِينَاهُ ، واشتهر أمرُهُ عندَ علماءِ الجميعِ ، وهو من جملةِ ما تقدّم ذكرُهُ مِنَ المعجزاتِ والَاخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ .

فصل

ومن ذلك ما رواه عبدُ العزيز بن صُهَيْبٍ ، عن أبي العَالِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُزَرَّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «أُمُّ وَاللَّهِ لَيُقْبِلَنَّ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ^(٢) خُسِيفَ بِهِمْ» فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِي بِالْغَيْبِ ، قَالَ : احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ ، وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ مَا خَبَّرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَيُؤْخَذَنَّ رَجُلٌ فَلَيُقْتَلَنَّ وَلَيُصَلَّبَنَّ بَيْنَ شُرَفَتَيْنِ مِنْ شُرَفِ هَذَا الْمَسْجِدِ ، قُلْتُ : إِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِي بِالْغَيْبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الثُّقَةُ الْمَأْمُونُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) .

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ : ٢٩٤ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢ : ١٢٥ .

(٢) البیداء : اسم لارض ملساء بين مكة والمدينة وهي الى مكة اقرب . «معجم البلدان ١ : ٥٢٣» .

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٢٩٤ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١ : ٥/٢٨٥ .

قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرعاً فقتل وصلى بين الشرفتين؛ قال: وقد كان حدثني بثالثة فنسيتها.

فصل

ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفذ عمري، لا ينبغي أن أحرم قومي عطياتهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن أجده عليك سيلاً، فقال له كميل: لا تصرف^(١) علي أنيابك ولا تهدم علي^(٢) فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواسل^(٣) الغبار، فاقض ما أنت قاض فإن الموعد الله وبعد القتل الحساب، ولقد خبرني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنك قاتلي؛ قال: فقال له الحجاج: الحجة عليك إذن، فقال كميل: ذاك إن كان القضاء إليك، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان، اضربوا عنقه، فضربت عنقه^(٤).

(١) الصريف: صوت الأنياب، وهو كناية عن التهديد «لسان العرب - صرف - ٩: ١٩١».

(٢) في هامش «ش» و«م»: تهدم عليه: إذا اشتد غضبه عليه، انظر «الصحاح - هدم - ٢٠٥٦: ٥».

(٣) في هامش «ش» و«م»: كأنها بقايا الغبار التي كسلت عن أوائله.

(٤) الإصابة ٣: ٣١٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ١٤٨/١٢.

وهذا - أيضاً - خبرٌ رواه نَقْلَةُ الْعَامَّةِ عن ثِقَاتِهِمْ، وشارَكَهُمْ في نقله الخاصَّةُ، ومَضمُونُهُ من باب ما ذكرناه من المعجزاتِ والبراهينِ البيناتِ.

فصل

ومن ذلك ما رواه أصحابُ السِّيرة من طرقٍ مختلفةٍ: أنَّ الحُجَّاجَ بْنَ يَوْسَفَ الثَّقَفِيَّ قَالَ ذاتَ يَوْمٍ: أَحَبُّ أَنْ أُصِيبَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي تَرَابٍ فَأَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ!! فَقِيلَ لَهُ: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَطْوَلَ صَحْبَةً لِأَبِي تَرَابٍ مِنْ قَبْرِ مَوْلَاهُ، فَبَعَثَ فِي طَلِبِهِ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ قَنْبَرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَبُو هَمْدَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: اللَّهُ مَوْلَايَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ^(١) نَعْمَتِي، قَالَ: ابرأ من دينه، قَالَ: فَإِذَا بَرِئْتُ مِنْ دِينِهِ تَذُلُّنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي قَاتِلُكَ فَاخْتَرُ أَيَّ قَتْلَةٍ أَحَبَّ إِلَيْكَ، قَالَ: قَدْ صَيَّرْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي قَتْلَةً إِلَّا قَتَلْتُكَ مِثْلَهَا، وَلَقَدْ خَبَّرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنِيَّتِي^(٢) تَكُونُ ذَبْحًا ظَلَمًا بِغَيْرِ حَقٍّ، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَذُبِحَ^(٣).

وهذا أيضاً من الأخبارِ التي صَحَّحتْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغَيْبِ، وَحَصَلَتْ فِي بَابِ الْمَعْجَزِ الْقَاهِرِ وَالذَّلِيلِ الْبَاهِرِ، وَالْعِلْمِ

(١) في «م» وهامش «ش»: مولى.

(٢) في «م» وهامش «ش»: ميتي.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٢: ١٢٦.

إخباره عليه السلام بالغائبات ورأية جيش ابن سعد ٣٢٩
الَّذِي خَصَّ اللَّهُ بِهِ حُجَجَهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَأَوْصِيَائِهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، وَهُوَ لَاحِقٌ بِمَا قَدَّمْنَاهُ.

فصل

ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن أبي
إسحاق السبيعي، عن سُويْدِ بْنِ غَفَلَةَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي الْقُرَى،
فَرَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ قَدْ مَاتَ بِهَا فَاسْتَغْفِرُ لَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَهْ، إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشُ
ضَلَالَةٍ صَاحِبُ لَوَائِهِ حَبِيبُ بْنُ حِمَارٍ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ الْمِنْبَرِ فَقَالَ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَكَ شِيعَةٌ، وَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ، قَالَ: «وَمَنْ
أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا حَبِيبُ بْنُ حِمَارٍ، قَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَهَا، وَلْتَحْمِلْنَهَا فَتَدْخُلَ
بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ الْفِيلِ.

فلَمَّا مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَضَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ
بَعْدِهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنْ ظَهْوَرِهِ مَا كَانَ،
بَعَثَ ابْنُ زِيَادٍ بَعْمَرَ بْنَ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَعَلَ خَالِدُ
ابْنُ عُرْفُطَةَ عَلَى مَقْدُمَتِهِ، وَحَبِيبُ بْنُ حِمَارٍ صَاحِبَ رَايَتِهِ، فَسَارَ بِهَا حَتَّى
دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ^(١).

(١) شرح ابن أبي الحديد ٢: ٢٨٦، والمصنف في الاختصاص: ٢٨٠، وذكره أبو الفرج في
مقاتل الطالبين: ٧١، والصفار في بصائر الدرجات: ١١/٣١٨، والخصيبي في الهداية

وهذا - أيضاً - خبرٌ مُستفيضٌ لا يتناكره أهلُ العلمِ الرواةُ للآثارِ، وهو منتشرٌ في أهلِ الكوفةِ، ظاهرٌ في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان، وهو من المعجزِ الذي بيناه.

فصل

ومن ذلك ما رواه زكريّا بن يحيى القطان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الحكم قال: سمعتُ مَشيختنا وعلماءنا يقولون: خطبَ أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السَّلامُ فقالَ في خطبته: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تُضِلُّ مائةً وتَهدي مائةً إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يومِ القيامة»^(١).

فقام إليه رجلٌ فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقةٍ شعير. فقام أميرُ المؤمنين عليه السَّلامُ وقال: «والله لقد حدَّثني خليلي رسولُ الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه، وإنَّ على كلِّ طاقةٍ شعيرٍ في رأسِكَ مَلَكاً يلعنُكَ، وعلى كلِّ طاقةٍ شعيرٍ في لحيتِكَ شيطاناً يَسْتَفِرُّكَ، وإنَّ في بيتِكَ لَسَخْلاً^(٢) يقتلُ ابنَ رسولِ الله، وآيةُ ذلكِ مصداقُ ما

→ الكبرى: ١٦١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٢/٢٦٠.

(١) لقد ثبت عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله «سلوني قبل أن تفقدوني...» ونقلتها معظم المصادر التاريخية وبأسانيد صحيحة ومتعددة لا يرقى إليها الشك، وللإطلاع على ذلك انظر: «الغدير ٦: ١٩٣ - ١٩٤ و ٧: ١٠٧ - ١٠٨».

(٢) السخل: الولد «مجمع البحرين - سخل - ٥: ٣٩٤» وفي هامش «ش»: السخل: المولود يحبه إلى أبويه.

اخباره عليه السلام بالغائبات واستشهاد الحسين عليه السلام ٣٣١

خَبَرْتُكَ بِهِ ، وَلَوْلَا أَنَّ الَّذِي سَأَلَتْ عَنْهُ يَعْسُرُ بَرَهَانُهُ لِأَخْبَرْتُكَ بِهِ ، وَلَكِنْ آيَةُ ذَلِكَ مَا نَبَأْتُ بِهِ عَنْ لَعْنَتِكَ وَسَخْلِكَ الْمَلْعُونِ « وَكَانَ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَبِيًّا صَغِيرًا يَحْبُو^(١) فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ تَوَلَّى قَتْلَهُ ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) .

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ الْعَابِدِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَوْمًا^(٣) : « يَا بَرَاءُ ، يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَنْصُرُهُ » فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ يَقُولُ : صَدَقَ - وَاللَّهِ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَلَمْ أَنْصُرْهُ . ثُمَّ يُظْهِرُ الْحَسْرَةَ عَلَى ذَلِكَ وَالنَّدَمَ^(٤) .

(١) اختلفت الروايات والمصادر في من تولى قتل الحسين عليه السلام هل كان شمر بن ذي الجوشن الضبابي ، أو سنان بن أنس الأصبحي ، فالسائل عن شعر رأسه ولحيته أبو احد هذين ، وأما عمر بن سعد بن أبي وقاص فقليل انه ولد في عصر النبي صلى الله عليه وآله ، وعده ابن فتحون في الصحابة ، وقيل ولد عام مات عمر بن الخطاب ، ومهما كان لم يكن آنذاك صبياً يحبو.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٦ و ١٠ : ١٤ ، وأخرج نحوه بسند آخر ابن قولويه في كامل الزيارة : ٧٤ ، والصدوق في أماليه : ١ / ١١٥ ، ومرسل ذكره الشريف الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام : ٦٢ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٧ / ٢٥٨ .

(٣) في «م» وهامش «ش» : ذات يوم .

(٤) شرح ابن أبي الحديد ١٠ : ١٥ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ١٨ / ٢٦٢ .

وهذا - أيضاً - لاحقٌ بما قدّمنا ذكره من الانباء بالغيوب والأعلام القاهرة للقلوب.

فصل

ومن ذلك ما رواه عثمان بن عيسى العامريّ، عن جابر بن الحرّ، عن جويرية بن مُسهر العبديّ قال: لما توجّهنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام إلى صفّين فبلغنا طفوف كربلاء وقف عليه السّلام ناحية من العسكر، ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثمّ قال: «هذا - والله - مُناخ ركا بهم وموضع مَنيتهم» فقبل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟ قال: «هذا كربلاء، يُقتل فيه قومٌ يدخلون الجنة بغير حساب» ثمّ سار.

فكان النَّاسُ لا يعرفون تأويل ما قال حتّى كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام وأصحابه بالطفّ ما كان، فعرف حينئذٍ من سمع مقالته مصداق الخبر فيما أنبأهم به^(١).

وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه، وهو المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه.

والأخبار في هذا المعنى يطول بها الشرح، وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصّدناه.

(١) وأشار الى الواقعة نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ١٤٠ - ١٤١، والصدوق في أماليه: ٦/١١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٦/٢٨٦.

فصل آخر

ومن أعلامه عليه السلام الباهرة ما أبانه الله تعالى به من القدرة، وخصه به من القوة، وخرق العادة بالأعجوبة فيه.

فمن ذلك ما جاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار، واتفق عليه العلماء، وسلم له المخالف والمؤلف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده، ودخوه به على الأرض، وكان من الثقل بحيث لا يحملة أقل من خمسين رجلاً.

وقد ذكر ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل، فيما رواه عن مشيخته فقال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن حرام، عن أبي عتيق، عن ابني جابر، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وآله دفع الرؤية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل علي عليه السلام يسرع المسير^(١) وأصحابه يقولون له: ارفق، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض، ثم اجتمع عليه من سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب^(٢).

وهذا مما خصه الله تعالى به من القوة، وخرق به العادة، وجعله علماً معجزاً كما قدمناه.

(١) في «م» وهامش «ش»: السير.

(٢) انظر حديث فتح خيبر في تاريخ دمشق ١: ١٧٤ - ٢٤٨.

فصل

ومن ذلك ما رواه أهل السيرة، واشتهر الخبر به عند^(١) العامة والخاصة، حتى نظمته^(٢) الشعراء، وخطبت^(٣) به البلغاء، ورواه الفقهاء والعلماء، من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تُغني عن تكلف إيراد الاسناد له. وذلك أن الجماعة روت: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما توجه إلى صفين، لحق أصحابه عطش شديد ونفذ ما كان معهم من الماء، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة وسار قليلاً فلاح لهم دَيْرٌ في وسط البرية فسار بهم نحوه، حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟» فقال: هيئات، بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولو لا أنني أوتى بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أسمعتم ما قال الراهب؟» قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوماً إليه لعلنا ندرِك الماء وبنا

(١) في «ش»: في.

(٢) في هامش «ش»: نظمه.

(٣) في هامش «ش»: خطب.

قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا حاجة بكم إلى ذلك» ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدّير فقال: «اكتشفوا الأرض في هذا المكان» فعَدَلَ جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت^(١) لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي، فقال لهم: «إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وجدّتم الماء، فاجتهدوا في قلبها» فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعبت عليهم. فلما رأهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت^(٢) عليهم، لوى عليه السلام رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حَسَرَ عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرّكها، ثم قلّعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة، فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: «تزوّدوا وارثووا» ففعلوا ذلك.

ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يُعفى أثرها بالتراب، والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: يا معشر الناس أنزلوني أنزلوني. فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبيّ مُرسَل؟ قال: «لا» قال: فملك مُقرب؟ قال: «لا» قال: فمن أنت؟

(١) في «م» وهامش «ش»: وظهرت.

(٢) في هامش «ش» و«م» نسخة: فامتنعت.

قَالَ: «أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ» قَالَ: ابْسُطْ يَدَكَ أَسْلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى يَدِكَ، فَبَسَطَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ» فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ. فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ شَرَائِطَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا الَّذِي دَعَاكَ الْآنَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ طَوْلِ مُقَامِكَ فِي هَذَا الدَّيْرِ عَلَى الْخِلَافِ؟» فَقَالَ: أَخْبِرُكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّ هَذَا الدَّيْرَ بُنِيَ عَلَى طَلَبِ قَالِعِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَخُرْجِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا، وَقَدْ مَضَى عَالَمٌ قَبْلِي لَمْ يُدْرِكُوا ذَلِكَ، وَقَدْ رَزَقَنِيهِ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا، وَإِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِنَا وَنَأْتِرُ عَنْ عِلْمَائِنَا، أَنَّ فِي هَذَا الصَّقْعِ عَيْنًا عَلَيْهَا صَخْرَةٌ لَا يَعْرِفُ مَكَانَهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، وَانَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ آيَتُهُ مَعْرِفَةُ مَكَانِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَقُدْرَتُهُ عَلَى قَلْعِهَا، وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ تَحَقَّقْتُ مَا كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَبَلَغْتُ الْأُمْنِيَّةَ مِنْهُ، فَأَنَا الْيَوْمَ مُسْلِمٌ عَلَى يَدِكَ وَمُؤْمِنٌ بِحَقِّكَ وَمَوْلَاكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لَحْيَتُهُ مِنَ الدُّمُوعِ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنْسِيًّا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كُنْتُ فِي كُتُبِهِ مَذْكُورًا» ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ أَخَوَكُم هَذَا الْمُسْلِمُ» فَسَمِعُوا مَقَالَتَهُ^(١)، وَكَثُرَ حَمْدُهُمْ لِلَّهِ وَشُكْرُهُمْ عَلَى النُّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ فِي مَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: مَقَالَهُ.

ثم سار عليه السلام والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى
لقي أهل الشام ، فكان الراهب من جملة من استشهد معه ، فتولى عليه
السلام الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له ، وكان إذا ذكره
يقول : «ذاك مولاي»^(١) .

وفي هذا الخبر ضرób من المعجز : أحدها : علم الغيب ،
والثاني : القوة التي خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الأنام ، مع ما
فيه من ثبوت البشارة به في كُتب الله الأولى ، وذلك مصداق قوله
تعالى : ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(٢) وفي ذلك يقول
إسماعيل بن محمد الحميري في قصيدته البائية المذهبة :

[١] وَلَقَدْ سَرَى فِيهَا (يُسِيرُ لَيْلَةً) ^(٣)	بَعْدَ الْعِشَاءِ بِكَرْبَلَا فِي مَوْكِبِ
[٢] حَتَّى أَتَى مُتَبَّلاً فِي قَائِمِ	أَلْقَى قَوَاعِدَهُ بِقَاعِ مُجْدِبِ
[٣] يَأْتِيهِ لَيْسَ بِحَيْثُ (يُلْقِي عَامِراً) ^(٤)	(غَيْرِ الْوَحْشِ) ^(٥) وَغَيْرَ أَضْلَعِ أَشِيبِ
[٤] فَذَنَا فَصَاحَ بِهِ فَأَشْرَفَ مَائِلاً	كَالنَّسْرِ فَوْقَ شَطِئَةٍ مِنْ مَرْقَبِ
[٥] هَلْ قُرْبَ قَائِمِكَ الَّذِي بُوِثَتْهُ	مَاءٌ يُصَابُ فَقَالَ مَا مِنْ مَشْرَبِ
[٦] إِلَّا بِغَايَةِ فَرْسَخَيْنِ وَمِنْ لَنَا	بِالْمَاءِ بَيْنَ نَقَا وَقِي سَبَسَبِ

(١) نقل هذه الحادثة باختلاف في الالفاظ كل من الرضي في خصائص الائمة : ٥٠ ، وابن شاذان
في فضائله : ١٠٤ ، والراوندي في الخرائج ١ : ٢٢٢/٦٧ ، والطبرسي في اعلام الوري : ١٧٨ ،
وكذلك نقلها نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ١٤٤ ، وعن ابن ابي الحديد في الشرح ٣ :
٢٠٤ ، ونقلها العلامة المجلسي في البحار ٤١ : ٢٦٠/٢١ ؛ ولمزيد من المصادر انظر
احقاق الحق ٨ : ٧٢٢ .

(٢) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

(٣) في هامش «ش» و «م» : يَسِيرُ بِلَيْلَةٍ .

(٤) في هامش «ش» و «م» : يُلْقِي عَامِراً غَيْرُ .

(٥) في «ش» : الْوَحْشِ .

[٧] فَتَنَى الْأَعِنَّةَ نَحْوَ وَعَثٍ فَاجْتَلَى
 [٨] قَالَ أَقْلِبُوهَا إِنَّكُمْ إِنْ تَقْلِبُوهَا
 [٩] فَاغْصُوصُوهَا فِي قَلْبِهَا فَتَمْنَعَتْ
 [١٠] حَتَّى إِذَا أُغِيثَتْ أَهْوَتْ^(١) لَهَا
 [١١] فَكَانَتْهَا كُرَّةٌ بِكَفٍّ حَزُورٍ
 [١٢] فَسَقَاهُمْ مِنْ تَحْتِهَا مُتَسَلِّلاً
 [١٣] حَتَّى إِذَا شَرِبُوا جَمِيعاً رَدَّهَا
 [١٤] أَغْنَى ابْنُ فَاطِمَةَ الْوَصِيَّ وَمَنْ يَقُلْ

مَلَسَاءَ تَلْمَعُ كَاللَّجَيْنِ الْمَذْهَبِ
 تَرَوُّوا وَلَا تَرَوُّونَ إِنْ لَمْ تُقْلَبْ
 عَنْهُمْ تَمْنَعُ صَغْبَةً لَمْ تُرَكَّبْ
 كَفٌّ مَتَى تَرُمُ^(٢) الْمُغَالِبَ تَغْلِبْ
 عِبِلَ الذَّرَاعَ دَحَا بِهَا فِي مَلْعَبٍ
 عَذْباً يَزِيدُ عَلَى الْأَلْدِ الْأَعْدَبِ
 وَمَضَى فَخِلَتْ مَكَانَهَا لَمْ يُقْرَبْ
 فِي فَضْلِهِ وَفَعَالِهِ لَمْ^(٣) يَكْذِبْ^(٤)

(١) في «ش» أهوى.

(٢) في «م» وهامش «ش»: تُرِد.

(٣) في «م»: لا.

(٤) قال السيد المرتضى - رضي الله عنه - في شرح هذه القصيدة - وقد وزعناه على تسلسل
 الآيات - قال:

[١] السرى: سير الليل كله.

[٢] والمتبئل: الراهب، والقائم: صومعته، والقاع: الأرض الحرة الطين التي لا حزونة فيها
 ولا انهباط، والقاعدة: أساس الجدار وكل ما يبنى، والجذب: ضد الخصب.^{١٥}

[٣] ومعنى «يأتيه»: أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب، ومعنى [ليس بحيث يلقي]
 «عامراً»: أنه لا مقيم فيه سوى الوحوش، ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي
 الزيارة، والأصلع الأشيب: هو الراهب.

[٤] المائل: المنتصب، وشبه الراهب بالنسر لطول عمره، والشظية: قطعة من الجبل
 مفردة. والمروقب: المكان العالي.

[٦] والنقا: قطعة من الرمل تنقاد محدوبة، والقي: الصحراء الواسعة، والسبب: القفر.

[٧] والوعث: الرمل الذي لا يسلك فيه، ومعنى «اجتلى ملساء»: نظر إلى صخرة ملساء
 فتجلت لعينه، ومعنى «تبرق»: تلمع، ووصف اللجين بالمذهب لأنه أشد لبريقه ولمعانه.

[٩] ومعنى «اغصصوها»: اجتمعوا على قلعها وصاروا عصابة واحدة.

[١٠] ومعنى «أهوى لها»: مد إليها، والمغالب: الرجل المغالب.

[١١] والحزور: الغلام المترعرع، والعبل: الغليظ الممتلئ.

فصل

ومن ذلك (ما تظاهر به الخبر من بعثة^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله له إلى وادي الجن، وقد أخبره جبرئيل عليه السلام بأن طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده، فأغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به كيدهم، ودفعهم عن المسلمين بقوة التي بان بها من جماعتهم.

فروى محمد بن أبي السري التميمي، عن أحمد بن الفرج، عن الحسن بن موسى النهدي، عن أبيه، عن وثرة بن الحارث، عن ابن عباس رحمه الله عليه قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى بني المضطلق جنب عن الطريق، وأدركه الليل فنزل بقرب وادٍ وعري، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره أن طائفة من كفار

→

[١٢] والمتسلسل: الماء السلسل في الحلق، ويقال انه البارد أيضاً.

[١٤] وابن فاطمة: هو أمير المؤمنين عليه السلام. انتهى كلامه رفع الله مقامه، نقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٢٦٤-٢٦٦.

انظر مصادر حديث الراهب في:

وقعة صفين: ١٤٤، أمالي الصدوق: ١٥٠، خصائص الأئمة: ٥١، شرح النهج لابن أبي الحديد ٣: ٢٠٤.

وفي المطبوعة زيادة: «وزاد فيها ابن ميمون قوله:

وَأَبَانَ رَاهِبُهَا سَرِيرَةً مُعْجَزَ	فِيهَا وَأَمَّنَ بِالْوَصِيِّ الْمُنْجَبِ
وَمَضَى شَهِيداً صَادِقاً فِي نَصْرِهِ	أَكْرَمَ بِهِ مَنْ رَاهِبٍ مُتَرَهَّبِ
رَجُلًا كَلَّا طَرْفِيهِ مِنْ سَامٍ وَمَا	حَامَ لَهُ بَابٌ وَلَا بَابِي أَبِ
مَنْ لَا يَفِرُّ وَلَا يُرَى فِي مَعْرِكِ	إِلَّا وَصَارِمُهُ الْخَضِيبُ الْمَضْرِبِ

(١) في «ش»: ما تظاهرت به الاخبار من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله.

الجنّ قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم إياه، فدعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال له: «أذهب إلى هذا الوادي، فسيعرضُ لك من أعداء الله الجنّ من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عزّ وجلّ، وتخصّن منه بأسهاء الله التي خصّك بعلمها» وأنفذ معه مائة رجلٍ من أخلاط الناس، وقال لهم: «كونوا معه وامثلوا أمره».

فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي، فلما قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم. ثم تقدّم فوقف على شفير الوادي، وتعوّذ بالله من أعدائه، وسمى الله عزّ وجلّ وأوماً إلى القوم الذين تبعوه أن يقربوا منه فقربوا، فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة^(١)، ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضته^(٢) ريح عاصف كساد أن يقع القوم على وجوههم لشدّتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم. فصاح أمير المؤمنين: «أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، وصيّ رسول الله وابن عمّه؛ اثبتوا إن شئتم» فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط^(٣) تُخيّل في أيديهم شعل النار، قد اطمأنوا بجنّات الوادي، فتوغّل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالذخان الأسود، وكبر

(١) الغلوة: المسافة التي يبلغها السهم عند رميه «مجمّل اللغة - غلو - ٣: ٦٨٣».

(٢) في «م» وهامش «ش»: فاعترضت.

(٣) الزط: جيل من الناس، الواحد زطي. «الصحاح - زطط - ٣: ١١٢٩» وفي هامش

«ش»: الزط: قوم من الزنج.

بعثة رسول الله علياً عليهما السلام الى وادي الجن ٣٤١

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ انْهَبَطَ، فَقَامَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَصْفَرَ الْمَوْضِعُ عَمَّا اعْتَرَاهُ.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لَقِيتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَلَقَدْ كَذَبْنَا أَنَّ نَهْلِكَ خَوْفًا وَإِشْفَاقًا^(١) عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا لَحِقْنَا. فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ لَمَّا تَرَاءَى لِي الْعَدُوُّ جَهَرْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَضَاءَلُوا، وَعَلِمْتُ مَا حُلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِيَّ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ، وَلَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَاتِهِمْ لَأُتِيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ^(٢)، وَقَدْ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ، وَسَيَسْبِقُنِي بِقِيَّتِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ».

وَانْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ تَبَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَسُرِّيَ عَنْهُ وَدُعِيَ لَهُ بِخَيْرٍ، وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَبَقَكَ - يَا عَلِيُّ - إِلَيَّ مِنْ أَخَافَهُ اللَّهُ بِكَ، فَأَسْلَمَ وَقَبِلْتُ إِسْلَامَهُ» ثُمَّ ارْتَحَلَ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَطَعُوا الْوَادِيَّ آمِنِينَ غَيْرَ خَائِفِينَ^(٣).

وهذا الحديث قد روثه العامة كما روثه الخاصة، ولم يتناكروا شيئاً منه.

والمُعْتَزِلَةُ لِمِثْلِهَا إِلَى مَذْهَبِ الْبَرَاهِمَةِ^(٤) تَدْفَعُهُ، وَلِبُعْدِهَا

(١) فِي «ش» وَهَامِش «م»: وَاشْفَقْنَا.

(٢) فِي «ش»: أَنْفُسَهُمْ.

(٣) ذَكَرَهُ الْفَوْشَجِيُّ مُخْتَصِرًا فِي شَرْحِ تَجْرِيدِ الْعُقَائِدِ: ٣٧٠، وَنَقَلَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٣٩: ١٨/١٧٥.

(٤) وَجْهُ الشُّبْهِ أَنَّ الْبَرَاهِمَةَ - وَهِيَ فِرْقَةٌ مِنْ كُفْرَةِ الْهِنْدِ - تَقْدُسُ الْعَقْلَ وَتَرَى أَنَّهُ يَغْنِي عَنْ النَّبُوَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةُ - وَهِيَ مِنْ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ - تَقْدُسُ الْعَقْلَ وَتُؤَوِّلُ مَا خَالَفَهُ مِنَ الْأُمُورِ

عن^(١) معرفة الأخبار تنكره، وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعن به في القرآن، وما تضمنه من أخبار الجن وإيمانهم بالله ورسوله عليه وآله السلام، وما قص الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة الجن وقولهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾^(٢) إلى آخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة.

وإذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك بتجوير العقول وجود الجن، وإمكان تكليفهم وثبوت ذلك مع إعجاز القرآن والأعجوبة الباهرة فيه، كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي روئناه، لعدم استحالة مضمونه في العقول. وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين في دلالة متباينين برهان صحته، وليس في إنكار من عدل عن الإنصاف في النظر - من المعتزلة والمجبرة - قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه.

كما أنه ليس في جحد الملحدة وأصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء مجيئه من الأخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله - كانشقاق القمر، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى، وشكوى البعير، وكلام الذراع، ومجيء الشجرة، وخروج الماء من بين أصابعه في الميضة، وإطعام الخلق الكثير من الطعام القليل^(٣) - قدح في صحته، وصدق روايتها، وثبوت الحجّة

→ الغيبة أو تردّه. انظر «الملل والنحل» ٢ : ٢٥٨ وما بعدها.

(١) في «م» وهامش «ش» : من .

(٢) الجن ٧٢ : ١ - ٢ .

(٣) في «م» وهامش «ش» : اليسير.

بها، بل الشبهة لهم في دفع ذلك - وإن ضُعفت - أقوى من شبهة مُنكري معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وبراهينه، لما لا خفاء على أهل الاعتبار به، مما لا حاجة بنا إلى شرح وجوهه في هذا المكان.

وإذا ثبت تخصُّص أمير المؤمنين عليه السلام من القوم بما وصفناه، وبينوته من الكفاية في العلم بما شرحناه، وَضَح القول في الحكم له بالتَّقدُّم على الجماعة في مقام الإمامة، واستحقاقه السَّبق لهم إلى محلِّ الرِّئاسة، بما تضمَّنه الذِّكر الحكيم من قصَّة داود عليه السلام وطالوت، حيث يقول الله عزَّ اسمه: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) فجعل تعالى الحجة لطالوت في تقدُّمه على الجماعة من قومه ما جعله لولَّيه وأخي نبيه عليهما السلام في التَّقدُّم على كفاية الأمة، من اصطفاؤه عليهم، وزيادته في العلم والجسم بسطة؛ وأكَّد ذلك بمثل ما تأكَّد به الحكمُ لأَمير المؤمنين عليه السلام من المعجز الباهر المضاف إلى بينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم، فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) فكان^(٣)

(١) البقرة ٢: ٢٤٧.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٨.

(٣) في «ش»: وكان.

خَرَقُ العَادَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا عَدَدْنَاهُ - مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ - كَخَرَقِ الْعَادَةِ لِطَالُوتَ بِحَمْلِ الثَّابُوتِ سَوَاءً، وَهَذَا بَيِّنٌ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

وَلَا أَزَالُ أَجِدُ الْجَاهِلَ مِنَ النَّاصِبَةِ وَالْمُعَانِدِ يُظْهِرُ الْعَجَبَ^(١) مِنَ الْخَبَرِ بِمُتْلَاقَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَنِّ وَكَفِّهِ شَرَّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَيَتَضَاحَكُ لَذَلِكَ، وَيَنْسُبُ الرُّوَايَةَ لَهُ إِلَى الْخِرَافَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَيَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِسُوءِ ذَلِكَ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ: إِنَّهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ الشَّيْعَةِ، وَتَخَرُّصُ مَنْ افْتَرَاهُ مِنْهُمْ لِلتَّكْسِبِ بِذَلِكَ أَوِ التَّعْصِبِ؛ وَهَذَا بَعِيْنُهُ مَقَالُ^(٢) الزَّنَادِقَةِ وَكَافَّةِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِيمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ خَبَرِ الْجَنِّ وَإِسْلَامِهِمْ وَقَوْلِهِمْ ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾^(٣) وَفِيمَا ثَبَتَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قِصَّةِ لَيْلَةِ الْجَنِّ، وَمُشَاهَدَتِهِ لَهُمْ كَالزُّطِّ^(٤)، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعْجَزَاتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ الْعَجَبَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ، وَيَتَضَاحَكُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْخَبَرِ بِهِ وَالِاحْتِجَاجِ بِصَحَّتِهِ، وَيَسْتَهْزِئُونَ وَيُلْغِطُونَ فِيمَا يُسْرِفُونَ بِهِ مِنْ سَبِّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَاسْتِحْقَاقِ مُعْتَقِدِيهِ وَالنَّاصِرِينَ لَهُ، وَيَنْسَبِيْنَهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى الْعَجْزِ وَالْجَهْلِ وَوَضْعِ الْأَبَاطِيلِ، فَلْيَنْظُرِ الْقَوْمُ مَا جَنَّوْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَوْتِهِمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْتِمَادِهِمْ فِي دَفْعِ فُضَائِلِهِ وَمُنَاقِبِهِ وَأَيَّاتِهِ عَلَى مَا

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: التَّعْجِبُ .

(٢) فِي «م» وَ«ح»: فَعَالٌ .

(٣) الْجَنِّ ٧٢: ١ - ٢ .

(٤) دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ٢: ٤٧١/٢٦٢، الْفَخْرُ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ ٣: ١٥٢، الدَّرْ

الْمَشُور ٨: ٣٠٧، مَجْمَعُ الزَّوَائِد ٨: ٣١٤ رَوَاهُ عَنِ الطَّبْرَانِيِّ .

رجوع الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام مرتين ٣٤٥

ضاهوا به أصناف الزنادقة والكفار، مما يُخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب والمسافهات^(١) وبالله نستعين^(٢).

فصل

ومّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السيرة والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رُجوع الشمس له عليه السّلام مرتين^(٣): في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة، وبعد وفاته مرة أخرى.

وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولى ما رَوته أسماء بنت عميس، وأمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، في جماعة من الصحابة^(٤): أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله، وعليّ عليه السّلام بين يديه، إذ جاءه جبرئيل عليه السّلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السّلام لذلك

(١) في هامش «ش»: المشافعات.

(٢) في «م» و«هـ» هامش «ش»: استعين.

(٣) للتحقق من تواتر الحديث راجع طرقه في تاريخ دمشق ٢: ٢٨٣ - ٣٠٥، وكفاية الطالب:

٣٨١ - ٣٨٨، والغدير ٣: ١٢٧ - ١٤١، وإحقاق الحق ٥: ٥٢١ - ٥٣٩.

(٤) في هامش «ش»: «روى هذا الحديث أيضاً أبو هريرة وأبو الطفيل عامر بن واثلة».

إلى صلاة العصر جالساً يُومئُ بِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ إيماءً، فلما أفاق من غَشِيَّتِهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَفَاتَّكَ صَلَاةُ الْعَصْرِ؟» قَالَ لَهُ: «لَمْ أَتَطَّعْ أَنْ أَصَلِّيَهَا قَائِماً لِمَكَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْحَالِ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا فِي اسْتِمَاعِ الْوَحْيِ» فَقَالَ لَهُ: «ادْعُ اللَّهَ لِيَرُدَّ عَلَيْكَ الشَّمْسَ حَتَّى تُصَلِّيَهَا قَائِماً فِي وَقْتِهَا كَمَا فَاتَتْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُجِيبُكَ لِبَطَاعَتِكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» فَسَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ عَزَّاسْمُهُ فِي رَدِّ الشَّمْسِ، فَرُدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَتْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَقْتَ الْعَصْرِ، فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةَ الْعَصْرِ فِي وَقْتِهَا ثُمَّ غَرَبَتْ. فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: أُمَّ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا هَا عِنْدَ غُرُوبِهَا صَرِيراً كَصَرِيرِ الْمُنْشَارِ فِي الْخَشَبَةِ^(١).

وَكَانَ رُجُوعُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْبُرَ الْفُرَاتَ بِبَابِلَ، اشْتَغَلَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِتَعْبِيرِ دَوَابِّهِمْ وَرِحَالِهِمْ، وَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ الْعَصْرَ، فَلَمْ يَفْرَغِ النَّاسُ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَفَاتَتِ الصَّلَاةُ كَثِيراً مِنْهُمْ، وَفَاتَ الْجُمْهُورَ فَضَّلُ الْاجْتِمَاعِ مَعَهُ، فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ. فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ فِيهِ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَدَّ الشَّمْسِ عَلَيْهِ، لِيَجْتَمَعَ^(٢) كَافَّةُ أَصْحَابِهِ عَلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي وَقْتِهَا، فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَدِّهَا عَلَيْهِ، فَكَانَتْ^(٣) فِي الْأَفْقِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا وَقْتَ الْعَصْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ بِالْقَوْمِ غَابَتْ فَسَمِعَ هَا وَجِيبٌ^(٤) شَدِيدٌ هَالِ النَّاسِ ذَلِكَ، وَأَكْثَرُوا مِنْ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: الْخَشَب.

(٢) فِي «ش»: لَتَجْمَع.

(٣) فِي «م» وَهَامِش «ش»: وَكَانَتْ.

(٤) الْوَجِيب: صَوْتُ السَّقُوطِ. انْظُرْ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - وَجِب - ٢: ١٨٠».

التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم .
وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس ، وفي ذلك
يقول السيد بن محمد الحميري رحمه الله :
رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ وَقَتُ الصَّلَاةِ وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرِبِ
حَتَّى تَبْلُغَ نُورَهَا فِي وَقْتِهَا لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هَوِيَّ الْكَوْكَبِ
وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ بَيْبِلَ مَرَّةً أُخْرَى وَمَا رُدَّتْ ^(١) لِحَلْقِ مُغْرِبِ
إِلَّا لِيُوشَعَ أَوَّلُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلِرَدِّهَا تَأْوِيلُ أَمْرِ مُعْجِبِ

فصل

ومن ذلك ما رواه نقله الأخبار، واشتهر في أهل الكوفة
لاستفاضته بينهم، وانتشر الخبر به إلى من عداهم من أهل البلاد،
فأثبتته العلماء من كلام الحيتان له في فُرات الكوفة .

وذلك أنهم رَوَوْا: أَنَّ الماء طغى في الفرات وزاد حتى أشفق أهل
الكوفة من الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة
رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى أتى شاطئ
الفرات، فنزل عليه وأسبغ الوضوء وصلى مُفْرِداً بنفسه والناس
يَرَوْنَهُ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ بِدَعَوَاتٍ سَمِعَهَا أَكْثَرُهُمْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْفَرَاتِ
مَتَوَكِّئاً عَلَى قَضِيبٍ بِيَدِهِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ صَفْحَةَ الْمَاءِ وَقَالَ: «انْقُصْ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَمَشِئَتِهِ» فغاض الماء حتى بَدَتِ الْحَيَتَانِ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ فَنَظَقَ

(١) في هامش «ش»: وما حبست.

كثيرٌ منها بالسَّلامِ عليه بامرةِ المؤمنينَ، ولم يَنْطِقْ منها أصنافٌ من السموك، وهي: الجِرِّي^(١)، والزَّمَارُ^(٢) والمارماهي^(٣).

فتعجَّبَ النَّاسُ لذلكَ وسألوه عن علَّةِ نُطقِ ما نطقَ وصموتِ ما صمتَ، فقالَ: «أَنْطَقَ اللهُ لي ما طَهَّرَ مِنَ السُّمُوكِ، وَأَصْمَتَ عَنِّي ما حَرَّمَه وَنَجَّسَه وَبَعَّدَه»^(٤) وهذا خبرٌ مستفيضٌ شهرته بالنقلِ والروايةِ كشهرةِ كلامِ الذُّبِّ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَى بكفه^(٥) وَخَيْنِ الْجَذَعِ إِلَيْهِ، وإطعامِهِ الخَلْقَ الكَثِيرَ مِنَ الطَّعَامِ القَلِيلِ. ومن رَأَى طَعْناً فِيهِ فهو لا يجدُ من الشُّبْهَةِ في ذلكَ إِلَّا ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الطَّاعِنُونَ فيما عَدَدْنَاهُ من معجزاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فصل

وقد روى حَمَلَةُ الْأَخْبَارِ أيضاً من حديثِ الثَّعْبَانِ والآيةِ فِيهِ والأعجوبةِ مِثْلَ ما رَوَّاهُ من حديثِ كَلَامِ الْحَيْتَانِ ونقصانِ ماءِ الْفُرَاتِ.

ورَوَّاهُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يَخْطُبُ عَلَى مَنبَرٍ

(١) الجِرِّي: صنف من السمك لا فلس له، ويقال له الجريث. «مجمع البحرين - جرر- ٣: ٢٤٤».

(٢) الزمار والزميز: نوع من السمك. «مجمع البحرين - زمر- ٣: ٣١٩».

(٣) المارماهي: معرب وأصله حية السمك. «مجمع البحرين - مور- ٣: ٤٨٥».

(٤) المسعودي في اثبات الوصية: ١٢٨، والرضي في خصائص الأئمة: ٥٨.

(٥) في هامش «ش»: في كفه.

الكوفة، إذ ظهر ثعبانٌ من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك، وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين فأوماً إليهم بالكف عنه، فلما صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم، انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، وسكت الناس وتحيروا لذلك، فنق نقيقاً سمعه كثير منهم، ثم إنه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفثيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم انساب فكان^(١) الأرض ابتلعه، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتممها.

فلما فرغ منها ونزل اجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه، فقال لهم: «ليس ذلك كما ظننتم، وإنما هو حاكمٌ من حكام الجن، التبت عليه قضية، فصار إليّ يستفهمني عنها فأفهمته إياها، ودعا لي بخير وانصرف»^(٢).

فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق، وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها، وقد

(١) في «م» وهامش «ش»: وكان.

(٢) ذكر نحوه الصفار في بصائر الدرجات: ٧/١١٧، والمسعودي في اثبات الوصية:

١٢٩، وابن شاذان في الفضائل: ٧١، وانظر احقاق الحق ٨: ٧٣٢ نقله عن ابن حنويه في

در بحر المناقب المخطوط: ١٢١، والقوشجي في شرح تجريد العقائد: ٣٧٠، ونقله العلامة

المجلسي في البحار ٣٩: ١٧٨/٢٠.

تناصرت به أخبار أهل الإسلام ، وليس ذلك بأبعد مما أجمع^(١) عليه أهل القبلة من ظهور إبليس لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله صلى الله عليه وآله ، وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقه بن جعشم المذلي ، وقوله : ﴿لَا غَلَبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾^(٢) قد الله عز وجل : ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِتَاتِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣) .

وكل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات ، فإنما يعول في ذلك على الملحدة وأصناف الكفار من مخالفي الملة ، ويطعن فيها بمثل ما طعنوا به في آيات النبي صلى الله عليه وآله ؛ وكلهم راجع إلى طعون البراهمة والزنادقة في آيات الرسل عليهم السلام ، والحجة عليهم ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسل الله صلى الله عليه وسلم .

فصل

ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء الأشجعي ، عن الوليد بن عمران البجلي ، عن جميع بن عمير قال : اتهم علي عليه السلام رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك وجحدته ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «أتحلف بالله يا هذا أنك ما

(١) في هامش «ش» : اجتمع .

(٢ ، ٣) الأنفال ٨ : ٤٨ .

فعلتَ ذلك؟» قال: نعم. وبدر^(١) فحلف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَأَعْمَى اللَّهُ بَصْرَكَ» فما دارتِ الجمعةُ حتَّى أخرجَ أعمى يُقادُ قد أذهبَ اللهُ بصره^(٢).

فصل

ومن ذلك ما رواه إسماعيلُ بنُ عَمْرٍو قال: حَدَّثَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ قال: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عُمَيْرَةَ قال: نَشَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَشْهَدْ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَنْسُ» قَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَشْهَدَ وَقَدْ سَمِعْتَ مَا سَمِعُوا؟» فَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، كَبُرْتُ وَنَسِيتُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَاضْرِبْهُ بَبْيَاضٍ - أَوْ بَوَضَحٍ - لَا تَوَارِيهِ الْعِمَامَةُ» قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُمَيْرَةَ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا بَيَضَاءَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ^(٣)^(٤).

(١) في «ش»: فبدر.

(٢) انظر احقاق الحق ٨ : ٧٣٩ نقله عن أرجح المطالب : ٨٦١ (ط لاهور) ومطالب السؤول، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١ : ١١/١٩٨.

(٣) في هامش «ش» و«م»: قيل: كان أنس إذا أخذ في ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام تنوارى تلك البرصة وإذا امتنع منها تلوح.

(٤) شرح ابن أبي الحديد ٤ : ٧٤ و١٩ : ٢١٧، والمعارف لابن قتيبة : ٣٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١ : ٢٠٤/٢٠. وحديث من كنت مولاه ومناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يطلب من كتاب الغدير الجزء الأول بأجمعه، واحقاق الحق ٦ : ٣٠٥ - ٣٤٠ و٨ :

فصل

ومن ذلك ما رواه أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذن، عن زيد بن أرقم قال: نشد عليّ الناس في المسجد فقال: «أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فقام اثنا عشر بدرتاً، ستة من الجانب الأيمن، وستة من الجانب الأيسر، فشهدوا بذلك. قال زيد بن أرقم: وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته، فذهب الله بيصري، وكان يتندّم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر^(١).

فصل

ومن ذلك ما رواه عليّ بن مُشهر^(٢)، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية. وموسى بن أكيل الثُميري، عن عمران بن ميثم، عن عباية. وموسى الوجيهي^(٣)، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن

→ ٧٤٨-٧٤١، وتاريخ دمشق ٢: ٥-٣٤، وهامش صحيفة الامام الرضا عليه السلام حديث

رقم ١٠٩ (ط مدرسة المهدي).

(١) شرح ابن أبي الحديد ٤: ٧٤، مجمع الزوائد ٩: ١٠٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٣٠٥/٢١.

(٢) في هامش «ش» و«م»: علي بن مسهر - قاضي الموصل - الكوفي.

(٣) في هامش «ش» و«م»: الوجيهي هو موسى بن عمر.

الحارث . وعُثمانُ بنُ سعيدٍ، عن عبد الله بن بكيرٍ، عن حكيم بن جبْرِ قالوا: شهدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول: «أنا عبدُ الله، وأخو رسولِ الله، ورثتُ نبيَّ الرَّحمةِ، ونكحتُ سيِّدةَ نساءِ أهلِ الجنَّةِ، وأنا سيِّدُ الوصِيِّينَ، وآخِرُ أوصياءِ النَّبِيِّينَ، لا يدَّعي ذلكَ غيري إلاَّ أصابه الله بسوءٍ».

فقال رجلٌ من عبسٍ كان جالسا بين القوم: مَنْ لا يُحسِنُ أن يقولَ هذا؟ أنا عبدُ الله وأخو رسولِ الله، فلم يترخ مكانه حتى ثبَّطه الشَّيطانُ، فجَرَّ برجله إلى بابِ المسجدِ، فسألنا قومه عنه فقلنا: هل تعرفون به عرضاً قبلَ هذا؟ قالوا: اللهم لا^(١).

قال الشَّيخُ المفيدُ رضي الله عنه: والأخبارُ في أمثالِ ما ذكرناه وأثبتناه يطولُ بها الكتابُ، وفيها أودعناه كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه، والله نسأل التَّوفيقَ، وإيَّاه نستهدي (إلى سبيلِ الرَّشادِ)^(٢).

(١) شرح ابن أبي الحديد ٣: ٢٨٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٢٢/٢٠٥.

(٢) في «م» وهامش «ش»: السبيل إلى الرشاد.

باب
ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه
السلام وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى : الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم، أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

ومحمد المكنى أبا القاسم ، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية .

وعمر ورقية كانا توأمين ، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة .

والعباس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين ابن علي صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلاء ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . .

ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيدالله الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بالطف ، أمهما ليلي بنت مسعود الدارمية .

ويحيى أمه أسماء بنت عُمَيْس الحثعمية رضي الله عنها .

وأم الحسن ورقلة ، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم

الكِرامِ وَجْهَانَةُ المَكْنَاءُ أُمُّ جَعْفَرٍ وَأَمَامَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةُ وَخَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِنَّ لِأُمِّهَاتٍ شَتَّى^(١).

وفي الشَّيْعَةِ من يَذْكُرُ أَنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا أَسْقَطَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِدًا ذَكَرًا كَانَ سَمَاءَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهو حَمَلٌ - مُحَسَّنًا^(٢) فعلى قولِ هذه الطَّائِفَةِ أولادُ أميرِ المؤمنين عليه السَّلَامُ ثمانية وعشرون، والله أعلم^(٣).

(١) في هامش «ش» و«م» نسخة أخرى: لأُمِّهَاتٍ أولاد شَتَّى.
(٢) لقد تعددت المصادر التي تؤكد وبوضوح وجود المحسن ضمن أولاد علي من فاطمة عليها السلام، ولم يقتصر هذا الأمر في حدود كتب الشيعة، بل إن الكثير من كتب العامة ذكرت ذلك الأمر وسلمت بوجوده من دون تعليق أو ترديد، انظر «الكافي» ٦: ١٨/٢، الخصال: ٦٣٤، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٨، تاريخ الطبري ٥: ١٥٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٣٩٧، انساب الاشراف للبلاذري ٢: ١٨٩، الاصابة لابن حجر ٣: ٤٧١، والذهبي في لسان الميزان ١: ٢٦٨، وميزان الاعتدال ١: ١٣٩، القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢: ٥٥٥ وغيرها من المصادر المختلفة.

(٣) في «ش» اضافة: وله أيضاً من النشلية عبيدالله المدفون بالمدار. ولعله اشتباه وقع فيه النساخ لانه ليس من اصل الكتاب قطعاً للأسباب التالية:

أولاً: ان عبيدالله هذا قد تقدم ذكره مع اخيه محمد الاصغر المكنى بابي بكر، وامهما ليلى بنت مسعود الدارمية، المعروفة بالنشلية، وهو وان اختلفت المصادر في وقت ومكان استشاده الا انه عين المتقدم.

انظر «تاريخ اهل البيت»: ٩٥، مقاتل الطالبين: ٨٦ و ٢٥، تاريخ الطبري ٥: ١٥٤، الكامل في التاريخ لابن الاثير ٣: ٣٩٧ و ٤: ٢٧٢، ٢٧٧.

ثانياً: انه يتعارض مع ما ذكره المصنف في اول الباب من حصر اولاده عليه السلام بسبعة وعشرين ولداً ذكراً وأنثى، او ثمانية وعشرين عند اضافة المحسن اليهم، فان عددهم سيزيد واحداً في الحالين.

ثالثاً: ان هذه - الاضافة لم ترد في باقي النسخ «م» و«ح» ونسخة العلامة المجلسي.

(تم الجزء الأول من كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله تعالى على العباد، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله باب ذكر الأئمة عليهم السلام بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وتاريخ مواليدهم، ودلائل إمامتهم، ومدة خلافتهم، ووقت وفاتهم، وموضع قبورهم، وعدد أولادهم، وطرف من أخبارهم صلوات الله عليهم وسلم تسليماً كثيراً) ^(١).

ج رابعاً: كان الأولى أن ترد هذه الإضافة أن صحت في الأسطر السابقة لتعليق الشيخ الأخير حول المحسن كما في سابقاتها. فتأمل.

(١) في نسخة «ح»: تم الجزء الأول تعليقاً في أوقات متفرقة على يد أضعف العباد وأفقرهم وأحوجهم إلى رحمة مالك الدنيا والمعاد أسير ذنبه المرتين بعمله الراجي بشفاعة سادته ومواليه العفو والصفح عن خطئه وزلله وسوء عمله سلمان بن محمد بن سلمان الحائري المجاور بالظل للاشرف الغروي صلوات الله ورحمته وبركاته على مشرفه، اللهم اغفر ذنوبه واستر عيوبه وعجل له الفرج بجمع شمله بمواليه وسادته واحسن بهم خاتمته وعاقبته وابدأ بالمؤمنين والمؤمنات وبصاحبه وبوالديه وبربه يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين. وما اثبتناه من نسخة «م».

محتوى الكتاب

٣	مقدمة المؤلف
٥	باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام
١١	اخباره عليه السلام بمقتله وعلمه به
١٣	نعيه عليه السلام نفسه إلى اهله واصحابه قبل مقتله
١٧	ما جاء عن تأمر الخوارج لقتله عليه السلام
٢٣	الاخبار الدالة على موضع قبره عليه السلام
٢٩	باب طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلام
٢٩	انه عليه السلام أول الناس اسلاماً
٣٣	انه عليه السلام اعلم الصحابة ومبلغ علمه
٣٧	فضله ومكانته ومكانة أهل بيته عليهم السلام
٣٨	حديث الطائر ودلالته على منزلته عليه السلام
٣٩	ما جاء في الخبر بان محبته ايمان وبغضه كفر
٤١	ما روي عن انه وشيعته هم الفائزون
٤٣	الاخبار الدالة على ان ولايته علم على طيب المولد
٤٥	تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله له بامير المؤمنين في حياته
٤٩	حديث الدار ومقامه عليه السلام
٥١	مبيته عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
٥٣	استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام في رد ودائعه
٥٥	ارسال رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام إلى بني جذيمة
	انقياده المطلق عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في قضية
٥٦	حاطب بن أبي بلتعة
٦٠	تسلمه الراية من سعد بن عبادة يوم الفتح
٦٢	اسلام همدان على يديه عليه السلام

- ٦٣ وقعة خيبر وما بان فيها من شجاعته وقوته عليه السلام
- ٦٥ ابلاغه عليه السلام سورة براءة لمشركي قريش وغيرهم
- ٦٧ فضل جهاده عليه السلام في تثبيت ركائز الاسلام
- ٦٨ غزوة بدر وفضله عليه السلام في انتصار المسلمين
- ٧٠ اسماء من قتلهم عليه السلام في غزوة بدر من المشركين
- ٧٣ نتف مما روي عن دوره عليه السلام في غزوة بدر
- ٧٨ غزوة احد وما ظهر فيها من عظيم فضله وشجاعته عليه السلام
- ٨٧ نداء الملائكة في السماء يوم احد بفضله عليه السلام
- ٨٨ شجاعته الفائقة عليه السلام في مبارزة الابطال وقتلهم
- ٩٠ جملة ممن قُتلوا بسيفه عليه السلام في أحد
- ٩٢ ما جاء عن فضله عليه السلام في غزوة بني النضير
- ٩٤ غزوة الاحزاب ودوره عليه السلام فيها
- ٩٨ مبارزته عليه السلام لعمر بن عبدود وقتله
- ١٠٩ ارسال النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام إلى بني قريظة
- ١١٣ غزوة وادي الرمل وفعال امير المؤمنين عليه السلام فيها
- ١١٨ ما جاء عن فضله عليه السلام في غزوة بني المصطلق
- ١١٩ صلح الحديبية وما بان من فضله عليه السلام في هذا الامر
- ١٢١ ما جاء عن شجاعته عليه السلام في الحديبية
- ١٢٤ غزوة خيبر وما بان فيها من فضله عليه السلام دون الجميع
- ١٣٠ فتح مكة وبلاء امير المؤمنين عليه السلام فيه
- مقدم أبي سفيان إلى المدينة، وتوسله بأمر المؤمنين واهل بيته عليهم
- ١٣٢ عليهم السلام
- ١٣٤ دخول امير المؤمنين عليه السلام مكة براءة رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٣٦ قتله عليه السلام للمشركين الذين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٣٩ ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام إلى بني جذيمة
- ١٤٠ ما بان من فضله وشجاعته عليه السلام في غزوة حنين
- ١٤٥ تقسيم رسول الله صلى الله عليه وآله لغنائم حنين واعتراض بعض الانصار

- اشارة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قتل علي عليه السلام للخوارج
من بعده ١٤٨
- ارسال رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام لتحطيم الاصنام ١٥٢
- غزوة تبوك واستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام
في المدينة ١٥٤
- قدوم عمرو بن معدي كرب على رسول الله صلى الله عليه وآله ١٥٨
- مبارزة علي عليه السلام لعمر بن معدي كرب وقتله ١٦٠
- خبر بريدة الاسلمي وزجر النبي صلى الله عليه وآله له ١٦٠
- غزاة السلسلة وما بان فيها من فضله عليه السلام دون باقي الصحابة ١٦٢
- قدوم وفد النصارى على رسول الله صلى الله عليه وآله ١٦٦
- استصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اهل بيته عليهم السلام للمباهلة
مع نصارى نجران ١٦٧
- كتاب صلح رسول الله صلى الله عليه وآله مع نصارى نجران ١٦٩
- ذكر حجة الوداع ولحاق أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله صلى الله
عليه وآله ١٧٠
- مخالفة عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله في امر متعة الحج ١٧٤
- نزول آية التبليغ على رسول الله صلى الله عليه وآله بحق علي
عليه السلام ١٧٥
- تبليغ رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين باستخلافه لعلي
عليه السلام ١٧٦
- شعر حسان بن ثابت بعد مبايعة المسلمين لعلي عليه السلام بالخلافة ١٧٧
- استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل البقيع ١٨١
- مرض رسول الله صلى الله عليه وآله واخباره المسلمين بأوان رحيله ١٨٢
- تأكيده صلى الله عليه وآله على صحابته بانفاذ جيش اسامة بن زيد ١٨٤
- طلب رسول الله صلى الله عليه وآله دواة وكتف واعتراض عمر بن الخطاب ١٨٤
- ايضاء رسول الله صلى الله عليه وآله علماً عليه السلام بقضاء دينه
بعد وفاته ١٨٥

- ١٨٥ دفعه صلى الله عليه وآله بخاتمه وسيفه ودرعه ولامته لعلي عليه السلام
- ١٨٦ اعراضه صلى الله عليه وآله عن أبي بكر وعمر
- ١٨٦ مناجاته صلى الله عليه وآله علياً قبل وفاته
- ١٨٦ اشتداد المرض على رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٨٧ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٨٧ اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بانها أول أهله لحوقاً به
- ١٨٧ قيام الامام علي عليه السلام بتغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتحنيطه وتكفينه
- ١٨٨ قرار الامام علي عليه السلام بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته
- ١٨٩ تدبير البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة
- ١٩٠ محاولة ابي سفيان اثارة الفتنة بين المسلمين
- ١٩٢ لجوء كبار الصحابة إلى علي عليه السلام في حل معضلات الامور
- ١٩٤ دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام في ان يهدي الله قلبه ويثبت لسانه
- ١٩٥ انفاذه عليه السلام من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله للقضاء في اليمن
- ١٩٥ جانب من قضاياه عليه السلام في اليمن
- ١٩٩ طرف من اخبار قضائه عليه السلام في إمارة أبي بكر
- ٢٠٢ ما جاء من قضاياه عليه السلام في إمارة عمر بن الخطاب
- ٢١٠ ما جاء من قضاياه عليه السلام في إمارة عثمان بن عفان
- ٢١٢ جملة مما روي عن قضاياه عليه السلام في ايام خلافته
- ٢٢٣ في مختصر من كلامه عليه السلام
- ٢٢٣ من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له
- ٢٢٧ من كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيف الناس
- ٢٢٩ من كلامه عليه السلام في الدعاء إلى معرفته وبيان فضله
- ٢٣٠ من كلامه عليه السلام في صفة العالم وادب المتعلم

٢٣١	من كلامه عليه السلام في اهل البدع
٢٣٣	من كلامه عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها
٢٣٤	من كلامه عليه السلام في التزود للآخرة
٢٣٤	من كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا
٢٣٦	من كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحابة وزهادهم
٢٣٧	من كلامه عليه السلام في صفة شيعته المخلصين
٢٣٨	من كلامه عليه السلام ومواعظه وذكره للموت
٢٣٩	من كلامه عليه السلام في الدعاء إلى نفسه
٢٤١	من مختصر كلامه عليه السلام في الدعاء إلى نفسه وعترته
٢٤٣	من كلامه عليه السلام حين تخلف بعض الصحابة عن بيعته
٢٤٤	من كلامه عليه السلام عند نكث طلحة والزبير بيعته
٢٤٦	من كلامه عليه السلام عندما اتصل به خبر مسير عائشة وجماعتها إلى البصرة
٢٤٧	من كلامه عليه السلام في الربذة عند توجهه إلى الشام
٢٤٩	من كلامه عليه السلام عند لقائه اهل الكوفة بذي قار
٢٥١	من كلامه عليه السلام حين نهض من ذي قار متوجهاً إلى البصرة
٢٥٢	من كلامه عليه السلام حين دخل البصرة
٢٥٣	من كلامه عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة
٢٥٤	من كلامه عليه السلام عند تطوافه على قتلى اهل الجمل
٢٥٧	من كلامه عليه السلام بالبصرة حين ظهر على القوم
٢٥٨	كتابه عليه السلام بالفتح إلى اهل الكوفة
٢٥٩	من كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة
٢٦٠	من كلامه عليه السلام لما عزم على المسير لقتال معاوية
٢٦٤	من كلامه عليه السلام رداً على أقاويل معاوية واهل الشام
٢٦٥	من كلامه عليه السلام في تحضيضه على القتال يوم صفين
٢٦٧	من كلامه عليه السلام اثناء صفين
٢٦٨	من كلامه عليه السلام حين رجع اصحابه عن القتال بصفين
٢٦٩	من كلامه عليه السلام بعد كتابة الصلح مع معاوية

- ٢٧٠ من كلامه عليه السلام مع الخوارج حين رجع إلى الكوفة
- ٢٧١ من كلامه عليه السلام حين نقض معاوية العهد
- ٢٧٢ من كلامه عليه السلام في استنفار اهل الكوفة
- ٢٧٣ من كلامه عليه السلام في استبطاء من قعد عن نصرته
- ٢٧٥ من كلامه عليه السلام لما نقض معاوية شرط المودعة
- ٢٧٧ من كلامه عليه السلام في حث اهل الكوفة على الجهاد
- ٢٧٨ من كلامه عليه السلام في ذم تقاعس اهل الكوفة عن الجهاد
- ٢٨٤ من كلامه عليه السلام في تظلمه من اعدائه
- ٢٨٥ من كلامه عليه السلام عند الشورى وفي الدار
- ٢٨٧ خطبته المسماة بالشقشقية
- ٢٩٠ من كلامه عليه السلام في تحذير قومه
- ٢٩٤ من كلامه عليه السلام عن عدول الامر عن اهل البيت عليهم السلام
- ٢٩٥ من كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة
- ٣٠١ من كلامه عليه السلام في وصف الانسان
- ٣٠٥ مشابته عليه السلام في كراماته للانبياء عليهم السلام
- ٣٠٧ ما تميز به عليه السلام من شجاعة لا تقارن
- ٣٠٩ اضطرار اعدائه إلى الاعتراف بمناقبه ونشرها
- ٣١١ عكوف اعدائه على محاربة ولده وذريته بغضاً له عليه السلام
- ٣١٢ ما جاء عنه عليه السلام من اخبار بالغائبات وتحقق ذلك
- ٣١٥ اشارته عليه السلام إلى قدوم وفد الكوفة لمبايعته
- ٣١٦ تحذيره لجماعته من سوء الاستجابة لاهل الشام
- ٣١٦ حديثه عليه السلام عن مصير الخوارج ومقتلهم
- ٣١٧ ما رواه جندب الازدي عنه عليه السلام في النهروان
- ٣١٩ اخباره عليه السلام بمقتله وكيفيته
- ٣٢١ دعاؤه عليه السلام على بسر بن ارطاة
- ٣٢٢ اشارته عليه السلام إلى ما يبئى به شيعة من بعده
- ٣٢٢ اخباره عليه السلام جويرية بن مسهر بمقتله وكيف يكون

٣٢٣	حديثه عليه السلام مع ميثم التمار وما جرى عليه بعد ذلك
٣٢٥	مقتل رشيد الهجري كما اخبر بذلك الامام عليه السلام
٣٢٦	حديث مزرع بن عبدالله عن اخبار امير المؤمنين عليه السلام بالغيبات
٣٢٧	قتل الحجاج بن يوسف لكميل بن زياد
٣٢٨	مقتل قنبر بيد الحجاج كما اخبره الامام عليه السلام
٣٢٩	اخباره عليه السلام بدخول حبيب بن جهمار المسجد براية ابن زياد
٣٣٠	قوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني
٣٣١	اخباره عليه السلام البراء بعدم نصرته للامام الحسين عليه السلام
٣٣٢	مروره عليه السلام بكربلاء واشارته إلى وقعة الطف
٣٣٣	جانب مما روي من كراماته العظيمة
٣٣٣	قلعه عليه السلام لباب خيبر ودحوه به على الارض
٣٣٤	حديث الراهب بارض كربلاء وما قيل في ذلك
٣٣٩	مواجهته عليه السلام لطوائف من الجن وانهم امامه
٣٤٥	قصة رد الشمس له عليه السلام
٣٤٧	ما روي عن طغيان ماء الفرات في خلافته عليه السلام
٣٤٨	حديث الثعبان وما روي عن فضل امير المؤمنين عليه السلام فيه
٣٥٠	ما روي عن اصابة العيزار بالعمى لكذبه على امير المؤمنين عليه السلام
٣٥١	دعاء امير المؤمنين عليه السلام على انس بن مالك
	توقف زيد بن ارقم عن الشهادة لامير المؤمنين عليه السلام
٣٥٢	واصابته بالعمى
٣٥٢	ما اصاب رجلاً استخف بقول امير المؤمنين عليه السلام
٣٥٤	ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام

تقوم مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بتحقيق جملة من الكتب التراثية القيّمة التي تهّم العلماء وطلّاب العلم والتي تبين الوجه المشرق لتراثنا العلمي الضخم ومنها:

كتب الحديث

استقصاء الاعتبار	الشيخ العاملي
عدة رسائل	الشيخ المفيد
مصباح الزائر	السيد ابن طاووس
معالم الزلّقى	السيد هاشم البحراني
إعلام الوري	الشيخ الطبرسي
كامل الزيارات	ابن قولويه القمي
الدروع الواقية	السيد ابن طاووس

كتب الفقه

تذكرة الفقهاء	العلامة الحلي
مستند الشيعة	المحقّق النراقي
ذكرى الشيعة	الشهيد الأول

غنية النزوع	السيد ابن زهرة
نكت النهاية	المحقق الحلبي
منتهى المطلب	العلامة الحلبي
حاشية المدارك	الوحيد البهبهاني

كتب الرجال

منهج المقال	الاسترآبادي
التعليقة على منهج المقال	الوحيد البهبهاني
منتهى المقال (رجال أبو علي)	الشيخ أبو علي الحائري

كتب التفسير

التبيان	الشيخ الطوسي
مجمع البيان	الشيخ الطبرسي

من أعمال مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

كتب صدرت مُحَقَّقة

مستدرك الوسائل (صدر منه ١٨ جزءاً)	الشيخ النوري
جامع المقاصد (صدر في ١٣ جزءاً)	المحقق الكركي
نهاية الأحكام (صدر في جزئين)	العلامة الحلي
اختيار معرفة الناقلين (رجال الكشي - صدر في جزئين)	الشيخ الطوسي
تفسير الخبري	الخبري
تعليقات على الصحيفة السجادية	الفيض الكاشاني
تسهيل السبيل	الفيض الكاشاني
قاعدة لا ضرر ولا ضرار	شيخ الشريعة الأصفهاني
بداية الهداية (صدر في جزئين)	الحرّ العاملي
نهاية الدراية (صدر منه جزآن)	الشيخ الأصفهاني
عُدّة الأصول	الشيخ الطوسي
معارج الأصول	المحقق الحلي
كفاية الأصول	الآخوند الخراساني
كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار (صدر منه ٣ أجزاء) ...	السيد الخونساري
تقريرات الميرزا الشيرازي في الأصول	الروزدري
وسائل الشيعة (صدر في ٣٠ جزءاً)	الحرّ العاملي
مدارك الأحكام (صدر في ٨ أجزاء)	السيد العاملي
مقباس الهداية (صدر في ٣ أجزاء)	الشيخ المامقاني
بناء المقالة الفاطمية	السيد ابن طاووس
وقاية الأذهان	الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني

سلسلة مصادر «بحار الأنوار»

قامت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث بتحقيق جملة من المصادر التي اعتمدها العلامة المجلسي في تصنيف كتابه «بحار الأنوار» وقد صدر منها:

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

مسكن الفؤاد الشهيد الثاني

أعلام الدين الديلمي

الإمامة والتبصرة ابن بابويه القمي

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان السيد ابن طاووس

فتح الأبواب السيد ابن طاووس

قضاء حقوق المؤمنين الصوري

مسائل علي بن جعفر

الحديقة الهلالية الشيخ البهاني

تاريخ أهل البيت عليهم السلام

قرب الإسناد الحميري

الإرشاد الشيخ المفيد

مصادر بحار الأنوار

١٢

الاستبصار

في معرفة حُجج الله على العباد

والنبي

الشيخ الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن حسين النعمان

المكبري، البغدادي

(٢٣٦ - ٥٤١٣ هـ)

أجزاء الشافعي

محقق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام الأحياء التراث



سلسلة من مؤلفات الشيخ الأوزاعي

(١٢)

الأشكال

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٢٢٦ - ٤١٣ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بيروت - بئر العبد - مقابل بنك بيروت والبلاد العربية
هاتف: ٨٢٠٨٤٣ - خليوي: ٨٩٠٨٢٠ - ٣ - ص.ب: ٢٤/٣٤ - فاكس: ٦٠١٠١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام
وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومدة خلافته، ووقت
وفاته، وموضع قبره، وعدد أولاده، وطرف من أخباره

والإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن ابن سيده
نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
الطاهرين.

كنيته أبو محمد. ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة
ثلاث من الهجرة، وجاءت به فاطمة إلى النبي عليه وآله السلام يوم
السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه
السلام نزل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسماه حسناً وعق
عنه كبشاً، روى ذلك جماعة، منهم أحمد بن صالح التميمي، عن
عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد عليهما السلام^(١).

وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً^(٢)
وسودداً وهدياً. روى ذلك جماعة منهم معمر، عن الزهري، عن أنس
ابن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣ : ٢٥٠ / ٢٦.

(٢) في هامش «ش» و«م»: خلقاً.

مَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١).

وروى إبراهيم بنُ عليِّ الرافعي^(٢)، عن أبيه، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قال^(٣): أتت فاطمة بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله

(١) صحيح البخاري ٥ : ٣٣، سنن الترمذي ٥ : ٣٧٧٦/٦٥٩، تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسن عليه السلام - : ٢٨/٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣ : ٣٣٨/١٠.

(٢) في «ش» و «م» : الرافعي، و اضاف في هامش «ش» : «الرافقة بلدة مما يلي مصر» وفيه دلالة على التفات الناسخ الى هذه الكلمة واختياره لها. الا ان الصواب ما في «ح» وهو ما اثبتناه في المتن. فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (١٤٦/٦٥) قائلاً: ابراهيم بن علي بن الحسن بن علي بن ابي رافع المدني. وفي تاريخ بغداد (٦ : ١٣١) : ابراهيم بن علي بن حسن بن علي بن ابي رافع المدني حدث عن ابيه علي. . . روى عنه ابراهيم بن حمزة الزبيري. وهذا الخبر مذكور في عدة مصادر مع بعض الاختلاف، ففي الخصال (١ : ٧٧) ذكره باسناده عن ابراهيم بن حمزة الزبيري عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته بنت ابي رافع، وهذا الاسناد في تاريخ ابن عساكر مسنداً الى ابن منده، وكذا في أسد الغابة (١ : ٤١) عن ابن مندة وابي نعيم، الا انه اسقط منه (عن ابيه)، لكن اورد الخبر في الاصابة وقال: اخرج ابن مندة من رواية ابراهيم بن حمزة الزبيري عن ابراهيم بن حسن بن علي الرافعي عن ابيه، ونظيره في كفاية الطالب عن حلية الاولياء. والظاهر وقوع التحريف فيه اما بسقوط (بن علي) بعد ابراهيم او بتقديم وتأخير. فتأمل.

(٣) النسخ ههنا مشوشة غاية التشويش، ففي «ش» : عن جدّته زينب وشبيب بن أبي رافع قال. . . وجعل فوق (وشبيب) علامة الزيادة، فيصير المتن : عن جدّته زينب بن ابي رافع قال. . . وفيه اشكال من ناحية تذكير كلمتي (بن) و (قال)، وفي هامش «ش» أشار الى ثلاث نسخ احدها: جلّه وشبيب، والثانية: زينب بنت أبي، والثالثة: عمّن حدّثه، وبعد هذه النسخة علامة: ج. ونسخة «م» أكثر تشويشاً، ففيها قد غيّرت العبارة وذكر في هامشها نسخاً وكأنّ فيها نفس النسخ أيضاً، وفي هامشها: صوّب نسخة (عن جده وشبيب بن أبي رافع قال. . .) وهذه النسخة هي الموجودة في «ح» وعلى أي حال فالنسخ متفقة على اثبات كلمة قال بصيغة التذكير ويمكن توجيهه بارجاع الضمير الى أبي رافع، وان كان الاظهر غفلة النساخ عن تصحيح هذه الكلمة بعد تصحيح اسم الراوي. وفي بعض

صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت: «يا رسول الله، هذان ابناك ورثهما»^(١) شيئاً فقال: «أما الحسن فإن له هدي وسؤدي، وأما الحسين فإن له جودي وشجاعي»^(٢).

وكان الحسن بن علي وصي أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما على أهله وولده وأصحابه، ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته، وكتب له^(٣) عهداً مشهوراً ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب، وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء، واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء.

ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام وذكر حقه، فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم.

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدثني أشعث بن سوار^(٤)، عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا: خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه

→ النسخ المتبعة والبحار: زينب بنت أبي رافع، ثم ان مصادر الحديث مختلفة أيضاً، وذكر الخبر في ترجمة زينب بنت أبي رافع لا يرفع الاشكال في المسألة.

(١) في هامش «ش» و«م»: فورثهما.

(٢) ذكره الصدوق في الخصال: ١٢٢/٧٧، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١، ١٠٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ضمن ترجمة الامام الحسن عليه السلام: ١٢٣، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٤، وابن حجر في الإصابة ٤: ٣١٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ١٠/٢٦٣.

(٣) في «ش» وهامش «م»: اليه.

(٤) كذا في «م» و«ح»، وفي «ش»: سواد، وهو تصحيف.

السَّلَامُ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، وصلى على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله ثم قال: «لقد قبضَ في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأولون بعملٍ، ولا يُدرِكُه الآخرونَ بعملٍ، لقد كان يُجاهدُ معَ رسولِ اللهِ فيقِيهَ بنفسِه، وكانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله يُوجِّهُهُ برايتهِ فيكنِّفُه جَبْرَائِيلُ عن يمينِه ومِيكَائِيلُ عن يسارِه، فلا يرجعُ حتى يفتحَ اللهُ على يديه. ولقد توفِّيَ عليه السَّلَامُ في الليلةِ الَّتِي عُرجَ فيها بعيسى بن مريم عليه السَّلَامُ، وفيها قبضَ يُوشعُ بنُ نونٍ وصيُّ موسى، وما خَلَفَ صفراءَ ولا بيضاءَ إلا سبعمائةٍ درهمٍ فضلتُ من عطائه، أرادَ أن يبتاعَ بها خادماً لأهله» ثم خنقته العبرةُ فبكى وبكى الناسُ معه.

ثم قال: «أنا ابنُ البشيرِ، أنا ابنُ النذيرِ، أنا ابنُ الداعيِ إلى اللهِ بإذنه، أنا ابنُ السُّراجِ المنيرِ، أنا من أهلِ بيتِ أذهبَ اللهُ عنهم الرُّجسَ وطهَّرهَهم تطهيراً، أنا من أهلِ بيتِ افترضَ اللهُ حبَّهم في كتابِه فقال عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقَرِّفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١) فالحسنةُ مودَّتُنا أهلَ البيتِ».

ثم جلسَ فقامَ عبدُاللهِ بن عباسٍ رحمةُ اللهِ عليهما بينَ يديه فقال: معاشرَ الناسِ، هذا ابنُ نبيِّكم ووصيُّ إمامِكم فبايعوه. فاستجابَ له الناسُ وقالوا: ما أحبُّه إلينا! وأوجبَ حقُّه علينا!

المكاتبات بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية ٩

وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة^(١)، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبدالله بن العباس رضي الله عنه إلى البصرة، ونظر في الأمور.

ولما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس الحسن عليه السلام دس رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بلقين^(٢) إلى البصرة، ليكتباً إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور. فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة فاستخرج القيني من بني سليم وضربت عنقه.

وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية:

«أما بعد: فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال، وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء، (وما أوشك ذلك)^(٣)! فتوقعه إن شاء الله. وبلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

(١) مقاتل الطالبين: ٥١، شرح ابن أبي الحديد: ١٦: ٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٣٦٢، وأخرج قطعاً منه أكثر أهل السير.

(٢) بلقين: أصله بنو القين والنسبة قيني إحدى قبائل العرب. انظر «القاموس المحيط» - قين - ٤: ٢٦٢.

(٣) في هامش «ش»: وما أشك في ذلك.

فَقُلْ لِلَّذِي يَنْفِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى
تَجْهَازُ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ
فَانَا وَمَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَكَالَّذِي
يَرُوحُ فَيُسْمِي فِي الْمَبِيتِ لِيُفْتِدِي «

فَأَجَابَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ كِتَابِهِ بِمَا لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى ذِكْرِهِ^(١).

وكانَ بينَ الحسنِ عليه السَّلامُ وبينَه بعدَ ذلكَ مُكاتباتٌ
ومُراسلاتٌ واحتجاجاتٌ للحسنِ عليه السَّلامُ في استحقاقِه الأمرِ،
وتَوَثُّبٍ من تَقَدَّمَ على أبيه عليهما السَّلامُ وابتزازه سُلطان ابنِ عمِّه
رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وتحقُّقهم به دونَه، وأشياء يطولُ ذَكرُها.
وسارَ معاويةُ نحوَ العراقِ لِيَغْلِبَ عليه، فلَمَّا بَلَغَ جسرَ مَنبِجَ^(٢) تحرَّكَ
الحسنُ عليه السَّلامُ وبعثَ حُجْرَ بنَ عَدِيٍّ فَأَمَرَ العُمَالَ بالمسيرِ،
واستنفرَ النَّاسَ للجهادِ فتناقلوا عنه، ثم خَفَّ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ
بعضُهم شِيعَةٌ له ولأبيه عليهما السَّلامُ، وبعضُهم مُحْكَمَةٌ^(٣) يُؤَثِّرُونَ
قتالَ معاويةَ بكلِّ حيلةٍ، وبعضُهم أَصْحَابُ فِتْنٍ وطمعٍ في الغنائمِ،
وبعضُهم شُكَّاكٌ، وبعضُهم أَصْحَابُ عَصَبِيَّةٍ اتَّبَعُوا رُؤَسَاءَ قِبَائِلِهِمْ لَا
يَرْجِعُونَ إِلَى دِيسَنَ.

(١) رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ٥٣ وكذا ما بعده مفصلاً إلى آخر الفصل،
وابن أبي الحديد في شرحه ١٦: ٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٥/٤٥.

(٢) منبج: بلد بالشام. «معجم البلدان» ٥: ٢٠٥.

(٣) المحكمة: الخوارج. انظر «الملل والنحل» ١: ١٠٦ و«القاموس المحيط» - حكم -

فسارَ حتَّى أتى حَمَّامَ عُمَرَ^(١)، ثُمَّ أَخَذَ عَلَى دَيْرِ كَعْبٍ، فَنَزَلَ سَابَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَةِ وَبَاتَ هُنَاكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَمْتَحِنَ أَصْحَابَهُ وَيَسْتَبْرِئَ أَحْوَالَهُمْ فِي الطَّاعَةِ لَهُ، لِيَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ أَوْلِيَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي لِقَاءِ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ، فَأَمَرَ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعُوا فَصَعِدَ الْمَنِيرَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ حَامِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَائْتَمَنَهُ عَلَى الْوَحْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ - وَأَنَا أَنْصَحُ خَلْقَ اللَّهِ لَخَلْقِهِ، وَمَا أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلًا عَلَى مُسْلِمٍ ضَعِيفَةً وَلَا مُرِيدًا لَهُ بِسُوءٍ وَلَا غَائِلِيَةً، أَلَا وَإِنْ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تَحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ، أَلَا وَإِنِّي نَازِرٌ لَكُمْ خَيْرًا مِنْ نَظَرِكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَلَا تُخَالِفُوا أَمْرِي، وَلَا تَرُدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي، غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَأَرْشَدَنِي وَإِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَالرُّضَا»^(٢).

قَالَ: فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: مَا تَرَوْنَهُ يُرِيدُ بِمَا قَالَ؟ قَالُوا: نَظْنُهُ - وَاللَّهِ - يُرِيدُ أَنْ يُصَالِحَ مُعَاوِيَةَ وَيُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: كَفَرَ - وَاللَّهِ - الرَّجُلُ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَى فُسْطَاطِهِ فَانْتَهَبُوهُ، حَتَّى أَخَذُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعَالٍ الْأَزْدِيُّ فَتَرَعَ مِطْرَفَهُ^(٣) عَنْ عَاتِقِهِ، فَبَقِيَ جَالِسًا مُتَقَلِّدًا السَّيْفَ بغير

(١) حَمَّامُ عُمَرَ: هِيَ قَرْيَةٌ، كَذَا فِي هَامِشِ «ش» وَ«م».

(٢) مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ: ٦٣.

(٣) الْمِطْرَفُ: رِجْلٌ مِنْ خِزْيِ. «الصَّحَاحُ - طَرْفٌ - ٤: ١٣٩٤».

رداء.

ثُمَّ دَعَا بِفَرَسِهِ فَرَكَبَهُ، وَأُخَذَ بِهِ طَوَائِفُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَمَنَعُوا مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ، فَقَالَ: «ادْعُوا إِلَيَّ»^(١) رَبِيعَةً وَهَمْدَانًا فَدَعَوْا لَهُ فَأُطَافُوا بِهِ وَدَفَعُوا النَّاسَ عَنْهُ. وَسَارَ وَمَعَهُ شُوبٌ^(٢) مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا مَرَّ فِي مُظْلَمٍ سَابَاطُ بَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسْدٍ يُقَالُ لَهُ: الْجَرَّاحُ بْنُ سِنَانٍ، فَأَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَبِيَدِهِ مِغْوَلٌ^(٣) وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْرَكَتَ - يَا حَسَنُ - كَمَا أَشْرَكَ أَبُوكَ مِنْ قَبْلُ، ثُمَّ طَسَعَنَهُ فِي فَخْذِهِ فَشَقَّه حَتَّى بَلَغَ الْعَظْمَ، فَاعْتَنَقَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَّاجِمَعًا إِلَى الْأَرْضِ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ الطَّائِي، فَانْتَزَعَ الْمِغْوَلَ مِنْ يَدِهِ وَخَضَّخَصَّ بِهِ جَوْفَهُ، وَأَكْبَبَ عَلَيْهِ آخِرُ يُقَالُ لَهُ: ظَبْيَانُ بْنُ عُمَارَةَ، فَقَطَعَ أَنْفَهُ، فَهَلَكَ مِنْ ذَلِكَ. وَأَخَذَ آخِرُ كَانَ مَعَهُ فَقُتِلَ.

وَجَلَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَرِيرٍ إِلَى الْمَدَائِنِ، فَأَنْزَلَ بِهِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَ عَامِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَأَقْرَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ، وَاشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ يُعَالِجُ جُرْحَهُ. وَكَتَبَ جَمَاعَةً مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِالطَّاعَةِ لَهُ فِي السَّرِّ، وَاسْتَحْثَّوهُ عَلَى السَّيْرِ نَحْوَهُمْ، وَضَمِنُوا لَهُ تَسْلِيمَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ عِنْدَ دُنُوهُمْ مِنْ عَسْكَرِهِ أَوْ الْفَتْكَ بِهِ، وَبَلَغَ الْحَسَنُ ذَلِكَ. وَوَرَدَ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: لِي.

(٢) الشوب: الخليط - من الناس - . «الصحاح - شوب - ١: ١٥٨».

(٣) المِغْوَل: سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط. «الصحاح - غول - ٥: ١٧٨٦».

خذلان القوم للامام الحسن عليه السلام في الحرب ١٣

عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة، ليلقى معاوية فيرده عن العراق، وجعله أميراً على الجماعة وقال: «إن أصبحت فالأمير قيس بن سعد» فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية^(١) بإزاء مسكن^(٢)، وأن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه، وضمن له ألف ألف درهم، يعجل له منها النصف، ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة، فانسل عبيد الله بن العباس في الليل إلى معسكر^(٣) معاوية في خاصته، وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فصلى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في أمورهم.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهره له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح

(١) كذا وردت في النسخ والصحيح: «الأخونية» كما في تاريخ بغداد ١ : ٢٠٨، وقال في معجم البلدان ١ : ١٢٥ : موضع من أعمال بغداد، قيل هي حرّبي، وفي ج ٢ : ٢٣٧ حرّبي : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة.

(٢) مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل «معجم البلدان ٥ : ١٢٧».

(٣) في «م» و «ح» وهامش «ش» : عسكر.

شاملة، فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله بذلك واغتياله، غير أنه لم يجد بداً من إجابته إلى ما التمس (من ترك) ^(١) الحرب وإنفاذ الهدنة، لما كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الأجلة.

فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه، والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافة المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات، وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حقٍ منهم حقه. فأجابته معاوية إلى ذلك كله، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به.

فلما استتمت الهدنة على ذلك، سار معاوية حتى نزل بالأنخيلة ^(٢)، وكان ذلك يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار، فخطبهم وقال في خطبته: إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّجوا ولا لتزكّوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإنني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له.

(١) في «ش»: منه وترك.

(٢) الأنخيلة: موضع قرب الكوفة «معجم البلدان ٥: ٢٧٨».

خطبة معاوية بالكوفة ونبيله من الامام علي عليه السلام ١٥

ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا، فَلَمَّا اسْتَمَتَتِ الْبَيْعَةُ لَهُ مِنْ أَهْلِهَا، صَعِدَ الْمَنبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ، وَذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَالَ مِنْهُ وَنَالَ مِنَ الْحَسَنِ، وَكَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَاضِرَيْنِ، فَقَامَ الْحُسَيْنُ لِيُرِدَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «أَيُّهَا الذَّاكِرُ عَلِيًّا، أَنَا الْحَسَنُ وَأَبِي عَلِيٌّ، وَأَنْتَ مُعَاوِيَةُ وَأَبُوكَ صَخْرٌ، وَأُمِّي فَاطِمَةُ وَأُمُّكَ هُنْدٌ، وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَجَدُّكَ حَرْبٌ، وَجَدَّتِي خَدِيجَةُ وَجَدَّتُكَ قُتَيْلَةُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْلَنَا ذِكْرًا، وَالْأَمَنَّا حَسَبًا، وَشَرُّنَا قَدَمًا، وَأَقْدَمُنَا كَفْرًا وَنِفَاقًا» فَقَالَ طَوَائِفٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ: آمِينَ آمِينَ.

ولَمَّا اسْتَقَرَّ الصُّلْحُ بَيْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، خَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا كَاطِمًا غَيْظَهُ، لِأَزْمَاءِ مَنْزِلِهِ، مُتَنَظِّرًا لِأَمْرِ رَبِّهِ جَلَّ اسْمُهُ، إِلَى أَنْ تَمَّ لِمُعَاوِيَةَ عَشْرُ سَنِينَ مِنْ إِمَارَتِهِ وَعَزَمَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ يَزِيدَ، فَذَسَّ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتْ زَوْجَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَنْ حَمَلَهَا عَلَى سَمِّهِ، وَضَمِنَ لَهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا بِابْنِهِ يَزِيدَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَسَقَتْهُ جَعْدَةُ السَّمِّ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرِيضًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبِيلِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَهُ يَوْمُئِذٍ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سَنِينَ، وَتَوَلَّى أَخُوهُ وَوَصِيُّهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَهُ وَتَكْفَيْنَهُ وَدَفَنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أُسْدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْبَقِيْعِ.

فصل

فمن الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام وما ذكرناه من سم معاوية له، وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب:

ما رواه عيسى بن مهران قال: حدثنا عبيد الله بن الصباح قال: حدثنا جرير، عن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس: أني مزوجك (يزيد ابني)^(١)، على أن تسمي الحسن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجه من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسمية الأزواج^(٢).

وروى عيسى بن مهران قال: حدثني عثمان بن عمار قال: حدثنا ابن عون، عن عمر بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار، فدخل الحسن عليه السلام المخرج^(٣) ثم خرج فقال: «لقد سقيت السم مراراً، ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت أقلبها بعودي معي» فقال له الحسين

(١) في هامش «ش»: من ابني يزيد.

(٢) مقاتل الطالبين: ٧٣، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٤٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار

٤٤: ٢٥/١٥٥.

(٣) المخرج: الكنيف أو المرحاض. «مجمع البحرين ٢: ٢٩٤».

عليه السلام: «ومن سقاك؟» فقال: «وما تريد منه؟ أتريد قتله، إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء»^(١).

وروى عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقى قال: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: «يا أخي، إني مفارقك ولا حق برّي جلّ وعزّ وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإني لعارف بمن سقاني السمّ، ومن أين ذهبت، وأنا أخاصمه إلى الله تعالى، فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يحدث الله عزّ ذكره في، فإذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّه به عهداً، ثم رُدني إلى قبر جدّي فاطمة بنت أسد رحمة الله عليها فادفني هناك.

وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم» ثم وصّى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته، وما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده.

(١) مقاتل الطالبين: ٧٤، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٤٩، وذكره المسعودي في مروج الذهب ٢: ٤٢٧ باختلاف في الفاظه، وانظر ترجمة الامام الحسن عليه السلام ضمن تاريخ دمشق: ٢٠٧ - ٢٠٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٥٦.

فلما مضى عليه السَّلامُ لسبيله غَسَّلهُ الحسين عليه
السَّلامُ وكَفَّنَه وحملَه على سريره، ولم يَشْكُ مروانُ ومن معه من بني أُمَيَّةَ
أنَّهم سيدفنونَه عندَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ فَتَجَمَّعُوا له ولبسوا
السُّلَاحَ، فلما توجَّهَ به الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السَّلامُ إلى قبرِ جدِّه
رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ ليُجَدِّدَ به عَهْدًا أَقبلوا إليهم في
جمعِهِم، وَلَحِقَتْهُمُ عائِشةُ على بغلٍ وهي تقولُ: ما لي ولكم تُريدونَ
أنْ تُدْخِلُوا بيتي من لا أَحِبُّ. وجعل مروانُ يقولُ:

يَا رَبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا

أُيُدفَنُ عثمانُ في أَقصى المدينة، ويُدفَنُ الحسنُ معَ النَّبيِّ؟! لا
يكونُ ذلكَ أبداً وأنا أَحمِلُ السَّيفَ.

وكادتِ الفتنَةُ تقَعُ بينَ بني هاشمٍ وبني أُمَيَّةَ، فبادرَ ابنُ عباسٍ
إلى مروانَ فقالَ له: ارجعْ يا مروانُ من حيثُ جئتَ، فإنَّا ما نريدُ (أنْ
نُدفِنَ صاحبِنَا)^(١) عندَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ لَكِنَّا نريدُ أنْ نُجَدِّدَ
به عَهْدًا بزيارته، ثم نردِّه إلى جدِّته فاطمةَ عليها السَّلامُ فنُدفِنَه عندها
بوصيَّته بذلك، ولو كانَ وصيُّ بَدَفِنَه معَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ أَقْصَرُ بَاعاً من رَدِّنا عن ذلكَ، لَكِنَّه عليه السَّلامُ كانَ
أَعْلَمَ باللهِ ورسوله وبحرمةِ قبره من أنْ يُطَرَّقَ عليه هَذَا كما طَرَّقَ
ذلكَ غيرُه، ودَخَلَ بيته بغيرِ إِذْنِه.

ثم أَقبلَ على عائِشةَ فقالَ لها: واسوأتاه! يوماً على بغلٍ ويوماً
على جملٍ، تريدِينَ أنْ تُطِفِئِي نورَ اللهِ، وتُقاتِلِينَ أولياءَ اللهِ، ارجعي

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: دفن صاحبنا.

تشيع الامام الحسن عليه السلام وموقف عائشة ١٩

فقد كُفِّيتَ الَّذِي تَخَافِينَ وَبَلَغْتَ مَا تُحِبُّينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُتَّصِرٌ لِأَهْلِ
هَذَا الْبَيْتِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^(١).

وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ لَوْلَا عَهْدُ الْحَسَنِ إِلَيَّ بِحَقْنِ
الدِّمَاءِ، وَأَنْ لَا أُهْرِيقَ فِي أَمْرِهِ مَحْجَمَةٌ دَمٍ، لَعَلِمْتُمْ كَيْفَ تَأْخُذُ سُيُوفُ
اللَّهِ مِنْكُمْ مَأْخُذَهَا، وَقَدْ نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَأَبْطَلْتُمْ مَا
اشْتَرَطْنَا عَلَيْكُمْ لِأَنْفُسِنَا».

وَمَضَوْا بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَنُوهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَسْكَنَهَا جَنَاتِ
النَّعِيمِ^(٢).

(١) فِي هَامِشٍ «ح»: فَقَالَ لَهَا أَيْضاً:

وَلَوْ عَشْتِ تَفِيلَتِ
وَفِي الْكُلِّ تَطْمَعَتِ

تَجَمَّلْتَ تَبْغَلْتَ
لَكَ الثُّمَنُ مِنَ التُّسَعِ

وَفِي الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ: وَاسْوَأَتَاهُ! يَوْمَماً عَلَى بَغْلٍ وَيَوْمَماً عَلَى
جَمَلٍ، وَفِي رَوَايَةٍ: يَوْمَماً تَجَمَّلْتَ وَيَوْمَماً تَبْغَلْتَ وَأَنْ عَشْتِ تَفِيلَتِ، فَأَخَذَهُ ابْنُ
الْحُجَّاجِ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ فَقَالَ:

لَا كَانَ وَلَا كُنْتَ
وَبِالْكُلِّ تَمْلِكْتَ
وَأَنْ عَشْتِ تَفِيلَتِ

يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ
لَكَ التُّسَعُ مِنَ الثُّمَنِ
تَجَمَّلْتَ تَبْغَلْتَ

(٢) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ بِتَغْيِيرِ بَعْضِ عِبَارَاتِهِ كُلِّ بِحَسَبِ مَذْهَبِهِ، أَنْظِرْ دَلَائِلَ
الْإِمَامَةِ: ٦١، وَمَقَاتِلَ الطَّالِبِينَ: ٧٤، شَرْحَ النِّهَجِ الْحَدِيدِيِّ ١٦: ٤٩ - ٥١، وَالْخَرَائِجُ
وَالْجَرَائِحُ ١: ٢٤٢/٨، وَنَقْلَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٤٤: ١٥٦.

باب

ذكر ولد الحسن بن عليّ عليهما
السّلام وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

أولادُ الحسن بن عليّ عليهما السّلام خمسة عشر ولداً ذكراً
وأُنثى: زيد بنُ الحسن وأختاه أمُ الحسن وأمُ الحسين أمهم أمُ بشير
بنتُ أبي مسعود عُقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة.

والحسن بنُ الحسن أمّه خولة بنتُ منظور الفزاريّة.

وعَمْرُو بنُ الحسن وأخواه القاسمُ وعبدالله ابنا الحسن أمهم أمُ ولد.

وعبدُ الرّحمن بن الحسن أمّه أمُ ولد.

والحسين بنُ الحسن الملقّب بالأثرم وأخوه طلحة بنُ الحسن
وأختُهما فاطمة بنتُ الحسن، أمهم أمُ إسحاق بنتُ طلحة بن عبّيدالله
التّيميّ.

وأمُ عبدالله وفاطمة وأمُ سلّمة ورقية بناتُ الحسن عليه السّلام
لأمّهاتِ أولادِ شتى.

فصل

فلما زيد بنُ الحسن رضي الله عنه فكانَ على صدقاتِ رسولِ الله

ولد الامام الحسن عليه السلام ٢١

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَسَنُّ، وَكَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ كَرِيمَ الطَّبَعِ ظَلَفَ
النَّفْسِ^(١) كَثِيرَ الْبِرِّ، وَمَدَحَهُ الشَّعْرَاءُ وَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ
لَطْلِبِ فَضْلِهِ.

فذكر أصحاب السيرة: أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى
عامله بالمدينة: أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا، فاعزل زيدا عن صدقات
رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها إلى فلان ابن فلان - رجل من
قومه - وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام.

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء^(٢) منه: أما
بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم، فإذا جاءك كتابي
هذا فاردد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأعنه على ما
استعانك عليه، والسلام^(٣).

وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي:
إِذَا نَزَلَ ابْنُ الْمُصْطَفَى بَطْنَ تَلْعَةٍ^(٤) نَفَى جَذَبَهَا وَأَخْضَرَ بِالنَّبْتِ عُودَهَا
وَزَيْدٌ رَيْعُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا أَخْلَفَتْ أَنْوَاؤُهَا^(٥) وَرَعُودَهَا

(١) ظلف النفس: عزيزها. «الصحاح - ظلف - ٤: ١٣٩٩».

وفي «م» و«هـ» و«ش»: ظريف النفس.

(٢) في «هـ» و«ش» و«م»: ورد.

(٣) ذكر الذهبي استخلاف عمر بن عبد العزيز لزيد بن الحسن على الصدقات. انظر

سير اعلام النبلاء ٤: ٤٨٧/١٨٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢/١٦٣.

(٤) التلعة: مسيل ماء من أعلى الأرض إلى بطن الوادي «الصحاح - تلع - ٣: ١١٩٢».

(٥) الأنواء: جمع نوء، وهو سقوط نجم وطلوع نجم، وكانت العرب تنسب المطر إلى

الأنواء، فتقول: مطرنا بنوء كذا. «مجمع البحرين - نوا - ١: ٤٢٣». وفي «هـ» و«ش»:

حَوَّلَ لِأَشْنَقٍ^(١) الدِّيَاتِ كَأَنَّهُ سِرَاجُ الدُّجَى إِذْ قَارَنَتْهُ سَعُودُهَا^(٢)

ومات زيد وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله، فممن رثاه قدامة بن موسى الجُمَحِيّ فقال:

فَإِنْ يَكُ زَيْدٌ غَالَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ	فَقَدْ بَانَ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ وَجُودُ
وَإِنْ يَكُ أُمْسَى زَهْنٌ رَمَسَ فَقَدْ ثَوَى	بِهِ وَهُوَ مَحْمُودُ الْفَعَالِ فَقِيدُ
سَمِيعٌ إِلَى الْمُعْتَرِّ يَعْلَمُ أَنَّهُ	سَيَطْلُبُهُ الْمَعْرُوفُ ثُمَّ يَعُودُ
وَلَيْسَ بِقَوْلٍ وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ	لِلتَّمَسِ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ تُرِيدُ
إِذَا قَصَرَ الْوَعْدُ الدَّنِيُّ نَمًا بِهِ	إِلَى الْمَجْدِ آبَاءُ لَهُ وَجُدُودُ
مَبَازِيلُ لِلْمَوْلَى مُحَاشِيْدُ لِلْقَرَى	وَفِي الرَّوْعِ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أُسُودُ
إِذَا انْتَحَلَ الْعِزُّ الطَّرِيفُ فَإِنَّهُمْ	لَهُمْ إِرْثٌ مَجْدٍ مَا يُرَامُ تَلِيدُ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ	كَرِيمٌ يُبْنِي بَعْدَهُ وَيَسْهِيْدُ ^(٣)

في أمثال هذا مما يطول به الكتاب.

وخرج زيد بن الحسن رضي الله عنه من الدنيا ولم يدع الإمامة، ولا ادعائها له مدع من الشيعة ولا غيرهم، وذلك أن الشيعة رجلا ن: إمامي

→ الأنواء منازل القمر.

(١) في هامش «ش» و«م»: الاشناق: ما دون الديات، مثل أروش الجراحات، والشنق أيضاً في الزكاة: ما دون النصاب.

(٢) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ٣: ٧٢/٨٤ عدا البيت الاول.

(٣) ذكر البلاذري البيت الأول فقط ٣: ٧٢ و٧٣، وذكر محقق أنساب الأشراف الشيخ المحمودي عن تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٦: ٣٠٢ ب القصيدة كاملة.

ولد الامام الحسن عليه السلام ٢٣

وزيدي، فالإمامي يعتمد في الإمامة النصوص، وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق، ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب.

والزيدي يُراعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد، وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مُسالمًا لبني أمية ومُتقلدًا من قبلهم الأعمال، وكان رأيه التقيّة لأعدائه والتألف لهم والمداراة، وهذا يُضادُّ عند الزيدية علامات الإمامة كما حكّناه.

فأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية، ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على حال.

والمعتزلة لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال، ومن تولّوا - هم - العقد له بالشورى والاختيار، وزيد على ما قدّمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال.

والخوارج لا ترى إمامة من تولّى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيد كان متولياً أباه وجدّه بلا اختلاف.

فصل

فلما الحسن بن الحسن فكان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، وله مع الحجاج خبرٌ رواه الزبير بن بكار قال: كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره، فسائر يوماً الحجاج بن يوسف في موكبه - وهو إذ ذاك أمير المدينة - فقال له الحجاج: أدخل

عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ أَبِيهِ، فَإِنَّهُ عَمُّكَ وَبَقِيَّةُ أَهْلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لَا أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ وَلَا أُدْخِلُ فِيهَا مَنْ لَمْ يُدْخِلْ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: إِذَا أُدْخِلَهُ أَنَا مَعَكَ.

فَنَكَصَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْهُ (حَتَّى غَفَلَ) ^(١) الْحَجَّاجُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ بِيَابِهِ يَطْلُبُ الْإِذْنَ، فَمَرَّ بِهِ يَحْيَى بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَلَمَّا رَأَاهُ يَحْيَى مَالَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ عَنْ مَقْدَمِهِ وَخَبَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي سَأَنْفَعُكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي عَبْدِ الْمَلِكِ - فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ ابْنُ الْحَسَنِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَحَّبَ بِهِ وَأَحْسَنَ مُسَاءَلَتَهُ، وَكَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الشُّيْبُ، وَيَحْيَى بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ إِلَيْكَ الشُّيْبُ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَقَالَ يَحْيَى: وَمَا يَمْنَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ شَيْبَةُ أُمَانِيٌّ أَهْلُ الْعِرَاقِ، يَفِدُ ^(٢) عَلَيْهِ الرُّكْبُ يُمَنُّونَهُ الْخِلَافَةَ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ فَقَالَ: بِئْسَ وَاللَّهِ الرُّفْدُ رَفَذْتَ، لَسْتُ ^(٣) كَمَا قُلْتَ، وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشُّيْبُ. وَعَبْدُ الْمَلِكِ يَسْمَعُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ: هَلُمَّ بِي ^(٤) قَدِمْتَ لَهُ، فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ كِتَابًا لَا يَتَجَاوَزُهُ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَوَصَلَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ فَأَحْسَنَ صِلَتَهُ.

فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ يَحْيَى بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ، فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَى

(١) كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ، لَكِنْ فِي هَامِشِ «ح» وَالبَحَارِ: حِينَ غَفَلَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّحِيحَ: حَتَّى قَفَلَ - بِالقَافِ - أَيِ رَجَعَ. انْظُرْ مُخْتَصَرَ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٦: ٣٣٠.

(٢) فِي «م» وَهَامِشِ «ش»: يَغْدُو.

(٣) فِي هَامِشِ «ش»: لَيْسَ.

(٤) فِي «م» وَهَامِشِ «ش»: مَا.

سوء محضره وقال له: ما هذا الذي وعدتني به؟ فقال له يحيى: إياها عنك، فوالله لا يزال يهابك، ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة، وما ألوتك رِفداً^(١).

وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن عليّ عليهما السلام الطف، فلما قُتل الحسين وأسر الباقر من أهله، جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى وقال: والله لا يوصل إلى ابن خولة أبداً، فقال عمر بن سعد: دَعُوا لأبي حسان ابن أخته. ويُقال إنه أُسر وكان به جراح قد أشفى منها.

ودوي: أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه، فقال له الحسين: «اختر يا بني أحبهما إليك» فاستحيا الحسن ولم يُجر جواباً، فقال الحسين عليه السلام: «فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، وهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٢).

وقُبض الحسن بن الحسن رضوان الله عليه وله خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد بن الحسن حي، ووصى إلى أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة.

(١) وذكر البلاذري في انساب الاشراف ٣: ٨٥/٧٣ الخبر مختصراً، وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤: ٤٨٥، وفي هامش السير نقله عن مصعب الزبيري في نسب قريش: ٤٦، ٤٧، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤: ٢١٨ آ، ب، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٦٦.

(٢) مقاتل الطالبين: ١٨٠، الأغاني ٢١: ١١٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣/١٦٧.

ولما مات الحسن بن الحسن رحمه الله عليه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطاً، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بالخور العين لجمالها، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا؟ فاجابه آخر: بل يثسوا فانقلبوا.

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الإمامة ولا ادعائها له مدع، كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمه الله عليهما.

وأما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي رضوان الله عليهم فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين عليه السلام بالطف رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم.

وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين عليه السلام إلى الحج فتوفي بالأبسواء وهو محرم.

والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك.

وطلحة بن الحسن كان جواداً.

بَاب

ذَكَرَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَارِيخَ مَوْلِدِهِ، وَدَلَائِلَ إِمَامَتِهِ،
وَمَبْلَغَ سَنِهِ، وَمُدَّةَ خِلَافَتِهِ، وَوَقْتَ وَفَاتِهِ وَسَبَبِهَا،
وَمَوْضِعَ قَبْرِهِ، وَعَدَدَ أَوْلَادِهِ، وَمَخْتَصَرَ مِنْ أَخْبَارِهِ

وَالْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ، ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِنَصِّ أَبِيهِ وَجَدِّهِ
عَلَيْهِ، وَوَصِيَّةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ إِلَيْهِ.

كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وَلِدَ بِالْمَدِينَةِ لْخُمْسِ لَيْالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَجَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى
جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَبَشَرَ بِهِ وَسَمَّاهُ حُسَيْنًا وَعَقَّ
عَنْهُ كَبْشًا؛ وَهُوَ وَأَخُوهُ بِشْهَادَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا سَيِّدَا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَبِالْإِتِّفَاقِ الَّذِي لَا مَرْتَبَةَ فِيهِ سِبْطَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ.

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ، وَالْحُسَيْنُ يُشَبَّهُ بِهِ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رِجْلَيْهِ، وَكَانَا
حَبِيبَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ.

رَوَى زَاذَانُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا (وَأَحِبَّ مِنْ أَحِبَّهُمَا)»^(١).

وقال عليه وآله السَّلامُ: «مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ - عليهما السَّلامُ - أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَبْغَضَهَا أَبْغَضْتُهُ، وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ خَلَّدَهُ فِي النَّارِ»^(٢).

وقال عليه وآله السَّلامُ: «إِنَّ ابْنِي هَٰذَيْنِ رَحِمَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»^(٣).

وروى زُرَّابْنُ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّيُ فَجَاءَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ فَارْتَدَفَاهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا أَخْذًا رَفِيقًا، فَلَمَّا عَادَ عَادًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَجْلَسَ هَذَا عَلَى فَخْذِهِ وَهَذَا عَلَى فَخْذِهِ، وَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَٰذَيْنِ»^(٤).

(١) في «م» وهامش «ش»: وأحب من يحبهما.

(٢) رواه الترمذي في سننه ٥: ٦٥٦ / ذح ٣٧٦٩ عن أسامة بن زيد، وابن الأثير في أسد الغابة ٢: ١١، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٦٦٦ / ٣٧٦٩٧، ورواه ابن عساكر عن مسند حصين بن عوف الخثعمي في تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام -: ٩٥ بدون جملة (وأحب من احبهما) فراجع هامش الكتاب.

(٣) ذكره الحاكم النيسابوري في مستدركه ٣: ٦٦٦ باختلاف يسير، وابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام -: ٩٧ / ١٣١ و ٩٨ / ١٣٢، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١١٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٢ / ٢٧٥.

(٤) ذكره البخاري في الصحاح ٥: ٣٣، باختلاف يسير، والترمذي في سننه ٥: ٦٥٦ / ٣٧٧٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام -: ٣٨ - ٣٩ / ٥٨ - ٦٠، وابن الأثير في أسد الغابة ٢: ١٩، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٥٤، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١١٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٢ / ٢٧٥.

(٥) روى نحوه البيهقي في سننه ٢: ٢٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة الامام

وكانا عليهما السَّلامُ حُجَّةُ اللَّهِ تعالى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ وآلِهِ السَّلامُ في المَبَاهِلَةِ، وَحُجَّةُ اللَّهِ من بعد أبيهما أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا السَّلامُ على الأُمَّةِ في الدِّينِ والإِسْلامِ والمِلَّةِ.

وروى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عن رجاله، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: «قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ لأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ تعالى مَدِينَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا في المَشْرِقِ، وَالْأُخْرَى في المَغْرِبِ، فِيهِمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَهْمُوا بِمَعْصِيَةٍ لَهُ قَطُّ، وَاللَّهُ مَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا حُجَّةُ اللَّهِ على خَلْقِهِ غَيْرِي وَغَيْرُ أَخِي الْحُسَيْنِ»^(١).

وَجَاءَتِ الرَّوَايَةُ بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ: «مَا بَالُكُمْ»^(٢) تَنَاصَرُونَ عَلَيَّ؟! أَمْ وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَتَقْتُلُنَّ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، لَا وَاللَّهِ مَا بَيْنَ جَابَلْقَا وَجَابَرْسَا ابْنُ نَبِيِّ احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ غَيْرِي»^(٣) يَعْنِي بِجَابَلْقَا وَجَابَرْسَا الْمَدِينَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُمَا الْحَسَنُ أَخُوهُ عَلَيْهِ السَّلامُ.

وَكَانَ مِنْ بَرَهَانٍ كَمَا لِهَمَّا وَحُجَّةٍ اخْتِصَاصِ اللَّهِ لَهُمَا - بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ مُبَاهِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِمَا - بَيْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ لَهُمَا، وَلَمْ يُبَايَعْ صَبِيًّا فِي ظَاهِرِ الْحَالِ غَيْرَهُمَا، وَنَزُولُ الْقُرْآنِ بِإِجَابِ

→

الحسين عليه السلام - : ١١٦/٨٣، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ١٣١ و ١٣٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢ : ١٢١ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣ : ٤٣/٢٧٥.

(١) أورد نحوه الصفار في بصائر الدرجات : ٣٥٩/٤ و ٥، والكليني في الكافي ١ : ٣٨٤/٥.

(٢) في «م» وهامش «ش» : ما لكم.

(٣) انظر نحوه في الطبري ٣ : ٣١٩، الكامل ٤ : ٦٢.

ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما، ولم ينزل بذلك في مثلها، قال الله عز اسمه في سورة هل أتى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا^(١) فعلمها هذا القول مع أبيهما وأمهما عليهم السلام، وتضمن الخبر نطقها في ذلك وضميرها الدالين على الآية الباهرة فيهما، والحجة العظمى على الخلق بهما، كما تضمن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته، واختصاصه من الله بالكرامة الدالة على محله عنده في الفضل ومكانه.

وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على إمامته وإمامة أخيه من قبله بقوله: «ابنابي هذان إمامان قاما أو قعدا» ودلت وصية الحسن عليه السلام إليه على إمامته، كما دلت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن على إمامته، بحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده.

فصل

فكانت إمامة الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه بما قدّمناه ثابتة، وطاعته - لجميع الخلق - لازمة، وإن لم يدع إلى نفسه عليه السلام

(١) الانسان ٧٦ : ٨ - ١٢.

للتقية التي كان عليها، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان فالتزم الوفاء بها، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وثبوت إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت، وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكف والسكوت، وكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب محصور، وعند خروجه مهاجراً من مكة مستخفياً في الغار وهو من أعدائه مستور.

فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين ابن عليّ عليهما السلام من الدعوة إلى نفسه، أظهر أمره بحسب الإمكان، وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بحال، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار. فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمر^(١) للقتال، وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله نحو العراق، للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء. وقدم أمانه ابن عمه مسلم بن عقيل - رضي الله عنه وأرضاه - للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد، فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه، وضمّنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاهدوه، ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه، فقتل بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى الحسين عليه السلام فحاصروه ومنعوه المسير في بلاد الله، واضطروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم، وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه، فمضى عليه السلام ظمآن مجاهد صابراً

(١) في هامش «ش»: وتشمر.

محتسباً مظلوماً، قد نُكِّثَ بيعته، واستُحِلَّت حرمة، ولم يُوفَ له بعهد، ولا رُعِيَتْ^(١) فيه ذمَّةُ عَقْدٍ، شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما أفضل الصَّلاة والرحمة والتسليم.

فصل

فمن مختصر الأخبار التي جاءت بسبب دعوته عليه السلام وما أخذه على الناس في الجهاد من بيعته، وذكر جملة من أمره وخروجه ومقتله.

ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لما مات الحسن بن علي عليهما السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، فإن مات معاوية نظر في ذلك.

فلما مات معاوية - وذلك للنصف^(٢) من رجب سنة ستين من الهجرة - كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وكان على المدينة من قبل معاوية - أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له، ولا يُرَخِّصَ له في التأخير عن ذلك. فأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه، فعرف الحسين الذي أراد فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: «إن الوليد قد

(١) في هامش «ش» و«م»: روعيت.

(٢) في هامش «ش» و«م»: في النصف.

استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يُكلّفني فيه أمراً لا أُجيبه إليه، وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلتُ إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه مني.

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد فوجدَ عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليدُ إليه معاويةَ فاسترجع الحسينُ عليه السلام، ثم قرأ كتابَ يزيدَ وما أمره فيه من أخذِ البيعةِ منه له، فقال له الحسينُ: «إني لا أراك تقنعُ ببيعتي ليزيدَ سرّاً حتّى أبايعه جهراً، فيعرف الناسُ ذلك» فقال الوليدُ له: أجل، فقال الحسينُ عليه السلام: «فتصبحُ وترى رأيك في ذلك» فقال له الوليدُ: انصرفْ على اسمِ الله حتّى تأتينا مع جماعةِ الناسِ. فقال له مروانُ: والله لئن فارقتُ الحسينُ الساعةَ ولم يُبايعَ لا قدرتُ منه على مثلها أبداً حتّى يكثرَ القتلُ بينكم وبينه، احبسِ الرجلَ فلا يخرج من عنديك حتّى يبايعَ أو تضربَ عنقه. فوثبَ عند ذلك الحسينُ عليه السلام وقال: «أنت - يا ابنَ الزرقاء - تقتلني أو هو؟! كذبتَ والله وأثمت» وخرجَ (يمشي ومعه)^(١) مواليه حتّى أتى منزله.

فقال مروان للوليد: عصيتني، لا والله لا يُمكنك مثلها من نفسه أبداً، فقال الوليدُ: (الويح لغيرك)^(٢) يا مروان إنك اخترتَ لي التي فيها هلاكُ ديني، والله ما أحبُّ أن لي ما طلعتُ عليه الشمسُ وغربتُ عنه من مالِ الدنيا وملِكها وأنّي قتلتُ حسيناً، سبحانَ الله! أقتلُ حسيناً أن

(١) في هامش «ش» و «م»: فمشى معه.

(٢) في هامش «ش» و «م»: ويح غيرك، وما أثبتناه من «ش» و «م» و «ح». قال العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٦٠: قال هذا تعظيماً له، أي لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك.

قَالَ لَا أَبَايَعُ ١؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّ أَنَّ امْرَأً يُحَاسِبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ خَفِيفُ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ لَهُ مِرْوَانُ: فَإِذَا كَانَ هَذَا رَأْيُكَ فَقَدْ أَصَبْتَ فِيهَا صَنَعْتَ؛ يَقُولُ هَذَا وَهُوَ غَيْرُ الْحَامِدِ لَهُ فِي رَأْيِهِ^(١).

فَأَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَهِيَ لَيْلَةُ السَّبْتِ لثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ سِتِّينَ. وَاشْتَغَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بِمِرَاسِلَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ وَامْتِنَاعِهِ عَلَيْهِ. وَخَرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ لَيْلَتِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْوَلِيدُ سَرَّحَ فِي أَثَرِهِ الرُّجَالَ، فَبَعَثَ رَاكِبًا مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا، فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ فَرَجَعُوا.

فَلَمَّا كَانَ آخِرَ (نَهَارِ يَوْمِ) ^(٢) السَّبْتِ بَعَثَ الرُّجَالَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِيَحْضُرَ فَيَبَايِعَ الْوَلِيدَ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ: «أَصْبَحُوا ثُمَّ تَرَوْنَ وَتَرَى» فَكَفُّوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَنْهُ وَلَمْ يُلْحِقُوا عَلَيْهِ. فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ - وَهِيَ لَيْلَةُ الْأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ رَجَبٍ - مُتَوَجِّهًا نَحْوَ مَكَّةَ وَمَعَهُ بَنُوهُ وَآخُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَجُلُّ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ - رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ - فَإِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ عَزَمَهُ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ الْمَدِينَةِ لَمْ يَذَرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي أَنْتَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَذْخِرُ النَّصِيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا لَكَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَا، تَنَحَّ بِبَيْعَتِكَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَعَنِ الْأَمْصَارِ مَا اسْتَطَعْتَ، ثُمَّ ابْعَثْ رُسُلَكَ إِلَى النَّاسِ فَادْعُهُمْ إِلَى نَفْسِكَ، فَإِنْ تَابَعَكَ النَّاسُ وَبَايَعُوا لَكَ حَمَدَتَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٣٣٩.

(٢) في هامش «ش»: النهار من يوم.

خروج الامام الحسين عليه السلام من مكة ٣٥

أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِكَ لَمْ يَنْقُصِ اللَّهُ بِذَلِكَ دِينَكَ وَلَا عَقْلَكَ وَلَا تَذْهَبَ بِهِ مَرُوءَتُكَ وَلَا فَضْلُكَ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَدْخَلَ مِصْرًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُصَارِ فَيَخْتَلِفَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ فَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ مَعَكَ وَأُخْرَى عَلَيْكَ، فَيَقْتَتِلُونَ فَتَكُونُ أَنْتَ لِأَوَّلِ الْأُسْنَةِ، فَإِذَا خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا نَفْسًا وَأَبًا وَأُمًّا أَضِيعُهَا دَمًا وَأَذْلُهَا أَهْلًا، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَأَيْنَ أَذْهَبُ يَا أَخِي؟» قَالَ: «انْزِلْ مَكَّةَ فَإِنَّ اطْمَأْنَنْتَ بِكَ الدَّارُ بِهَا فَسَبِيلُ ذَلِكَ، وَإِنْ (نَبَتْ بِكَ) ^(١) لَحَقْتُ بِالرُّمَالِ وَشَعَفَ الْجِبَالُ وَخَرَجْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، حَتَّى تَنْظُرَ (مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ إِلَيْهِ) ^(٢)، فَإِنَّكَ أَصُوبٌ مَا تَكُونُ رَأْيًا حِينَ تَسْتَقْبِلُ الْأَمْرَ اسْتِقْبَالًا. فَقَالَ: «يَا أَخِي قَدْ نَصَحْتُ وَأَشْفَقْتُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ سَدِيدًا مُوَفَّقًا».

فسار الحسين عليه السلام إلى مكة وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٣) ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما صنع ^(٤) ابن الزبير لثلاً يلحقك الطلب، فقال: «لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاضٍ».

ولما دخل الحسين مكة كان دُخُولُهُ إِلَيْهَا ^(٥) ليلة الجمعة لثلاث مَضِينَ من شعبان، دخلها وهو يقرأ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ

(١) نبت بك: أي لم تجد بها قراراً، ولم تطمئن عليها. «انظر لسان العرب - نبا - ١٥: ٣٠٢».

(٢) في هامش «ش»: إلى ما يصير امر الناس.

(٣) القصص ٢٨: ٢١.

(٤) في هامش «ش» و «م»: فعل.

(٥) في هامش «ش»: أيها.

عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ ثُمَّ نَزَلَهَا وَأَقْبَلَ أَهْلُهَا يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ وَأَهْلُ الْآفَاقِ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِهَا قَدْ لَزِمَ جَانِبَ الْكَعْبَةِ فَهُوَ قَائِمٌ يَصِلُ عِنْدَهَا وَيَطُوفُ، وَيَأْتِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَمْنُ يَأْتِيهِ، فَيَأْتِيهِ الْيَوْمِينَ الْمُتَوَالِيَيْنِ وَيَأْتِيهِ بَيْنَ كُلِّ يَوْمَيْنِ مَرَّةً، وَهُوَ أَثْقَلُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَدْ عَرَفَ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ لَا يُبَايِعُونَهُ مَا دَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَلَدِ^(٢)، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ أَطْوَعُ فِي النَّاسِ مِنْهُ وَأَجَلُّ.

وَبَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ هَلَاكَ مُعَاوِيَةَ فَأَرْجَفُوا بِزَيْدٍ، وَعَرَفُوا خَيْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامْتَنَاعَهُ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ، وَخَرُوجَهُمَا إِلَى مَكَّةَ، فَاجْتَمَعَتِ الشَّيْعَةُ بِالْكُوفَةِ فِي مَنْزِلِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، فَذَكَرُوا هَلَاكَ مُعَاوِيَةَ فَحَمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ هَلَكَ، وَإِنَّ حُسَيْنًا قَدْ تَقَبَّضَ^(٣) عَلَى الْقَوْمِ بِبَيْعَتِهِ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَأَنْتُمْ شِيعَتُهُ وَشِيعَةُ أَبِيهِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ نَاصِرُوهُ وَمُجَاهِدُو عَدُوِّهِ (فَاعْلَمُوهُ، وَإِنْ خِفْتُمْ الْفُشْلَ وَالْوَهْنَ فَلَا تَغْرُوا الرَّجُلَ فِي نَفْسِهِ، قَالُوا: لَا، بَلْ نَقَاتِلْ عَدُوَّهُ، وَنَقْتُلْ أَنْفُسَنَا دُونَهُ، قَالَ: (٤)؛ فَكَتَبُوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، وَالْمُسَيَّبِ

(١) القصص ٢٨ : ٢٢ .

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: بِالْبَلَدِ.

(٣) تَقَبَّضَ بِبَيْعَتِهِ: انْزَوَى بِهَا وَلَمْ يُعْطِهِمْ إِيَّاهَا «لِسَانَ الْعَرَبِ - قَبْض - ٧ : ٢١٣».

(٤) فِي «ش» وَ «م»: بَدَلَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ: وَنَقْتُلْ أَنْفُسَنَا دُونَهُ.

ابن نَجَبَةَ، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر^(١)، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة:

سلام عليك، فإننا نحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فالحمدُ لله الذي قصمَ عدوكَ الجبارَ العنيدَ، الذي انتزى على هذه الأمة فابتزّها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولةً بين (جبابرتها وأغنيائها)^(٢)، فبعداً له كما بعدت ثمود. إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق؛ والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثم سرحوا الكتاب^(٣) مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله ابن وال، وأمروهما بالنجاء^(٤)، فخرجوا مُسرّعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة^(٥)، لعشر مَضَيْن من شهر رمضان.

(ولبت أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم)^(٦) بالكتاب، وأنفذوا قيس بن مشير الصيداوي و (عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي)^(٧) وعمارة

(١) في هامش «ش» و «م»: مظهر.

(٢) في هامش «ش» و «م»: عتاتها وأغنيائها.

(٣) في هامش «ش»: بالكتاب.

(٤) النجاء: السرعة «القاموس المحيط - نجو - ٤: ٣٩٣».

(٥) في «م» و هامش «ش»: مكة.

(٦) في «م» و هامش «ش»: ثم كتب أهل الكوفة بعد تسريحهم.

(٧) في النسخ الخطية: عبد الله بن شداد الأرحبي، وبعده بأسطر ذكره باسم عبد الرحمن

ابن عبد السلولي إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة.

ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين.

أما بعد: فحي هلا، فإن الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثم العجل العجل، والسلام.

وكتب شيبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رويم و (عروة بن قيس) ^(١) وعمرو بن الحجاج الزبيدي و (محمد بن عمرو التيمي) ^(٢): أما بعد: فقد اخضر الجنب وأينعت الثمار، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند، والسلام.

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل:

→ ابن عبد الله الأرحبي والمصادر مجمعة عليه انظر وتاريخ الطبري ٥ : ٣٥٢، انساب الأشراف للبلاذري ٣ : ١٥٨، الفتوح لابن اعثم ٥ : ٣٢، وقعة الطف لابي مخنف: ٩٢، تذكرة الخواص: ٢٢٠، وفي الأخبار الطوال: ٢٢٩: ابن عبيد.

(١) لم نجد في كتب الرجال عروة بن قيس، والظاهر ان الصحيح عزرة بن قيس، انظر تاريخ الطبري ٥ : ٣٥٣، انساب الاشراف ٣ : ١٥٨، وهو عزرة بن قيس بن عزرة الاحمسي البجلي الدهني الكوفي.

(٢) كذا في النسخ الخطية، ولم نجد له في كتب الرجال ترجمة، والظاهر ان الصحيح محمد بن عمير التيمي، انظر تاريخ الطبري ٥ : ٣٥٣، انساب الاشراف ٣ : ١٥٨، وهو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الدارمي التيمي الكوفي، كان من اشراف أهل الكوفة، لسان الميزان ٥ : ٣٣٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٣ : ١٥١.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

مَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ هَانِئًا وَسَعِيدًا قَدِمَا عَلِيٍّ بِكُتُبِكُمْ ، وَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ ، وَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ ، وَمَقَالَةَ جُلُكُم : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبَلَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى أَهْدَى الْحَقِّ . وَإِنِّي بَاعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَثَقْتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَإِنْ كُتِبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِيَّتِكُمْ وَذَوِي الْحِجَا وَالْفَضْلِ ^(١) مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمْتُ بِهِ رُسُلُكُمْ وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ ، أَقْدَمَ عَلَيْكُمْ وَشَيْكَأُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّعْ مَرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ بِالْكِتَابِ ، الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ ، الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ ، الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ » .

وَدَعَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُشْهَرٍ الصَّيْدَاوِيِّ وَعُمَارَةَ بْنَ عَبْدِ السَّلُولِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْحَبِيِّ ، وَأَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَتْمَانِ أَمْرِهِ وَاللَّطْفِ ، فَإِنْ رَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ عَجَّلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ .

فَأَقْبَلَ مُسْلِمٌ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَدَّعَ مِنْ أَحَبِّ مَنْ أَهْلِهِ ثُمَّ اسْتَأْجَرَ دَلِيلِينَ مِنْ قَيْسِ ،

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : الْفَضِيلَةُ .

فَأَقْبَلَا بِهِ يَتَنَكَّبَانِ الطَّرِيقَ، فَضَلَا وَأَصَابَهُم عَطَشٌ شَدِيدٌ فَعَجَزَا
عَنِ السَّيْرِ، فَأَوْمَثَا لَهُ إِلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ بَعْدَ أَنْ لَاحَ لُهُمَا ذَلِكَ، فَسَلَكَ
مُسْلِمٌ ذَلِكَ السَّنَنَ وَمَاتَ الدَّلِيلَانِ عَطَشًا.

فَكَتَبَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ
بِالْمُضَيِّقِ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُشَيْرٍ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ
دَلِيلَيْنِ لِي فَجَارَا عَنِ الطَّرِيقِ فَضَلَا وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا^(١) الْعَطَشُ فَلَمْ يَلْبِثَا
أَنْ مَاتَا، وَأَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَمْ نَنْجُ إِلَّا بِخُشَّاشَةِ أَنْفُسِنَا،
وَذَلِكَ الْمَاءُ بِمَكَانٍ يُدْعَى الْمُضَيِّقَ مِنْ بَطْنِ الْحَبْتِ^(٢)، وَقَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ
وَجْهِ هَذَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَعْفَيْتَنِي مِنْهُ وَبَعَثْتَ غَيْرِي، وَالسَّلَامُ.
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ خَشِيتُ^(٣) أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلَكَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ
فِي الْإِسْتِعْفَاءِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهْتُكَ لَهُ إِلَّا الْجُبْنَ، فَاْمْضِ
لِوَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتُكَ لَهُ، وَالسَّلَامُ».

فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمٌ الْكِتَابَ قَالَ: أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ أَتَخَوَّفُهُ عَلَى
نَفْسِي. فَأَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ لَطِيءٍ فَنَزَلَ بِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهُ، فَإِذَا
رَجُلٌ يَرْمِي الصَّيْدَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَدْ رَمَى ظُشْبِيًّا حِينَ أَشْرَفَ^(٤) لَهُ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: عَلَيْهِمَا.

(٢) الْحَبْتُ: مَاءٌ لِقَبِيلَةِ كَلْبٍ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ - حَبْت - ٢: ٣٤٣».

(٣) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: حَسِبْتُ.

(٤) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: أَشْرَابَ. وَمَعْنَاهُ: مَدَّ عُنْقَهُ لِيَنْظُرَ. «الصَّحَاحُ - شَرَب - ١:

فصرعَه، فقال مسلمٌ: نقتلُ عدوَّنَا إن شاء الله. ثمَّ أقبلَ حتَّى دخلَ الكوفةَ، فنزلَ في دارِ المختارِ بنِ أبي عُبيدٍ، وهي التي تُدعى اليومَ دارَ سَلَمِ بنِ المسيَّبِ. وأقبلتِ الشَّيعةُ تختلفُ إليه، فكلما اجتمعَ إليه منهم جماعةٌ قرأَ عليهم كتابَ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السَّلامُ وهم يَبكونَ، وبايَعَه النَّاسُ حتَّى بايَعَه منهم ثمانيةَ عشرَ ألفاً، فكتبَ مسلمٌ رحمه الله إلى الحسينِ عليه السَّلامُ يُخبرُه ببَيعةِ ثمانيةَ عشرَ ألفاً ويأمرُه بالقدومِ. وجعلتِ الشَّيعةُ تختلفُ إلى مسلمِ بنِ عقيلٍ رضي الله عنه حتَّى عَلِمَ مكانه^(١)، فبلغَ النُّعمانُ بنَ بشيرٍ ذلكَ - وكانَ والياً على الكوفةِ من قِبَلِ معاويةَ فأقرَّه يزيدُ عليها - فصعدَ المنبرَ فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قالَ:

أما بعدُ: فاتَّقُوا اللهَ - عبادَ الله - ولا تُسارعوا إلى الفتنةِ والفرقةِ، فإنَّ فيها يَهْلِكُ الرَّجَالُ، وتُسْفِكُ الدِّمَاءُ، وتُغْتَصَبُ^(٢) الأموالُ، إني لا أقاتلُ من لا يُقاتلُنِي، ولا آتي على من لم يأتِ عليَّ، ولا أنبئه نائِمَكم، ولا أتحَرِّشُ بكم، ولا آخذُ بالقَرْفِ^(٣) ولا الظُّنَّةِ ولا التُّهمَةِ، ولكنَّكم إن أبديتم صفحتكم لي ونكشتم بيعتكم وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إلهَ غيرُه، لأضربنَّكم بسيفي ما ثبتَ قائمُه في يدي، ولو لم يكنْ لي منكم ناصرٌ. أما إني أرجو أن يكونَ من يعرفُ الحقَّ منكم أكثرَ ممَّن يُردِّيه الباطلُ.

فقامَ إليه عبدُ الله بن مسلمِ بن ربيعةِ الحضرميُّ، حليفُ بني أُميَّةَ،

(١) في هامش «ش»: بمكانه.

(٢) في هامش «ش»: وتغصب.

(٣) القرف: التهمة «الصحيح - قرف - ٤: ١٤١٥».

فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ مَا تَرَى إِلَّا الْغَشْمُ؛ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فِيهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ رَأْيِي الْمُسْتَضْعِفِينَ. فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ: أَكُونُ^(١) مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْأَعَزِّينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ. ثُمَّ نَزَلَ.

وخرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية: أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ قَدْ قَدِمَ الْكُوفَةَ، فَبَايَعْتَهُ الشَّيْعَةَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّ يَكُ لَكَ فِي الْكُوفَةِ حَاجَةٌ فَا بَعِثْ إِلَيْهَا رَجُلًا قَوِيًّا، يُنْفِذُ أَمْرَكَ وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فِي عَدُوِّكَ، فَإِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَجُلٌ ضَعِيفٌ أَوْ هُوَ يَتَضَعَّفُ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ بِنَحْوِ مِنْ كِتَابِهِ؛ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ ابْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَلَمَّا وَصَلَتِ الْكُتُبُ إِلَى يَزِيدَ دَعَا سَرَّجُونَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُكَ؟ إِنَّ حُسَيْنًا قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ يُبَايِعُ لَهُ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ضَعْفٌ وَقَوْلٌ سَيِّئٌ، فَمَنْ تَرَى أَنْ أَسْتَعْمَلَ عَلَى الْكُوفَةِ؟ وَكَانَ يَزِيدُ عَاتِبًا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ؛ فَقَالَ لَهُ سَرَّجُونَ: أَرَأَيْتَ مُعَاوِيَةَ لَوْ نُشِرَ^(٢) لَكَ حَيًّا أَمَا كُنْتَ آخِذًا بِرَأْيِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْرَجَ سَرَّجُونَ عَهْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَقَالَ: هَذَا رَأْيِي مُعَاوِيَةَ، مَاتَ وَقَدْ أَمَرَ بِهَذَا الْكِتَابِ، فَضُمُّ الْمَصْرِيِّينَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَفْعَلْ، ابْعَثْ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَيْهِ. ثُمَّ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عَمْرٍو الْبَاهِلِيَّ وَكَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَعَهُ:

أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ شِيعَتِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يُخْبِرُونِي أَنَّ ابْنَ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: لَتُنْ أَكُونُ.

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: انْشُرَ.

عقيلٍ بها يجمعُ الجموعَ ويشقُّ^(١) عصا المسلمين، فسِرَّ حينَ تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابنَ عقيلٍ طَلَبَ الخُرْزَةِ حتى تَثَقِّفَهُ فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، والسلام.

وسلمَ إليه عهده على الكوفة. فسارَ مسلمُ بنُ عمرو حتى قدمَ على عبيد الله بالبصرة، فأوصلَ إليه العهدَ والكتابَ، فأمرَ عبيد الله بالجهازِ من وقته، والمسيرِ والتَّهيُّؤِ إلى الكوفةِ من الغدِ، ثم خرجَ من البصرة واستخلفَ أخاه عثمانَ، وأقبلَ إلى الكوفةِ ومعه مسلمُ بنُ عمرو الباهليّ وشريكُ بنُ أَعُوْرَ الحارثيَّ وحشمه وأهلُ بيته، حتى دخلَ الكوفةَ وعليه عمامةٌ سوداءٌ وهو مُتَلَثِّمٌ، والناسُ قد بلغَهم إقبالُ الحسينِ عليه السلامُ إليهم فهم ينتظرونَ قدومه، فظنُّوا حينَ رأوا عبيد الله أَنَّهُ الحسينُ، فأخذَ لا يَمُرُّ على جماعةٍ من الناسِ إلا سلَّموا عليه وقالوا: مرحباً بابنِ رسولِ الله، قدمتَ خيرَ مقدمٍ. فرأى من تَباشُرِهِم بالحسينِ ما ساءَ، فقالَ مسلمُ بنُ عمرو لما أَكثروا: تأخَّروا، هذا الأميرُ عبيد الله بن زيادٍ.

وسارَ حتى وافى القصرَ في الليلِ، ومعه جماعةٌ قد التَّفُّوا به لا يَشْكُون أَنَّهُ الحسينُ عليه السلامُ، فأغلقَ النُّعْمانُ بنُ بشيرٍ عليه وعلى حامته^(٢)، فناداه بعضُ من كانَ معه ليفتحَ لهم البابَ، فاطَّلَعَ إليه النُّعْمانُ وهو يظنه الحسينَ فقالَ: أَنشُدْكَ اللهَ إِلَّا تَنَحَّيْتَ، والله ما أَنَا مُسَلِّمٌ إِلَيْكَ أمانتي، ومالي في قتالِكَ من أَرَبٍ، فجعلَ لا يُكَلِّمُهُ، ثم إنَّه دنا وتدلَّى

(١) في هامش «ش» و«م»: ليشق.

(٢) في «م» وهامش «ش»: خاصته.

وحامته: خاصته واقرباؤه. «الصحاح - حم - ٥: ١٩٠٧».

النُّعْمَانُ مِنْ شَرَفٍ فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ، فَقَالَ: افْتَحْ لَا فَتَحْتَ^(١)، فَقَدْ طَالَ لَيْلُكَ. وَسَمِعَهَا إِنْسَانٌ خَلْفَهُ فَنَكَصَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى أَنَّهُ الْحُسَيْنُ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ! ابْنُ مَرْجَانَةَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ. فَفَتَحَ لَهُ النُّعْمَانُ وَدَخَلَ وَضَرَبُوا الْبَابَ فِي وُجُوهِ النَّاسِ فَانْفَضُّوا.

وَأَصْبَحَ فَنَادَى فِي النَّاسِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أُنِي مِصْرَكُمْ وَتَغْرَكُمْ وَفَيْثَكُمْ، وَأَمْرَنِي بِإِنْصَافٍ مَظْلُومَكُمْ وَإِعْطَاءٍ مُحْرَمَكُمْ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى سَامِعِكُمْ وَمُطِيعِكُمْ كَالْوَالِدِ الْبَرِّ، وَسَوَاطِي وَسِيفِي عَلَى مَنْ تَرَكَ أَمْرِي وَخَالَفَ عَهْدِي، فَلْيُبَيِّقِ^(٢) أَمْرُؤُ عَلَى نَفْسِهِ؛ الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ^(٣) لَا الْوَعِيدُ.

ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ الْعُرَفَاءَ^(٤) وَالنَّاسَ^(٥) أَخْذًا شَدِيدًا فَقَالَ: اكْتُبُوا إِلَى

(١) قال العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٣٦١ : لا فتحت دعاء عليه أي لا فتحت على نفسك باباً من الخير.

(٢) في هامش «ش» و«م»: فليتبقي.

(٣) في هامش «ش» و«م»: ينبئ عنك - بغير همز - أي يدفع عنك من النبوة، ويمكن أن يكون من النبأ الخبر أي الصدق يخبر عنك بالحقيقة. والأول سماع والثاني قياس.

وقال الجوهر في الصحاح - نبا - ٦ : ٢٥٠٠ : في المثل: «الصدق ينبئ عنك لا الوعيد» أي أن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد. وقال أبو عبيد: هو ينبئ بغير همز. ويقال: أصله الهمز من الانباء أي أن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول. وقد نقل ابن منظور في لسان العرب: ٣٠٢/١٥ هذا الكلام ناسباً إياه إلى التهذيب وهو اشتباه والصحيح أنه عن الصحاح.

(٤) العرفاء: جمع عريف، وهو القائم بأمور جماعة من الناس يرفعها إلى السلطان، وعمله العرافة

«مجمع البحرين - عرف - ٥ : ٩٧».

(٥) في «ش»: بالناس.

العُرفاء ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين، ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب، الذين رأيهم الخلف والشقاق، (فمن يجي بهم لنا فبرئ)^(١)، ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا ما في عرافته ألا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبيع علينا منهم باع، فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله، وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا، صلب على باب داره، وألغيت تلك العرافة من العطاء.

ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله بمجيء عبيد الله بن زياد الكوفة، ومقالته التي قالها، وما أخذ به العُرفاء والناس، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها، وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تسير واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان.

فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، وأعلمهم أنك منهم، فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل، وتدخل عليه.

ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي، فسمع قوماً يقولون: هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله! إني امرؤ من أهل الشام، أنعم الله علي بحب أهل هذا البيت

(١) في «ش» نسخة أخرى: ثم يجاء بهم لنرى رأينا فيهم.

وَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ؛ وَتَبَاكَى لَهُ وَقَالَ: مَعِيَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، أُرِدْتُ بِهَا لِقَاءَ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَلَّغَنِي أَنَّهُ قَدِمَ الْكَوْفَةَ يَبِيعُ لِابْنِ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، فَكُنْتُ أُرِيدُ لِقَاءَهُ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَدُلُّنِي عَلَيْهِ وَلَا أَعْرِفُ مَكَانَهُ، فَإِنِّي لَجَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ الْآنَ إِذْ سَمِعْتُ نَفَرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِلْمٌ بِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ لَتَقْبِضَ مِنِّي هَذَا الْمَالُ وَتُدْخِلَنِي عَلَى صَاحِبِكَ، فَإِنَّمَا أَنَا أَخٌ مِنْ إِخْوَانِكَ وَثِقَةٌ عَلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَذْتُ بِيَعْتِي لَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ.

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى لِقَائِكَ إِيَّايَ فَقَدْ سَرَّنِي ذَلِكَ، لَتَنَالَ الَّذِي تَحِبُّ، وَلِيَنْصُرَ اللَّهُ بِكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَلَقَدْ سَاءَتْ مَعْرِفَةُ النَّاسِ إِيَّايَ بِهَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ، مَخَافَةَ هَذَا الطَّاعِغَةِ وَسُطُورِهِ؛ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا، خُذِ الْبَيْعَةَ عَلَيَّ، فَأَخَذَ بَيْعَتَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاتِيقَ الْمَغْلُظَةَ لِيُنَاصِحَنَّهُ وَلِيَكْتُمَنَّ، فَأَعْطَاهُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَضِيَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اخْتَلَفَ إِلَيَّ أَيَّامًا فِي مَنْزِلِي فَأَنَا طَالِبُ لَكَ الْإِذْنَ عَلَى صَاحِبِكَ. فَأَخَذَ يَخْتَلِفُ مَعَ النَّاسِ، فَطَلَبَ لَهُ الْإِذْنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَأَخَذَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْعَتَهُ، وَأَمَرَ أَبَا تُهَامَةَ الصَّائِدِيَّ فَقَبِضَ الْمَالَ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقْبِضُ أَمْوَالَهُمْ وَمَا يُعِينُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَشْتَرِي لَهُمُ السَّلَاحَ، وَكَانَ بَصِيرًا وَمِنْ فَرَسَانِ الْعَرَبِ وَوُجُوهِ الشَّيْعَةِ.

وَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَآخِرُ خَارِجٍ، حَتَّى فَهِمَ مَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَكَانَ يُخْبِرُهُ بِهِ وَقْتًا فَوْقًا. وَخَافَ هَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَطَعَ مِنْ حَضُورِ مَجْلِسِهِ وَتَمَارَضَ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لِمَجْلِسَائِهِ: مَا لِي لَا أَرَى هَانِيًّا؟ فَقَالُوا: هُوَ

شاك، فقال: لو علمت بمرضيه لعدته، ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة وهي أم يحيى بن هاني، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا؟ فقالوا: ما ندري وقد قيل إنه يشتكي؛ قال: قد بلغني أنه قد برىء وهو يجلس على باب داره، فآلقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا، فياني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب.

فآلقوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير؟ فإنه قد ذكرك وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته، فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك، وقد استبطأك، والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا. فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغليته فركبها، حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا ابن أخي إني والله لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟ قال: أي عم! والله ما أتخوف عليك شيئاً، ولم تجعل على نفسك سبيلاً، ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله.

فجاء هاني حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم، فلما طلع قال ابن زياد: أئتتك بحائن^(١) رجلاه. فلما دنا من ابن زياد - وعنده شريح القاضي - التفت نحوه فقال:

(١) مثل يضرب لمن يسعى الى مكروه حتى يقع فيه. «جهرة الامثال للعسكري ١: ١١٩ ت ١١٤»، والحائن: المالك. «لسان العرب - حين - ١٣: ١٣٦».

أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(١)

وقد كان أول (مادخل) ^(٢) عليه مكرماً له مُلِطِفاً، فقال له هاني: وما ذلك أيها الأمير؟ قال: إني يا هاني بن عروة، ما هذه الأمور التي ترئص في دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك، وظننت أن ذلك يخفى علي، فقال: ما فعلت، وما مسلم عندي، قال: بلى قد فعلت. فلما كثر ذلك بينهما، وأبى هاني إلا مجاحدته ومناكرته، دعا ابن زياد معقلاً - ذلك العين ^(٣) - فجاء حتى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم، وعلم هاني عند ذلك أنه كان عيناً عليهم، وأنه قد أتاه بأخبارهم، فأسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال: اسمع مني وصدق مقالتي ^(٤)، فوالله لا كذبت، والله ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني ^(٥) النزول فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام فضيقت وأويته، وقد كان من أمره ما كان بلغك، فإن شئت أن أعطيك الآن موثقاً مغلظاً إلا أبغيتك سوءاً ولا غائلة، ولا تينك حتى أضع يدي في يدك، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك، وأنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض، فأخرج من ذمامه وجواره. فقال له

(١) البيت لعمر بن معدى كرب: كتاب سيبويه ١: ٢٧٦، الاغانى ١٠: ٢٧، العقد الفريد ١: ١٢١، جهرة اللغة ٦: ٣٦١.

(٢) في هامش «ش» نسخة أخرى: ما قدم.

(٣) العين: الجاسوس «الصحاح - عين - ٦: ٢١٧٠».

(٤) في هامش «ش»: قولي.

(٥) في «م»: ليسألني.

ابن زياد: والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به، قال: لا والله لا آتيك^(١) به أبداً، أجيئك بضيفي تقتله؟! قال: والله لتأتيني^(٢) به، قال: لا والله لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي - وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره - فقال: أصلح الله الأمير، خلني وإياه حتى أكلّمه، فقام فخلاً به ناحية من ابن زياد، وهما منه بحيث يراها، وإذا رفعاً أصواتهما سمع ما يقولان، فقال له مسلم: يا هاني إني أنشدك الله أن تقتل نفسك، وأن تدخل البلاء على عشيرتك، فوالله إني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة، إنما تدفعه إلى السلطان. فقال هاني: والله إن علي في ذلك للخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى، شديد الساعد، كثير الأعوان؟! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه. فأخذ يناشده وهو يقول: والله لا أدفعه أبداً.

فسمع ابن زياد ذلك فقال: أدنوه مني، فأذني منه فقال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك، فقال هاني: إذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد: والهفاه عليك! أبا البارقة تخوفني؟ وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه؛ ثم قال: أدنوه مني، فأذني، فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب وجهه وأنفه وجبينه وخدّه حتى كسر

(١) في «م» و«هـ» «ش»: لا أجيئك.

(٢) في «هـ» «ش» و«م»: لتأتيني.

أنفه وسيل الدماء على ثيابه، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، حتى كسر القضيب. وضرب هاني يده إلى قائم سيف شريطي، وجاذبه الرجل ومنبعه، فقال عبيد الله: أحروري سائر اليوم؟ قد حلّ لنا دمك، جرّوه، فجرّوه فالقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به، فقام إليه حسان بن أسماء فقال له: أرسل غدير سائر اليوم؟ أمرتنا أن نجيئك بالرجل، حتى إذا جئناك به هشمّت وجهه، وسيلت دماءه على لحيته، وزعمت أنك تقتله. فقال له عبيد الله: وإنك لها هنا، فأمر به فلّهز^(١) وتعتع^(٢) ثم أجلس ناحية. فقال محمد بن الأشعث: قد رضىنا بما رآه^(٣) الأمير، لنا كان أو علينا، إنما الأمير مؤدّب.

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئاً قد قتل، فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج، وهذه فرسان مذبح ووجوهها، لم تخلع طاعة، ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلك. فقبل لعبيد الله بن زياد: هذه مذبح بالباب، فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه، ثم اخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل. فدخل فنظر شريح إليه، فقال هاني لهما رأى شريحاً: يا لله! يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟! أين أهل الدين؟! أين أهل البصر^(٤)؟! والدماء تسيل على

(١) اللّهز: الضرب بجمع اليد في الصدر «الصحاح - لهز - ٣: ٨٩٤».

(٢) تعتعه: حركه بعنف. «القاموس - تعع - ٣: ٩».

(٣) في «م» وهامش «ش» رأى.

(٤) في «م» وهامش «ش»: المصر.

لحيته، إذ سمع الرّجّة^(١) على باب القصر فقال: إني لأظنها أصوات مَذْحِج وشيعتي من المسلمين، إنه إن (دَخَلَ عليّ)^(٢) عشرة نفر أنقذوني. فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم: إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم، أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه، فأمرني^(٣) أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حي، وأن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذ لم يُقتل^(٤) فالحمد لله، ثم انصرفوا.

وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر، ومعه أشراف الناس وشُرطه وحشمه، فقال:

أما بعد: أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم، ولا تفرّقوا فتهلكوا وتذلّوا وتقتلوا وتُجفّوا وتُحربوا^(٥)، إن أخاك من صدقك، وقد أعذر من أنذر. ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل! قد جاء ابن عقيل! فدخل عبيد الله القصر مُسرِعاً وأغلق أبوابه.

قال عبد الله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هاني، فلما حبس وضرب ركب فرسي فكنت أول أهل

(١) في هامش «ش» و«م»: الوجبة. وهي الصوت الساقط. «القاموس - وجب - ١: ١٣٦».

(٢) في «ش»: دخل اليّ.

(٣) في «م» وهامش «ش»: وأمرني.

(٤) في هامش «ش» و«م»: أما إذا كان لم يقتل.

(٥) الحرب: أخذ المال قهراً. «الصحاح - حرب - ١: ١٠٨».

الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، فإذا نسوة لمُراد مجتمعات يُنادين: يا عبرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل فأخبرته فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ بهم^(١) الدُور حوله، وكانوا فيها أربعة آلاف رجل، فناديْتُ: يا منصور أمت، فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه، فعقد مسلم لرؤوس الأرباع على القبائل كندة ومذحج وأسَدَ وتميم وهمدان، وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يتوثّبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، وكان أكثر عمله أن يُمسك باب القصر وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من الشُرط وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته، وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يُشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أبيه.

ودعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير في الكوفة ويُخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب^(٢) ويحذّرهم عقوبة السلطان، وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت، ويرفع راية أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر العجلي وشمير بن ذي الجوشن العامري، وجلس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من الناس.

(١) في «م» وهامش «ش»: منهم.

(٢) في هامش «ش» و«م»: بالحروب.

فخرج كثير بن شهاب يُخَذِّلُ^(١) النَّاسَ عن ابن عقيل ، وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دُور بني عُمارة ، فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشَّبَامِي ، فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه ، وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقَعْقَاعُ بن شُور الذُّهَلِيّ وشَبَثُ بن رِيعِي يَرُدُّونَ النَّاسَ عن اللّٰهْوِ بِمُسْلِمٍ وَخُوفِهِمُ السُّلْطَانَ ، حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم ، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الرُّومِيَّينَ ودخل القوم معهم ، فقال له كثير بن شهاب : أ صلح الله الأمير ، معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك ، فاخرج بنا إليهم ، فأبى عُبيد الله ؛ وعقد لشبث بن رِيعِي لواءً فأخرجهم .

وأقام النَّاسُ مع ابن عقيل يكثرُونَ حتى المساء وأمرهم شديد ، فبعث عُبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ، ثم أشرَفوا على النَّاسِ فَمَنُّوا أَهْلَ الطَّاعَةِ الزِّيَادَةَ وَالْكَرَامَةَ ، وَخَوَّفُوا أَهْلَ الْعَصِيَانِ^(٢) الْحَرَمَانَ وَالْعَقُوبَةَ ، وَأَعْلَمُوهُمْ وَصُولَ^(٣) الْجَنْدِ مِنَ الشَّامِ إِلَيْهِمْ . وَتَكَلَّمَ كَثِيرٌ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَجِبَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ الْحَقُّوْا بِأَهَالِيكُمْ وَلَا تَعْجَلُوا الشَّرَّ ، وَلَا تُعَرِّضُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْقَتْلِ ، فَإِنَّ هَذِهِ جُنُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدٌ قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ الْأَمِيرَ عَهْدًا : لئن تَمَّتْمْ عَلَى حَرْبِهِ وَلَمْ تَنْصَرِفُوا مِنْ عَشِيَّتِكُمْ (أَنْ يَحْرِمَ)^(٤) ذُرِّيَّتَكُمْ الْعَطَاءَ ، وَيُفَرِّقَ مُقَاتِلَتَكُمْ فِي مَغَازِي الشَّامِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ وَالشَّاهِدَ بِالْغَائِبِ ، حَتَّى لَا

(١) في النسخ : فخذل ، وما في المتن من هامش «ش» و «م» .

(٢) في «م» وهامش «ش» : المعصية .

(٣) في «م» وهامش «ش» : فصول .

(٤) في هامش «ش» : ليحرمن .

تَبْقَى لَهُ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا أَذَاقَهَا وَبَالَ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهَا . وَتَكَلَّمَ
الْأَشْرَافُ بِنَحْوِ مِنْ ذَلِكَ .

فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ مَقَالَهُمْ أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِي ابْنَهَا
أَوْ أَخَاهَا فَتَقُولُ : أَنْصَرَفَ ، النَّاسُ يَكْفُونَكَ ؛ وَيَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِهِ
وَأَخِيهِ فَيَقُولُ : غَدًا يَأْتِيكَ أَهْلُ الشَّامِ ، فَمَا تَصْنَعُ بِالْحَرْبِ وَالشَّرِّ ؟
أَنْصَرَفَ ؛ فَيَذْهَبُ بِهِ فَيَنْصَرِفُ . فَمَا زَالُوا يَتَفَرَّقُونَ حَتَّى أَمْسَى ابْنُ
عَقِيلٍ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَمَا (مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثُونَ) ^(١) نَفْسًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا رَأَى
أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى وَمَا مَعَهُ إِلَّا أَوْلَئِكَ النَّفَرُ ، خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ
أَبْوَابِ كِنْدَةَ ، فَمَا بَلَغَ الْأَبْوَابَ وَمَعَهُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ
فَإِذَا لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ لَا يُحِسُّ أَحَدًا يَدُلُّهُ عَلَى
الطَّرِيقِ ، وَلَا يَدُلُّهُ عَلَى مَنْزِلِهِ ، وَلَا يُوَاسِيهِ بِنَفْسِهِ إِنْ عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ .

فَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ مُتَلَدِّدًا ^(٢) فِي أَرْقَةِ الْكُوفَةِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ ،
حَتَّى خَرَجَ إِلَى دُورِ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ امْرَأَةٍ
يُقَالُ لَهَا : طَوْعَةُ ، أُمُّ وَلَدٍ كَانَتْ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَأَعْتَقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا
أُسَيْدَ الْحَضْرَمِيِّ فَوُلِدَتْ لَهُ بِلَالًا ، وَكَانَ بِلَالٌ قَدْ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ فَأُثِمَ
قَائِمَةً تَنْتَظِرُهُ ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ابْنُ عَقِيلٍ فَدَنَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ اسْقِينِي
مَاءً ، فَسَقَتْهُ وَجَلَسَ وَأَدْخَلَتِ الْإِنْسَاءَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ
أَلَمْ تَشْرَبْ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَتْ : فَاذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَسَكَتَ ثُمَّ
أَعَادَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! يَا

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش» : مَعَهُ ثَلَاثُونَ .

(٢) فِي هَامِش «ش» : التَّلَدُّدُ : النَّظَرُ إِلَى الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ .

مسلم بن عقيل وخذلان القوم له ٥٥

عبدالله قُمْ عافاك الله إلى أهليك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك.

فقام وقال: يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك في^(١) أجر ومعروف، لعلّ مكافئك بعد اليوم، فقالت: يا عبدالله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذّبتني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني؛ قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم؛ قالت: ادخل، فدخل بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش.

ولم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرآها تُكثِر الدخول في البيت والخروج منه، فقال لها: والله إنه ليربني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه؛ إن لك لشأناً؛ قالت: يا بُنيّ أله عن هذا؛ قال: والله لتخبريني^(٢)؛ قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألح عليها فقالت: يا بُنيّ لا تُخبرن أحداً من الناس بشيء مما أخبرك به؛ قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان فحلف لها، فأخبرته فاضطجع وسكت.

ولما تفرّق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع قبل ذلك؛ قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا، هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال وقد كمنوا لكم،

(١) في هامش «ش» و«م»: إلى.
(٢) في هامش «ش» و«م»: لتخبرني.

فنزعوا تَحَاتِجَ^(١) المسجد وجعلوا يخفضون شِعْلَ النَّارِ^(٢) في أيديهم وينظرون، فكانت أحيانا تُضيء لهم وأحيانا لا تُضيء كما يريدون، فدلُّوا القناديل (وأطنان القصب تُشدُّ)^(٣) بالحبال ثم تُجعل فيها النيران ثم تُدلى حتى تنتهي إلى الأرض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال^(٤) وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابنهم زياد بتفرق القوم، ففتح باب السُّدَّةِ^(٥) التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى: أَلَا بَرِئَتِ الذِّمَّةُ من رجلٍ من الشرط والعرفاء والمناكب^(٦) أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة، وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله، وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ ابْنَ عَقِيلِ السَّفِيَةَ الْجَاهِلَ قَدْ أَتَى مَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ

(١) قال العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٣٦٢ : التختج : لعله معرب «تخته» أي نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم . وإن لم يرد بهذا المعنى في اللغة.

(٢) في هامش «ش» : النيران.

(٣) في هامش «ش» و «م» : وانصاف الطنان تشد.

والطنان والأطنان : جمع طُنْ، وهو حزمة القصب «الصحاح - طنن - ٦ : ٢١٥٩».

(٤) الظلال : جمع ظلة وهي السقيفة يستريح بها من الحر والبرد. انظر «مجمع البحرين - ظلل - ٥ : ٤١٧».

(٥) السُّدَّة : السقيفة فوق الباب، وقيل هي الساحة بين يدي الباب . «مجمع البحرين - سدد - ٣ : ٦٧».

(٦) المناكب : جمع منكب، وهو رئيس العرفاء «الصحاح - نكب - ١ : ٢٢٨».

الخلاف والشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله دينه، واتقوا^(١) الله عباد الله والزمو طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً. يا حصين بن نمير، ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكة الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصد على أهل السكة، وأصبح غداً فاستبر^(٢) الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل. وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم.

ثم دخل ابن زياد القصر، وقد عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحباً بمن لا يستغش ولا يتهم، ثم أقعده إلى جنبه.

وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه، فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسأره، فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه: قم فأتني به الساعة، فقام وبعث معه قومه، لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم (مسلم بن عقيل)^(٣)، فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلاً من قيس، حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله، فلما سمع وقع حوافر

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: اتقوا.

(٢) في «هـ» و«ش» و«م»: فاستبرئ، أو استبرأ أمر من استبرأ، وبار إذا اختبر أو استبرأ
افتعل من السبر.

(٣) في «هـ» و«ش» و«م»: مثل ابن عقيل.

الخيَلِ وَأَصْوَاتَ الرِّجَالِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَتَى، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ،
وَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِ الدَّارَ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنَ
الدَّارِ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ، فَاخْتَلَفَ هُوَ وَبَكْرُ بْنُ حُمَرَانَ
الْأَحْمَرِيُّ فَضْرَبَ فَمَ مُسْلِمٍ فَشَقَّ^(١) شَفَتَهُ الْعُلْيَا وَأَسْرَعَ السَّيْفُ فِي
السُّفْلَى وَنَصَلَتْ^(٢) لَهُ ثَنِيَّتَاهُ، وَضْرَبَهُ مُسْلِمٌ فِي رَأْسِهِ ضَرْبَةً مُنْكَرَةً وَثَنَاهُ
بِأُخْرَى عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ^(٣) كَادَتْ تَطْلُعُ عَلَى جَوْفِهِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَشْرَفُوا
عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ فَأَخَذُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، وَيُلْهِبُونَ النَّارَ فِي أَطْنَانِ الْقَصَبِ
ثُمَّ يُلْقُونَهَا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مُصْلِتًا بِسَيْفِهِ
فِي السَّكَّةِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ: لَكَ الْأَمَانُ، لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ؛
وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ وَيَقُولُ:

أَقْسَمْتُ لَا أَقْتُلُ إِلَّا حُرًّا	إِنِّي ^(٤) رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا نُكْرًا
وَيَجْعَلُ ^(٥) الْبَارِدَ سُخْنًا مُرًّا	رُدُّ ^(٦) شُعَاعِ الشَّمْسِ فَاسْتَقْرًّا
كُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا مُلَاقٍ شَرًّا	أَخَافُ أَنْ أَكْذِبَ أَوْ أُغَرًّا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ: إِنَّكَ لَا تُكَذِّبُ وَلَا تُغَرُّ، فَلَا تَجْزَعُ، إِنَّ
الْقَوْمَ بَنُو عَمِّكَ وَلَيْسُوا بِقَاتِلِيكَ وَلَا ضَائِرِيكَ^(٧). وَكَانَ قَدْ أُثْخِنَ بِالْحِجَارَةِ

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: فقطع.

(٢) نصل: أي زال. انظر «الصحاح» - نصل - ٥ : ١٨٣٠.

(٣) في «هـ» و«ش» و«م»: عاتقه.

(٤) في «هـ» و«ش» و«م»: وان.

(٥) في «هـ» و«ش» و«م»: ويخلط.

(٦) في «هـ» و«ش» و«م»: ذر.

(٧) في «م» و«هـ» و«ش»: ولا ضاربيك.

وعجزَ عن القتالِ ، فانبهرَ وأسندَ ظهره إلى جنب تلك الدارِ ، فأعاد ابنُ الأشعثِ عليه القولَ : لك الأمانُ ، فقالَ : آمِنُ أنا؟ قالَ : نعم . فقالَ للقومِ الذينَ معه : لي^(١) الأمانُ؟ فقالَ القومُ له : نعم ، إلّا عبيدُ الله بن العباسِ السُّلميِّ فإنه قالَ : لا ناقةَ لي في هذا ولا جمل ، وتنحى ؛ فقالَ مسلمٌ : أما لو لم تُؤمِّنوني ما وضعتُ يدي في أيديكم .

وأُتيَ ببغلةٍ فحُمِلَ عليها ، واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه ، فكأنه عند ذلك أيس^(٢) من نفسه ودمعت عيناه ، ثم قالَ : هذا أولُ الغدرِ ، قالَ له محمدُ بنُ الأشعثِ : أرجو ألا يكونَ عليك بأسٌ ، فقالَ : وما هو إلّا الرجاءُ ، أين أمانُكم؟ إنا لله وإنا إليه راجعون! وبكى ، فقالَ له عبيدُ الله ابنُ العباسِ السُّلمي : إنَّ من^(٣) يطلبُ مثلَ الَّذي تطلبُ ، إذا نزلَ به مثلُ الَّذي نزلَ بك لم يبك . قالَ : إني والله ما لتفسي بكيتُ ، ولا لها من القتلِ أرثي ، وإن كنتُ لم أحب لها طرفةَ عينٍ تلفاً ، ولكن^(٤) أبكي لأهلي المُقبلينَ إليّ ، أبكي للحسينِ عليه السَّلامُ وآلِ الحسينِ .

ثم أقبلَ على محمدِ بنِ الأشعثِ فقالَ : يا عبدَ الله إني أراك والله ستعجزُ عن أمانِي ، فهل عندك خيرٌ؟ تستطيعُ أن تبعثَ من عندك رجلاً على لساني أن يُبلِّغَ حسيناً؟ فإني لا أراه إلّا قد خرجَ إليكم اليومَ مقبلاً أو هو خارجٌ غداً وأهل بيته ، ويقولُ له : إنَّ ابنَ عقيلٍ بعثني إليك وهو أسيرٌ في أيدي القومِ ، لا يرى أنَّه^(٥) يمسي حتى يُقتلَ ، وهو يقولُ :

(١) في هامش «ش» : اليّ .

(٢) في هامش «ش» و «م» : أحسن .

(٣) في هامش «ش» و «م» : ان الذي .

(٤) في هامش «ش» و «م» : لكني .

(٥) في هامش «ش» : ان .

ارجع فداك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغرك^(١) أهل الكوفة، فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس لكذب^(٢) رأيي. فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد آمنتك.

وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأذن له فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له، فقال له عبيد الله: وما أنت والأمان، كأننا أرسلناك لتؤمنه! إنما أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الأشعث، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن، فيهم عمار بن عتبة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب، وإذا قلة باردة موضوعة على الباب، فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها؟ ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم. فقال له ابن عقيل رضي الله عنه: ويلك من أنت؟ قال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وأطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال له مسلم بن عقيل: لأمك الثكل، ما أجفاك وأفظلك وأقسى قلبك! أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني. ثم جلس فتساند إلى حائط.

وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح،

(١) في «م» و«هـ» «ش»: يغرك.

(٢) في «هـ» «ش»: لمن كذب.

فَصَبَّ فِيهِ مَاءً فَقَالَ لَهُ : اشْرَبْ ، فَأَخَذَ كُلَّمَا شَرَبَ امْتَلَأَ الْقَدْحُ دَمًا مِنْ فِيهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَشْرَبَ ، ففَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ فِي الثَّلَاثَةِ لِيَشْرَبَ سَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ فِي الْقَدْحِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَوْ كَانَ لِي مِنَ الرِّزْقِ الْمَقْسُومِ شَرِبَتُهُ .

وخرج رسولُ ابنِ زيادٍ فأمرَ بإدخاله إليه ، فلَمَّا دخلَ لم يسلمْ عليه بالإمرة ، فقال له الحَرَسِيُّ : أَلَا تُسَلِّمُ عَلَى الْأَمِيرِ؟ فقال : إِنْ كَانَ يُرِيدُ قَتْلِي فَمَا سَلَامِي عَلَيْهِ؟ وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُ قَتْلِي لَيَكْثُرَنَّ سَلَامِي عَلَيْهِ . فقال له ابنُ زيادٍ : لَعَمْرِي لَتُقْتَلََنَّ ؛ قَالَ : كَذَلِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَدَعْنِي أُوصِ (١) إِلَى بَعْضِ قَوْمِي ؛ قَالَ : افْعَلْ ، فَنَظَرَ مُسَلِّمًا إِلَى جُلَسَائِهِ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ : يَا عَمْرُ ، إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ ، وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، وَقَدْ يَجِبُ لِي عَلَيْكَ نَجْحُ حَاجَتِي وَهِيَ سِرٌّ ؛ فَاِمْتَنِعْ عُمَرُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ عُبيدُ اللَّهِ : لِمَ تَمْتَنِعُ أَنْ تَنْظُرَ فِي حَاجَةِ ابْنِ عَمِّكَ؟ فَقَامَ مَعَهُ فَجَلَسَ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ابْنُ زِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ عَلِيَ دِينَارًا بِالْكَوْفَةِ اسْتَدْنْتُهُ مِنْذُ قَدِمْتُ الْكَوْفَةَ سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ ، فَاُقْضِهَا عَنِّي ، وَإِذَا قُتِلْتُ فَاسْتَوْهَبْ جُثَّتِي مِنْ ابْنِ زِيَادٍ فَوَارِهَا ، وَابْعَثْ إِلَى الْحُسَيْنِ مِنْ يَرُدُّهُ ، فَإِنِّي قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُعْلِمُهُ أَنَّ النَّاسَ مَعَهُ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مُقْبِلًا ؛ فَقَالَ عُمَرُ لابنِ زيادٍ : أَتَدْرِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا قَالَ لِي؟ إِنَّهُ ذَكَرَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : إِنَّهُ لَا يَخُونُكَ الْأَمِينُ وَلَكِنْ قَدْ يُؤَمِّنُ (٢) الْخَائِنُ ! أَمَّا مَا لَكَ فَهُوَ لَكَ وَلَسْنَا نَمْنَعُكَ أَنْ تَصْنَعَ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ ، وَأَمَّا جُثَّتُهُ فَإِنَّا لَا نُبَالِي إِذَا قَتَلْنَاهُ مَا صُنِعَ بِهَا ، وَأَمَّا حُسَيْنٌ فَإِنْ هُوَ لَمْ يُرَدَّنَا لَمْ

(١) فِي «ش» وَهَامِش «م» : أُوصِي .

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش» : يُؤَمِّنُ .

نُردّه.

ثمّ قال ابنُ زيادٍ: إِيه يا ابنَ عقيلٍ، أُتيتَ النَّاسَ وهم جميعٌ فشتتَ بينهم، وفرقتَ كلمتهم، وحملتَ بعضهم على بعضٍ.

قال: كلا، لستُ لذلك أُتيتُ، ولكنَّ أهلَ المصرِ زعموا أنَّ أباك قتلَ خيارهم وسفكَ دماءهم، وعملَ فيهم أعمالَ كسرى وقيصَرَ، فأتيناه لنأمرَ بالعدلِ، وندعو إلى حكمِ الكتابِ.

فقال له ابنُ زيادٍ: وما أنتَ وذاك يا فاسق؟ لمَ لمَ تعملُ فيهم بذلك إذ أنتَ بالمدينة تشربُ الخمرَ؟

قال: أنا أشربُ الخمرَ؟ أم واللهِ إنَّ اللهَ ليعلمُ أنَّكَ تعلمُ أنَّكَ غيرُ صادقٍ، وأنَّكَ قد قلتَ بغيرِ علمٍ، واني لستُ كما ذكرتَ، وأنَّكَ أحقُّ بشربِ الخمرِ مِنِّي، وأولى بها من يُلغُ في دماءِ المسلمينَ ولُغاً، فيقتلُ النفسَ الَّتِي حرَّم اللهُ قتلَها، وسفكُ الدَّمِ الحرامِ على الغضبِ والعداوةِ وسوءِ الظَّنِّ، وهو يلهو ويلعبُ كأنَّ لم يصنعُ شيئاً.

فقال له ابنُ زيادٍ: يا فاسقُ، إنَّ نفسَكَ تُمنِّيكَ ما حالَ اللهُ دونَه، ولم يَرَكَ اللهُ له أهلاً.

فقال مسلمٌ: فَمَنْ أهله إذا لم نكن نحنُ أهله؟!

فقال ابنُ زيادٍ: أميرُ المؤمنينَ يزيدُ.

فقال مسلمٌ: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ، رضيَنا باللهِ حكماً بيننا وبينكم.

فقال له ابنُ زيادٍ: قتَلني اللهُ إن لم أقتلك قِتلةً لم يُقتلها أحدٌ في

الإسلام من الناس .

قال له مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن، وإنك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة.

فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلاً عليهم الصلاة والسلام، وأخذ مسلم لا يكلمه.

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم أتبعوه جسده. فقال مسلم بن عقيل رحمة الله عليه: لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتي؛ فقال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعي بكر بن حوران الأحمري فقال له: اصعد فلتكن^(١) أنت الذي تضرب عنقه. فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم^(٢) غرؤنا وكذبونا وخذلونا. وأشرفوا به على موضع الحذائين اليوم، فضربت عنقه وأتبع (جسده رأسه)^(٣).

وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلّمه في هاني بن عروة فقال: إنك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أنني أنا وصاحبي سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي، فإني أكره عداوة المصر وأهله. فوعده أن يفعل، ثم بدا له فأمر بهاني في

(١) كذا في النسخ، وهو استعمال نادر، والاولى «فكن». كما في الطبري ٥: ٣٧٨، ومروج الذهب ٣: ٦٩.

(٢) في هامش «ش» و«م»: قومنا.

(٣) في هامش «ش» و«م»: رأسه جسده.

الحال فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه. فأخرج هاني حتى انتهى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم، وهو مكتوف، فجعل يقول: وامدحجاء! ولا مدحج لي اليوم، يا مدحجاء! يا مدحجاء! وأين مدحج؟! فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال: أما من عصاً أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؛ ووثبوا إليه فشدوه وثاقاً، ثم قيل له امدد عنقك، فقال: ما أنا بها سخي، وما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لعبيد الله - تركي يقال له رشيد - بالسيف فلم يصنع شيئاً، فقال هاني: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك؛ ثم ضربه أخرى فقتله.

وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة - رحمة الله عليهما - يقول عبد الله بن الزبير الأسدي:

إِنْ كُنْتُ لَا تَذَرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي
إِلَى بَطْلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ
أَصَابَهَا أَمْرُ الْأَمِيرِ فَأَصْبَحَا
تَرَيِ جَسَداً قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ^(١)
فَتَيُّ هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
أَبْرَكَبُ أَسْمَاءَ^(٢) الْهَمَلِيجَ^(٣) آمِنَاً^(٤)

إلى هاني في السوق وابن عقيل
وأخر يهوي من طمار^(١) قتييل
أحاديث من يسري بكل سبيل
ونضح دم قد سال كل مسيل
واقطع من ذي شفرتين صقيل
وقد طلبته مدحج بذحول

(١) في هامش «ش» و «م»: يقال هوى فلان من طمار اذ سقط من مكان عال. قال الاصمعي: انصب عليه من طمار اي من مكان عال مثل قطام.

(٢) في «م» و «هـ» و «ش»: لونه.

(٣) هو أسماء بن خارجة أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهاني إلى ابن زياد.

(٤) الهملاج: من البراذين الحسنة السير في سرعة ويختره. «تهذيب اللغة» - هملج - ٦:

تُطِيفُ حَوَالِيَهُ مُرَادٌ وَكُلُّهُمْ عَلَى رِقَبَةٍ^(١) مِنْ سَائِلٍ وَمَسْئُولٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا بَغَايَا أَرْضَيْتَ بِقَلِيلٍ

ولما قُتِلَ مسلم وهاني - رحمة الله عليهما - بعث عُبيد الله بن زياد برؤوسهما مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي إلى يزيد ابن معاوية، وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهاني، فكتب الكاتب - وهو عمرو بن نافع - فأطال، وكان أول من أطال في الكتب، فلما نظر فيه عُبيد الله تكرر^(٢) وقال: ما هذا التطويل؟ وما هذه الفصول^(٣)؟ اكتب:

أما بعد: فالحمد لله الذي أخذ لأمر المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه؛ أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي، وأني جعلت عليهما العيون ودست إليهما الرجال وكدت^(٤)هما حتى استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدمتهما وضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هاني بن أبي حية والزبير بن الأرواح التميمي، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألها أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما، فإن عندهما علماً وصدقاً وورعاً، والسلام.

فكتب إليه يزيد:

أما بعد: فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصُلّت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت

(١) في هامش «ش»: أي هم يراقبون أحوال من يسألهم ويسألونه عن هذه الواقعة.

(٢) في «م» و«ش»: كرهه.

(٣) في الطبري: الفضول، ولكل وجه.

وصدّقت ظنيّ بك ورأيتُ فيك، وقد دعوتُ رسوليك فسألتُهما وناجيتُهما، فوجدتُهما في رأييما وفضلِهما كما ذكرتُ، فاستوصِ بهما خيراً، وإنّه قد بلغني أنّ حسيناً قد توجّه إلى^(١) العراقِ فضعِ المناظرَ والمسالحَ واحترِسْ، واحبسْ على الظنّةِ واقتلْ على التُّهمةِ، واكتبْ إليّ فيما يحدثُ من خبرٍ إن شاء الله^(٢).

فصل

وكانَ خروجُ مسلمٍ بنِ عقيلٍ - رحمةُ اللهَ عليهما - بالكوفةِ يومَ الثلاثاءِ لثمانٍ مضينَ من ذي الحجةِ سنةَ سِتِّينَ، وقتلَهُ يومَ الأربعاءِ لتسعٍ خلونَ منه يومَ عرفةَ؛ وكانَ توجُّهُ الحسينِ عليه السَّلامُ من مكّةَ إلى العراقِ في يومِ خروجِ مسلمٍ بالكوفةِ - وهو يومُ التَّرويةِ - بعدَ مُقامِهِ بمكّةَ بقيّةَ شعبانَ^(٣) وشهرَ رمضانَ وشوالاً وذا القعدةِ وثمانِيَ لِيالٍ خلونَ من ذي الحجةِ سنةَ سِتِّينَ، وكانَ قد اجتمعَ إليه مدّةُ مُقامِهِ بمكّةَ نفرٌ من أهلِ الحجازِ ونفرٌ من أهلِ البصرةِ، انضافوا إلى أهلِ بيتِهِ ومَوالِيهِ.

(١) في «م» وهامش «ش»: نحو.

(٢) كل ما مر في هذا الفصل فهو في تاريخ الطبري ٥ : ٣٤٧ - ٣٨١، ومقاطعه في فتوح ابن اعثم ٥ : ٣١، الاخبار الطوال : ٢٢٧، وقعة الطف : ٧٧، مقاتل الطالبين : ٩٥، مقتل الخوارزمي ١ : ١٨٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٨٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٢/٣٢٤.

(٣) مبدؤه ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، وهو يوم دخوله مكة.

ولما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق، طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، وأحل من إحرامه وجعلها عمرة، لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية، فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته، ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه.

فروى عن الفرزدق الشاعر أنه قال: حَجَجْتُ بِأُمِّي فِي سَنَةِ سِتِّينَ، فَبَيْنَا أَنَا أَسُوقُ بِعِيرِهَا حِينَ دَخَلْتُ الْحَرَمَ إِذْ لَقِيتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ مَعَهُ أَسْيَافُهُ وَتِرَاسُهُ^(١) فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقِطَارُ؟ فَقِيلَ: لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: أَعْطَاكَ اللَّهُ سُؤْلَكَ وَأَمْلَكَ فِيهَا نُحْبٌ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَعْجَلَكَ عَنِ الْحَجِّ؟ فَقَالَ: «لَوْلَمْ أُعْجَلْ لِأَخِذْتُ» ثُمَّ قَالَ لِي: «مَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: امْرُؤٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَلَا وَاللَّهِ مَا فَتَشَنِي عَنْ أَكْثَرِ مَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ خَلْفَكَ» فَقُلْتُ: الْخَيْرَ سَأَلْتُ، قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ وَأَسْيَافُهُمْ عَلَيْكَ، وَالْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ، اللَّهُ الْأَمْرُ، وَكُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا هُوَ فِي شَأْنٍ، (إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ)^(٢) بِمَا نُحِبُّ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعَمَائِهِ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى أَدَاءِ الشُّكْرِ، وَإِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ، فَلَمْ يُبْعِدْ مَنْ كَانَ الْحَقُّ نِيَّتَهُ وَالتَّقْوَى سَرِيرَتَهُ» فَقُلْتُ لَهُ: أَجَلْ، بَلَّغَكَ اللَّهُ مَا نُحِبُّ وَكَفَاكَ مَا تَحْذَرُ، وَسَأَلْتُهُ

(١) تِرَاس: جمع ترس، وهو ما يستتر به المقاتل من عدوه في الحرب، انظر «الصحاح - ترس - ٣: ٩١٠».

(٢) في هامش «ش»: ان ينزل القضاء.

عن أشياء من نذورٍ ومناسكٍ فأخبرني بها، وحركَ راحلته وقال: «السَّلامُ عليك» ثم افترقنا^(١).

وكانَ الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السَّلامُ لما خرجَ من مَكَّةَ اعترضه يحيى بن سعيدٍ بن العاصِ، ومعه جماعةٌ أرسلهم عمرو بنُ سعيدٍ^(٢) إليه، فقالوا له: انصرف، إلى أينَ تذهبُ، فأبى عليهم ومضى وتدافعَ الفريقانِ واضطربوا بالسيَّاطِ، وامتنعَ الحسينُ وأصحابُه منهم امتناعاً قوياً. وسارَ حتَّى أتى التَّنعيمَ^(٣) فلقيَ عِيراً قد أقبلتْ من اليمنِ، فاستأجرَ من أهلها جمالاً لرحلته وأصحابه، وقال لأصحابها: «من أحبَّ أن ينطلقَ معنا إلى العراقِ وفيناه كراءه وأحسنُ صحبتَه، ومن أحبَّ أن يفارقنا في بعضِ الطَّرِيقِ أعطيناه كراءً على قدرِ ما قطعَ من الطَّرِيقِ» فمضى معه قومٌ وامتنعَ آخرون.

وأحقَّه عبدُ الله بن جعفرٍ رضي الله عنه بابنيه عونٍ ومحمَّدٍ، وكتبَ على أيديهما إليه كتاباً يقولُ فيه:

أما بعدُ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انصرفتَ حينَ تنظرُ في كتابي، فَإِنِّي مَشْفُوقٌ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَوَجَّهْتَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ وَاسْتِئْصَالُ أَهْلِ بَيْتِكَ، إِنْ هَلَكْتَ الْيَوْمَ طَفِئَ نَوْرُ الْأَرْضِ، فَإِنَّكَ

(١) ذكره ابن اعثم في الفتح ٥ : ٧٧، والخوارزمي في مقتل ١ : ٢٢٣، والطبري في تاريخه ٥ : ٣٨٦، باختلاف يسير، ومختصراً في مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٣٦٥.

(٢) في هامش «ش»: كان امير مكة من قبل يزيد.

(٣) التنعيم: موضع بمكة في الحبل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة «معجم البلدان ٢ : ٤٩».

عَلَّمَ المهتدينَ ورجاءَ المؤمنينَ، فلا تعجلُ بالمسيرِ فإنِّي في أثرِ كتابي، والسلامُ.

وصارَ عبدُالله بن جعفرٍ إلى عمرو بن سعيدٍ فسأله أن يكتبَ للحسين أماناً ويُمنِّيه ليرجعَ عن وجهه، فكتبَ إليه عمرو بنُ سعيدٍ كتاباً يُمنِّيه فيه الصَّلَاةَ ويؤمنُهُ على نفسه، وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيدٍ، فلحقه يحيى وعبدُالله ابن جعفر بعدَ نفوذِ ابنه ودفعاً إليه الكتابَ وجهداً به في الرجوعِ فقال: «إني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في المنام، وأمرني بما أنا ماضٍ له» فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: «ما حدثتُ أحداً بها، ولا أنا مُحدثٌ أحداً حتَّى ألقى ربِّي جلَّ وعزٌّ» فلما أيسَّ منه عبدُالله بن جعفرٍ أمرَ ابنه عوناً ومحمّداً بلزومه والمسيرِ معه والجهادِ دونه، ورجعَ مع يحيى بن سعيدٍ إلى مكّة.

وتوجّه الحسينُ عليه السَّلامُ نحوَ العراقِ مُغِذّاً^(١) لا يلوي على شيءٍ حتى نزلَ ذاتَ عِرقٍ^(٢).

ولما بلغَ عُبيدُالله بن زيادٍ إقبالَ الحسينِ عليه السَّلامُ من مكّة إلى الكوفةِ، بعثَ الحُصَيْنَ بنَ نُمَيْرٍ صاحبَ شُرطِهِ حتَّى نزلَ القادسيّةَ^(٣)، ونظّمَ الخيلَ بينَ القادسيّةِ إلى خِفّانٍ^(٤)، وما بينَ القادسيّةِ إلى القطّقطانةِ^(٥).

(١) الاغذاذ في السير: الاسراع فيه. «الصحاح - غذذ - ٢: ٥٦٧».

(٢) ذات عرق: مكان في طريق مكة وهو الحد بين نجد وتهامة. «معجم البلدان ٤: ١٠٧».

(٣) القادسية: موضع بالعراق. «معجم البلدان ٤: ٢٩١».

(٤) خِفّان: موضع فوق القادسية. «معجم البلدان ٣: ٣٧٩».

(٥) القطّقطانة: موضع قرب الكوفة، كان به سجن النعمان بن المنذر «معجم

وقال الناس: هذا الحسين يُريدُ العراقَ.

ولما بلغَ الحسينُ عليه السَّلامُ الحاجَرَ من بطن الرُّمَّة^(١)، بعثَ قيسَ بنَ مُشهرٍ الصَّيداويَّ، - ويُقالُ: بل بعثَ أخاه من الرِّضاعةِ عبدَ اللهِ بنَ يَقْطَر^(٢) - إلى أهلِ الكوفةِ، ولم يكن عليه السَّلامُ عَلِمَ بخبرِ مسلمِ ابنِ عقيلٍ رحمةُ اللهِ عليهما وكتبَ معه إليهم:

«بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الحسينِ بنِ عليٍّ إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلامٌ عليكم، فإنِّي أحمدُ إليكم اللهَ الَّذي لا إلهَ إلا هو. أما بعدُ: فإن كتابَ مسلمِ بنِ عقيلٍ جاءني يُخبرُ فيه بحسن رأيكم واجتماعِ مَلَنكم على نصرنا والطلبِ بحقِّنا، فسألتُ اللهَ أن يُحسنَ لنا الصَّنِيعَ، وأن يُثيبكم على ذلكَ أعظمَ الأجرِ، وقد شخِصْتُ إليكم من مكَّةَ يومَ الثلاثاءِ لثمانِ مضيّنٍ من ذي الحجَّةِ يومَ التَّرويةِ، فإذا قدّمَ عليكم رسولي فانكمِشوا^(٣) في أمرِكُم وجِدُّوا، فإنِّي قادمٌ عليكم في أيَّامِي هذه، والسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ».

→ البلدان ٤: ٣٧٤.

(١) بطن الرمة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة الى المدينة المنورة ومراصد الاطلاع ٢: ٦٣٤.

(٢) كذا في النسخ الخطية وكذا ضبطه علماؤنا الا ان ابن داود ذكر قولاً بالباء - يَقْطَر - : ٩٢٠/١٢٥، وهو قول الطبري في تاريخه ٥: ٣٩٨، وضبطه ابن الاثير بالباء كما في الكامل ٤: ٤٢، وفي القاموس المحيط: ٣٧٦: يَقْطَر - كعصفر - رجل .

(٣) في هامش «ش» و«م»: فَاكْمِشُوا. وكلاهما بمعنى أسرعوا.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يُقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة: إن لك هاهنا مائة ألف سيف فلا تتأخر. فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذته الحصين بن نمير فأنفذه^(١) إلى عُبيد الله بن زياد، فقال له عُبيد الله: اصعد فُسب الكذاب الحسين بن علي؛ فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم فأجيبوه، ثم لعن عُبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب عليه السلام وصلى عليه. فأمر به عُبيد الله أن يُرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطع.

فصل

وروي: أنه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق، فجاء رجل يُقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقبل له في ذلك وعيب عليه، فقال: أردت أن أريجه^(٢).

ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير نحو الكوفة فأنتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به، فلما رأى الحسين عليه السلام قام إليه فقال: بابي أنت وأمي - يا ابن رسول

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: فبعث به.

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٣٩٨، كامل ابن الاثير ٤ : ٤٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١ :

٢٢٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٣٧٠.

الله - ما أقدمك؟ واحتمله وأنزله، فقال له الحسين عليه السلام: «كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم» فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا بن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابوا^(١) بعدك أحداً أبداً، والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأت الكوفة، ولا تعرض نفسك لبني أمية. فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضي.

وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة^(٢) إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج، وأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب، فسألهم فقالوا: لا والله ما ندري، غير إننا لا نستطيع أن نلج (أو نخرج)^(٣). فسار تلقاء وجهه عليه السلام.

وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة، فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلاً لم نجد بداً من أن ننازله، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل، فقال: يا

(١) كذا في النسخ وله وجه، والاولى «لا يهابون» كما في الطبري.

(٢) واقصة: موضع في طريق مكة الى العراق «معجم البلدان ٥: ٣٥٤».

(٣) في «ش» و«م»: ولا نخرج، وما أثبتناه من هامشها.

زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْتِيَهُ . فَطَرَحَ كُلُّ
إِنْسَانٍ مَنَا مَا فِي يَدِهِ حَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ :
سُبْحَانَ اللَّهِ ، أُيْبِعْتُ إِلَيْكَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِيهِ ، لَوْ أَتَيْتَهُ
فَسَمِعْتَ مِنْ كَلَامِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ . فَأَتَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ ، فَمَا لَبِثَ
أَنْ جَاءَ مُسْتَبْشِرًا قَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ ، فَأَمَرَ بِفَسْطَاطِهِ وَثَقِيلِهِ وَرَحْلِهِ
وَمَتَاعِهِ فَقَوَّضَ وَحَمَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ لَامْرَأَتِهِ : أَنْتِ
طَالَتْ ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يُصِيبَكَ بِسَبِيٍّ إِلَّا خَيْرٌ ،
ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّبِعَنِي ، وَإِلَّا فَهُوَ آخِرُ
العَهْدِ ، إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا : إِنَّا غَزَوْنَا الْبَحْرَ^(١) ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَأَصَبْنَا غَنَائِمَ ، فَقَالَ لَنَا سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفَرِحْتُمْ
بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَأَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : إِذَا
أَدْرَكْتُمْ شَبَابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحًا بِقِتَالِكُمْ مَعَهُمْ مِمَّا أَصَبْتُمْ
اليَوْمَ مِنَ الْغَنَائِمِ . فَأَمَّا أَنَا فَاسْتَوْدَعُكُمْ اللَّهُ . قَالُوا : ثُمَّ وَاللَّهِ مَا زَالَ فِي
الْقَوْمِ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُتِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٢) .

وروى عبد الله بن سليمان والمُنْذِرُ بْنُ الْمُشْمَعِلِ الْأَسَدِيَّانِ
قَالَا : لَمَّا قَضَيْنَا حَاجَّتَنَا لَمْ تَكُنْ لَنَا هِمَّةٌ إِلَّا اللَّحَاقُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي الطَّرِيقِ ، لَنَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ ، فَأَقْبَلْنَا تُرْقِلُ^(٣) بَنَّا

(١) كذا في النسخ ، وفي وقعة الطف لابي مخنف وتاريخ الطبري : (بلنجي) : وهي
مدينة ببلاد الروم . انظر «معجم ما استعجم ١ : ٣٧٦» .

(٢) وقعة الطف لابي مخنف : ١٦١ ، تاريخ الطبري ٥ : ٣٩٦ ، الكامل في التاريخ ٤ : ٤٢ ،
ومختصر في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١ : ٢٢٥ ، عن أحمد بن اعثم .

(٣) أَرَقَلْتُ فِي سِيرهَا : أَسْرَعْتُ . «مجمع البحرين - رَقْل - ٥ : ٣٨٥» .

نِيقَانًا^(١) مُسْرِعَيْنِ حَتَّى لَحَقْنَا بِزُرُودَ^(٢)، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ
 مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ حِينَ رَأَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ كَأَنَّهُ يُرِيدُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ وَمَضَى، وَمَضَيْنَا نَحْوَهُ،
 فَقَالَ أَحَدُنَا لَصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا لِنَسْأَلَهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ خَبَرَ
 الْكُوفَةِ، فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ:
 وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، قُلْنَا: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَسَدِيّ، قُلْنَا: وَنَحْنُ
 أَسَدِيَّانِ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بَكْرُ بْنُ فُلَانٍ، وَانْتَسَبْنَا لَهُ ثُمَّ قُلْنَا
 لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَرَاءَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى
 قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَهَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ، وَرَأَيْتُهُمَا يُجَرَّانِ بِأَرْجُلِهِمَا فِي
 السُّوقِ.

فَأَقْبَلْنَا حَتَّى لَحَقْنَا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَسَايَرْنَاهُ
 حَتَّى نَزَلَ الثَّعْلَبِيَّةَ مُمَسِيًّا، فَجِئْنَاهُ حِينَ نَزَلَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا
 السَّلَامَ، فَقُلْنَا لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ عِنْدَنَا خَبْرًا إِنْ شِئْتَ حَدِّثْنَاكَ
 عَلَانِيَةً، وَإِنْ شِئْتَ سِرًّا؛ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَإِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا دُونَ
 هَؤُلَاءِ سِرٌّ» فَقُلْنَا لَهُ: رَأَيْتَ الرَّكَبَ الَّذِي اسْتَقْبَلَتْهُ عَشِيٌّ
 أَمْسَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَقَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ» فَقُلْنَا: قَدْ وَاللَّهِ اسْتَبْرَأْنَا لَكَ
 خَبْرَهُ، وَكَفَيْنَاكَ مَسْأَلَتَهُ، وَهُوَ امِرُّؤُ مَنَا ذُو رَأْيٍ وَصَدِيقٍ وَعَقْلٍ، وَإِنَّهُ
 حَدَّثَنَا أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمٌ وَهَانِيٌّ، وَرَأَاهُمَا يُجَرَّانِ
 فِي السُّوقِ بِأَرْجُلِهِمَا: فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاْجِعُونَ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: نَاقَتَانَا.

(٢) زُرُود: مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الْكُوفَةِ بَيْنَ الثَّعْلَبِيَّةِ وَالْخَزِيمَةِ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣:

يكرّر^(١) ذلك مراراً، فقلنا له: نَشُدُّكَ الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف أن يكونوا عليك. فنظر إلى بني عقيل فقال: «ما ترون؟ فقد قُتل مسلم» فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال: «لا خير في العيش بعد هؤلاء» فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فقال: «رحمكم الله». فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم ابن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع. فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانهِ وغلماهِ: «أكثرُوا من الماء» فاستَقَوْا وأكثرُوا ثم ارتحلوا، فسار حتى انتهى إلى زُبالة^(٢) فأتاه خبرُ عبد الله بن يقطُر، فأخرج إلى الناس كتاباً فقرأ عليهم^(٣):

«بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فإنه قد أتانا خبرُ فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهاتئِ بن عروة، وعبد الله بن يقطُر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غير خرج، ليس عليه ذمام»

فتفرَّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه

(١) في «م» وهامش «ش»: يردد.

(٢) زُبالة: منزل بطريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان» ٣: ١٢٩.

(٣) رواه الطبري في تاريخه ٥: ٣٩٧، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١: ٢٢٨، وذكره أبو الفرج في مقاتله ١١٠ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤:

الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَنَفَرِيسِيرٍ مِمَّنْ انْضَوُوا إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ إِنَّمَا اتَّبَعُوهُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَأْتِي بِلَدًا قَدْ اسْتَقَامَتْ لَهُ طَاعَةُ أَهْلِهِ، فَكَرِهَ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى مَا^(١) يَقْدَمُونَ.

فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَاسْتَقَوْا مَاءً وَأَكْثَرُوا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِبَطْنِ الْعَقْبَةِ (فَنَزَلَ عَلَيْهَا)^(٢)، فَلَقِيَهُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَكْرِمَةَ يَقُولُ لَهُ عَمْرُؤُ بْنُ لُؤْذَانَ، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْكُوفَةَ» فَقَالَ الشَّيْخُ: أُنْشِدُكَ اللَّهَ لَمَّا انْصَرَفْتَ، فَوَاللَّهِ مَا تَقْدُمُ إِلَّا عَلَى الْأُسْنَةِ وَحَدِّ السُّيُوفِ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثُوا إِلَيْكَ لَوْ كَانُوا كَفَوْكَ مَوْنَةَ الْقِتَالِ وَوَطَّئُوا لَكَ الْأَشْيَاءَ فَقَدِمْتَ عَلَيْهِمْ كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا، فَأَمَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تَذْكُرُ فَإِنِّي لَا أَرَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. فَقَالَ لَهُ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ الرَّأْيُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغْلِبُ عَلَى أَمْرِهِ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَا يَدْعُونِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَةَ مِنْ جَوْفِي، فَإِذَا فَعَلُوا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ يُذْهِمُ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ فِرَقِ الْأُمَمِ»^(٣).

ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ الْعَقْبَةِ حَتَّى نَزَلَ شَرَافَ^(٤)، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ فَاسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ فَأَكْثَرُوا، ثُمَّ سَارَ مِنْهَا حَتَّى

(١) كذا في النسخ، والأصح: علام.

(٢) في النسخ الخطية: فنزل عنها، وما في المتن من هامش «ش».

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٨، عن ابن اعثم، ولم نجده في الفتوح ولعله عن غيره، تاريخ الطبري ٥: ٣٩٧، عن أبي مخنف... عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٧٢.

(٤) شراف: موضع بنجد «معجم البلدان ٣: ٣٣١».

انتصف النهار، فبينما هو يسيرُ إذ كَبَّرَ رجلٌ من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: «الله أكبر، لِمَ كَبُرْتَ؟» قال: رأيتُ النَّخْلَ، فقال له جماعةٌ من أصحابه: والله إنَّ هذا المكانَ ما رأينا به نخلةً قطُّ، فقال الحسين عليه السلام: «فما تَرَوْنَهُ؟» قالوا: نراه والله آذانُ^(١) الخيلِ، قال: «أنا والله أرى ذلك» ثم قال عليه السلام: «مالنا^(٢) ملجأً نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا، ونستقبل القومَ بوجهٍ واحدٍ؟» فقلنا: بلى، هذا ذو حُسمى^(٣) إلى جنبك، تميلُ إليه عن يسارك، فإن سبقتُ إليه فهو كما تُريدُ.

فأخذَ إليه ذاتَ اليسارِ وملأنا معه، فما كان بأسرعَ من أن طلعتُ علينا (هوادي الخيل)^(٤) فتبَّيَّناها وعدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريقِ عدلوا إلينا كأنَّ أسنَّتَهُم اليعاسيبُ^(٥)، وكأنَّ راياتِهِم أجنحةُ الطَّيرِ، فاستبقنا إلى ذي حسمى فسبقناهم إليه، وأمرَ الحسينُ عليه السلامُ بأبنيتِهِ فضرِبَتْ.

(١) في «م»: أداني، وقد كتب تحتها: جمع ادنى.

(٢) في هامش «ش»: أما لنا.

(٣) في هامش «م»: حُسمى - هكذا في نسخة الشيخ.

وهامش آخر في «ش» و «م»: حِسمى بكسر الحاء جبال شواحق بالبادية، قد ذكرها النابغة في شعره قال:

فأصبح عاقلاً بجبال حسمى دقاق الترب مخترم القنم

وفي هامشها كتبت: ذو جُشم، ذوجُشم، جُشم، حُشم، وفي «م»: ذي حُسى.

(٤) اقبلت هوادي الخيل: اذا بدت أعناقها. «الصحاح - هدى - ٦: ٢٥٣٤».

(٥) اليعسوب: طائر أطول من الجرادة لا يضم «الصحاح - عيب - ١: ١٨١» وفي

هامش «ش»: الاصل في اليعسوب فحل النحل.

وجاء القوم زهاء ألف فارسٍ معَ الحرّ بن يزيد التميمي حتى وقفَ هو وخيله مُقابلَ الحسين عليه السّلام في حرّ الظّهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلّدو أسيافهم، فقال الحسين عليه السّلام لفتيانه: «اسقوا القوم وأروؤهم من الماء، ورشّفوا الخيل ترشيفاً» ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والطّساس^(١) من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر، حتى سقوها كلّها.

فقال عليّ بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السّلام ما بي وبفرسي من العطش قال: «أنخ الراوية» والراوية عندي السقاء، ثم قال: «يا ابن أخي أنخ الجمل» فأنخته فقال: «اشرب» فجعلت كلّما شربت سأل الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السّلام: «اخني السقاء» أي اعطفه، فلم أدرك كيف أفعل، فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

وكان محيى الحرّ بن يزيد من القادسيّة، وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسيّة، وتقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارسٍ يستقبل بهم حسيناً، فلم ينزل الحرّ موقفاً للحسين عليه السّلام حتى حضرت صلاة الظهر، وأمر الحسين الحجّاج بن مسرور أن يؤذّن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السّلام

(١) الطّساس: جمع طس وهو معرّب طست وهو اناء معروف «مجمع البحرين

في إزارٍ ورداءٍ ونعلين، فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: «أيُّها النَّاسُ، إني لم آتكم حتّى أتتني كتبُكم وقدمت عليّ رسلُكم: أنْ أقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام، لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ؛ فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئنُّ إليه من عهودكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم» فسكتوا عنه ولم يتكلّم أحدٌ منهم بكلمة.

فقال للمؤذّن: «أقيم» فأقام الصّلاة فقال للحرّ: «أتريد أن تُصلي بأصحابك؟» قال: لا، بل تُصلي أنت ونُصلي بصلاتك. فصلّى بهم الحسين بن عليّ عليهما السّلام ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه، وعاد الباقيون إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كلّ رجلٍ منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها.

فلما كان وقتُ العصر أمر الحسين بن عليّ عليه السّلام أن يتهيؤوا للرحيل ففعلوا، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقام^(١) الحسين عليه السّلام فصلى بالقوم ثم سلّم وانصرف إليهم بوجهه، فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال:

«أمّا بعد: أيُّها النَّاسُ فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكنّ أرضى الله عنكم، ونحن أهل بيت محمّد، وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المُدّعين ما ليس لهم، والسّائرين فيكم بالجور والعدوان؛

(١) في «م» وهامش «ش»: فاستقدم.

وإن أبيتم إلا كراهية^(١) لنا والجهل بحقنا، فكان رأيكم الآن غير ما أئني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم، انصرفت عنكم».

فقال له الحرّ: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: «يا عتبة بن سميعة، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ» فأخرج خرجين مملوءين صحفاً فنشرت بين يديه، فقال له الحرّ: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك، ألا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله. فقال له الحسين عليه السلام: «الموت أدنى إليك من ذلك» ثم قال لأصحابه: «قوموا فاركبوا» فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم، فقال لأصحابه: «انصرفوا» فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحرّ: «ثكلتك أمك، ما تريد؟» فقال له الحرّ: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها، ما تركت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه؛ فقال له الحسين عليه السلام: «فما تريد؟» قال: أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد؛ قال: «إذا والله لا أتبعك» قال: إذاً والله لا أدعك. فترادّا القول ثلاث مرات. فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إني لم أؤمر بقتالك، إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نصفاً، حتى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله فليعل الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبلى

(١) في هامش «ش» و«م»: الكراهية.

بشيء من أمرك، فخذ هاهنا. فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وسار الحسين عليه السلام وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين إني أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام: «أفبالموت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال: أين تذهب؟ فإنك مقتول؛ فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى
وآسى الرجال الصالحين بنفسه
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم
إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وفارق مثبوراً وباعداً^(١) مجرمًا
كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه، فكان يسير بأصحابه ناحية، والحسين عليه السلام في ناحية أخرى، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات^(٢).

ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به، فاذا هو بفسطاط مضر وب فقال: «لمن هذا؟» ف قيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي، فقال: «ادعوه إلي» فلما أتاه الرسول قال له: هذا الحسين بن علي يدعوك، فقال عبيد الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني؛ فأتاه الرسول فأخبره فقام الحسين عليه

(١) في هامش «ش» و«م»: وخالف.

(٢) عذيب الهجانات: موضع في العراق قرب القادسية «معجم البلدان ٤: ٩٢».

السَّلامُ فجاءَ حتَّى دخلَ عليه فسَلَّمَ وجلسَ، ثمَّ دعاهُ إلى الخروجِ معه، فأعادَ عليه عُبيدُ اللهِ بنَ الحرِّ تلكَ المقالةَ واستقاله ممَّا دعاهُ إليه، فقالَ له الحسينُ عليه السَّلامُ: «فإن لم تنصُرنا فاتَّقِ اللهُ أن تكونَ ممَّن يُقاتِلُنا؛ والله لا يسمَعُ واعيتنا»^(١) أحدُ ثمَّ لا ينصُرنا إلَّا هلك» فقالَ: أمَّا هذا فلا يكونُ أبداً إن شاء اللهُ؛ ثمَّ قامَ الحسينُ عليه السَّلامُ من عنده حتَّى دخلَ رحلته.

ولما كانَ في آخرِ الليلِ أمرَ فتَيانَه بالاستقاءِ مِنَ الماءِ، ثمَّ أمرَ بالرحيلِ، فارتحلَ من قصرِ بني مُقاتِلٍ، فقالَ عُقبةُ بنُ سمعانَ: سِرُّنا معه ساعةً فخفقَ وهو على ظهْرِ فرسِه خفقةً ثمَّ انتبه، وهو يقولُ: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمدُ لله ربِّ العالمين» ففعلَ ذلكَ مرتينِ أو ثلاثاً، فأقبلَ إليه ابنُه عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السَّلامُ على فرسٍ فقالَ: ممَّ حمدتَ اللهَ واسترجعتَ؟ فقالَ: «يا بُنَيَّ، إنِّي خفقتُ خفقةً فعَنَّ لي فارسٌ على فرسٍ وهو يقولُ: القومُ يسرون، والمنايا تسيرُ إليهم، فعلمتُ أنَّها أنفسُنا نُعيَتْ إلينا» فقالَ له: يا أبتَ لا أراكَ اللهُ سوءاً، ألسنا على الحقِّ؟ قالَ: «بلى، والذي إليه مرجعُ العبادِ» قالَ: فإنَّنا إذاً لا نبالي أن نموتَ مُحِقِّينَ؛ فقالَ له الحسينُ عليه السَّلامُ: «جزاك اللهُ من ولدٍ خيرَ ما جرى ولداً عن والده».

فلما أصبحَ نزلَ فصلَى الغداةَ ثمَّ عَجَّلَ الرُّكوبَ، فأخذَ يتياسرُ بأصحابه يريدُ أن يفرِّقَهم، فيأتيه الحرُّ بنُ يزيدَ فيردَّه وأصحابه، فجعلَ إذا رَدَّهم نحوَ الكوفةِ ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم

(١) الواعية: الصارخة. «الصحاح - وعى - ٦: ٢٥٢٦».

يزالوا يتياسرونَ كذاكَ حتَّى انتهوا إلى نينوى - المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام - فإذا راكبٌ على نجيبٍ له عليه السَّلاحُ متنكبٌ قوساً مقبلٌ من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه^(١) فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه، ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زيادٍ فإذا فيه :

أما بعدُ فجعجع^(٢) بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله^(٣) إلا بالعراء في غير حصنٍ وعلى غير ماءٍ، فقد أمرتُ رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري، والسلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتابُ الأمير عبيد الله يأمرني أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتي كتابه، وهذا رسوله وقد أمره ألا يفارقني حتّى أنفذ أمره.

فنظر يزيدُ بن المهاجر الكناني^(٤) - وكان مع الحسين عليه السلام - إلى رسول ابن زيادٍ فعرفه فقال له يزيدُ: ثكلتك أمك، ماذا جئت فيه؟ قال: أطعتُ إمامي ووفيتُ بيعتي، فقال له ابنُ المهاجر: بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار، وبئس الإمام إمامك، قال الله عزّ من قائلٍ

(١) في هامش «ش»: ينتظرونه.

(٢) في الصحاح - جعجع - ٣: ١١٩٦: كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: أن جعجع

بحسين. قال الأصمعي: يعني احبسه، وقال ابن الاعرابي: يعني ضيق عليه.

(٣) في «ش» و«م»: تتركه، وما في المتن من هامشها.

(٤) في هامش «ش» و«م»: الكندي.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾^(١)
فإمامك منهم .

وأخذهم الحرُّ بالنُّزولِ في ذلك المكانِ على غير ماءٍ ولا قريةٍ ،
فقال له الحسينُ عليه السَّلامُ : «دَعْنَا - وَنَحْكُ - نُنزل في هذه القريةِ أو هذه
- يعني نينوى والغاصرية - أو هذه - يعني شِفْنَةَ^(٢) - » قال : لا والله ما
أستطيعُ ذلكَ ، هذا رجلٌ قد بُعثَ إليَّ عيناُ عليٍّ ، فقال له زهيرُ بنُ
القَيْنِ : إني والله ما أراه يكونُ بعدَ هذا الذي تَرَوْنَ إلا أشدَّ مما تَرَوْنَ ، يا
ابنَ رسولِ اللهِ ، إنَّ قتالَ هؤلاءِ السَّاعةِ أهونُ علينا من قتالِ من يأتينا
بعدهم ، فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبلَ لنا به ، فقال الحسينُ عليه
السَّلامُ : «ما كنتُ لأبدأهم بالقتالِ» ثم نزل ؛ وذلك يومَ الخميسِ
وهو اليومُ^(٣) الثاني من المحرمِ سنةٍ إحدى وستين .

فلما كانَ من الغدِ قدمَ عليهم عُمَرُ بنُ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ من
الكوفةِ في أربعةِ آلافِ فارسٍ ، فنزلَ بنينوى وبعثَ إلى الحسينِ عليه
السَّلامُ (عُرْوَةُ بنُ قَيْسٍ)^(٤) الأحمسيّ فقال له : ائتِه فسله ما الذي جاء
بك؟ وماذا تريدُ؟

وكانَ عُرْوَةُ مِمَّنْ كتبَ إلى الحسينِ عليه السَّلامُ فاستحيا
منه أن يأتِيه ، فعرضَ ذلكَ على الرؤساءِ الذينَ كاتبوه ، فكلَّهم

(١) القصص ٢٨ : ٤١ .

(٢) في هامش «ش» و«م» : شُفَيْنَةُ ، شُفَيْة . وكأنها شفانا . في هامش «م» نسخة أخرى :
مَسْقِيَّة .

(٣) في «م» و«ش» : يوم ، وما في المتن من «ح» وهامش «ش» .

(٤) انظر ص ٣٨ هامش (١) من هذا الكتاب .

أبى ذلك وكرهه، فقام إليه كثير بن عبد الله الشَّعْبِيَّ وكان فارساً شجاعاً لا يَرُدُّ وجهه شيء فقال: أنا أذهبُ إليه، ووالله لئن شئت لأفتكن به؛ فقال له عُمَرُ: ما أريدُ أن تفتك به، ولكن ائته فسله ما الذي جاء بك؟

فأقبل كثير إليه، فلما رآه أبو ثَمَامَةَ الصَّائِدِيُّ قال للحسين عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللهُ يا أبا عبد الله، قد جاءك شرُّ أهل الأرض، وأجرؤهم على دمٍ، وأفتكهم^(١). وقام إليه فقال له: ضَعْ سيفك، قال: لا ولا كرامة، إنما أنا رسولٌ، فإن سمعتم مني بلغتكم ما أُرسلتُ به إليكم، وإن أبَيْتم أنصرفتُ عنكم، قال: فَإِنِّي آخِذٌ بِقَائِمِ سيفك، ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: أخبرني بما جئت به وأنا أبلغه عنك، ولا أدعك تدنو منه فَإِنَّكَ فَاجِرٌ؛ فاستبأ وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فدعا عمرُ قُرَّةَ بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قُرَّة، القُ حَسِيناً فسله ما جاء به وماذا يريد؟ فأتاه قُرَّة فلما رآه الحسين مقبلاً قال: «أُتَعرِفونَ هذا؟» فقال له حبيب بن مُظَاهِر: نعم، هذا رجلٌ من حنظلة تميم، وهو ابنُ أُختِنَا، وقد كنتُ أعرفه بحسنِ الرَّأي، وما كنتُ أراه يشهدُ هذا المشهدَ. فجاء حتى سلَّم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين: «كُتِبَ إليَّ أهلُ مِصرَكم هذا أن أقدم، فأما إذ كرهتموني فأنا أنصرفُ عنكم» ثم قال حبيب بن مُظَاهِر: ويحك يا قُرَّة أين ترجع؟ إلى القوم الظالمين؟! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيَّدَكَ اللهُ بالكرامة، فقال له قُرَّة: أرجعُ إلى صاحبي

(١) في «م» و«هـ» «ش»: وأجرأه على دم وأفتكه.

بجواب رسالته، وأرى رأيي. قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر؛ فقال عمر: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله؛ وكتب إلى عبيد الله بن زياد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإني حين نزلت بالحسين بعثت إليه رسلي، فسألته عما أقدمه، وماذا يطلب؟ فقال: كتب إلي أهل هذه البلاد، وأتتني رسلهم يسألوني القدوم ففعلت، فأما إذ كرهوني وبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم، فأنا منصرف عنهم.

قال حسان بن قائد العبسي: وكنت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب، فلما قرأه قال:

الآن **إِذَا عِلِفَتْ مَخَالِبُنَا بِهِ** يَرْجُو النِّجَاةَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرِ
وكتب إلى عمر بن سعد:

أما بعد: فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه، فإذا فعل هو ذلك رأينا رأينا، والسلام.

فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت ألا يقبل ابن زياد العافية.

وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان. فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة

أيام ، ونادى عبد الله بن الحُصَيْن^(١) الأزدِيّ - وكانَ عِدَادُهُ في بَجِيلَةٍ - بأعلى صوتِه : يا حسينُ ، ألا تنظرُ إلى الماءِ كأنَّه كَبَدُ السَّمَاءِ ، والله لا تَذُقُون منه قطرةً واحدةً حتَّى تموتُوا عطشاً ؛ فقالَ الحسينُ عليه السَّلامُ : «اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَلَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً» .

قالَ حميدُ بنُ مسلمٍ : والله لَعُدَّتْهُ بعدَ ذلكَ في مرضِه ، فوالله الَّذي لا إلهَ غيرُه ، لقد رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ الماءَ حتَّى يَبْغَرَ^(٢) ثم يقيئه ، ويصيحُ : العطشُ العطشُ ، ثم يعودُ فيشْرَبُ الماءَ حتَّى يَبْغَرَ ثم يقيئه ويتَلَطَّى عَطَشاً ، فما زالَ ذلكَ دأبه حتَّى (لَفَظَ نَفْسَه)^(٣) .

ولما رأى الحسينُ نزولَ العساكرِ مع عمر بن سعدٍ بني نوِي ومَدَدَهم لِقِتالِه أنْفَذَ إلى عمر بن سعدٍ : «أَتَيْ أُرِيدُ أَنْ أَلْقَاكَ^(٤)» فاجتمعوا ليلاً فتناجيا طويلاً ، ثم رجعَ عمرُ بنُ سعدٍ إلى مكانِه وكتبَ إلى عُبيدِ اللَّهِ بن زيادٍ :

أَمَّا بعدُ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّائِرَةَ وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ وَأَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ ، هَذَا حَسِينٌ قَدْ أُعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَتَى مِنْهُ أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَى ثَغْرِ مَنْ الثُّغُورِ فَيَكُونُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فِيرَى فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ ، وَفِي هَذَا [لَكُمْ]^(٥) رِضًى وَلِلْأُمَّةِ صَلَاحٌ .

(١) في «م» وهامش «ش» : حِصْن .

(٢) بغر : كثر شربه للسَّماء ، انظر «العين - بغر - ٤ : ٤١٥» .

(٣) في هامش «ش» : مات .

(٤) في هامش «ش» بعده اضافة : واجتمع معك .

(٥) ما بين المعقوفين اثبتناه من تاريخ الطبري ٥ : ٤١٤ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٥٥ ←

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه .
فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى
جنبك؟ والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك، ليكونن أولى
بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من
الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فان عاقبت فأنت (أولى
بالعقوبة)^(١) وإن عفوت كان ذلك لك .

قال له ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأي رأيك، اخرج بهذا الكتاب
إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي،
فإن فعلوا فليبعث بهم إليّ سلماً، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل
فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، واضرب
عنقه وابعث إليّ برأسه .

وكتب إلى عمر بن سعد: اني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا
لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر له ولا لتكون له عندي
شافعاً، انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم إليّ سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم
لذلك مستحقون، وإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره، فإنه
عاب ظلوم، وليس أرى أن هذا يضرب بعد الموت شيئاً، ولكن عليّ
قول قد قلت: لو قتلته لفعلت هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه
جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخل

→
والنسخ خالية منه .

(١) في هامش «ش»: ولي العقوبة .

بينَ شمرِ بنِ ذي الجوشنِ وبينَ العسكرِ فإنَّا قد أمرناه بأمرنا، والسَّلامُ.

فأقبلَ شمرُ بكتابِ عُبيدِ اللهِ إلى عمر بنِ سعدٍ، فلَمَّا قَدِمَ عليه وقراه قالَ له عمرُ: ما لكَ ويَلكَ؟! لا قَرَبَ اللهُ دارَكَ، قَبَّحَ اللهُ ما قَدِمْتَ به عليَّ، واللهِ إنِّي لأظنُّكَ أنَّكَ نَهَيْتَهُ^(١) أَنْ يَقْبَلَ ما كَتَبْتُ به إليه، وأفسدتَ علينا أَمْرنا، قد كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلَحَ، لا يَسْتَسْلِمُ اللهُ حُسَيْنُ، إِنَّ نَفْسَ أَبِيهِ لَبَيِّنٌ جَنَبِيَّةٌ. فقالَ له شمرُ: أَخْبِرْنِي ما أَنْتَ صَانِعٌ، أَتَمْضِي لأَمْرِ أَمِيرِكَ وتقاتلُ عَدُوَّهُ؟ وإلَّا فخلُ بيني وبينَ الجندِ والعسكرِ؛ قالَ: لا، لا واللهِ ولا كَرَامَةَ لَكَ، ولكنَّ أنا أَتَوَلَّى ذلِكَ، فدونكَ فَكُنْ أَنْتَ على الرَّجَالَةِ. ونهَضَ عمرُ بنُ سعدٍ إلى الحُسَيْنِ عَشِيَّةَ الخُميسِ لتسَعِ مَضِينَ مِنَ المَحْرَمِ.

وجاءَ شمرُ حتَّى وقَفَ على أَصْحابِ الحُسَيْنِ عليه السَّلامُ فقالَ: أَيْنَ بَنُو أُخْتِنَا؟ فخرَجَ إليه العبَّاسُ وجَعْفَرُ^(٢) وعثمانُ بنو عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه وعليهم السَّلامُ فقالوا: ما تريدُ؟ فقالَ: أَنْتُمْ يا بني أُخْتِي آمِنُونَ؛ فقالتَ له الْفِتْيَةُ: لَعَنَكَ اللهُ وَلَعَنَ أَمَانَكَ، أَتُؤْمِنُنَا^(٣) وابنُ رسولِ اللهِ لا أَمَانَ لَهُ؟!!

ثمَّ نادى عمرُ بنُ سعدٍ: يا خيَلُ اللهِ اركبي وأبشري، فركبَ النَّاسُ ثمَّ زحفَ نحوهم بعدَ العصرِ، وحسِنَ عليه السَّلامُ جالسٌ أَمَامَ بَيْتِهِ مُحْتَبٍ بِسَيْفِهِ، إِذْ خَفَقَ بِرَأْسِهِ على رُكْبَتَيْهِ، وسمَعَتْ أُخْتُهُ

(١) في هامش «ش» و«م»: ثنيته.

(٢) في هامش «ش»: وعبدالله، وفوقه مكتوب: لم يكن في نسخة الشيخ.

(٣) في «م» وهامش «ش»: تؤمننا.

الصَّيْحَةَ^(١) فَدَنَتْ مِنْ أُخِيهَا فَقَالَتْ: يَا أُخِي أَمَا تَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ قَدْ اقْتَرَبَتْ؟ فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّاعَةَ فِي الْمَنَامِ^(٢)» فَقَالَ لِي: «إِنَّكَ تَرُوحُ إِلَيْنَا» فَلَطَمَتْ أُخْتُهُ وَجْهَهَا وَنَادَتْ بِالْوَيْلِ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ لَكَ الْوَيْلُ يَا أُخِيَّةُ، اسْكُتِي رَحِمَكَ اللَّهُ» وَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا أُخِي أَتَاكَ الْقَوْمُ، فَهَضَّ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبَّاسُ، ارْكَبْ - بِنَفْسِي أَنْتَ يَا أُخِي - حَتَّى تَلْقَاهُمْ وَتَقُولَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ وَمَا بَدَا لَكُمْ؟ وَتَسْأَلَهُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِمْ».

فَأَتَاهُمُ الْعَبَّاسُ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ فَارِسًا، مِنْهُمْ^(٣) زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ وَحَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ، فَقَالَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ: مَا بَدَا لَكُمْ وَمَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: جَاءَ أَمْرُ الْأَمِيرِ أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا عَلَى حَكَمِهِ أَوْ نَنَاجِزَكُمْ؛ قَالَ: فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُمْ، فَوَقَفُوا وَقَالُوا: أَلْقَهُ فَأَعْلِمْنَاهُ، ثُمَّ الْقْنَا بِمَا يَقُولُ لَكَ. فَانصَرَفَ الْعَبَّاسُ رَاجِعًا يَرْكُضُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، وَوَقَفَ أَصْحَابُهُ يَخَاطِبُونَ الْقَوْمَ وَيَعِظُونَهُمْ وَيَكْفُونَهُمْ عَنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ.

فَجَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَهُمْ إِلَى الْغُدْوَةِ^(٤) وَتَدْفَعَهُمْ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: الضَّجَّةُ.

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: مَنَامِي.

(٣) فِي «م» وَهَامِش «ش»: فِيهِمْ.

(٤) فِي «م» وَهَامِش «ش»: غَدْوَةٌ.

عَنَا الْعَشِيَّةُ، لَعَلَّنَا نَصَلِّيَ لِرَبِّنَا اللَّيْلَةَ وَنَدْعُوهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ الصَّلَاةَ لَهُ وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ وَالِدُعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ».

فمضى العباسُ إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسولٌ من قِبَلِ عمر بن سعدٍ يقول: إِنَّا قَدْ أَجَلْنَاكُمْ إِلَى غَدٍ، فَإِنْ اسْتَسْلَمْتُمْ سَرَّحْنَاكُمْ إِلَى أَمِيرِنَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَسْنَا تَارِكِيكُمْ، وَانصرفت.

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عندَ قَرَبِ الْمَسَاءِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَدَنُوتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَهُمْ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ مَرِيضٌ، فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: أَتُنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ، وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً وَأَفئدةً، فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ».

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَى وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبْرَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْراً، أَلَا وَإِنِّي لِأُظَنُّ أَنَّهُ آخِرُ^(١) يَوْمٍ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَكُمْ فَاَنْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً.

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَأَبْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: لِمَ نَفْعَلُ ذَلِكَ؟! لِنَبْقَى بَعْدَكَ؟! لَا أَرَانَا اللَّهَ ذَلِكَ أَبَداً. بَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّبَعَتْهُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمُوا بِمِثْلِهِ وَنَحْوِهِ.

(١) فِي «ش» وَ«م»: لِأُظَنُّ يَوْماً. وَمَا اثْبَتْنَاهُ مِنْ «ح».

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي عَقِيلٍ، حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَسْلَمٍ، فَاذْهَبُوا أَنْتُمْ فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ. قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟! يَقُولُونَ إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنِي عَمُومَتِنَا - خَيْرَ الْأَعْمَامِ - وَلَمْ نَرْمِ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ، وَلَمْ نَطْعَنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ، وَلَا نَدْرِي مَا صَنَعُوا، لَا وَاللَّهِ مَا نَفَعُنَا ذَلِكَ، وَلَكِنْ (تَفْذِيكَ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا)^(١)، وَنَقَاتُلُ مَعَكَ حَتَّى نَرِدَّ مَوْرَدَكَ، فَقَبِّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ.

وَقَامَ إِلَيْهِ مَسْلَمُ بْنُ عَوْسَجَةَ فَقَالَ: أَنْخَلِي^(٢) عَنْكَ وَلِمَا نَعْذِرُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ؟! أَمَا وَاللَّهِ حَتَّى أَطْعَنَ فِي صُدُورِهِمْ بِرُمُوحِي، وَأَضْرَبْتُهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتَلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ قَدْ حَفِظْنَا غِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيْكَ، وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُذَرَّى، يُفَعَّلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى جِهَامِي دُونَكَ، فَكَيْفَ لَا أَفَعْلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا.

وَقَامَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أُقْتَلَ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِكَ، وَعَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ.

(١) كَذَا فِي «م» وَهَامِش «ش»، وَفِي «ش»: (نُفَذِيكَ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلِينَا).

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: أَنْخَنُ نَخْلِي.

(٣) فِي هَامِش «ش»: رَسُولُهُ.

وتكلم جماعة أصحابه^(١) بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى مضربه^(٢).

قال علي بن الحسين عليهما السلام: «إني لجالس في تلك العشي التي قُتل أبي في صبيحتها، وعندي عمّي زينب تمرّضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوثن مولى أبي ذر الغفاري وهو يُعالج سيفه ويُصلّحه وأبي يقول:

يَا دَهْرُ أَفِي لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ وَالْدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ سَبِيلِ

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمّي فلإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبتت تجر ثوبها^(٣) وإنها لحاسرة، حتى انتهت إليه فقالت: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضي وثمان الباقي. فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا أختي لا يذهبن حلمك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو ترك القطا لنام^(٤)؛ فقالت: يا ويلتاه!

(١) في هامش «ش»: من أصحابه.

(٢) المضرب: الفسطاط أو الخيمة «القاموس المحيط» ضرب ١: ٩٥.

(٣) في «م» وهامش «ش»: ذيلها.

(٤) يضرب مثلاً للرجل يستنار في ظلم. انظر جمهرة الامثال للعسكري ٢: ١٩٤/١٥١٨.

أَفُتَغْتَصِبُ نَفْسُكَ اغْتِصَابًا؟! فَذَاكَ أَقْرَحُ لِقَلْبِي وَأَشَدُّ عَلَى نَفْسِي . ثُمَّ لَطَمْتُ وَجْهَهَا وَهَوَّتْ إِلَى جِيْبِهَا فَشَقَّتْهُ وَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا .

فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبَّ عَلَى وَجْهَهَا الْمَاءَ وَقَالَ لَهَا: يَا أُخْتَاهُ! اتَّقِي اللَّهَ وَتَعَزِّيْ بِعِزَاءِ اللَّهِ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَأَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَتَّقُونَ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَيَبْعَثُ الْخَلْقَ وَيَعُودُونَ، وَهُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ ، أَبِي خَيْرٌ مِنِّي، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي، وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي، وَلِي وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْوَةٌ. فَعَزَّاهَا بِهَذَا وَنَحَوَهُ وَقَالَ لَهَا: يَا أُخْتِيَّةُ إِنِّي أَقْسَمْتُ فَأَبْرِي قَسَمِي، لَا تَشُقِّي عَلَيَّ جِيْبًا، وَلَا تَخْمِشِي^(١) عَلَيَّ وَجْهًا، وَلَا تَدْعِي عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ إِذَا أَنَا هَلَكْتُ. ثُمَّ جَاءَهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِي .

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقَرِّبَ بَعْضُهُمْ بَيْوتَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَأَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْبَيْوتِ، فَيَسْتَقْبِلُونَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَالْبَيْوتُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ قَدْ حَفَّتْ بِهِمْ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ .

وَرَجَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانِهِ فَقَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ يُصَلِّي وَيَسْتَغْفِرُ وَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ، وَقَامَ أَصْحَابُهُ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ^(٢) .

(١) خمش وجهه: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه. «القاموس - خمش - ٢: ٢٧٣» .

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥: ١، ٢ .

قال الضحَّاكُ بنُ عبدِ اللهِ : ومَرَّ بنا خَيْلُ لابنِ سعدٍ يجرُسُنا، وإنَّ حُسَيْناً لَيَقْرَأُ : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١) فسمِعَها من تلك الخيلِ رجلٌ يُقالُ له عبدُ اللهِ بنُ سُمَيْرٍ^(٢)، وكانَ مضحاكاً وكانَ شجاعاً بطلاً فارساً فاتكاً شريفاً فقالَ : نحنُ وربُّ الكعبةِ الطَّيِّبُونَ، مُيِّزُنا منكم . فقالَ له بَرِيرُ بنُ خُضَيْرٍ : يا فاسقُ أَنْتَ يجعلُكَ اللهُ من الطَّيِّبِينَ؟! فقالَ له : من أَنْتَ ويَلُكَ؟ قالَ : أنا بَرِيرُ بنُ خُضَيْرٍ، فتساباً^(٣).

وأصبحَ الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ عليهما السَّلامُ فعبَّأ أصحابَه بعدَ صلاةِ الغداةِ، وكانَ مَعَهُ اثْنانِ وثلاثونَ فارساً وأربعونَ راجلاً، فجعلَ زُهَيْرُ بنَ القَيْنِ في مَيْمَنَةِ أصحابِهِ، وَحَبِيبُ بنُ مُظَاهِرٍ في مَيْسَرَةِ أصحابِهِ، وأعطى رايته العباسُ أخاه، وجعلوا البيوتَ في ظُهورِهِم، وأمرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ من وراءِ البيوتِ أن يُتْرَكَ في خَنْدَقٍ كانَ قد حَفِرَ هناكَ وأن يُحْرَقَ بالنَّارِ، مخافةً أن يأتوهم من ورائِهِم.

وأصبحَ عُمَرُ بنُ سعدٍ في ذلكَ اليومِ وهو يومُ الجمعةِ وقيلَ يومُ السَّبْتِ، فعبَّأ أصحابَه وخرجَ فيمن مَعَهُ مِنَ النَّاسِ نحوَ الحُسَيْنِ عليه السَّلامُ وكانَ على مَيْمَنَتِهِ عُمَرُو بنُ الحَجَّاجِ، وعلى مَيْسَرَتِهِ شِمْرُ بنُ ذي الجوشنِ، وعلى الخيلِ عُرْوَةُ بنُ قَيْسٍ، وعلى الرِّجَالِ شَبَثُ بنُ رِبْعِيٍّ،

(١) آل عمران ٣ : ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) في «م» وهامش «ش» : سُمَيْرٌ.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢١، مفصلاً نحوه، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : ٣ .

وأعطى الرؤية دُرَيْدًا^(١) مولاة.

فَرُوي عن عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العابدينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:
«لَمَّا صَبَحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي
كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ^(٢) وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزْلٌ بِي ثِقَةٌ
وَعُدَّةٌ، كَمِ مَنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفَوَادُ، وَثِقَلٌ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ
الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكْوَتُهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنِّي
إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ، وَأَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ
كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ»^(٣).

قَالَ: وَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَجُولُونَ حَوْلَ بَيْوتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَرَوْنَ
الْخَنْدَقَ فِي ظُهُورِهِمُ وَالنَّارَ تَضْطَرِمُّ فِي الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ الَّذِي كَانَ
أُلْقِيَ فِيهِ، فَنَادَى شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا
حُسَيْنُ أَتَعْجَلْتَ النَّارَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«مَنْ هَذَا؟ كَأَنَّهُ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ» فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ
رَاعِيَةِ الْمُعْزَى، أَنْتَ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا».

وَرَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَهْمٍ فَمَنْعَهُ الْحُسَيْنُ مِنْ
ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي حَتَّى أَرْمِيَهُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ مِنْ عُظَمَاءِ الْجَبَّارِينَ، وَقَدْ
أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَرْمِهِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ
أَنْ أَبْدَاهُمْ».

(١) في هامش «ش» و«م» نسختان: ١ / دُرَيْدًا ، ٢ / دُرَيْدًا . وكذا في المصادر.

(٢) في هامش «ش»: شديدة.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : ٤ .

ثم دعا الحسينُ بِراحلتهِ فركبَها ونادى بأعلى صوتهِ : «يا أَهْلَ العراقِ» - وجُلَّهم يسمعونَ - فقالَ : «أيُّها النَّاسُ اسمعوا قَوْلِي ولا تَعْجلوا حتَّى أُعْظَكم بما يَحِقُّ لکم عليَّ وحتَّى أُعْذِرَ إليکم ، فإنَّ أُعطيتُموني النِّصفَ کُنتُم بِذلكَ أَسعدَ ، وإنَّ لَم تُعْطُونِي النِّصفَ مِن أنفُسِکم فَأَجِمعوا رأيَکم ثمَّ لا یکنْ أمرُکم علیکم غُمَّةٌ ثمَّ اقضوا إليَّ ولا تُنظِرونَ ، إِنَّ وَلِیَّی اللّٰهُ الَّذي نَزَلَ الکتابَ وهو یَتولَّى الصَّالِحینَ» .
ثمَّ حَمَدَ اللّٰهَ وأثنى علیهِ وذَكَرَ اللّٰهَ بما هو أَهلُهُ ، وصَلَّى علی النَّبِیِّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وآلِهِ وَعَلَى مَلَائِکَةِ اللّٰهِ وَأَنْبِیائِهِ ، فلم یُسْمَعْ متکَلِّمٌ قَطُّ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ أَبْلَغُ فی مَنْطِقٍ مِنْهُ ، ثمَّ قالَ :

«أما بَعْدُ : فانسَبُوني فانظروا مَنْ أَنَا ، ثمَّ ارْجِعُوا إلى أنفُسِکم وعابِئوها ، فانظروا هل یَصْلُحُ لکم قَتْلِي وانتهاکُ حرمتي ؟ أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکُم ، وابْنَ وَصِیِّهِ وابْنَ عَمِّهِ وأَوَّلَ الْمُؤْمِنينَ المَصْدُوقِ لِرَسُولِ اللّٰهِ بما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ، أَوَلَيْسَ حمزَةُ سَیِّدُ الشُّهَداءِ عَمِّي ، أَوَلَيْسَ جَعْفَرُ الطَّیَّارُ فی الْجَنَّةِ بِجَنّاحِینِ عَمِّي ، أَوَلَمْ یَبْلُغْکُم^(١) ما قالَ رَسُولُ اللّٰهِ لی ولأَخِی : هذانِ سَیِّدا شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! فانَّ صَدَّقْتُمُوني بما أَقولُ وهو الحَقُّ ، واللّٰهُ ما تَعَمَّدَتْ کَذِباً مِنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللّٰهَ یَمُقِّتُ عَلَیْهِ أَهْلَهُ ، وإنَّ کَذَبْتُمُوني فَإِنَّ فِیکُم (مَنْ لَوْ)^(٢) سَأَلْتُمُوهُ عَنِ ذَٰلِکَ أَخْبَرَکُم ، سَلُوا جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصاريَّ وأَبَا سَعیدٍ الخُدَریَّ وَسَهْلَ بْنَ سَعیدٍ السَّاعِدِیَّ وَزیدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَنَسَ بْنَ مالِکٍ ، یُخْبِرُکُم أَنَّهُم سَمِعُوا هَذِهِ المَقالَةَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وآلِهِ لی

(١) فی هامش «ش» او ما بلغکم .

(٢) فی «م» وهامش «ش» : مَنْ إِنْ .

ولأخي، أما في هذا (حاجز لكم) ^(١) عن سَفْكِ دمي؟!». .

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ إن كان يدري (ما تقول) ^(٢) فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنني لأراك تَعْبُدُ اللهَ على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول، قد طَبَعَ الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: «فإن كنتم في شك من هذا، أفتشكون أني ابن بنت نبيكم! فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، وتحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحة؟!» فأخذوا لا يكلمونه، فنادى: «يا شَبَثَ بن رِئعي، يا حَجَّارَ بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، أَلَمْ تكتبوا إلي أن قد أُنِيعَتِ الثَّمارُ واخضرَّ الجَنابُ، وإنما تقدم على جُنْدٍ لك مجند؟!» فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن أنزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يُروك إلا ما تُحبُّ. فقال له الحسين «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرُّ فرار العبيد» ^(٣). ثم نادى: «يا عباد الله، إنني عذتُ بربي وربكم أن ترجمون، أعوذُ بربي وربكم من كل مُتَكَبِّرٍ لا يؤمنُ بيوم الحساب».

ثم إنه أناخ راحلته وأمر عُبَبة بن سَمْعَانَ فعقلها، وأقبلوا

(١) في «م» وهامش «ش»: حاجز يحجزكم.

(٢) هكذا في النسخ الخطية، لكن الصحيح: ما يقول، وهو موافق لنقل الطبري والكامل.

(٣) في «م»: العبد، وفي «ش»: مشوشة، وهي تحمل الوجهين، وفي نسخة العلامة المجلسي: العبيد.

يزحفون نحوه، فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أيّ عمر^(١)، أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إني والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي، قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى؟ قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى.

فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن قيس، فقال: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قرة: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، ويكره^(٢) أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين بن علي عليه السلام؛ فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد، أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل - وهي الرعدة - فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟! فقال له الحر: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك - يا ابن رسول الله - أنا صاحبك الذي حبستك عن

(١) في هامش «ش»: يا عمر.

(٢) في «م» و«هـ» و«ش»: فكره.

الرجوع ، وسأيرتلك في الطريق ، وجعجت بك في هذا المكان ، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت منك الذي ركبت ، وإني تائب إلى الله تعالى مما صنعت ، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: «نعم ، يتوب الله عليك فانزل» قال: فأنا لك فارساً خيراً مني راجلاً ، أقاتلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر أمري . فقال له الحسين عليه السلام: «فاصنع - يرحمك الله - ما بدا لك» .

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام ثم أنشأ رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقول:

لِنَعْمَ الْحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَّاحٍ وَحُرٌّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ
وِنَعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادَى حُسَيْنٌ وَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ

ثم قال^(١): يا أهل الكوفة، لأتكم المبل والعبر، أدعوتكم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتهم عليه لقتلوه، أمسكتهم بنفسيه وأخذتم بكظمه^(٢)، وأحطتكم به من كل جانب لئمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرراً^(٣)، وحلائموه^(٤) ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات

(١) أي الحر عليه الرحمة.

(٢) يقال: أخذت بكظمه أي بمخرج نفسه والصحاح - كظم - ٥ : ٢٠٢٣.

(٣) في «م» وهامش «ش»: ضرراً.

(٤) حلاه عن الماء: طرده ولم يدعه يشرب «الصحاح - حلا - ١ : ٤٥».

الجاري يشره اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد^(١) وكلابه، وما هم قد صرعهم العطش، بشئ ما خلفتم محمداً في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظما الأكبر. فحمل عليه رجال يرمون بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام.

ونادى عمر بن سعد: يا ذؤيد^(٢)، أذن رايتك؛ فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى وقال: اشهدوا أنني أول من رمى، ثم ارتقى الناس وتبارزوا، فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان، وبرز إليه عبدالله بن عمير، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال: لست أعرفك، ليخرج إلي زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، فقال له عبدالله بن عمير: يا ابن الفاعلة، وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس؟! ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل بضربه إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد، فصاحوا به: قد رهقك العبد، فلم يشعر حتى غشيته فبدره ضربة اتقاها ابن عمير بكفه^(٣) اليسرى فأطارت أصابع كفه، ثم شد عليه فضربه حتى قتله، وأقبل وقد قتلها جميعاً وهو يرتجز ويقول:

إِنْ تُكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ إِنْ أَمَرُوا ذُو مِرَّةٍ وَعَضِبُ^(٤)
وَلَسْتُ بِالْخَوَارِ عِنْدَ النَّكَبِ

(١) في «ش» البواد، وما في المتن من «م» وهامش «ش».

(٢) انظر ص ٩٦ هامش (١).

(٣) في «م» وهامش «ش»: بيده.

(٤) ورد في «ش» و «م»: غضب، وهو السيف القاطع. «الصحاح - غضب - ١/ ١٨٣».

وفي هامش «م» فسر قوله: «ذو مِرَّةٍ وعَضِب» بقوله: أي القوة والشدة، ثم ذيله بقوله: قال حسان:

دَعَا التَّخَايُوتُ وَامْشُوا مَشْيَةَ سُجْحَا إِنْ الرِّجَالُ ذُوو عَصَبٍ وَتَذَكَّرِ

وَحَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ عَلَى مِيْمَنَةِ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَثَوْا
لَهُ عَلَى الرُّكْبِ وَأَشْرَعُوا الرِّمَاحَ نَحْوَهُمْ، فَلَمْ تُقْدِمْ خَيْلُهُمْ عَلَى
الرِّمَاحِ، فَذَهَبَتِ الْخَيْلُ لِتَرْجَعَ فَرَشَقَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِالنُّبْلِ فَصَرَعُوا مِنْهُمْ رَجَالًا وَجَرَحُوا مِنْهُمْ آخَرِينَ.

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوْزَةَ، فَأَقْدَمَ عَلَى عَسْكَرِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَاهُ الْقَوْمُ: إِلَى أَيْنَ تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ؟ فَقَالَ:
إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى رَبِّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ هَذَا؟» قِيلَ: هَذَا ابْنُ حَوْزَةَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حُزَّهُ إِلَى النَّارِ»
فَاضْطَرَبَتْ بِهِ فَرَسُهُ فِي جَذُولٍ فَوَقَعَ وَتَعَلَّقَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى بِالرُّكَابِ
وَارْتَفَعَتِ الْيُمْنَى، فَشَدَّ عَلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ فَضْرَبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى
فَطَارَتْ، وَعَدَا بِهِ فَرَسُهُ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وَكُلَّ شَجَرٍ حَتَّى مَاتَ
وَعَجَّلَ اللَّهُ بَرُوحَهُ إِلَى النَّارِ.

وَنَشِبَ الْقِتَالُ فَقُتِلَ مِنَ الْجَمِيعِ جَمَاعَةٌ. وَحَمَلَ الْحَرْبُ بْنُ يَزِيدَ
عَلَى أَصْحَابِ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ عَنَتَرَةَ:
مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ^(١) حَتَّى تَسْرَتَلِ بِالْدَّمِ

→ وهذا يدل على انه بالصاد لا بالضاد كما في جميع المصادر، انظر في ذلك ديوان حسان:
٢١٩ ومصادره؛ كما ان العصب يتضمن معنى الشدة.
ومما يجدر بالملاحظة انه في نسخة «م» كتبت تحت غضب التي في الرجز صاد مقتطعة
وكذا تحت عصب من بيت حسان في الحاشية.
(١) اللبان: الصدر «الصحاح - لبن - ٦: ٢١٩٣».

فبرز إليه رجل من بلحارث يقال له : يزيد بن سفيان ، فما لبثه الحر حتى قتله ، وبرز نافع بن هلال وهو يقول :
انا ابن هلال البجلي^(١) انا على دين علي

فبرز إليه مزاحم بن حريث فقال له : انا على دين عثمان ، فقال له نافع : انت على دين شيطان ، وحمل عليه فقتله .

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس : يا حمقى ، أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل مصر ، وتقاتلون قوماً مستميتين ، لا يبرز إليهم منكم أحد ، فإنهم قليل وقلما يبقون ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ؛ فقال عمرو بن سعد : صدقت ، الرأي ما رأيته ، فأرسل في الناس من يعزم^(٢) عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلاً منهم .

ثم حمل عمرو بن الحجاج في أصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة ، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي - رحمه الله عليه - وانصرف عمرو وأصحابه ، وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلماً صريعاً ، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق ، فقال : «رحمك الله يا مسلم ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣)» ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال : عز علي مصرعك يا مسلم ، أبشرك بالجنة ، فقال مسلم قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير . فقال له حبيب : لولا أنني أعلم أنني في أشرك من ساعتى هذه ، لأحببت

(١) لم يرد شطر البيت في نسخنا وإنما اثبتناه من نسخة البحار .

(٢) في «م» و«هـ» «ش» : من يعرض .

(٣) الاحزاب ٣٣ : ٢٣ .

أَنْ تُوصِّيَنِي بِكُلِّ مَا أَهْمُكَ .

ثم تراجع القوم إلى الحسين عليه السلام فحمل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه، وحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب، وقتلهم أصحاب الحسين قتالاً شديداً، فأخذت خيلهم تحمل وإنما هي اثنان وثلاثون فارساً، فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة إلا كشفت.

فلما رأى ذلك عروة بن قيس - وهو على خيل أهل الكوفة - بعث إلى عمر بن سعد: أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة، ابعث إليهم الرجال والرماة. فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول:

إِنْ تَعْقِرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحَرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبْدٍ^(١) هَزَبِرِ

ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك في قتله أيوب بن مسروح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة.

وقاتل أصحاب الحسين بن علي عليه السلام القوم أشد قتال حتى انتصف النهار. فلما رأى الحصين بن نمير - وكان على الرماة - صبر أصحاب الحسين عليه السلام تقدم إلى أصحابه - وكانوا خمسمائة نابل - أن يرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال، وأرجلهم. واشتد القتال

(١) في هامش «ش» يقال للأسد: ذو اللبد وذو اللبتين، واللبد: ما اجتمع على قفا الأسد من الشعر.

بينهم ساعة، وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في أصحابه، فحمل عليهم
زهير بن القين رحمه الله في عشرة رجال من أصحاب الحسين
فكشفهم^(١) عن البيوت، وعطف عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل
من القوم ورد الباقي إلى مواضعهم؛ وأنشأ زهير بن القين يقول مخاطباً
للحسين عليه السلام:

الْيَوْمَ نَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّ وَحَسَنًا وَالْمُرْتَضَى عَلِيًّا
وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيًّا

وكان القتل يبين في أصحاب الحسين عليه السلام لقلّة
عددهم، ولا يبين في أصحاب عمر بن سعد لكثرتهم، واشتدّ القتال
والتّحم وكثر القتل والجراح في أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام
إلى أن زالت الشمس، فصلّى الحسين بأصحابه صلاة الخوف.

وتقدّم حنظلة بن سعد الشّامي بين يدي الحسين عليه السلام
فنادى أهل الكوفة: يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، يا قوم
إني أخاف عليكم يوم التّناد، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيُسحّتكم^(٢) الله
بعذاب وقد خاب من افترى؛ ثم تقدّم فقاتل حتى قتل رحمه الله.

وتقدّم بعده شوذب مولى شاكِر فقال: السّلام عليك يا أبا عبد الله
ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك؛ ثم قاتل حتى قتل رحمه
الله.

(١) في هامش «ش»: فكشفوهم.

(٢) يسحّتكم: يهلككم ويستأصلكم «مجمع البحرين ٢: ٢٠٥».

وتقدّم عابس بن [أبي] ^(١) شبيب ^(٢) الشاكري فسلم على الحسين عليه السلام وودّعه وقاتل حتى قُتل رحمه الله.

ولم يزل يتقدّم رجل رجل من أصحابه فيقتل، حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام إلا أهل بيته خاصة. فتقدّم ابنه علي بن الحسين عليه السلام - وأمه ليلي بنت أبي مرة ^(٣) بن عروة بن مسعود الثقفي - وكان من أصبح الناس وجهاً، وله يومئذٍ بضعة عشرة سنة، فشذ على الناس وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ونيت الله أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أضرب بالسيف أحامي عن أبي
ضرب غلام هاشمي قرشي

ففعل ذلك مراراً وأهل الكوفة يتقون قتله، فبصر به مرة بن منقذ العبدّي فقال: عليّ آثم العرب إن مرّ بي يفعل مثل ذلك إن لم أئكله أباه؛ فمرّ يشتد ^(٤) على الناس كما مرّ في الأول، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع، واحتواه القوم فقطعوه بأسيا فهم، فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فقال: «قتل الله قوماً قتلوك يا بني، ما أجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول!» وانهملت عيناه بالدموع ثم قال: «على الدنيا بعدك العفاء»

(١) ما بين المعقوفين اثبتناه من رجال الشيخ: ٢٣/٧٨، والطبري ٥: ٤٤٣، والكامل ٤: ٧٣.

(٢) في هامش «ش» حبيب.

(٣) في «ش» و«م»: أبي قرة، وسيأتي في باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: أبي مرة. وهو الموافق لما في المصادر.

(٤) في «م» و«ش»: يُشدد.

وخرجت زينب أخت الحسين مُسرعة تُنادي : يا أختيَّاه وابنَ أختيَّاه ، وجاءت حتَّى أكبَّت عليه ، فأخذَ الحسينُ برأسها فردَّها إلى الفسطاط ، وأمرَ فتِيانَه فقالَ : « احمِلُوا أَخاكُم » فحملوه حتَّى وضعوه بينَ يَدَيِ الفسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتلونَ أمامَه .

ثم رمى رجلٌ من أصحابِ عمر بنِ سعدٍ يُقالُ له : عمرو بنُ صبيحٍ عبدَ اللهِ بنِ مسلم بنِ عقيلٍ رحمَه اللهُ بسهمٍ ، فوضعَ عبدُ اللهِ يدهُ على جبهتِه يتَّقِيه ، فأصابَ السَّهمُ كَفَّهُ ونفَذَ إلى جبهتِه فسمَرها به فلم يستطعَ تحريكَها ، ثم انتحى عليه آخرُ برمحٍ فطعنَه في قلبه فقتلَه .

وحملَ عبدُ اللهِ بنُ قُطبة الطائِي على عونِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فقتلَه .

وحملَ عامرُ بنُ نَشلٍ التيميُّ على محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فقتلَه .

وشدَّ عثمانُ بنُ خالدٍ الهمدانيُّ على عبدِ الرَّحمنِ بنِ عقيلٍ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فقتلَه .

قالَ حميدُ بنُ مُسلمٍ : فإنَّا لَكَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا غَلامٌ كَأَنَّ وَجْهَه شِقَّةُ قَمَرٍ ، في يَدِه سِيفٌ وَعَلِيَه قَمِيصٌ وإِزارٌ ونَعْلانِ قَدِ انْقَطَعَ شِسْعُ إِحْداهِما ، فقالَ لي عُمَرُ بنُ سَعِيدٍ بنِ نُفَيْلٍ الأزدِيّ : وَاللَّهِ لَأَشَدُّنَّ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وما تَريدُ بِذلِكَ ؟ ! دَعُهْ يَكْفِيكَ هؤُلاءِ القَوْمُ الَّذينَ ما يُبْقَوْنَ على أَحَدٍ مِنْهُمْ ؛ فقالَ : وَاللَّهِ لَأَشَدُّنَّ عَلَيْهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَمَا وَلَّى حتَّى ضَرَبَ رَأْسَه بِالسَّيْفِ ففلقَه ، ووقعَ

الغلام لوجهه فقال: يا عمّاه! فجلى^(١) الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر ثم شدّ شدّة ليث أغضب، ف ضربَ عُمَرَ بنَ سعيد بن نَفيْل بالسيف فاتقاها بالسّاعد فأطنّها^(٢) من لَدُنِ المِرفِقِ، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام. وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بأرجلها حتى مات.

وانجلت الغبرة فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول: «بعداً لقوم قتلوك ومن خضمهم يوم القيامة فيك جدك» ثم قال: «عزّ - والله - على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، صوت - والله - كثير واتروه وقل ناصروه» ثم حمّله على صدره، فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام تخطان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه فقيل لي: هو القاسم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأتى بابنه عبد الله ابن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين عليه السلام دمه، فلما ملأ كفه صبه في الأرض ثم قال: «رب إن تكن حبست عنا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين» ثم حمّله حتى وضعه مع قتلى أهله.

(١) جلى يبصره: اذا رمى به كما ينظر الصقر الى الصيد. «الصحاح - جلا - ٦:

(٢) في «م» وهامش «ش»: فقطعها.

ورمى عبد الله بن عتبة الغنوي أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقتله.

فلما رأى العباس بن علي رحمه الله عليه كثرة القتل في أهله قال لإخوته^(١) من أمه - وهم عبد الله وجعفر وعثمان - يا بني أمي، تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنه لا ولد لكم. فتقدم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً، فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني لعنه الله. وتقدم بعده جعفر بن علي رحمه الله فقتله أيضاً هاني. وتعمد خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي رضي الله عنه وقد قام مقام إخوته فرماه بسهم فصرعه، وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه.

وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره، واشتد به العطش، فركب المسناة^(٢) يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكّنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام: «اللهم أظمئه» فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبتته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلات راحتاه بالدم، فرمى به ثم قال: «اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك» ثم رجع إلى مكانه وقد اشتد به العطش. وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل

(١) في «ش»: لإخوانه، وصحح في الهامش بـ: إخوته.

(٢) المسناة: تراب عال يحجز بين النهر والأرض الزراعية. «تاج العروس - سني -

رضوان الله عليه - وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السبسي بعد أن أثنى بالجراح فلم يستطع حراكاً.

ولما رجع الحسين عليه السلام من المسناة إلى فسطاطه تقدم إليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي، فشم الحسين وضربه على رأسه بالسيف، وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل إلى رأسه فأدماه، فامتلات القلنسوة دماً، فقال له الحسين: «لا أكلت يمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين» ثم ألقي القلنسوة ودعا بخارقة فشدد بها رأسه واستدعى قلنسوة أخرى فلبسها واعتم عليها، ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن ومن كان معه إلى مواضعهم، فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا إليه وأحاطوا به.

فخرج إليهم عبدالله بن الحسن بن عليّ عليهما السلام - وهو غلام لم يراهق - من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين فلحقته زينب بنت عليّ عليهما السلام لتحبسه، فقال لها الحسين: «احبسيه يا أختي» فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمي. وأهوى أبجر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟! فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة فإذا يده معلقة، ونادى الغلام: يا أمتاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه وقال: «يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك ببائلك الصالحين».

ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال: «اللهم إن متعتهم إلى

حين ففرقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قديداً، ولا ترضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا».

وحملت الرجالُ يميناً وشمالاً على من كان بقي مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه إلا ثلاثة نفر أو أربعة، فلما رأى ذلك الحسين دعا بسرّاويل يمانية يلمع فيها البصر ففرزها^(١) ثم لبسها، وإنما فرزها لكي لا يسلبها بعد قتله.

فلما قتل عمّد أبجر بن كعب إليه فسلبه السرّاويل وتركه مجرداً، فكانت يدا أبجر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصّيف حتى كأنهما عودان، وتترطبان في الشّتاء فتنضحان دماً وقيحاً إلى أن أهلكه الله.

فلما لم يبق مع الحسين عليه السلام أحد إلا ثلاثة رهط من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه، حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه، فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يميناً وشمالاً.

فقال حميد بن مسلم: فوالله ما رأيت مكثوراً^(٢) قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً ولا أمضى جناناً منه عليه السلام، إن كانت الرجالُ لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه، فتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الدّثب.

فلما رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالِ، وأمر الرّماة أن يرموه، فرشقوه بالسّهام حتى صار

(١) في هامش «ش» فرز الثوب: إذا مدّه حتى يتميز سداه من لحمته.

(٢) في هامش «ش» و«م» المكثور: الذي أحاط به الكثير.

كَالْقُنْفُذِ فَأَحْجَمَ عَنْهُمْ، فَوَقَفُوا بِإِزَائِهِ، وَخَرَجَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ إِلَى بَابِ
الْفُسْطَاطِ فَنَادَتْ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بِأَبِي وَقَّاصٍ: وَيَحَاكَ يَا عَمْرُؤُ! أَيْقَتُلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا عُمَرُ بِشَيْءٍ، فَنَادَتْ: وَيَحْكُمُ أَمَّا
فِيكُمْ مُسْلِمٌ؟! فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ؛ وَنَادَى شَمْرُ بْنُ ذِي
الْجَوْشَنِ الْفَرَسَانَ وَالرُّجَالَ^(١) فَقَالَ: وَيَحْكُمُ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟
ثَكَلْتُكُمْ أُمَهَاتُكُمْ! فَحَمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَضْرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ
شَرِيكٍ عَلَى كَتِفِهِ^(٢) الْيَسْرَى فَقَطَعَهَا، وَضْرَبَهُ آخَرُ مِنْهُمْ عَلَى عَاتِقِهِ فَكَبَا مِنْهَا
لَوَجْهَهُ، وَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ بِالرُّمْحِ فَصَرَعَهُ، وَدَرَّ إِلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ
يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَنَزَلَ لِيَحْتَرَّ^(٣) رَأْسَهُ فَلَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ شَمْرُ: فَتَّ
اللَّهُ فِي عَضْدِكَ، مَا لَكَ تُرْعَعْدُ؟

وَنَزَلَ شَمْرُ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ ثُمَّ دَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ فَقَالَ: احْمِلْهُ إِلَى
الْأَمِيرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، ثُمَّ أَقْبِلُوا عَلَى سَلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَّوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَخَذَ سِرَاوِيلَهُ أَبْجَرُ بْنُ
كَعْبٍ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ^(٤)، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
دَارِمٍ، وَانْتَهَبُوا رَحْلَهُ وَإِبِلَهُ وَأَثْقَالَهُ وَسَلَبُوا نِسَاءَهُ.

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ
وَأَهْلِهِ تُنَازِعُ ثَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ فَيُذْهَبُ بِهِ مِنْهَا، ثُمَّ
انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ وَهُوَ

(١) فِي هَامِش «ش»: الرُّجَالُ.

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش»: كَتِفِهِ.

(٣) فِي «م»: لِيَحْتَرَّ.

(٤) فِي «ش»: مَرْثَدٌ، وَمَا اثْبَتَاهُ مِنْ «م» وَهَامِش «ش».

شديد المرض ، ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له : ألا نقتل هذا العليل ؟ فقلت : سبحان الله ! أيقتل الصبيان ؟ إنما هو صبي وإنه لما به ، فلم أزل حتى رددتهم^(١) عنه .

وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وكين فقال لأصحابه : لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة ، ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض ، وسألته النسوة ليرجع ما أخذ منهن ليتسترن به فقال : من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن ؛ فوالله ما رد أحد منهم شيئاً ، فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا^(٢) معه وقال : احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ، ولا تسيئون إليهم .

ثم عاد إلى مضربه ونادى في أصحابه : من يتدب للحسين فيوطئه فرسه ؟ فانتدب عشرة منهم : إسحاق بن حيوة ، وأخنس بن مرثد^(٣) ، فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتى رضوا ظهره .

وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك - وهو يوم عاشوراء - برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الأصبحي وخميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد ، وأمر برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فنظفت ، وكانت اثنتين^(٤) وسبعين رأساً ، وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج ، فأقبلوا حتى قدموا بها على

(١) في «م» و«هـ» : دفعتهم .

(٢) في «هـ» : كان .

(٣) في «ش» : مزيد ، وما اثبتناه من «م» و«هـ» : «ش» .

(٤) في «ش» و«م» : اثنتين .

ابن زياد.

وأقام بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس ، ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجّه إلى الكوفة ومعَه بناتُ الحسين وأخواته، ومن كان معه من النساء والصبيان، وعليُّ بنُ الحسين فيهم وهو مريضٌ بالذَّرْبِ^(١) وقد أَشْفَى^(٢).

ولما رحل ابنُ سعدٍ خرجَ قومٌ من بني أسد كانوا نزولاً بالغازية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم، فصلّوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السّلام حيثُ قبره الآن، ودفنوا ابنه عليّ بن الحسين الأصغر عندَ رجله، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرّعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السّلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن عليّ عليهما السّلام في موضعه الذي قُتِلَ فيه على طريق الغازية حيثُ قبره الآن.

ولما وصلَ رأسُ الحسين عليه السّلام ووصلَ ابنُ سعدٍ - لعنه الله - من غدٍ يوم وصوله ومعَه بناتُ الحسين وأهلُه، جلسَ ابنُ زياد للناس في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً، وأمرَ بإحضار الرأسِ فوضَعَ بينَ يديه، فجَعَلَ يَنْظُرُ إليه وتبسّمُ وفي يده قضيبٌ يضربُ به ثنياه، وكان إلى جانبه زيدُ بنُ أرقم صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله - وهو شيخٌ كبيرٌ - فلما رآه يضربُ بالقضيبِ ثنياه قالَ له: ارفعْ قضيبَكَ عن هاتين الشّفتين، فوالله الذي لا إلهَ غيرُه لقد رأيتُ شَفَتَي رسولِ الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه

(١) في هامش «ش»: ذربت معدته اذا فسد عليه الطعام فلم ينهضم وخرج رقيقاً.

(٢) اشفى المريض: قرب من الموت. انظر «الصحاح» - شفا - ٦ : ٢٣٩٤.

كثرة تُقبلُهما؛ ثم انتحب باكياً. فقال له ابنُ زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ والله لولا أنك شيخٌ قد خرفتَ وذهب عقلك لَضربتُ عنقك؛ فنهضَ زيدُ بنُ أرقمَ من بين يديه وصارَ إلى منزله.

وأدخلَ عيالُ الحسينِ عليه السَّلامُ على ابنِ زيادٍ، فدخلتْ زينبُ أختُ الحسينِ في جملتهم مُتَنَكِّرةً وعليها أَرْدَلُ ثيابها، فَمَضَتْ حتَّى جَلَسَتْ نَاحِيَةً مِنَ القَصْرِ وَحَفَّتْ بِهَا إِمَاؤُهَا، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: مَنْ هَذِهِ الَّتِي انْحَاذَتْ نَاحِيَةً وَمَعَهَا نَسَاؤُهَا؟ فَلَمْ تُجِبْهُ زَيْنَبُ، فَأَعَادَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً يَسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ إِمَائِهَا: هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا ابْنُ زِيَادٍ وَقَالَ لَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكَم وَقَتَلَكَم وَأَكْذَبَ أَحَدُوثَكُم.

فَقَالَتْ زَيْنَبُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَهَّرَنَا مِنَ الرَّجْسِ تَطْهِيراً، وَإِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَيَكْذِبُ الْفَاجِرُ، وَهُوَ غَيْرُنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: كَيْفَ رَأَيْتِ فَعَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتِكَ؟

قَالَتْ: كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مُضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَتَحَاجُّونَ إِلَيْهِ وَتَخْتَصِمُونَ عِنْدَهُ.

فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَاسْتَشَاطَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ وَالْمَرَأَةُ لَا تُؤَاخِذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنَاطِقِهَا، وَلَا تُذَمُّ عَلَى خَطَايَاهَا. فَقَالَ لَهَا ابْنُ زِيَادٍ: لَقَدْ^(١) شَفَى اللَّهُ نَفْسِي مِنْ طَاغِيَتِكَ وَالْعُصَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ.

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: قد.

فَرَّقَتْ^(١) زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَكَتْ وَقَالَتْ لَهُ: لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي، وَأَبْدَتَ^(٢) أَهْلِي، وَقَطَعْتَ فِرْعَوِي، وَاجْتَشَّتْ أَصْلِي، فَإِنْ يَشْفِكَ هَذَا فَقَدْ اشْتَفَيْتَ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: هَذِهِ سَجَّاعَةٌ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُوهَا سَجَّاعًا شَاعِرًا.

فَقَالَتْ: مَا لِلْمَرْأَةِ وَالسَّجَّاعَةِ؟ إِنَّ لِي عَنِ السَّجَّاعَةِ لَشَغْلًا، وَلَكِنْ صَدْرِي نَفَثَ بِمَا قُلْتُ.

وَعَرِضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟
فَقَالَ: «أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ».

فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟
فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ كَانَ لِي أَخٌ يُسَمَّى عَلِيًّا قَتَلَهُ النَّاسُ».

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ.
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»^(٣).

فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَقَالَ: وَبِكَ جُرْأَةٌ لِحَوَائِي وَفِيكَ بَقِيَّةٌ لِلرَّدِّ عَلَيَّ؟! اذْهَبُوا بِهِ فَاضْرِبُوا عُنْقَهُ. فَتَعَلَّقَتْ بِهِ زَيْنَبُ عَمَّتَهُ وَقَالَتْ: يَا ابْنَ زِيَادٍ، حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا؛ وَاعْتَنَقَتْهُ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ

(١) فَرَّقَتْ: أي صاحت «الصحاح - زكا - ٦: ٢٣٦٨» وفي هامش «ش» و «م»: فرقت.

(٢) في «م» وهامش «ش»: وَأَبْرَزَتْ.

(٣) الزمر ٣٩: ٤٢.

ما جرى في الكوفة بعد قتل الحسين عليه السلام ١١٧

فاقتلني معه ؛ فنظر ابنُ زيادٍ إليها وإليه ساعةً ثم قال : عجباً للرحم !
والله إني لأظنُّها ودَّتْ أني قتلْتُها معه ، دَعُوهُ فَإِنِّي أراه لِمَا به .

ثم قام من مجلسه حتَّى خرجَ من القصر ، ودخلَ المسجدَ
فصعدَ المنبرَ فقال : الحمدُ لله الَّذي أظهرَ الحقَّ وأهله ، ونصرَ أميرَ
المؤمنينَ يزيدَ وحزبه ، وقتلَ الكذابَ ابنَ الكذابِ وشيعته .

فقامَ إليه عبدُالله بن عفيفٍ الأزديّ - وكانَ من شيعةِ أميرِ المؤمنينَ
عليه السَّلامُ - فقال : يا عدوَّ الله ، إنَّ الكذابَ أنتَ وأبوكَ ، والَّذي
ولَاكَ وأبوه ، يا ابنَ مرجانة ، تَقْتُلُ أولادَ النَّبيِّنَ وتقومُ على المنبرِ مقامَ
الصَّديقينَ؟!!

فقالَ ابنُ زيادٍ : عليَّ به ؛ فأخذته الجلاوزةُ ، فنادى بشعارِ الأزدِ ،
فاجتمعَ منهم سبعمائة رجلٍ فانتزعوه من الجلاوزة ، فلما كانَ الليلُ
أرسلَ إليه ابنُ زيادٍ مَنْ أخرجَه من بيته ، فضربَ عنقه وصلبه في
السَّبخةِ رحمه الله .

ولما أصبحَ عُبيدُالله بن زيادٍ بعثَ برأسِ الحسينِ عليه السَّلامُ فديرَ به
في سِكَكِ الكوفةِ كُلِّها وقبائلِها .

فروى عن زيدِ بن أرقمَ أنَّه قالَ : مرَّ به عليٌّ وهو على رُمحٍ وأنا
في غُرفةٍ ، فلما حاذاني سمعتهُ يَقْرَأُ : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(١) فَقَفَّ^(٢) - والله - شعري وناديتُ :
رَأْسُكَ وَاللهِ - يا ابنَ رسولِ الله - أعجبُ وأعجبُ^(٣) .

(١) الكهف ١٨ : ٩ .

(٢) قَفَّ شعري : أي قام من الفزع «الصحاح - قفف - ٤ : ١٤١٨» .

(٣) مقتل الحسين عليه السَّلامُ لابي مخنف : ١٧٥ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار

ولَمَّا فَرَّغَ الْقَوْمُ مِنَ التَّطَوُّافِ بِهِ بِالْكَوْفَةِ، رَدَّوهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ،
فَدَفَعَهُ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى زُحْرِ بْنِ قَيْسٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُؤُوسَ أَصْحَابِهِ، وَسَرَّخَهُ إِلَى
يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهِمُ لَعْنَتُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ، وَأَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ وَطَارِقَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ فِي
جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ، حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بِدَمَشَقَ.

فَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ الْحِمِيرِيُّ فَقَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
بِدَمَشَقَ، إِذْ أَقْبَلَ زُحْرُ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: وَيْلَكَ مَا
وَرَاءَكَ وَمَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَبَشِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ، وَرَدِّ عَلَيْنَا
الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ مِنْ شِيعَتِهِ، فَمَسَرُّنَا
إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
أَوْ الْقِتَالِ، فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ، فَغَدَوْنَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ
الشَّمْسِ، فَأَحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السُّيُوفُ
مَآخِذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ، جَعَلُوا يَهْرَبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ، وَيَلْوِذُونَ مِنَّا
بِالْأَكَامِ وَالْحُفَرِ^(١) لَوْادًا كَمَا لَازِدُ الْحَمَائِمِ مِنْ صَقْرِ، فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَا كَانُوا إِلَّا جَزَرَ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةٍ قَائِلٍ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ، فَهَاتَيْكَ
أَجْسَادُهُمْ مَجْرَدَةً، وَثِيَابُهُمْ مُرْمَلَةً، وَخُدُودُهُمْ مَعْفَرَةٌ، تَصْهَرُهُمُ
الشَّمْسُ^(٢) وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحُ، زُؤَارُهُمُ الْعَقْبَانُ وَالرَّخْمُ. فَأَطْرَقَ
يَزِيدُ هُنَيْهَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ^(٣) بِدُونِ

→ ١٢١:٤٥.

(١) فِي هَامِش «ش» وَ «م»: وَالشَّجَر.

(٢) فِي «م» وَ هَامِش «ش»: الشَّمْسُ.

(٣) فِي هَامِش «ش» وَ «م»: طَاعَتِكُمْ.

دخول عيال الحسين عليه السلام على يزيد ١١٩

قتل الحسين، أما لو أتى صاحبه لعفوت عنه^(١).

ثم إن عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر بنسائه وصبيانَه فجهَّزوا، وأمر بعلي بن الحسين فغل بغل إلى عنقه، ثم سرح بهم في أثر الرأس مع مجفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس، ولم يكن علي بن الحسين عليه السلام يكلِّم أحداً من القوم في الطريق كلمة حتى بلغوا، فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مجفر بن ثعلبة صوته فقال: هذا مجفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفجرة، فأجابه علي بن الحسين عليهما السلام: «ما ولدت أم مجفر أشرُّ والأُم»^(٢).

قال: ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام قال يزيد:

نفلتُ هاماً من رجالٍ أعزَّةٍ عليّنا وهم كانوا أعقَّ وأظلماً^(٣)

فقال يحيى بن الحكم - أخو مروان بن الحكم - وكان جالساً مع يزيد:

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٥٩ ، الفتوح لابن اعثم ٥ : ١٤٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢ : ٥٦ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : ١٢٩ .

(٢) نسب هذا الجواب الى يزيد بن معاوية ، انظر : الطبري ٥ : ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، انساب الاشراف ٣ : ٢١٤ ، البداية والنهاية ٨ : ٢١١ ، ونقله العلامة المجلسي - عن ابن نعا عن تاريخ دمشق - في البحار ٤٥ : ١٣١ .

(٣) هذا شعر الحصين بن الحُمام وهو شاعر جاهلي وقصيدته ٤٢ بيتاً ، وقد تمثّل يزيد - لعنه الله - بالبيت السادس . انظر الاغانى ١٤ : ٧ ، شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي ١ : ٣٢٥ وهوامشه .

لَهَا بِأَذْنَى الطِّفِّ أَذْنَى قَرَابَةٍ من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذل^(١)
أُمِّيَّةُ^(٢) أُمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ^(٣)

فَضْرَبَ يَزِيدُ فِي صَدْرِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ وَقَالَ: اسْكُتْ؛ ثُمَّ قَالَ
لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: يَا ابْنَ حُسَيْنٍ، أَبُوكَ قَطَعَ رَحِمِي وَجَهَلَ حَقِّي وَنَازَعَنِي
سُلْطَانِي، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»^(٤).

فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ: ارْجُدْ عَلَيْهِ؛ فَلَمْ يَدْرِ خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ.
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: قُلْ «مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ»^(٥).

ثُمَّ دَعَا بِالنِّسَاءِ وَالصُّبَّيَّانِ فَأَجْلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَأَى هَيْئَةً قَبِيحَةً
فَقَالَ: قَبَحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، لَوْ كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ رَحِمَ^(٦) مَا
فَعَلَ هَذَا بِكُمْ، وَلَا بَعَثَ بِكُمْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ^(٧).

(١) في «م» وهامش «ش»: الوغل.

(٢) كذا في «ش» و«م». وفي نسخة البحار، والطبري ومقتل الحسين للخوارزمي: سمية،
ولعله الانسب بالمقام.

(٣) كذا روي البيتان في النسخ، وفيهما إقواء وهو اختلاف حركات الروي، وفي الطبري
ومقتل الحسين للخوارزمي والبحار روى عجز البيت الثاني: «وبنت رسول الله
ليست بذئ نسل».

(٤) الحديد ٥٧: ٢٢.

(٥) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٦) في «م» وهامش «ش»: ورحم.

(٧) في هامش «ش» و«م»: هذه الحال.

قالت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام : فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحر فقال : يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية - يعني - وكنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمي زينب، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون.

فقالت عمي للشامي : كذبت والله ولوئمت، والله ما ذلك لك ولا له.

فغضب يزيد وقال : كذبت، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت : كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضباً وقال : إياي تستقبلين بهذا؟! إنما خرج من الدين أبوك وأخوك.

قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلماً.

قال : كذبت يا عدوة الله.

قالت له : أنت أمير، تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك؛ فكأنه استحيا وسكت.

فعاد الشامي فقال : هب لي هذه الجارية.

فقال له يزيد : اغرب، وهب الله لك حَتْفاً قاضياً.

ثم أمر بالنسوة أن يُنزلن في دارٍ على حدةٍ معهن أخوهن علي بن الحسين عليهما السلام، فأفرد لهم داراً تتصل بدار يزيد، فأقاموا أياماً، ثم ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له: تجهز لتخرج هؤلاء النسوان^(١) إلى المدينة. ولما أراد أن يُجهزهم، دعا علي بن الحسين عليهما السلام فاستخلاه^(٢) ثم قال له: لعن الله ابن مرجانة، أم والله لو أني صاحب أيبك ما سألتني خصلة أبداً إلا أعطيتها إياها، ولدفعت الخُف عنه بكل ما استطعت، ولكن الله قضى ما رأيت؛ كاتبني من المدينة وأنه كل حاجة تكون لك.

وتقدم بكسوته وكسوة أهله، وأنفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولاً تقدم إليه أن يسير بهم في الليل، ويكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه^(٣)، فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم حيث إذا أراد إنسان من جماعتهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم.

فسار معهم في جملة النعمان، ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم - كما وصاه يزيد - ويرعونهم حتى دخلوا المدينة.

(١) في «م» وهامش «ش»: النسوة.

(٢) في «م» وهامش «ش»: فاستخلى به.

(٣) في «ش»: طرفة عين.

فصل

ولما أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد، تقدّم إلى عبد الملك بن أبي الحديث السلمي فقال: انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد ابن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين، فقال عبد الملك: فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة، فلقيني رجل من قريش^(١) فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير تسمعه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قُتل - والله - الحسين. ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراءك؟ فقلت: ما سرّ الأمير، قُتل الحسين بن عليّ؟ فقال: اخرج فناد بقتله؛ فناديت، فلم أسمع والله واعيّة قطّ مثل واعيّة بني هاشم في دورهم على الحسين ابن عليّ عليهما السلام حين سمعوا النداء بقتله، فدخلت على عمرو بن سعيد، فلما رأي تبسّم إليّ ضاحكاً ثم أنشأ متمثلاً بقول عمرو بن معدى كرب:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنبِ^(٢)

ثم قال عمرو: هذه واعيّة بواعية عثمان. ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ودعا ليزيد بن معاوية ونزل.

(١) في هامش «ش» و«م»: قيس.

(٢) في هامش «ش» و«م»: (قال ابو الندى الاعرابي: الأرنب: ماء، وروي: الأناث وهو: شجر). وفي الطبري ٥: ٤٦٦، والكامل ٤: ٩٨: الأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب.

ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام
فنعى إليه ابنه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا ما لقينا من
الحسين بن علي؛ فحذفه عبد الله بن جعفر بنعيله ثم قال: يا ابن
اللخناء، أَللّ حسين تقول هذا؟! والله لو شهدت لأحييت ألا أفارقه حتى أقتل
معه، والله إنه لما يُسخي بنفسي عنهما ويعزيني^(١) عن المصاب بهما أنهما أصيبا مع
أخي وابن عمي مواسين له، صابرين معه. ثم أقبل على جلسائه فقال:
الحمد لله، عز علي مصرع^(٢) الحسين، إن لا أكن^(٣) آسيت حسينا
بيدي فقد آساه ولدي.

وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين
عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها: أم هانئ، وأسماء، وزملة، وزينب،
بنات عقيل بن أبي طالب رحمته الله عليهن تبكي قتلاها بالطف، وهي تقول:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ ^(٤) قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ:	مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعِزَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي	مِنْهُمْ أَسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرْجُوا بِدَمِ
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ	أَنْ ^(٥) تَخْلَفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين بن علي عليها السلام بالمدينة، سمع أهل المدينة في
جوف الليل مُنادياً يُنادي، يسمعون صوته ولا يروون شخصه:

(١) في «م» وهامش «ش»: ويعزي.

(٢) في نسخنا: بمصرع، وما اثبتناه من نسخة العلامة المجلسي في البحار.

(٣) في «ش» و«م»: ألا أكون، وصحح في هامشها بما في المتن.

(٤) في «م»: إن.

(٥) في هامش «ش» و«م»: اذ.

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا أَبَشِّرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
(كُلُّ أَهْلٍ) ^(١) السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيِّ وَمَلَأُكَ وَقَبِيلٍ ^(٢)
قَدْ لَعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ دَ وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ

فصل

أَسْمَاءُ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
بَطْفٌ كَرِبَلَاءَ، وَهُمْ سَبْعَةٌ عَشَرَ نَفْسًا، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثَامَنَ عَشَرَ مِنْهُمْ: الْعَبَّاسُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أُمُّهُمُ أُمُّ الْبَيْتِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ ^(٣) وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أُمُّهُمَا لَيْلَى
بِنْتُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيَّةِ.

وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَالْقَاسِمُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُو الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَمُحَمَّدٌ وَعَوْنُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ.

وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُو عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

(١) في هامش «ش»: كل من في.

(٢) في هامش «ش»: وقتيل.

(٣) كذا في «ش» و«م» لكن الصحيح عبيد الله كما مضى من المصنف في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الموافق لما في المصادر الأخرى.

ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب رحمه الله عليهم
أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بني هاشم - رضوان الله عليهم
أجمعين - إخوة الحسين وبنو أخيه وبنو عمِّيه جعفر وعقيل ، وهم كلُّهم
مدفونون ممّا يلي رجلي الحسين عليه السَّلام في مشهده حفر لهم
حفيرة وألقوا فيها جميعاً وسوي عليهم التراب ، إلا العباس بن علي
رضوان الله عليه فإنه دُفن في موضع مَقْتله على المَسَنَّة بطريق الغاصرية
وقبره ظاهر ، وليس لقبور إخوته وأهله الذين سَمَّيناهم أثر ، وإنما يزورهم
الزائر من عند قبر الحسين عليه السَّلام ويومئ إلى الأرض التي نحو
رجليه بالسَّلام ، وعليُّ بن الحسين عليها السَّلام في جملتهم ، ويقال :
إنه أقربهم دفناً إلى الحسين عليه السَّلام .

فأمّا أصحاب الحسين رحمه الله عليهم الذين قُتلوا معه ، فإنهم
دُفِنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداً على التحقيق والتفصيل ، إلا أنا
لا نشك أن الحائر مُحِيط بهم رضي الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم جنات
النَّعيم .

باب

طرف من فضائل الحسين عليه السلام وفضل زيارته وذكر مصيبته

روى سعيد بن راشد^(١)، عن يعلى بن مرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «حسينٌ مني وأنا من حسين؛ أحب الله من أحب حسيناً؛ حسينٌ سبطٌ من الأسباط»^(٢).

وروى ابن لهيعة، عن أبي عوانة^(٣) رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله: «إن الحسن والحسين شنفًا»^(٤) العرش، وإن الجنة قالت: يا رب أسكتني الضعفاء والمساكين؛ فقال الله لها: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسين والحسين؛ قال: فهاست^(٥) كما تميمس العروس

(١) في بعض المصادر: سعيد بن أبي راشد، وكلاهما واحد. انظر تهذيب الكمال ١٠ : ٢٢٦٧/٤٢٦ ومصادره.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤ : ١٧٢، وابن ماجه في سننه ١ : ١٤٤/٥١، والترمذي في سننه ٥ : ٣٧٧٥/٦٥٨، والحاكم في مستدركه ٣ : ١٧٧، والذهبي في تلخيصه له، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٥٢، ٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين عليه السلام: ١١٢/٧٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٢ : ١٩، والحموي في فرائد السمطين ٢ : ٤٢٩/١٣٠، والمزي في تهذيب الكمال ١٠ : ٤٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣ : ٢٧١.

(٣) في تاريخ بغداد وكنز العمال: أبو عثانة.

(٤) الشنف: قرط يلبس في أعلى الأذن، انظر «الصحاح - شنف - ٤ : ١٣٨٣».

(٥) الميس: التبخر. «الصحاح - ميس - ٣ : ٩٨٠».

فَرَحاً»^(١).

وروى عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام قال: «اصْطَرَعَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ عليهما السّلامُ بينَ يَدَيِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله فقال رسولُ الله: إِيهأ^(٢) حَسَنُ، خُذْ حُسَيْناً؛ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السّلامُ: يا رسولَ الله، أَتَسْتَنْهَضُ الكَبِيرَ على الصَّغِيرِ؟! فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: هَذَا جَبْرُئِيلُ عليه السّلامُ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ: إِيهأ يا حُسَيْناً^(٣)، خُذِ الحَسَنَ»^(٤).

وروى إبراهيم بن الرّافعي^(٥)، عن أبيه، عن جدّه قال: رأيتُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السّلامُ يمشيانِ إلى الحجِّ، فلم يَمُرّا براكبٍ إلّا نَزَلَ يمشي، فَثَقَلَ ذلكُ على بعضِهم فقالوا لسعدِ بنِ أبي وقّاصٍ: قد ثَقَلَ علينا المشي، ولا نَسْتَحَسِنُ أن نركبَ وهذانِ السّيّدانِ يمشيانِ؛ فقال سعدٌ للحَسَنِ عليه السّلامُ: يا با محمّد، إنّ المشي قد ثَقَلَ على جماعةٍ ممّن معكَ، والنّاسُ إذا رأوكما تمشيانِ لم تَطِبْ أنفُسُهم

(١) ذكر قطعة منه الخطيب في تاريخ بغداد ٢: ٢٣٨، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢:

١٢١، ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٨٤ قطعة منه بسند آخر، ورواه ابن شهر آشوب

في مناقبه ٣: ٣٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٤/٢٧٥.

(٢) كذا في النسخ، ويلاحظ في ذلك. «لسان العرب - أیه - ١٣: ٤٧٤».

(٣) في «ش»: حُسَيْناً. وفي «م»: حُسَيْن، وما اثبتناه من هامش «ش».

(٤) قرب الاسناد: ٤٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٠٥ كتاب سليم بن

قيس: ١٧٠، امالي الصدوق: ٣٦١، امالي الطوسي ٢: ١٢٧، تاريخ دمشق - ترجمة

الامام الحسين عليه السلام -: ١١٦ - ١١٧ و ١٥٤ - ١٥٦، أسد الغابة ٢: ١٩، الاصابة

١: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٥/٢٧٦.

(٥) في هامش «ش»: من أولاد ابي رافع الصحابي.

أَنْ يَرْكَبُوا، فَلَوْ رَكَبْتُمَا؛ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا نَرْكَبُ، قَدْ جَعَلَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا الْمَشْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ عَلَى أَقْدَامِنَا، وَلَكِنَّا نَتَنَكَّبُ الطَّرِيقَ» فَأَخَذَا جَانِباً مِنَ النَّاسِ^(١).

وروى الأوزاعي، عن عبد الله بن شداد^(٢) عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله، رأيت الليلة حلمًا مُنْكَرًا؛ قَالَ: «وما هو؟» قالت: إنه شديد؛ قَالَ: «ما هو؟» قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قُطِعَتْ وَوُضِعَتْ فِي حَجْرِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «خَيْرًا رَأَيْتِ، تَلِدُ فَاطِمَةً غَلَامًا فَيَكُونُ فِي حَجْرِكَ» فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فقالت: وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت به يوماً على النبي صلى الله عليه وآله فوضعت في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله عليه وآله السلام تهراقان بالدموع، فقلت: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، ما لك؟! قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا، وَأَتَانِي بِتَرْبَةٍ مِنْ تَرْبَتِهِ حَمْرَاءَ»^(٣).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٩٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٦/٢٧٦.
(٢) وهو ابن الهاد، وأم الفضل لبانة بنت الحارث الهلالية خالته، توفيت في خلافة عثمان، وتوفي هو سنة ٨١، ٨٢، ٨٣ هـ.

وفي أغلب المصادر والتراجم: أن الأوزاعي يروي عن شداد بن عبد الله أبي عمار مولى معاوية، ولم يذكروا تاريخ وفاته، وهو وعبد الله بن شداد من طبقة واحدة.
والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو، ولد سنة ٨٨ وتوفي سنة ١٥٧، وذكره ابن أبي حاتم الرازي فيمن يرسل، انظر «المراسيل»: ١١٢، سير أعلام النبلاء ٧: ١٠٧، ٢: ٣١٤، ٣: ٤٨٨، تهذيب الكمال ١٥: ٨١، ١٢: ٣٩٩ ومصادرهما.

(٣) روى الحديث الحاكم في مستدركه ٣: ١٧٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة

وروى سَمَّاكَ، عن ابنِ مُخَارِقٍ، عن أُمِّ سلمة - رضيَ اللهُ عنها - قالت: بينا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله ذاتَ يومٍ جالسٌ والحسينُ عليه السَّلامُ جالسٌ في حجره، إذ هَمَلْتُ عِناهُ بالذُّمُوعِ، فقلتُ له: يا رسولَ اللهِ، ما لي أراك تبكي، جُعِلْتُ فداك؟! فقال: «جاءني جَبْرئِيلُ عليه السَّلامُ فعزَّاني بابني الحسينِ، وأخبرني أَنَّ طائفةً من أُمَّتِي تقتله، لا أناهم اللهُ شفاعتي»^(١).

وروي بإسنادٍ آخرَ عن أُمِّ سلمة - رضيَ اللهُ عنها - أنها قالت: خرج رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله من عندنا ذاتَ ليلةٍ فغابَ عَنَّا طويلاً، ثمَّ جاءنا وهو أشعثُ أغبرٌ ويده مضمومةٌ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما لي أراك شعثاً مُغبراً؟! فقال: «أُسِرَ بي في هذا الوقتِ إلى موضعٍ منَ العراقِ يقالُ له كربلاءُ، فأريتُ فيه مَصْرَعَ الحسينِ ابني وجماعةٍ من ولدي وأهلِ بيتي، فلم أزلُ أَلْقُ دُمَاءَهُمَ فها هي في يدي» وبسطها إليَّ فقال: «خُذِهَا واحتفظي بها» فأخذتها فإذا هي شِبْهُ ترابٍ أحمرٍ، فوضعتها في قارورةٍ وسَدَدْتُ^(٢) رأسها واحتفظتُ به، فلَمَّا خرجَ الحسينُ عليه السَّلامُ من مَكَّةَ متوجَّهاً نحوَ العراقِ، كنتُ أخرجُ تلكَ القارورةَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ فأشُمُّها وأنظرُ إليها ثمَّ أكي لمصابه، فلَمَّا كانَ في اليومِ^(٣)

→ الامام الحسين عليه السلام - : ١٨٣ / ٢٣٢، والطبري في دلائل الامامة : ٧٢، والتستري في احقاق الحق ١١ : ٣٦٣ عن الخصائص، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٣٣٨ / ٣٠.

(١) اعلام السورى : ٢١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤ : ٢٣٩ / ٣١.

(٢) في «م» وهامش «ش» : شددت.

(٣) في «م» وهامش «ش» : يوم.

العاشر من المحرم - وهو اليوم الذي قُتل فيه عليه السلام - أخرجتها في أول النهار وهي بحالها، ثم عُدَّت إليها آخر النهار فإذا هي دمٌ عبيط، فصَحَّت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيُسرعوا بالشَّهاتة، فلم أزل حافظةً للوقت حتى جاء النَّاعي ينعاه فحقَّق ما رأيت^(١).

وروي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَحَوْلَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ بَكُمْ إِذَا كُنْتُمْ صَرَغَى وَقُبُورُكُمْ شَتَّى؟» فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَمُوتُ مَوْتاً أَوْ نُقْتَلُ؟» فَقَالَ: «بَلْ تُقْتَلُ يَا بُنَيَّ ظُلماً، وَيُقْتَلُ أَخُوكَ ظُلماً، وَتُشَرَّدُ ذُرَارِيُّكُمْ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ يَقْتُلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: شِرَارُ النَّاسِ، قَالَ: فَهَلْ يَزُورُنَا بَعْدَ قَتْلِنَا أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بَزِيَارَتِكُمْ بِرِّي وَصِلَتِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِئْتُهُمْ^(٢) إِلَى الْمَوْقِفِ حَتَّى آخُذَ (بَأَعْضَادِهِمْ فَأَخْلَصَهُمْ)^(٣) مِنْ أَهْوَالِهِ وَشِدَائِدِهِ».

وروي عبد الله بن شريك العامري قال: كنتُ أسمعُ أصحابَ عليٍّ عليه السلام إذا دخلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ: هَذَا

(١) روى اليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٤٥ - ٢٤٦ مضمون الخبر، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢:

٣٤٧، وذكره الطبرسي في اعلام الوري: ٢١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤:

(٢) في هامش «ح»: جئتها.

(٣) في «ش»: بأعضادها فأخلصها.

قاتل الحسين بن علي عليه السلام وذلك قبل قتله^(١) بزمان^(٢).

وروى سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إن قبلنا ناساً سفهاء، يزعمون أني أقتلك، فقال له الحسين عليه السلام: «إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حُلَمَاء، أما إنه يُقرُّ عيني ألا تأكل بُرَّ العراقِ بعدي إلا قليلاً»^(٣).

وروى يوسف بن عبدة قال: سمعتُ محمد بن سيرين يقول: لم تُر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام^(٤).

وروى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زناً، وقاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زناً، ولم تحمر السماء إلا لهما»^(٥).

وروى سُفيان بن عُيينة، عن علي بن يزيد، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله؛ وقال يوماً: ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام أهدي إلى بغية من بغايا بني إسرائيل»^(٦).

(١) في «م» وهامش «ش»: أن يقتل.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٩/٢٦٣.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٠/٢٦٣.

(٤) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام -: ٢٤٥/٢٩٨، وانظر مصادره.

(٥) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٧٧ و ٧٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٣: ٥٠٢.

وتَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْ قَاتِلِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مِنْ قَتْلِ أَوْ بَلَاءٍ اقْتَضَحَ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ.

فصل

ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم
سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمآن
صابراً محتسباً - على ما شرحناه - وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام منها
مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين
عليه السلام ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليهما السلام عشر
سنين، وكانت مدة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة، وكان عليه
السلام يُخَضَّبُ بالحناء والكتم^(١)، وقُتِلَ عليه السلام وقد نَصَلَ
الخضاب من عارضيه.

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام بل في وجوبها.
فروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:
«زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل من يُقرُّ للحسين
بالإمامة من الله عز وجل»^(٢).

(١) الكتم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه «القاموس المحيط - كتم - ٤ :

١٦٩»، وانظر طبقات ابن سعد ٥ : ٢١٧.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢١ و ١٥٠ / ذيل ح ١، والصدوق في الفقيه ٢ :

وقال عليه السلام: «زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة، ومائة عمرة متقبلة»^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة»^(٢).

والأخبار في هذا الباب كثيرة، وقد أوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار.

→ ٣٤٨ / ذيل ح ١٥٩٤، والامالي: ١٠/١٢٣، والشيخ في التهذيب ٦: ٤٢ / ذيل ح ١، والمصنف نحوه في المقنعة: ٤٦٨، والمزار: ١/٣٧.

(١) كامل الزيارات: ١٤٢، وامالي الصدوق: ١١/١٢٣، وتهذيب الاحكام ٦: ١١٩/٥١، ومصباح المتعبد: ٦٥٩، باختلاف يسير فيها.

(٢) كامل الزيارات: ١/١٠، تهذيب الاحكام ٦: ٨٤/٤٠، ومزار المفيد: ٣٠/ذ ح ١.

باب

ذكر ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام

وكان للحسين عليه السلام ستة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر،
كنيته أبو محمد، وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

وعليّ بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف، وقد تقدّم ذكره
فيما سلف، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفيّة.

وجعفر بن الحسين، لا بقية له، وأمه قضاعيّة، وكانت وفاته في
حياة الحسين.

وعبدالله بن الحسين، قُتل مع أبيه صغيراً، جاءه سهم وهو في
حجر أبيه فذبحه، وقد تقدّم ذكره فيما مضى.

وسكينة بنت الحسين، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن
عديّ، كلبية، وهي أمّ عبدالله بن الحسين.

وفاطمة بنت الحسين، وأمها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله،
تيمية.

باب

ذِكْرُ الإمامِ بعدَ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السَّلامُ،
وتأريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنه،
ومدة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره،
وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

والإمامُ بعدَ الحسينِ بنِ عليٍّ ابنُهُ أبو مُحَمَّدٍ عليُّ بنُ الحسينِ زينُ
العابدينَ صلواتُ اللهَ عليهم، وكانَ يُكنى أَيْضاً أبا الحسنِ، وأُمُّه شاه
زنان بنتُ يزدجرد بن شهریار بن كسرى، ويُقالُ إِنَّ اسمَها (شهربانو) ^(١)،
وكانَ أميرَ المؤمنينَ عليه السَّلامُ ولَّى حُرَيْثَ بنَ جابرٍ الحنفيَّ جانباً منَ
المشرقِ، فبعثَ إليه بنتي يزدجرد بن شهریار بن كسرى، فنَحَلَ ابنَهُ
الحسينَ عليهما السَّلامُ شاهَ زنانَ منها فأولَدها زينُ العابدينَ عليه
السَّلامُ، ونَحَلَ الأخرى مُحَمَّدَ بنَ أبي بكرٍ فولدتُ له القاسمَ بنَ مُحَمَّدٍ
ابنَ أبي بكرٍ، فهما ابنا خالَةٍ.

وكانَ مولدُ عليٍّ بنِ الحسينِ عليه السَّلامُ بالمدينةِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ
منَ الهجرةِ، فبقيَ معَ جدِّه أميرِ المؤمنينَ عليه السَّلامُ سنتينَ، ومعَ
عمِّه الحسنِ عشرَ سنينَ، ومعَ أبيه الحسينِ عليه السَّلامُ إحدى
عشرةَ سنةً، وبعدَ أبيه أربعاً وثلاثينَ سنةً. وتوفيَّ بالمدينةِ سنةَ خمسٍ
وتسعينَ للهجرةِ، وله يومئذٍ سبعٌ وخمسونَ سنةً.

(١) كذا في النسخ، وفي هامش «ش»: نُؤَيِّه.

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنةً، ودُفِنَ بالبقيعِ معَ عمِّه الحسنِ ابنِ عليٍّ عليهما السَّلامُ، وثبتتْ له الإمامةُ من وجوه:

أحدهما: أنه كان أفضلَ خلقِ الله بعدَ أبيه علماً وعملاً؛ والإمامةُ للأفضلِ دونَ المفضولِ بدلائلِ العقولِ.

ومنها: أنه كان أولى بأبيه الحسينِ عليه السَّلامُ وأحقُّهم بمقامه من بعده بالفضلِ والنَّسبِ؛ والأولى بالإمامِ الماضي أحقُّ بمقامه من غيره، بدلالةِ آيةِ ذوي الأرحامِ وقصةِ زكريَّا عليه السَّلامُ.

ومنها: وجوبُ الإمامةِ عقلاً في كلِّ زمانٍ، وفسادُ دعوى كلِّ مدَّعٍ للإمامةِ في أيامِ عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السَّلامُ أو مدَّعيٍّ له سواه، فثبتتْ فيه، لاستحالةِ خلوِّ الزَّمانِ من إمامٍ.

ومنها: ثبوتُ الإمامةِ أيضاً في العترةِ خاصَّةً، بالنَّظرِ والخبرِ عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله، وفسادُ قولٍ من ادَّعاهَا لمحمَّدِ بنِ الحنفيةِ - رضيَ اللهُ عنه - بتعريضِ مَنْ النَّصَّ عليه بها، فثبتَ أنَّها في عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السَّلامُ، إذ لا مدَّعيٍّ له الإمامةُ من العترةِ سوى محمَّدٍ رضيَ اللهُ عنه وخروجه عنها بما ذكرناه.

ومنها: نصُّ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله بالإمامةِ عليه فيما رُوِيَ من حديثِ اللوحِ - الَّذِي رواه جابرٌ - عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله، ورواه محمَّدُ بنُ عليٍّ الباقرُ عليهما السَّلامُ عن أبيه عن جدِّه عن فاطمة بنتِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهم^(١)؛ ونصُّ جدِّه أميرِ المؤمنينَ عليه

(١) للتحقق من شهرة حديث اللوح انظر: اثبات الوصية: ١٤٣، ٢٢٧، ٢٣٠، الكافي ١: ١

السَّلامُ في حياة أبيه الحسين عليه السَّلامُ بما تضمَّنَ^(١) ذلك من الأخبار^(٢)، ووصية أبيه الحسين عليه السَّلامُ إليه، وايداعه أمَّ سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده، وقد كان جعل التماسه من أمَّ سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنعام^(٣)، وهذا باب يعرفه من تصفح الأخبار، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام.

→
٤٤٢/٣، إكمال الدين: ١/٣١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٠/١، غيبة النعماني: ٦٢، أمالي الطوسي ١: ٢٩٧، غيبة الطوسي: ١٤٣/١٠٨، القاب الرسول وعترته صلى الله عليه وآله: ١٧٠، فرائد السمطين ٢: ١٣٦/٤٣٢ - ٤٣٥، والمصنف في الاختصاص: ٢١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٦: ١٩٢ - ٢٠٣.

(١) في «م»: ضمَّن.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٨٤/١٣٩.

(٣) الكافي ١: ٢٤٢/٣، غيبة الطوسي: ١٥٩/١٩٥.

بَاب ذِكْرِ طَرَفٍ مِنَ الْأَخْبَارِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى^(٢) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ جَمِيعاً قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ إِلَى خَالِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَمَا جَلَسْتُ إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا قَمْتُ بِخَيْرٍ قَدْ أَفْدَتْهُ: إِمَّا خَشْيَةَ اللَّهِ تَحَدُّثُ فِي قَلْبِي لِمَا أَرَى مِنْ خَشْيَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى؛ أَوْ عِلْمٍ قَدْ اسْتَفْدَتْهُ مِنْهُ^(٣).

(١) هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسين المعروف بالعبيدي، العالم الفاضل الصدوق، صنف كتباً، منها كتاب نسب آل أبي طالب، كتاب المسجد، وقد روى عنه حفيده الحسن بن محمد بن يحيى، انظر رجال النجاشي: ١١٨٩/٤٤١.

وستأتي له روايات كثيرة في أبواب أحوال الإمامين زين العابدين والباقر عليهما السلام وأبواب أحوال الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام مصرحة بأنها من روايات العبيدي وبعض ما لم يصرح بالأخذ منه أخذ منه - كما سيأتي ذكر موارد منها - ولا يبعد أخذه من كتابه نسب آل أبي طالب.

(٢) في «ش»: «بحر» بدل «يحيى»، وفي هامشها: يحيى، ولعله تصحيح، وفي «م» و«ح»: يحيى، وهو ما أثبتناه.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٥٩/٧٣.

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن محمد بن ميمون البزاز قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري قال: حدثنا علي بن الحسين عليهما السلام - وكان أفضل هاشمي أدركناه - قال: «أحبونا حب الإسلام، فما زال حبكم لنا حتى صار شيئاً علينا»^(١).

وروى أبو معمر، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليهما السلام^(٢).

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثني جدي قال: حدثني أبو محمد الأنصاري قال: حدثني محمد بن ميمون البزاز قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد ابن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثم قال: «والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة إلا دعاه فقدمه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله من

(١) رواه ابن سعد بسند آخر في الطبقات ٥ : ٢١٤، وأبو نعيم في الحلية ٣ : ١٣٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٨٩، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٤٢، ونقله المجلسي في البحار ٤٦ : ٥٨/٧٣.

وفي هامش «ش»: «هذا نهي لهم عن الغلو، يقول: أحبونا الحب الذي يقتضيه الإسلام ولا تتجاوزوا الحد فيكون غلوًا».

(٢) علل الشرائع: ٢٣٢، حلية الأولياء ٣ : ١٤١، وعن الحلية وتاريخ النسائي رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ١٥٩، تذكرة الخواص: ٢٩٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦٠/٧٣.

هذه الأمة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كدّ بيديه ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرايس، إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلسم^(١) فقضه، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شهماً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام.

ولقد دخل أبو جعفر - ابنه - عليهما السلام عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة، فقال أبو جعفر عليه السلام: «فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له^(٢)، وإذا هو يفكر، فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة علي عليه السلام؟^(٣)».

وروى محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا توضأ اصفر لونه، فيقول له

(١) الجلسم: الذي يجز به الشعر والصوف، كالمقص «مجمع البحرين - جلم - ٦: ٣٠».

(٢) في هامش «ش» و«م»: عليه.

(٣) ذكر ذيله ابن شهر آشوب في مناقبه ٤: ١٤٩، وأورده الطبرسي في اعلام الوري: ٢٥٤

مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٥/٧٤.

فضائل الإمام علي بن الحسين عليه السلام ١٤٣

أهله: ما هذا الذي يَغشاك؟! فيقول: «أتدرون لمن أتاهب للقيام بين يديه»^(١).

وروى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يُصلي في اليوم واليلة ألف ركعة، وكانت الريح تُمِيلُه بمنزلة السنبلة»^(٢).

وروى سفيان الثوري، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال: ذكرَ لعلِّي بن الحسين فضله فقال: «حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا»^(٣).

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن سلمة بن شبيب، عن عبيد الله بن محمد التيمي قال: سمعتُ شيخاً من عبد القيس يقول: قال طاووس: دخلتُ الحِجرَ في الليل، فإذا علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يُصلي، فصلّى ما شاء الله ثم سجد، قال: فقلت: رجلٌ صالحٌ من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه، فسمعتُه يقول في سجوده: «عَبِيدُكَ بِفَنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ، فَقِيرُكَ بِفَنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ». قال طاووس: فما

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٦، وذكر ما يشابهه ابن سعد في طبقاته ٥ : ٢١٦، وابو نعيم في حليته ٣ : ١٣٣، والذهبي في سير اعلام النبلاء ٤ : ٣٩٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦١/٧٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ١٥٠، اعلام الوري: ٢٥٥، وانظر الخصال: ٤/٥١٧ صدر الحديث، وكذا سير اعلام النبلاء ٤ : ٣٩٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦٢/٧٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٥ : ٢١٤، مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ١٦٢، اعلام الوري: ٢٥٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦٣/٧٤.

دَعَوْتُ بِهِنَّ فِي كَرْبٍ إِلَّا فُرِّجَ عَنِّي^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّافِعِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَأَثْتُ^(٢) عَلَيْهِ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا، فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالْقَضِيبِ ثُمَّ قَالَ: «آه! لَوْلَا الْقِصَاصُ» وَرَدَّ يَدَهُ عَنْهَا^(٣).

وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ: حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَاشِياً، فَسَارَ عَشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ^(٤).

أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعَ سَائِلٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: أَيَنَّ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبُونَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَقِيعِ يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَلَا يُرَى شَخْصُهُ: ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: لَمْ أُدْرِكْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي بَيْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٣٩٣، وفي هامشه عن ابن عساكر ١٢: ٢٠، آ، ب، مختصر تاريخ

دمشق ١٧: ٢٣٥، وفي كفاية الطالب: ٤٥١، وتذكرة الخواص: ٢٩٧، والفصول المهمة:

٢٠٢، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٦/٧٥.

(٢) التائت الناقة: أي ابطأت في سيرها. «مجمع البحرين - لوث - ٢: ٢٦٢».

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٥٥، اعلام الوری: ٢٥٥، الفصول المهمة: ٢٠٣، ونقله

العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٩/٧٦.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٥٥، اعلام الوری: ٢٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار

٤٦: ٧٠/٧٦.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٧/٧٦.

ابن الحسين عليهما السلام^(١).

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثني جدِّي قال: حدثنا أبو يونس محمد بن أحمد قال: حدثني أبي وغير واحد من أصحابنا: أن فتى من قریش جلس إلى سعيد بن المسيب، فطلع علي بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب: مَنْ هذا يا أبا محمد؟ قال: هذا سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(٢).

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثني جدِّي قال: حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا: وقف على علي بن الحسين عليهما السلام رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرجل، وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا ردي عليه» قال: فقالوا له: نفعل، ولقد كنّا نحب أن تقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^(٣) فعلمنا أنه لا يقول له شيئاً، قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال: «قولوا له: هذا علي بن الحسين» قال: فخرج إلينا متوثباً للشر، وهو لا يشك أنه إنما جاءه مكافئاً له على بعض ما كان منه، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: «يا

(١) الجرح والتعديل ٦: ١٧٩، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٧١/٧٦.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٧٢/٧٦.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٤.

أَخِي إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ وَقَفْتَ عَلَيَّ أَنْفَاءً فَقُلْتَ وَقُلْتَ، فَإِنْ كُنْتَ قُلْتَ مَا فِيَّ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، وَإِنْ كُنْتَ قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيَّ فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ» قَالَ: فَقَبَّلَ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: بَلْ قُلْتُ فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ، وَأَنَا أَحَقُّ بِهِ.

قَالَ الرَّاوي لِلْحَدِيثِ: وَالرَّجُلُ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ^(١).

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ بَضْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً (بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ رَجُلٌ)^(٢) يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: جَعَلْتُ جَارِيَةً لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ، فَنَعَسْتُ فَسَقَطَ الْإِبْرِيُّ مِنْ يَدِ الْجَارِيَةِ فَشَجَّهَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾^(٣) قَالَ: «قَدْ

(١) ذكره مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ١٥٧، والذهبي في سير اعلام النبلاء ٤: ٣٩٧، وفي هامشه عن ابن عساكر ١٢: ٢٤، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١/٥٤.

(٢) كذا في «ش» و«م» و«ح»، وفي هامش «ش»: قال أخبرني رجل، وفوقه علامة النسخة، وفي هامش «م» كلمة قال، وكأن المراد منه هو نفس ما في هامش «ش»، ونسخة البحار موافقة لهذه النسخة. وقد ورد الخبر في أمالي الصدوق بنفس السند حيث قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني يحيى بن الحسين بن جعفر قال: حدثني شيخ من أهل اليمن يقال له: عبد الله ابن محمد قال: سمعت عبد الرزاق، كذا في النسخ المعتبرة من الأمالي، وفي النسخة المطبوعة من الأمالي: الحسين بن محمد بن يحيى، وهو تصحيف، وشيخه هو جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر وما في نسخ الأمالي المخطوطة تصحيف.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٤.

كظمتُ غيظي^(١)» قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٢) قَالَ لَهَا: «عفا الله عنك» قالت: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) قَالَ: «اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ»^(٤).

وروى الواقديُّ قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يُسِيءُ جَوَارِنَا، وَلَقِيَ مِنْهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَذًى شَدِيداً، فَلَمَّا عَزَلَ أَمْرَ بِهِ الْوَلِيدُ أَنْ يُوقَفَ لِلنَّاسِ؛ قَالَ: فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَقَدْ وَقَفَ عِنْدَ دَارِ مِرْوَانَ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى حَامَتِهِ أَلَّا يَعْضُضَ لَهُ أَحَدٌ^(٥).

وروي: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا مَمْلُوكَهُ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ، أَمَا سَمِعْتَ صَوْتِي؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَمَا بِأُلكَ»^(٦) لَمْ تُجِبْنِي؟ قَالَ: أَمِنتُكَ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَمْلُوكِي يَأْمَنِي»^(٧) «^(٨).

(١) في «ش»: الغيظ، وما في المتن من نسخة «م» و«ح» وهامش «ش» ونسخة البحار، وكذا بعض المصادر.

(٢) و(٣) آل عمران ٣: ١٣٤.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٠، وذكره الصدوق في أماليه: ١٦٨/١٢، وابن شهرآشوب في مناقبه ٤: ١٥٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٣٧/٦٨.

(٥) انظر تاريخ الطبري ٦: ٤٢٨، كامل ابن الأثير ٤: ٥٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٥/٥٥.

(٦) في «م» وهامش «ش»: فما لك.

(٧) في هامش «ش» يأمني.

(٨) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٠، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٥٧، اعلام الوری: ٢٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦/٥٦.

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثني جدي
قال: حدثنا يعقوب بن يزيد قال: حدثنا ابن أبي عمير، عن عبد الله بن
المغيرة، عن أبي جعفر الأعشى، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن
الحسين عليهما السلام قال: «خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط
فاتكأت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي،
ثم قال: يا علي بن الحسين، ما لي أراك كئيباً^(١) حزينا، أعلى الدنيا
حزنك؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر؛ قال: قلت: ما على هذا
أحزن^(٢)، وإنه لكما تقول؛ قال: فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق
يحكم فيه ملك قاهر؛ [قال: قلت: ولا على هذا أحزن، وإنه لكما تقول؛
قال: [٣] فعلام حزنك؟ قال: قلت: ألتخوف من فتنة ابن الزبير؛ قال: فضحك ثم
قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه؟
قلت: لا؛ قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط خاف الله
فلم يُنجه؟ قلت: لا؛ قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط
قد سأل الله فلم يُعطه؟ قلت: لا؛ ثم نظرت فإذا ليس قدامي
أحد^(٤)»^(٥).

(١) في «م» وهامش «ش»: مكتئباً.

(٢) في هامش «ش»: حزني.

(٣) ما بين المعقوفين اثبتناه من المطبوع وبعض المصادر الأخرى كأما في المصنف والكافي ومختصر
تاريخ دمشق.

(٤) في مختصر تاريخ دمشق هنا زيادة: «... يا علي هذا الخضر عليه السلام تاجاك».

(٥) التوحيد للصدوق: ١٧/٣٧٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٣٨، الكافي ٢: ٢/٥٢

بطريق آخر، والمصنف في أماليه: ٣٤/٢٠٤، وأخرج نحوه أبو نعيم في حليته ٣: ١٣٤،

والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٥٠، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٠٣،

والمناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٣٧، والخرائج والجرائح للراوندي ١: ١٣/٢٦٩،

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا أبو نصر قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا يونس بن بكير، عن (ابن إسحاق) ^(١) قال: كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتهم رزقهم وما يحتاجون إليه، لا يدرون من أين يأتهم، فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك ^(٢).

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا أبو نصر قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن هارون قال: حدثني عمرو بن دينار قال: حضرت زيد بن أسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: «ما يبكيك؟» قال: يُكيني أن علي خمسة عشر ألف دينار ولم أترك لها وفاء؛ فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «لا تبك، فهي علي، وأنت منها بريء» فقضاها عنه ^(٣).

وروى هارون بن موسى ^(٤) قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز

→ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٣٣/٣٧.

- (١) كذا في «م» والبحار، وفي «ح»: أبي إسحاق، وفي «ش»: علي بن إسحاق.
ويونس بن بكير الشيباني يروي عن محمد بن إسحاق كما في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٣٥، ونقل ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق عين الحديث عن محمد بن إسحاق. وهو الأنسب.
(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٨، وذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ٣ : ١٣٦، باختلاف يسير، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٧٠ و ١١ : ٣٨٢، وابن شهر آشوب في مناقبه ٤ : ١٥٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٧/٥٦.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٩، وانظر حلية الأولياء ٣ : ١٤١، وتذكرة الخواص : ٢٩٨، مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٦٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٨/٥٦.

(٤) هارون بن موسى هذا من مشايخ يحيى بن الحسن العبيدي، انظر غاية الاختصار : ٢٢، ٢٤، ٣٢، وقد روى عن عبد الله بن نافع الزبيري في ص ٣٢ من غاية الاختصار، وهو

قال: لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردَّ إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما صدقات رسول الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، وكانتا مضمومتين، فخرج عمر بن علي إلى عبد الملك يتظلم إليه من نفسه^(١)؛ فقال عبد الملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق:

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى	وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ
وَأَضْطَرَّعَ النَّاسُ بِالْبَابِ	نَقَضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا	نُلِظُ ^(٢) دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهُ أَحْلَامُنَا	فَنَحْمِلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ ^(٣)

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدَّثنا جدِّي قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل قال: حجَّ علي بن الحسين عليهما السلام فاستجهر^(٤) الناس من جماله، وتشوَّفوا إليه وجعلوا يقولون: مَنْ هذا؟! مَنْ هذا؟! تعظيماً له وإجلالاً لمربِّته، وكان الفرزدق هناك

→ هارون بن موسى بن عبد الله المدني مولى آل عثمان الذي عنونه ابن حجر وذكر روايته عن عبد الله بن نافع الزبيري وروايته عن عبد الملك ابن الماجشون، وعبد الملك بن الماجشون هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم أبو مروان المدني المتوفى سنة ٢١٢ أو ٢١٤، ومن هذا كله يظهر أن الرواية مأخوذة من كتاب يحيى بن الحسن العبيدي.

(١) في هامش «ش»: أي من اختلال احوال نفسه.

(٢) أُلِظَ به: لازمه لا يفارقه. «الصحاح - لفظ - ٣: ١١٧٨».

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٢١/١٢.

(٤) لم نعثر على هذه الصيغة في بعض الموسوعات اللغوية المفصلة، وفي هامش النسختين «ش» و«م»: جهرت الرجل واجتهرته [صح - كما في هامش «ش»] إذا استحسنته، وما أحسن جهره وجهرته.

فأنشأ يقول:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ	رُكْنُ الْحَاطِئِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسِمُ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ	لأُولِيَّةٍ هَذَا أَوَّلُهُ نِعَمُ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أُولِيَّةَ ذَا	فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ ^(١)

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد، عن جده قال: حدثني داود ابن القاسم قال: حدثنا الحسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يقول: «لم أر مثل التقدم في الدعاء، فإن العبد ليس يحضره الإجابة في كل وقت^(٢)».

وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجهه مشرف بن عتبة إلى المدينة:

«رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم

(١) ديوان الفرزدق ٢: ١٧٨، وانظر الاغانى ٢١: ٣٧٦، الاختصاص: ١٩١، حلية الاولياء ٣:

١٣٩، مرآة الجنان ١: ٢٣٩، حياة الحيوان مادة - أسد - ١: ٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤:

١٦٩، كفاية الطالب: ٤٥١، الفصول المهمة: ٢٠٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦:

١٢١/١٣، وثمة رواية أخرى للواقعة في المصادر آنفة الذكر.

(٢) جاء في هامش «ش» ما نصه: هذا أمر منه بالدعاء أيام الرخاء ليكون مفزعا وعدة أيام البلاء،

فربما يوافق وقت الشدة الوقت الذي لا يستجاب الدعاء فيه.

من بليّة ابتليتنى بها قلّ لك عندها صبري، فيا مَنْ قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمّني، وقلّ^(١) عند بلائه صبري فلم يخذلني، يا ذا المعروف الذي (لا ينقطع)^(٢) أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تُحصى عدداً، صلّ على محمّد (وآل محمّد)^(٣) وادفع عني شرّه، فإني أدرأ بك في نحره، وأستعيذ بك من شرّه» فقدم مسرف بن عُقبة المدينة وكان يقال: لا يريد غير عليّ بن الحسين؛ فسليم منه وأكرمه وحباه ووصله^(٤).

وجاء الحديث من غير وجه: أن مسرف بن عُقبة لما قدم المدينة أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام فأتاه، فلما صار إليه قرّنه وأكرمه وقال له: وصّاني أمير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك؛ فجزّاه خيراً؛ ثم قال: أسرجوا له بغلتي، وقال له: انصرف إلى أهلِكَ، فإني أرى أن قد أفزعناهم وأتعبناك بمشيِكَ إلينا، ولو كان بأيدينا ما نقوى به على صلتِكَ بقدر حقك لوصلناك؛ فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: «ما أعذرني للأمير^(٥)!» وركب؛ فقال لجلسائه: هذا الخير لا شرّ فيه، مع موضعه من رسول الله ومكانه منه^(٦).

وجاءت الرواية: أن عليّ بن الحسين عليه السّلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ سمع قوماً يشبهون الله

(١) في هامش «ش»: ويا من قلّ.

(٢) في هامش «ش» و«م»: لا ينقضي ولا ينقطع.

(٣) في هامش «ش»: وآله.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٦٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٢٢/١٤.

(٥) في هامش «ش»: أي أعذر الأمير، كما يقول: ما أضربني لزيد.

(٦) انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٢٢.

تعالى بخلقه، ففزع لذلك وارتاع له، ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته يُناجي ربه، فقال في مُناجاته له:

«إلهي بَدَتْ قَدْرَتُكَ وَلَمْ تَبْدُ هَيْئَةً فَجْهَلُوكَ، (وقدروك بالتقدير على غير ما به أنت) ^(١)، شَبَّهُوكَ وَأَنَا بَرِيءٌ يَا إلهي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ ^(٢) شَيْءٌ يَا إلهي وَلَمْ يُدْرِكُوكَ، وَظَاهَرُوا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إلهي مَنُذُوحَةٌ أَنْ يَنَاولُوكَ ^(٣)، بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ فَمِنْ ثَمٍّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رُبًّا فَبِذَلِكَ وَصَفُوكَ، فَتَعَالَيْتَ يَا إلهي عَمَّا بِهِ الْمُشَبَّهُونَ نَعْتُوكَ» ^(٤).

فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام.

وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يُحصى كثرة، وحُفِظَ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء، ولو قَصَدْنَا إلى شرح ذلك لَطَالَ به الخطابُ وتقضى به الزمانُ.

وقد رَوَتْ الشُّعْبَةُ له آياتٌ مُعْجَزَاتٍ وَبَرَاهِينٌ وَاضِحَاتٍ لَمْ

(١) العبارة في «ش» مضطربة ومكررة، وأثبتناها من «م».

(٢) في «م» وهامش «ش»: ليس مثلك.

(٣) في هامش «ش»: يعني في خلقك مستغنى باعتبار الاستدلال عن تناول ذلك والكلام فيها نفسها، وحقيقة المناولة ان تتناول ذاته عزت.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٣: ٢٩٣/١٥، وذكره الصدوق في الأمالي: ٤٨٧ عن الإمام الرضا عليه السلام وكذا في التوحيد: ١٢٤/٢، والعيون ١: ١١٦/٥.

يَتَّسِعُ لذكرها المكان، ووجودها في كتبهم المصنفة ينوب مناب إيرادها في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

* * *

باب

ذكر أولاد عليّ بن الحسين عليهما السلام

وولد عليّ بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً:

محمّد المكنى أبا جعفر الباقر عليه السلام، أمّه أمّ عبد الله بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وعبد الله والحسن والحسين، أمّهم أمّ وليد.

وزيد وعمر، لأمّ وليد.

والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان، لأمّ وليد.

وعليّ - وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين - وخديجة، أمّهما أمّ وليد.

ومحمّد الأصغر، أمّه أمّ وليد.

وفاطمة وعليّة وأمّ كلثوم، أمّهنّ أمّ وليد.

* * *

باب

ذكر الإمام بعد علي بن الحسين عليهما السلام،
وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنه،
ومدة خلافته، ووقت وفاته وسببها،
وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين ووصيه والقائم بالإمامة من
بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان
أنبهم ذكراً وأجلهم في العامة والخاصة وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن
أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار
والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه
السلام، وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين
ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل به علماً لأهله تضرب به
الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار؛ وفيه يقول القرظي:
يا باقر العلم لأهل الثقي وخير من لبي على الأجبل^(١)

وقال مالك بن أعين الجهني فيه:

إذا طلب الناس علم القرا ن كانت قریش عليه عيالا
ولان قيل: أين ابن بنت النبي سي؟ نلت بذاك فروعا طوالا

(١) سير أعلام النبلاء ٤ : ٤٠٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣ : ٧٨.

نُجُومٌ تَهْلُلُ لِلْمُذَلِّجِينَ جِبَالٌ تُورِثُ عِلْمًا جِبَالًا^(١)

وَوُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً سَبْعٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ،
وَقُبِضَ فِيهَا سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً، وَسَنَهُ يَوْمِئِذٍ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً،
وَهُوَ هَاشِمِيٌّ مِنْ هَاشِمِيَّيْنِ عَلَوِيٍّ مِنْ عَلَوِيَّيْنِ، وَقَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ مِنْ مَدِينَةِ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ.

روى ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: «دخلتُ
على جابر بن عبد الله رحمه الله عليه فسَلَّمْتُ عليه، فردَّ عليَّ السَّلَامَ ثمَّ قالَ
لي: مَنْ أَنْتَ؟ - وذلكَ بعدَ ما كُفَّ بصرُهُ - فقلتُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
الحُسَيْنِ؛ فقالَ: يَا بُنَيَّ اذْنُ مِنِّي، فدنوتُ منه فقبَّلَ يَدَيَّ ثمَّ أهوى إلى
رجليَّ يقبِّلُها فتَنَحَّيْتُ عنه، ثمَّ قالَ لي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، فقلتُ: وعلى رسولِ اللَّهِ السَّلَامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُهُ،
وكيفَ ذلكَ يا جابر؟ فقالَ: كنتُ معَه ذاتَ يومٍ فقالَ لي: يا جابر،
لعلَّكَ أَنْ تَبْقَى حتَّى تلقى رجلاً من ولدي يقالُ له مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
الحُسَيْنِ، يَهْبُ اللَّهُ لَهُ النُّورَ والحِكْمَةَ فأقرَّئته مِنِّي السَّلَامَ»^(٢).

وكانَ في وصيَّةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السَّلَامُ إلى ولده ذكَرُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) معجم الشعراء للمرزباني: ٢٦٨، سير اعلام النبلاء ٤: ٤٠٤.

(٢) انظر الكافي ١: ٢/٣٩٠، امالي الصدوق: ٩/٢٨٩، كمال الدين ١: ٣/٢٥٤، علل
الشرائع ١: ٢٣٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٨، الفصول المهمة: ٢١١، المناقب لابن
شهر آشوب ٤: ١٩٦، وقد ورد فيها مضمون الخبر بطرق مختلفة. وقد روى هذا الخبر في غاية
الاختصار: ١٠٤ باسناده الى محمد بن الحسن العبيدي، قال: أخبرني ابن أبي بزة: أخبرنا
عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه... ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦:

عليّ والوصاة به .

وسمّاه رسول الله وعرفّه بباقر العلم^(١) ، على ما رواه أصحاب الآثار، وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرّد أنّه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له : محمد يقر علم الدين بقرّاً، فإذا لقيتّه فأقرّه مني السلام»^(٢).

وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة، فأعطاه فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمة من بعده، وكان فيه : «محمد ابن عليّ الإمام بعد أبيه»^(٣).

وروت أيضاً : أنّ الله تبارك وتعالى أنزل إلى نبيّه عليه وآله السلام كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويأمره أن يفضّ أول خاتم فيه ويعمل بما تحته، ثم يدفعه عند وفاته إلى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره أن يفضّ الخاتم الثاني ويعمل بما تحته، ثم يدفعه عند وفاته إلى أخيه الحسين ويأمره أن يفضّ الخاتم الثالث ويعمل بما تحته، ثم يدفعه الحسين عند وفاته إلى ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام ويأمره بمثل ذلك ويدفعه عليّ بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمد بن عليّ الأكبر عليه السلام ويأمره بمثل ذلك، ثم يدفعه محمد بن عليّ إلى

(١) في هامش «ش» و«م» : العلوم .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٩٧ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦/٢٢٢ .

(٣) انظر ص ١٣٨ من هذا الكتاب .

وليدته حتى ينتهي إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين^(١).

ورَوَّاهُ أَيْضاً نصوصاً كثيرةً عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين وعن الحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام. وقد رَوَى النَّاسُ مِنْ فضائله ومناقبه ما يكثرُ به الخطبُ إن أثبتناه، وفيما نذكره منه كفايةً فيما نقصده في معناه إن شاء الله.

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثني جدِّي قال: حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن أبي مالك الجنبي^(٢)، عن عبد الله بن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغرَ منهم عند أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين عليهم السلام، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة - مع جلالته في القوم - بين يديه كأنه صبي بين يدي مُعلِّمه^(٣).

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئاً قال: حدثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد ابن علي بن الحسين عليهم السلام.

(١) انظر الكافي ١: ٢٢٠/١، ٢، أمالي الصدوق: ٢/٣٢٨، كمال الدين: ٣٥/٢٣١، غيبة النعماني: ٣/٥٢، ٤، أمالي الطوسي ٢: ٥٦.

(٢) كذا واضحاً في «ش» و«م» و«ح» وفي ذيل الكلمة في «ش»: «هكذا» وكأنه إشارة إلى أنه هو الموجود في نسخة قرئت على المصنف، وقد تكررت الحكاية عن نسخة قرئت على الشيخ - يعني المصنف - كما مر. وفي هامش «ش»: «الجنبي لا غير»، وقد سقط (عن أبي مالك الجنبي) من نسخة البحار، وفي المطبوع من الإرشاد (الجهني) وهو تصحيف من النسخ، وعلى هذه النسخة المصحفة بنى بعض المعاصرين الوهم الذي عقده في كتابه واعترض على المصنف وغيره.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٩، حلية الأولياء ٣: ١٨٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٨٠ و٢٠٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢/٢٨٦.

وروى مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عن قيسِ بْنِ الرَّبيعِ قَالَ: سألتُ أبا إِسحاقَ عن المسحِ فقال: أدركتُ النَّاسَ يَمَسِّحُونَ حتَّى لقيتُ رجلاً من بني هاشمٍ لم أر مثله قطُّ، محمَّد بن عليٍّ بن الحسين، فسألتُه عن المسحِ على الخفينِ فنهاني عنه، وقال: «لم يكن عليٌّ أمير المؤمنين عليه السَّلام يمسحُ، وكان يقول: سبقَ الكتابُ المسحَ على الخفينِ».

قال أبو إِسحاق: فما مسحتُ منذُ نهاني عنه.

قال قيسُ بْنُ الرَّبيعِ: وما مسحتُ أنا منذُ سمعتُ أبا إِسحاق^(١).

أخبرني الشَّريفُ أبو محمَّدٍ الحسنُ بْنُ محمَّدٍ قَالَ: حدَّثني جدِّي، عن يعقوب بن يزيد قال: حدَّثنا محمَّدُ بْنُ أَبِي عُميرٍ، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّدٍ عليهما السَّلام قَالَ: إنَّ محمَّدَ بْنَ المنكدرِ كان يقول: ما كنتُ أرى أنَّ مثلَ عليٍّ بن الحسين يدعُ خلفاً - لفضلِ عليٍّ بن الحسين - حتَّى رأيتُ ابنه محمَّدَ بْنَ عليٍّ فأردتُ أن أعظه فوعظني.

فقال له أصحابُه: بأيِّ^(٢) شيءٍ وعظتك؟

قال: خرجتُ إلى بعضِ نواحي المدينة في ساعةٍ حارَّةٍ، فلقيتُ محمَّدَ ابنَ عليٍّ - وكان رجلاً بديناً - وهو مُتَّكئٌ على غلامين له أسودين - أو موليين له - فقلتُ في نفسي: شيخٌ من شيوخِ قُريشٍ في هذه السَّاعةِ على

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٤/٢٨٦.

(٢) في «ش»: اي.

هذه الحال^(١) في طلب الدنيا! أشهد لأعظنه؛ فدنوت منه فسلمت عليه، فسلم عليّ ببهر^(٢) وقد تصبّب عرقاً، فقلت: أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحال في طلب الدنيا! لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال؟!؟

قال: فخلّي عن الغلامين من يده، ثمّ تساند وقال: «لو جاءني والله الموت وأنا (في هذه)^(٣) الحال، جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله، أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله».

فقلت: يرحمك الله، أردت أن أعظّك فوعظتني^(٤).

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني (شيخ من أهل الريّ)^(٥) قد علّت سنّه قال: حدّثني يحيى ابن عبد الحميد الجيّاني، عن معاوية بن عمّار الدّهني، عن محمد بن عليّ ابن الحسين عليهم السّلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦) قال: «نحن أهل الذّكر».

(١) في «ش»: الحالة.

(٢) البهر: تتابع النفس. «الصحاح - بهر - ٢: ٥٩٨».

(٣) في هامش «ش»: على هذه.

(٤) رواه الكليني في الكافي بسند آخر عن ابن أبي عمير ٥: ١٠/٧٣، والشيخ الطوسي في التهذيب ٦: ٨٩٤/٣٢٥، ومختصراً في المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٠١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢٨٧.

(٥) كذا في «ش» و«م»، وفي «ح»: شيخ من مشايخ الري، وقد جعل في هامش «ش»: من أشياخ، ومثله في هامش «م» بدون «من» والظاهر أن المراد أن في بعض النسخ (أشياخ) بدل (أهل).

(٦) النحل ١٦: ٤٣، الانبياء ٢١: ٧.

قال الشيخ الرّازي: وقد سألت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برأيه، وقال: أهل الذكر: العلماء كافة؛ فذكرت: لك لأبي زرعة فبقي متعجباً من قوله، وأوردت عليه ما حدّثني به يحيى بن عبد الحميد؛ قال: صدق محمد بن علي، إنهم أهل الذكر، ولعمري إن أبا جعفر عليه السلام لمن أكبر العلماء^(١).

وقد روى أبو جعفر عليه السلام أخبار المبتدأ^(٢) وأخبار الأنبياء، وكتب عنه الناس المغازي وأثروا عنه السنن^(٣) واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن، وروث عنه الخاصة والعامة الأخبار، وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام.

أخبرني الشريف أبو محمد قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني الزبير بن أبي بكر قال: حدّثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال: حجّ هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكبّئاً على يد سالم مولاه، ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد، فقال له سالم مولاه: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي؛ قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم؛ قال: اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

(١) انظر الكافي ١: ١٦٣ - ١٦٥ باب ان أهل الذكر هم الائمة عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٨ باختصار، وفي بصائر الدرجات: ١١ - ١٥، فلاحظ.

(٢) في هامش «ش»: يعني ابتداء خلق العالم.

(٣) في «ش» و«م» و«ح»: السير، وما اثبتناه من هامش «ش» و«م».

قال له أبو جعفر عليه السلام: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصِ النَّقِيِّ^(١)، فِيهَا أَنْهَارٌ مَتَفَجِّرَةٌ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ».

قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟!

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا: ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) فسكت هشام لا يرجع كلاماً^(٣).

وجاءت الأخبار أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن عليّ عليهما السلام فجلس بين يديه فسأله^(٤) عن مسائل في الحلال والحرام، فقال له أبو جعفر عليه السلام في عرض كلامه: «قلْ لهذه المارقة: بسم استحللتهم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله بنصرته؟! فسيقولون لك: إنه حكّم في دين الله، فقلْ لهم: قد حكّم الله تعالى في شريعة نبيه عليه السلام رجلين من خلقه فقال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا

(١) النقي: الخبز الحواري «النهاية ٥: ١١٢».

(٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣) سير اعلام النبلاء ٤: ٤٠٥، وفي هامشه عن تاريخ ابن عساكر ١٥: ٣٥٣ ب، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٩، وذكر الكليني في الكافي ٨: ٩٣/١٢١ نحوه، وكذا ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ١٩٨، والطبرسي في الاحتجاج: ٣٢٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٤/٣٣٢.

(٤) في «م» و«هـ» و«ش»: يسأله.

يُوفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا»^(١) وَحَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَحَكَّمَ فِيهِمْ بِمَا أَمَضَاهُ اللَّهُ، أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَمَرَ الْحَكَمِينَ أَنْ يَحْكُمَا بِالْقُرْآنِ وَلَا يَتَعَدَّيَاهُ، وَاشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكَامِ الرِّجَالِ، وَقَالَ حِينَ قَالُوا لَهُ: حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ حَكَمَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا، وَإِنَّمَا حَكَمْتُ كِتَابَ اللَّهِ؛ فَأَيْنَ تَجِدُ الْمَارِقَةَ تَضْلِيلَ مَنْ أَمَرَ بِالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ وَاشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَهُ؟ لَوْلَا ارْتِكَابُهُمْ فِي بَدْعَتِهِمُ الْبَهْتَانِ.

فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ: هَذَا كَلَامٌ مَا مَرَّ بِسَمْعِي قَطُّ، وَلَا خَطَرَ مِنِّي بِيَالٍ، وَهُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢).

وَرَوَى الْعُلَمَاءُ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ وَفَدَّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيَمْتَحِنَهُ بِالسُّؤَالِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٣) مَا هَذَا الرَّتْقُ وَالْفَتْقُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزَلُ الْقَطْرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ» فَانْقَطَعَ عَمْرُو وَلَمْ يَجِدْ اعْتِرَاضًا.

وَمَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: خَبَّرَنِي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾^(٤) مَا غَضَبُ اللَّهِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «غَضَبُ اللَّهِ عِقَابُهُ يَا عَمْرُو، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ

(١) النساء ٤ : ٣٥.

(٢) الاحتجاج : ٣٢٤، البداية والنهاية ٩ : ٣٣٩.

(٣) الانبياء ٢١ : ٣٠.

(٤) طه ٢٠ : ٨١.

شيء فقد كفر»^(١).

وكان - مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد والرئاسة والإمامة - ظاهر الجود في الخاصة والعامة، مشهور الكرم في الكفاة، معروفاً بالفضل^(٢) والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله.

حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال: حدثني جدي قال: حدثنا أبو نصر قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حبان^(٣) بن علي، عن الحسن بن كثير قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام الحاجة وجفاء الإخوان، فقال: «بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً» ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم وقال: «استنفق هذه فإذا نفذت فأعلمني»^(٤).

وقد روى (محمد بن الحسين)^(٥) قال: حدثنا عبد الله بن الزبير قال: حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير أنها قالوا: ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام إلا وحمل إلينا التفقة والصلة والكسوة، ويقول: «هذه معة لكم قبل أن تلقوني»^(٦).

(١) اخرج صدره الكليني في الكافي ١ : ٥/٨٦، والصدوق في التوحيد : ١/١٦٨، والمعاني :

١/١٨، والطبرسي في الاحتجاج : ٣٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٧/٣٥٤.

(٢) في «م» و«هـ» : «ش» : بالفضل.

(٣) في «هـ» و«م» : «ش» : الصحيح حبان بالفتح، إلا أن أصحاب الحديث قد أولعوا فيه بالكسر، وهو اخو مندل بن علي العنزي، منسوب إلى عنزة وهي قبيلة.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤ : ٢٠٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦/٢٨٧.

(٥) يحتمل كونه محمد بن الحسين المذكور في الخبر السابق، فهذا أيضاً مأخوذ من كتاب الحسين ابن يحيى جد الشريف أبي محمد الحسن بن محمد.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤ : ٢٠٧، البداية والنهاية ٩ : ٣٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار

وروى أبو نعيم النخعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن قرم قال: كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يُجيزنا بالخمسمائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم، وكان لا يمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه^(١).

وروي عنه عن آبائه عليه وعليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «أشدُّ الأعمال ثلاثة: مواساة الإخوان في المال، وإنصاف الناس من نفسك، وذكر الله على كل حال»^(٢).

وروى إسحاق بن منصور السلولي قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: «ما شيب شيء بشيء أحسن»^(٣) من حلم بعلم»^(٤).

وروي عنه عليه السلام أنه سُئل عن الحديث يُرسله ولا يُسنده فقال: «إذا حدثت الحديث فلم أُسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل»^(٥).

وكان عليه وآبائه السلام يقول: «بليّة الناس علينا عظيمة، إن

→ ٤٦ : ٢٨٨ / ٧.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ : ٢٠٧ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٢٨٨ / ٩.

(٢) الخصال ١ : ١٢٥ / ضمن ح ١٢٢ باختلاف يسير.

(٣) في هامش «ش»: الضم على أنه صفة شيء، والنصب على أنه صفة مصدر محذوف، يعني ما شيب شوباً أحسن.

(٤) الخصال ١ : ١٠ / ٤ باختلاف يسير.

(٥) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٢٨٨ / ١١.

دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَنَا، وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا»^(١).

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا يَنْقِمُ النَّاسُ مِنَّا؟! نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَشَجَرَةُ النَّبِيِّ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْضِعُ^(٢) الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ»^(٣).

وَتُوِّفِيَ عَلَيْهِ وَأَبَائِهِ السَّلَامُ وَخَلَفَ سَبْعَةَ أَوْلَادٍ، وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ فَضْلٌ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ فَضْلَهُ لِمَكَانِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ، وَرَبَّتِهِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْوَلَايَةِ، وَمَحَلُّهُ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ. وَكَانَتْ مَدَّةُ إِمَامَتِهِ وَقِيَامِهِ مَقَامَ أَبِيهِ فِي خِلَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.



(١) مناقب آل أبي طالب ٤ : ٢٠٦ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٢٨٨ / ذيل ح ١١ .

(٢) في هامش «ش» و «م» : مختلف .

(٣) بصائر الدرجات : ٥ / ٧٧ باختلاف يسير، الكافي ١ : ١ / ١٧٢ عن علي بن الحسين عليه السلام باختلاف يسير أيضاً .

باب

ذكر [إخوته و]^(١) طرف من أخبارهم

وكانَ عبدُ اللهِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ أحوأبي جعفرَ عليه السَّلامُ يلي صدقاتِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ وصدقاتِ أميرِ المؤمنينَ عليه السَّلامُ وكانَ فاضلاً فقيهاً، وروى عن آبائه عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ أخباراً كثيرةً، وحدثَ النَّاسُ عنه وحملوا عنه الآثارَ.

فمن ذلك ما رواه (إبراهيمُ بنُ محمَّد بنِ داود بن عبدِ اللهِ الجعفري)^(٢)، عن عبدِ العزيزِ بنِ محمَّدِ الدراوردي، عن عُمارة بنِ غَزِيَّة^(٣)، عن عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلهِ: «إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتْ عَنْدهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»^(٥).

وروى زَيْدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عيسى قَالَ: حَدَّثَنَا (أبو بكر بن أبي

-
- (١) ما بين المعقوفين ليس في النسخ الثلاث وما أثبتناه من المطبوع لضرورة السياق.
- (٢) كذا في النسخ، لكن قد ترجم ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٣ لعبد العزيز بن محمد الدراوردي وذكر روايته عن عُمارة بن غزيرة ورواية داود بن عبد الله الجعفري عنه، وقد ورد في غاية الاختصار: ٢٢ عن رواية يحيى بن الحسن العبيدي عن هارون بن موسى عن داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، فحيث لا يبعد وقوع تحريف في سند الكتاب، وكونه مأخوذاً من كتاب العبيدي كسائر روايات هذا الفصل.
- (٣) ضبط في «ش» و«م»: «غَزِيَّة»، وفي هامش «ش»: «غَزِيَّة لا غير»، ولعله تعريض بقول آخر.
- (٤) رواه عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله. كما في معاني الأخبار.
- (٥) معاني الأخبار: ٢٤٦ / ٩ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٩٤ : ٤٧ / ٦١.

أويس^(١)، عن عبد الله بن سَمْعَانَ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ الْيُمْنَى فِي أَوَّلِ سَرِقَتِهِ، فَإِنْ سَرَقَ ثَانِيَةً قَطَعَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، فَإِنْ سَرَقَ ثَالِثَةً خَلَّدَهُ^(٢) السَّجَنَ^(٣).

وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَاضِلاً جَلِيلاً، وَوَلِيَ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ وَرِعاً سَخِيّاً.

وَقَدْ رَوَى (دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ)^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَمِّي عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَشْرُطُ^(٥) عَلَى مَنْ ابْتِغَى صَدَقَاتِ

(١) كَذَا فِي «م» وَ«ح» وَفِي «ش»: «أَبُو بَكْرٍ بْنُ أُوَيْسٍ» وَفِي هَامِشِهَا: «أَبِي أُوَيْسٍ»، وَفَوْقَهُ: «نَسَخَةُ سَيِّدٍ» وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ فِي نَسَخَةِ السَّيِّدِ - أَيِ السَّيِّدِ فَضْلَ اللَّهِ الرَّائِدِي - : «أَبُو بَكْرٍ بْنُ أُوَيْسٍ»، وَكَيْفَ كَانَ فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣: ٤٠٧ زَيْدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْعُلَوِيَّ، رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعُلَوِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ أُوَيْسٍ، وَعَنْهُ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ الْعُلَوِيِّ النَّسَابَةُ، انْتَهَى.

وَمِنْهُ يَظْهَرُ أَنَّ الْخَبْرَ مِنْ كِتَابِ الْعَبِيدِيِّ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى الظَّاهِرِ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ فَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ هُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيِّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ الْمَدَنِيِّ الْأَعَشَى كَمَا تَرَجَّمَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٦: ١١٨ وَذَكَرَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٢٠٢ بِبَغْدَادَ. وَمِنْ عُنْوَانِ ابْنِ حَجَرٍ لَهُ يَعْلَمُ صَحَّةَ إِطْلَاقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أُوَيْسٍ عَلَيْهِ أَيْضاً.

(٢) فِي «ش» وَ«م»: «خَلَّدَ»، وَمَا فِي الْمَتْنِ مِنْ نَسَخَةِ «ح».

(٣) الْكَافِي ٧: ٢٢٢/٤ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ، وَكَذَا دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ٢: ٤٧٠/١٦٧٤، وَنَقَلَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٧٩: ٢٥/١٨٨.

(٤) قَدْ مَرَّ فِي ص ١٥١ رَوَايَةُ الْمَصْنُفِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمِّهِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْخَبْرَ أَيْضاً مَأْخُوذٌ مِنْ كِتَابِ الْعَبِيدِيِّ جَدِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(٥) فِي هَامِشِ «ش»: «يَشْرُطُ».

عليّ عليه السّلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلثةً، ولا يَمْنَع مَنْ دخله يأكلُ منه^(١).

أخبرني الشّريف أبو محمّد قال: حدّثني جدّي قال: حدّثنا (أبو الحسن بكار بن أحمد الأزدي)^(٢) قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العُرفيّ، عن عبيد الله بن جرير القطّان قال: سمعتُ عمر بن عليّ بن الحسين يقول: المُفْرِطُ في حُبِّنا كالْمُفْرِطِ في بغضِنا، لنا حقٌّ بقرابتنا من نبيّنا عليه وآله السّلام وحقٌّ جعله الله لنا، فمن تركه ترك عظيمًا، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا، إن يُعَذِّبنا الله فبذنوبنا، وإن يَرْحَمنا فبرحمته وفضله^(٣).

وكان زيد بن عليّ بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السّلام وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السّلام.

أخبرني الشّريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٦٧/١٠.

(٢) كذا في نسخة البحار المطبوع، وفي متن «ش» و«م» و«ح»: بكار بن الحسن بن أحمد الأزدي، وفي هامش «م» و«ش» كنيته: أبو الحسن بكار.

ثم ان في متن «ش»: محمد بدل أحمد وفوقه علامة تشبه أن تكون (سيد)، ولكن في هامشها أحمد/س صح، وهو ما أثبتناه، فقد عنوانه الشيخ في فهرسته ٣٩: ١٢٨: بكار بن أحمد، وأثبت له كتباً روى بعضها علي بن العباس المقانعي وبعضها الحسين بن عبد الكريم الزعفراني. وعنوانه في باب من لم يرو عنهم في الرجال: ٢/٤٥٦: بكار بن أحمد بن زياد، روى عنه ابن الزبير - والموجود في الفهرست رواية ابن الزبير عنه بتوسط علي بن العباس المقانعي لا مباشرة - ويأتي في ص ١٩٣ رواية علي بن العباس المقانعي عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين، وهو نفس من يروي عنه بكار بن أحمد في هذه الرواية.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٦٧.

الحسن بن يحيى قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ الحسينِ، عن يحيى بن مُساورٍ، عن أبي الجارودِ زيادِ بنِ المنذرِ قال: قدمتُ المدينةَ فجعلتُ كلَّما سألتُ عن زيدِ بنِ عليٍّ قيلَ لي: ذاك حليفُ القرآنِ^(١).

وروى هشيمٌ^(٢) قال: سألتُ خالدَ بنَ صفوانَ عن زيدِ بنِ عليٍّ - وكانَ يحدثُنا عنه - فقلتُ: أينَ لقيته؟ قال: بالرُّصافةِ^(٣)، فقلتُ: أيُّ رجلٍ كانَ؟ فقال: كانَ - ما علمتُ - يبكي من خشيةِ اللهِ حتَّى تختلطَ دموعُه بمخاطِه^(٤).

واعتقدَ فيه كثيرٌ من الشيعةِ الإمامةَ، وكانَ سببُ اعتقادِهِم ذلكَ فيه خروجُه بالسَّيفِ يدعوا إلى الرُّضا من آلِ محمدٍ فظنُّوه يريدُ بذلكَ نفسَه، ولم يكن يُريدُها به لمعرفةِ عليه السَّلامُ باستحقاقِ أخيه للإمامةِ من قبله، ووصيتهَ عندَ وفاتهِ إلى أبي عبدِ الله عليه السَّلامُ.

وكانَ سببُ خروجِ أبي الحسينِ زيدٍ رضي الله عنه - بعدَ الَّذي ذكرناه من غرضه في الطَّلَبِ بدمِ الحسينِ عليه السَّلامُ - أَنَّهُ دخلَ على هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، وقد جمعَ له هشامُ أهلَ الشَّامِ وأمرَ أن يتضايقوا في المجلسِ حتَّى لا يتمكَّنَ من الوصولِ إلى قُربه، فقالَ له زيدٌ: إِنَّه ليسَ من عبادِ الله أحدٌ فوقَ أن يُوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحدٌ دونَ أن يُوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله - يا أميرَ المؤمنينَ - فاتِّقَه.

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٨٦.

(٢) في «ش» و «ح»: هشام، ولكن في «م» وهامش «ش»: هُشيم، وقد كتب في هامشه: هو هشيم بن بشير الواسطي، وهو شيخ البخاري ومسلم.

(٣) في هامش «ش» و «م»: الرُّصافة هذه بلدة بالشَّام.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٨٦.

فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها؟ وما أنت وذاك - لا أم لك - وإنما أنت ابن أمة؛ فقال له زيد: إني لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يتبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة، يا هشام! وبعد، فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن أبي طالب؛ فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لا يبيتن هذا في عسكري.

فخرج زيد رحمه الله عليه وهو يقول: إنه لم يكره قوم قط حر السيف إلا ذلوا. فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب، ثم نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل عليه السلام وصلب بينهم أربع سنين، لا ينكر أحد منهم ولا يغير بيد ولا لسان.

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله عليه السلام كل مبلغ، وحزن له حزناً عظيماً حتى بان عليه، وفرق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار. (روى ذلك أبو خالد الواسطي قال: سلم إلي أبو عبد الله عليه السلام ألف دينار^(١))، وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل الرسان منها أربعة دنائير^(٢).

(١) ما بين القوسين لم ترد في «ش» و «م»، وما أثبتناه من «ح».

(٢) انظر اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢/٣٣٨، نقله عن عبد الرحمن بن سيابة، ونقله العلامة

المجلسي في البحار ٤٦: ١٨٧.

وكانَ مقتله يومَ الاثنينَ لليلتينِ خلتا من صفرِ سنةٍ عشرينَ ومائةٍ، وكانتْ سنُّه يومئذٍ اثنتينِ وأربعينَ سنةً.

وكانَ الحسينُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ فاضلاً ورعاً، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليٍّ بنِ الحسينِ وعمِّتهِ فاطمةَ بنتِ الحسينِ وأخيه أبي جعفرٍ عليهم السَّلامُ.

وروى أحمدُ بنُ عيسى قال: حدَّثنا أبي قال: كنتُ أرى الحسينَ بنَ عليٍّ بنِ الحسينِ يدعوا، فكنتُ أقولُ: لا يَضَعُ يده حتَّى يُستجابَ له في الخلقِ جميعاً^(١).

وروى حربُ الطَّحَّانُ قال: حدَّثني سعيدُ صاحبُ الحسنِ بنِ صالحٍ قال: لم أرَ أحداً أخوفَ منَ الحسنِ بنِ صالحٍ، حتَّى قدمتُ المدينةَ فرأيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ بنِ الحسينِ عليهم السَّلامُ فلم أرَ أشدَّ خوفاً منه، كأنَّها أدخِلَ النارَ ثم أُخْرِجَ منها لِشِدَّةِ خوفِهِ^(٢).

وروى يحيى بن سليمان بن الحسين، عن عمِّه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، فكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يَقَعُ في عليٍّ ويشتمه. قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقتُ بالمنبر فأغفيتُ، فرأيتُ القبرَ قد انفرج وخرج منه رجلٌ عليه ثياب بياض، فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنُك ما يقول هذا؟ قلتُ: بلى والله، قال: افتح عينيَّك، انظر ما يصنع الله به؛ فإذا هو قد ذكر

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٦٧.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٦٧.

الحسين بن علي بن الحسين وفضله ١٧٥

عَلِيًّا فَرُمِي بِهِ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ فَمَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ^(١).

* * *

(١) اعلام الوری: ٢٥٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٦٧.

باب

ذكر ولد أبي جعفر عليه السلام وعددهم وأسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف أنّ ولد أبي جعفر عليه السلام سبعة نفر:
أبو عبدالله جعفر بن محمد - وكان به يكنى - وعبدالله بن محمد،
أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.
وإبراهيم وعبدالله، درجا^(١)، أمهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة
الثقفية.

وعلي وزينب، لأم ولد.

وأم سلمة، لأم ولد^(٢).

ولم يُعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلا في أبي
عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام خاصة، وكان أخوه عبدالله
رضي الله عنه يُشار إليه بالفضل والصلاح.

وروي: أنّه دخل على بعض بني أمية فأراد قتله، فقال له عبدالله رضي
الله عنه: لا تقتلني فأكون^(٣) لله عليك عوناً، وأستبقيني أكن لك على الله
عوناً؛ يريد بذلك أنّه ممن يشفع إلى الله فيشفعه، فقال له الأموي:

(١) في هامش «ش»: درجا اي لم يُعقبا.

(٢) انظر الطبقات لابن سعد ٥: ٣٢٠.

(٣) في «ش» و«م» أكن، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق لنسخة «ح»، وكذا صحح في هامش «ش».

أولاد الإمام محمد الباقر عليه السلام ١٧٧

لستَ هُنَاكَ ؛ وسقاه السمَّ فقتَلَه^(١).

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٣/٣٦٥.

باب

ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن
عليّ عليهما السلام من ولده، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته،
ومبلغ سنه، ومدة خلافته، ووقت وفاته،
وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام
من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن عليّ عليهما السلام ووصيه والقائم
بالإمامة من بعده، وترزّ على جماعتهم بالفضل، وكان أنبهم ذكراً،
وأعظمهم قدراً، وأجلهم في العامة والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم
ما سارت به الركب، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من
أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله
الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام، فإن
أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في
الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل^(١).

وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في^(٢) إمامته، ما بهرت
القلوب وأخرست المخالف عن الطعن^(٣) فيها بالشبهات.

وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة،

(١) انظر مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٢٤٧، وأعلام الوري: ٣٢٥، والمعتبر: ٥.

(٢) في هامش «ش»: على.

(٣) في هامش «ش» و«م»: الطعنون.

ومضى عليه السَّلامُ في شَوَّالٍ من سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، وله خمسُ وستون سنةً، ودُفِنَ بالبقيعِ مع أبيه وجدّه وعمّه الحسنِ عليهم السَّلامُ.

وأُمّه أُمُّ فَرْوَةَ بنتُ القاسمِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي بَكْرٍ.

وكانت إمامته عليه السَّلامُ أربعاً وثلاثين سنةً.

ووصَّى إليه أبوه أبو جعفرٍ عليه السَّلامُ وصيةً ظاهرةً، ونصَّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً.

فروى مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عن هِشَامِ بنِ سَالِمٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السَّلامُ قال: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاءُ قَالَ: يَا جَعْفَرُ، أَوْصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْرًا؛ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ لَا دَعَنَّهُمْ^(١) وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْمَصْرِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا»^(٢).

وروى أَبَانُ بنُ عَثْمَانَ، عن أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: «تَرَى هَذَا، هَذَا مِنْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾»^(٣) «^(٤).

وروى هِشَامُ بنُ سَالِمٍ، عن جَابِرِ بنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سُئِلَ

(١) في هامش «ش»: أي اغنيهم. وهو تفسير لكل الجملة.

(٢) الكافي ١: ٢٤٤/٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٢/١٢.

(٣) القصص ٢٨: ٥.

(٤) الكافي ١: ٢٤٣/١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢١٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار

٤٧: ٤/١٣.

أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده، فضرَبَ بيده على أبي عبد الله وقال: «هذا والله قائم آل محمد عليهم السلام»^(١).

وروى علي بن الحكم، عن طاهر - صاحب أبي جعفر عليه السلام - قال: كنتُ عنده فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: «هذا خير البرية»^(٢).

وروى يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادْعُ لي شهوداً، فدعوتُ أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾»^(٣) وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في بُردِه الذي كان يُصلي فيه يوم الجمعة، وأن يُعممه بعمامته، وأن يُربّع قبره ويرفعه أربع أصابع، وأن يُحَلَّ عنه أطماره^(٤) عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلتُ له: يا أبت، ما كان في هذا بأن يُشهد عليه؟ فقال: يا بُني، كرهتُ أن تُغلب، وأن يُقال: لم يُوصَ إليه، فأردتُ أن تكون لك الحجة»^(٥).

(١) الكافي ١: ٢٤٤/٧، وأشار المسعودي إليه في اثبات الوصية: ١٥٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٦/١٣.

(٢) الكافي ١: ٢٤٤/٤، ٥، الإمامة والتبصرة: ١٩٩/٥٥، وأشار إليه المسعودي في اثبات الوصية: ١٥٥، عن فضيل بن يسار، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٦/١٣٠.

(٣) البقرة ٢: ١٣٢.

(٤) في هامش «ش»: اطمار جمع طمر، وهو ثوب خلق.

(٥) الكافي ١: ٢٤٤/٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٧٨، الفصول المهمة: ٢٢٢، ونقله

وأشبهه هذا الحديث في معناه كثير، وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة^(١).

ثم الذي قدمناه - من دلائل العقول على أن الإمام لا يكون إلا الأفضل^(٢) - يدل على إمامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة إخوته وبني عمه وسائر الناس من أهل عصره.

ثم الذي يدل على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء عليهم السلام وليس بكامل في العلم، وظهور تعري من سواه ممن ادعى له الإمامة في وقته عن العصمة، وقصورهم عن الكمال في علم الدين؛ يدل على إمامته عليه السلام، إذ لا بد من إمام معصوم في كل زمان، حسب ما قدمناه ووصفناه^(٣).

وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يده^(٤) عليه السلام ما يدل على إمامته وحقه، وبطلان مقال من ادعى الإمامة لغيره.

فمن ذلك ما رواه نقله الآثار^(٥) من خبره عليه وآبائه السلام مع المنصور لما أمر الربيع باحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلهج في سلطاني

→ المجلسي في البحار ٤٧ : ٩/١٣.

(١) تقدم في باب ذكر الامام علي بن الحسين عليه السلام - دلائل امامته - وكذا باب ذكر الامام الباقر عليه السلام - دلائل امامته - فراجع.

(٢) و (٣) تقدم في باب ذكر الامام علي بن الحسين عليه السلام، دلائل امامته.

(٤) في هامش «ش»: يديه.

(٥) في «م» و«هـ» و«ش»: الاخبار.

وتبغيني الغوائل؟!!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «والله ما فعلت ولا أردت، فإن كان بلغك فمن كاذب، (ولو كنت) ^(١) فعلت لقد ظلم يوسف فغفر، وابتلي أيوب فصبر، وأعطى سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك».

فقال له المنصور: أجل، ارتفع هاهنا، فارتفع؛ فقال له: إن فلان ابن فلان أخبرني عنك بما ذكرت.

فقال: «أحضره - يا أمير المؤمنين - ليواقفني على ذلك» فأحضر الرجل المذكور.

فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟

قال: نعم؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «فاستحلفه على ذلك».

فقال له المنصور: أتحلف؟

قال: نعم؛ وابتدأ باليمين.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «دعني - يا أمير المؤمنين - أحلفه أنا».

فقال له: افعل.

فقال أبو عبد الله للساعي: «قل: برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل كذا وكذا جعفر، وقال كذا وكذا جعفر». فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله.

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: وان كنت.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: جُرُّوا بِرِجْلِهِ، فَأُخْرِجُوهُ لَعْنَهُ اللَّهُ.

قَالَ الرَّبِيعُ: وَكُنْتُ رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَكَلَّمَا حَرَكْتَهُمَا سَكَنَ غَضَبُ الْمَنْصُورِ، حَتَّى أَدْنَاهُ مِنْهُ وَقَدْ رَضِيَ عَنْهُ. فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ اتَّبَعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ غَضَبًا عَلَيْكَ، فَلَمَّا دَخَلْتَ عَلَيْهِ دَخَلْتَ وَأَنْتَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ، وَكَلَّمَا حَرَكْتَهُمَا سَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَحَرِّكُهُمَا؟ قَالَ: «بِدَعَاءِ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا هَذَا الدُّعَاءُ؟ قَالَ: «يَا عُذَّتِي (عِنْدَ شِدَّتِي)»^(١)، وَيَا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ».

قَالَ الرَّبِيعُ: فَحَفِظْتُ هَذَا الدُّعَاءَ، فَمَا نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ قَطُّ إِلَّا دَعَوْتُ بِهِ ففُجِّرَ عَنِّي.

قَالَ: وَقُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: لِمَ مَنَعْتَ السَّاعِيَ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «كَرِهْتُ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ يُوَحِّدُهُ وَيُمَجِّدُهُ فَيَحْلُمَ عَنْهُ وَيُؤَخِّرَ عِقَابَهُ، فَاسْتَحْلَفْتُهُ بِمَا سَمِعْتَ فَأَخَذَهُ اللَّهُ أَخَذَةً رَابِيَةً»^(٢).

وَرَوَيْ أَنَّهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَتَلَ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ - مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَأَخَذَ مَالَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ وَهُوَ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: فِي شِدَّتِي.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ الصَّبَّاحِ فِي الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ: ٢٢٥، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ، وَأَشَارَ إِلَى الْوَاقِعَةِ بِإِخْتِصَارٍ

سَبَطَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي تَذَكُّرَةِ الْخَوَاصِّ: ٣٠٩، وَالْكُنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي كِفَايَةِ الطَّالِبِ: ٤٥٥،

وَنَقَلَهُ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٤٧: ٢١/١٧٤.

يَجْرُ رِداءه فقال له : « قتلْت مولاي وأخذت مالي ، أما علمت أن الرجل ينامُ على الشُّكلِ ولا ينامُ على الحربِ ، أما والله لأدْعُونَ اللهَ عليك » فقال له داوُدُ : أَتَتَهَدَّدُنَا^(١) بدعائك ؟ كالمستهزئ بقوله . فرجع أبو عبد الله عليه السلامُ إلى داره ، فلم يزلْ ليله كله قائماً وقاعداً ، حتَّى إذا كان السَّحرُ سَمِعَ وهو يقولُ في مُناجاته : « يا ذا القُوَّةِ القويَّةِ ، يا ذا المحالِ الشَّدِيدِ ، يا ذا العِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقِكَ لها ذليلٌ ، اكْفِنِي هذا الطَّاغِيَّةَ وانتَقِمْ لي منه » فما كان إلا ساعة حتَّى ارتفعت الأصواتُ بالصَّياحِ وقيل : قد مات داوُدُ . ابنُ عليٍّ السَّاعةَ^(٢) .

وروى أبو بصير قال : دخلتُ المدينةَ وكانتُ معي جُوثريَّةٌ لي فأصبتُ منها ، ثم خرجتُ إلى الحَمَّامِ فلقيتُ أصحابنا الشَّيعَةَ وهم متوجَّهونَ إلى جعفرِ ابنِ محمَّدٍ عليهما السَّلامُ فخِفتُ أن يسبقوني ويفوتني الدُّخولُ إليه ، فمشيتُ معهم حتَّى دخلتُ الدَّارَ ، فلما مثلتُ بين يَدَيِ أبي عبد الله عليه السَّلامُ نظرَ إليَّ ثم قال : « يا أبا بصير ، أما علمت أن بيوتَ الأنبياءِ وأولادِ الأنبياءِ لا يدخلُها الجُنُبُ » فاستحييتُ وقلتُ له : يا ابنَ رسولِ الله ، إني لقيتُ أصحابنا فخشيتُ أن يفوتني الدُّخولُ معهم ، ولن أعودَ إلى مثلِها ؛ وخرجتُ^(٣) .

وجاءتِ الرَّوايةُ عنه مُستفيضةً بمثلِ ما ذكرناه من الآياتِ والإخبارِ بالغيوبِ ممَّا يطولُ تعدادُه .

(١) في «م» وهامش «ش» : أَتَتَهَدَّدُنَا .

(٢) رواه مختصراً ابن الصباغ في الفصول المهمة : ٢٢٦ ، وأشار إلى نحوه الكليني في الكافي ٢ : ٣٧٢/٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٢٣٠ ، والراوندي في الخرائج ٢ : ٦١١/٧ .

(٣) روى نحوه الصفار في بصائره : ٢٦١/٢٣ ، والطبري في دلائل الامامة : ١٣٧ ، وابن شهر آشوب في مناقبه ٤ : ٢٢٦ .

وكان يقول عليه وعلى آبائه السَّلامُ: «عَلَّمْنَا غَايِرَ وَمَزْبُورَ، وَنَكَّتْ فِي الْقُلُوبِ، وَنَقَّرَ فِي الْأَسْمَاعِ؛ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَالْجَفْرَ الْأَبْيَضَ وَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ، وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ».

فُسِّلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ: «أَمَّا الْغَايِرُ فَالْعَلَمُ بِمَا يَكُونُ، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ فَالْعَلَمُ بِمَا كَانَ، وَأَمَّا النَّكَّتُ فِي الْقُلُوبِ فَهِيَ الْإِلَهَامُ، وَالنَّقَّرُ فِي الْأَسْمَاعِ حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ، نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا نَرَى أَشْخَاصَهُمْ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ فَوَعَاءٌ فِيهِ سَلَاخُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَنْ يَظْهَرَ^(١) حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ فَوَعَاءٌ فِيهِ تَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَزَبُورُ دَاوُدَ وَكُتُبُ اللَّهِ الْأُولَى، وَأَمَّا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ فَفِيهِ مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ وَأَسْمَاءُ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ^(٢) إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَأَمَّا الْجَامِعَةُ فَهِيَ كِتَابُ طَوْلُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، أَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَلَقٍ فِيهِ وَخَطَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدِهِ، فِيهِ - وَاللَّهِ - جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى أَنْ فِيهِ أَرْشُ الْخَدَشِ وَالْجَلْدَةِ وَنَصَفُ الْجَلْدَةِ»^(٣).

وكان عليه وآبائه السَّلامُ يقولُ: «حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَدِيثُ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

(١) في هامش «ش» و«م»: يخرج.

(٢) في هامش «ش» و«م»: ملك.

(٣) رواه مختصراً الكليني في الكافي ١: ٢٠٧/٣، والصفار في بصائر الدرجات: ٢/٣٣٨.

وحديث رسول الله قول الله عز وجل^(١).

وروى أبو حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سمعته يقول: «الواحد موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين»^(٢).

وروى معاوية بن وهب، عن سعيد السهمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: أفيكم إمام مفترض طاعته؟ قال: فقال: «لا» قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به - وسموا قوماً - وقالوا: هم أصحاب ورع وتشمير^(٣) وهم ممن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال: «ما أمرتهم بهذا» فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا.

فقال لي: «أتعرف هذين؟» قلت: نعم، هما من أهل سوقنا، وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال: «كذبا لعنهما الله، والله ما رآه عبد الله ابن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه، ولا رآه أبوه، اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه؟ وما أثر في مضربه؟ فإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن عندي لدرع رسول الله، وإن عندي لراية رسول الله ولامته ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله؟ وإن

(١) الكافي ١: ٤٢: ١٤.

(٢) الكافي ١: ١٨٠/٢، بصائر الدرجات: ٣٢/٢٠٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٧٦.

(٣) التشمير: الجذ في الشيء «الصحيح - شمر - ٢: ٧٠٣». وفي «ش» و«هـ» «م»: التمييز.

عندي لرأية رسول الله المَغْلَبَة^(١)، وإنَّ عندي ألواح موسى وعصاه وإنَّ عندي لخاتم سليمان بن داودَ، وإنَّ عندي الطَّسْتُ التي كان موسى يُقَرِّبُ فيها القربانَ، وإنَّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشرَكين لم تَصِلْ من المشرَكين إلى المسلمين نُشَابَةٌ، وإنَّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة؛ ومثل السَّلاحِ فينا كمثِلِ التَّابوتِ^(٢) في بني إسرائيلَ، كانت بنو إسرائيلَ في أيِّ بيتٍ وَجِدَ التَّابوتُ على أبوابهم أوتوا النُّبُوَّةَ، وَمَنْ صارَ إليه السَّلاحُ مِنَّا أُوتِيَ الإمامةَ، ولقد لبسَ أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فَخَطَّتْ عليه الأرضُ خَطِيطًا، ولبستها أنا فكانت وكانت، وقائمنا مَنْ إذا لبسها ملأها إن شاء الله^(٣).

وروى عبدُ الأعلى بن أعينَ قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السَّلامُ يقولُ: «عندي سلاحُ رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنارُعُ فيه؛ ثمَّ قال: إنَّ السَّلاحَ مدفوعٌ عنه^(٤)، لو وُضِعَ عندَ شرِّ خلق الله كان خيرَهم. ثمَّ قال: إنَّ هذا الأمرَ يصيرُ إلى مَنْ يُلَوِي له الحَنَكُ^(٥)، فإذا كانت من الله فيه المشيئةُ خرجَ، فيقولُ النَّاسُ: ما هذا الذي كان؟!

(١) ضبطناها كما في نسخة «ش» و«م»، وفي مرآة العقول: «المغلبة» اسم آلة من الغلبة كانها اسم إحدى راياته صلى الله عليه وآله.

(٢) في هامش «ش»: قال الشيخ المفيد (رحمه الله): يعني التابوت الذي جاءت به الملائكة إلى طالوت.

(٣) الكافي ١: ١٨١، بصائر الدرجات: ٢/١٩٤.

(٤) في مرآة العقول: أي تدفع عنه الآفات.

(٥) في هامش «ش» و«م»: أي يُسْتَحَقَر.

ويضعُ الله له يداً على رأسِ رعيّته»^(١).

وروى عُمَرُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا
يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ
فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ وَرَثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ إِلَى ابْنِهِ، ثُمَّ انْتَهَى
إِلَيْكَ؟

قَالَ: «نَعَمْ»^(٢).

وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، وَفِيهَا أَثْبَتْنَا مِنْهَا كِفَايَةً فِي الْغَرَضِ
الَّذِي نَوَّهَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) الكافي ١: ١٨٢/٢، بصائر الدرجات: ٣٩/٢٠٤.

(٢) الكافي ١: ١٨٣/٨، بصائر الدرجات: ٤٥/٢٠٦.

باب

ذكر طرف من أخبار أبي عبدالله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه

وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين:

أخبرني عمر بن عبدالله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي وابن داحه.

قال أبو زيد^(١)، وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال: حدثني الحسن بن أيوب - مولى بني نمير - عن عبد الأعلى بن أعين.

قال: وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري، عن أبيه.

قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى.

قال: وحدثني عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين:

أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن

(١) أبو زيد: هو عمر بن شبة كما في هامش «ش»، وقد عنوانه في تاريخ بغداد ١١: ٢٠٨ وذكر ولادته في أول رجب سنة ١٧٣ ووفاته في جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ هـ.

عليّ، وعبدالله بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان؛ فقال صالح بن عليّ: قد علمتم أنكم الذين يمدّ الناس إليهم^(١) أعينهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تُعطونه إياها من أنفسكم، وتوثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين.

فحمد الله عبدالله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهديّ، فهلّم فلنبايعه.
قال أبو جعفر: لأيّ شيء تخذعون أنفسكم؟ والله لقد علمتم ما الناس إلى أحدٍ أصور^(٢) أعناقاً ولا أسرع إجابةً منهم إلى هذا الفتى - يريد به محمد بن عبدالله -.

قالوا: قد - والله - صدقت، إن هذا الذي نعلم.
فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا على يده.
قال عيسى: وجاء رسولُ عبدالله بن حسنٍ إلى أبي: أن ائتينا فإنّا مجتمعون لأمرٍ، وأرسلَ بذلك إلى جعفر بن محمدٍ عليهما السلام.
وقال غيرُ عيسى^(٣): إن عبدالله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفرأ، فإنّا نخاف أن يُفسدَ عليكم أمركم.
قال عيسى بن عبدالله بن محمد: (فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له، فجئتهم)^(٤) ومحمد بن عبدالله يُصلي على طنفسةٍ رحلٍ مثنيةٍ فقلت لهم:

(١) في «ح» وهامش «ش»: اليكم.

(٢) الصُّور: الميل. «الصحاح - صور - ٢: ٧١٦».

(٣) هو عبدالله الاعلى، كما صرح به في مقاتل الطالبين.

(٤) في مقاتل الطالبين هكذا: انظر الى ما اجتمعوا عليه، وارسل جعفر بن محمد عليه السلام،

أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم؟

فقال عبدالله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبدالله.

قال: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبدالله بن حسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه.

فقال جعفر: «لا تفعلوا، فإن هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى - يعني عبدالله - أن ابنك هذا هو المهدي، فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإننا والله لا ندعك - وأنت شيخنا - ونبايع ابنك في هذا الأمر».

فغضب عبدالله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، والله ما أطلعك الله على غيبه، ولكنه يحملك على هذا الحسد لا بني.

فقال: «والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم» وضرب بيده على ظهر (أبي العباس) ^(١) ثم ضرب بيده على كتف عبدالله ابن حسن وقال: «إنها - والله - ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم، وإن ابنك لمقتولان» ثم نهض وتوكل على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: «أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟» يعني (أبا جعفر) ^(٢) فقال له: نعم، فقال: «إنا والله نجده يقتله» قال له عبد العزيز: أيقتل محمدًا؟ قال: «نعم».

فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة! قال: ثم والله ما خرجت

→ محمد بن عبدالله الارقط بن علي بن الحسين فجئناهم... الخ.

(١) في هامش «ش»: كأنه أبو العباس السفاح.

(٢) هو أبو جعفر المنصور.

إخبار الإمام الصادق عليه السلام بالغائبات ١٩٣
مَنْ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُهُ قَتَلَهُمَا.

قَالَ: فَلَمَّا قَالَ جَعْفَرٌ ذَلِكَ وَنَهَضَ الْقَوْمُ وَافْتَرَقُوا، تَبَعَ عَبْدُ الصَّمَدِ
وَأَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَقُولُهُ - وَاللَّهِ -
وَأَعْلَمُهُ».

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَقَانَعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا
بُكَارُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ^(١) عَنْ (عَنْبَسَةَ بْنِ بَجَادٍ)^(٢)
الْعَابِدِ قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ حَسَنِ تَغَرُّغَرَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «بِنَفْسِي هُوَ، إِنَّ النَّاسَ لَيَقُولُونَ فِيهِ،
وَإِنَّهُ لَمَقْتُولٌ، لَيْسَ هُوَ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(٣).

فصل

وهذا حديث مشهور كالذي قبله، لا يختلف العلماء بالأخبار في
صحتها، وهما يدلان على إمامة أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأن
المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها،
كما كان يُخبر الأنبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات

(١) كذا في «ش» و«ح»، وحكه في هامش «م» عن نسخة، وفي متنه: حسن، ومثله هامش «ش»
وعليه علامة (س)، وهو تصحيف، والمراد منه هو الحسن بن الحسين العرنى الذي مرّ في
ص ١٧١ برواية بكار بن أحمد عنه، انظر ترجمة العرنى في رجال النجاشي: ١١١/٥١.

(٢) أثبتناه من «م» وهامش «ش» وهو محتمل «ح»، وفي «ش»: نجاد، وهو تصحيف، انظر
ايضاح الاشتباه: ٥٠١/٢٤٧، رجال العلامة: ٣/١٢٩، رجال ابن داود: ١١٥٤/١٤٧.

(٣) مقاتل الطالبين: ٢٠٥ - ٢٠٨، ورواه مرة أخرى في ص ٢٥٣ - ٢٥٧، ونقله العلامة المجلسي
في البحار ٤٦: ١٨٧/٥٣ و ٤٧: ١٨/٢٧٦.

نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، (عن جماعة من رجاله) ^(١)، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟» فقال: من كلام رسول الله بعضه، ومن عندي بعضه؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «فأنت إذن شريك رسول الله؟!» فقال: لا؛ قال: «فسمعت الوحي عن الله؟» قال: لا، قال: «فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله؟» قال: لا؛ فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلي فقال: «يا يونس بن يعقوب، هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم».

ثم قال: «يا يونس، لو كنت تحسن الكلام لكلمته».

قال يونس: فيا لها من حسرة؛ ثم قلت: جعلت فداك، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: «ويل لأصحاب الكلام، يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله».

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنما قلت: ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا إلى ما يريدون؛ ثم قال: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله».

(١) في الكافي: عمن ذكره.

قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين - وكان يُحسن الكلام -
ومحمد بن النعمان الأخول^(١) - وكان متكلماً - وهشام بن سالم وقيس الماصر
- وكانا متكلمين - فأدخلتهم عليه، فلما استقر بنا المجلس - وكنا في خيمة
لأبي عبدالله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم، وذلك قبل
الحج بأيام - أخرج أبو عبدالله رأسه من الخيمة، فإذا هو ببعير نجب^(٢)
فقال: «هشام ورب الكعبة».

قال: فظننا أن هشاماً رجلاً من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي
عبدالله، فإذا هشام بن الحكم قد ورد، وهو أول ما اختطت لحيته،
وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه، قال: فوسّع له أبو عبدالله عليه السلام
وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده».

ثم قال حمران: «كلم الرجل» يعني الشامي، فكلمه حمران
فظهر عليه.

ثم قال: «يا طاقى كلمه» فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان.

ثم قال: «يا هشام بن سالم كلمه» فتعارفا.

ثم قال لقيس الماصر: «كلمه» فكلمه، وأقبل أبو عبدالله عليه
السلام يتبسم من كلامهما، وقد استخذل الشامي في يده.

ثم قال للشامي: «كلم هذا الغلام» يعني هشام بن الحكم.

فقال: نعم، ثم قال الشامي لهشام: يا غلام، سلني في إمامة

(١) في هامش «ش»: يعني مؤمن الطاق.

(٢) الخب: ضرب من العدو، وخب الفرس إذا راوح بين يديه ورجليه. «الصحاح - خب - ١:

هذا - يعني أبا عبد الله عليه السلام - فغضب هشام حتى ارتعد^(١) ثم قال له : أخبرني يا هذا ، أربك أنظر لخلقهم أم هم لأنفسهم ؟

فقال الشامي : بل ربي أنظر لخلقهم .

قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟

قال : كلّفهم وأقام لهم حجة ودليلاً على ما كلّفهم ، وأزاح في ذلك علّهم .

فقال له هشام : فما الدليل الذي نصّبهم لهم ؟

قال الشامي : هو رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال له هشام : فبعد رسول الله من ؟

قال : الكتاب والسنة .

قال له هشام : فهل نفّعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه ، حتى رفع عنا الاختلاف ومكّنا من الاتفاق ؟

قال الشامي : نعم .

قال له هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت ، وجئتنا من الشام نخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين ، وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟

فسكت الشامي كالمفكر .

(١) في «ش» : أرعد ، وما أثبتناه من «م» وهامش «ش» وهو موافق للكافي والاحتجاج ونسخة البحار .

مناظرة الرجل الشامي مع الإمام الصادق عليه السلام وأصحابه ١٩٧

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ »

قَالَ : إِنْ قُلْتُ إِنَّا مَا اخْتَلَفْنَا كَابَرْتُ ، وَإِنْ قُلْتُ إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ يَرْفَعَانِ عَنَّا الْاِخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ ، لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ ، وَلَكِنْ لِي عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « سَلْهُ تَجِدُهُ مَلِيًّا » .

فَقَالَ الشَّامِيُّ لِهَشَامٍ : مَنْ أَنْظَرُ لِلخَلْقِ ، رِيْهِمْ أَمْ أَنْفُسُهُمْ ؟

فَقَالَ هَشَامٌ : بَلْ رِيْهِمْ أَنْظَرُ لَهُمْ .

فَقَالَ الشَّامِيُّ : فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ ، وَيَرْفَعُ اخْتِلَافَهُمْ ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ حَقَّهُمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ ؟ .

قَالَ هَشَامٌ : نَعَمْ .

قَالَ الشَّامِيُّ : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ هَشَامٌ : أَمَّا فِي ابْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَمَّا بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَيْرُهُ .

قَالَ الشَّامِيُّ : وَمَنْ هُوَ غَيْرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَائِمُ مَقَامَهُ فِي حَاجَتِهِ ؟

قَالَ هَشَامٌ : فِي وَقْتِنَا هَذَا أَمْ قَبْلَهُ ؟

قَالَ الشَّامِيُّ : بَلْ فِي وَقْتِنَا هَذَا .

قَالَ هَشَامٌ : هَذَا الْجَالِسُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ ، وَيُخْبَرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ ، وَرَاثَةُ عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّ .

قَالَ الشَّامِيُّ : وَكَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِكَ؟

قَالَ هِشَامٌ : سَأَلَهُ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

قَالَ الشَّامِيُّ : قَطَعْتَ عُذْرِي ، فَعَلِي السُّؤَالُ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَا أَكْفِيكَ الْمَسْأَلَةَ يَا شَامِي ، أَخْبِرْكَ عَنْ مَسِيرِكَ وَسَفَرِكَ ، خَرَجْتَ يَوْمَ كَذَا ، وَكَانَ طَرِيقُكَ كَذَا ، وَمَرَرْتَ عَلَى كَذَا ، وَمَرَّ بِكَ كَذَا» .

فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ كُلَّمَا وَصَفَ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ الشَّامِيُّ : أَسَلِمْتُ لِلَّهِ السَّاعَةَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ ، إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ ، وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَاقِحُونَ ، وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُثَابُونَ» .

قَالَ الشَّامِيُّ : صَدَقْتَ ، فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ .

قَالَ : فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ فَقَالَ : «يَا حُمْرَانُ ، تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ» .

والتفت إلى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : «تُرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُ» .

ثُمَّ التفت إلى الْأَحْوَلِ فَقَالَ : «قِيَاسُ رَوَاغٍ^(١) ، تَكْسَرُ بَاطِلًا بِبَاطِلٍ ، إِلَّا أَنْ بَاطِلَكَ أَظْهَرَ» .

(١) راغ الثعلب: ذهب بمنة ويسرة في سرعة خديعة، فهو لا يستقر في جهة «مجمع البحرين - راغ - ٥ : ١٠» .

ثم التفت إلى قيس الماصِر فقال: «تَكَلَّمْ وَأَقْرُبْ مَا تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ مِنْهُ، تَمْزِجُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَقَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي مِنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ، أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ حَاذِقَانِ».

قال يونس بن يعقوب: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما، فقال: «يا هشام، لا تكاد تَقْعُ، تَلْوِي رَجْلَيْكَ، إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طَرُتَ، مِثْلُكَ فَلْيَكَلِّمِ النَّاسَ، اتَّقِ الزَّلَّةَ، وَالشَّفَاعَةُ مِنْ وَرَائِكَ»^(١).

فصل

وهذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة، يتضمن من المعجز لأبي عبد الله عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان، ويوافقهما في معنى البرهان.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو^(٢) الفقيمي: أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن

(١) الكافي ١: ١٣٠/٤، وذكره مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٢٤٣، وروى الطبرسي في الاحتجاج: ٣٦٤، مثله، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٠٣/٧.

(٢) كذا في نسخة البحار والمطبوع، وفي النسخ الثلاث: عَمَرُ بدل عمرو، وفي «م»: العباس عن عمر الفقيمي، والظاهر صحة ما أثبتناه، انظر: توحيد الصدوق: ٦٠، ١٠٤، ١٤٤، ١٦٩، ٢٤٣، ٢٩٣، معاني الأخبار: ٨، ٢٠، الكافي ١: ٨٠، ١٠٨، وإن كان في ص ١٦٨ منه: العباس بن عمر الفقيمي، لكن حكى عن الطبعة القديمة (ابن عمرو). لاحظ معجم رجال الحديث ٩: ٢٣٧.

المُقَفَّعِ ، في نَفَرٍ مِنَ الزَّنادِقَةِ ، كانوا مجتمعين في الموسمِ بالمسجدِ الحرامِ ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلامُ فيه إذ ذاك يُفتي الناسَ ، ويُفسِّرُ لهم القرآنَ ، ويُجيبُ عن المسائلِ بالحججِ والبيِّناتِ .

فقال القومُ لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليطِ هذا الجالسِ وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة الناس به، وهو علامةُ زمانه، فقال لهم ابنُ أبي العوجاء: نعم؛ ثم تقدَّم ففرَّقَ الناسَ وقال: أبا عبد الله، إنَّ المجالسَ أماناتٌ، ولا بدُّ لكلِّ مَنْ كان به سُعالٌ أن يسعلَ؛ فتأذَّن في السؤالِ؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلامُ: «سَلْ إِنْ شِئْتَ» .

فقال له ابنُ أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدرَ، وتلذذون بهذا الحجرَ، وتعبدون هذا البيتَ المرفوعَ بالطُوبِ والمدَرِ، وتهزلون حوله هزولةَ البعيرِ إذا نفر؟! من فكَّر في ذلك^(١) وقدر، علِمَ أَنَّهُ فعلٌ غير حكيمٍ ولا ذي نظيرٍ؛ فقلَّ فإنَّك رأسُ هذا الأمرِ وسنامُه، وأبوك أسُّه ونظامُه .

فقال له الصادقُ عليه وآبائه السلامُ: «إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ فَلَمْ يَسْتَغْذِبْهُ، وصار الشَّيْطَانُ وَلِيَّه وَرِيَّه، يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ، وهذا بيتٌ استعبدَ اللهُ به خلقه ليختبرَ طاعتَهُمْ في إتيانه، فحثَّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله قبلةً للمصلِّينَ له، فهو شُعبةٌ من رضوانه، وطريقٌ يؤدِّي إلى غفرانه، منصوبٌ على استواءِ الكمالِ ومجمع العظيمةِ والجلالِ، خلقه قبلَ دُخْرِ الأرضِ بألفي عامٍ، فأحقُّ مَنْ

(١) في «م» وهامش «ش»: هذا .

مناظرة نفر من الزنادقة مع الإمام الصادق عليه السلام ٢٠١

أَطِيعَ فِيهَا أَمْرًا وَانْتَهِيَ عَمَّا زَجَرَ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنْشَى لِلْأَرْوَاحِ وَالصُّورِ».

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: ذَكَرْتَ - أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - فَأَحَلَّتْ عَلَى غَائِبٍ.

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ يَكُونُ - يَا وَيْلَكَ - غَنًا غَائِبًا

مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ، وَإِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ؟! يَسْمَعُ
كَلَامَهُمْ وَيَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ، وَلَا
يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْ مَكَانٍ، تَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ آثَارُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ
أَفْعَالُهُ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْآيَاتِ الْمُحْكِمَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَنَا بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ، فَإِنْ شَكَّكَتَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَاسْأَلْ
عَنْهُ أَوْضَحْهُ لَكَ».

قَالَ: فَأَبْلَسَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَانصَرَفَ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَلْتَمِسُوا لِي خُمْرَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلَى
جَمْرَةٍ، قَالُوا لَهُ: اسْكُتْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ فَضَحْتَنَا بِحَيْرَتِكَ وَانْقِطَاعِكَ، وَمَا
رَأَيْنَا أَحَقَرَ مِنْكَ الْيَوْمَ فِي مَجْلِسِهِ؛ فَقَالَ: أَلَيْ تَقُولُونَ هَذَا؟! إِنَّهُ ابْنُ مَنْ
حَلَقَ رُؤُوسَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الْمَوْسَمِ^(١).

رُوي: أَنَّ أَبَا شَاكِرٍ الدِّيصَانِيَّ وَقَفَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لِأَحَدِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ، وَكَانَ أَبَاؤُكَ بُدُورًا
بَوَاهِرًا، وَأُمّهَاتُكَ عَقِيلَاتٌ عِبَاهِرٌ^(٢)، وَعُنْصُرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعُنَاصِرِ، وَإِذَا

(١) روى الكليني قطعة منه في الكافي ٤: ١٩٧، والصدوق في الامالي: ٤/٤٩٣، والعلل:

٤/٤٠٣، والطبرسي في الاحتجاج: ٣٣٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠:

١١/٢٠٩.

(٢) العبرة: هي المرأة التي جمعت الحسن والجسم والخلق ولسان العرب - عهر - ٤: ٥٣٦.

ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَبِكَ ثَنَى الْخَنَاصِرُ^(١) خَبَرْنَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الزَّاهِرُ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدُوثِ^(٢) الْعَالَمِ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنْ أَقْرَبِ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مَا أَذْكَرُهُ لَكَ؛ ثُمَّ دَعَا بَبِيضَةً فَوَضَعَهَا فِي رَاحَتِهِ وَقَالَ: هَذَا حَصْنٌ مَلْمُومٌ، دَاخِلُهُ غَرَقَى^(٣)، رَقِيقٌ، تُطِيفُ بِهِ كَالْفَضَّةِ السَّائِلَةِ وَالذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ، أَتَشْكُ فِي ذَلِكَ؟

قَالَ أَبُو شَاكِرٍ: لَا شَكَّ فِيهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثُمَّ إِنَّهُ يَنْفَلِقُ عَنْ صُورَةٍ كَالطَّاوُوسِ، أَدْخَلَهُ شَيْءٌ غَيْرُ مَا عَرَفْتَ؟».

قَالَ: لَا.

قَالَ: «فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ الْعَالَمِ».

فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ: دَلَّلْتَ - أبا عَبْدِ اللَّهِ - فَأَوْضَحْتَ، وَقُلْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَذَكَرْتَ فَأَوْجَزْتَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا، أَوْ سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا، أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا، أَوْ شَمَمْنَاهُ بِأَنْوْفِنَا، أَوْ لَمَسْنَاهُ بِبَشَرَتِنَا.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ذَكَرْتَ الْخَوَاصَّ الْخَمْسَ وَهِيَ لَا

(١) ثني الخناصر: بفلان ثنى الخناصر أي تبتدأ به إذا ذكر أشكاله. «لسان العرب - خنصر - ٤: ٢٦١».

(٢) في «ش» و«م»: حَدَثَ، وما في المتن من نسخة «ح».

(٣) الغرقى: قشر البيض الرقيق الذي تحت القشر الصلب «الصحاح - غرقاً - ١: ٦١».

عما حفظ عن الإمام الصادق عليه السلام ٢٠٣

تنفع في الاستنباط إلا بدليل، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح^(١) يريد عليه السلام أن الحواس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات، وأن الذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس.

فصل

ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه، قوله: «وجدت علم الناس كلهم في أربع: أولها: أن تعرف ربك؛ والثاني: أن تعرف ما صنع بك؛ والثالث: أن تعرف ما أراد منك؛ والرابع: أن تعرف ما يخرجك عن دينك»^(٢).

وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه - جلّ جلاله - فإذا علم أن له إلهاً، وجب أن يعرف صنعه إليه، فإذا عرف صنعه عرف به نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فإذا أراد تأدية شكره، وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله، وإذا وجب عليه طاعته، وجب عليه معرفة ما يخرجُه من دينه ليجتنبه فتخلص له طاعة ربه وشكر إنعامه.

(١) رواه الصدوق في التوحيد: ١/٢٩٢، باختلاف يسير، وروى الكليني قطعة منه في الكافي ١:

٦٣/ذيل ح ٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠: ١٢/٢١١.

(٢) الكافي ١: ١١/٤٠، الخصال: ٨٧/٢٣٩.

فصل

ومما حُفِظَ عنه عليه السلام في التَّوْحِيدِ ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم رحمه الله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُ شَيْئاً وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ فِي الْوَهْمِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ»^(١).

فصل

ومما حُفِظَ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزُرارة بن أَعْيَنَ رحمه الله: «يَا زُرَّارَةُ، أُعْطِيكَ جَمَلَةً فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ».

قَالَ لَهُ زُرَّارَةُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ لَهُ: «إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ»^(٢).

فصل

ومما حُفِظَ عنه عليه السلام في الْحِكْمَةِ والموعظة قوله: «مَا كُلُّ مَنْ

(١) توحيد الصدوق: ٨٠/ذح ٣٦، عن المفضل بن عمر.

(٢) توحيد الصدوق: ٢/٣٦٥، إعتقادات الصدوق: ٧١، وفيها من قوله: إذا كان يوم

مما حفظ عن الإمام الصادق عليه السلام ٢٠٥

نَوَى شَيْئاً قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَا كُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَى شَيْءٍ وَفَّقَ لَهُ، وَلَا كُلُّ مَنْ وَفَّقَ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعاً، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ النِّيَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالتَّوْفِيقُ وَالْإِصَابَةُ فَهَنَالِكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ»^(١).

فصل

وَمِمَّا حُفِظَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَثِّ عَلَى النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ، وَالْمَعْرِفَةِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيهَا لَا يَسْعُكُمْ جَهْلُهُ، وَانْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَجَاهِدُوا»^(٢) فِي طَلَبِ مَعْرِفَةِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ، فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهَلَهَا شِدَّةُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حَسَنُ اقْتِصَادِهِ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

فصل

وَمِمَّا حُفِظَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّوْبَةِ قَوْلُهُ: «تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ، وَطَوِيلُ التَّسْوِيفِ خَيْرَةٌ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ، وَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ

→ القيامة ...

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ : ٢٢٨ .

(٢) في هامش «ش» و «م» : وجاهدوا .

(٣) كنز الفوائد ٢ : ٣٣ .

الخاسرون»^(١).

والأخبارُ فيما حُفِظَ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان
والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله، أكثر من أن تُحصى بالخطاب
أو تُحوى بالكتاب، وفيما أثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه، والله
الموفق للصواب.

فصل

وفيه عليه السلام يقول السيد ابن محمد الحميري - رحمه الله - وقد
رجع عن قوله بمذهب الكيسانية^(٢)، لما بلغه إنكار أبي عبد الله عليه
السلام مقالته، ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة:

يَا رَاكِباً نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً ^(٣)	عُذَافِرَةً ^(٤) (يَطْوِي بِهَا) ^(٥) كُلَّ سَبَبٍ ^(٦)
إِذَا مَا هَذَاكَ اللَّهُ عَايَنْتَ جَعْفَرًا	فَقُلْ لَوْلِيَّ اللَّهُ وَابْنُ الْمُهَذَّبِ
أَلَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ	أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَانِ ثُمَّ تَأُوبِي
إِلَيْكَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي كُنْتُ مُطْنِبًا	أَجَاهِدُ فِيهِ دَائِبًا كُلَّ مُعَرِّبِ

(١) الفصول المهمة : ٢٢٨ .

(٢) الكيسانية : هم القائلون بامامة محمد بن الحنفية، وانه وصي الامام علي بن أبي طالب عليه السلام . «فرق الشيعة : ٢٣» .

(٣) الجسرة : العظيمة من الابل . «الصحاح - جسر - ٢ : ٦١٣» .

(٤) العذافرة : العظيمة الشديدة من الابل . «الصحاح - عذفر - ٢ : ٧٤٢» .

(٥) في هامش «ش» : تطوي له .

(٦) السبب : المفازة أو البادية «الصحاح - سبب - ١ : ١٤٥» .

وَمَا كَانَ قَوْلِي فِي (ابْنِ خَوْلَةَ) ^(١) دَائِبًا
وَلَكِنْ رَوَيْنَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ
بِأَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ يُفْقَدُ لَا يُرَى
فَتُقَسَّمُ أَمْوَالُ الْفَقِيدِ كَأَنَّمَا
فَإِنْ قُلْتَ: لَا، فَالْحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّذِي
وَأُشْهِدُ رَبِّي أَنَّ قَوْلَكَ حُجَّةٌ
بِأَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ وَالْقَائِمَ الَّذِي
لَهُ غَيْبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ سَيَغِيْبُهَا
فَيَمُكُّتُ حِينَئِذٍ ثُمَّ يَظْهَرُ أَمْرُهُ

مَعَانِدَةً مِنِّي لِنَسْلِ الْمُطَيِّبِ
وَلَمْ يَكْ فِيهَا قَالَ بِالْمُتَكَذِّبِ
سِنِينَ كَفَعَلَ الْخَائِفِ الْمُتَرْقِبِ
تَغْيِيهِ ^(٢) بَيْنَ الصَّفِيحِ الْمُنْصَبِ
تَقُولُ فَحَتَمَ غَيْرُ مَا مُتَغَضِّبِ ^(٣)
عَلَى الْخَلْقِ طَرًّا مِنْ مُطِيعٍ وَمُذْنِبِ
تَطْلُعُ نَفْسِي نَحْوَهُ وَتَطْرُبِي
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُتَغَيِّبِ
فَيَمْلَأُ عَدْلًا كُلَّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ ^(٤)

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب

(١) في هامش «ش»: محمد بن الحنفية - رحمه الله عليه - .

(٢) في هامش «ش» و «م»: تغْيِيهِ .

(٣) في هامش «ش»: متغَضِّبِ .

(٤) روى الصدوق هذه القصيدة في إكمال الدين : ٣٤ ، باضافة خمسة ابيات بعد قوله : تغْيِيهِ بَيْنَ الصَّفِيحِ الْمُنْصَبِ :

فيمكث حيناً ثم ينبع نبعاً
يسير بنصر الله من بيت ربه
يسير الى اعدائه بلوائه
فلما روى ان ابن خولة غائب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي
وفي آخر القصيدة زاد آخر:

بذاك أدين الله سرّاً وجهرة
ولست وان عوتبت فيه بمعنب

الكُيسَانِيَّة، وقوله بإمامة الصادق عليه السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في أيام أبي عبدالله عليه السلام إلى إمامته والقول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام، وأنها إحدى علاماته، وهو صريح قول الإمامية الاثنى عشرية.



باب

ذكر أولاد أبي عبدالله عليه السلام
وعدهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

وكان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل وعبدالله وأم فروة،
أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١).
وموسى وإسحاق ومحمد، لأم ولد.

والعباس وعلي وأسماء وفاطمة، لأمهات أولاد شتى.

وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبوه عليه السلام شديد المحبة له
والبر به والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه
والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر إخوته سنّاً، وليل أبيه إليه وإكرامه
له؛ فمات في حياة أبيه بالعريض^(٢)، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه
بالمدينة حتى دُفن بالبقيع.

وروي: أن أبا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن
عليه حزناً عظيماً، وتقتم سريره بلا^(٣) حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على
الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه،

(١) ذكر في عمدة الطالب (ص ٢٣٣) أنها: فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن بن علي
ابن أبي طالب عليهم السلام، والظاهر أنه هو الصواب.

(٢) العريض: واد بالمدينة فيه بساتين نخل، انظر «معجم البلدان ٤: ١١٤».

(٣) في «م» و«هـ» و«ش»: بغير.

يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ تَحْقِيقَ أَمْرِ وَفَاتِهِ عِنْدَ الظَّائِنِ خِلَافَتَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِزَالَةَ الشُّبْهَةِ عَنْهُمْ فِي حَيَاتِهِ^(١).

وَلَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انصَرَفَ عَنِ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ بَعْدَ أَبِيهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ ذَلِكَ فَيَعْتَقِدُهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَقَامَ عَلَى حَيَاتِهِ شَرَفُهُ لَمْ تَكُنْ مِنْ خَاصَّةِ أَبِيهِ وَلَا مِنَ الرُّوَاةِ عَنْهُ، وَكَانُوا مِنَ الْأَبْعَدِ وَالْأَطْرَافِ.

فَمَّا مَاتَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَقَلَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَافْتَرَقَ الْبَاقُونَ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ مِنْهُمْ رَجَعُوا عَنْ حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ وَقَالُوا بِإِمَامَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، لَظَنُّهُمْ أَنَّ الْإِمَامَةَ كَانَتْ فِي أَبِيهِ وَأَنَّ الْإِبْنَ أَحَقُّ بِمَقَامِ الْإِمَامَةِ مِنَ الْأَخِ؛ وَفَرِيقٌ ثَبَتُوا عَلَى حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ، وَهُمْ الْيَوْمَ شَدَّادٌ لَا يُعْرِفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَوْمًا إِلَيْهِ. وَهَذَانِ الْفَرِيقَانِ يُسَمَّيَانِ بِالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَالْمَعْرُوفُ مِنْهُمْ الْآنَ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ.

فصل

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ تَكُنْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ أَبِيهِ مَنْزِلَةً غَيْرَهُ مِنْ وَلَدِهِ فِي الْإِكْرَامِ، وَكَانَ مُتَّهَمًا بِالْخِلَافِ عَلَى أَبِيهِ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ الْحَشَوِيَّةَ^(٢)، وَيَمِيلُ إِلَى مَذَاهِبِ

(١) حكاية الطبرسي في اعلام الوري: ٢٨٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٢٤٢.

(٢) الحشوية: هم القائلون ان علياً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حريهم وأن المصيبين هم الذين قعدوا عنهم، وأنهم يتولونهم جميعاً ويتبرؤون من حريهم ويردون امرهم الى الله عز وجل

الْمُرْجِئَةُ^(١)، وادّعى بعد أبيه الإمامة، واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقيين، فاتّبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ثم رجّع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه، وقوة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين إمامته؛ وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله، وهم الطائفة الملقبة بالفطحية، وإنّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبد الله وكان أفتح الرّجلين، ويقال إنّهم لقبوا بذلك لأنّ داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفتح.

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصّلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه النّاس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول: حدّثني الثّقّة الرّضيّ إسحاق بن جعفر. وكان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى عليه السلام^(٢).

وكان محمّد بن جعفر شجاعاً سخياً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف.

وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين أنّها قالت: ما

→ «فرق الشيعة: ١٥».

(١) المرجئة: هم القائلون بأن أهل القبلة كلهم مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايان، ويؤخرون العمل عن النية ويرجون المغفرة للمؤمن العاصي. «فرق الشيعة: ٦».

(٢) حكاها الطبرسي في اعلام الوري: ٢٩٠، ويأتي هنا في باب النص على الامام موسى بن جعفر عليهما السلام.

خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا مُحَمَّدٌ يَوْمًا قَطُوفًا فِي ثَوْبٍ فَرَجَعَ حَتَّى يَكْسُوهُ^(١) ، وَكَانَ يَذْبَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَبْشًا لِأَصْيَافِهِ .

وَخَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَاتَّبَعَتْهُ الزَّيْدِيَّةُ الْجَارُودِيَّةُ ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ عَيْسَى الْجَلُودِيُّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَأَخَذَهُ وَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ الْمَأْمُونُ وَأَدْنَى مَجْلِسَهُ مِنْهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ ، فَكَانَ مُقِيمًا مَعَهُ بِخِرَاسَانَ يَرْكَبُ إِلَيْهِ فِي مَوْكِبٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ ، وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَحْتَمِلُ مِنْهُ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ السُّلْطَانُ مِنْ رَعِيَّتِهِ .

وَرُوي: أَنَّ الْمَأْمُونُ أَنْكَرَ رُكُوبَهُ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَنَةِ الْمِائَتَيْنِ فَأَمَنَهُمْ ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَيْهِمْ : لَا تَرْكَبُوا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَارْكَبُوا مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَأَبَوْا أَنْ يَرْكَبُوا وَلِزِمُوا مَنَازِلَهُمْ ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ : ارْكَبُوا مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ ؛ فَكَانُوا يَرْكَبُونَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ إِذَا رَكِبَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَيَنْصَرِفُونَ بَانْصِرَافِهِ^(٢) .

وَذَكَرَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ غُلَمَانًا ذِي الرُّئَاسَتَيْنِ قَدْ ضَرَبُوا غُلَمَانَكَ عَلَى حَظَبٍ اشْتَرَوْهُ ، فَخَرَجَ مُؤْتَزِرًا بِرُذْنَيْنِ مَعَهُ هِرَاوَةَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

الْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عَيْشٍ بِذَلِّ

(١) مقاتل الطالبين : ٥٣٨ ، تاريخ بغداد ٢ : ١١٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧ : ٢٤٣ .

(٢) أشار إلى ذلك أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : ٥٣٧ ، وحكاها الطبرسي في اعلام الوري : ٢٨٥ .

وَتَبِعَهُ النَّاسُ حَتَّى ضَرَبَ غُلَمَانُ ذِي الرُّثَاسَتَيْنِ وَأَخَذَ الْحَطَبَ مِنْهُمْ. فَرَفَعَ الْخَبِرُ إِلَى الْمَأْمُونِ، فَبَعَثَ إِلَى ذِي الرُّثَاسَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ: ائْتِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ فَاغْتَذِرْ إِلَيْهِ، وَحَكِّمَهُ فِي غُلَمَانِكَ. قَالَ: فَخَرَجَ ذُو الرُّثَاسَتَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ مُوسَى بْنُ سَلَمَةَ: فَكُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ جَالِسًا حَتَّى أَتَى فَقِيلَ لَهُ: هَذَا ذُو الرُّثَاسَتَيْنِ، فَقَالَ: لَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ؛ وَتَنَاوَلَ بِسَاطًا كَانَ فِي الْبَيْتِ فَرَمَى بِهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ نَاحِيَةً، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا وَسَادَةٌ جَلَسَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ذُو الرُّثَاسَتَيْنِ وَسَّعَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَلَى الْوَسَادَةِ فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، فَاغْتَذَرَ إِلَيْهِ وَحَكَّمَهُ فِي غُلَمَانِهِ^(١).

وَتُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِخُرَاسَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ، فَرَكِبَ الْمَأْمُونُ لِيَشْهَدَهُ فَلَقِيَهُمْ وَقَدْ خَرَجُوا بِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى السَّرِيرِ نَزَلَ فَتَرَجَّلَ وَمَشَى حَتَّى دَخَلَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا حَتَّى وُضِعَ فَتَقَدَّمَ وَصَلَّى ثُمَّ حَمَلَهُ حَتَّى بَلَغَ بِهِ الْقَبْرَ، ثُمَّ دَخَلَ قَبْرَهُ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِ حَتَّى بُنِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَامَ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى دُفِنَ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَدَعَا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ قَدْ تَعَبْتَ فَلَوْ رَكِبْتَ؛ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّ هَذِهِ رَحِمٌ قُطِعَتْ مِنْ مِائَتِي سَنَةٍ.

وَرَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَخِي - وَهُوَ إِلَى جَنْبِي وَالْمَأْمُونُ قَائِمٌ عَلَى الْقَبْرِ -: لَوْ كَلَّمْنَاهُ فِي دِينِ الشَّيْخِ، فَلَا نَجِدُهُ أَقْرَبَ مِنْهُ فِي وَقْتِهِ هَذَا؛ فَابْتَدَأَنَا الْمَأْمُونُ فَقَالَ: كَمْ تَرَكَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الدِّينِ؟ فَقُلْتُ: خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ فَقَالَ: قَدْ قَضَى اللَّهُ عَنْهُ دِينَهُ؛ إِلَى مَنْ أَوْصَى؟ قُلْنَا: إِلَى ابْنِ لَهُ يَقَالُ لَهُ يَحْيَى بِالْمَدِينَةِ؛ فَقَالَ: لَيْسَ

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧ : ٢٤٤.

هو بالمدينة، وهو بمصر، وقد عَلِمْنَا بكونه فيها، ولكن كَرِهْنَا أَنْ نُعَلِّمَهُ بخروجه من المدينة لئلاَّ يسوءه ذلك لعَلِمِهِ بكرَاهَتِنَا لخروجه عنها^(١).

وكان عليُّ بنُ جعفر - رضي الله عنه - راويةً للحديث، شديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل؛ ولزم أخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً.

وكان العباسُ بنُ جعفر - رضي الله عنه - فاضلاً نبلاً.

وكان موسى بن جعفر عليه السلام أجلاً ولد أبي عبد الله عليه السلام قَدْرًا وأعظمهم محلاً، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم ير في زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم، واجتمع جمهورُ شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره.

ورَوَّوا عن أبيه عليه السلام نصوصاً عليه بالإمامة، وإشاراتٍ إليه بالخلافة، وأخذوا عنه معالم دينهم، ورَوَّوا عنه من الآيات والمعجزات ما يُقَطَّع به على حجته وصواب القول بإمامته.

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧ : ٢٤٤.

باب

ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده،
وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنه،
ومدة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع
قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام - كما قدّمناه - بعد أبي عبد الله ابنه أبا الحسن موسى
ابن جعفر العبد الصالح عليه السلام، لاجتماع خلال الفضل فيه
والكمال، ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه.

وكان مولده عليه السلام بالأبواء^(١) سنة ثمان وعشرين ومائة.
وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست
خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة.
وأُمّه أم ولد يقال لها: حُمَيْدَةُ الْبَرْثِيَّةُ.

وكانت مدة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليهما السلام
خمساً وثلاثين سنة.

وكان يُكنى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي، ويُعرف بالعبد

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلاً «معجم البلدان ١: ٧٩».

الصَّالِحِ ، وَتُنَعَّتْ أَيْضاً بِالكَأْظِمِ .

فصل

في النَّصِّ عليه بالإمامة من أبيه عليهما السَّلامُ

فَمِمَّنْ رَوَى صَرِيحَ النَّصِّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين - رضوان الله عليهم - الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ ، وَمَعَاذُ بْنُ كَثِيرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَالْفَيْضُ بْنُ الْمُخْتَارِ ، وَيَعْقُوبُ السَّرَّاجُ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ ، وَصَفْوَانُ الْجَمَّالِ ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَطُولُ بذكرهم الكتاب^(١) .

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ مِنْ إِخْوَتِهِ إِسْحَاقُ وَعَلِيٌّ ابْنَا جَعْفَرٍ وَكَانَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْوَرَعِ عَلَى مَا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ .

فَرَوَى مُوسَى الصَّيْقَلُ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ غَلَامٌ - فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « اسْتَوْصِ بِهِ ، وَضَعُ أَمْرَهُ عِنْدَ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ

(١) يأتي تفصيل روايات هؤلاء بنفس الترتيب المذكور هنا ، لكن قد ذكر بعد رواية الفيض ابن المختار رواية منصور بن حازم وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وطاهر بن محمد ، ثم يذكر رواية يعقوب السراج وغيره ممن ذكروا هنا ، والمناسب ذكر منصور بن حازم ومن بعده هنا كما هو المعهود في سائر الأبواب ، ولا يبعد وقوع سهو هنا في عدم ذكرهم .

أصحابك»^(١).

وروى ثبیت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: «قد فعل الله ذلك» قلت: من هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد، قال: «هذا الراقد» وهو يومئذ غلام^(٢).

وروى أبو علي الأرجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله، فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن ولي الأمر بعدك؟ قال: «يا عبد الرحمن، إن موسى قد لبس الدرع واستوث عليه» فقلت له: لا أحتاج بعدها إلى شيء^(٣).

وروى عبد الأعلى، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ قال: فدخل أبو إبراهيم - وهو يومئذ غلام - فقال: «هذا صاحبكم فتمسك به»^(٤).

(١) الكافي ١: ٤/٢٤٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٣/١٧.

(٢) الكافي ١: ٢/٢٤٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٥/١٧.

(٣) الكافي ١: ٣/٢٤٥، الفصول المهمة: ٢٣١، ونقله المجلسي في البحار ٤٨: ١٧/١٧.

(٤) الكافي ١: ١/٢٤٥، الفصول المهمة: ٢٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨:

وروى ابن أبي نجران، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأبي أنت وأمي، إنَّ الأنفُسَ يُغدى عليها وُبراحُ، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا كان ذلك فهو صاحبكم» وضربَ على منكِبِ أبي الحسن الأيمن، وهو فيها أعلمُ يومئذٍ خُصاسي، وعبد الله بن جعفر جالسٌ معنا^(١).

وروى ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قلتُ له: إن كانَ كَوْنٌ - ولا أراي الله ذلك - فبمن أثم؟ قال: فأومأ إلى ابنه موسى، قلتُ: فإن حَدَثَ بموسى حَدَثٌ، فبمن أثم؟ قال: «بولده» قلتُ: فإن حَدَثَ بولده حَدَثٌ؟ قال: «بولده» قلتُ: وإن حَدَثَ به حَدَثٌ وتركَ أخاً كبيراً وابناً صغيراً؟ قال: «بولده، ثم هكذا أبداً»^(٢).

وروى الفضل، عن طاهر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: رأيتُه يُلومُ عبد الله ابنه وَيَعْظُهُ ويقولُ له: «ما يَمْنَعُكَ أن تكونَ مثلَ أخيك؟ إني لأَعْرِفُ النُّورَ في وجهه» فقال عبد الله: وكيف؟ أليس أبي وأبوه واحداً، وأصلي وأصله واحداً؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «إنه من نفسي وأنت ابني»^(٣).

(١) الكافي ١: ٢٤٦/٦، الفصول المهمة: ٢٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٠/١٨.

(٢) الكافي ١: ٢٤٦/٧، وباختلاف يسير في كمال الدين: ٤٣/٣٤٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١١/١٦.

(٣) الكافي ١: ٢٤٧/١٠، الامامة والتبصرة: ٦٣/٢١٠، وفيها: فضيل، عن طاهر، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٢/١٨.

وروى محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ فقمْتُ إليه، فقال لي: «ادنُ إلى مولاك فسلم عليه» فدنوت فسلمت عليه، فردَّ عليَّ بلسان فصيح ثم قال لي: «اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يُبغضه الله» وكانت ولدت لي بنت فسميتها بالحميراء، فقال أبو عبدالله: «انته إلى أمره ترشد» فغيرت اسمها^(١).

وروى ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبدالله أبا الحسن عليهما السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: «عليكم بهذا بعدي، فهو والله صاحبكم بعدي»^(٢).

وروى الوشاء، عن علي بن الحسين، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال: «صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب» فأقبل أبو الحسن عليه السلام ومعه بهمة^(٣) له، وهو يقول لها: «اسجدي لرَبِّك» فأخذه أبو عبدالله عليه السلام وضمه إليه وقال: «بأبي وأمي، من لا يلهو ولا يلعب»^(٤).

وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحاق بن جعفر

(١) الكافي ١: ١١/٢٤٧، دلائل الإمامة: ١٦١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٤/١٩.

(٢) الكافي ١: ١٢/٢٤٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٥/١٩.

(٣) يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها - من الضأن والمعز جميعاً، ذكراً كان أو أنثى -: سخلة ثم هي البهمة. «لسان العرب - بهم - ١٢: ٥٦».

(٤) الكافي ١: ١٥/٢٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٧/١٩.

الصَّادِقُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِلَى مَنْ نَفَزَ وَنَفَزَ النَّاسُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «إِلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ الْأَصْفَرَيْنِ وَالْغَدِيرَتَيْنِ»^(١)، وَهُوَ الطَّالِعُ عَلَيْكَ مِنَ الْبَابِ قَالَ: فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا كَفَّانِ أَخِذَتَانِ بِالْبَابَيْنِ حَتَّى انْفَتَحَا، وَدَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَبِيٌّ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ^(٢).

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي - جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ - يَقُولُ لَجَمَاعَةٍ مِنْ خَاصَّتِهِ وَأَصْحَابِهِ: «اسْتَوْصُوا بِابْنِي مُوسَى خَيْرًا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ وَلَدِي وَمَنْ أَخْلَفَ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الْقَائِمُ مَقَامِي، وَالْحُجَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ مِنْ بَعْدِي»^(٣).

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِأَخِيهِ مُوسَى وَالْانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَفُّرِ عَلَى اخْتِذِ مَعَالِمِ الدِّينِ مِنْهُ، وَلَهُ مَسَائِلُ مَشْهُورَةٌ عَنْهُ وَجَوَابَاتُ رَوَاهَا سَمَاعًا مِنْهُ.

وَالْأَخْبَارُ فِيهَا ذِكْرُنَاهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نُحْصِيَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ وَوَصَفْنَاهُ.

(١) الغديرة: الذؤابة التي تسقط على الصدر. «لسان العرب - غدر - ٥ : ١٠» والذؤابة: هي العقيرة والمضفور من شعر الرأس. «لسان العرب - ذاب - ١ : ٣٧٩».

(٢) الكافي ١ : ٢٤٦/٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ٢٩/٢٠.

(٣) حكاية الطبرسي في إعلام الوري: ٢٩١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ٣٠/٢٠.

باب

ذكر طرفٍ من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام
وآياته وعلاماته ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق، والناس مجتمعون^(١) على عبدالله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه - والناس عنده - فسألناه عن الزكاة في كم تجب، فقال: في مائتي درهم خمسة دراهم، فقلنا له: ففي مائة؟ قال: درهمان ونصف؛ قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا؛ فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة.

قال فخرجنا ضلّالاً لا ندري إلى أين نتوجه، أنا وأبو جعفر الأخول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكيين لا ندري أين نتوجه وإلى من نقصد، نقول: إلى المرجئة، إلى القدرية، إلى المعتزلة، إلى الزيدية، [إلى الخوارج]^(٢)، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئذ إلى بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر الناس، فيؤخذ فيضرب عنقه، فخفت أن يكون منهم.

(١) في هامش «م»: مجتمعون.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي ورجال الكشي، ليستقيم سياق ترديد الراوي مع جواب الامام عليه السلام فيما يأتي بعد من الحديث.

فقلتُ للأحول : تَنَحَّ فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَى نَفْسِي وَعَلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُنِي لَيْسَ يُرِيدُكَ ، فَتَنَحَّ عَنِّي لَا تَهْلِكْ فَتُعِينَ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَتَنَحَّى عَنِّي بَعِيداً .
وَتَبِعْتُ الشَّيْخَ ، وَذَلِكَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّخْلُصِ مِنْهُ ،
فَمَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ - وَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى الْمَوْتِ - حَتَّى وَرَدَ بِي عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ خَلَانِي وَمَضَى ، فَإِذَا خَادِمٌ بِالبَابِ فَقَالَ لِي :
ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ .

فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً مِنْهُ :
«إِلَيَّ إِلَيَّ ، لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ ، وَلَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ ، وَلَا إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ ، وَلَا إِلَى
الْخَوَارِجِ ، وَلَا إِلَى الزَيْدِيَّةِ» قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَضَى أَبُوكَ؟ قَالَ :
«نَعَمْ» قُلْتُ : مَضَى مَوْتاً؟ قَالَ : «نَعَمْ» قُلْتُ : فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ؟
قَالَ : «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَذَاكَ» قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ
أَخَاكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِيهِ ؛ فَقَالَ : «عَبْدُ اللَّهِ يُرِيدُ إِلَّا يُعْبَدَ اللَّهُ» قَالَ :
قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَنْ لَنَا بَعْدَهُ؟ فَقَالَ : «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ
هَذَاكَ» قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ : «لَا أَقُولُ ذَلِكَ» .

قَالَ : فَقُلْتُ : فِي نَفْسِي : لَمْ أَصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ ؛ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ
فِدَاكَ ، عَلَيْكَ إِمَامٌ؟ قَالَ : «لَا» قَالَ : فَدَخَلَنِي شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ
إِعْظَاماً لَهُ وَهَيْبَةً ، ثُمَّ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَسَأَلُكَ كَمَا كُنْتُ أَسْأَلُ
أَبَاكَ؟ قَالَ : «سَلْ تُخْبِرْ وَلَا تُدْعِ ، فَإِنْ أَدْعَتْ فَهُوَ الذَّبْحُ» قَالَ : فَسَأَلْتُهُ
فَإِذَا هُوَ بِحَرِّ لَا يُتَزَفُ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، شِيعَةُ أَبِيكَ ضَلَالٌ ، فَأُلْقِي
إِلَيْهِمْ هَذَا الْأَمْرَ وَأَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ؟ فَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيَّ الْكُتْمَانِ ؛ قَالَ : «مَنْ
أَنَسَتْ مِنْهُمْ رُشْداً فَالْقِ إِلَيْهِ وَخُذْ عَلَيْهِ بِالْكُتْمَانِ ، فَإِنْ أَذَاعَ فَهُوَ الذَّبْحُ»

وأشار بيده إلى حلقه .

قَالَ : فخرجتُ من عنده ولقيتُ أبا جعفر الأُحولَ ، فقال لي : ما وراءك؟ قلتُ : الهدى ؛ وحدَّثتهُ بالقِصَّةِ . قَالَ : ثُمَّ لقيْنَا زُرَّارَةَ^(١) وأبا بصيرٍ فدخلَا عليه وسَمِعَا كلامه وساءَ لاه وقَطَعَا عليه ، ثُمَّ لقيْنَا النَّاسَ أفواجاً ، فكلُّ من دخلَ عليه قَطَعَ عليه ، إلَّا طائفةَ عمَّارِ السَّاباطيِّ ، وبقيَ عبدُ اللهِ لا يدخلُ إليه من النَّاسِ إلَّا القليلُ^(٢) .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرافعي قال : كان لي ابنٌ عمٌّ يقال له الحسن بن عبد الله ، وكان زاهداً وكان من أعبدِ أهلِ زمانه ، وكان يتَّقِيه السُّلطانُ لجدِّه في الدِّين واجتهاده ، وربَّما استقبلَ السُّلطانُ في الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر بما يُغضبُه ، فكان يَحْتَمِلُ ذلكَ له لِصَلاحه ، فلم تَزَلْ هذه حاله حتَّى دخلَ يوماً المسجدَ وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأومأَ إليه فأتاه ، فقال له : «يا أبا عليٍّ ، ما أحبُّ إليَّ ما أنتَ فيه وأسرَّني به ! إلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَكَ معرفةٌ ، فأطلبِ المعرفةَ» فقال له : جُعِلَتْ فداك ، وما المعرفةُ؟ قَالَ : «أذهبْ تَفَقَّهً ، وأطلبِ الحديثَ» قَالَ : عمَّن؟ قَالَ : «عن فقهاءِ أهلِ المدينة ، ثُمَّ اعرضْ عليَّ الحديثَ» .

قَالَ : فذهبَ فكتبَ ثُمَّ جاءَ فقراه عليه فأسقطه كلُّه ، ثُمَّ قَالَ له :

(١) في هامش البحار المطبوع قديماً نقلاً عن العلامة المجلسي رحمه الله : «ذكر زُرَّارة هنا غريب ، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة ، والظاهر مكانه مفضل [بن عمر] كما مر [من الكشي] أو الفضيل كما في الكافي .

(٢) الكافي ١ : ٧/٢٨٥ ، رجال الكشي ٢ : ٥٠٢/٥٦٥ ، وذكره مختصراً الصفار في البصائر : ١/٢٧٠ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧ : ٣٥/٣٤٣ .

«اذْهَبْ فَاعْرِفْ» وَكَانَ الرَّجُلُ مَعْنِيًّا بِدِينِهِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا الْحَسَنِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ، فَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَذُلَّنِي عَلَى مَا تَجِبُ عَلَيَّ مَعْرِفَتُهُ؛ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَقِّهِ وَمَا يَجِبُ لَهُ، وَأَمَرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ سَكَتَ. فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ الْإِمَامُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَقْبِلُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنَا هُوَ» قَالَ: فَشَيْءٌ أَسْتَدُلُّ بِهِ؟ قَالَ: «اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ - وَاشَارَ إِلَى بَعْضِ شَجَرٍ أُمِّ غَيْلَانَ^(١) - فَقُلْ لَهَا: يَقُولُ لَكَ: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَقْبِلِي» قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا وَاللَّهِ تَخَذَ^(٢) الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا بِالرَّجْوَعِ فَرَجَعَتْ. قَالَ: فَأَقْرَبِهِ، ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ وَالْعِبَادَةَ، فَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٣).

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بِمَ يُعْرَفُ الْإِمَامُ؟ قَالَ: «بِخَصَالٍ:

أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ بَشِيءٌ قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ، وَإِشَارَتُهُ إِلَيْهِ، لِيَكُونَ حُجَّةً، وَيُسْأَلُ فَيُجِيبُ، وَإِذَا سَكَتَ عَنْهُ أَبْتَدَأَ، وَيُخْبِرُ بِمَا فِي غَدٍ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أُعْطِيكَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ

(١) أُمُّ غَيْلَانَ: مِنَ الْأَشْجَارِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَتَسْمَى أَيْضًا السَّمْرَةَ، أَنْظَر. «الصحاح - غيل - ٥: ١٧٨٨».

(٢) تَخَذَ الْأَرْضَ: تَشَقَّقَهَا. «الصحاح - خدد - ٢: ٤٦٨».

(٣) الْكَافِي ١: ٢٨٦/٨، بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٢٧٤/٦، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ: ٤٨:

تَقَوْمَ» فلم نَلْبِثْ أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَكَلَّمَهُ الْخُرَاسَانِيَّ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِالْفَارْسِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيَّ: وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَكَلِّمَكَ بِالْفَارْسِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُهَا، فَقَالَ: «سَبِّحَانَ اللَّهَ، إِذَا كُنْتُ لَا أَحْسِنُ أُجِيبُكَ، فَمَا فَضَّلِي عَلَيْكَ فِيمَا يُسْتَحَقُّ بِهِ الْإِمَامَةُ!» ثم قال: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا مَنُطِقُ الطَّيْرِ^(١)، وَلَا كَلَامُ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ^(٢)».

وروى عبد الله بن إدريس، عن ابن سنان، قال: حَمَلَ الرَّشِيدُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ثِيَابًا أَكْرَمَهُ بِهَا، وَكَانَ فِي جُمْلَتِهَا دُرَّاعَةٌ خَزِرَ سَوْدَاءُ مِنْ لِبَاسِ الْمُلُوكِ مَثْقَلَةٌ بِالذَّهَبِ، فَأَنْفَذَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ جُلًّا تِلْكَ الثِّيَابِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَنْفَذَ فِي جُمْلَتِهَا تِلْكَ الدَّرَّاعَةَ، وَأَضَافَ إِلَيْهَا مَا لَا كَانَ عِنْدَهُ عَلَى رِسْمٍ لَهُ فِيمَا يَحْمِلُهُ إِلَيْهِ مِنْ خُمْسِ مَالِهِ.

فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قَبِلَ الْمَالَ وَالثِّيَابَ، وَرَدَّ الدَّرَّاعَةَ عَلَى يَدِ الرَّسُولِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: «إِحْتَفِظْ بِهَا، وَلَا تُخْرِجْهَا عَنْ يَدِكَ، فَسَيَكُونُ لَكَ بِهَا شَأْنٌ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا مَعَهُ» فَأَرْتَابَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بَرْدَهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَذَرِ مَا سَبَبُ ذَلِكَ، وَاحْتَفِظَ بِالدَّرَّاعَةِ.

فلما كان بعدَ أَيَّامٍ تَغَيَّرَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ عَلَى غُلَامٍ كَانَ يَخْتَصُّ بِهِ

(١) في الكافي وقرب الإسناد بعده إضافة: «ولا بهيمة».

(٢) الكافي ١: ٢٢٥/٧، ورواه الحميري في قرب الإسناد: ١٤٦، والطبري في دلائل الإمامة:

١٦٩، باختلاف يسير، وابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٢٩٩، ونقله العلامة المجلسي في

البحار ٤٨: ٣٥/٤٧.

فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد فقال: إنه يقول بإمامة موسى ابن جعفر، ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا. فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً، وقال: لا تكشفن عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسك.

وأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سقف مختوم فيه طيب، قد احتفظت بها، قلما أصبحت إلا وفتحت السقف ونظرت إليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت بها مثل ذلك.

فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم يا أمير المؤمنين. واستدعى بعض خدمه فقال له: إمض إلى البيت الفلاني من داري، فخذ مفتاحه من خازنتي وأفتحه، ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسقف الذي فيه بختمه. فلم يلبث الغلام أن جاء بالسقف مختوماً، فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه.

فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها، مطوية مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثم قال لعلي بن يقطين: أرددها إلى مكانها وأنصرف راشداً، فلن أصدق عليك بعدها ساعياً. وأمر أن يتبع بجائزة سنية، وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة

سَوِّطَ فَمَاتَ فِي ذَلِكَ^(١).

وروى محمد بن إسماعيل، عن (محمد بن الفضل)^(٢) قال: اِخْتَلَفَتْ الروايةُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِنَا فِي مَسْحِ الرَّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ، أَهْوَمَنَ الْأَصَابِعَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، أَمْ مِنَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى الْأَصَابِعِ؟ فَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَصْحَابَنَا قَدْ اِخْتَلَفُوا فِي مَسْحِ الرَّجْلَيْنِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِخَطِّكَ مَا يَكُونُ عَمَلِي بِحَسَبِهِ^(٣) فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْوُضُوءِ، وَالَّذِي أَمُرُّكَ بِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَتَمَضَّمَضَ ثَلَاثًا، وَتَسْتَنْشِقَ ثَلَاثًا، وَتَغْسِلَ وَجْهَكَ ثَلَاثًا، وَتُخَلِّلَ شَعْرَ لَحْيَتِكَ (وَتَغْسِلَ يَدَكَ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا)^(٤) وَتَمْسَحَ رَأْسَكَ كُلَّهُ، وَتَمْسَحَ ظَاهِرَ أُذُنَيْكَ وَبَاطِنَهُمَا، وَتَغْسِلَ رِجْلَيْكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا، وَلَا تُخَالِفْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ».

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، تَعَجَّبَ مِمَّا رُسِمَ لَهُ فِيهِ مِمَّا جَمِيعُ الْعَصَابَةِ عَلَى خِلَافِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُوَلَايَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ، وَأَنَا مَعْتَمِلٌ

(١) ذكره ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٣٦، وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٢٨٩، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢٥/٣٣٤، والطبرسي في إعلام الوري: ٢٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٢/١٣٧.

(٢) كذا في النسخ والمتكرر في الاسناد رواية محمد بن اسماعيل المتحد مع محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن الفضيل، ولا يبعد وقوع التصحيف هنا أيضاً، لاحظ معجم رجال الحديث ١٧: آخر ٤٣ - ٤٥.

(٣) في «م» وهامش «ش»: عليه.

(٤) ما بين القوسين سقط من نسختي «م» و«ح» وموجودة في نسخة «ش» وأشير إليها بأنها مثبتة من نسخة أخرى.

أمره، فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد، ويخالف ما عليه جميع الشيعة، امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام.

وسُعيّ بعليّ بن يقطين إلى الرشيد وقيل له: إنه رافضيٌ يخالف لك، فقال الرشيد لبعض خاصّته: قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين، والقرف^(١) له بخلافنا، وميّله إلى الرّفْض، ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً، فما ظهرت منه على ما يُقَرَفُ به، وأحبّ أن أستبريء أمره من حيث لا يشعرُ بذلك فيتحرّز مني. فقيل له: إنّ الرافضة - يا أمير المؤمنين - تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه، ولا ترى غسل الرجلين، فامتحنهُ من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه. فقال: أجل، إنّ هذا الوجه يظهر به أمره.

ثم تركه مدّة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة، وكان عليّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتَمَضَّمْ ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه، وخلّل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه، والرشيد ينظر إليه، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذب - يا عليّ بن يقطين - من زعم أنك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

ووردَ عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: «ابتدئ من الآن يا

(١) القرف: الاتهام. «الصحاح - قرف - ٤: ١٤١٥».

علي بن يقطين ، تَوَضَّأَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ، اغْتَسَلَ وَجْهَكَ مَرَّةً فَرِيضَةً وَأُخْرَى إِسْبَاغًا ، وَاغْتَسَلَ يَدَيْكَ مِنَ الْمِرْفَقَيْنِ كَذَلِكَ ، وَامْسَحْ بِمُقَدِّمِ رَأْسِكَ وَظَاهِرِ قَدَمَيْكَ مِنْ فَضْلِ نِدَاوَةِ وَضُوءِكَ ، فَقَدْ زَالَ مَا كَانَ يُخَافُ عَلَيْكَ ، وَالسَّلَامُ»^(١).

وروى علي بن أبي حمزة البطائني ، قال : خَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ خَارِجَةٍ عَنْهَا ، فَصَحِبَتْهُ أَنَا وَكَانَ رَاكِبًا بَغْلَةً وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ لِي ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ اعْتَرَضَنَا أَسَدٌ ، فَأَحْجَمْتُ خَوْفًا وَأَقْدَمَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مُكْتَرِبٍ بِهِ ، فَرَأَيْتُ الْأَسَدَ يَتَذَلَّلُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْهُمْ ، فَوَقَفَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْمُضْغِي إِلَى هَمْهِمَتِهِ ، وَوَضَعَ الْأَسَدُ يَدَهُ عَلَى كَفَلِ بَغْلَتِهِ ، وَقَدْ هَمَّتْ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ وَخِفْتُ خَوْفًا عَظِيمًا ، ثُمَّ تَنَحَّى الْأَسَدُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَحَوَّلَ أَبُو الْحَسَنِ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَجَعَلَ يَدْعُو ، وَتَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِمَا لَمْ أَفْهَمْهُ ، ثُمَّ أَوَمَّ إِلَى الْأَسَدِ بِيَدِهِ أَنْ امْضِ ، فَهُمْهُمْ الْأَسَدُ هَمْهِمَةً طَوِيلَةً وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : «آمِينَ آمِينَ» وَانْصَرَفَ الْأَسَدُ حَتَّى غَابَ مِنْ بَيْنِ أَعْيُنِنَا .

وَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرُوحِهِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَلَمَّا بَعُدْنَا عَنِ الْمَوْضِعِ لِحَقَّتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا شَأْنُ هَذَا الْأَسَدِ؟ فَلَقَدْ خِفْتُهِ - وَاللَّهِ - عَلَيْكَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ شَأْنِهِ مَعَكَ . فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ

(١) ذكره مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٢٨٨ ، والراوندي في الخرائج والجرائع ١ : ٢٦/٣٣٥ ، وذكره مرسلاً الطبرسي في اعلام الوری : ٢٩٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ١٤/٣٨ .

السلام : « إِنَّهُ خَرَجَ إِلَيَّ يَشْكُو عُسْرَ الْوِلَادَةِ عَلَى لُبُوعِهِ ^(١) وَسَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَأُلْقِيَ فِي رُوعِي ^(٢) أَنَّهَا تَلِدُ ذَكَرًا لَهُ ، فَخَبَّرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : امْضِ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَلَا سَلْطَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا عَلَى ذُرِّيَّتِكَ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِكَ شَيْئًا مِنَ السَّبَاعِ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ^(٣) .

والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم ، والمِنَّةُ لله .



(١) اللبوة : انتهى الأسد ، واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها « الصحاح - لبأ - ١ : ٧٠ » .

(٢) الروع : القلب . « الصحاح - روع - ٣ : ١٢٢٣ » .

(٣) ذكره مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٢٩٨ ، والراوندي في الخرائج والجرائع ٢ : ١/٦٤٩ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ٦٧/٥٧ .

باب

ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ
وَحِلَالِهِ الَّتِي بَانَ بِهَا فِي الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِهِ

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْبَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَفْقَهَهُمْ
وَأَسْخَاهُمْ كَفَاءً وَأَكْرَمَهُمْ نَفْسًا.

وَرُوي: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي نَوَافِلَ اللَّيْلِ وَيَصِلُهَا بِصَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ
يُعَقِّبُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَخِرُّ لِلَّهِ سَاجِدًا فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الدُّعَاءِ
وَالْتَمْجِيدِ^(١) حَتَّى يَقْرُبَ زَوَالُ الشَّمْسِ^(٢). وَكَانَ يَدْعُو كَثِيرًا فَيَقُولُ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ»^(٣) وَيُكْرِرُ
ذَلِكَ.

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ: «عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ
عِنْدِكَ»^(٤).

وَكَانَ يَبْكِي مِنْ لَحْشَةِ اللَّهِ حَتَّى تَخْضَلَ لَحْيَتُهُ بِالذَّمْعِ. وَكَانَ
أَوْصَلَ النَّاسِ لِأَهْلِيهِ وَرَجِيهِ، وَكَانَ يَفْتَقِدُ فَقَرَاءَ الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلِ فَيَحْمِلُ

(١) في «م» وهامش «ش»: والتحميد.

(٢) أشار إلى نحو ذلك الخطيب في تاريخه ١٣ : ٣١، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ٢٣٨،
وذكره الطبرسي في اعلام الوري : ٢٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ٥/١٠١.

(٣) اعلام الوري : ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣١٨، الفصول المهمة : ٢٣٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٣١٨ باختلاف يسير.

إِلَيْهِمْ فِيهِ الْعَيْنَ^(١) وَالْوَرِقَ^(٢) وَالْأَدَقَّةَ^(٣) وَالتُّمُورَ، فَيُوصَلُ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ هُوَ^(٤).

أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَطْلُبُ بِهَا دَيْنًا فَأَعْيَانِي، فَقُلْتُ: لَوْ ذَهَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ بِنَقْمَى^(٥) فِي ضَيْعَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ وَمَعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مَنَشَفٌ^(٦) فِيهِ قَدِيدٌ مُجَزَّعٌ^(٧)، لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، فَأَكَلْتُ وَأَكَلْتُ مَعَهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي، فَذَكَرْتُ لَهُ قِصَّتِي، فَدَخَلَ وَلَمْ يَقُمْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ لَغُلَامِهِ: «اذْهَبْ» ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ فَدَفَعَ إِلَيَّ صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ، ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى، فَقُمْتُ وَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَانصرفتُ^(٨).

(١) العين: الذهب والدنانير. «الصحاح - عين - ٦: ٢١٧٠».

(٢) الورق: الفضة والدراهم. «الصحاح - ورق - ٤: ١٥٦٤».

(٣) الأدقة: جمع دقيق وهو الطحين «الصحاح - دقيق - ٤: ١٤٧٦».

(٤) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٣١٨، والطبرسي في اعلام الوری: ٢٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٠١ / ذيل الحديث ٥.

(٥) نَقَمَى: موضع من ريف المدينة المنورة كان لآل أبي طالب عليهم السلام. «معجم البلدان ٥: ٣٠٠».

وفي النسخ الخطية بنَقَمَى، لكن الصحيح «بنَقَمَى». كما في نسخة العلامة المجلسي

رحمه الله من بحاره للإرشاد ٤٨: ١٠٢، وفي تاريخ بغداد ١٣: ٢٨: ونَقَمَى موضع.

(٦) في هامش «ش»: «المنشف: إزار له زئبر» أي خمل كالقטיפه.

(٧) في هامش «ش»: «المجزع: الأبيض والأحمر».

المجزع: المقطع بألوان مختلفة من الجزع. بمعنى القطع. «لسان العرب - جزع - ٨:

٤٨».

(٨) تاريخ بغداد ١٣: ٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٠٢ / ٦.

أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَشَائِخِهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَانَ بِالْمَدِينَةِ يُؤْذِي أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُسَبِّهُ إِذَا رَأَاهُ وَيُسْتِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ يَوْمًا: دَعْنَا نَقْتُلَ هَذَا الْفَاجِرَ، فَتَهَاكُم عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ وَزَجَرَهُمْ أَشَدَّ الزَّجَرِ، وَسَأَلَ عَنِ الْعُمَرِيِّ، فَذَكَرَ أَنَّهُ يَزْرَعُ بِنَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، فَرَكِبَ فَوَجَدَهُ فِي مَزْرَعَةٍ، فَدَخَلَ الْمَزْرَعَةَ بِحِمَارِهِ، فَصَاحَ بِهِ الْعُمَرِيُّ: لَا تُؤْطِئْ. زَرَعْنَا، فَتَوَطَّأَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحِمَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ فَزَلَّ وَجَلَسَ عِنْدَهُ وَبِاسْطَةِ وَضَاحِكِهِ، وَقَالَ لَهُ: «كَمْ غَرِمْتَ فِي زَرْعِكَ هَذَا؟» فَقَالَ لَهُ: مِائَةُ دِينَارٍ، قَالَ: «وَكَمْ تَرْجُو أَنْ تُصِيبَ فِيهِ؟» قَالَ: لَسْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ، قَالَ: «إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ: كَمْ تَرْجُو أَنْ يَجِيثَكَ فِيهِ» قَالَ: أَرْجُو فِيهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ. قَالَ: فَأَخْرَجَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُ مِائَةِ دِينَارٍ وَقَالَ: «هَذَا زَرْعُكَ عَلَى حَالِهِ، وَاللَّهِ يَرْزُقُكَ فِيهِ مَا تَرْجُو» قَالَ: فَقَامَ الْعُمَرِيُّ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ فَارِطِهِ، فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانْصَرَفَ.

قَالَ: وَرَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ الْعُمَرِيَّ جَالِسًا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ. قَالَ: فَوَثَبَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا: مَا قِصَّتُكَ؟ قَدْ كُنْتَ تَقُولُ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُ الْآنَ، وَجَعَلَ يَدْعُو لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَاصَمُوهُ وَخَاصَمَهُمْ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى دَارِهِ قَالَ لَجُلَسَائِهِ الَّذِينَ سَأَلُوهُ فِي قَتْلِ الْعُمَرِيِّ: «أَيُّمَا كَانَ خَيْرًا مَا أَرَدْتُمْ أَوْ مَا أَرَدْتُ؟ إِنِّي أَصْلَحْتُ أَمْرَهُ

بالمقدار الذي عَرَفْتُمْ، وَكَفَيْتُ بِهِ شَرَّهُ»^(١).

وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصِلُ بِالْمِائَتَيْنِ دِينَارٍ إِلَى الثَّلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ، وَكَانَتْ صِرَارُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى مَثَلًا^(٢).

وَذَكَرَ ابْنُ عَمَّارٍ - وَغَيْرُهُ مِنَ الرُّوَاةِ -: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ الرَّشِيدُ إِلَى الْحَجِّ وَقَرَّبَ مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْوُجُوهُ مِنْ أَهْلِهَا بِقُدُمِهِمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى بَغْلَةٍ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: مَا هَذِهِ الدَّابَّةُ الَّتِي تَلَقَّيْتَ عَلَيْهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ إِنْ طَلَبْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُدْرِكَ، وَإِنْ طُلِبْتَ لَمْ تَفُتْ، فَقَالَ: «إِنَّهَا تَطَأُ طَأَتٍ عَنْ خِيَلِ الْخَيْلِ، وَارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّةِ الْعَيْرِ»^(٣)، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا»^(٤).

قَالُوا: وَلَمَّا دَخَلَ هَارُونُ الرَّشِيدُ الْمَدِينَةَ تَوَجَّهَ لَزِيَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَتَقَدَّمَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمٍّ، مُفْتَخِرًا بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَه» فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣ : ٢٨، باختلاف يسير، ورواه مختصراً أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ٤٩٩، وابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٣١٩، والطبرسي في اعلام الوري: ٢٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ٧/١٠٢.

(٢) مقاتل الطالبين: ٤٩٩، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨، اعلام الوري: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣١٨.

(٣) العير: الخمار الوحشي والاهلي ايضاً «الصحاح - غير - ٢ : ٧٦٢».

(٤) مقاتل الطالبين: ٥٠٠، اعلام الوري: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٢٠، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ١٠٣.

وَبَيَّنَ الْغَيْظُ فِيهِ^(١).

وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَخْضَرٍ مِنَ الرَّشِيدِ - وَهُمْ بِمَكَّةَ - فَقَالَ لَهُ: أَيْجُوزُ لِلْمُحَرِّمِ أَنْ يُظَلِّلَ عَلَيْهِ حَمَلَهُ؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الْإِخْتِيَارِ» فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَفَيَجُوزُ أَنْ يَمْشِيَ تَحْتَ الظِّلَالِ مُخْتَاراً؟ فَقَالَ لَهُ: «نَعَمْ» فَتَضَاكَكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتَعْجَبُ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَسْتَهْزِئُ بِهَا! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَشَفَ الظِّلَالَ فِي إِحْرَامِهِ، وَمَشَى تَحْتَ الظِّلَالِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ، وَإِنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ - يَا مُحَمَّدُ - لَا تُقَاسُ، فَمَنْ قَاسَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» فَسَكَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَا يَرْجِعُ جَوَاباً^(٢).

وَقَدْ رَوَى النَّاسُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكْثَرُوا، وَكَانَ أَفْقَهُ أَهْلَ زَمَانِهِ - حَسَبَ مَا قَدَّمْنَاهُ - وَأَحْفَظَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ يُحْدِرُ^(٣) وَيَبْكِي وَيَبْكِي السَّامِعُونَ لِتِلَاوَتِهِ، وَكَانَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ زَيْنَ الْمُتَهَجِّدِينَ. وَسُمِّيَ بِالْكَاطِمِ لِأَنَّهُ كَظَمَهُ

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣١، كفاية الطالب : ٤٥٧، تذكرة الخواص : ٣١٤، اعلام الورى : ٢٩٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٣٢٠، الاحتجاج : ٣٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ١٠٣.

(٢) اعلام الورى : ٢٩٨، الاحتجاج : ٣٩٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٩٩ : ١٧٦.

(٣) في «م» : يُحْزَن.

٢٣٦ الإرشاد/ج٢

مِنَ الْغَيْظِ، وَصَبَرَ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلِ الظَّالِمِينَ بِهِ، حَتَّى مَضَى قَتِيلًا فِي
حَبْسِهِمْ وَوَثَاقِهِمْ.

* * *

بَابُ ذِكْرِ السَّبَبِ فِي وَفَاتِهِ وَطُرْفٍ مِنَ الْخَبَرِ فِي ذَلِكَ

وَكَانَ السَّبَبُ فِي قَبْضِ الرَّشِيدِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَبْسِهِ وَقَتْلِهِ، مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَشَايِجِهِمْ قَالُوا: كَانَ السَّبَبُ فِي اخْتِذِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ الرَّشِيدَ جَعَلَ ابْنَهُ فِي حِجْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَحَسَدَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ زَالَتْ دَوْلَتِي وَدَوْلَةُ وَلَدِي، فَاحْتَالَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - وَكَانَ يَقُولُ بِالْإِمَامَةِ - حَتَّى دَاخَلَهُ وَأَنَسَ إِلَيْهِ، وَكَانَ يُكْثِرُ غَشْيَانَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَيَقِفُ عَلَى أَمْرِهِ وَيَرْفَعُهُ إِلَى الرَّشِيدِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِمَا يَقْدَحُ فِي قَلْبِهِ.

ثُمَّ قَالَ يَوْمًا لِبَعْضِ ثِقَاتِهِ: تَعْرِفُونَ لِي رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الْحَالِ، يُعْرِفُنِي مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَذُلُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَالًا، وَكَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْنَسُ بِعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَيَصِلُهُ وَيَبْرُهُ. ثُمَّ أُنْفَذَ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ يُرْغِبُهُ فِي قَصْدِ الرَّشِيدِ وَيَعِدُّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَحْسَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِلَى أَيِّنَ يَا بَنَ أَخِي؟» قَالَ: إِلَى بَغْدَادِ. قَالَ: «وَمَا تَصْنَعُ؟» قَالَ: عَلَيَّ دَيْنٌ وَأَنَا مُعَلِّقٌ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «فَأَنَا أَقْضِي دَيْنَكَ وَأَفْعَلُ بِكَ وَأَصْنَعُ» فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ، وَعَمِلَ عَلَى

الخروج، فاستدعاه أبو الحسن فقال له: «أنت خارج؟» قال: نعم، لا بُدَّ لي من ذلك. فقال له: «انظر - يا بن أخي - واتق الله، ولا تؤتم أولادي» وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: «والله ليسعين في دمي، ويؤمنن أولادي» فقالوا له: جعلنا الله فداك، فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله! قال لهم: «نعم، حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أن الرِّحِمَ إذا قُطِعَتْ فَوُصِلَتْ فَقُطِعَتْ قَطْعَهَا اللهُ، وإنِّي أردتُ أن أصله بعد قُطْعِهِ لي، حتى إذا قُطِعَني قُطِعَهُ اللهُ».

قالوا: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد، فتعرَّفَ منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمِّه فسعى به إليه وقال له: إنَّ الأموال تُحمَلُ إليه من المشرق والمغرب، وأنه اشترى ضيعة سهاها الیسيرة بثلاثين ألف دينار، فقال له صاحبها - وقد أحضره المال - لا آخذ هذا النقْد، ولا آخذ إلا نقْد كذا وكذا، فأمر بذلك المال فردَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقْد الذي سأل بعينه. فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم تسبيباً^(١) على بعض النواحي، فاختر بعض كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم، فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته^(٢) كُلُّها فسقط، وجهدوا في

(١) في «م» وهامش «ش»: سبب.

وسبب مشتق من السبب، وهو كل ما يتوصل به إلى الشيء، ومن هذا الباب تسبب مال الفيء، لأنَّ المسبب عليه المال جعل سبباً لوصول المال إلى من وجب له من أهل الفيء.

«تهذيب اللغة - سبب - ١٢ : ٣١٤، لسان العرب - سبب - ١ : ٤٥٨».

(٢) في هامش «ش»: الحشوة: ما في البطن.

رَدَّهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا، فَوَقَعَ لِمَا بِهِ^(١)، وجاءهُ المَالُ وَهُوَ يَنْزِعُ، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ وَأَنَا فِي الْمَوْتِ؟!

وَخَرَجَ الرَّشِيدُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَبَدَأَ بِالْمَدِينَةِ فَقَبِضَ فِيهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَيُقَالُ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَشْرَافِ، وَأَنْصَرَفُوا مِنْ اسْتِقْبَالِهِ، فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ إِلَى الْمَسْجِدِ عَلَى رَسْمِهِ، وَأَقَامَ الرَّشِيدُ إِلَى اللَّيْلِ وَصَارَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ شَيْءٍ أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَهُ، أُرِيدُ أَنْ أَحْبِسَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ التَّشْتِيتَ بَيْنَ أُمَّتِكَ وَسَفْكَ دِمَائِهَا.

ثُمَّ لَمَرَّ بِهِ فَأَخَذَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَدْخَلَ إِلَيْهِ فَقَيْدَهُ، وَاسْتَدْعَى قُبَّتَيْنِ فَجَعَلَهُ فِي إِحْدَاهُمَا عَلَى بَغْلٍ، وَجَعَلَ الْقُبَّةَ الْأُخْرَى عَلَى بَغْلٍ آخَرَ، وَخَرَجَ الْبَغْلَانِ مِنْ دَارِهِ عَلَيْهِمَا الْقُبَّتَانِ مَسْتَوْرَتَانِ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا خَيْلٌ، فَافْتَرَقَتِ الْخَيْلُ فَمَضَى بَعْضُهَا مَعَ إِحْدَى الْقُبَّتَيْنِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، وَالْأُخْرَى عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي مُضِيَ بِهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ. وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ الرَّشِيدُ لِيُعْمِيَ عَلَى النَّاسِ الْأَمْرَ فِي بَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَمَرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ قُبَّةِ أَبِي الْحَسَنِ أَنْ يُسَلِّمُوهُ إِلَى عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ حِينَئِذٍ - فَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ سَنَةً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ فِي ذِمِّهِ، فَاسْتَدْعَى عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ بَعْضَ خَاصَّتِهِ وَثِقَاتِهِ فَاسْتَشَارَهُمْ فِيهَا كَتَبَ بِهِ الرَّشِيدُ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ

(١) لما به: أي إن حالته حالة الموت.

بالتَّوَقُّفِ عن ذلك والاستِغْفَاءِ منه، فَكَتَبَ عيسى بن جعفر إلى الرَّشِيدِ يَقُولُ لَهُ: قد طالَ أمرُ موسى بن جعفر ومُقامُهُ في حَبْسي، وقد اخْتَبَرْتُ حالَهُ ووضَعْتُ عليه العُيُونَ طُولَ هذه المُدَّةِ، فما وَجَدْتُهُ يَفْتُرُ عن العبادةِ، ووضَعْتُ مَنْ يَسْمَعُ منه ما يَقُولُ في دُعائِهِ فما دَعَا عليك ولا عَلَيَّ ولا ذَكَرْنَا في دُعائِهِ بِسُوءٍ، وما يَدْعُو لِنَفْسِهِ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَإِنْ أَنْتَ أَنْفَذْتَ إِلَيَّ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنِّي وَإِلَّا خَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَإِنِّي مُتَحَرِّجٌ مِنْ حَبْسِهِ.

وروي: أَنَّ بَعْضَ عُيُونِ عيسى بن جعفر رَفَعَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ في دُعائِهِ وهو مَحْبُوسٌ عِنْدَهُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّغَنِي لِعِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ».

فوجه الرَّشِيدُ مَنْ تَسَلَّمَ مِنْ عيسى بن جعفر، وصَيَّرَ به إلى بغداد، فسَلَّمَ إلى الفضل بن الربيع فبقي عِنْدَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً فَأَرَادَهُ الرَّشِيدُ على شيءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَأَبَى، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بتسليمِهِ إلى الفضل بن يحيى فَتَسَلَّمَ مِنْهُ، وجَعَلَهُ في بَعْضِ حُجَرِ دارِهِ ووضَعَ عليه الرُّصْدَ، وكانَ عليه السلامُ مَشْغُولًا بالعبادةِ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ صلاةً وقراءةً للقرآنِ ودُعَاءً واجْتِهَادًا، ويَصُومُ النَّهَارَ في أَكْثَرِ الْأَيَّامِ، ولا يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ المِحْرَابِ، فَوَسَّعَ عليه الفضلُ بن يحيى وأَكْرَمَهُ^١.

فاتَّصَلَ ذلك بالرَّشِيدِ وهو بالرَّقَّةِ^(١) فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُنَكِّرُ عليه تَوَسُّعَتَهُ على موسى ويأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ، فَتَوَقَّفَ عن ذلك ولم يُقَدِّم عليه، فاغْتَاطَ الرَّشِيدُ

(١) الرَّقَّة: مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، وهي الآن إحدى مدن سوريا، انظر «معجم البلدان» ٣: ٥٩.

لذلك ودعا مسروراً الخادم فقال له: أخرج على البريد^(١) في هذا الوقت إلى بغداد، وأدخل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومرة بامثال ما فيه. وسلم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمد، فدعا العباس بسياط وعقابتين^(٢) وأمر بالفضل فجرده وضربه السندي بين يديه مائة سوط، وخرج متغير اللون خلاف ما دخل، وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس، إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فآلعه الله. فآلعه الله. فآلعه الناس من كل ناحية، حتى ارتج البيت والدار بلعنه.

وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرشيد فدخل من غير

(١) في هامش «ش»: حمل فلان على البريد، وخرج على البريد: إذا كان رتب له في كل مرحلة مركوب فينزل عن المعني الوجع ويركب القار المتودع، وكذا في جميع المنازل.

(٢) في هامش «ش»: العقابتان: آلة من آلات العقوبة لها طرفان إذا شال أحدهما نزل الآخر وبالعكس حتى تأتي على روحه.

الباب الذي تَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ، حَتَّى جَاءَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: الْتَفَتْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَيَّ، فَأَصْغَى إِلَيْهِ فَزَعَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْفَضْلَ حَدَّثَ، وَأَنَا أَكْفِيكَ مَا تَرِيدُ، فَاَنْطَلَقَ وَجْهَهُ وَسُرَّ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ الْفَضْلَ كَانَ قَدْ عَصَانِي فِي شَيْءٍ فَلَعَنْتُهُ، وَقَدْ تَابَ وَأَنَابَ إِلَى طَاعَتِي فَتَوَلَّوْهُ. فَقَالُوا: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مَنْ وَالَيْتَ، وَأَعْدَاءُ مَنْ عَادَيْتَ وَقَدْ تَوَلَّيْنَاهُ.

ثُمَّ خَرَجَ بِحَمِيٍّ بِنِ خَالِدٍ عَلَى الْبَرِيدِ حَتَّى وَافَى بِغَدَادَ، فَهَاجَ النَّاسُ وَأَرْجَفُوا بِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ وَرَدَ لَتَعْدِيلِ السَّوَادِ وَالنَّظَرِ فِي أَمْرِ الْعَمَالِ، وَتَشَاغَلَ بِبَعْضِ ذَلِكَ أَيَّامًا، ثُمَّ دَعَا السِّنْدِي فَأَمَرَهُ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَاْمُتَّثَلَهُ.

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى بِهِ السِّنْدِي قَتَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمًّا جَعَلَهُ فِي طَعَامٍ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: أَنَّهُ جَعَلَهُ فِي رُطْبٍ أَكَلَ مِنْهُ فَأَحْسُ بِالسُّمِّ، وَلَبِثَ ثَلَاثًا بَعْدَهُ مَوْعُوكًا مِنْهُ، ثُمَّ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ^(١).

وَلَمَّا مَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْخَلَ السِّنْدِي بِنِ شَاهَكَ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءَ وَوُجُوهَ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَفِيهِمُ الْهَيْثَمُ بِنِ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَا أَثَرَ بِهِ مِنْ جَرَّاحٍ وَلَا خَنْقٍ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَشَهِدُوا عَلَى ذَلِكَ.

وَأُخْرِجَ وَوُضِعَ عَلَى الْجَسْرِ بِبَغْدَادَ، وَنُودِيَ: هَذَا مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ قَدْ مَاتَ فَاَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَفَرَّسُونَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ

(١) فِي هَامِشٍ (دش): رَوَى أَنَّهُ أَذَابَ الرِّصَاصَ فَصَبَّهُ فِي حَلْقِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ.

مَيِّتٌ، وَقَدْ كَانَ قَوْمٌ زَعَمُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ، وَجَعَلُوا حَبْسَهُ هُوَ الْغَيْبَةُ الْمَذْكُورَةُ لِلْقَائِمِ، فَأَمَرَ بِحَبْسِ بْنِ خَالِدٍ أَنْ يُنَادَى عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي تَزَعَّمُ الرَّافِضَةُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ، فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ مَيِّتًا. ثُمَّ حُمِلَ فَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ^(١) فِي بَابِ التَّبَنِ^(٢)، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَالْأَشْرَافِ مِنَ النَّاسِ قَدِيمًا.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ سَأَلَ السِّنْدِيَّ بْنَ شَاهَكَ أَنْ يُحْضِرَهُ مَوْلًى لَهُ مَدَنِيًّا يَنْزِلُ عِنْدَ دَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي مَشْرِعَةِ الْقَصَبِ^(٣)، لِيَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ. قَالَ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ: وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ فِي الْإِذْنِ لِي فِي أَنْ أَكْفَنَهُ فَأَبَى، وَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ، مُهَوَّرُ نَسَائِنَا وَحَجُّ صَرُورَتِنَا وَأَكْفَانُ مَوْتَانَا مِنْ طَاهِرِ أَمْوَالِنَا، وَعِنْدِي كَفَنٌ، وَأُرِيدُ أَنْ يَتَوَلَّى غُسْلِي وَجَهَازِي مَوْلَايَ فُلَانٌ» فَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ^(٤).



(١) مقابر قريش: هي مدينة الكاظمية الحالية.
 (٢، ٣) باب التبن ومشركة القصب من مناطق بغداد في تلك الأيام.
 (٤) رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ٥٠١، وقد سقطت منه بعض الفقرات، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٦/٢٦ مثل ما في الإرشاد، وذكره مختصراً الطبرسي في اعلام الوری: ٢٩٩، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٣٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٣٩/٢٣٤.

بَابُ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَطَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ

وَكَانَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ وَلَدًا ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنْهُمْ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالْعَبَّاسُ، وَالْقَاسِمُ، لِأُمِّهَاتِ أَوْلَادِهِ.

وِإِسْمَاعِيلُ، وَجَعْفَرُ، وَهَارُونُ، وَالْحُسَيْنُ، لِأُمِّ وَلَدِهِ.

وَأَحْمَدُ، وَمُحَمَّدُ، وَحَمْزَةُ، لِأُمِّ وَلَدِهِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ، وَإِسْحَاقُ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَزَيْدُ، وَالْحَسَنُ، وَالْفَضْلُ، وَسُلَيْمَانُ، لِأُمِّهَاتِ أَوْلَادِهِ.

وَفَاطِمَةُ الْكُبْرَى، وَفَاطِمَةُ الصَّغْرَى، وَرُقَيْيَةُ، وَحَكِيمَةُ، وَأُمُّ أَبِيهَا، وَرُقَيْيَةُ الصَّغْرَى، وَكُلْثُمُ، وَأُمُّ جَعْفَرٍ، وَلُبَّابَةُ، وَزَيْنَبُ، وَخَدِيجَةُ، وَعُلَيَّةُ، وَآمِنَةُ، وَحَسَنَةُ، وَتَرْيَهُ، وَعَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَمَيْمُونَةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، لِأُمِّهَاتِ أَوْلَادِهِ.

وَكَانَ أَفْضَلُ وَلَدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنْبَهُهُمْ وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا وَأَعْلَمُهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ فَضْلًا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى كَرِيمًا جَلِيلًا وَرِعًا، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّهُ وَيُقَدِّمُهُ، وَوَهَبَ لَهُ ضَيْعَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِالْيَسِيرَةِ. وَيُقَالُ: إِنَّ

أحمد بن موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ.

أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُوسَى يَقُولُ: خَرَجَ أَبِي بَوْلَدِهِ إِلَى بَعْضِ أَمْوَالِهِ بِالْمَدِينَةِ - وَأَسْمَى ذَلِكَ الْمَالَ إِلَّا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ يَحْيَى نَسِيَ الْأِسْمَ - قَالَ: فَكُنَّا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَكَانَ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَشْرُونَ مِنْ خَدَمِ أَبِي وَحَشَمِهِ، إِنْ قَامَ أَحْمَدُ قَامُوا مَعَهُ، وَإِنْ جَلَسَ جَلَسُوا مَعَهُ، وَأَبِي بَعْدَ ذَلِكَ يَرْعَاهُ بِبَصَرِهِ مَا يَغْفُلُ عَنْهُ، فَمَا انْقَلَبْنَا حَتَّى انْشَجَّ^(١) أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بَيْنَنَا^(٢).

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ. أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمِيَّةٌ مَوْلَاةُ رُقَيْةَ بِنْتِ مُوسَى قَالَتْ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى صَاحِبَ وُضُوءٍ وَصَلَاةٍ، وَكَانَ لَيْلَهُ كُلَّهُ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي فَتَسْمَعُ سَكَبَ الْمَاءِ وَالْوُضُوءِ ثُمَّ يُصَلِّي لَيْلًا ثُمَّ يَهْدَأُ سَاعَةً فَيَرْقُدُ، وَيَقُومُ فَتَسْمَعُ سَكَبَ الْمَاءِ وَالْوُضُوءِ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَرْقُدُ سُوءَةً ثُمَّ يَقُومُ فَتَسْمَعُ سَكَبَ الْمَاءِ وَالْوُضُوءِ، ثُمَّ يُصَلِّي فَلَا يَزَالُ لَيْلَهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٣)،^(٤).

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى سَخِيًّا شَجَاعًا كَرِيمًا، وَتَقَلَّدَ الْإِمْرَةَ عَلَى

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: أَيِ أَصَابَتِهِ مَعَ تِلْكَ الْمُرَاعَاةِ الْعَظِيمَةِ أَصَابَتَهُ شَجَّةٌ.

(٢) نَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ ٤٨: ٢٨٧ / ٢.

(٣) الذَّارِيَاتُ ٥١: ١٧.

(٤) ذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا ابْنُ الصَّبَّاحِ فِي الْفُصُولِ الْمُهْمَةِ: ٢٤٢، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ ٤٨:

اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد^(١) بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة، ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، فأخذ له الأمان من المأمون.

ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه.



(١) هذا نسبة إلى الجد، وهو محمد بن محمد بن زيد كما صرح به الطبري في تاريخه ٨ : ٥٢٩، والنجاشي في ترجمة علي بن عبيد الله بن حسين العلوي : ٢٥٦ / ٦٧١.

بَابُ

ذِكْرُ الْإِمَامِ الْقَائِمِ

بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَلَدِهِ،
وَتَارِيخِ مَوْلِدِهِ وَدَلَائِلِ إِمَامَتِهِ، وَمَبْلَغِ سِنِّهِ،
وَمُدَّةِ خِلَافَتِهِ، وَوَقْتِ وَفَاتِهِ وَسَبَبِهَا، وَمَوْضِعِ
قَبْرِهِ، وَعَدَدِ أَوْلَادِهِ، وَمُخْتَصَرٍ مِنْ أَخْبَارِهِ

وَكَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِفَضْلِهِ عَلَى جَمَاعَةِ إِخْوَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَظُهُورِ
عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَاجْتِهَادِهِ، وَاجْتِمَاعِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ عَلَى ذَلِكَ فِيهِ
وَمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ مِنْهُ، وَبِنَصِّ أَبِيهِ عَلَى إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَإِشَارَتِهِ إِلَيْهِ
بِذَلِكَ دُونَ جَمَاعَةِ إِخْوَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً. وَقُبِضَ بِطُوسٍ مِنْ
أَرْضِ خُرَاسَانَ، فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ يَوْمُئِذٍ خَمْسُ
وخمسونَ سَنَةً، وَأُمُّهُ أُمٌّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْبَنِينَ. وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ وَقِيَامِهِ
بَعْدَ أَبِيهِ فِي خِلَافَتِهِ عَشْرِينَ سَنَةً.

فَصْلٌ

فَمِمَّنْ رَوَى النَّصَّ عَلَى الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ

من أبيه والإشارة إليه منه بذلك، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته : داود بن كثير الرقي، ومحمد بن إسحاق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياذ بن مروان، والمخزومي، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد ابن سليط، ومحمد بن سنان.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن غياث القصري جميعاً عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك، إني قد كبرت سني فخذ بيدي وأنقذني من النار، من صاحبنا بعدك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن فقال: «هذا صاحبكم من بعدي»^(١).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد يعقوب الكليني، عن الحسين^(٢) بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلني على من أخذ

(١) الكافي ١ : ٢٤٩ / ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٣ / ٧، غيبة الطوسي : ٣٤ / ٩، الفصول المهمة لابن الصباغ : ٢٤٣، اعلام الوری : ٣٠٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ٢٣ / ٣٤.

(٢) في «م»: ظاهره الحسن بن محمد، وهو الموجود في «ش»، وفي «ح»: الحسين، وهو الصواب وفقاً للكافي وهو متكرر في اسناد الكافي، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الذي يروي كتب معلى بن محمد البصري كما في رجال النجاشي : ٤١٨ / ١١١٧، وفهرست الشيخ : ٧٣٢ / ١٦٥، ونظيرهما في رجال الشيخ ١٣٢ / ٥١٥، ومشیخة الصدوق ٤ : ١٣٦.

عنه ديني؟ فقال: «هذا ابني علي، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا بُنَيَّ، إن الله جلَّ وعَلا قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾»^(١) وإن الله إذا قال قولاً وفى به»^(٢).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين^(٣) بن نعيم الصحاف قال: كُنْتُ أَنَا وَهَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَقَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ، هَذَا عَلِيُّ سَيِّدُ وَلَدِي، أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي» وفي رواية أخرى «كُنْيَتِي» فَضَرَبَ هَشَامُ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَنَحَكَ، كَيْفَ قُلْتُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: سَمِعْتُهُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ، فَقَالَ هَشَامُ: إِنَّ الْأَمْرَ وَاللَّهِ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ»^(٤).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «ابني عليّ أكبر ولدي، وآثرهم عندي، وأحبهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم

(١) البقرة ٢: ٣٠.

(٢) الكافي ١: ٢٤٩ / ٤، غيبة الطوسي: ٣٤ / ٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤ / ٣٥.

(٣) كذا في «م» وهو الموجود في الكافي، وفي «ش» و«ح»: الحسن، وهو تصحيف كما يعلم من رجال النجاشي: ٥٣ / ١٢٠، وفهرست الشيخ: ٥٦ / ٢١٧، ورجال الشيخ: ٤٦٣ / ١١.

(٤) الكافي ١: ٢٤٨ / ١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١ / ٣، غيبة الطوسي: ٣٥ / ١١.

يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيًّا»^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ - جَمِيعاً - عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَيْنَا أَلْوَاخُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ: «عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَأَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَفُلَانٌ لَا تُنَلِّهِ شَيْئاً حَتَّى أَلْقَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ»^(٢).

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ (زِيَادِ ابْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ)^(٣) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَعِنْدَهُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي: «يَا زِيَادُ، هَذَا ابْنِي فُلَانٌ، كَتَبَهُ كِتَابِي، وَكَلَامُهُ كَلَامِي، وَرَسُولُهُ رَسُولِي، وَمَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلِي»^(٤).

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُخْزُومِيُّ - وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -، قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرُونَ لِمَ

(١) الكافي ١: ٢٤٩ / ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١ / ٢٧، وفيه «واسمهم لقولي واطوعهم لامري» بدل: «وآثرهم عندي واحبهم الي» غيبة الطوسي: ٣٦ / ١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٦٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤ / ٣٦.

(٢) الكافي ١: ٢٥٠ / ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠ / ٢٣، مختصراً، غيبة الطوسي: ٣٦ / ١٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤ / ٣٧.

(٣) قال الصدوق - رحمه الله عليه - في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ان زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى عليه السلام، وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٢٤٩ / ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١ / ٢٥، غيبة الطوسي: ٣٧ / ١٤، الفصول المهمة: ٢٤٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٩ / ٢٣.

جَمَعْتُكُمْ؟» فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: «أَشْهَدُوا أَنَّ ابْنِي هَذَا وَصِيَّي، وَالْقِيَمُ بِأَمْرِي، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ ابْنِي هَذَا، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَتَنَجَّزْهَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بَكْتَابِهِ»^(١).

وهذا الإسناد عن محمد بن علي، عن أبي علي الخزاز، عن داود بن سليمان قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ وَلَا أَلْقَاكَ، فَأَخْبِرْنِي مِنَ الْإِمَامِ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «ابْنِي فَلَانٌ» يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

وهذا الإسناد عن ابن مهران، عن محمد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ: مَنْ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ، فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَقُلْتُ بِكَ أَنَا وَأَصْحَابِي، فَأَخْبِرْنِي مَنْ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ مِنْ وَلَدِكَ؟ قَالَ: «ابْنِي فَلَانٌ»^(٣).

وهذا الإسناد عن محمد بن علي، عن الضحَّاك بن الأشعث، عن

(١) الكافي ١: ٢٤٩ / ٧، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧ / ١٤، غيبة الطوسي: ٣٧ /

١٥، الفصول المهمة: ٢٤٤، ونقله المجلسي في البحار ٤٩٩: ١٦ / ١٢.

(٢) الكافي ١: ٢٥٠ / ١١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣ / ٨، باختلاف يسير، غيبة

الطوسي: ٣٨ / ١٦، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤ / ٣٨.

(٣) الكافي: ١: ٢٥٠ / ١٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١ / ٢٦، وفيه: ابني علي،

رجال الكشي: ٤٥١ / ٨٤٩، غيبة الطوسي: ٣٨ / ١٧، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ٢٥ /

داود بن زُرِّيَّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَالٍ، فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَتَرَكَ بَعْضَهُ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَأَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ عِنْدِي؟ فَقَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ مِنْكَ» فَلَمَّا جَاءَ نَعِيُّهُ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ^(١).

وهذا الإسناد عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط - في حديث طويل - عن أبي إبراهيم عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُبِضَ عَلَيْهِ فِيهَا: «إِنِّي أُؤْخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَالْأَمْرُ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ سَمِيِّ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ، فَأَمَّا عَلِيٌّ الْأَوَّلُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَلِيُّ الْآخِرُ فَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - أُعْطِيَ فَهَمَّ الْأَوَّلُ وَحِلْمَهُ وَنَصْرَهُ وَوَرْدَعَهُ وَوَرْدَهُ وَدِينَهُ، وَنَحْنَةُ الْآخِرِ وَصَبْرَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ»^(٢) فِي الْحَدِيثِ^(٣) بِطَوِيلِهِ.

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُرْزَبَانِ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدَمَ الْعِرَاقَ بِسَنَةٍ، وَعَلِيٌّ ابْنُهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ لَذَلِكَ».

(١) الكافي ١: ٢٥٠ / ١٣، غيبة الطوسي: ٩٣ / ١٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٨، وذكره باختلاف يسير الكشي في رجاله: ٣١٣ / ٥٦٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٥ / ٤٠.

(٢) الكافي ١: ٢٥٢ / ذيل الحديث ١٤، غيبة الطوسي: ٤٠ / ١٩.

(٣) في هامش «ش»: يعني المروي أو المؤرد.

قال : قلت : وما يكونُ جَعَلَنِي اللهُ فداك فقد أَقْلَقْتَنِي؟

قال : «أَصِيرُ إلى هذه الطاغية ، أما إِنَّه لا يَنْدَانِي^(١) منه سُوءٌ ، ولا مِنْ الذي يكون من بعده» .

قال : قلت : وما يكون ، جَعَلَنِي اللهُ فداك؟

قال : ﴿يُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) .

قال : قُلْتُ : وما ذاك ، جَعَلَنِي اللهُ فداك؟

قال : «مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَجَحَدَهُ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي ، كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامَتَهُ وَجَحَدَهُ حَقَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» .

قال : قُلْتُ : والله لئن مَدَّ اللهُ لي في العمر لأَسْلَمَنَّ له حَقَّهُ ولَأُقِرَّنَّ بِإِمَامَتِهِ .

قال : «صَدَقْتَ - يا مُحَمَّد - يَمُدُّ اللهُ في عُمُرِكَ ، وتُسَلِّمُ له حَقَّهُ ، وتُقِرُّ له بِإِمَامَتِهِ وإِمَامَةِ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ» .

قال : قُلْتُ : وَمَنْ ذاك؟

قال : «ابْنُهُ مُحَمَّد» .

قال : قُلْتُ : له الرِّضَى والتَّسْلِيمُ^(٣) .

(١) في هامش «ش» : لا ينداني : أي لا يصيبني ، وهو من حرّ الكلام .

(٢) ابراهيم ١٤ : ٢٧ .

(٣) الكافي ١ : ١٦ / ٢٥٦ ، غيبة الطوسي : ٨ / ٣٢ ، واورده الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه

السلام ١ : ٢٩ / ٣٢ ، باختلاف ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ٢٧ / ٢٢ .

باب ذكر طرف من دلائله وأخباره

أخبرني جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى،
عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمق قال: قال لي أبو
الحسن الأول عليه السلام: «هل علمت أحداً من أهل المغرب قديماً؟»
قلت: لا، قال: «بلى، قد قديم رجل من أهل المغرب المدينة، فانطلق بنا»
فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب
معه رقيق، فقلت له: إعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار كل ذلك
يقول أبو الحسن عليه السلام: «لا حاجة لي فيها» ثم قال: «اعرض
علينا» فقال: ما عندي إلا جارية مريضة، فقال له: «ما عليك أن تعرضها؟»
فأبى عليه، فأنصرف.

ثم أرسلني من الغد فقال لي: «قل له: كم كان غايتك فيها؟ فإذا
قال لك: كذا وكذا، فقل: قد أخذتها» فأتته فقال: ما كنت أريد أن
أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها. قال: هي لك، ولكن
أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ قلت: رجل من بني هاشم،
قال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا. فقال: أخبرك أي
اشتريتها من أقصى المغرب، فليقتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما
هذه الوصفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون
هذه عند مثلك، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل

الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله . قال : فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عنده إلا قليلاً حتى وَلَدَتْ الرضا عليه السلام^(١) .

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) ، عَنْ صفوان بن يحيى قال : لَمَّا مَضَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَكَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ الرضا عليه السلامُ خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمراً عظيماً ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاعِيَةَ ، فَقَالَ : «لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ»^(٣) .

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ جَمْهَوْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ (أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ)^(٤) ، عَنْ الْغَفَارِيِّ قَالَ : كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يُقَالُ لَهُ : فَلَانٌ ، عَلِيٌّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِي وَالْحَقُّ عَلَيَّ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرضا عليه السلام - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِالْعُرَيْضِ^(٥) - فَلَمَّا قُرِئْتُ مِنْ

(١) الكافي ١ : ٤٠٦ / ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤ / ١٧ ، دلائل الإمامة : ١٧٥ ، اثبات الوصية : ١٧٠ ، عيون المعجزات : ١٠٦ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦ / ٦٥٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ١١ / ٨ .

(٢) في الكافي هنا زيادة : عَمَّنْ ذَكَرَهُ . . . ، وما هنا أوفق بسائر الأسناد .

(٣) الكافي ١ : ٤٠٦ / ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٤ / ٢٢٦ ، مناقب آل أبي طالب

٤ : ٣٤٠ ، الفصول المهمة : ٢٤٥ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ٣ / ١١٤ .

(٤) كذا في النسخ الثلاث والبحار ، وفي الكافي : أحمد بن عبد الله .

(٥) ذكر صاحب تاريخ قم نقلاً عن بعض الرواة : أَنَّ الْعُرَيْضَ مِنْ قَرْيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى بُعْدٍ فَرَسَخٍ مِنْهَا ، وَكَانَتْ الْقَرْيَةُ مَلَكاً لِلْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَوْصَى الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذِهِ الْقَرْيَةَ إِلَى وَلَدِهِ عَلِيِّ الْعُرَيْضِيِّ . تاريخ قم : ٢٢٤ .

بابه إذا هو قد طَلَعَ على حمارٍ وعليه قميصٌ ورداءٌ، فلَمَّا نَظَرْتُ إليه استَحْيَيْتُ منه، فلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ وَنَظَرَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عليه - وكان شهرَ رمضانَ - فَقُلْتُ: جُعَلْتُ فداك، إِنَّ لِمَوْلَاكَ فلانَ عَلِيَّ حَقًّا، وقد والله شَهَرَنِي؛ وأنا أَظُنُّ في نفسي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بالكِفِّ عَنِّي، ووالله ما قُلْتُ له كَمْ له عَلِيٌّ ولا سَمَّيْتُ له شيئاً، فَأَمَرَنِي بالجلوسِ إلى رجوعه.

فَلَمَّ أَزَلُّ حَتَّى صَلَّيْتُ المَغْرِبَ وأنا صائِمٌ، فضاقَ صَدْرِي وأَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ، فإذا هو قد طَلَعَ عَلَيَّ وحوله الناسُ، وقد قَعَدَ له السَّوَالُ وهو يَتَصَدَّقُ عليهم، فمَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ، ودعاني فَقُمْتُ إليه ودَخَلْتُ معه، فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ معه فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عن ابنِ المَسِيبِ^(١) - وكان كثيراً ما أُحَدِّثُهُ عنه - فلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ: «ما أَظُنُّكَ أَفْطَرْتَ بعدُ» قُلْتُ: لا، فدَعَا لي بطعامٍ فوَضَعَ بين يَدَيَّ، وأَمَرَ الغلامَ أَنْ يَأْكُلَ معي، فَأَصَبْتُ والغلامَ من الطعامِ، فلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ: «ارْفَعْ الوَسَادَةَ وَخُذْ ما تَحْتَهَا» فَرَفَعْتُهَا فإذا دنانيرٌ فَأَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا في كُمِّي.

وأَمَرَ أَرْبَعَةَ من عبيده أَنْ يَكُونُوا معي حَتَّى يَبْلُغُوا بي مَنْزِلِي، فَقُلْتُ: جعلتُ فداك إِنَّ طَائِفَ^(٢) ابنِ المَسِيبِ يَقْعُدُ وَأَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي ومعِي عبيدُكَ، فقالَ لي: «أَصَبْتُ، أَصَابَ اللهُ بِكَ الرِّشَادَ» وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إذا رَدَدْتَهُمْ.

فلَمَّا قَرُبْتُ من مَنْزِلِي وَأَنْسَيْتُ رَدَدْتَهُمْ وَصِرْتُ إلى مَنْزِلِي ودَعَوْتُ السِّراجَ وَنَظَرْتُ إلى الدنانيرِ، فإذا هي ثمانيةٌ وأربعونَ ديناراً، وكانَ حَقُّ الرجلِ عَلَيَّ ثمانيةً وعشرينَ ديناراً، وكانَ فيها دينارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ

(١) هو هارون بن المَسِيب كان والي المدينة.

(٢) الطائف: العاس بالليل. «العين - طوف - ٧: ٤٥٨».

وَقَرَّئَتْهُ مِنَ السَّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ : «حَقَّ الرَّجُلُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ دِينَاراً، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ» لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ عَلَى التَّحْدِيدِ^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ - فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونَ - يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ يُقَالُ لَهُ : فَارَعُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ : «يَا فَارَعُ»^(٢)، وَهَلِمَ بِهِ يَقْطَعُ إِرْبَاً إِرْبَاءً فَلَمْ يَنْدِرْ مَا مَعْنَى ذَلِكَ. فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونَ ذَلِكَ الْمَكَانَ^(٣) نَزَلَهُ وَصَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْجَبَلَ وَأَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ فِيهِ مَجْلِسٌ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِذْمَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِرْبَاءً إِرْبَاءً^(٤).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ ابْنِ الْهَيْثَمِ)^(٥)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ : أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ

(١) الكافي ١ : ٤٠٧ / ٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ١٢ / ٩٧.

(٢) في الكافي والمناقب : باني فارع.

(٣) في «م» وهامش «ش» : الموضع.

(٤) الكافي ١ : ٤٠٧ / ٥، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ٧٠ / ٥٦.

(٥) كذا في النسخ، والظاهر أنَّ الصواب محمد بن حمزة بن القاسم، كما في الكافي والاختصاص والبصائر، وفيه : محمد بن حمزة بن القاسم أو عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، وَلَا يَبْعَدُ اتِّحَادُهُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الَّذِي عَدَّهُ الشَّيْخُ (قَدَّه) فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٦٧ / ٣٩٢، والموجود في نقل دلائل الإمامة للخبر : محمد بن حمزة الهاشمي، فيحتمل قوياً كونه محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب، وقد أورد اسمه في المجدي : ٢٢، وذكر أنَّ ابنه قتلوا مع الكوكبي، والحسين

الرضا عليه السلام في شيءٍ أُطْلِبُهُ مِنْهُ فَكَانَ يَعِدُنِي، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقْبِلُ وَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ عِنْدَهُ تَحْتَ شَجَرَاتٍ، وَنَزَلْتُ مَعَهُ وَلَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا الْعَيْدُ قَدْ أَظْلَنَّا، وَلَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ دَرَهْمًا فَمَا سِوَاهُ، فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكًّا شَدِيدًا، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاولَ مِنْهُ سَبِيكَةً ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ: «اسْتَنْفِغْ بِهَا وَاکْتُمُ مَا رَأَيْتَ»^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْىَ فَمَرَّ بِحَيِّ بْنِ خَالِدٍ فَغَطَّى وَجْهَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَسَاكِينُ لَا يَذُرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا، هَارُونَ وَأَنَا كَهَاتَيْنِ» وَضَمَّ إِصْبَعَيْهِ، قَالَ مُسَافِرٌ: فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى ذَفَّنَاهُ مَعَهُ^(٢).

→ الكوكبي خرج سنة ٢٥٠ كما في مروج الذهب، فيناسب كون والد المقتولين معه من اصحاب الرضا عليه السلام.

(١) بصائر الدرجات: ٢/٣٩٤، الكافي ١: ٦/٤٠٨، دلائل الإمامة: ١٩٠، الاختصاص: ٢٧٠، الخرائج والجرائح ١: ٢/٣٣٧، بتفصيل، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٤٨.

(٢) الكافي ١: ٤١٠/ذيل الحديث ٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢/٢٢٥ و ١/٢٢٦ و ٢، اعلام النوري: ٣١٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤٠ الى قوله: اصبعيه، الفصول المهمة: ٢٤٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٥٦/٤٤.

فصل

وكان المأمون قد أنفذ إلى جماعة من آل أبي طالب، فحملهم إليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤوه بهم، وكان المتولي لأشخاصهم المعروف بالجلودي^(١)، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم داراً، وأنزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام داراً، وأكرمهم وعظم أمرهم، ثم أنفذ إليه: «إني أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها فما رأيك في ذلك؟ فأكرر الرضا عليه السلام هذا الأمر وقال له: «أعيزك بالله - يا أمير المؤمنين - من هذا الكلام، وأن يسمع به أحد» فرد عليه الرسالة: فإذا أبيت ما عرضت عليك فلا بُد من ولاية العهد من بعدي، فأبى عليه الرضا إباءاً شديداً، فاستدعاه إليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستين، ليس في المجلس غيرهم وقال له: «إني قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين، وأفسخ ما في رقبتي وأضعه في رقبتيك، فقال له الرضا عليه السلام: «الله الله - يا أمير المؤمنين - إنه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه» قال له: «فإني موكلك العهد من بعدي، فقال له: «أعفني من ذلك يا أمير المؤمنين» فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدد له على الامتناع عليه، وقال له في كلامه: «إن عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة أحدهم جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشرط فيمن خالف منهم أن تضرب عنقه، ولا بُد من قبولك ما أريده منك،

(١) هو عيسى بن يزيد الجلودي.

فإنني لا أجدُ مَحِيصاً عنه، فقالَ له الرضا عليه السلام: «فإنِّي أُجيبُك»^(١) إلى ما تُريدُ من ولايةِ العهدِ، على أنني لا أَمُرُّ ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أوَلِّي ولا أعزلُّ ولا أُغَيِّرُ شيئاً ممَّا هو قائم» فأجابَه المأمونُ إلى ذلك كله.

أخبرني الشريفُ أبو محمد الحسنُ بن محمد قال: حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي^(٢) موسى بن سلمة قال: كُنْتُ بِخِراسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَسَمِعْتُ أَنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَاعْجَبَاهُ وَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً، سَلُونِي مَا رَأَيْتُ؟ فَقَالُوا: وَمَا رَأَيْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا: قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَقْلَدَكَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَفْسَحَ مَا فِي رَقَبَتِي وَأَجْعَلُهُ فِي رَقَبَتِكَ، وَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى يَقُولُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَلَا قُوَّةَ» فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَةً قَطُّ كَانَتْ أَضْيَعَ مِنْهَا، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَضَّلُ^(٣) مِنْهَا وَيَعْرِضُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى يَرْفُضُهَا وَيَأْبَى^(٤).

وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ وَرُوَاةِ السِّيَرِ وَالْأَثَارِ وَأَيَّامِ الْخُلَفَاءِ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ الْعَقْدَ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، أَحْضَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ فَأَعْلَمَهُ مَا قَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَرَهُ بِالاجْتِمَاعِ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَلَى ذَلِكَ، فَفَعَلَ وَاجْتَمَعَا بِحَضْرَتِهِ،

(١) في «م»: مجيبك.

(٢) في هامش «ش»: حدثنا، وكان في جنبه علامة التصحيح.

(٣) في هامش «ش» و «م»: يتفضَّل: أي يتنصَّل.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤١/٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩:

فَجَعَلَ الْحَسَنَ يُعَظِّمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَيُعَرِّفُهُ مَا فِي إِخْرَاجِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنَّنِي إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمَخْلُوعِ^(١) أَخْرَجْتُ الْخِلَافَةَ إِلَى أَفْضَلِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا رَأَى الْحَسَنُ وَالْفَضْلُ عَزِيمَتَهُ عَلَى ذَلِكَ أَمْسَكَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ فِيهِ، فَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَّضَا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَاِمْتَنَعَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَالَا بِهِ حَتَّى أَجَابَ، وَرَجَعَا إِلَى الْمَأْمُونِ فَعَرَّفَاهُ إِجَابَتَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ وَجَلَسَ لِلْخَاصَّةِ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ، وَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْيِ الْمَأْمُونِ فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَأَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ عَهْدَهُ وَسَمَّاهُ الرِّضَا، وَأَمَرَهُمْ بَلْبُسِ الْخُضْرَةِ وَالْعَوْدِ لِبَيْعَتِهِ فِي الْخَمِيسِ الْآخِرِ، عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا بِرِزْقِ سَنَةٍ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ رَكِبَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ مِنَ الْقَوَادِ وَالْحُجَابِ وَالْقُضَاةِ وَغَيْرِهِمْ فِي الْخُضْرَةِ، وَجَلَسَ الْمَأْمُونُ وَوَضَعَ لِلرِّضَا وَسَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ حَتَّى لَحِقَ بِمَجْلِسِهِ وَفَرَشِهِ، وَأَجْلَسَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا فِي الْخُضْرَةِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَسَيْفٌ، ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ يُبَايِعَ لَهُ أَوَّلَ النَّاسِ، فَرَفَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فَتَلَقَّى بِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَبِطْنِهَا وَجُوهَهُمْ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَبْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعَةِ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ» فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَيَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَوَضِعَتْ الْبِدْرُ^(٢) وَقَامَتِ الْخُطَبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ.

(١) المخلوع: هو محمد بن هارون الأمين.

(٢) البدر: جمع بدر، وهي عشرة آلاف درهم. «الصحاح - بدر - ٢: ٥٨٧».

ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب فدنا من أبيه فقبل يده، وأمره بالجلوس، ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده، فقيل له: امض فخذ جائزتك، وناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع، ثم جعل أبو عباد يذعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال، ثم قال المأمون للرضا عليه السلام: أخطب الناس وتكلم فيهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إن لنا عليكم حقاً برسول الله، ولكم علينا حقاً به، فإذا أدبتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم» ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس.

وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام، وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر ابن محمد، وأمره فحج بالناس^(١)، وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد^(٢).

فروى أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثني من سمع (عبد الجبار بن سعيد)^(٣) يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، بالمدينة، فقال في الدعاء له: ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

(١) في هامش «ش»: فحج بالناس: أي صار أمير الحاج.

(٢) مقاتل الطالبين: ٥٦٢ - ٥٦٥، الفصول المهمة: ٢٥٥، اعلام الوری: ٣٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٣/١٤٥.

(٣) كذا في النسخ، وفي العيون: عبد الجبار بن سعيد بن سليمان الساحقي، وفي البحار عن الارشاد: عبد الحميد بن سعيد.

أبي طالب عليهم السلام.

سِتَّةَ آبَاءِ هُمْ مَا هُمْ أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ^(١)

وذكر المدائني عن رجاله قال: لما جلس الرضا علي بن موسى عليه السلام، في الخلع بولاية العهد، قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه، فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام، أنه قال: كنت بين يديه في ذلك اليوم، فنظر إلي وأنا مستبشر بما جرى، فأومأ إلي أن أذن مني فدنوت منه، فقال لي من حيث لا يسمعه غيري: «لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به، فإنه شيء لا يتم»^(٢).

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبيل بن علي الخزاعي، فلما دخل عليه قال: إني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ألا أنشدها أحداً قبلك، فلمره بالجلوس حتى خف مجلسه، ثم قال له: «هايتها» قال: فأنشده قصيدته التي أولها:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ

حتى أتى على آخرها^(٣)، فلما فرغ من إنشاده قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرته ونعت إليه خادماً بخرقه خزر فيها ستمائة دينار،

(١) مقاتل الطالبين: ٥٦٥، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٥/١٤، وفيه: سبعة آباء هم، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٤، الفصول المهمة: ٢٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٤٦، كما ان الشعر هو للناطقة الذبياني، راجع ديوانه: ١١٧، وفيه: خمسة آباء هم، وانظر خزائن الادب ١: ٢٨٨، وفيه: من يشرب صفو المدام.

(٢) الفصول المهمة: ٢٥٦، اعلام الوری: ٣٢١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٤٧.

(٣) انظر القصيدة في الديوان: ١٢٤.

وقال لخدمته : « قُلْ له : اسْتَعِزْ بهذه على سَفَرِكَ واعدِرْنَا » فقال له دِعْبِل : لا والله ما هذا أَرَدْتُ ولا له خَرَجْتُ، ولكن قُلْ له : أكسني ثوباً من أثوابك، وردّها عليه، فردّها عليه الرضا عليه السلام وقال له : « خُذْهَا » وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ مِنْ ثِيَابِهِ .

فَخَرَجَ دِعْبِلُ حَتَّى وَرَدَ « قُمْ » فلما رَأَوْا الجُبَّةَ معه أَعْطَوْهُ بِهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ : لا والله ولا خِرْقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ، ثم خَرَجَ مِنْ « قُمْ »، فَاتَّبَعُوهُ وَقَطَعُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الجُبَّةَ، فَرَجَعَ إِلَى « قُمْ » وَكَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا : لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ، قَالَ لَهُمْ : وَخِرْقَةً مِنْهَا، فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَخِرْقَةً مِنَ الجُبَّةِ^(١) .

وروى عليُّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريّان بن الصّلت جميعاً قالا : لما حَضَرَ الْعِيدُ وَكَانَ قَدْ عُقِدَ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرُ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ، بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فِي الرُّكُوبِ إِلَى الْعِيدِ وَالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَالْخُطْبَةِ بِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرضا عليه السلام : « قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ الْأَمْرِ، فَأَعْفِنِي مِنَ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ » فقال له المأمون : إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَيَعْرِفُوا فَضْلَكَ، وَلَمْ تَزَلِ الرُّسُلُ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ : « إِنْ أَعْفَيْتَنِي فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » فقال له المأمون : أَخْرِجْ كَيْفَ شِئْتَ . وَأَمَرَ الْقَوَادَّ وَالنَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ الرضا عليه السلام .

قَالَ : فَقَعَدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّرِيقَاتِ وَالسُّطُوحِ ،

(١) رجال الكشي : ٥٠٤ / ٩٧٠، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٥ .

وَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ، وَصَارَ جَمِيعُ الْقَوَادِ وَالْجُنْدِ إِلَى بَابِهِ، فَوَقَفُوا عَلَى دَوَابِّهِمْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

فَاغْتَسَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ وَتَعَمَّمَ بَعِمَامَةٍ بِيضَاءٍ مِنْ قُطْنٍ، أَلْقَى طَرَفًا مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَطَرَفًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَمَسَّ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازَةً، وَقَالَ لِمَوَالِيهِ: «إِفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ» فَخَرَجُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَائِيلَهُ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَشْمَرَةٌ، فَمَشَى قَلِيلًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَبَّرَ وَكَبَّرَ مَوَالِيهِ مَعَهُ، ثُمَّ مَشَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْبَابِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوَادِ وَالْجُنْدَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ^(١) سَقَطُوا كُلُّهُمْ عَنِ الدَّوَابِّ إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ أَحْسَنَهُمْ حَالًا مَنْ كَانَ مَعَهُ سِكِّينٌ قَطَعَ بِهَا شَرَابَةً جَاجِيلَتِهِ وَنَزَعَهَا وَتَحَفَّى.

وَكَبَّرَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ، فَخِيلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْحَيَّطَانَ يُجَاوِئُهُ، وَتَزَعَزَعَتْ مَرُوءٌ بِالْبُكَاءِ وَالضَّجِيجِ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَمِعُوا تَكْبِيرَهُ.

وَبَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّثَاسَتَيْنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ بَلَغَ الرُّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَخَفْنَا كُلُّنَا عَلَى دِمَائِنَا، فَأَنْفِذْ إِلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: قَدْ كَلَّفْنَاكَ شَطَطًا وَأَتَعَبْنَاكَ، وَلَسْنَا نَحِبُّ أَنْ تَلْحَقَكَ مَشَقَّةٌ فَارْجِعْ وَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ مَنْ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عَلَى رَسْمِهِ. فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَرَكِبَ وَرَجَعَ، وَاخْتَلَفَ أَمْرُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَمْ يَنْتَظِمِ فِي

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: الصُّورَةُ.

صلاتهم^(١).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن ياسر قال: لما عَزَمَ المأمونُ على الخروجِ مِنْ خراسانِ إلى بغداد، خَرَجَ وخَرَجَ معه الفضلُ بن سهلِ ذو الرئاستين، وخَرَجْنَا مع أبي الحسن الرضا عليه السلامُ فوردَ على الفضلِ بن سهلِ كتابٌ من أخيه الحسن بن سهل ونحنُ في بعض المنازلِ: إِنِّي نَظَرْتُ في تحويلِ السَّنةِ فوجدتُ فيه أَنَّكَ تَذوقُ في شهرِ كذا وكذا يومَ الأربعاءِ حرَّ الحديدِ وحرَّ النارِ، وأرى أَنَّ تَدْخُلَ أَنْتَ وأمير المؤمنين والرضا الحَمَامَ في هذا اليومِ وتَحْتَجِمُ فيه وتَصُبُّ على بدنك الدمَ ليزولَ عنك نَحْسُهُ.

فكَتَبَ ذو الرئاستين إلى المأمونِ بذلك، فسأله أَن يَسْأَلَ أبا الحسن عليه السلامُ ذلك، فكَتَبَ المأمونُ إلى أبي الحسن عليه السلامُ يسأله فيه، فأجابه أبو الحسن: «لَسْتُ بداخلِ الحَمَامِ غداً» فأعادَ عليه الرُقعةَ مرتينِ فكَتَبَ إليه أبو الحسن عليه السلامُ: «لَسْتُ داخلاً الحَمَامِ غداً، فَإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ في هذه الليلةِ فقالَ لي: يا علي، لا تَدْخُلِ الحَمَامَ غداً، فلا أرى لَكَ - يا أمير المؤمنين - ولا للفضلِ أَن تَدْخُلَا الحَمَامَ غداً» فكَتَبَ إليه المأمونُ: صَدَقْتَ - يا أبا الحسن - وصَدَّقَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، لَسْتُ بداخلِ الحَمَامِ غداً، والفضلُ أَعْلَمُ.

(١) الكافي ١: ٤٠٨/٧، وباختلاف يسير في عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٠، والفصول المهمة: ٢٦١، وذكره مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٣٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٣٦.

قال: فقال ياسرُ: فلما أَمَسَّينا وغَابَتِ الشمسُ، قالَ لنا الرضا عليه السلامُ: «قولوا: نعوذُ باللهِ مِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ في هذه الليلةِ» فلمْ نَزَلْ نَقُولُ ذلكَ، فلما صَلَّى الرضا الصُّبْحَ قالَ لي: «أَصْعَدَ السُّطْحَ، اسْتَمِعْ هل تَجِدُ شَيْئاً؟» فلما صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَكَثُرَتْ وَزَادَتْ فلمْ نَشْعُرْ بشيءٍ فإذا نحنُ بالمأمونِ قد دَخَلَ من البابِ الذي كانَ مِنْ دارِهِ إلى دارِ أبي الحسنِ عليه السلامُ وهو يَقُولُ: يا سيدي، يا أبا الحسن، أَجَرَكَ اللهُ في الفضلِ، فَإِنَّهُ دَخَلَ الحِطَامَ ودَخَلَ عليه قومٌ بالسُّيُوفِ فقتَلُوهُ، وأُخِذَ مَن دَخَلَ عليه ثلاثةُ نفرٍ، أَحَدُهُم ابنُ خاله الفضلُ بنُ ذي القلمين.

قال: واجْتَمَعَ الجُنْدُ والقَوادُ وَمَنْ كانَ مِنْ رجالِ الفضلِ على بابِ المأمونِ فقالوا: هو اغْتالَهُ، وشَغَبُوا^(١) عليه وطلَبُوا بدمِهِ، وجاؤوا بالنيرانِ لِيُحْرِقُوا البابَ، فقالَ المأمونُ لأبي الحسنِ عليه السلامُ: يا سيدي، نَرى أَنَّ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وتُرفِقَ بِهِمْ حتى يَتَفَرَّقُوا، قالَ: «نعم» وركَبَ أبو الحسنِ عليه السلامُ وقالَ لي: «يا ياسرُ اركَبْ» فركَبْتُ فلما خَرَجْنَا من بابِ الدارِ نَظَرَ إلى الناسِ وقد اَزْدَحَمُوا عليه، فقالَ لَهُم بيده: «تَفَرَّقُوا» قالَ ياسرُ: فَأَقْبَلَ الناسُ وَاللهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ على بعضٍ، وما أَشارَ إلى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَمَضَى لوجهه^(٢).

أخْبَرَنِي أبو القاسمِ جعفرُ بنُ محمدٍ، عن محمدِ بنِ يعقوبٍ، عن معلى ابنِ محمدٍ، عن مسافرٍ قالَ: لَمَّا أرادَ هارونُ بنُ المَسَيِّبِ أَنْ يَواقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ

(١) في هامش «ش» و«م»: وشَنُّوا.

(٢) الكافي ١: ٤٠٩/٨، وباختلاف يسير في عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٩/ضمن حديث ٢٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٧٠/٦.

جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: «إِذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: لَا تَخْرُجْ غَدًا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ غَدًا هُزِمْتَ وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ، فَإِنْ قَالَ لَكَ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا؟ فَقُلْ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ» قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا تَخْرُجْ غَدًا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ، فَقَالَ لِي: مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ قُلْتُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: نَامَ الْعَبْدُ وَلَمْ يَغْسِلْ اسْتَه، ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ^(١).



(١) الكافي ١: ٤١٠/٩، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٣٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩:

باب

ذِكْرُ وفاة الرضا علي بن موسى
عليه السلام وسببها، وطَرْفٍ من الأخبار في ذلك

وكان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يَكْثُرُ وَعَظُ المأمون إذا خلا به وَيُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ وَيُقَبِّحُ لَهُ مَا يَرْتَكِبُهُ مِنْ خِلَافِهِ، فَكَانَ المأمون يُظْهِرُ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْهُ وَيَبْطِنُ كِرَاهَتَهُ وَاسْتِثْقَالَه.

وَدَخَلَ الرضا عليه السلام يوماً عَلَيْهِ فَرَأَاهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَالْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ، فَقَالَ: «لَا تُشْرِكْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا» فَصَرَفَ المأمونُ الْغُلَامَ وَتَوَلَّى تَمَامَ وَضُوئِهِ بِنَفْسِهِ وَزَادَ ذَلِكَ فِي غَيْظِهِ وَوَجْدِهِ.

وكان عليه السلام يُزْرِي^(١) عَلَى الْحَسَنِ وَالْفَضْلِ - ابْنَيْ سَهْلٍ - عِنْدَ المأمون إذا ذَكَرَهُمَا وَيَصِفُ لَهُ مَسَاوِيَهُمَا وَيُنْهَاهُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى قَوْلِهِمَا، وَعَرَفَا ذَلِكَ مِنْهُ فَجَعَلَا يَحْطِيبَانِ^(٢) عَلَيْهِ عِنْدَ المأمون وَيَذْكُرَانِ لَهُ عَنْهُ مَا يُبْعِدُهُ مِنْهُ وَيُخَوِّفَانِهِ مِنْ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى قَلَبَا رَأْيَهُ، وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَكَلَ هُوَ وَالْمَأْمُونُ يَوْمًا طَعَامًا، فَأَعْتَلَّ مِنْهُ الرضا عليه السلام^(٣) وَأَظْهَرَ المأمونُ تَمَارُضًا.

(١) الأزراء: التهاون بالشيء. «الصحاح - زرى - ٦: ٢٣٦٨».

(٢) في هامش «ش»: حطب فلان واحتطب: جذب عليه شراً.

(٣) في مقاتل الطالبين: ٥٦٦ بعده: ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات.

فَذَكَرَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَخِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ أَنْ أَطْوَلَ أَظْفَارِي عَنِ الْعَادَةِ وَلَا أَظْهَرُ
لأَحَدٍ ذَلِكَ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ اسْتَدْعَانِي فَأَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْئاً شَبَهَ التَّمْرَ الْهِنْدِيَّ
وَقَالَ لِي: ائْجِزْ هَذَا بِيَدَيْكَ جَمِيعاً فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَامَ وَتَرَكَنِي فَدَخَلَ عَلَى
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: مَا خَبَرُكَ؟ قَالَ: «أَرْجُو أَنْ أَكُونَ صَالِحاً» قَالَ
لَهُ: أَنَا الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْضاً صَالِحٌ، فَهَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَرَفِّقِينَ فِي هَذَا
الْيَوْمِ؟ قَالَ: «لَا» فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَصَاحَ عَلَى غُلَمَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ مَاءَ
الرِّمَانِ السَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مِمَّا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: اثْنَا بَرْمَانٍ،
فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ لِي: ائْجِزْهُ بِيَدَيْكَ، فَفَعَلْتُ وَسَقَاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِيَدِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَفَاتِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى مَاتَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَذَكَرَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ فَعَلْتُمُوهَا»
وَجَعَلَ يُوحِّدُ اللَّهَ وَيُمَجِّدُهُ^(١).

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْجِبُهُ
الْعَنْبُ، فَأَخَذَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ أَقْمَاعِهِ^(٢) الْإِبْرُ أَيْاماً ثُمَّ
نَزَعَتْ مِنْهُ، وَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَقَتَلَهُ، وَذَكَرَ

(١) مقاتل الطالبين: ٥٦٦، اعلام الوری: ٣٢٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩:
١٨/٣٠٨، وذيل الحديث في مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٧٤.

(٢) في هامش «ش»: اقماع: جمع قمع وقمع، وهو موصل حبة العنب بالعنقود.

أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَطِيفِ السَّمُومِ^(١).

وَلَمَّا تَوَفَّى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَمَ الْمَأْمُونُ مَوْتَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ أُنْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَبَكَى وَأَظْهَرَ حُزْنًا شَدِيدًا وَتَوَجُّعًا، وَأَرَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجَسَدِ، وَقَالَ: يَعْزُّ عَلِيٌّ يَا أَخِي أَنَّ أَرَاكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ، قَدْ كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَقْدَمَ قَبْلَكَ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ، ثُمَّ أَمَرَ بِغَسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَخَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ يَحْمِلُهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ الْآنَ فَدَفَنَهُ. وَالْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ^(٢) فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «سَنَابَاد» عَلَى دَعْوَةٍ^(٣) مِنْ «نُوقَانَ»^(٤) بِأَرْضِ طُوسٍ، وَفِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ^(٥)، وَقَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قِبْلَتِهِ.

وَمَضَى الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَتْ سَنَةُ يَوْمِ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا.

(١) مقاتل الطالبين: ٥٦٧، اعلام الوري: ٣٢٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٧٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٣٠٨.

(٢) في هامش «ش»: كان قحطبة قد وجهه الخليفة الى بعض الأمور فانجح فقال له: انت قحطبة. فقال: يا أمير المؤمنين وما معنى ذلك؟ فقال: اردت هبط حق فقلت لثلا يوقف عليه.

(٣) على دعوة: يعني مسافة بلوغ الصوت.

(٤) نوقان: احدى قصبي طوس، والاخرى طابران «معجم البلدان ٥: ٣١١».

(٥) انظر: مقاتل الطالبين: ٥٦٧.

باب

ذِكْرُ الإمام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى
عليهما السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته
وطرف من أخباره، ومدة إمامته، ومبلغ سنه، وذكر وفاته
وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخبارهم

وكان الإمام بعد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن عليّ
المرتضى بالنص عليه والإشارة من أبيه إليه، وتكامل الفضل فيه، وكان مولده
عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض ببغداد في
ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت
مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة، وأمه أم ولد يقال لها:
سبيكة، وكانت نوبة^(١).

(١) في هامش «ش»: النوبة: جنس من السمر.

النوب والنوبة، والواحد نوبي: بلاد واسعة للسودان، وأيضاً جبل من السودان: «لسان
العرب - نوب - ١: ٧٧٦».

باب

ذَكَرَ طَرَفٍ مِنَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ،
وَالْإِشَارَةَ بِهَا إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

فَمَنْ رَوَى النَّصَّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ: عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَصَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى،
وَمَعْمَرُ بْنُ خَلَّادٍ، وَ(الحسين بن يسار)^(١)، وَابْنُ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيُّ، (وَابْنُ

(١) كذا في «ش» و «م» وكان اصلهما: بشاراً فصاح يسار، وفي «ح»: بشار، وهذا الاختلاف
يوجد عند ذكر روايته أيضاً، ونسخ الكافي مختلفة هناك أيضاً، وفي رجال الكشي: الحسين بن
بشار.

وفي المصادر اختلاف في اسم هذا الرجل، فقد أورده البرقي في أصحاب الامام الجواد عليه
السلام: ٥٦ بعنوان الحسن بن بشار، لكن في نسخة: بسر أو يسار، ويمكن ان يكون الحسن
خطأ مطبعياً، اذ أورده في فهرست الكتاب: الحسين بن بشار، وأورده في باب أصحاب الامام
الكاظم عليه السلام بعنوان: الحسين بن يسار.

وأورده الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام بعنوان الحسين بن بشار، وفي أصحاب
الرضا والجواد عليهما السلام: الحسين بن يسار على ما في كثير من النسخ، كنسخة ابن
سراهنك المؤرخة سنة ٥٣٣ وفي بعضها في كلا البابين: بشار، وعبارة الشيخ في أصحاب الرضا
عليه السلام بعد عنوانه: مدائني، مولى زياد ثقة صحيح، روى عن أبي الحسن موسى عليه
السلام، وأورده الشيخ في باب أصحاب الجواد عليه السلام أيضاً: الحسن بن يسار، فظاهره
تغاير الحسين بن يسار مع الحسن بن يسار.

وقد ترجم العلامة الحلي للحسين بن بشار المدائني، وضبط بشار: بالباء المنقطة تحتها
والشين المعجمة المشددة. (الخلاصة ٤٩/٦)، وأورده ابن داود بعنوان: الحسن بن بشار
- بالباء المفردة والشين المعجمة - (رجال ابن داود ٧٢/٤٠٠).

والروايات الواردة عن هذا الرجل مختلفة أيضاً، فقد ذكر في اكثرها: الحسين بن بشار، وقد

قياماً الواسطي^(١)، والحسن بن الجهم، وأبو يحيى الصنعاني، والخيراني^(٢)، ويحيى بن حبيب الزيات، في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه و^(٣) علي بن محمد القاساني جميعاً عن زكريا ابن يحيى بن النعمان قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَغَى عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَعُمُومَتُهُ، وَذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلاً حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: فَقُمْتُ وَقَبَضْتُ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ^(٤) عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمَّ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

→ بَدَّلَ الْحُسَيْنِ فِي بَعْضِهَا أَوْ فِي بَعْضِ نَسْخِهَا بِالْحَسَنِ، وَكَذَلِكَ بَدَّلَ بَشَارَ بَيْسَارَ، وَقَدْ وَصَفَهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالْوَاسِطِيِّ، وَفِي رِوَايَةٍ بِالْمَدَائِنِيِّ، انْظُرْ: مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٤: ٢٩٠، ٥: ١١٦ و ٢٠٢ و ٢٠٤، ٦: ١١٥، وَالْكُشِيُّ رَقْمَ ٧٤٧ و ٧٦٦ و ٧٨٦ و ٩٤٢، بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ٧١ و ١٩٣ و ٤٤٧، وَالرَّجْعَةُ: ٢٠٩، وَكِمَالُ الدِّينِ: ١٣٦، وَعَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ١١٨ و ٢: ٢٠٩، وَالتَّوْحِيدُ: ١٣٦.

والظاهر كون الصواب: الحسين بن بشار، لكن الجزم به اعتماداً على ضبط العلامة الحلي وتأثره بضبط ابن داود مشكل، لاحتمال اعتمادهما في الضبط على بعض النسخ المصححة بنظرهما.

(١) اثبتناه من هامش «ش» و «م»، وفي هامش «ش» عليه علامة النسخة، ولم يذكروه في متن النسخ، ولعل وجه عدم الاتيان به في بعض النسخ - مع ذكر روايته في ما بعد - كونه واقفياً، والمعهود في الكتاب الاستدلال بروايات الثقات من اصحاب الامام السابق. فتأمل.

(٢) يروي الخيراني النص عن أبيه - كما يأتي - وليس هو الراوي بالمباشرة، ولا يعلم توصيف والده بالخيراني في كتب الرجال أيضاً. ويأتي في ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٣) كذا في «م» و «ح»، وفي «ش» و هامش «م»: عن، وهو تصحيف كما يظهر من سائر الاسناد، ومن كلمة (جميعاً) في نفس السند.

(٤) في هامش «ش» و «م»: امامي.

وآله: بأبي ابن خيرة الإمام النوبية الطيبة، يكون من ولده الطريد الشريد، السموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك أي واد سلك؟» فقلت: صدقت جعلت فداك^(١).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: «يحب الله لي غلاماً» فقد وهبه الله لك وقر عيوننا به، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك، وهذا ابن ثلاث سنين، قال: «وما يضر من ذلك! قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين»^(٢).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً^(٣) فقال: «ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني» وقال: «إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة»^(٤)^(٥).

(١) الكافي ١: ١٤/٢٥٩، اعلام الوری: ٣٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٧/٢١.

(٢) الكافي ١: ١٠/٢٥٨، اثبات الوصية: ١٨٥، الفصول المهمة: ٢٦٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٨/٢١، وذكر نحوه الخزاز في كفاية الأثر: ٢٧٩.

(٣) قال العلامة المجلسي (ره) في البحار ٥٠: ٢٢: وذكر شيئاً أي من علامات الامام وأشباهه وربما يقرأ على المجهول من باب التفعيل.

(٤) بضرب مثلاً للشيثين يستويان ولا يتفاوتان. «النهاية - قلذ - ٤: ٢٨».

(٥) الكافي ١: ٢/٢٥٦، الفصول المهمة: ٢٦٥، اعلام الوری: ٣٣١، ونقله العلامة المجلسي

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشِيمٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَسَارٍ^(١) قَالَ: كَتَبَ ابْنُ قِيَامَا^(٢) إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ: كَيْفَ تَكُونُ إِمَاماً وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ؟ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَا عَلِمْتُكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِي وَلَدٌ؟! وَاللَّهِ لَا تَمُضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ ذَكَراً يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»^(٣).

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ معاوية بن حكيم، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبِزْنَطِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ النُّجَاشِيِّ: مَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ؟ فَأَجِبْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى أَعْلَمَ. فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «الْإِمَامُ: ابْنِي» وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: ابْنِي، وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ؟! وَلَمْ يَكُنْ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ تَمُضِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ (أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ)^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ - وَكَانَ

→ في البحار ٥٠: ٢١/٩، وذكر الكليني قطعة منه بطريق آخر عن معمر بن خلاد ١: ٢٥٧/٦.

(١) كذا في «ش» و«م»، وفي «ح»: بشار، وقد تقدم الكلام عنه آنفاً.

(٢) في هامش «ش»: ابن قياما الواسطي.

(٣) الكافي ١: ٢٥٧/٤، رجال الكشي: ١٠٤٤/٥٥٣، اعلام الوری: ٣٣١، ونقله العلامة

المجلسي في البحار ٥٠: ٢٢/١٠، وذكر نحوه الطبري في دلائل الامامة: ١٨٩، والمسعودي

في اثبات الوصية: ١٨٣.

(٤) الكافي ١: ٢٥٧/٥، اعلام الوری: ٣٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠:

١١/٢٢.

(٥) كذا في «م» و«ح» ومثله في السندين الآتين، وهو الموجود في هامش «ش» في الموارد الثلاثة

واقفاً - قال: دَخَلْتُ على علي بن موسى، فَقُلْتُ له: أَيْكونُ إمامان؟ قال: «لا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُما صامِتاً» فَقُلْتُ له: هو ذا أَنْتَ، لَيْسَ لَكَ صامِتٌ؟ فَقَالَ لي: «واللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللهُ مِنِّي ما يُثَبِّتُ به الحَقُّ وأَهْلَهُ، وَيَمْحَقُ^(١) به الباطل وأَهْلَهُ» ولم يَكُنْ في الوقت له وَلَدٌ، فوُلِدَ له أَبُو جعفر عليه السلام بعدَ سنة^(٢).

أخْبَرَنِي أَبُو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد^(٣)، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كُنْتُ مع أَبِي الحسن عليه السلام جالِساً فدعا بابنه وهو صغيرٌ فَأَجْلَسَهُ في حِجْرِي وقال لي: «جَرِّدْهُ، ائْزَعْ قَمِيصَهُ» فَتَرَعْتُهُ فَقَالَ لي: «اُنْظُرْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ»: فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا في إِحْدَى كَتِفَيْهِ شَبُهُ الخَاتَمِ داخل اللحم، ثم قال لي: «أَتَرى هَذَا؟ مثله في هذا الموضع كَانَ من أَبِي عليه السلام»^(٤).

→ وقد جعل في جنبه هنا علامة النسخة، وفي السندين الآتين علامة التصحيح، وفي متن «ش»: أحمد بن هارون، وهو أصل نُسْخ «م» ثم غَيَّرَ وصَحَّحَ بأحمد بن محمد.

وهذه الروايات وردت في الكافي ١: ٢٥٧/٧ و ٨ و ٩ وسند حديث ٦ هكذا: أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن معمر بن خلاد. وسند حديث ٧: أحمد عن محمد بن علي. وسند حديث ٨: أحمد عن محمد بن علي. وسند حديث ٩: عنه عن محمد بن علي. وفي بعض النسخ المعتبرة (عنه) في السندين ٧ و ٨ أيضاً.

ولعل الموجود في نسخة الكافي التي عند المصنف (قده) في سند الحديث ٦: أحمد بن محمد بدل أحمد بن مهران، فأخذ المفيد سائر الروايات منها، وأرجع الضمير إلى مرجعه أو أضاف (ابن محمد) بعد أحمد توضيحاً.

(١) في «ش»: يمحو.

(٢) الكافي ١: ٢٥٧/٧ و ٢٨٨/١١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٢/٢٢.

(٣) مرّ آنفاً ما يتعلق به.

(٤) الكافي ١: ٢٥٧/٨، اعلام الوری: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠:

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجِئْتُ بَابَهُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَقَالَ: «هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ أَعْظَمُ عَلَى شِيعَتِنَا بَرَكَةٌ مِنْهُ»^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ (الحسين بن محمد)^(٣)، عَنْ الْخَيْرَانِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَلِي مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى أَبِي جَعْفَرِ ابْنِي» فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سَنَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ عِيسَى بَنَ مَرْيَمَ رَسُولًا نَبِيًّا صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرِ مِنَ السَّنِ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٤).

أَخْبَرَنِي (أَبُو الْقَاسِمِ)^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ،

→ ١٣/٢٣.

(١) مرّ أنفاً ما يتعلق به.

(٢) الكافي ١: ٩/٢٥٨، اعلام الوری: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠:

٢٣/١٤، وذكر المسعودي في اثبات الوصية: ١٨٤، نحوه.

(٣) كذا حكاها في البحار عن الارشاد، وهو الصواب الموافق للكافي وسائر الاسناد. وفي النسخ: الحسن بن محمد.

(٤) الكافي ١: ١٣/٢٥٨، اعلام الوری: ٣٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠:

٢٣/١٥، وذكره باختلاف الطبري في دلائل الامامة: ٢٠٤، والمسعودي في اثبات الوصية:

١٨٦.

(٥) في «ش» و «م» و «ح»: جعفر بن محمد، لكن جعل عليه في «ش» علامة الزيادة، وضرب عليه خطأ في «م».

عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا، فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ قَالَ لَهُمْ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْقَوُّوا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلُّمُوا عَلَيْهِ وَأَجِدُوا بِهِ عَهْدًا» فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ اتَّفَقَتْ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُفْضِلَ، إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا»^(١).



(١) الكافي ١: ٢٥٦/١، اعلام الوري: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٦/٢٤، ورواه الكشي في رجاله ٢: ٥٩٣/٦٢٠، بسند آخر، عن محمد بن حبيب، باختلاف يسير.

باب طَرَفٍ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ مَنَاقِبِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَلَائِلِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ

وكان المأمون قد شُعِفَ^(١) بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه، وتلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان، فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة، وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره.

روى الحسن بن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوجه ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فحاضوا في ذلك، واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه فقالوا له: ننشدك الله - يا أمير المؤمنين - (أن تقيم)^(٢) على هذا الأمر الذي قد عزمنا عليه من تزويج ابن الرضا، فإننا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله، ونزع منا عز قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت، حتى كفانا الله المهم من ذلك، فالله الله أن تردنا إلى غم قد

(١) شعفت به ويحبه أي غشنى الحب القلب من فوقه. «القاموس - شعف - ٣ : ١٥٩».

(٢) في هامش «ش»: أي أن لا تقيم.

انْحَسِرْ عَنَّا، وَاصْرِفْ رَأْيَكَ عَنْ ابْنِ الرِّضَا وَاعْدِلْ إِلَى مَنْ تَرَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَصْلَحُ لَذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ.

فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ: أَمَّا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْتُمْ السَّبَبُ فِيهِ، وَلَوْ أَنْصَفْتُمْ الْقَوْمَ لَكَانَ أَوْلَى بِكُمْ، وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِهِمْ فَقَدْ كَانَ قَاطِعًا لِلرَّحِمِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَوَاللَّهِ مَا نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنْ اسْتِخْلَافِ الرِّضَا، وَلَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَقُومَ بِالْأَمْرِ وَأَنْزَعَهُ عَنْ نَفْسِي فَأَبَى، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا، وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَدْ اخْتَرْتُهُ لِتَبْرِيزِهِ عَلَى كَافَّةِ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ، وَالْأَعْجُوبَةُ فِيهِ بِذَلِكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ مِنْهُ فَيَعْلَمُوا أَنَّ الرَّأْيَ مَا رَأَيْتُ فِيهِ.

فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الصَّبِيَّ وَإِنْ رَاقَكَ مِنْهُ هَدْيُهُ، فَإِنَّهُ صَبِيٌّ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَلَا فِقْهَ، فَأَمْهَلْهُ لِيَتَأَدَّبَ وَيَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، ثُمَّ اصْنَعْ مَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُمُ: وَيُحْكُمُ إِنَّنِي أَعْرِفُ بِهَذَا الْفَتَى مِنْكُمْ، وَإِنْ هَذَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَمَوَادِّهِ وَإِلْهَامِهِ، لَمْ يَزَلْ آبَاؤُهُ أَغْنِيَاءَ فِي عِلْمِ الدِّينِ وَالْأَدَبِ عَنِ الرِّعَايَا النَّاqِصَةِ عَنْ حَدِّ الْكِمَالِ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَاُمْتَحِنُوا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ بِهِ مَا وَصَفْتُ مِنْ حَالِهِ.

قَالُوا لَهُ: قَدْ رَضِينَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تُفْسِدْنَا بِامْتِحَانِهِ، فَخَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ لِنَنْصِبَ مَنْ يَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ فِقْهِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنْ أَصَابَ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا اعْتِرَاضٌ فِي أَمْرِهِ وَظَهَرَ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ سَدِيدُ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ كُفِينَا الْخَطْبَ فِي مَعْنَاهُ.

فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ: شَأْنَكُمْ وَذَاكَ مَتَى أَرَدْتُمْ. فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ

وَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَسْأَلَةِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ قَاضِي الْقَضَاةِ^(١) عَلَى أَنْ يَسْأَلَهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَ فِيهَا، وَوَعَدُوهُ بِأَمْوَالٍ نَفِيسَةٍ عَلَى ذَلِكَ، وَعَادُوا إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ يَوْمًا لِلْاجْتِمَاعِ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ.

وَاجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَحَضَرَ مَعَهُمْ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُفْرَشَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَنْتٌ^(٢)، وَتُجْعَلَ لَهُ فِيهِ مِسُورَتَانِ^(٣)، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَخَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ وَأَشْهُرَ، فَجَلَسَ بَيْنَ الْمِسُورَتَيْنِ، وَجَلَسَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَامَ النَّاسُ فِي مَرَاتِبِهِمْ وَالْمَأْمُونُ جَالِسٌ فِي دَسْتٍ مُتَّصِلٍ بِدَسْتِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ لِلْمَأْمُونِ: يَا أَذُنُ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: اسْتَأْذِنْهُ فِي ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَقَالَ: أَتَأْذُنُ لِي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فِي مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلْ إِنْ شِئْتَ» قَالَ يَحْيَى: مَا تَقُولُ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْدًا؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: «قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ؟ عَالِمًا كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ جَاهِلًا؟ قَتَلَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً؟ حُرًّا كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ عَبْدًا؟ صَغِيرًا كَانَ أَمْ كَبِيرًا؟ مُبْتَدِئًا بِالْقَتْلِ أَمْ مُعِيدًا؟ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ كَانَ الصَّيْدُ أَمْ مِنْ غَيْرِهَا؟ مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ كَانَ أَمْ كِبَارِهَا؟»^(٤) مُصِرًّا عَلَى مَا فَعَلَ أَوْ نَادِمًا؟ فِي

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش»: الزمان.

(٢) أَيِ جَانِبِ مِنَ الْبَيْتِ، وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ.

(٣) فِي هَامِش «ش»: الْمِسُورَةُ: مَتَكًا مِنْ أَدَمَ.

(٤) فِي «م» وَهَامِش «ش»: كِبَارُهُ.

الليل كَانَ قَتْلُهُ لِلصَّيْدِ أَمْ نَهَاراً؟ مُحَرِّماً كَانَ بِالْعُمْرَةِ إِذْ قَتَلَهُ أَوْ بِالْحَجِّ
كَانَ مُحَرِّماً؟

فَتَحَيَّرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ وَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَجْزُ وَالْانْقِطَاعُ وَجَلَّجَ حَتَّى
عَرَفَ جَمَاعَةَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ أَمْرَهُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ
النِّعْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِي فِي الرَّأْيِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: أَعَرَفْتُمْ
الآنَ مَا كُنْتُمْ تُنْكِرُونَهُ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَتَخْطُبُ يَا أَبَا
جَعْفَرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أُخْطِبُ، جُعِلَتْ فِدَاكَ
لِنَفْسِكَ، فَقَدْ رَضِيتُكَ لِنَفْسِي وَأَنَا مُزَوَّجُكَ أُمُّ الْفَضْلِ ابْنَتِي وَإِنْ رَغِمَ قَوْمٌ
لِذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ إِخْلَاصاً لَوْحْدَانِيَّتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ وَالْأَصْفِيَاءِ مِنْ
عَشَرَتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ
عَنِ الْحَرَامِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ﴾^(١) ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى يَخْطُبُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ
الْمَأْمُونِ، وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَهْرَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ
وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ جَيَاداً، فَهَلْ زَوَّجْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ
الْمَذْكُورِ؟»

قَالَ الْمَأْمُونُ : نَعَمْ ، قَدْ زَوَّجْتُكَ أَبَا جَعْفَرٍ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَتِي عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ ، فَهَلْ قَبِلْتَ النِّكَاحَ ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ وَرَضِيْتُ بِهِ » .

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَقْعُدَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ .

قَالَ الرِّيَّانُ : وَلَمْ نَلْبِثْ أَنْ سَمِعْنَا أَصْوَاتًا تُشَبِّهُ أَصْوَاتَ الْمَلَّاحِينَ فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ ، فَإِذَا الْخُدَمُ يَجْرُونَ سَفِينَةً مَصْنُوعَةً مِنْ فِضَّةٍ مَشْدُودَةٍ بِالْحِبَالِ مِنْ الْإِبْرِسِمِ عَلَى عَجَلٍ مَمْلُوءَةٍ مِنَ الْغَالِيَةِ^(١) ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ تُخَضَّبَ لِحَى الْخَاصَّةِ مِنْ تِلْكَ الْغَالِيَةِ ، ثُمَّ مُدَّتْ إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ فَطُيَّبُوا مِنْهَا ، وَوُضِعَتْ الْمَوَائِدُ فَأَكَلَ النَّاسُ ، وَخَرَجَتِ الْجَوَائِزُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِهِمْ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَ مِنَ الْخَاصَّةِ مَنْ بَقِيَ ، قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : إِنَّ رَأَيْتَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - أَنْ تَذْكُرَ الْفِقْهَ فِيمَا فَصَّلْتَهُ مِنْ وَجْهِهِ قَتْلِ الْمُحْرَمِ الصَّيْدِ لِنَعْلَمَهُ وَنَسْتَفِيدَهُ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نَعَمْ ، إِنَّ الْمُحْرَمَ إِذَا قَتَلَ صَيْدًا فِي الْحِلِّ وَكَانَ الصَّيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ وَكَانَ مِنْ كِبَارِهَا فَعَلَيْهِ شَاةٌ ، فَإِنْ كَانَ أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا ، وَإِذَا قَتَلَ فَرُخًا فِي الْحِلِّ فَعَلَيْهِ حَمْلٌ قَدْ فُطِمَ مِنَ اللَّبَنِ ، وَإِذَا قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْحَمْلُ وَقِيمَةُ الْفَرُخِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ وَكَانَ حِمَارًا وَحْشٍ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ نَعَامَةً فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ ، وَإِنْ كَانَ ظَبْيًا فَعَلَيْهِ شَاةٌ ، فَإِنْ قَتَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا هَذِيًا بِالْغِ الْكَعْبَةِ ، وَإِذَا أَصَابَ الْمُحْرَمُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ

(١) الغالية : ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود . «مجمع

البحرين - غلا - ١ : ٣١٩» .

الَهْدْي فِيهِ وَكَانَ إِحْرَامُهُ لِلْحَجِّ نَحْرَهُ بِمَنْى ، وَإِنْ كَانَ إِحْرَامُهُ لِلْعُمْرَةِ نَحْرَهُ بِمَكَّةَ . وَجَزَاءُ الصَّيْدِ عَلَى الْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ سَوَاءٌ ، وَفِي الْعَمْدِ لَهُ الْمَأْتَمُ ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ فِي الْخَطَا ، وَالْكَفَّارَةُ عَلَى الْحَرِّ فِي نَفْسِهِ ، وَعَلَى السَّيِّدِ فِي عَبْدِهِ ، وَالصَّغِيرُ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ، وَهِيَ عَلَى الْكَبِيرِ وَاجِبَةٌ ، وَالنَّادِمُ يَسْقُطُ بِنَدَمِهِ عَنْهُ عِقَابُ الْآخِرَةِ ، وَالْمُصِرُّ يَجِبُ عَلَيْهِ الْعِقَابُ فِي الْآخِرَةِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : أَحْسَنْتَ - أَبَا جَعْفَرٍ - أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَسْأَلَ يَحْيَى عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا سَأَلْتَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِيَحْيَى : « أَسَأَلْتُكَ ؟ » .

قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - فَإِنْ عَرَفْتَ جَوَابَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَإِلَّا اسْتَفْذْهُ مِنْكَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « خَبَّرَنِي عَنْ رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَامًا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَلَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ حَلَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ حَلَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَ انْتِصَافُ اللَّيْلِ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ حَلَّتْ لَهُ ، مَا حَالُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَبِمَاذَا حَلَّتْ لَهُ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ ؟ » .

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : لَا وَاللَّهِ مَا أَهْتَدِي إِلَى جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ ، وَلَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَفِيدَنَاهُ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَذِهِ أَمَةٌ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ نَظَرَ إِلَيْهَا أَجْنَبِيٌّ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَامًا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ

ابتاعها من مولاهما فحلّت له، فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له».

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب، أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟!

قالوا: لا والله، إن أمير المؤمنين أعلم وما رأى.

فقال لهم: ويحكمكم، إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإن صغر السن فيهم لا يمنّعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنه غيره. وباع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيّاً غيرهما، أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم، وأنهم ذرية بغضها من بعض، يجري لأخيرهم ما يجري لأولهم؟!

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين، ثم نهض القوم.

فلما كان من الغد أحضر الناس، وحضر أبو جعفر عليه السلام، وصار القواد والحجاب والخاصة والعُمال لتَهْنِئَةِ المأمون وأبي جعفر عليه السلام، فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك

وزَعْفَرَانٍ معجون، في أجواف تلك البنادق رِقَاعٌ مكتوبةٌ بأموالٍ جزيلةٍ وعطايا سنيّةٍ وإقطاعاتٍ، فأمر المأمونُ بنشرها على القوم من خاصّته، فكان كلٌّ من وقَعَ في يده بُندُقةً، أخرج الرُقعةَ التي فيها والتَمَسَه فاطلّق له. ووَضَعَتِ البَدْر، فنُشِرَ ما فيها على القوَادِ وغيرهم، وانصَرَفَ الناسُ وهم أغنياءُ بالجوائز والعطايا. وتقدّم المأمونُ بالصدقةِ على كافّةِ المساكين. ولم يزل مُكرِّماً لأبي جعفر عليه السلام مُعْظِماً لِقَدْرِهِ مدّةَ حياته، يؤثّرهُ على ولده وجماعةِ أهل بيته^(١).

وقد رَوَى الناسُ: أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْمَأْمُونِ كَتَبَتْ إِلَى أَبِيهَا مِنَ الْمَدِينَةِ تَشْكُورُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقُولُ: إِنَّهُ يَتَسَرَّى^(٢) عَلَيَّ وَيُغَيِّرُنِي، فَكَتَبَ إِلَيْهَا الْمَأْمُونُ: يَا بُنَيَّةُ، إِنَّا لَمْ نَزَوِّجْكَ أَبَا جَعْفَرٍ لَتَحَرِّمَنِي^(٣) عَلَيْهِ حَلَالاً، فَلَا تُعَاوِدِي لِذِكْرِي مَا ذَكَرْتِ بَعْدَهَا^(٤).

وَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَغْدَادٍ مَنْصَرِفاً مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ وَمَعَهُ أُمُّ الْفَضْلِ قَاصِداً بِهَا الْمَدِينَةَ، صَارَ إِلَى شَارِعِ بَابِ الْكَوْفَةِ وَمَعَهُ النَّاسُ يُشَيِّعُونَهُ، فَأَنْتَهَى إِلَى دَارِ الْمُسَيَّبِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، نَزَلَ وَدَخَلَ

(١) اعلام الوری: ٣٣٥، الاحتجاج: ٤٤٣، مثله، وذكر نحوه القمي في تفسيره ١: ١٨٢، والمسعودي في اثبات الوصية: ١٨٩، والطبري في دلائل الامامة: ٢٠٦، والمصنف في الاختصاص: ٩٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٦٧.

(٢) السُّرِّيَّةُ: الجارية المتخذة للجماع منسوبة الى السر «القاموس ٢: ٤٧، لسان العرب ٤: ٣٥٨».

(٣) في «م» وهامش «ش»: لَنُحَرِّمَ.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٢، الفصول المهمة: ٢٧٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥/٧٩.

المسجد، وكان في صحنه نَبَقَةٌ^(١) لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النَبَقَةِ فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى منها الحمد وإذا جاء نصر الله، وقرأ في الثانية الحمد وقُلْ هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد وسلم، ثم جلس هنيئة يذكر الله تعالى، وقام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات، وعقب بعدها وسجد سجدة الشكر، ثم خرج. فلما انتهى إلى النَبَقَةِ رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نَبَقاً حلواً لا عجم له.

وودَّعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة، فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة عشرين^(٢) ومائتين إلى بغداد، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة، فدفن في ظهر جدّه أبي الحسن موسى عليه السلام^(٣).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد قال: كنت بالعسكر^(٤) فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أتى به من ناحية الشام مكبولاً، وقالوا: إنه تنبأ. قال: فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه، فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: يا هذا ما قصتك؟ فقال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال: إنه نصب فيه رأس الحسين

(١) النَبَقَةُ: النَبَق - بفتح النون وكسر الباء، وقد تسكن: ثمر السدر «النهاية - نبق - ٥ : ١٠».

(٢) كان في النسخ: سنة خمس وعشرين، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة ما في ص ٢٧٣ و ٢٩٥ من

هذا الجزء؛ وانظر: الكافي ١ : ٤١١ و ٤١٦ / ١٢، تاريخ أهل البيت (ع) : ٨٥.

(٣) اعلام الوری : ٣٣٨، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٩٠، الفصول المهمة : ٢٧٠، ونقله

العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٨٩.

(٤) العسكر: سامراء.

عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مُقبلٌ على المحراب أذكرُ الله تعالى ، إذ رأيتُ شخصاً بين يدي ، فنظرتُ إليه فقال لي : « قُمْ » ، فقمْتُ معه فمشى بي قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : « أتعرفُ هذا المسجد؟ » فقلتُ : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّي فصلّيتُ معه ثم انصرفَ وانصرفتُ معه ، فمشى قليلاً فإذا نحن بمسجد الرسول عليه السلام فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى وصليتُ معه ، ثم خرجَ وخرجتُ فمشى قليلاً فإذا أنا بمكة ، فطافَ بالبيت وطُفتُ معه ، ثم خرجَ فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنتُ أعبدُ الله تعالى فيه بالشام ، وغابَ الشخصُ عن عيني ، فبقيتُ متعجباً حولاً مما رأيتُ .

فلما كان في العام المقبل رأيتُ ذلك الشخص فاستبشرتُ به ، ودعاني فأجبتُه ، ففعلَ كما فعلَ في العام الماضي ، فلما أرادَ مفارقتي بالشام قلتُ له : سألتُك بحقّ الذي أقدرُك على ما رأيتُ منك إلا أخبرتني مَنْ أنت؟ فقال : « أنا محمدُ بن عليّ بن موسى بن جعفر » .

فحدثتُ مَنْ كانَ يصيرُ إليّ بخبره ، فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فبعثَ إليّ فأخذني وكبلني في الحديد وحمّلني إلى العراق وحُبِسْتُ كما ترى ، وأدعيتُ عليّ المحال .

فقلتُ له : فأرفعُ عنك قصةً إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

فقال : أفعل .

فكتبتُ عنه قصةً شرحتُ أمره فيها ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فوقعَ في ظهريها : قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى

الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام، أن يُخرجك من حبسك هذا.

قال علي بن خالد: فغممني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزوناً عليه. فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجنود وأصحاب الحرس وأصحاب السجن وخلقا عظيماً من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقبل لي: المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحة من الحبس، فلا يذرى أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير!

وكان هذا الرجل - أعني علي بن خالد - زيدياً، فقال بالإمامة لهما رأى ذلك وحسن اعتقاده^(١).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن علي، عن محمد بن حمزة، عن محمد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة غريبه بينت المأمون، وكنت تناولت من الليل دواءً، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش، وكهرت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: «أراك عطشان؟» قلت: أجل، قال: «يا غلام اسقنا ماء» فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء، فتبسّم في وجهي

(١) بصائر الدرجات: ١/٤٢٢، الكافي ١: ١/٤١١، دلائل الإمامة: ٢١٤، الاختصاص: ٣٢٠، اعلام الوري: ٣٣٢، الخرائج والجرائح ١: ١٠/٣٨٠، وخرج نحوه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٧١، ومختصراً في مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٤٠.

ثُمَّ قَالَ: «يَا غَلامُ ناولني الماء» فَتَنَاوَلَ الماءَ فَشَرِبَ ثُمَّ ناولني فَشَرِبْتُ، وَأَطَلْتُ عِنْدَهُ فَعَطِشْتُ، فَدَعَا بِالماءِ ففَعَلَ كما فَعَلَ في المَرَّةِ الأولى فَشَرِبَ ثُمَّ ناولني وَتَبَسَّمتُ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ حمزة: فقالَ لي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ الهاشمي: واللهِ إِنني أَظُنُّ أَنَّ أبا جعفرَ يَعْلَمُ ما في النفوسِ كما تقولُ الرافضة^(١).

أخْبَرَنِي أَبُو القاسمِ جعفرُ بنُ محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عِدَّةٍ من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج وعمر بن عثمان، عن رجلٍ من أهل المدينة، عن المطرِّفي قال: مَضَى أَبُو الحسن الرضا عليه السلامُ وَليَ عليه أربعةُ آلافِ درهمٍ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُها غَيْرِي وَغَيْرُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جعفر عليه السلامُ: «إِذا كانَ في غَدٍ فَأَتِنِي» فَأَتَيْتُهُ مِنَ الغَدِ فَقَالَ لي: «مَضَى أَبُو الحسن وَلَكَ عليه أربعةُ آلافِ درهمٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ المَصْلَى الَّذي كانَ تَحْتَهُ فَإِذا تَحْتَهُ دنانيرٌ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ، فَكانَ قِيمَتُها في الوقتِ أربعةَ آلافِ درهمٍ^(٢).

أخْبَرَنِي أَبُو القاسمِ، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، [عن علي بن أسباط]^(٣) قال: خَرَجَ عَلَيَّ أَبُو جعفر عليه

(١) الكافي ١: ٤١٤/٦، دلائل الإمامة: ٢١٥، الخرائج والجرائح ١: ٣٧٩/٩، ورواه بحذف

أوله ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٣٩٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٨/٥٤.

(٢) الكافي ١: ٤١٥/١١، اعلام الوری: ٣٣٤، وذكره باختلاف يسير ابن شهر آشوب في المناقب

٤: ٣٩١، ونحوه في الخرائج والجرائح ١: ٣٧٨/٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠:

٢٩/٥٤.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من السند في النسخ مع أنه الراوي للخبر في المصادر، وقد نقل العلامة

المجلسي في البحار الخبر عن الإرشاد، وفيه: معلى بن محمد عن ابن أسباط، وهو اختصار علي

ابن أسباط كما هو المعلوم من دأبه.

السلام (حدثان مَوْتِ أَبِيهِ) ^(١) فَظَرْتُ إِلَى قَدِّهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ
لِأَصْحَابِي ^(٢)، فَقَعَدَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِي ^(٣)، إِنَّ اللَّهَ اخْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا
اخْتَجَّ بِهِ فِي النَّبُوءَةِ فَقَالَ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ^(٤)» ^(٥).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعِيَ ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مُعْنُونَةٍ وَاشْتَبَهْتُ عَلِيًّا فَأَعْتَمَمْتُ
فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهَا وَقَالَ: «هَذِهِ رَقْعَةُ رَيَّانَ بْنِ شَبِيبٍ» ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ:
«هَذِهِ رَقْعَةُ فُلَانٍ» فَبُهِتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَتَبَسَّمَ وَأَخَذَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: «هَذِهِ
رَقْعَةُ فُلَانٍ» فَقُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ
وَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَذُلُّهُ
عَلَيْهِ» قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِالْدَنَانِيرِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا هَاشِمٍ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي
لِي بِهَا مَتَاعاً، فَقُلْتُ: نَعَمْ.

وَكَلَّمَنِي فِي الطَّرِيقِ جَمَّالٌ سَأَلَنِي أَنْ أَخَاطِبَهُ فِي إِدْخَالِهِ مَعَ بَعْضِ

(١) في هامش «ش»: قريباً من موت أبيه.

(٢) في هامش «ش»: لأصحابنا.

(٣) كذا في «ح» لكن لم يأت فيه بعلي بن اسباط كما مرّ، والمناسب لعدم وجوده هو (يا معلّى) وكان
في «م» و«ش» في الاصل: يا علي، ثم صحح فيهما بـ (معلّى).

(٤) مريم ١٩: ١٢.

(٥) ذكر الخبر الصفار في بصائر الدرجات: ١٠/٢٥٨، والكليني في الكافي ١: ٧/٣١٥
و٣/٤١٣، والمسعودي في اثبات الوصية: ١٨٤، والطبرسي في مجمع البيان ٣: ٥٠٦،
والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٤/٣٨٤، وابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٣٨٩،
باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٥٠: ١/٣٧.

أَصْحَابِهِ فِي أُمُورِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأَكْلِمَهُ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، فَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ كَلَامِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ»، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ مَا آكُلُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ: «يَا غُلَامُ انْظُرِ الْجَمَالَ الَّذِي أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضُمَّهُ إِلَيْكَ».

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: وَدَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَانًا، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي مُوَلِّعٌ بِأَكْلِ الطَّيْنِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ أَيَّامٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ: «يَا أَبَا هَاشِمٍ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطَّيْنِ» قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَمَا شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ الْيَوْمَ^(١).

وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْهَا كِفَايَةٌ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) الكافي ١: ٤١٤/٥، والطبرسي في اعلام الوري: ٣٣٣ عن كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري،
والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٤ - ٦٦٥/١ و ٢ و ٣ و ٤، وابن شهر آشوب في
المناقب ٤: ٣٩٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٤١/٤، ٥، ٦، ٧..

باب

ذِكْرُ وِفَاةِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَمَوْضِعِ قَبْرِهِ، وَذِكْرُ وَلَدِهِ

قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرْنَا أَنَّهُ وُلِدَ
بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُ قُبِضَ بِبَغْدَادَ.

وَكَانَ سَبَبُ وُرُودِهِ إِلَيْهَا إِشْخَاصَ الْمُعْتَصِمِ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَوَرَدَ بِغْدَادَ
لِلْيَلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنَ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَتَوُفِّيَ بِهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ
هَذِهِ السَّنَةِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ مَضَى مَسْمُومًا^(١) وَلَمْ يَثْبُتْ بِذَلِكَ عِنْدِي خَبَرٌ فَأَشْهَدُ بِهِ.
وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ قُبُضِ خَمْسٍ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَأَشْهُرًا.
وَكَانَ مَنَعُوتًا بِالْمُنْتَجَبِ وَالْمُرْتَضَى، وَخَلَفَ بَعْدَهُ مِنَ الْوَلَدِ عَلِيًّا ابْنَهُ
الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُوسَى، وَفَاطِمَةَ وَأَمَامَةَ ابْنَتَيْهِ، وَلَمْ يُخْلَفْ ذَكَرًا غَيْرَ مَنْ
سَمَّيْنَاهُ.

(١) كما في تفسير العياشي ١ : ٣٢٠، ونقله ابن شهر آشوب عن ابن عياش في المناقب ٤ : ٣٧٩.

باب

ذِكْرُ الإمام بعد أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما
السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وطرف من أخباره،
ومدة إمامته، ومبلغ سنه، وذكر وفاته وسببها،
وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن عليّ بن محمد،
لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنه لا وارث لمقام أبيه
سواه، وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة.

وكان مولده بصرياً^(١) من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي
عشرة ومائتين، وتوفي بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين،
وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر. وكان المتوكل قد أشخصه مع
يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى، فأقام بها حتى مضى
لسبيله. وكانت مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وأمّه أم ولد يقال لها:
سُمّانة.

(١) صريا: هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. «مناقب
آل أبي طالب ٤ : ٣٨٢».

باب طَرَفٍ مِنَ الْخَبَرِ فِي النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادٍ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خُرْجَتِهِ قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَإِلَى مَنْ الْأَمْرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: فَكَّرْتُ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً وَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ^(١) ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ»، فَلَمَّا اسْتَدْعِيَ بِهِ إِلَى الْمَعْتَصِمِ صِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْتَ خَارِجٌ، فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لَحْيَتُهُ ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ»^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ^(٣) بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْخَيْرَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَلْزِمُ بَابَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي وَكَلْتُ بِهَا، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ«م»: كَمَا.

(٢) الْكَافِي ١: ٢٦٠/١، أَعْلَامُ الْوَرَى: ٣٣٩، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٤: ٤٠٨، وَنَقْلُهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي فِي الْبَحَارِ ٥٠: ١١٨/٢، وَذَكَرَ ابْنُ الصَّبَاحِ فِي الْفُصُولِ الْمُهْمَةِ: ٢٧٧ خُرُوجَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَطْ.

(٣) كَذَا فِي «ح» وَهُوَ مُحْتَمَلٌ «ش»، وَفِي «م»: الْحُسَيْنُ، وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَ لَهُ مُوَافَقاً لِلْكَافِي.

عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به.

قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس، وخلا بي الرسول، واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: إن مولاك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: «إني ماض، والأمر صائر إلى ابني علي، وله عليكم عدي ما كان لي عليكم بعد أبي».

ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه، فقال لي: ما الذي قال لك؟ قلت: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، وأعاد علي ما سمع، فقلت له: قد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(١) فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما، وإياك أن تظهرها إلى وقتها.

قال: وأصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رفاع، وختمتها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا، وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطلبكم بها فافتحوها وأعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى عرفت أن رؤساء العصاة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج^(٢)، يتفاوضون في الأمر. وكتب إلي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول:

(١) الحجرات ٤٩: ١٢.

(٢) هو محمد بن الفرج الرنجي من اصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام.

لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأحب أن تركب إلي. فركبت وصرت إليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارتنا في الباب^(١)، فوجدت أكثرهم قد شكوا، فقلت لمن عنده الرقاع - وهم حضور - : أخرجوا تلك الرقاع، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمرت به.

فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكد القول.

فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسراخ هذه الرسالة فاسألوه، فسأله القوم فتوقف عن الشهادة، فدعوته إلى المباهلة، فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك، وهي مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب، فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام^(٢).

والأخبار في هذه الباب كثيرة جداً إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن عليه السلام، وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل.

(١) في هامش «ش»: الباب: صاحب السر الذي يتوصل إلى الامام به.
(٢) الكافي ١: ٢٦٠/٢، اعلام النوري: ٣٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٣/١١٩.

بَاب

ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ دَلَائِلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَخْبَارِهِ وَبِرَاهِينِهِ وَبَيِّنَاتِهِ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الشَّوْشَاءِ، عَنْ خَيْرَانَ
الْأَسْبَاطِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
الْمَدِينَةَ فَقَالَ لِي: «مَا خَبَرُ الْوَائِقِ عِنْدَكَ؟» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَفْتُهُ
فِي عَافِيَةٍ، أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِهِ، عَهْدِي بِهِ مُنْذُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ. قَالَ:
فَقَالَ لِي: «إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ مَاتَ» فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ
عَهْدًا. قَالَ: فَقَالَ لِي: «إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ مَاتَ» فَلَمَّا قَالَ لِي: إِنَّ النَّاسَ
يَقُولُونَ، عَلِمْتُ أَنَّهُ يَعْني نَفْسَهُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا فَعَلَ جَعْفَرُ؟» قُلْتُ تَرَكْتُهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا فِي
السَّجَنِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ، مَا فَعَلَ ابْنُ الزِّيَّاتِ؟» قُلْتُ:
النَّاسُ مَعَهُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ شَوْمٌ عَلَيْهِ».

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ وَقَالَ لِي: «لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ وَأَحْكَامُهُ، يَا
خَيْرَانُ مَاتَ الْوَائِقُ، وَقَدْ قَعَدَ الْمُتَوَكِّلُ جَعْفَرُ، وَقَدْ قُتِلَ ابْنُ الزِّيَّاتِ»
قُلْتُ: مَتَى جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «بَعْدَ خُرُوجِكَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ»^(١).

(١) الكافي ١: ٤١٦/١، اعلام الوری: ٣٤١، ونقله باختلاف يسير ابن شهر آشوب في المناقب
٤: ٤١٠، والراوندي في الخرائج والجرائع ١: ١٣/٤٠٧، وابن الصباغ في الفصول المهمة:

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ
(عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ) ^(١) قَالَ: مَرَضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ
خُرَاجٍ ^(٢) خَرَجَ بِهِ فَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ
بِحَدِيدَةٍ، فَذَرَتْ أُمُّهُ إِنْ عُوِفِيَ أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ
مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا.

وَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ: لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي أَبَا
الْحَسَنِ - فَسَأَلْتَهُ فَإِنَّهُ رَبَّنَا كَانَ عِنْدَهُ صِفَةُ شَيْءٍ يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنْكَ.
فَقَالَ: ابْعَثُوا إِلَيْهِ. فَمَضَى الرَّسُولُ وَرَجَعَ فَقَالَ: خُذُوا كُسْبَ ^(٣) الْغَنَمِ
فَدِيفُوهُ بِمَاءٍ وَرْدٍ، وَضَعُوهُ عَلَى الْخُرَاجِ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ بِإِذْنِ اللَّهِ. فَجَعَلَ مَنْ
بِحَضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ يَهْزَأُ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الْفَتْحُ: وَمَا يَضُرُّ مِنْ تَجَرُّبَةٍ مَا
قَالَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو الصَّلَاحَ بِهِ، فَأَحْضِرَ الْكُسْبَ وَدِيفَ بِمَاءٍ الْوَرْدِ
وَوَضَعَ عَلَى الْخُرَاجِ، فَانْفَتَحَ وَخَرَجَ مَا كَانَ فِيهِ.

→ ٢٧٩ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٤٨/١٥٨.

(١) كَذَا نَقَلَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ عَنْ نَسْخَةِ الْإِرْشَادِ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْكَافِي الَّذِي هُوَ
مَصْدَرُ الْحَدِيثِ، وَالنَّسْخُ هُنَا مَشْوَشٌ، فَقَدْ وَرَدَ فِي «ش» وَ«م»: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ،
وَفِي «ح»: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالظَّاهِرُ صَحَّةُ مَا أُثْبِتْنَاهُ فَقَدْ يَأْتِي فِي مَثْنِ
الْحَدِيثِ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ إِنَّ عَمْدَةَ الْإِخْتِلَافِ فِي النَّسْخِ فِي لُقْبِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَفِي «ش»: الطَّاهِرِيُّ وَكَتَبَ
فِي ذَيْلِهِ: هَكَذَا، وَفِي هَامِشٍ «ش»: الطَّائِفِيُّ عَ صَحَّ، وَأَيْضًا فِي هَامِشٍ «ش» نَسْخَةٌ أُخْرَى:
الطَّاهِرِيُّ وَجَعَلَ فَوْقَهُ عِلَامَةَ التَّصْحِيحِ وَكَتَبَ تَحْتَهُ: لَا غَيْرَ، وَفِي «م»: الطَّائِفِيُّ وَفَوْقَهُ عِلَامَةُ
التَّصْحِيحِ وَجَعَلَ (الطَّاهِرِيُّ) فِي هَامِشِهِ نَسْخَةً، وَفِي «ح» غَيْرُ وَاضِحَةٍ مُرَدَّدَةٍ بَيْنَ الطَّاهِرِيِّ
وَالطَّائِفِيِّ.

(٢) الْخُرَاجُ: مَا يُخْرَجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقُرُوحِ. «الصحاح - خرج - ١ : ٣٠٩».

(٣) فِي هَامِشٍ «ش» وَ«م»: يَعْنِي الْكُسْبَ الَّذِي يُعْلِفُهُ الْغَنَمُ.

فُبَشِّرْتُ أُمَّ الْمُتَوَكِّلِ بِعَافِيَتِهِ فَحَمَلَتْ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ تَحْتَ خَتْمِهَا، وَاسْتَقَلَّ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ عِلَّتِهِ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ سَعَى الْبَطْحَانِي بِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَقَالَ: عِنْدَهُ سِلَاحٌ وَأَمْوَالٌ، فَتَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى سَعِيدِ الْحَاجِبِ أَنْ يَهْجُمَ لَيْلًا عَلَيْهِ، وَيَأْخُذَ مَا يَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ وَيَحْمِلَهُ إِلَيْهِ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَقَالَ لِي سَعِيدُ الْحَاجِبِ: صِرْتُ إِلَى دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ، وَمَعِيَ سُلْمٌ فَصَعِدْتُ مِنْهُ إِلَى السَّطْحِ، وَنَزَلْتُ مِنَ الدَّرَجَةِ إِلَى بَعْضِهَا فِي الظُّلْمَةِ، فَلَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ، فَنَادَانِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ: «يَا سَعِيدُ، مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِشَمْعَةٍ» فَلَمْ أَلْبِثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ، فَنَزَلْتُ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ جُبَّةً صُوفٍ وَقَلَنْسُوءَ مِنْهَا وَسَجَّادَتَهُ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى الْقِبْلَةِ. فَقَالَ لِي: «دُونَكَ الْبُيُوتَ» فَدَخَلْتُهَا وَفَتَّشْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئًا، وَوَجَدْتُ الْبَذْرَةَ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ وَكِيسًا مَخْتُومًا مَعَهَا، فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دُونَكَ الْمَصْلَى» فَرَفَعْتُهُ فَوَجَدْتُ سَيْفًا فِي جَفَنِ مَلْبُوسٍ.

فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَذْرَةِ بَعَثْتُ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْبَذْرَةِ. فَأَخْبَرَنِي بِعُضْ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ نَذَرْتُ فِي عِلَّتِكَ أَنْ أُؤْفِقَ أَنْ أَحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ مَالِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ، وَهَذَا خَاتَمُكَ^(١) عَلَى الْكِيسِ مَا حَرَّكَهُ، وَفَتَحَ الْكِيسَ

(١) هكذا في النسخ الخطية ونقل العلامة المجلسي عنه، والظاهر ان الصحيح: خاتمي، كما في الكافي واعلام السورى.

الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يُضمَّ إلى البذرة بذرة أخرى، وقال لي: إحمل ذلك إلى أبي الحسن، واردد عليه السيف والكيس بما فيه.

فحملت ذلك إليه واستحييت منه، فقلتُ له: يا سيدي، عزَّ عليَّ بدخول دارك بغير إذنك ولكني مأمور، فقال لي: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١)،^(٢).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن المعلي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد النوفلي قال: قال لي محمد بن الفرَج الرُّخْجِي: إنَّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه: «يا محمد، أجمع أمرك وخذ حذرَكَ».

قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما المراد^(٣) بما كتب به إليَّ، حتى ورد عليَّ رسولٌ حملني من مصر مُصَفِّداً بالحديد، وضربَ على كُلِّ ما أمْلِكُ، فمكثتُ في السُّجْنِ ثمانينَ سنينَ ثم ورد عليَّ كتابٌ منه وأنا في السُّجْنِ: «يا محمد بن الفرَج، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأتُ الكتابَ وقلتُ في نفسي: يَكْتُبُ أبو الحسن إليَّ بهذا وأنا في السُّجْنِ! إنَّ هذا لعَجَبٌ. فما مكثتُ إلا أياماً يسيرةً حتى أفرج عني وحلَّت قِيودي ونخَلِّي سبيلي.

(١) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٢) الكافي ١: ٤١٧/٤، اعلام الوری: ٣٤٤، دعوات الراوندي: ٥٥٥/٢٠٢، الخرائج والجرائح ١: ٨/٦٧٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٩٨/١٠، وذكره باختلاف يسير ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٨١، وذكره مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٤١٥.

(٣) في «م» وهامش «ش»: ما الذي أراد.

قال: فكتبته إليه بعد خروجه أسأله أن يسأل الله أن يرده عليّ ضياعي، فكتب إليّ: «سوف ترد عليك، وما يضرك ألا ترد عليك».

قال علي بن محمد النوفلي: فلما شحص محمد بن الفرّج الرّحجي إلى العسكر، كتب له برّد ضياعه، فلم يصل الكتاب حتى مات^(١).

قال: علي بن محمد النوفلي: وكتب علي بن الخصيب^(٢) إلى محمد بن الفرّج بالخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «أخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله» فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات^(٣).

وروى (أحمد بن عيسى)^(٤) قال: أخبرني (أبو يعقوب)^(٥) قال: رأيت

(١) الكافي ١: ٤١٨/٥، اعلام الوري: ٣٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٤١، وذكره بحذف آخره المسعودي في اثبات الوصية: ١٩٦، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٩/٩، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٤.

(٢) كذا في النسخ وفي ما نقله الطبرسي في اعلام الوري عن الكافي، وقد جعله العلامة المجلسي في البحار عن الارشاد: نسخة، وفي مطبوعة الكافي: أحمد بن الخصيب وفي بعض نسخه المعتبرة: أحمد بن الخصيب، وهو الوارد في متن البحار، والظاهر صحته. فقد ذكره في اصحاب الامام الهادي عليه السلام الشيخ في رجاله: ٥/٤٠٩، والبرقي: ٦٠ وفيه وفي بعض نسخ رجال الشيخ: الخصيب، ثم انه يأتي ذكر أحمد بن الخصيب في بعض الأحاديث الآتية، وهو الوزير أبو العباس وزير المنتصر وبعده للمستعين، ثم نفاه المستعين الى المغرب، وتوفي سنة ٢٦٥، انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٢: ٢١١/٥٥٣ ومصادره.

(٣) الكافي ١: ٤١٨/ذيل الحديث ٥، اعلام الوري: ٣٤٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٤١.

(٤) كذا في النسخ، لكن ذكر الخبر وما بعده الطبرسي في اعلام الوري عن أحمد بن محمد ابن عيسى، وكذلك حكاه العلامة المجلسي في البحار عنه وعن الارشاد، وسند الكافي للخبرين: الحسين بن محمد عن رجل عن أحمد بن محمد قال أخبرني أبو يعقوب.

(٥) نقل في هامش «ش» عن نسخة: ابن يعقوب.

محمد بن الفرَج قبل موته بالعسكر في عَشِيَّة من العشايا، وقد استقبلَ أبا الحسن عليه السلام فنظرَ إليه نظراً شافياً، فاعتلَّ محمد بن الفرَج من الغد، فدخلت عليه عائداً بعد أيامٍ من علته، فحدثني أنَّ أبا الحسن عليه السلام قد أنفذَ إليه بثوبٍ وأرانيه مُدرجاً تحت رأسه، قال: فكُفِّن فيه والله^(١).

وذكرَ أحمد بن عيسى قال: حدثني أبو يعقوب قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران، وقد قصَّرَ أبو الحسن عليه السلام عنه، فقال له ابنُ الخصيب: سرُّ جِعلتُ فداك، فقال أبو الحسن: «أنتَ المقدمُ» فما لبثنا إلا أربعةَ أيامٍ حتى وُضِعَ الدهقُ^(٢) على ساق ابن الخصيب (وقتل)^(٣).

قال: وألحَّ عليه ابنُ الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطأله بالانتقال منها وتسليمها إليه، فبعثَ إليه أبو الحسن عليه السلام: «لا قَعْدَنَّا بك من الله مَقْعداً، لا يَبْقَى لك معه باقية»، فأخذه الله في تلك الأيام^(٤).

(١) الكافي ١: ٤١٩/٦، باختلاف سير، اعلام الوري: ٣٤٢، ومختصراً في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٤.

(٢) الدهق: نوع من التعذيب «الصحاح - دهق - ٤: ١٤٧٨».

(٣) كذا في نسخة «ش» و«م» وهو الموجود في اعلام الوري، وفي الكافي بدله: ثم نُعي، وقد خلت نسخة «ح» منه وهو الصواب، فان أحمد بن الخصيب مات سنة ٢٦٥ أي بعد وفاة الامام الهادي عليه السلام باحدى عشرة سنة، والظاهر ان الخبر ناظر الى نفيه فقط. فقد نفاه المستعين الى المغرب في جمادى الآخرة سنة ٢٤٨ والظاهر أنه المراد من: (فأخذه الله) في الخبر الآتي أيضاً.

(٤) الكافي ١: ٤١٩/ذيل الحديث ٦، باختلاف سير، اعلام الوري: ٣٤٢، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨١/١١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٣/١٣٩.

وروى الحسين بن الحسن الحسني قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ يَعْقُوبُ ابْنُ يَاسِرٍ، قَالَ: كَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَقُولُ: وَتَحَكُّمٌ قَدْ أَغْيَانِي أَمْرُ (ابن الرضا) ^(١) وَجَهَدْتُ أَنْ يَشْرَبَ مَعِيَ وَأَنْ يُنَادِمَنِي فَاثْتَنَعَ، وَجَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ فُرْصَةً فِي هَذَا الْمَعْنَى فَلَمْ أَجِدْهَا. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ ابْنِ الرِّضَا مَا تُرِيدُهُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَى قَصَّافٌ عَزَافٌ ^(٢) يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَعْشَقُ وَيَتَخَالَعُ فَأَحْضِرْهُ وَاشْهَرْهُ، فَإِنَّ الْخَبَرَ يَشِيْعُ عَنْ ابْنِ الرِّضَا بِذَلِكَ وَلَا يُفَرِّقُ النَّاسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَمَنْ عَرَفَهُ أَتَاهُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ فَعَالِهِ.

فَقَالَ: اكْتُبُوا بِأَسْمَاءِ مُكْرَمًا. فَأَشْخِصْ مُكْرَمًا فَتَقْدِّمَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْقَوَادُّ وَسَائِرُ النَّاسِ، وَعَمِلَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قِطْعَةً وَبَنَى لَهُ فِيهَا وَحَوْلَ إِلَيْهَا الْخَمَارِينَ وَالْقِيَانَ ^(٣)، وَتَقْدِّمَ بِصِلَتِهِ وَبِرِّهِ، وَأَفْرَدَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِيًّا ^(٤) يَصْلَحُ أَنْ يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ.

فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَنْطَرَةٍ وَصِيفٍ - وَهُوَ مَوْضِعٌ يُتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَفَّاهُ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ وَيَضَعَ مِنْكَ، فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذًا قَطُّ، وَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَخِي أَنْ تَرْتَكِبَ مُحْظُورًا» فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّمَا دَعَانِي لِهَذَا فَمَا حِيلَتِي؟ قَالَ: «فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِكَ، وَلَا تَعْصِرَ رَيْثَكَ، وَلَا

(١) المراد به أبو الحسن الثالث عليه السلام، واطلاقه على أبي جعفر الجواد وإبي محمد العسكري عليهما السلام صحيح أيضاً.

(٢) في هامش «ش»: القصف: اللهو واللعب، والعزف: أيضاً اللعب.

(٣) القيان: الاماء المغنيات. «مجمع البحرين» - قين - ٦: ٣٠١.

(٤) في هامش «ش»: السرو: الكرم، سرياً: كريماً.

تَفْعَلْ مَا يَشِينُكَ، فَمَا غَرَضُهُ إِلَّا هَتُكُكَ». فَأَبَى عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلَ وَالْوَعْظَ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى خِلَافِهِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ لَهُ: أَمَّا إِنْ الْمَجْلِسَ الَّذِي تُرِيدُ الْاجْتِمَاعَ مَعَهُ عَلَيْهِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَنْتَ، هُوَ أَبَدًا.

قَالَ: فَأَقَامَ مُوسَى ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَابِ الْمُتَوَكَّلِ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ، فَيَرْوَحُ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سَكِرَ، فَيُبَكِّرُ فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ شَرِبَ دَوَاءً. فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكَّلُ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَى شَرَابٍ^(١).

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: مَرَضْتُ فَدَخَلَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ لَيْلًا وَوَصَفَ لِي دَوَاءً أَخَذَهُ فِي السَّحْرِ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا، فَلَمْ يُمَكِّنِي تَحْصِيلُهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَخَرَجَ الطَّبِيبُ مِنَ الْبَابِ، وَوَرَدَ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَالِ وَمَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ بَعِينَهُ، فَقَالَ لِي: أَبُو الْحَسَنِ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا» فَأَخَذْتُهُ فَشَرَبْتُ فَبَرَأْتُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: يَا مُحَمَّدُ، أَيْنَ الْغَلَاةُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ^(٢)؟

(١) الكافي ١: ٤٢٠/٨، باختلاف يسير وكذا اعلام الوري: ٣٤٥، ومختصرآ في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٦/٣.

(٢) الكافي ١: ٤٢٠/٩، باختلاف يسير، الخرائج والجرائح ١: ١٢/٤٠٦، وذكره الخليلي في الهداية: ٣١٤ بتفصيل، ويحذف آخره في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٣٦/١٥.

باب

ذِكْرُ وَرُودِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْعَسْكَرِ، وَوَفَاتِهِ بِهَا
وَسَبَبِ ذَلِكَ، وَعَدَدِ أَوْلَادِهِ، وَطَرَفِ مِنْ أَخْبَارِهِ

وَكَانَ سَبَبُ شَخْصِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى: أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَانَ يَتَوَلَّى الْحَرْبَ وَالصَّلَاةَ فِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَسَعَى بِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، وَكَانَ يَقْصُدُهُ
بِالْأَذَى، وَبَلَغَ أَبَا الْحَسَنِ سِعَايَتَهُ بِهِ، فَكَتَبَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ يَذْكُرُ تَحَامُلَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيَكْذِبُهُ فِيمَا سَعَى بِهِ، فَتَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ بِإِجَابَتِهِ عَنْ كِتَابِهِ
وَدُعَايَتِهِ فِيهِ إِلَى حُضُورِ الْعَسْكَرِ عَلَى جَمِيلٍ مِنَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ، فَخَرَجَتْ
نُسخة الكتاب وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارَفَ بِقُدْرِكَ، رَاعَ لِقْرَابَتِكَ، مُوَجِبُ
لِحَقِّكَ، مُؤَثِّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِيكَ وَفِي أَهْلِ بَيْتِكَ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ حَالَكَ
وَحَالَهُمْ، وَثَبَّتْ بِهِ عِزَّكَ وَعِزَّهُمْ، وَيُدْخِلُ الْأَمْنَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ، يَبْتَغِي
بِذَلِكَ رِضَى رَبِّهِ وَأَدَاءَ مَا أَفْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيكَ وَفِيهِمْ، وَقَدْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
صَرْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ وَالصَّلَاةِ بِمَدِينَةِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّكَ

واستخفافه بقدرك، وعندما قرَفَكَ^(١) به ونَسَبَكَ إليه من الأمر الذي عَلِمَ أمير المؤمنين براءتك منه، وصدق نيتك في برك وقولك، وأنتك لم تؤهل نفسك لما قرَفْتَ بطلبه، وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد ابن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك.

وأمير المؤمنين مُشتاق إليك، يُحبُّ إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشِطت لزيارته والمقام قبله ما أُحِبَّتْ شَخَصَتْ وَمِنْ اخْتَرَتْ من أهل بيتك ومواليك وحشمك، على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت، وإن أُحِبَّتْ أَنْ يَكُونَ يَحْيَى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجنود يرتحلون برحيلك ويسرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك، فاستخر الله حتى توفي أمير المؤمنين، فما أحدٌ من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته اللطف منه منزلة، ولا أحد له أثر، ولا هو لهم أنظر، وعليهم أشفق، وهم أبر، وإليهم أسكن، منه إليك. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(٢).

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل،

(١) قرفك: اتهمك والصحاح - قرف - ٤: ١٤١٥.

(٢) الكافي ١: ٧/٤١٩، عن محمد بن يحيى، عن بعض اصحابنا قال: اخذت نسخة كتاب المتوكل الى ابي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث واربعين ومائتين.....

وَخَرَجَ مَعَهُ يَحْيَى بْنُ هَرِثْمَةَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا تَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ بِأَنْ يُجَنَّبَ عَنْهُ فِي يَوْمِهِ، فَنَزَلَ فِي خَانٍ يُعْرَفُ بِخَانَ الصَّعَالِيكِ وَأَقَامَ فِيهِ يَوْمَهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ بِأَفْرَادٍ دَارٍ لَهُ فَانْتَقَلَ إِلَيْهَا.

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ وُروده فقلت له: جُعِلْتُ فداك، في كلِّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصَّعَالِيكِ. فقال: «ها هنا أنت يا بن سعيد!» ثم أومأ بيده فإذا بروضات أنفات^(١)، وأنهار جاريات، وجنان فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثر تعجبي، فقال لي: «حيث كنا فهذا لنا - يا ابن سعيد - لَسْنَا فِي خَانِ الصَّعَالِيكِ»^(٢).

وَأَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيٍ مُكْرَمًا فِي ظَاهِرِ حَالِهِ، يَجْتَهِدُ الْمُتَوَكِّلُ فِي إِيقَاعِ حِيلَةٍ بِهِ فَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ. وَلَهُ مَعَهُ أَحَادِيثُ يَطُولُ بِذِكْرِهَا الْكِتَابُ، فِيهَا آيَاتُ لَهُ وَبَيِّنَاتُ، إِنْ قَصَدْنَا لِإِيرَادِ ذَلِكَ خَرَجْنَا عَنِ الْغَرَضِ فِيهَا نَحْوَنَاهُ.

وَتُوفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيٍ، وَخَلَّفَ مِنَ الْوَلَدِ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ ابْنَهُ وَهُوَ

(١) في هامش «ش»: أنفقات.

الروض الأنف: هو الروض الذي لم يزرعه أحد. «الصحاح - انف - ٤: ١٣٣٢».

(٢) الكافي ١: ٤١٧/٢، اعلام الوری: ٣٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٠٢.

الإمام من بعده، والحسين، ومحمداً، وجعفرأ، وابنته عائشة.

وكان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرأ. وتوفي وسنه
يومئذ على ما قدمناه إحدى وأربعون سنة.

* * *

بَاب

ذِكْرُ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ
ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَارِيخُ مَوْلَدِهِ، وَدَلَائِلُ
إِمَامَتِهِ، وَالنَّصْرُ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ، وَمَبْلَغُ سَنَةِ وَمُدَّةِ
خِلَافَتِهِ، وَذِكْرُ وَفَاتِهِ وَمَوْضِعِ قَبْرِهِ، وَطَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ

وَكَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنُهُ أَبَا
مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَاجْتِمَاعِ خِلَالِ الْفَضْلِ فِيهِ، وَتَقَدُّمِهِ عَلَى كَافَّةِ أَهْلِ
عَصْرِهِ فِيمَا يُوجِبُ لَهُ الْإِمَامَةَ وَيَقْتَضِي لَهُ الرِّئَاسَةَ، مِنْ الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ
وَكِمَالِ الْعَقْلِ وَالْعِصْمَةِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ وَكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى
اللَّهِ، ثُمَّ لِنَصْرِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَإِشَارَتِهِ بِالْخِلَافَةِ إِلَيْهِ.

وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِائَتَيْنِ.

وَقُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ يَوْمُئِذٍ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ
بِسُرِّ مَنْ رَأَى فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حَدِيثُ.

وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتِّ سِنِينَ.

باب
ذِكْر طَرَفٍ مِنَ الْخَبَرِ
الْوَارِدِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ (يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ الْعَنْبَرِيِّ) ^(١) قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي ^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ (يَسَارِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ) ^(٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو ^(٤) النَّوْفَلِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحْنِ دَارِهِ فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدُ ابْنُهُ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا صَاحِبُنَا

(١) في مطبوعة الكافي واعلام الوري: القنبري، لكن في عدة من النسخ المعتبرة من الكافي: العنبري، وكذا في نسخ الارشاد، وفي غيبة الطوسي: بشار بدل يسار.

(٢) الكافي ١: ٢٦١/١، غيبة الطوسي: ١٦٦/٢٠٠، اعلام الوري: ٣٥١، الفصول المهمة: ٢٨٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٦/٢١.

(٣) في الكافي واعلام الوري هنا وفي السند الآتي: بشار، لكن في بعض النسخ المعتبرة من الكافي في السند الآتي: يسار، وفي غيبة الطوسي: سيار بن محمد البصري.

(٤) في مطبوعة الكافي: عمر، وفي بعض نسخه: عمرو كما هنا.

بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «لا، صَاحِبُكُمْ بَعْدِي الْحَسَنُ»^(١).

وهذا الإسناد عن يسار بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الأصبهاني قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صَاحِبُكُمْ بَعْدِي الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ» قَالَ: وَلَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ^(٢).

وهذا الإسناد عن (يسار بن أحمد)^(٣)، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن جعفر قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ: «يَا بُنَيَّ، أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا»^(٤).

(١) الكافي ١: ٢٦٢/٢، وعنه اعلام الوری: ٣٥٠، غيبة الطوسي: ١٩٨/١٦٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٣/١٣.

(٢) الكافي ١: ٢٦٢/٣، وعنه اعلام الوری: ٣٥٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٣/١٤.

(٣) أورد الخبر مع الخبرين المتقدمين في الكافي ١: ٢٦٢/٢ و٣ و٤، ونص سند الحديث ٢: علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن أحمد البصري . . . وسند الحديث ٣: عنه، عن بشار (يسار خ ل) بن أحمد عن عبدالله بن محمد الأصبهاني . . . وسند الحديث ٤: عنه، عن موسى بن جعفر بن وهب . . . وكان المصنف (قده) أرجع الضمير إلى يسار بن أحمد، وإلى مثله ذهب الطبرسي في اعلام الوری، لكن الظاهر وحدة مرجع الضمير في السندين ٣ و٤، وأنه جعفر بن محمد الكوفي.

وقد وقع نظير السند في الكافي ١: ٢٢/٣٤١ وصورته: علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي، وروى جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن موسى بن جعفر ابن وهب في غيبة النعماني: ٢٥٢.

(٤) الكافي ١: ٢٦٢/٤، اعلام الوری: ٣٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٥/٢٤٤، ونحوه في الغيبة للشيخ الطوسي: ١٧٠/٢٠٣.

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ
الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعَ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ،
وَحَوَّلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُهُ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ
الْتَفَتَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، أَخْبِرْنِي لِمَ شُكِرْتُ»،
فَقَدْ أَخْبَرَنِي فِيكَ أَمْرًا»^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ
كَانَ كَوْنٌ - وَأَعُوذُ بِاللَّهِ - فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «عَهْدِي إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِي»
يَعْنِي الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسْتَرَابَادِيِّ^(٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ يُحْيَا وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ الْخَلْفُ مِنْ
بَعْدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَنْ أَخْصُصُ مِنْ وَلَدِكَ؟ فَقَالَ: «لَا
تُخْصِّصُوا أَحَدًا حَتَّى يُخْرِجَ إِلَيْكُمْ أَمْرِي» قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بَعْدُ: فِي مَنْ يَكُونُ

(١) بصائر الدرجات: ١٣/٤٩٢، الكافي ١: ٥/٢٦٢، اعلام الوری: ٣٥٠، ونقله العلامة
المجلسي في البحار ٥٠: ٦/٢٤١.

(٢) الكافي ١: ٦/٢٦٢، اعلام الوری: ٣٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٦/٢٤٤.

(٣) كذا في نسخ الكتاب، وفي المطبوعة السابقة واعلام الوری: عن علي بن محمد عن أبي محمد
الاسترابادي، وكذا حكاه العلامة المجلسي (قده) عن الارشاد.

النصّ على إمامة الحسن العسكري عليه السلام ٣١٧

هذا الأمر؟ قال: فَكَتَبَ إِلَيَّ: «في الأكبر من ولدي» قال: وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر^(١).

أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم (الحسن بن الحسين الأفطس)^(٢): أَنَّهُمْ حَضَرُوا يَوْمَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَ

(١) الكافي ١: ٢٦٢/٧، اعلام الوری: ٣٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٧/٢٤٤.

(٢) في الكافي: الحسن بن الحسن الافطس، والافطس هو الحسن بن علي بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على المشهور في كتب الانساب، لكن البخاري قال: وبعض الناس يقول: إن الافطس هو الحسين بن الحسن بن علي لا الحسن بن علي والحسن الافطس أراد قتل الصادق عليه السلام، وقد جزّاه عليه السلام بإيضاء شيء له صلة للرحم، وله أولاد: منهم الحسين المعروف بابن الافطس: ظهر بمكة أيام أبي السرايا وأخذ مال الكعبة (المجدي: ٢١٣، عمدة الطالب: ٣٣٧، مروج الذهب ٣: ٤٤٠)

ومنها الحسن المكفوف: غلب على مكة أيام أبي السرايا وأخرجه من مكة الى الكوفة وقرأ ابن يزيد، كذا ذكره في المجدي: ٢١٥، وعمدة الطالب: ٣٣٨، لكن خروج أبي السرايا في سنة ١٩٩ وقتله في سنة ٢٠٠، ويبعد في النظر ظهور كلا الأخوين في هذه المدة القصيرة في مكة، ويحتمل وقوع خلط هنا، فليحقق.

وكيف كان، يبعد بقاء هذين الأخوين الى ان يروي عن احدهما سعد بن عبدالله (المتوفى في حدود سنة ٣٠٠) ولا يبعد كون الصواب الحسين بن الحسن الافطس وقد وقع في نسبه اختصار، وهو أبو الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن الافطس، وقد ذكر في ترجمة تاريخ قم: ٢٢٨: أن أبا الفضل الحسين جاء من الحجاز الى قم وتوفي بها وكان من الفقهاء الذين رووا عن الحسن بن علي عليه السلام.

فيناسب رواية سعد بن عبدالله القمي عنه وهو قد هنا الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام بولادة ابنه المهدي عجل الله تعالى فرجه كما في تاريخ قم: ٢٠٥، وغية الشيخ: ٢٣٠ وفيه: أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي، وصر ٢٥١ وفي نسبه سقط. إكمال الدين باب ٤٣ وفيه: أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، وهو تصحيف، وقد ذكره في المنتقلة: ٢٥٥ وأخوه علي الدينوري ذكره في عمدة الطالب: ٣٣٨ وقال: كان أبو جعفر محمد الجواد قد

أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حولَه، فقالوا: قدّرنا أن يكون حولَه من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ عليها السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثم قال له: «يا بني، أحدث لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً» فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال: «الحمد لله رب العالمين، وإياه أسأل تمام نعمه علينا، إنا لله وإنا إليه راجعون».

فسألنا عنه، فقبل لنا: هذا الحسن ابنه، فقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيوميذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه^(١).

أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر - ابنه - فعزّيته عنه، وأبو محمد جالس، فبكى أبو محمد، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال: «إن الله تعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله عز وجل»^(٢).

أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن

→ أمره ان يحلّ بالدينور، ففعل.

(١) الكافي ١: ٨/٢٦٢، اعلام الوری: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٨/٢٤٥.

(٢) الكافي ١: ٩/٢٦٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٠/٢٤٦.

عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما - أعني أبا جعفر وأبا محمد - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام وإن قصتهما كقصتهما، فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: «نعم - يا أبا هاشم - بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يُعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون؛ أبو محمد - ابني - الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، ومعه آله الإمامة»^(١).

وهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رثاب^(٢)، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: «أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف، وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه، فعنده ما يحتاج إليه»^(٣).

وهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد، عن شاهوية^(٤) بن عبد الله

(١) الكافي ١: ٢٦٣/١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٧/٢٤١، وذكره باختلاف الشيخ الطوسي في غيبته: ١٦٧/٢٠٠.

(٢) هكذا في النسخ، وفي الكافي هنا وفي الحديث السابق محمد بن يحيى بن درياب وبه ذكره الشيخ في رجاله في باب أصحاب الإمام الهادي عليه السلام: ٣٠/٤٢٤.

(٣) الكافي ١: ٢٦٣/١١، اعلام الوری: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٩/٢٤٥.

(٤) قد وضعت نقطتان على الهاء في النسخ الثلاث بوضوح، لكن الموجود في الكافي والمعهود من امثال هذا التركيب كسيويه ونقطويه وقولويه هو الهاء لا التاء.

قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ: «أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَلِقْتُ لِذَلِكَ، فَلَا تَقْلُقْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، صَاحِبُكَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي، وَعِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، يُقَدِّمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَنْسِيهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا»^(١)»^(٢).

وفي هذا بيان وإقناع لذي عقل يقظان.

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُلُوي، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ! فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ» فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ: «قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِمْ»^(٣).

والأخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب.

* * *

(١) البقرة ٢: ١٠٦.

(٢) الكافي ١: ١٢/٢٦٣، غيبة الطوسي: ١٦٨/٢٠٠، ومختصراً في اعلام الوري: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٣.

(٣) الكافي ١: ١٣/٢٦٤، إكمال الدين: ٥/٣٨١ و ٤/٦٤٨، علل الشرائع: ٥/٢٤٥، اثبات الوصية: ٢٢٤، كفاية الأثر: ٢٨٨، غيبة الطوسي: ١٦٩/٢٠٢، اعلام الوري: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٠ / ٥. إلا أنه في العلل واثبات الوصية وكفاية الأثر وإكمال الدين: والخلف من بعدي «ابني» الحسن.

باب

ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ

أبي محمد عليه السلام وَمَنَاقِبِهِ وَأَيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا: كَانَ أَحَدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعِ وَالْخُرَاجِ بِ (قُمْ) فَجَرَى فِي مَجْلِسِهِ يَوْمًا ذِكْرَ الْعُلُوَّةِ وَمِزَاجِهِمْ، وَكَانَ شَدِيدَ النَّصَبِ وَالْإِنْحِرَافِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ وَلَا عَرَفْتُ بَسْرًا مَنْ رَأَى مِنَ الْعُلُوَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِي هَذِيهِ وَسُكُونِهِ وَعَفَافِهِ وَنُبْلِهِ وَكِبَرِيَّتِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَنِي هَاشِمٍ كَافَّةً، وَتَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَالْخَطَرِ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ الْقَوَادِ وَالْوُزَرَاءِ وَعَامَةِ النَّاسِ.

فَإِذْ ذُكِرَ أَنِّي كُنْتُ يَوْمًا قَائِمًا عَلَى رَأْسِ أَبِي وَهُوَ يَوْمُ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ، إِذْ دَخَلَ حُجَّابُهُ فَقَالُوا: أَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ائْذَنُوا لَهُ، فَتَعَجَّجْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَمِنْ جَسَارَتِهِمْ أَنْ يُكُونُوا رَجُلًا بِحَضْرَةِ أَبِي، وَلَمْ يَكُنْ يُكْنَى عِنْدَهُ إِلَّا خَلِيفَةً أَوْ وَلِيًّا عَهْدٍ أَوْ مَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُكْنَى. فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرُ حَسَنُ الْقَامَةِ جَمِيلُ الْوَجْهِ جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدِيثُ السِّنِّ، لَهُ جَلَالَةٌ وَهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِي قَامَ فَمَشَى إِلَيْهِ خُطًى، وَلَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْقَوَادِ، فَلَمَّا

(١) كذا في «ح»، وفي «ش» و«م»: الحسن، وهو تصحيف.

دَنَا مِنْهُ عَائِقَهُ وَقَبْلَ وَجْهِهِ وَصَدْرَهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَيُقَدِّيه بِنَفْسِهِ، وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ، إِذَا دَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ: الْمَوْفُقُ^(١) قَدْ جَاءَ، وَكَانَ الْمَوْفُقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِي يَقْدُمُهُ حُجَابُهُ وَخَاصَّةُ قُوَادِهِ، فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَبَيْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطِينَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ وَيَخْرُجَ. فَلَمْ يَزَلْ أَبِي مُقْبِلًا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غُلَمَانِ الْخَاصَّةِ فَقَالَ حِينَئِذٍ لَهُ: إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، ثُمَّ قَالَ لِحُجَابِهِ: خُذُوا بِهِ خَلْفَ السِّمَاطِينَ لَا يَرَاهُ هَذَا - يَعْنِي الْمَوْفُقَ - فَقَامَ وَقَامَ أَبِي فَعَائِقَهُ وَمَضَى.

فَقُلْتُ لِحُجَابِ أَبِي وَغُلَمَانِهِ: وَبَلَّغْتُمْ مِنْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ بِحَضْرَةِ أَبِي وَفَعَلَ بِهِ أَبِي هَذَا الْفِعْلُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَلَوِيٌّ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِـ: ابْنِ الرِّضَا، فَارْذَدَّتْ تَعَجُّبًا، وَلَمْ أَزَلْ يَوْمِي ذَلِكَ قَلَقًا مُفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَأَمْرِ أَبِي وَمَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ، وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ فِيهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَاطِرَاتِ وَمَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ.

فَلَمَّا صَلَّى وَجَلَسَ جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَبَهِ، فَإِنْ أَذِنْتَ سَأَلْتُكَ عَنْهَا، فَقَالَ: قَدْ أَذِنْتُ، قُلْتُ: يَا أَبَهِ، مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتُكَ بِالْغَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْكَرَامَةِ وَالتَّبَجُّيلِ وَفَدَّيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَأَبْوَيْكَ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ ذَاكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ الرِّضَا، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً وَأَنَا سَاكِتٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَائِنَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُهُ، لِفَضْلِهِ وَعَفَافِهِ وَهَذِيهِ

(١) هو أبو أحمد بن المتوكل العباسي وأخو الخلفاء المعتز والمهدي والمعتمد.

وصيانيته وزُهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاجه، ولو رأيته أباه رأيته رجلاً جزلاً نبلاً فاضلاً. فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه فيه، ورأيته من فعله به، فلم يكن لي همه بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره.

فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفُهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه، فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعرين: فما خبر أخيه جعفر، وكيف كان منه في المحل؟

فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يُقرن بالحسن؟! جعفر مُعلنُ الفسوق^(١) فاجر شريب للخمر، أقل من رأيته من الرجال وأهتكتهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه، وما ظننت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي: أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده صباح مساء.

(١) في «م» و«هـ» و«ش»: الفسق.

فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أُخْبِرَ أَنَّهُ قد ضَعُفَ، فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّينَ بلزوم داره، وَبَعَثَ إلى قاضي القضاة فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ عَشْرَةً مِمَّنْ يُوثِقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَوَرَعِهِ وَأَمَانَتِهِ، فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إلى دار الحسن وَأَمَرَهُمْ بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يَزَالُوا هناك حَتَّى تُوُفِّيَ عليه السلامُ، فلما ذاعَ خَبَرُ وفاته صارت سرٌّ مَنْ رأى ضَجَّةً وَاحِدَةً، وَعُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ، وَرَكِبَ بنو هاشمِ والقَوَادِ وسائرُ الناسِ إلى جَنَازَتِهِ، فَكَانَتْ سرٌّ مَنْ رأى يومئذٍ شبيهاً بالقيامة، فلما فَرَّغُوا مِنْ تَهْيِئَتِهِ بَعَثَ السلطانُ إلى أبي عيسى بن المتوكل يأمره بالصلاة عليه، فلما وُضِعَتِ الجَنَازَةُ للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَعَرَضَهُ على بني هاشم من العلوية والعباسية والقَوَادِ والكُتَّابِ والقضاة والمعدلين، وقال: هذا الحسن بن علي ابن محمد بن الرضا ماتَ حَتَفَ أَنْفَهُ على فراشه، وَحَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أمير المؤمنين وَثِقَاتِهِ فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ، ومن القضاة فلانٌ وفلانٌ، ومن الْمُتَطَبِّينَ فلانٌ وفلانٌ، ثم غَطَّى وَجْهَهُ وَصَلَّى عليه وَأَمَرَ بِحَمْلِهِ.

ولما دُفِنَ جاء جعفر^(١) بن علي أخوه إلى أبي فقال: اجْعَلْ لي مَرْتَبَةً أَخِي وَأَنَا أُوْصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فزَرَهُ أَبِي وَأَسْمَعَهُ مَا كَرِهَ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ، السلطانُ - أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ - جَرَّدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ رَعَمُوا أَنْ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أئِمَّةٌ، ليرُدُّهم عن ذلك فلم يَتَهَيَّأْ لَهُ ذلك، فَإِنْ كُنْتَ عند شيعَةِ أبيكَ وَأَخِيكَ إماماً فلا حاجة بك إلى السلطانِ ليرتَّبَكَ مراتبهم ولا غير السلطانِ، وإن لم تَكُنْ عندهم بهذه المنزلة لم تَنَلْها بنا، فاستَقَلَّه أَبِي

(١) في هامش «ش» و «م»: جعفر هذا يلقب بالكذاب ويلقب أيضاً بزق الخمر لانهماكه فيها وكان يسعى بأخيه أبي محمد عليه السلام الى المتوكل.

عند ذلك واستضعفه وأمر أن يُجَبَّ عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي. وخرجنا وهو على تلك الحال، والسلطان يطلب أثراً لولد الحسن بن علي إلى اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً، وشيعته مُقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه في الإمامة^(١).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كَتَبَ أبو محمد إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً: «إلزم بيتك حتى يحدث الحادث» فلما قُتِل تُرُجَّة^(٢) كَتَبَ إليه: قد حَدَثَ الحادثُ، فما تأمرني؟ فكَتَبَ إليه: «ليس هذا الحادثُ، الحادثُ الآخرُ» فكان من المعتز ما كان.

قال: وَكَتَبَ إلى رجلٍ آخر: «بقتل [ابن]»^(٣) محمد بن داود قبل قَتْلِهِ بعشرة أيام، فلما كان في اليوم العاشر قُتِلَ^(٤).

(١) الكافي ١: ٤٢١/١، اعلام الوری: ٣٥٧، وذكره باختلاف سير الصدوق في إكمال الدين: ٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢/٣٢٩.

(٢) كذا في النسخ، وفي الكافي ونقل العلامة المجلسي عن الارشاد: بريجة، والظاهر ان الصحيح: ابن أترجة، وهو عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي بن أترجة من ندماء المتوكل والمشهور بالنصب والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قتل بيد عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسينين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام. نظر: الكامل لابن الأثير ٧: ٥٦، تاريخ الطبري ٩: ٣٨٨.

(٣) في النسخ الخطية من الارشاد ونسخة البحار: محمد بن داود، والظاهر ان الصحيح: ابن محمد ابن داود - كما في الكافي - وهو عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بـ (ابن أترجة) المشار اليه في صدر الحديث.

(٤) الكافي ١: ٤٢٣/٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥١/٢٧٧.

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ (عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ) ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ لِي أَبِي: امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ - فَإِنَّهُ قَدْ وَصَفَ عَنْهُ سَمَاحَةً، فَقُلْتُ: تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: مَا أَعْرِفُهُ وَلَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، قَالَ: فَقَصَدْنَاهُ فَقَالَ لِي أَبِي وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ: مَا أَحْجَجْنَا إِلَى أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِخُمْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَتِي دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ، وَمِائَتِي دِرْهَمٍ لِلدَّقِيقِ، وَمِائَةِ دِرْهَمٍ لِلنَّفَقَةِ. وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِ مِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَةً أَشْتَرِي بِهَا حَمَارًا، وَمِائَةً لِلنَّفَقَةِ، وَمِائَةً لِلْكِسْوَةِ، فَأَخْرَجَ إِلَى الْجَبَلِ ^(٢).

قَالَ: فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غَلَامُهُ فَقَالَ: يَدْخُلُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِي: «يَا عَلِيُّ، مَا خَلَّفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟» قَالَ: يَا سَيِّدِي، اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَنَا غَلَامُهُ، فَنَاولَ أَبِي صُرَّةً وَقَالَ: هَذِهِ خَمْسَمِائَةُ دِرْهَمٍ: مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ، وَمِائَتَانِ لِلدَّقِيقِ، وَمِائَةُ لِلنَّفَقَةِ. وَأَعْطَانِي صُرَّةً وَقَالَ: هَذِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ دِرْهَمٍ: فَاجْعَلْ مِائَةً فِي ثَمَنِ حَمَارٍ، وَمِائَةً

(١) كَذَا فِي النُّسخِ، وَفِي الْبَحَارِ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصُّوَابَ مَا فِي الْكَافِي حَيْثُ رَوَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ، فَقَدْ يَأْتِي فِي ذِيلِ الْحَدِيثِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْدِيُّ.

(٢) فِي «م» وَهَامِشُ «ش»: الْخَيْلِ.

الْجَبَلُ وَالْجِبَالُ اسْمُ عِلْمٍ لِعِرَاقِ الْعَجَمِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ أَصْفَهَانَ إِلَى زَنْجَانَ وَقَزْوِينَ وَهَمْدَانَ وَالْدِينُورَ وَقَرْمِيسِينَ (كِرْمَانِشَاهُ) وَالرِّيَّ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٩٩».

لِلنِّسْوَةِ، وَمِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ، وَلَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ^(١) وَصِرْ إِلَى سُورَاءِ^(٢).
قَالَ: فَصَارَ إِلَى سُورَاءِ. وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْهَا، فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفَا دِينَارًا،
وَمَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْدِي: فَقُلْتُ لَهُ: وَيَحْكُ أَتُرِيدُ امْرَأَةً أَبْيَنَ
مِنْ هَذَا؟!

قَالَ: فَقَالَ: صَدَقْتُ، وَلَكِنَّا عَلَى أَمْرٍ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ^(٣).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بَسْرٍ مِّنْ رَأْيٍ، وَكَانَ أَبِي يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ فِي مَرْبِطِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَكَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ حُسْنًا
وَكِبَرًا، وَكَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَاللِّجَامَ، وَقَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرُّوَاضُ فَلَمْ يَكُنْ
لَهُمْ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ نَدَمَائِهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا
تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ الرُّضَا حَتَّى يَجِيءَ فِيمَا أَنْ يَرْكَبَهُ وَإِنَّمَا أَنْ يَقْتُلَهُ.

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَمَضَى مَعَهُ أَبِي.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَ أَبِي، فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى
الْبَغْلِ وَاقِفًا فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَلَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَفْلِهِ^(٤).

(١) فِي «ش» وَ «م»: الْخَيْلُ، وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنْ هَامِشِهَا.

(٢) سُورَاءُ: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْحُلَّةِ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣: ٢٧٨».

(٣) الْكَافِي ١: ٤٢٤/٣، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٤: ٤٣٧ بِحَذْفِ آخِرِهِ، وَكَذَلِكَ ثَاقِبُ الْمَنَاقِبِ:

٥٦٩/٥١٤، وَنَقَلَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ٥٠: ٢٧٨/٥٢.

(٤) فِي هَامِشِ «ش»: كَتَفَهُ.

قال: فنظرتُ إلى البغل وقد عرق حتى سأل العرق منه.
ثم صار إلى المستعين فسلم عليه، فرحّب به وقرب وقال: يا أبا محمد، ألجم هذا البغل. فقال أبو محمد لأبي: «ألجمه يا غلام» فقال له المستعين: ألجمه أنت، فوضع أبو محمد طيلسانه ثم قام فألجمه، ثم رجع إلى مجلسه وجلس، فقال له: يا أبا محمد، أسرجه، فقال لأبي: «يا غلام أسرجه» فقال له المستعين: أسرجه أنت، فقام ثانية فأسرجه ورجع، فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال أبو محمد: «نعم» فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثم ركضه في الدار، ثم حمّله على المملجة^(١) فمشى أحسن مشي يكون، ثم رجع فنزل. فقال له المستعين: يا أبا محمد، كيف رأيته؟ قال: «ما رأيته مثله حسناً وفراة» فقال له المستعين: فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: «يا غلام خذه» فأخذه أبي فقاده^(٢).

وروى (أبو علي بن راشد)^(٣)، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوتُ إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام الحاجة، فحكّ

(١) المملجة: مشي شبيه الهرولة. «مجمع البحرين - هملج - ٢: ٣٣٧».
(٢) الكافي ١: ٤٢٤/٤، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٢/١١، ثاقب المناقب: ٥٧٩/٥٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٦٦.

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول ٦: ١٥١ تعليقاً على هذا الحديث: يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت في أيام امامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ كما ذكره الكليني وغيره، فكيف يمكن أن تكون هذه في زمان المستعين. فلا بد إما من تصحيح المعتمد بالمستعين، وهما متقاربان صورة، أو تصحيح أبي الحسن بالحسن، والاول أظهر للتصريح بأبي محمد في مواضع، وكون ذلك قبل امامته عليه السلام في حياة والده وإن كان ممكناً، لكنه بعيد.

(٣) كذا في «ش» و«م» والبحار، وفي «ح»: علي بن راشد، ورواه في الكافي عن علي عن أبي أحمد ابن راشد.

بَسُوْطِهِ الْأَرْضَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا سَبِيكَةً فِيهَا نَحْوُ الْخُمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: «خُذْهَا يَا أَبَا هَاشِمٍ وَأَعْذِرْنَا»^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ (المطهر) ^(٢): أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ يُعَلِّمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ عَنِ الْمَضِيِّ إِلَى الْحَجِّ، وَأَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ إِنْ مَضَى، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِمضُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَمَضَى مَنْ بَقِيَ سَالِمِينَ وَلَمْ يَجِدُوا عَطَشًا^(٣).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلَقَ كَثِيرًا لَا قَبْلَ لَهُ بِهِمْ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «تَكْفُونَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ سِيرَ - وَالْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ نَفْسٍ، وَهُوَ فِي أَقْلٍ مِنَ أَلْفٍ - فَاسْتَبَاحَهُمْ^(٤).

وبهذا الإسناد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِي قَالَ: حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ (عَلِيِّ بْنِ أَوْتَامِش) ^(٥) - وَكَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِآلِ مُحَمَّدٍ

(١) الكافي ١: ٤٢٥/٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥٣/٢٧٩.

(٢) في الكافي: المطهر.

(٣) الكافي ١: ٤٢٥/٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥٤/٢٧٩.

(٤) الكافي ١: ٤٢٥/٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥٥/٢٨٠.

(٥) في الكافي: علي بن نارمش (نارش خ. ل)، وفي اعلام الوري: علي بن اوتاش.

عليه وعليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب - وقيل له : افعل به وافعل .
قال : فما أقام إلا يوماً حتى وضع خدي له ، وكان لا يرفع بصره إليه
إجلالاً له وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة
وأحسنهم قولاً فيه ^(١) .

وروى إسحاق بن محمد النخعي قال : حدثني أبو هاشم الجعفري
قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القييد ،
فكتب إلي : « أنت مصلي اليوم الظهر في منزلك » فأخرجت وقت
الظهر فصلت في منزلي كما قال . وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه
معونة في الكتاب الذي كتبه فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجه لي
بمائة دينار وكتب إلي : « إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحشم ،
وأطلبها تأتلك على ما تحب إن شاء الله » ^(٢) .

وهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد الأقرع قال : حدثني (أبو حمزة
نصير الخادم) ^(٣) قال : سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم

(١) الكافي ١ : ٨/٤٢٥ ، اعلام الوری ٣٥٩ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ :
٤/٣٠٧ .

(٢) الكافي ١ : ١٠/٤٢٦ ، اعلام الوری : ٣٥٤ ، الخرائج والجرائح ١ : ١٣/٤٣٥ ، وذكر صدره
ابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٤٣٢ ، وذيله في ٤ : ٤٣٩ ، وذكر قطعاً منه المسعودي في اثبات
الوصية : ٢١١ ، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب : ٥٢٥/٢٧٦ ، ونقله العلامة
المجلسي في البحار ٥٠ : ٢٦٧/٢٧ .

(٣) كذا في النسخ ، ونسخ الكافي هنا مختلفة بين نصر ونصير ، وقد ورد في الفقيه ٢ : ١٨٤/٨٢٧ ،
وفي نسخه اختلاف أيضاً ، وهو من شهود وصية أبي جعفر الثاني عليه السلام إلى ابنه علي عليه
السلام ، وكتب شهادته بيده (الكافي ١ : ٣/٢٦١) والموجود هنا نصر لا غير) وفي الغيبة
للشيخ : ٢١٣/٢٤٥ : روى محمد بن علي السلمغاني في كتاب الاوصياء قال : حدثني حمزة بن
نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لما ولد السيد عليه السلام تباشر أهل الدار

غُلْمَانَهُ بُلُغَاتِهِمْ، وَفِيهِمْ تُرْكُ وَرُومٌ وَصَقَالِبَةٌ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ: هَذَا وَلَدٌ بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتَّى مُضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا رَأَى أَحَدٌ، فَكَيْفَ هَذَا؟! أُحَدِّثُ نَفْسِي بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَبَانَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَسْبَابَ وَالْحَوَادِثَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ»^(١).

وبهذا الإسناد قال: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ بِهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِمَ يَقْضِي، وَأَيْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَأَرَدْتُ (أَنْ أَسْأَلَهُ)^(٢) عَنْ شَيْءٍ لِحُجَّتِي الرَّبِيعِ فَأَغْفَلْتُ ذِكْرَ الْحُجَّتِ، فَجَاءَ الْجَوَابُ: «سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ، وَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ لَا يَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ، وَكُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ حُجَّتِي الرَّبِيعِ فَأَنْسَيْتُ، فَاكْتُبْ فِي وَرْقَةٍ وَعَلِّقْهُ عَلَى الْمَحْمُومِ: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾»^(٣) فَكَتَبْتُ ذَلِكَ وَعَلَّقْتُهُ عَلَى الْمَحْمُومِ^(٤) فَأَفَاقَ وَبَرَّئْتُ^(٥).

→ بذلك الخبر، والظاهر ان نصر والد حمزة في هذا السند هو أبو حمزة نصر الخادم الذي نبحت عنه، فحيث لا يظهر صحة نصر ويكون نصير تصحيحاً.

(١) الكافي ١: ٤٢٦/١١، اعلام الوری: ٣٥٦، الخرائج والخراج ١: ٤٣٦/١٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٦٨/٢٨، وذكره مختصراً المسعودي في اثبات الوصية: ٢١٤، وابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٤٢٨.

(٢) في «م» وهامش «ش»: ان اكتب اليه اسأله.

(٣) الانبياء ٢١: ٦٩.

(٤) في «م»: محموم لنا.

(٥) الكافي ١: ٤٢٦/١٣، دعوات الراوندي: ٥٦٧/٢٠٩، اعلام الوری: ٣٥٧، الخرائج

والخراج ١: ٤٣١/١٠، ومختصراً في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: قَعَدْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا مَرَّ بِي شَكَّوتُ إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ، وَحَلَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهُ وَلَا غَدَاءٌ وَلَا عَشَاءٌ، قَالَ، فَقَالَ: «تَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً! وَقَدْ دَفَنْتَ مَائَتِي دِينَارٍ، وَلَيْسَ قَوْلِي هَذَا دَفْعاً لَكَ عَنِ الْعَطِيَّةِ، أَعْطِهِ يَا غُلَامُ مَا مَعَكَ» فَأَعْطَانِي غَلَامُهُ مِائَةَ دِينَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي: «إِنَّكَ تُحَرِّمُ الدَّنَانِيرَ الَّتِي دَفَنْتَهَا أُخُوجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا» وَصَدَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنِّي أَنْفَقْتُ مَا وَصَّلَنِي بِهِ وَاضْطَرَرْتُ ضَرُورَةً شَدِيدَةً إِلَى شَيْءٍ أَنْفَقَهُ، وَأَنْغَلَقْتُ عَلَيَّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ، فَنَبَشْتُ عَنِ الدَّنَانِيرِ الَّتِي كُنْتُ دَفَنْتُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا، فَنَظَرْتُ فَإِذَا (ابْنُ عَمِّ لِي) ^(١) قَدْ عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَهَرَبَ، فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ ^(٢).

وبهذا الإسناد، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: كَانَ لِي فَرَسٌ وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَباً أَكْثَرَ ذِكْرِهِ فِي الْمَجَالِسِ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً فَقَالَ: «مَا فَعَلَ فَرَسُكَ؟» فَقُلْتُ: هُوَ عِنْدِي، وَهُوَ ذَا، هُوَ عَلَى بَابِكَ، الْآنَ نَزَلْتُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشْتَرٍ وَلَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ»

→ في البحار ٥٠ : ٢٦٥ .

(١) في «م» وهامش «ش»: ابن لي .

(٢) الكافي ١ : ٤٢٦ / ١٤ ، اعلام الوري : ٣٥٢ ، ثاقب المناقب : ٥٧٨ / ٥٢٧ ، الفصول المهمة : ٢٨٦ ، وذكره مختصراً المسعودي في اثبات الوصية : ٢١٤ ، والراوندي في الخرائج والجرائج ١ : ٤٢٧ / ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٤٣٢ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٢٨٠ / ٥٦ .

وَدَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ فَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ، فَقُمْتُ مُفَكِّراً وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأُخْبِرْتُ أَخِي فَقَالَ: مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ فِي هَذَا، وَشَحَحْتُ بِهِ وَنَفِستُ عَلَى النَّاسِ بِيَعِيهِ، وَأَمْسَيْنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ جَاءَنِي السَّائِسُ فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، نَفَقَ فَرَسُكَ السَّاعَةَ، فَأَعْتَمَمْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَى هَذَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ. ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً، فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ قَبْلَ أَنْ أُحَدِّثَ^(١) بِشَيْءٍ: «نَعَمْ نُخْلَفْ عَلَيْكَ، يَا غَلَامُ أَعْطِيهِ بَرْدُونِي الْكَمِيتَ» ثُمَّ قَالَ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ وَأَوْطَأً وَأَطْوَلُ عُمراً»^(٢).

وهذا الإسناد قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي فِي قَتْلِ الْمَوَالِي^(٣): يَا سَيِّدِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَغَلَهُ عَنَّا، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لِأَجَلِيَّتِهِمْ عَنْ جَدِّ^(٤) الْأَرْضِ. فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَطِّهِ^(٥): «ذَلِكَ أَقْصَرُ لَعْمَرِهِ، عُذٌّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَيُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَاسْتِخْفَافٍ يَمُرُّ بِهِ» وَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦).

(١) في «م» و«هـ» هامش «ش»: اتحدث.

(٢) الكافي ١: ١٥/٤٢٧، اعلام الوری: ٣٥٢، الخرائج والجرائع: ١: ١٢/٤٣٤، ثاقب المناقب: ٥٧٢/٥١٦، وذكره مختصراً المسعودي في اثبات الوصية: ٢١٥، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٦٧.

(٣) في هامش «ش»: أي موالٍ نفسه.

(٤) في «م» و«هـ» هامش «ش»: جديد. وفي «ش» هامش آخر: جديد الارض أي ظهرها.

(٥) قتل المهتدي يوم الثلاثاء لاربع عشر بقين من رجب سنة ٢٥٦، فتوقيع الامام كان في ٨ رجب سنة ٢٥٦.

(٦) الكافي ١: ١٦/٤٢٧، اعلام الوری: ٣٥٦، ومختصراً في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٦،

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ^(١) قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى (صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ)^(٢) عِنْدَمَا حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ: ضَيِّقْ عَلَيْهِ وَلَا تَوَسَّعْ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: مَا أَضْنَعُ بِهِ؟! قَدْ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ شَرٌّ مِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ إِلَى أَمْرِ عَظِيمٍ. ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْمُوَكَّلَيْنِ فَقَالَ لهُمَا: وَنَحْكُمَا مَا شَأْنُكُمَا فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَالَا لَهُ: مَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَشَاغَلُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْنَا ارْتَعَدَتْ^(٣) فَرَائِصُنَا وَدَاخَلْنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْعَبَّاسِيُّونَ انْصَرَفُوا خَاسِئِينَ^(٤)،^(٥).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا: سُلِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَحْرِيرٍ^(٦) وَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيُؤْذِيهِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ، وَذَكَرْتَ لَهُ صَلاَحَهُ وَعِبَادَتَهُ، وَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَرْمِيَنَّهُ بَيْنَ السَّبَاعِ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ، فَرَمَى بِهِ إِلَيْهَا، وَلَمْ

→ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٥/٣٠٨.

(١) كذا في النسخ والبحار، وفي الكافي زيادة: عن علي بن عبد الغفار هنا.

(٢) صالح بن وصيف رئيس الامراء في خلافة المهدي قتل سنة ٢٥٦. «دول الاسلام: ١٤١».

(٣) في «م» و«ح» و«هـ» و«ش»: ارعدت.

(٤) في «هـ» و«ش»: خائبين.

(٥) الكافي ١ : ٢٣/٤٢٩، باختلاف يسير، اعلام الوري: ٣٦٠، ونقله العلامة المجلسي في

البحار ٥٠ : ٦/٣٠٨.

(٦) هو نحرير الخادم من خواص خدم بني العباس.

أخبار ومناقب الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٣٣٥

يَشْكُوا فِي أَكْلِهَا لَهُ، فَنَظَرُوا إِلَى الْمَوْضِعِ لِيَعْرِفُوا الْحَالَ، فَوَجَدُوهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَائِمًا يُصَلِّي وَهِيَ حَوْلَهُ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى دَارِهِ^(١).

والرواياتُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وفيما أثبتناه منها كفايةً فيما نَحُونَاهُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

(١) الكافي ١ : ٤٣٠ / ٢٦ ، باختلاف يسير ، اعلام الوري : ٣٦٠ ، ثاقب المناقب : ٥٨٠ / ٥٣٠ ،
ومختصراً في المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٤٣٠ ، وفيه : انه سلم الى يحيى بن قتيبة ، عوض
«نحرير» . ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٧ / ٣٠٩ .

باب

ذِكْرُ وِفَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَوْضِعِ قَبْرِهِ وَذِكْرُ وَلَدِهِ

وَمَرَضَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ مِنْ دَارِهِمَا بِسُرٍّ مَنْ رَأَى.

وَخَلَفَ ابْنَهُ الْمُنتَظَرَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ. وَكَانَ قَدْ أَخْفَى مَوْلَدَهُ وَسَتَرَ أَمْرَهُ، لَصُعُوبَةِ الْوَقْتِ، وَشِدَّةِ طَلَبِ سُلْطَانِ الزَّمَانِ لَهُ، وَاجْتِهَادِهِ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَمْرِهِ، وَلِيَا شَاعَ مِنْ مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ فِيهِ، وَعُرِفَ مِنْ انْتِظَارِهِمْ لَهُ، فَلَمْ يُظْهَرْ وَلَدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِهِ، وَلَا عَرَفَهُ الْجُمْهُورُ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَتَوَلَّى جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْذَ تَرْكِتِهِ، وَسَعَى فِي حَبْسِ جَوَارِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْتِقَالِ حَلَائِلِهِ، وَشَنَعَ عَلَى أَصْحَابِهِ بِانْتِظَارِهِمْ وَلَدَهُ وَقَطْعِهِمْ بِوُجُودِهِ وَالْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَأَغْرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى أَخَافَهُمْ وَشَرَّدَهُمْ، وَجَرَى عَلَى مَخْلَفِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبَبِ ذَلِكَ كُلِّ عَظِيمَةٍ، مِنْ اعْتِقَالٍ وَحَبْسٍ وَتَهْدِيدٍ وَتَضْغِيرٍ وَاسْتِخْفَافٍ وَذُلٍّ، وَلَمْ يَظْفَرْ السُّلْطَانُ مِنْهُمْ بِطَائِلٍ.

وَحَازَ جَعْفَرُ ظَاهِرَ تَرْكِةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتَهَدَ فِي الْقِيَامِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ مَقَامَهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَلَا اعْتَقَدَهُ فِيهِ، فَصَارَ إِلَى

سُلْطَانِ الْوَقْتِ يَلْتَمِسُ مَرْتَبَةَ أَخِيهِ، وَبِذَلِكَ مَالاً جَلِيلًا، وَتَقَرَّبَ بِكُلِّ مَا ظَنَّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِهِ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى، رَأَيْتُ الْإِعْرَاضَ^(١) عَنْ ذِكْرِهَا لِأَسْبَابٍ لَا يَحْتَمِلُ الْكِتَابُ شَرْحَهَا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ وَمَنْ عَرَفَ أَخْبَارَ النَّاسِ مِنَ الْعَامَةِ، وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ.

(١) في «م»، وهامش «ش»: الإضراب.

باب

ذِكْرُ الإمام القائم بعد أبي محمد عليه
السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وذِكْر طَرَفٍ
من أخباره وغيبته، وسيرته عند قيامه ومُدَّة دولته

وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول
الله صلى الله عليه وآله، المكنى بكُنْيته، ولم يُخَلِّف أبوه ولداً غيره ظاهراً ولا
باطناً، وخلفه غائباً مُسْتَتِراً^(١) على ما قدّمنا ذِكره.

وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس
وخمسين ومائتين.

وأُمُّه أُمٌ وَلِدَ يُقَالُ لَهَا: نَرْجِسُ.

وكان سنُّه عند وفاة أبي محمد^(٢) خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة
وفُضِّلَ الخطاب، وجَعَلَه آيةً للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى
صبيّاً، وجَعَلَه إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جَعَلَ عيسى بن مريم
عليه السلام في المهد نبياً.

وقد سَبَقَ النَصُّ عليه في ملة الإسلام من نبيّ الهدى عليه
السلام ثم من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ونَصَّ
عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ إلى أبيه الحسن عليه

(١) في «م» وهامش «ش»: مستوراً.

(٢) في «م» وهامش «ش»: أبيه.

السلام، ونَصَّ أبوه عليه عِنْدَ ثِقَاتِهِ وَخَاصَّةٍ شِيعَتِهِ.

وكانَ الخَبْرُ بِغَيْبَتِهِ ثَابِتاً قَبْلَ وُجُودِهِ، وَبِدَوْلَتِهِ مُسْتَفِيزاً قَبْلَ غَيْبَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ السِّيفِ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُنْتَظَرُ لِدَوْلَةِ الْإِيمَانِ، وَلَهُ قَبْلَ قِيَامِهِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أُطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ، فَأَمَّا الْقُصْرَى مِنْهَا فَمُنْذُ وَقْتِ مَوْلِدِهِ إِلَى انْقِطَاعِ السَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيعَتِهِ وَعَدَمِ السَّفَرِ بِالسَّفَرِ بِالْوَفَاةِ. وَأَمَّا الطُّوْلَى فَهِيَ بَعْدَ الْأُولَى وَفِي آخِرِهَا يَقُومُ بِالسِّيفِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١). وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٢).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَنْ تَنْقُضِيَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلُمًا وَجَوْرًا»^(٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُهَا

(١) الْقَصَصُ ٢٨ : ٥ - ٦.

(٢) الْأَنْبِيَاءُ ٢١ : ١٠٥.

(٣) وَرَدَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ١ : ٣٧٦، وَتَارِيخِ بَغْدَادَ ٤ : ٣٨٨، وَنَقَلَهُ ابْنُ الصَّبَّاحِ فِي

الْفُصُولِ الْمُهَيْمَةِ : ٢٩١.

عَذْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِثَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(١).

* * *

(١) سنن أبي داود ٤ : ١٠٦ / ٤٢٨٢ ، سنن الترمذي ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣١ ، غيبة الشيخ الطوسي : ١٤٠ / ١٨٠ .

باب

ذِكْرُ طَرَفٍ مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى إِمَامَةِ
القَائِمِ بِالْحَقِّ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ»^(١) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

فَمِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى ذَلِكَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ بِالِاسْتِدْلَالِ
الصَّحِيحِ ، مِنْ وَجُودِ إِمَامٍ مَعْصُومٍ كَامِلٍ غَنِيٍّ عَنْ رِعَايَاهُ فِي الْأَحْكَامِ
وَالْعُلُومِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، لِاسْتِحَالَةِ خُلُوعِ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ سُلْطَانٍ يَكُونُونَ
بِوُجُودِهِ أَقْرَبَ إِلَى الصَّلَاحِ وَأَبْعَدَ مِنَ الْفَسَادِ ، وَحَاجَةِ الْكُلِّ مِنْ ذَوِي
النَّقْصَانِ إِلَى مُؤَدِّبٍ لِلْجُنَاةِ ، مُقَوِّمٍ لِلْعَصَاةِ ، رَادِعٍ لِلْغَوَاةِ ، مُعَلِّمٍ
لِلْجُهَّالِ ، مُنَبِّهٍ لِلْغَافِلِينَ ، مُحَذِّرٍ مِنَ الضَّلَالِ ، مُقِيمٍ لِلْحُدُودِ ، مُنَفِّذٍ
لِلْأَحْكَامِ ، فَاصِلٍ بَيْنَ أَهْلِ الْاِخْتِلَافِ ، نَاصِبٍ لِلْأَمْرَاءِ ، سَادٍّ
لِلثُّغُورِ ، حَافِظٍ لِلْأَمْوَالِ ، حَامٍ عَنْ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ ، جَامِعٍ لِلنَّاسِ فِي
الْجُمُعَاتِ وَالْأَعْيَادِ .

وَقِيَامِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الزَّلَّاتِ لَغْنَاهُ عَنِ الْإِمَامِ بِالِاتِّفَاقِ ،
وَاقْتِضَاءِ ذَلِكَ لَهُ الْعِصْمَةُ بِلا ارْتِيَابٍ ، وَوُجُوبِ النَّصِّ عَلَى مَنْ هَذِهِ
سَبِيلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ ، أَوْ ظُهُورِ الْمُعْجَزِ عَلَيْهِ ، لِتَمَيِّزِهِ مِمَّنْ سِوَاهُ ، وَعَدَمِ هَذِهِ
الْصِفَاتِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ سِوَى مَنْ أُثْبِتَتْ إِمَامَتُهُ أَصْحَابُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُهُ الْمَهْدِيُّ ، عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ .

وَهَذَا أَضَلُّ لَنْ يَحْتَاجَ مَعَهُ فِي الْإِمَامَةِ إِلَى رَوَايَةِ النُّصُوصِ وَتَعْدَادِ

(١) فِي «م» وَهَامِش «ش» : ابْنُ الْحَسَنِ .

الدلائل على إمامة القائم المهدي عليه السلام ٣٤٣

ما جاء فيها من الأخبار، لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال.

ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليه السلام من طرق ينقطع بها الأعداء، وأنا بمشيئة الله مُوردٌ طرفاً منها على السبيل التي سَلَفَتْ من الاختصار.



باب

ما جاء من النصّ

على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة
صلوات الله عليهم في مجمل ومفصل على البيان

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب الكليني،
عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل^(١)، عن
أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَرْسَلَ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ
وَصِيًّا، مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ، فَالْأَوْصِيَاءُ
الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سُنَّةِ
الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن
محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد
ابن الحسين، عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن عباس، عن أبي

(١) كذا في «ح»، وفي «ش» و«م»: الفضل، وهو تصحيف كما يعلم من تتبع الاسناد ومصادر
الحديث، وفي عيون الاخبار والخصال وصف الراوي بالصيرفي وهو محمد بن الفضيل بن كثير
الازدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. انظر معجم رجال
الحديث ١٧: ١٤٥.

(٢) الكافي ١: ٤٤٧/١٠، إكمال الدين: ٤/٣٢٦، الخصال: ٤٣/٤٧٨، عيون اخبار الرضا
عليه السلام ١: ٢١/٥٥، الغيبة للطوسي: ١٠٥/١٤١، اعلام الوري: ٣٦٦.

جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ، وَإِنَّ لَذَلِكَ وُلاَةً مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ»^(١).

وهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: «إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال له ابن عباس: مَنْ هُمْ؟ قال: «أنا وأحد عشر من صُلبي»^(٢) أئمة محدثون»^(٣).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد ابن يحيى، عن (محمد بن الحسين)^(٤)، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري «قال: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهَا، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا آخِرَهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ»^(٥).

(١) الكافي ١: ٤٤٨/١٢، والخصال: ٤٨٠/٤٨، واعلام الوري: ٣٧٠، باختلاف يسير، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٨، مثله.

(٢) في «م»: ولدي.

(٣) الكافي ١: ٤٤٧/١١، الخصال: ٤٧٩/٤٧، الغيبة للنعماني: ٦٠/٣، الغيبة للطوسي: ١٤١/١٠٦، اعلام الوري: ٣٦٩.

(٤) كذا في «م» وقد صحح الحسين بالحسن في «ش» و«م».

(٥) الكافي ١: ٤٤٧/٩، إكمال الدين: ٢٦٩/١٣ و ٣١١/٣ و ٣١٣/٤، الخصال: ٤٧٧/٤٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٧/٧٦، والغيبة للطوسي: ١٣٩/١٠٣، اعلام الوري: ٣٦٦.

النصر على إمامة القائم المهدي عليه السلام ٣٤٧

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ،
عَنْ (الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ) ^(١)، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبَاطٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْأَثْنَا عَشَرَ الْأَثْمَةُ مِنْ آلِ
مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ
وَعَلِيُّهُمَا الْوَالِدَانِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا» ^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةُ
أَثْمَةٍ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ» ^(٣).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ،
عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْأَثْمَةُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، مِنْهُمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ،
ثُمَّ الْأَثْمَةُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» ^(٤).

(١) كذا في النسخ، والظاهر أن الصواب الحسين بن عبيد الله كما في الخصال والعيون، وأنه الحسين
ابن عبيد الله بن سهل السعدي، يروي عنه أحمد بن إدريس - أبو علي الأشعري - في حال
استقامته. «رجال النجاشي»: ١٤١/٦١.

(٢) الكافي ١: ٤٤٨/١٤، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤/٥٦، والخصال:
٤٩/٤٨٠، والغيبة للطوسي: ١١٢/١٥١، ومناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٨، وأعلام
الورى: ٣٦٩، باختلاف يسير.

(٣) الكافي ١: ٤٤٨/١٥، الخصال: ٥٠/٤٨٠، إكمال الدين: ٤٥/٣٥٠، دلائل الإمامة:
٢٤، الغيبة للنعماني: ٢٥/٩٤، اثبات الوصية: ٢٢٧، الغيبة للطوسي: ١٠٤/١٤٠.

(٤) الكافي ١: ٤٤٨/١٦، الخصال: ٤٤/٤٧٨ و ٥١/٤٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام
١: ٢٢/٥٦.

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيَّ أَمْرُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسِتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَلَّالَتُكَ تَمْنَعُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ، فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟ فَقَالَ: «سَلْ» قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، هَلْ لَكَ وَلَدٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: إِنْ حَدَّثَ حَدَّثَ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالَ: «بِالْمَدِينَةِ»^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَوْفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفِ، عَنْ عَمْرِو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ: أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ بَعْدِي»^(٣).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانَسِيِّ، عَنْ الْعَمْرِيِّ^(٤) قَالَ: مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) الكافي ١: ٢٦٤/١، اعلام الوری: ٤١٣، الفصول المهمة: ٢٩٢.

(٢) الكافي ١: ٢٦٤/٢، الغيبة للطوسي: ١٩٩/٢٣٢، اعلام الوری: ٤١٣، الفصول المهمة: ٢٩٢.

(٣) الكافي ١: ٢٦٤/٣، الغيبة للطوسي: ٢٠٣/٢٣٤، اعلام الوری: ٤١٤، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٨/٦٠.

(٤) كذا في «ش» و«هـ» وهو الصواب، وفي «م» ضبطه: العُمري، وفي ذيله: صح، وفي

وَنَخْلَفَ وَلَدًا لَهُ^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ^(٢) لَعَنَهُ اللَّهُ: «هَذَا جَزَاءُ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقَبٌ، فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ فِيهِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ^(٣)».

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُلُوِي، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: «الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ؟!» قُلْتُ: وَلِمَ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. فَقَالَ: «لَأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ» فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ قَالَ: «قُولُوا الْحَبَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»^(٤).

→ هامش «ش»: العُمَرِيُّ وفي جوانبه: صح ثلاث مرات ورمز: (ع) و (س) وفي هامشها أيضاً: «وقرأت في نسخة من لا يحضره الفقيه المقروءة على ابن بابويه رضي الله عنه، في باب نوادر الحج [٢: ٣٠٧/١٥٢٥، ١٥٢٦] العُمَرِيُّ في عدة مواضع مضبوطاً مصححاً وكانت النسخة مقروءة عليه وعليها خطه».

(١) هذا الحديث نقل بالمعنى، روى أصله الكليني في الكافي ١: ٢٦٤/٤.
(٢) يقول العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول ٤: ٥/٣: الزُّبَيْرِيُّ: كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهذه وقته الله على يد الخليفة أو غيره، وصحفه بعضهم وقرأ بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهدي العباسي، حيث قتله الموالى.

(٣) الكافي ١: ٢٦٤/٥، والغيبة للطوسي: ١٩٨/٢٣١، بزيادة في آخرهما.
(٤) الكافي ١: ٢٦٤/١٣، إكمال الدين: ٥/٣٨١ و ٤/٦٤٨، علل الشرائع: ٥/٢٤٥، اثبات

وهذا طَرَفٌ يسيرٌ مما جاء في النصوصِ على الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام ، والرواياتُ في ذلك كثيرةٌ قد دَوَّنَهَا أصحابُ الحديثِ من هذه العصابةِ وأثبتوها في كُتُبهم المصنَّفةِ، فمَنْ أثبتَهَا على الشرحِ والتفصيلِ محمدُ بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنَّفَه في الغيبةِ، فلا حاجةَ بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيلِ في هذا المكانِ^(١).



→ الوصية : ٢٢٤ ، كفاية الأثر : ٢٨٨ ، الغيبة للطوسي : ١٦٩/٢٠٢ ، اعلام الوری : ٣٥١ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٥/٢٤٠ . وفي علل الشرائع واثبات الوصية وكفاية الاثر واكمال الدين صرح بأن : الخلف من بعدي «ابني» الحسن .

(١) للشيخ المفيد - رحمه الله - في الغيبة مصنفات منها : كتاب الغيبة ، ومنها : مختصره (مختصر في الغيبة) ، ومنها : ثلاثة مسائل مجموعة موجودة في خزانة الطهراني بسامراء ، ومنها : كلام منه في كتابه «العيون والمحاسن» انتزعه منه السيد المرتضى - رحمه الله - وأدرجه في «الفصول المختارة من العيون والمحاسن» وقد أخرج الطهراني من الفصول وأدرجه في مجموعة مسائل المفيد في الغيبة . «انظر: الذريعة ١٦ : ٨٠» .

باب

ذِكْر مَنْ رَأَى الْإِمَامَ الثَّانِي عَشَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَفٍ مِنْ دَلَائِلِهِ وَبَيِّنَاتِهِ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ - وَكَانَ أَسْنُ شَيْخٍ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعِرَاقِ - قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَهُوَ غُلَامٌ^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ رَزَقِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهِيَ عَمَّةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهَا رَأَتْ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَنَعَدَ ذَلِكَ^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو الْعَمَرِيِّ^(٣): قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لِي: قَدْ مَضَى، وَلَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ

(١) الكافي ١: ٢٦٦/٢، الغيبة للطوسي: ٢٦٨/٢٣٠، اعلام الوری: ٣٩٦.

(٢) الكافي ١: ٢٦٦/٣، وانظره مفصلاً في إكمال الدين: ٤٢٤/١، وغيبة الشيخ: ٢٣٧/٢٠٥.

(٣) في هامش «ش»: هو عثمان بن سعيد العمري وهو باب الامام.

هذه - وأشار بيده^(١) - ^(٢).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
فَتْحٍ - مَوْلَى الزَّرَّارِيِّ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ مُطَهَّرٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَاهُ، وَوَصَفَ لَهُ
قَدَّهُ^(٣).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ خَادِمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ النَّسَابُورِيِّ
- وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ وَاقِفَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْهَيْفَا،
فَجَاءَ صَاحِبُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ مَعَهُ وَقَبَضَ عَلَى كِتَابٍ
مَنَاسِكَه، وَحَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ^(٤).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ: أَنَّهُ رَأَاهُ بِحِذَاءِ الْحَجَرِ

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في مرآة العقول ٤ : ٢ : «وأشار بيده: أي فرج من كل من يديه
أصبعيه الإبهام والسبابة وفرج بين اليدين كما هو الشائع عند العرب والعجم في الإشارة إلى
غلظ الرقبة، أي شاب قوي رقبته هكذا، ويؤيده أن في رواية الشيخ: وأومى بيده، وفي رواية
أخرى رواه، قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا، يريد أنه أغلظ الرقاب حسناً وتاماً».
ويؤيده أيضاً ما في رواية الشيخ في الغيبة: ٢٥١/٢٢٠: أن أحمد بن إسحاق سأل أبا محمد
عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي أنه حتى غلظ الرقبة، وما رواه الصدوق
في إكمال الدين ٢ : ٤٤١ عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه سأل العمري: هل رأيت صاحبي؟
قال: نعم، وله عنق مثل ذي، وأومأ بيديه جميعاً إلى عنقه.

(٢) الكافي ١ : ٢٦٤/٤ و ٢٦٦/٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٤٥/٦٠.

(٣) الكافي ١ : ٢٦٦/٥، الغيبة للطوسي: ٢٦٩/٢٣٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ :
٦٠/ذيل الحديث ٤٥.

(٤) الكافي ١ : ٢٦٦/٦، الغيبة للطوسي: ٢٦٨/٢٣١، اعلام الوری: ٣٩٧.

والناسُ يَتَجَادِبُونَ عليه، وهو يَقُولُ: «ما بهذا أُمِرُوا»^(١).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ حِينَ أُتِفِعَ^(٢)، وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ^(٣).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ وَأَحْمَدَ بْنِ النُّضَرِ، عَنِ الْقَنْبَرِيِّ^(٤) قَالَ: جَرَى حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَذَمَّهُ، فَقُلْتُ: فَلَيْسَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَهَلْ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَرَهُ، وَلَكِنْ غَيْرِي رَأَاهُ، قُلْتُ: مَنْ غَيْرُكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَاهُ جَعْفَرٌ مَرَّتَيْنِ^(٥).

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ الْمَكْفُوفِ، عَنْ عَمْرِو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ:

(١) الكافي ١: ٢٦٧/٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٦/٦٠.

(٢) اليافع: الشاب. «لسان العرب - يفع - ٨: ٤١٥».

(٣) الكافي ١: ٢٦٧/٨، الغيبة للطوسي: ٢٦٨/٢٣٠، اعلام الوری: ٣٩٧.

(٤) اثبتناها من نسخة في هامش «ش» و«م»، وتحتها في «م»: صح وفي متنها: العنبري، وفوقها في «ش»: م، وتحتها: صح، ونسخة «ح» غير واضحة، والظاهر صحة ما أثبتناه، وهو الموافق للمصادر، وقد وصفته بأنه رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام.

وقد ذكر في الكافي والغيبة للشيخ في ذيل هذه الرواية: وله حديث، والظاهر أنه إشارة الى ما رواه في إكمال الدين: ١٥/٤٤٢ باسناده عن أبي عبد الله البلخي عن محمد بن صالح بن علي ابن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب... الخبر، ومنه يظهر المراد من القنبري هنا.

(٥) الكافي ١: ٢٦٧/٩، الغيبة للطوسي: ٢٤٨/٢١٧، اعلام الوری: ٣٩٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٧/٦٠.

أرانيه أبو محمد وقال: «هذا صاحبكم»^(١).

أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى،
عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي نصر
طريف الخادم أنه رآه عليه السلام^(٢).

وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة، والذي اختصرناه منها
كاف فيما قصدناه، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه،
والذي يأتي من بعد زيادة في التأكيد لو لم نُورده لكان غير مُخلّ بما
شرّحناه، والمنة لله عز وجل.

(١) الكافي ١: ٢/٢٦٤ و ١٢/٢٦٧، الغيبة للطوسي: ٢٣٤/٢٠٣، اعلام الوری: ٤١٤،
ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٨/٦٠.

(٢) الكافي ١: ١٣/٢٦٧، اعلام الوری: ٣٩٦، وفيهما: ابونصر طريف، ونقله العلامة
المجلسي في البحار ٥٢: ٤٩/٦٠.

باب

طَرَفٍ مِنْ دَلَائِلِ

صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيِّنَاتِهِ وَأَيَّاتِهِ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَوْلُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ^(١) قَالَ: شَكَّكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ فَحَمَلَهُ، وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ مَعَهُ مَشِيْعاً لَهُ، فَوَعَكَ وَعَكَا شَدِيداً فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ، وَقَالَ لِي: اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ، وَأَوْصِي إِلَيَّ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لِمَ يَكُنُّ أَبِي لِيَوْصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ، أَهْلُ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَأَكْثَرِي دَاراً عَلَى الشَّطْرِ، وَلَا أَخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ، فَإِنْ وَضَحَ لِي كَوْضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَنْفَذْتُهُ، وَإِلَّا أَنْفَقْتُهُ فِي مَلَاذِي وَشَهَوَاتِي.

فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَكَثَرْتُ دَاراً عَلَى الشَّطْرِ وَبَقِيتُ أَيَّاماً، فَإِذَا أَنَا بِرَقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ، فِيهَا: «يَا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذَا وَكَذَا» حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ

(١) فِي «ش» وَ«م»: مَهْرَانٌ بَدَلَ مَهْزِيَارٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنْ «ح» وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِلْمَصَادِرِ، وَقَدْ عَدَّهُ الشَّيْخُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ: ٤٣٦/١٥، وَذَكَرَهُ الصَّدُوقُ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ: ٤٤٢ عَمَّنْ وَقَفَ عَلَى مَعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنَ الْوُكَلَاءِ وَقَدْ ذَكَرَ فِي ص ٤٨٦ رَوَايَةَ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ إِلَى الْعِرَاقِ شَاكّاً مُرْتَاداً بِالْفَافِظِ أُخْرَى.

ما معي ، وذَكَرَ في جملته شيئاً لم أُحِطْ به علماً ، فسَلَّمْتُهُ إلى الرسولِ ، وبَقِيتُ أياماً لا يَرْفَعُ بي رأسٌ ، فاغْتَمَمْتُ فخرجَ إليّ : «قد أقمناك مقامَ أبيك ، فاحمد الله»^(١) .

وروى (محمد بن أبي عبدالله السيارى)^(٢) قال : أوَصَلْتُ أشياءَ للمرزباني الحارثي فيها سوارُ ذهب ، فقبَلْتُ وردَّ عليَّ السوار ، وأمرتُ بكسره فكسَرْتُهُ ، فإذا في وسطه مثاقيلُ حديدٍ ونحاسٍ وصُفْرِ ، فأخرجته وأنفَذْتُ الذهبَ بعد ذلك فقبل^(٣) .

عليُّ بن محمد قال : أوَصَلَ رجلٌ من أهلِ السوادِ مالاً ، فردَّ عليه وقيلَ له : «أخرج حقَّ ولد عمِّك منه ، وهو أربعمئة درهم» وكان الرجلُ في يده ضيعةٌ لولد عمِّه ، فيها شركةٌ قد حبَّسها عنهم ، فنظَرَ فإذا الذي لولد عمِّه من ذلك المالِ أربعمئة درهم ، فأخرجها وأنفَذَ الباقي فقبل^(٤) .

القاسمُ بن العلاء قال : وُلِدَ لي عدَّةُ بنين ، فكُنْتُ أَكْتُبُ وأَسأَلُ الدعاءَ لهم فلا يَكْتُبُ إليَّ بشيءٍ من أمرهم ، فماتوا كلُّهم ، فلما وُلِدَ لي

(١) الكافي ١ : ٤٣٤/٥ ، الغيبة للطوسي : ٢٨١/٢٣٩ ، اعلام الوری : ٤١٧ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١ : ٣١١/٣٢٢ .

(٢) كتب في «ش» في ذيل «أبي» و«السياري» كلمة : «كذا» ، وكأنها إشارة الى اختلاف الارشاد مع المصادر ، حيث ان في الكافي : محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله النسائي ، وفي بعض نسخه واعلام الوری : الشيباني بدل النسائي .

(٣) الكافي ١ : ٤٣٥/٦ ، اعلام الوری : ٤١٨ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١ : ١٢/٢٩٧ .

(٤) الكافي ١ : ٤٣٥/٨ ، اعلام الوری : ٤١٨ ، ورواه باختلاف يسير الطبري في دلائل الامامة : ٢٨٦ ، والصدوق في إكمال الدين : ٤٨٦/٦ ، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب : ٥٩٧/٥٤٠ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١ : ٤٥/٣٢٦ .

الحسين^(١) - ابني - كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَهُ فَأُجِبْتُ فَبَقِيَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢).

عليُّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ إِلَى بَغْدَادَ، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا بَعْدَ خُرُوجِ الْقَافِلَةِ إِلَى النُّهْرَوَانَ، ثُمَّ أُذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَقِيلَ لِي: «أُخْرِجْ فِيهِ» فَخَرَجْتُ وَأَنَا آيِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أُحَقِّقَهَا، فَوَافَيْتِ النُّهْرَوَانَ وَالْقَافِلَةَ مُقِيمَةً، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عُلِّفْتُ جَمَلِي حَتَّى رَحَلْتُ الْقَافِلَةَ فَرَحَلْتُ، وَقَدْ دُعِيَ لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ^(٣).

عليُّ بن محمد، عن نصر بن صباح البلخي^(٤)، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خَرَجَ بِي نَاسُورٌ^(٥) فَأَرَيْتُهُ الْأَطْبَاءَ، وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالًا عَظِيمًا فَلَمْ يَصْنَعْ الدَّوَاءَ فِيهِ شَيْئًا، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَوَقَّعَ إِلَيَّ: «الْبَسْكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ، وَجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ حَتَّى عُوفِيتُ وَصَارَ الْمَوْضِعُ مِثْلَ رَاحَتِي، فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ

(١) في الكافي: الحسن، والظاهر أنه هو الصحيح كما يظهر من كتب الرجال ومن رواية رواها الشيخ في الغيبة: ٢٦٣/٣١٠.

(٢) الكافي ١: ٤٣٥/٩، اعلام الوري: ٤١٨.

(٣) الكافي ١: ٤٣٥/١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٣/٢٩٧.

(٤) كذا في «ح» و«هـ» و«ش» والبحار، وفي «ش» و«م»: علي بن محمد بن نصر بن صباح، وفي مطبوعة الكافي: علي عن النضر بن صباح البجلي، وفي بعض نسخه: علي بن نصر بن صباح، وعن بعض نسخه: نضر بن الصباح، والظاهر أن صحة سند الكافي هو: علي عن نصر بن صباح - أو الصباح - البلخي، والمراد من علي في السند هو علي بن محمد المتقدم في السند السابق، ولذلك ذكر المصنف اسمه الكامل، ونصر بن صباح كان من أهل بلخ يروي عنه الكشي في غير واحد من مواضع رجاله، وقد ترجمه النجاشي في رجاله: ١١٤٩/٤٢٨، والشيخ في رجاله: ٥١٥.

(٥) الناسور: العرق الذي لا تنقطع علته «القاموس المحيط» - نصر - ٢: ١٤١.

فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا هَذَا دَوَاءً، وَمَا جَاءَتْكَ الْعَافِيَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ^(١).

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِبَغْدَادٍ فَتَهَيَّأْتُ قَافِلَةً لِلْيَمَانِيِّينَ، فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهُمْ فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ: «لَا تُخْرِجْ مَعَهُمْ، فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خَيْرَةٌ، وَأَقِمْ بِالْكُوفَةِ» قَالَ: فَأَقَمْتُ، وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجْتُ عَلَيْهِمْ بِنَوْ حَنْظَلَةٍ فَاجْتَا حَتَّهُمْ.

قَالَ: وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَسَأَلْتُ عَنْ الْمَرَاقِبِ الَّتِي خَرَجَتْ تِلْكَ السَّنَةَ فِي الْبَحْرِ، فَعُرِّفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهَا مَرْكَبٌ، خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمُ: الْبَوَارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا^(٢).

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: وَرَدَّتْ الْعَسْكَرَ فَاتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ^(٣)، وَلَمْ أَكَلِّمْ أَحَدًا وَلَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ، فَأَنَا أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاحِي مِنَ الزِّيَارَةِ^(٤)، فَإِذَا بِخَادِمٍ قَدْ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَى الْمَنْزِلِ، قُلْتُ: وَمَنْ أَنَا؟ لَعَلَّكَ أُرْسِلْتُ إِلَى غَيْرِي، فَقَالَ: لَا، مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ (أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ مَعَهُ غِلَامٌ فَسَارَهُ)^(٥)، فَلَمْ

(١) الكافي ١: ٤٣٦/١١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٩٧/١٤، كما ذكره الراوندي بحذف آخره في الخرائج والجرائع ٢: ٩/٦٩٥.

(٢) الكافي ١: ٤٣٦/ صدر حديث ١٢، اعلام الوری: ٤١٨، وباختلاف يسير في إكمال الدين: ٤٩١/ صدر حديث ١٤، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٧٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٣٣٠/٥٣.

(٣) في هامش «ش»: أي عند غيبوبة الشمس.

(٤) قال الفيض الكاشاني في الوافي ٣: ٨٧٢: لعله أراد بالزيارة زيارة صاحب (عجل الله فرجه) من خارج داره كما يدل عليه قوله: «من داخل» في آخر الحديث.

(٥) في الكافي بدله: أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن ابراهيم، فمر بي حتى انزلني في بيت

أُدر ما قال حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه، وجَلَسْتُ عنده ثلاثة أيام، واستأذنته في الزيارة من داخل الدار، فأذن لي فزرت ليلاً^(١).

(الحسين بن الفضل الهماي)^(٢) قال: كَتَبَ أَبِي بخطه كتاباً فورّد جوابه، ثم كَتَبَ بخطي فورّد جوابه، ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يردّ جوابه، فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحوّل قرمطياً^(٣).

الحسين بن أحمد ثم ساره.

(١) الكافي ١: ٤٣٦ / ذيل الحديث ١٢، وباختلاف يسير في إكمال الدين: ٤٩١ / ذيل الحديث ١٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٣٣٠ / ذيل الحديث ٥٣.

(٢) في «ش»: الحسين بن الفضل الهماي وقد كتب في ذيل الفضل والهياي كلمة: هكذا، وفي هامشها: الفضل بدل الفضل، وأيضاً في هامشها: الهياي، ع وفوقه: صح، وفي متن «م»: الحسين بن الفضل الهماي، وفي هامشها: الهياي وذيله: صح.

وفي هامش كلا النسختين: كان من فقهاء أصحابنا.

وفي نسخة «ح»: الحسين بن الفضل ولقبه مردّد بين الهماي والعماني.

وروي الخبر في الكافي عن الحسن بن الفضل بن زيد (يزيد خ. ل) الهياي (الهمداني، الهماي خ. ل) وقد عدّ في إكمال الدين: ٤٤٣ فمن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من غير الوكلاء جماعة كان من ضمنهم، بقوله: ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه. وفي ص ٤٩٠ من نفس الكتاب ذكر هذا الخبر عن الحسن بن الفضل الهياي. فالظاهر أنّ الصواب: الحسن بن الفضل الهياي.

(٣) في هامش «ش» و «م»: القرامطة هؤلاء المبتلون وهم منسوبون الى انسان كان ملقباً بكوميته، والقرمطي هو ابو سعيد الجنابي، وجنابة: بليدة على سيف أو قرية من البحرين وكان ابو سعيد يستعرض الحاج فأهلك عالماً منهم، وابنه ابو طاهر هو الذي تعرض للحاج فقتلهم عن آخرهم واخذ الخف^(*) الذي كان معهم وقلع الحجر الاسود فحملة الى الاحساء وبنى بيتاً وركّب الحجر في ركنه وجعل يحج الناس اليه فبقي الحجر بالاحساء عشر سنين ثم نقل الى الكوفة فبقي في مسجدّها ستين، ثم رد الى الكعبة، وروي ان ابا طاهر الجنابي لما قتل الحاج روي وهو يقول:

أنا لله والله أنا
يخلق الخلق وأفنيهم أنا

* الخف: المال الخفيف من الذهب والفضة والأبريسم والجواهر وغير ذلك.

وذكر (الحسين بن الفضل)^(١) قال: وردت العراق وعملت على ألا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق^(٢)، قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحج. قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد - وكان السفير يومئذ - أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا، فإنه يلقيك رجل، قال: فصرت إليه، فدخل علي رجل، فلما نظر إلي ضحك وقال لي: لا تغتم، فإنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ وولديك سالماً قال: فأطمأنت وسكن قلبي وقلت: هذا مصداق ذلك.

قال: ثم وردت العسكر^(٣) فخرجت إلى صرة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جدي^(٤) عند القوم هذا! واشتغملت الجهل فرددتها، ثم ندمت بعد ذلك ندأة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي على مولاي، وكتبت رقعة أعذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من زللي وأنفدتها، وقمت أتطهر للصلاة وأنا إذ ذاك أفكر في نفسي وأقول: إن ردت علي الدنانير لم أحل شدة، ولم أحدث فيها شيئاً حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني. فخرج إلي الرسول الذي حمل الصرة وقال: قيل لي: «أسأت إذ لم تعلم الرجل، إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداءً، وربما سألونا ذلك يتبركون به» وخرج إلي: «أخطأت في ردك برنا،

(١) كذا في «م» و«ح» و«هـ» و«ش»، وفي متن «ش»: الحسين بن الفضل، وقد مر ما يتعلق به آنفاً.

(٢) تصدق: من الأضداد، يقال: قد تصدق الرجل إذا أعطى، وقد تصدق إذا سأل، والمراد هنا الثاني. انظر «الأضداد للباري: ١٧٩».

(٣) العسكر: مدينة سامراء في العراق.

(٤) في هامش «ش» و«م»: جدي: أي حظي ونصيبه كأنه استصغره.

فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، وَإِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ فِيهَا حَمَلْنَاهُ إِلَيْكَ إِلَّا تُحَدِّثَ فِيهِ حَدَثًا إِذَا رَدَدْنَاهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْتَفِعَ بِهِ فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهُ عَنْكَ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَخُذْهُ لِتُحَرِّمَ فِيهِ».

قَالَ: وَكَتَبْتُ فِي مَعْنَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ فَاِمْتَنَعْتُ مِنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَكْثُرَ ذَلِكَ، فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيْنِ وَالثَّالِثِ الَّذِي طَوَّيْتُ مَفْسُراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ: وَكُنْتُ وَاقَفْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النِّسَابُورِي - بَنِيْسَابُور - عَلَى أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ إِلَى الْحَجِّ وَأَزَامِلَهُ، فَلَمَّا وَاقَيْتُ بَغْدَادَ بَدَأَ لِي^(١) وَذَهَبْتُ أَطْلُبُ عَدِيلاً، فَلَقِيَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ^(٢) وَكُنْتُ قَدْ صِرْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْثُرِيَ لِي فَوَجَدْتُهُ كَارِهاً، فَلَمَّا لَقِيَنِي قَالَ لِي: أَنَا فِي طَلَبِكَ، وَقَدْ قِيلَ لِي: «إِنَّهُ يَصْحَبُكَ فَأَحْسِنْ عِشْرَتَهُ وَاطْلُبْ لَهُ عَدِيلاً وَاكْتَرِلْهُ»^(٣).

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: شَكَّكْتُ فِي أَمْرِ حَاجِزٍ^(٤)، فَجَمَعْتُ شَيْئاً ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ: «لَيْسَ فِينَا

(١) فِي الْكَافِي: بَدَأَ لِي فَاسْتَقْلَتَهُ.

(٢) قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَرَاة الْعُقُول ٦ : ١٨٨ : يَظْهَرُ مِنْ كُتُبِ الْغَيْبَةِ أَنَّ ابْنَ الْوَجْنَاءِ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْوَجْنَاءِ، وَكَانَ مِنْ نَصَبِيَّيْنِ وَمَنْ وَقَفَ عَلَى مَعْجَزَاتِ الْقَائِمِ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ.

(٣) الْكَافِي ١ : ٤٣٦ / ١٣، وَذَكَرَهُ الطَّبْرِسِيُّ بِحَذْفِ قِطْعَةٍ مِنْ آخِرِهِ فِي أَعْلَامِ الْوَرَى : ٤١٩، وَالصَّدُوقُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ : ١٣ / ٤٩٠.

(٤) فِي «م» وَهَامِش «ش»: حَاجِزٌ، هَكَذَا مَهْمَلًا، وَعَلَى آخِرِهِ فِي هَامِش «ش» صَحَّحَ، وَمَا اثْبَتْنَاهُ مِنْ «ش» وَ«ح»، وَفِي الْمَصَادِرِ وَكُتُبِ الرِّجَالِ: حَاجِزٌ بِالْمَعْجَمَةِ أَيْضًا، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ : ٤٤٢ / ١٦ فِي مَنْ وَقَفَ عَلَى مَعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَرَأَاهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ بِبَغْدَادَ، وَيَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الْمَصْدَرِ ص ٤٨٨ / ٩ وَ ١٠ وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْحَاجِزِيِّ أَيْضًا، وَهُوَ: حَاجِزُ ابْنِ يَزِيدَ الْوُشَاءِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ آخِرِ الْحَدِيثِ.

شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، فرد ما معك إلى حاجز بن يزيد^(١).
علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر
إلي^(٢)، كان لأبي على الناس سفاتج^(٣) من مال الغريم، يعني صاحب
الأمر عليه السلام.

- قال الشيخ المفيد: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها،
ويكون خطابها عليه للتقية..

قال: فكتب إليه أعلمه، فكتب إلي: «طالبهم واستقص عليهم»
فقضاني الناس إلا رجلاً واحداً وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار،
فجئت إليه أطلبه فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوته إلى أبيه
فقال: وكان ماذا؟! فقبطت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط
الدار، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد وهو يقول: قمي رافضي قد
قتل والدي. فاجتمع علي منهم خلق كثير، فركبت دابتي وقلت:
أحسبكم - يا أهل بغداد - تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا
رجل من أهل همدان من أهل السنة، وهذا ينسبني إلى قم ويرميني
بالرفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يذخلوا إلى
حانوته حتى سكتهم، وطلب إلي صاحب السفتجة أن أخذ مالها وحلف

(١) الكافي ١: ٤٣٧/١٤، اعلام الوری: ٤٢٠.

(٢) يعني أمر الوكالة.

(٣) السفاتج: جمع سفتجة، وهي ان تعطي مالاً لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ

مالك من ماله في البلد الآخر، فتستفيد أمن الطريق وهي في عصرنا الحوالة المالية، انظر.

والمجمع البحرين - سفتج - ٢: ٣١٠.

بالطلاق أن يُوفّيَني مالي في الحال ، فاستوفيتُ منه^(١).

عليُّ بن محمد، عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، عنه^(٢) قال: ورَدْتُ الجبلَ وأنا لا أقولُ بالإمامة، أُحِبُّهم جملةً، إلى أن ماتَ يزيدُ بن عبد الله فأوصى في علته أن يُدْفَعَ (الشهري السمند)^(٣) وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخِفْتُ إن لم أدْفَعْ الشهري إلى أذكوته^(٤) نالني منه استخفافٌ، فقومْتُ الدابةَ والسيفَ والمنطقةَ سبعمائة دينارٍ في نفسي، ولم أطلع عليه أحداً، ودَفَعْتُ الشهري إلى أذكوته^(٤)، وإذا الكتابُ قد ورَدَ عليَّ من العراق أن وجهَ السبعِ مائة دينارٍ التي لنا قبلك من ثمنِ الشهري والسيف والمنطقة^(٥).

عليُّ بن محمد قال: حَدَّثَنِي بعضُ أصحابنا قال: وُلِدَ لي ولدٌ فكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ في تطهيره يومَ السابعِ، فوردَ: «لا تَفْعَلْ» فماتَ يومَ السابعِ أو الثامنِ، ثم كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ، فوردَ: «سُتُخْلَفُ غَيْرَهُ وَغَيْرَهُ، فَسَمِّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ، وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا» فجاءَ كما قال.

(١) الكافي ١: ٤٣٧/١٥.

(٢) ظاهره رجوعه إلى أحمد بن الحسن فهو راوي الخبر ففي السند تحويل، لكن قد خلت المصادر من كلمة (عنه) فراوي الخبر هو بدر غلام أحمد بن الحسن.

(٣) الشهري السمند : اسم فرس . «مجمع البحرين - شهر - ٣: ٣٥٧».

(٤) اذكوته^(٤) : قائد عسكري تركي للعباسيين وقد أغار على بلاد الجبل . ومن اراد التوضيح فليراجع المحاسن للبرقي بقلم المحدث الارموي ص (لا - نب).

(٥) الكافي ١: ٤٣٨/١٦، الغيبة للطوسي: ٢٨٢/٢٤١، وفيه: يزيد بن عبد الملك بدل: يزيد بن عبد الله، ورواه الطبري في دلائل الامامة: ٢٨٥ باختلاف يسير، والطبرسي في اعلام الوري: ٤٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٣١١/٣٤.

قال: وتَهَيَّأت للحجَّ وودَّعْتُ النَّاسَ وكُنْتُ على الخروجِ، فوردَ: «نحن لذلك كارهون، والأمرُ إليك» فضاقَ صَدْرِي وأغْتَمَمْتُ وكَتَبْتُ: أنا مُقِيمٌ على السمعِ والطاعةِ، غيرَ أنَّي مُغْتَمٌّ بتَخَلُّفي عن الحجِّ، فوَقَّعَ: «لا يَضِيقُنَّ صَدْرُكَ، فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ قَابِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قال: فلَمَّا كَانَ من قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ، فوردَ الإِذْنُ، وكَتَبْتُ: إِنِّي قد عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ العباسِ، وأنا واثِقٌ بديانَتِهِ وصِيانَتِهِ، فوردَ: «الأسدي نِعَمَ العَدِيلُ، فَإِنْ قَدِمَ فلا تَخَرَّ عليه» فَقَدِمَ الأسدي وعادَلْتُهُ^(١).

أخْبَرَنِي أَبُو القاسمِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ، عن عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ، عن الحَسَنِ بنِ عِيْسَى العُرَيْضِيِّ قال: لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السَّلامُ وَرَدَ رَجُلٌ من مِصْرَ بِمَالٍ إلى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الأَمْرِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أبا مُحَمَّدٍ قد مَضَى عن غيرِ خَلْفٍ. وَقَالَ آخَرُونَ: الخَلْفُ من بَعْدِهِ جَعْفَرُ. وَقَالَ آخَرُونَ: الخَلْفُ من بَعْدِهِ وَلَدُهُ. فَبَعَثَ رَجُلًا يَكْنَى أبا طَالِبٍ إلى العَسْكَرِ يَبْحَثُ عن الأَمْرِ وصَحَّتِهِ ومَعَهُ كِتَابٌ، فَصَارَ الرَّجُلُ إلى جَعْفَرٍ وسأله عن بَرهَانٍ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ: لا يَتَهَيَّأُ لي في هَذَا الوَقْتِ. فَصَارَ الرَّجُلُ إلى البابِ وَأَنْقَذَ الكِتَابَ إلى أَصْحَابِنَا المَرْسُومِينَ بالسَّفَارَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ: «أَجْرَكَ اللَّهُ في صَاحِبِكَ فَقَدْ مَاتَ، وَأَوْصَى بِالمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إلى ثِقَةٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِها

(١) الكافي ١: ٤٣٨/١٧، والغيبة للطوسي: ٢٨٣/٢٤٢ و ٤١٦/٣٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٤/٣٠٨، وذكر صدره باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٨، والصدوق في إكمال الدين: ٤٨٩.

والأسدي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الرازي أحد الابواب. رجال الشيخ: ٢٨/٤٩٦ - في من لم يرو، رجال النجاشي: ٣٧٣/١٠٢٠.

يَجِبُ وَأُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ» وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَهُ^(١).

وهذا الإسناد عن عليّ بن محمد قال: حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةِ^(٢) شَيْئاً يُوصِلُهُ وَنَسِيَ سَيْفاً كَانَ أَرَادَ حَمْلَهُ، فَلَمَّا وَصَلَ الشَّيْءُ كُتِبَ إِلَيْهِ بِوَصُولِهِ وَقِيلَ فِي الْكِتَابِ: «مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِي أَنْسَيْتَهُ؟»^(٣).

وهذا الإسناد عن عليّ بن محمد، عن محمد بن شاذان^(٤) النيسابوري قال: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسَمِائَةُ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عَشْرُونَ دِرْهَمًا، فَلَمْ أُحِبُّ أَنْ أَنْفِذَهَا نَاقِصَةً، فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَلَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا، فَوَرَدَ الْجَوَابُ: «وَصَلَتْ خَمْسَمِائَةُ دِرْهَمٍ، لَكَ مِنْهَا عَشْرُونَ دِرْهَمًا»^(٥).

الحسن^(٦) بن محمد الأشعري قال: كَانَ يَرُدُّ كِتَابُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجَنِيدِ - قَاتِلِ فَارَسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوِيَه^(٧) -

(١) الكافي ١: ٤٣٩/١٩، إكمال الدين: ٤٩٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٦/٢٩٩.

(٢) آبة: بليدة تقابل ساوة، وأهلها شيعة «معجم البلدان ١: ٥٠».

(٣) الكافي ١: ٤٣٩/٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٧/٢٩٩.

(٤) في الكافي: محمد بن علي بن شاذان و (علي بن) زائد كما يظهر من سائر المصادر.

(٥) الكافي ١: ٤٣٩/٢٣، رجال الكشي ٢: ١٠١٧/٨١٤، إكمال الدين: ٤٨٥/٥ و ٥٠٩/٣٨، والغيبة للشيخ: ٤١٦/٣٩٤، دلائل الإمامة: ٢٨٦، اعلام الوري: ٤٢٠، الخرائج والجرائع ٢: ٦٩٧/١٤ وفيه: بعثت بها الى احمد بن محمد القمي بدل الأسدي، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٤٤/٤٢٥.

(٦) كذا في النسخ والبحار، والظاهر أن الصواب: الحسين كما في سائر المصادر ومن تتبع الاسناد.

(٧) في الكشي ٢: ٨٠٧/١٠٠٦ سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد: ان فارس كان فتاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة وان أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد

وأبي الحسن، وأخي، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورّد استئنافاً من صاحب عليه السلام بالاجراء لأبي الحسن وصاحبه، ولم يرّد في أمر الجنيد شيء. قال: فأغتممت لذلك، فوردّ نعي الجنيد بعد ذلك^(١).

علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتّب علي بن زياد الصيمري^(٢) يسأل كفنًا، فكتّب إليه: «إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين»^(٣). فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته^(٤).

علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان

ـ ورمى الساطور الذي قتله به من يديه وأخذته الناس ولم يجدوا هناك أثرًا من السلاح. انظره مفصلاً في الكشي.

(١) الكافي ١: ٢٤/٤٣٩، اعلام الوري: ٤٢٠، وفيهما: آخر بدل أخي، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٨/٢٩٩.

(٢) في إكمال الدين: كتب علي بن محمد الصيمري... فورد: أنه يحتاج اليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين... وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر.

وفي غيبة الشيخ: علي بن محمد الكليني قال: كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان عليه السلام كفنًا... فورد: أنك تحتاج اليه سنة إحدى وثمانين... وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر.

وروى ما يقرب منه في دلائل الإمامة بإسناده إلى الكليني قال: كتب علي بن محمد السمرى، انتهى.

والظاهر أنه علي بن محمد بن زياد الصيمري، وقد يعبر عنه بعلي بن زياد الصيمري نسبة إلى الجد اختصاراً، لاحظ: رجال الشيخ: ١٢/٤١٨ و ٢٥/٤١٩ و ٣/٤٣٢، معجم رجال الحديث ١٢: ١٤٢.

(٣) يقول العلامة المجلسي - رحمه الله - في المرأة ٦: ١٩٩: أي في سنة ثمانين من عمره، أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

(٤) الكافي ١: ٢٧/٤٤٠، الغيبة للطوسي: ٢٤٤/٢٨٤، اعلام الوري: ٤٢١، ومرسلاً في عيون المعجزات: ١٤٦، ورواه باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٢٦/٥٠١، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٥.

للناحية^(١) عليّ خمسمائة دينار فضيقت بها ذرعاً، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولم أنطق بذلك، فكتب إلى محمد بن جعفر: «أقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه»^(٢).

أنخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ ابن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش^(٣) والحائر على ساكنيهما السلام، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقراني^(٤) فقال له: إلق بني فرات والبرسين وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يفتقد كل من زاره فيقبض عليه^(٥).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها أخبار القائم عليه السلام وإن ذهبنا إلى إيراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب، وفيما أثبتته منها مقيع والمنة لله.

(١) الناحية: كناية عن صاحب الأمر عليه السلام كما يقال: الجهة الفلانية والجانب الفلاني هامش «ش» و«م».

(٢) الكافي ١: ٢٨/٤٤٠، اعلام الوري: ٤٢١، الخرائج والجرائع ١: ١٦/٤٧٢، وروى نحوه الصدوق في كمال الدين: ١٧/٤٩٢.

(٣) أي: مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد.

(٤) باقطايا بالعراق كلمة نبطية، وهي قرية، وكذلك باكساي وبادرايا قريتان بالعراق. هامش «ش» و«م».

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: باقطايا ويقال: باقطيا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل. «معجم البلدان ١: ٣٢٧».

(٥) الكافي ١: ٣١/٤٤١، الغيبة للطوسي: ٢٨٤/٢٤٤، اعلام الوري: ٤٢١، وفيها: يُنقَد (بدل) يُفتقد.

باب

ذِكْرُ عِلَامَاتِ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمُدَّةِ أَيَّامِ ظُهُورِهِ، وَشَرْحُ سِيرَتِهِ وَطَرِيقَةِ أَحْكَامِهِ،
وَطَرَفٍ مِمَّا يَظْهَرُ فِي دَوْلَتِهِ وَأَيَّامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

قد جاءت الأخبار^(١) بِذِكْرِ عِلَامَاتِ لَزْمَانِ قِيَامِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَحَوَادِثُ تَكُونُ أَمَامَ قِيَامِهِ، وَأَيَّاتُ وَدَلَالَاتُ: فَمِنْهَا: خُرُوجُ
السَّفِيَّانِي، وَقَتْلُ الْحَسَنِ، وَاخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَلِكِ السَّدْنِأَوِيِّ،
وَكُسُوفُ الشَّمْسِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُسُوفُ الْقَمَرِ فِي آخِرِهِ
عَلَى خِلَافِ الْعَادَاتِ، وَخُسُوفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَخُسُوفُ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفُ
بِالْمَشْرِقِ، وَرُكُودُ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ الزَّوَالِ إِلَى وَسْطِ أَوْقَاتِ الْعَصْرِ،
وَطُلُوعُهَا مِنَ الْمَغْرِبِ، وَقَتْلُ نَفْسِ زَكِيَّةٍ بِظَهْرِ الْكَوْفَةِ فِي سَبْعِينَ مِنْ
الصَّالِحِينَ، وَذَبْحُ رَجُلٍ هَاشِمِيٍّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهَذَا سُورِ^(٢)
الْكَوْفَةِ، وَإِقْبَالُ رَايَاتِ سُودٍ مِنْ قَبْلِ خِرَاسَانَ، وَخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ، وَظُهُورُ
الْمَغْرِبِيِّ بِمِصْرَ وَمَمْلُكَةِ الشَّامَاتِ، وَنَزُولُ التُّرْكِ الْجَزِيرَةِ، وَنَزُولُ الرُّومِ
الرَّمْلَةِ، وَطُلُوعُ نَجْمٍ بِالْمَشْرِقِ يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ ثُمَّ يَنْعَطِفُ
حَتَّى يَكَادُ يَلْتَقِي طَرْفَاهُ، وَحُمْرَةٌ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ^(٣) فِي آفَاقِهَا، وَنَارُ

(١) فِي هَامِشٍ «ش» وَ«م»: الْأَثَارُ.

(٢) فِي هَامِشٍ «ش» وَ«م»: حَائِطُ مَسْجِدِ.

(٣) فِي «ح» وَهَامِشٍ «ش»: وَيَلْتَبَسُ.

تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ طُولاً وَتَبْقَى فِي الْجَنُوبِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَخَلَعَ
العَرَبُ أَعْتَتَهَا وَتَمَلَّكَهَا الْبِلَادَ وَخُرُوجُهَا عَنْ سُلْطَانِ الْعَجَمِ ، وَقَتْلُ أَهْلِ
مِصْرَ أَمِيرِهِمْ ، وَخَرَابُ الشَّامِ ، وَاخْتِلَافُ ثَلَاثَةِ رَايَاتٍ فِيهِ ، وَدُخُولُ رَايَاتِ
قَيْسٍ وَالْعَرَبِ إِلَى مِصْرَ وَرَايَاتِ كِنْدَةَ إِلَى خِرَاسَانَ ، وَوُرُودُ خَيْلٍ مِنْ قِبَلِ
الْمَغْرِبِ حَتَّى تُرْبَطَ بِفَنَاءِ الْحَيْرَةِ ، وَإِقْبَالُ رَايَاتِ سُودٍ مِنَ الْمَشْرِقِ
نَحْوَهَا ، وَبَثْقُ^(١) فِي السُّفَرَاتِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَاءُ أَرْقَةَ الْكُوفَةِ ،
وَخُرُوجُ سِتِينَ كَذَاباً كُلُّهُمْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ ، وَخُرُوجُ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ آلِ
أَبِي طَالِبٍ كُلُّهُمْ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ لِنَفْسِهِ ، وَاحِرَاقُ^(٢) رَجُلٍ عَظِيمٍ الْقَدْرِ مِنْ
شِيعَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ بَيْنَ جُلُولَاءَ وَخَانَقِينَ ، وَعَقْدُ الْجَسْرِ مِمَّا يَلِي الْكَرْخَ بِمَدِينَةِ
السَّلَامِ^(٣) ، وَارْتِفَاعُ رِيحٍ سَوْدَاءَ بِهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ؛ وَزَلْزَلَةٌ حَتَّى يَنْخَسِفَ
كَثِيرٌ مِنْهَا ، وَخَوْفٌ يَشْمَلُ أَهْلَ الْعِرَاقِ^(٤) ، وَمَوْتُ ذَرِيعٍ فِيهِ ، وَنَقْصٌ مِنْ
الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْثَّمَرَاتِ ، وَجَرَادٌ يَظْهَرُ فِي أَوَانِهِ وَفِي غَيْرِ
أَوَانِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى الزَّرْعِ وَالْغُلَّاتِ ، وَقَلَّةٌ رَثَعٍ لَمَّا يَزْرَعُهُ النَّاسُ ،
وَاخْتِلَافُ صَنْفِينِ مِنَ الْعَجَمِ ، وَسَفْكَ دِمَاءٍ كَثِيرَةٍ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ ، وَخُرُوجُ
الْعَبِيدِ عَنْ طَاعَةِ سَادَاتِهِمْ وَقَتْلُهُمْ مَوَالِيَهُمْ ، (وَمَسْخُ لِقُومٍ)^(٥) مِنْ أَهْلِ
الْبِدْعِ حَتَّى يَصِيرُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ ، وَغَلْبَةُ الْعَبِيدِ عَلَى بِلَادِ السَّادَاتِ ،
وَنِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَسْمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّ أَهْلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهِمْ ،
وَوَجْهٌ وَصَدْرٌ يَظْهَرَانِ مِنَ السَّمَاءِ لِلنَّاسِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ ، وَأَمْوَاتٌ

(١) انْبَثَقَ الْمَاءُ : انفجر وجرى «مجمع البحرين - بثق - ٥ : ١٣٦» .

(٢) فِي «م» وَهَامِش «ش» : وَخُرُوجُ .

(٣) فِي «م» وَهَامِش «ش» : بَغْدَادُ .

(٤) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : بَغْدَادُ وَالْعِرَاقُ .

(٥) فِي هَامِش «ش» وَ«م» : وَمَسْخُ قُومٍ .

يُنْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَيَتَعَارَفُونَ فِيهَا وَيَتَزَاوَرُونَ.

ثُمَّ يُخْتَمُ ذَلِكَ بِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مَطَرَةً تَتَّصِلُ فَتَخْتُمُ بِهَا الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا وَتُعَرَفُ بِرَكَاتِهَا، وَتَزُولُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ عَاهَةٍ عَنْ مُعْتَقِدِي الْحَقِّ مِنْ شِيعَةِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَعْرِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ ظُهُورَهُ بِمَكَّةَ فَيَتَوَجَّهُونَ نَحْوَهُ لِنَصْرَتِهِ. كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنْبَارُ.

وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ مُحْتَمَةٌ وَمِنْهَا مُشْتَرَطَةٌ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا يَكُونُ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا عَلَى حَسَبِ مَا ثَبَتَ فِي الْأَصُولِ وَتَضَمَّنَهَا الْأَثَرُ الْمَنْقُولُ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ التَّوْفِيقَ.

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَتِيبَةَ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لِي ابْتَدَأْ: يَا سَيْفَ بْنَ عُمَيْرَةَ، لَا بَدْءَ مِنْ مَنْادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِأَسْمِ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَوِي هَذَا؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِسَمَاعٍ أُذْنِي لَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُهُ قَبْلَ وَقْتِي هَذَا! فَقَالَ: يَا سَيْفُ، إِنَّهُ لِحَقٌّ، وَإِذَا كَانَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ، أَمَا إِنَّ النَّدَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمَّنَا، فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَيْفُ، لَوْلَا أَنَّنِي سَمِعْتُ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُحَدِّثُنِي بِهِ، وَحَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مَا قَبِلْتُهُ

(١) فِي هَامِش «ش» وَ «م»: مُحْتَمٌ وَمِنْهَا مُشْتَرَطٌ.

منهم، ولكنه محمد بن علي^(١).

وروى يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول: أنا نبي»^(٢).

الفضل بن شاذان، عن رواه، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفيناني من المحتوم؟ قال: «نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها محتوم، واختلاف بني العباس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد محتوم» قلت له: وكيف يكون النداء؟ قال: «ينادي من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق مع عثمان^(٣) وشيعته، فعند ذلك يرتاب

(١) في هامش «ش» و«م»: محمد بن علي هو: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. انتهى.
والمراد من هامش النسختين تفسيره بوالد المنصور، وهو تأويل ضعيف، إذ لا دلالة فيه، لاستبعاد تعبير المنصور عن أبيه بهذا الشكل، مضافاً إلى أن المذكور يكتفى بابي عبد الله لا أبي جعفر، نظراً: «وفيات الأعيان ٤: ١٨٦، شذرات الذهب ١: ١٦٦».

والظاهر أن المراد به هو الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام، لعدم استبعاد رواية المنصور عن الإمام عليه السلام، بل قد وقع نظيرها، حيث عده الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام. فتأمل.

(٢) الكافي ٨: ٢٥٥/٢٠٩، بطريق آخر عن اسماعيل بن الصباح، والغيبة للطوسي: ٤٣٣/٤٢٣، بطريق آخر عن أحمد بن إدريس، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٥/٢٨٨.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٣٤/٤٢٤، اعلام الوری: ٤٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٦/٢٠٩.

(٤) المراد به عثمان بن عتبة، وهو السفيناني، وقد جاء في إكمال الدين: ١٤/٦٥٢: أن الحق مع السفيناني وشيعته.

المُطْلُون»^(١).

الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يُخْرَجُ القائمُ حتى يُخْرَجَ قَبْلَهُ اثنا عشر من بني هاشم كُلُّهُمْ يَدْعُو إلى نَفْسِهِ»^(٢).

محمد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون»^(٣).

الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الزَمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحْرِكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدرك ذلك: اختلاف بني العباس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخشف قرية من قرى الشام تسمى الجابية»^(٤)، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة. واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تحرب الشام ويكون سبب خرابها

(١) اعلام الوری: ٤٢٦، ورواه الصدوق باختلاف يسير عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله: ان ابا جعفر كان يقول: . . . وفي إكمال الدين: ١٤/٦٥٢، والغيبة للطوسي: ٤٣٥/٤٢٥، وقطعة منه في: ٤٥٤/٤٦١.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٣٧/٤٢٨، اعلام الوری: ٤٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٠٩/٤٧.

(٣) غيبة النعماني: ٢٧٧/٦١، بطريق آخر عن ابراهيم بن ابي البلاد، عن علي بن محمد بن الاعلم الأزدي . . . غيبة الطوسي: ٤٣٨/٤٣٠، اعلام الوری: ٤٢٧، الفصول المهمة: ٣٠١، ورواه الصدوق في إكمال الدين: ٢٧/٦٥٥ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١١/٥٩.

(٤) في هامش «ش» و«م»: الجابية: هي في غربي دمشق في طريق صيدا.

اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياي^(١).

علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله جل قائلًا: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٢) قال: «الْفِتْنُ فِي الْآفَاقِ، وَالْمَسْخُ فِي أَعْدَاءِ الْحَقِّ»^(٣).

وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤) قَالَ: «سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ» قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «بَنُو أُمَيَّةَ وَشِيعَتُهُمْ» قُلْتُ: وَمَا الْآيَةُ؟ قَالَ: «رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجُ صَدْرٍ^(٥) وَوَجْهِهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرِفُ بِحَسْبِهِ وَنَسَبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ السَّفِيَايِ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ وَبَوَارُ قَوْمِهِ»^(٦).

عبدالله بن بكير، عن عبد الملك بن اسماعيل، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير قال: إِنَّ السَّنَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُمَطَّرُ الْأَرْضُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَطْرَةً، تُرَى آثَارُهَا وَبَرَكَاتُهَا^(٧).

(١) غيبة الطوسي: ٤٤١/٤٣٤، اعلام الوری: ٤٢٧، الفصول المهمة: ٣٠١، وروی نحوه مفصلاً النعماني في غيبته: ٢٧٩/٦٧، الاختصاص: ٢٥٥، والعياشي في تفسيره ١: ١١٧/٦٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٦٢/٢١٢.

(٢) فصلت ٤١: ٥٣.

(٣) اعلام الوری: ٤٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٣/٢٢١.

(٤) الشعراء ٢٦: ٤.

(٥) في «ح» زيادة: رجل. وفي «ش»: رجل، معلّم عليها بانها زائدة.

(٦) اعلام الوری: ٤٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٤/٢٢١.

(٧) الغيبة للطوسي: ٤٤٣/٤٣٥، اعلام الوری: ٤٢٩.

الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة الأزدي^(١) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «آيتان تكونان قبل القائم: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره» قال: قلت: يا ابن رسول الله، تنكسف^(٢) الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف. فقال أبو جعفر عليه السلام: «أنا أعلم بما قلت، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام»^(٣).

ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحداد^(٤)، عن صالح بن ميثم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة»^(٥).

عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «أنى يكون ذلك - يا جابر - ولما يكثر القتل

(١) كذا في النسخ، وأورد الخبر في البحار عن الإرشاد وغيبة الطوسي عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي. وثعلبة هو ثعلبة بن ميمون كما في سائر المصادر، فالظاهر سقوط «عن بدر بن الخليل» من السند هنا.

(٢) في «ش»: أتكسف، وفي هامش «ش» و«م»: لم تنكسف، وما أثبتناه من «م».

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٤٤/٤٣٩، اعلام الوری: ٤٢٩، وروى نحوه الكليني في الكافي ٨: ٢١٢/٢٥٨، والنعماني في غيبته: ٢٧١/٤٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٣/٦٧.

(٤) في إكمال الدين واعلام الوری والبحار: الحداء. وهو تصنيف كما يعلم من كتب الرجال، وهو شعيب بن اعين الحداد، لاحظ: رجال النجاشي: ١٩٥/٥٢١، فهرست الشيخ الطوسي: ٨٢/٣٤٣، رجال الشيخ الطوسي: ٢/٢١٧ و٢/٤٧٦، رجال البرقي: ٢٩، معجم رجال الحديث ٩: ٣٧ و٢٩، تنقيح المقال ٣: ٦٢.

(٥) إكمال الدين: ٢/٦٤٩، الغيبة للطوسي: ٤٤٥/٤٤٠، اعلام الوری: ٤٢٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٠٣/٣٠.

بين الحيرة والكوفة^(١).

محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا هُدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال مُلك القوم، وعند زواله خروج القائم عليه السلام^(٢)».

سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خروج الثلاثة: السفياي والحراساني واليمني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليمني، لأنه يدعوا إلى الحق^(٣)».

الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «لا يكون ما تمُدُّون إليه أعناقكم حتى تُمَيِّزُوا وتُحَصِّصُوا فلا يَبْقَى منكم إلَّا القليل^(٤)»، ثم قرأ: ﴿أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٥) ثم قال: إنَّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين^(٦)، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة

(١) الغيبة للطوسي: ٤٤٥/٤٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٠٩/٥٠.

(٢) روى نحوه النعماني في غيبته: ٢٧٦/٥٧، والطوسي في غيبته: ٤٤٦/٤٤٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٠/٥١.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٥٥ نحوه، الغيبة للطوسي: ٤٤٦/٤٤٣، اعلام الوری: ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٠/٥٢.

(٤) في هامش «ش» و«م»: الأندلس.

(٥) العنكبوت ٢٩: ١-٢.

(٦) في هامش «ش»: «مسجد البصرة والكوفة أو مسجد الكوفة والمدينة والله اعلم».

وفي هامش ثانٍ: «رأيت في موضع آخر من قول السيد أدام الله ظله (يعني السيد فضل الله الراوندي الذي قوبلت على نسخته هذه النسخة) كأنهما مسجد الكوفة ومسجد السهلة».

عَشَرَ كَبْشًا مِنَ الْعَرَبِ»^(١).

الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلاد^(٢)، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كَأَنِّي بِرَايَاتٍ مِنْ مِصْرَ مُقْبَلَاتٍ خُضِرَ مُصْبَغَاتٍ، حَتَّى تَأْتِيَ الشَّامَاتِ فَتَهْدِي إِلَى ابْنِ صَاحِبِ الْوَصِيَّاتِ».

حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَا يَذْهَبُ مُلْكُ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَسْتَعْرِضُوا»^(٣) النَّاسَ بِالْكُوفَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُؤُوسٍ تَنْدُرُ^(٤) فِيمَا بَيْنَ بَابِ الْفِيلِ وَأَصْحَابِ الصَّابُونِ»^(٥).

علي بن أسباط، عن الحسن^(٦) بن الجهم قال: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفَرَجِ فَقَالَ: «تُرِيدُ الْإِكْثَارَ أَمْ أَجْمِلُ لَكَ؟» قَالَ: بَلْ تُجْمِلُ لِي، قَالَ: «إِذَا رُكِّزَتْ رَايَاتُ قَيْسٍ بِمِصْرَ، وَرَايَاتُ كِنْدَةَ

(١) أنظر: ذيله في الغيبة للطوسي: ٤٤٨/٤٤٧، ونقل ذيله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٦/٢١٠.

(٢) في «ش» و «م»: ميمون بن خلاد، وما أثبتناه من «ح» وهامش «ش» عن نسخة، وهو الصواب، انظر «رجال النجاشي»: ١١٢٨/٤٢١، رجال الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام: ٤٥/٣٩٠، وفي فهرسته: ٧٤٢/١٧٠، ومعمر هذا ممن روى النص على الإمام الجواد عليه السلام في ج ٢: ٢٧٦ من هذا الكتاب.

(٣) الاستعراض: عرض القوم على السيف من غير تمييز. هامش «ش» و «م».

(٤) تندر: تسقط «الصحاح» - ندر - ٢: ٨٢٥.

(٥) الغيبة للطوسي: ٤٤٨/٤٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٧/٢١١.

(٦) في «ش» و «م»: عن أبي الحسن، وما أثبتناه من «ح» وهو الصواب. انظر «رجال البرقي»: ٥٢، رسالة أبي غالب الزراري: ٨، رجال النجاشي: ١٠٩/٥٠، رجال الشيخ: ٤١٠/٣٤٧.

بخراسان»^(١).

الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن لولد فلان عند مسجديكم - يعني مسجد الكوفة - لوقعة في يوم عروبة»^(٢)، يُقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون، فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار».

علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن قدام القائم عليه السلام لسنة غداقة، يفسد فيها الثمار والتمر في النخل، فلا تشكوا في ذلك»^(٣).

إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد^(٤)، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سنة الفتح ينبت الفرات حتى يدخل على أزقة الكوفة»^(٥).

وفي حديث محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قدام القائم بلوى من الله» قلت: ما هو، جعلت

(١) الغيبة للطوسي : ٤٤٨/٤٤٩، اعلام الوری : ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٦٨/٢١٤.

(٢) يوم عروبة : اي يوم الجمعة «الصحاح - عرب - ١ : ١٨٠».

(٣) الغيبة للطوسي : ٤٤٩/٤٥٠، اعلام الوری : ٤٢٨.

(٤) كذا في «ش» و «م» وفي «ح» : جعفر بن سعيد. وقد ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام سعداً وألداً جعفر بن سعد الأسدي (رجال الشيخ الطوسي : ١٣/٢٠٣).

وقد وقع تحريف في اعلام الوری، فذكر: إبراهيم بن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله. وفي الغيبة للشيخ الطوسي : جعفر بن سعيد الأسدي.

(٥) الغيبة للطوسي : ٤٥١/٤٥٦، اعلام الوری : ٤٢٩.

فذاك؟ فقراً: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١) ثم قال: «الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص من الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار» ثم قال: «وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام»^(٢).

الحسين بن يزيد، عن منذر الخوزي^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُزَجَرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ تُجَلِّلُ السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَخَسْفٌ بِبَلَدِ الْبَصْرَةِ، وَدَمَاءٌ تُسْفِكُ بِهَا، وَخَرَابٌ دُورِهَا، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا، وَشُمُولٌ أَهْلٍ»^(٤) العراق خوف لا يكون لهم معه قرار»^(٥).

فصل

فَأَمَّا السَّنَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْيَوْمُ بَعِينِهِ، فَقَدْ جَاءَتْ فِيهِ آثَارٌ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن

(١) البقرة ٢: ١٥٥.

(٢) رواه باختلاف في الفاظه الطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٩، والصدوق في إكمال الدين:

٣/٦٤٩، والنعماني في غيبته: ٥/٢٥٠، والطبرسي في اعلام الوري: ٤٢٧.

(٣) في البحار عن الكتاب: الحسين بن زيد عن منذر الجوزي.

(٤) الى هنا آخر الموجود في نسخة وح.

(٥) اعلام الوري: ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٥/٢٢١.

أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تَخْرُجُ القائمُ عليه السلامُ إلَّا في وَتَرٍ من السنين: سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع»^(١).

الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على (يده اليمنى)^(٢) ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يُبايعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٣).

فصل

وقد جاء الأثر بأنه - عليه السلام - يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزّل على نجفها، ثم يفرّق الجنود منها في^(٤) الأمصار.

وروى الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كأنني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة،

(١) اعلام الوری: ٤٢٩، الفصول المهمة: ٣٠٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٦/٢٩١.

(٢) في هامش «ش» و«م»: يمينه.

(٣) اعلام الوری: ٤٣٠، وفيه: ليلة ست وعشرين من شهر رمضان، ويحذف اوله في الفصول المهمة: ٣٠٢، وباختلاف يسير في غيبة الطوسي: ٤٥٨/٤٥٢.

(٤) في «م» و«ش»: الى.

قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد»^(١).

وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهدي فقال: «يَدْخُلُ الكوفةَ وبها ثلاثُ راياتٍ قد اضْطَرَّتْ فتَصْغُو»^(٢) له، ويَدْخُلُ حتى يأتي المنبرَ فيخطُبُ فلا يَدْرِي الناسُ ما يقولُ من البكاء، فإذا كانتِ الجمعةُ الثانيةُ سأله الناسُ أَنْ يُصَلِّيَ بهم الجمعةُ، فيأْمُرُ أَنْ يُحْطَ له مسجدٌ على الغري ويصلي بهم هناك، ثم يأْمُرُ مَنْ يَحْفَرُ من ظَهَرِ مشهدِ الحسين عليه السلام نَهْرًا يَجْرِي إلى الغريين حتى يَنْزِلَ الماءُ في النجف، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء»^(٣)، فكأنني بالعجوز على رأسها مِكتَلٌ^(٤) فيه بُرٌّ تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كِراءٍ»^(٥).

وفي رواية صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكر مسجد السهلة فقال: «أما إنه مَنْزِلُ صاحبنا إذا قَدِمَ بأهله»^(٦).

وفي رواية المفضل بن عمر قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا قامَ قائمُ آلِ محمدٍ عليه السلام بنى في ظَهَرِ الكوفةِ مَسْجِدًا له أَلْفُ بابٍ، واتَّصَلَتْ بُيُوتُ أَهْلِ الكوفةِ بنَهْرِي كَرِبلَاءَ»^(٧).

(١) اعلام الوري: ٤٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٧٥/٣٣٦.

(٢) تصغو: تميل. «الصحاح - صغا - ٦: ٢٤٠٠» وفي هامش «ش» فتصغو.

(٣) الارحاء: جمع رحي، وهي آلة طحن الحنطة، انظر «الصحاح - رحا - ٦: ٢٣٥٣».

(٤) المِكتَل: الزنبيل. «الصحاح - كتل - ٥: ١٨٠٩».

(٥) اعلام الوري: ٤٣٠، ورواه الشيخ في الغيبة: ٤٦٨/٤٨٥، باختلاف يسير مع زيادة، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٣/٣٣١.

(٦) الكافي ٣: ٤٩٥/٢، التهذيب ٣: ٦٩٢/٢٥٢، الغيبة للطوسي: ٤٧١/٤٨٨.

(٧) رواه الشيخ (ره) في الغيبة مع زيادة: ٢٨٠، والطبرسي في اعلام الوري: ٤٣٠، ونقله

فصل آخر

وقد وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِمُدَّةِ مُلْكِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيَّامِهِ، وَأَحْوَالِ شِيعَتِهِ فِيهَا، وَمَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ .

روى عبد الكريم الخثعمي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ يَمْلِكُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «سَبْعَ سِنِينَ، تَطُولُ لَهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سَنِيهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ، فَيَكُونُ سَنُو مُلْكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، وَإِذَا آنَ قِيَامُهُ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ، فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لَحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قَبْلِ جُهَنَّةٍ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التَّرَابِ»^(١).

وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا»^(٢)، وَاسْتَغْنَى النَّاسُ^(٣) عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَذَهَبَتِ الظُّلُمَةُ، وَتَعَمَّرَ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلَّدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ لَا يُوَلَّدُ فِيهِمْ أَنْثَى، وَتُظْهَرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا، وَيَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ، اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٤).

→ العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٣٣٧ / ٨٦.

(١) اعلام الورى : ٤٣٢ ، وذكر قطعة منه الشيخ في الغيبة : ٤٧٤ / ٤٩٧ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ٣٠٢ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٣٣٧ / صدر الحديث ٧٧ .

(٢) في «م» : بنورها .

(٣) في «م» وهامش «ش» : العباد .

(٤) اعلام الورى : ٤٣٤ ، وصدره في غيبة الطوسي : ٤٦٧ / ٤٨٤ ، ونقله العلامة المجلسي في

فصل

وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته عليه السلام.

فروى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سَمِعْتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عليه السلام عهد إليّ ألاّ أحدث به حتى يتبعه الله، قال: فأخبرني عن صفته، قال: هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه، وتعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام»^(١).

فصل

فأمّا سيرته عليه السلام عند قيامه، وطريقة أحكامه، وما يُبَيِّنُه الله تعالى من آياته، فقد جاءت الآثار به حسب ما قدّمناه.

فروى المفضل بن عمر الجعفي قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا أذن الله عزّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقه، وأنّ يسير فيهم

→ البحار ٥٢: ٣٣٧ / ذيل الحديث ٧٧.

(١) الغيبة للطوسي: ٤٨٧/٤٧٠، اعلام الوری: ٤٣٤، وذكر صدره باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٣/٦٤٨.

بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه، فينزل على الحطيم يقول له: إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، أبسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة^(١) ونضعة عشر رجلاً فيبايعوه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة^(٢).

وروى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق»^(٣).

وروى عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرَبَ أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرَبَ أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات» قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: «نعم، منهم ومن مواليتهم»^(٤).

وروى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه وعلّقها بالكعبة،

(١) في «م»: بثلاثمائة.

(٢) اعلام الوری: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٧٨/٣٣٧.

(٣) اعلام الوری: ٤٣١.

(٤) اعلام الوری: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٧٩/٣٣٨.

وَكَتَبَ عَلَيْهَا: هَؤُلَاءِ سُرَاقُ الْكَعْبَةِ»^(١).

وَرَوَى أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ إِلَى الْكَوْفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ نَفْسٍ يُدْعَوْنَ الْبَتْرِيَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي بَنِي فَاطِمَةَ، فَيَضَعُ فِيهِمُ السَيْفَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهِمْ، وَيَدْخُلُ الْكَوْفَةَ فَيَقْتُلُ بِهَا كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَابٍ، وَيَهْدِمُ قُصُورَهَا، وَيَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عِزًّا وَعَلَا»^(٢).

وَرَوَى أَبُو خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا قَامَ^(٣) الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ»^(٤).

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا، وَرُدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيُعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٥) وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَحَيْثُ تَظْهَرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا وَتُبْدِي بَرَكَاتِهَا، فَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمئِذٍ مَوْضِعًا لَصَدَقَتِهِ وَلَا لِبَرِّهِ

(١) اعلام الوری: ٤٣١، ونحوه في غيبة الطوسي: ٤٧٢/٤٩٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨/٣٣٨.

(٢) اعلام الوری: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨١/٣٣٨.

(٣) من هنا سقط من نسخة «م» الى لفظة: قد أوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفاً...

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٢/٣٣٨.

(٥) آل عمران ٣: ٨٣.

لشُمُولِ الْغَنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ .

ثم قال : إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرُ الدُّوَلِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا ، لَثَلَا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا : إِذَا مَلَكْنَا سِرَتَنَا بِمِثْلِ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ^(١) ^(٢) .

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - أَنَّهُ قَالَ : «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ ، فَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ شُرْفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وَجَعَلَهَا جَمَاءً ، وَوَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ فِي الطَّرِيقِ ، وَأَبْطَلَ الْكِنْفَ وَالْمَازِبَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ ، وَلَا يَتْرُكُ بَدْعَةً إِلَّا أَزَالَهَا وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا ، وَيَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالصِّينَ وَجِبَالَ الدِّيْلَمِ ، فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سَنِيكُمْ هَذِهِ ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» .

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، فَكَيْفَ تَطُولُ السَّنُونَ ؟ قَالَ : «يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَلَكَ بِاللَّبُوثِ وَقِلَّةِ الْحَرَكَةِ ، فَتَطُولُ الْأَيَّامُ لِذَلِكَ وَالسَّنُونَ» قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ الْفَلَكَ إِنْ تَغَيَّرَ فَسَدَ . قَالَ : «ذَلِكَ قَوْلُ الزَّانَادِقَةِ ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ شَقَّ اللَّهُ الْقَمَرَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِهِ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَأَخْبَرَ بِطُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾» ^(٣) ^(٤) .

(١) الأعراف ٧ : ١٢٨ ، القصص ٢٨ : ٨٣ .

(٢) اعلام الوری : ٤٣٢ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٨٣/٣٣٨ .

(٣) الحج ٢٢ : ٤٧ .

(٤) اعلام الوری : ٤٣٢ ، ومختصراً في الفصول المهمة : ٣٠٢ ، ونحوه في الغيبة للطوسي :

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يُعلّم الناس القرآن على ما أنزل الله جلّ جلاله فأضعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف».

وروى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يُخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً»^(١).

وروى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يُلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويُخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ»^(٢)»^(٣).

وقد روي^(٥) أن مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة

→ ٤٧٥/٤٩٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٤/٣٣٩.

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٥/٣٣٩.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٩٠/٣٢، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢:

٩٢/٣٤٦.

(٣) الحجر ١٥: ٧٥-٧٦.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٦/٣٣٩.

(٥) اعلام الوري: ٤٣٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٧/٣٤٠.

تَطُولُ أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ، وَهَذَا أَمْرٌ مُغَيَّبٌ عَنَّا، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ
إِلَيْنَا مِنْهُ مَا يَفْعَلُهُ^(١) اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِشَرِّطٍ يَعْلَمُهُ مِنَ الْمَصَالِحِ الْمَعْلُومَةِ - لَهُ
جَلَّ اسْمُهُ - فَلَسْنَا نَقْطَعُ عَلَى أَحَدِ الْأُمَرَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ بِذِكْرِ
سَبْعِ سَنِينَ أَظْهَرَ وَأَكْثَرَ.

وَلَيْسَ بَعْدَ دَوْلَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَحَدٍ دَوْلَةٌ إِلَّا مَا جَاءَتْ بِهِ
الرِّوَايَةُ مِنْ قِيَامِ وَلَدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَلَمْ تَرُدَّ بِهِ عَلَى الْقَطْعِ وَالثَّبَاتِ،
وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ لَنْ يَمْضِيَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا قَبْلَ
الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا يَكُونُ فِيهَا الْهَرَجُ، وَعِلَامَةٌ^(٢) خُرُوجِ الْأُمَوَاتِ، وَقِيَامِ
السَّاعَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ، وَهُوَ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ
لِلصَّوَابِ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ الْعَصْمَةَ مِنَ الضَّلَالِ، وَنَسْتَهِدِي بِهِ إِلَى سَبِيلِ
الرِّشَادِ. (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ)^(٣).



(١) فِي هَامِش «ش»: مَا يَعْلَمُهُ.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: وَعِلَامَات.

(٣) اثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَطْبُوعِ.

قد أوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفاً من الأخبار بحسب ما احتملت الحال، ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهية الانتشار في القول وخافة الإملال به والإضجار، وأثبتنا من أخبار القوائم المهدئي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار، وأضربنا عن كثير من ذلك بمثل ما ذكرناه، فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال، ولا يحمله على عدم العلم منا به أو السهو عنه والإغفال. وفيما رسمناه من مؤخر الاحتجاج على إمامة الأئمة عليهم السلام ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه، والله ولي التوفيق وهو حنبنا ونعم الوكيل^(١).



(١) في «ش»: تسم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين. وقع الفراغ منه يوم الجمعة لأربع عشر بقين من شوال سنة خمس وستين وخمس مائة لمحرره العبد المذنب المحتاج الى غفران الله ورضوانه الحسن بن محمد بن الحسين الحسيني الهراكاني بخطه وقد أربى على خمس وسبعين سنة سنة.

وفي «م»: تسم الكتاب بحمد الله ومنه وصلواته على رسوله محمد وآله الطاهرين. فرغ من كتبه في خدمة القاضيين الامامين الاخوين عز الدين ابي الفضائل وموفق الدين ابي المحاسن يوم الجمعة الرابع عشر من محرم سنة خمس وسبعين وخمس مائة ابو الحسن بن ابي سعد ابن ابي الحسن محمد بن أحمد بن عبدويه حامداً لله ومصلياً على نبيه وعترته الطاهريين.

الفهارس العامة :

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث .
- ٣- فهرس الأعلام .
- ٤- فهرس الأماكن والبقاع .
- ٥- فهرس الفرق والجماعات .
- ٦- فهرس الأبيات الشعرية .
- ٧- فهرس الملابس وادوات الزينة .
- ٨- فهرس الحيوانات .
- ٩- فهرس الأسلحة .
- ١٠- فهرس الغزوات .
- ١١- فهرس مصادر التحقيق .
- ١٢- فهرس الموضوعات .

١- فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
البقرة - ٢ -		
اني جاعل في الارض خليفة . . . واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون	٣٠-٣٣	ج ١ : ١٩٣ ، ج ٢ : ٢٤٩
يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم . .	٤٩	ج ١ : ٢٨١
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء . . .	١١٣	ج ١ : ١٦٦
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن	١٣٢	ج ٢ : ١٨١
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه . . .	١٧٣	ج ١ : ٢٠٧
واقموا الحج والعمرة لله . . .	١٩٦	ج ١ : ١٧٣
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات . . .	٢٠٧	ج ١ : ٥٣
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين . . .	٢٣٣	ج ١ : ٢٠٦
الم تر الى الملا من . . . والله واسع عليم	٢٤٦-٢٤٧	ج ١ : ٢٦٢
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت	٢٤٧	ج ١ : ١٩٤
ملكاً . . .		و ٣٤٣
وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم		
التابوت . . .	٢٤٨	ج ١ : ٣٤٣
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت	٢٥١	ج ١ : ١٠٢

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
آل عمران - ٣ -		
وأنبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم إن مثل عيسى عند الله كمثل . . . فنجعل لعنة الله على الكاذبين	٤٩	ج ١ : ٣١٣
وله اسلم من في السماوات والأرض والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين	٥٩ - ٦١	ج ١ : ١٦٧
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . . .	٨٣	ج ٢ : ٣٨٤
النساء - ٤ -	١٣٤	ج ٢ : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧
وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ . . . فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة . . .	١٤٤	ج ١ : ١٨٧
المائدة - ٥ -	١٢	ج ١ : ٢٠١
إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . . . لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . لبئس ما كانوا يفعلون	٣٥	ج ٢ : ١٦٤
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح . . .	١٧٦	ج ١ : ٢٠١
الأنعام - ٦ -	٥٥	ج ١ : ٧
ولا تزر وازرة وزر أخرى	٦٧	ج ١ : ١٧٥
الأعراف - ٧ -	٧٨ - ٧٩	ج ١ : ٢٦٣
أفيضوا علينا من الماء والعاقبة للمتقين	٩٣	ج ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣
وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي . . .	١٦٤	ج ١ : ٢٠٤
	٥٠	ج ٢ : ١٦٤
	١٢٨	ج ٢ : ٣٨٥
	١٤٢	ج ١ : ١٥٧

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
الانفال - ٨ -		
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٢٥	ج ١ : ١٩١
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي	٤٢	ج ١ : ٢٩٣
لا غالب لكم اليوم من الناس . . . إني		
أخاف الله والله شديد العقاب	٤٨	ج ١ : ٣٥٠
التوبة - ٩ -		
ويوم حنين اذ أعجبناكم . . . ثم أنزل الله سكينته على	٢٥ - ٢٦	ج ١ : ١٤٠ -
رسوله وعلى المؤمنين		١٤١
إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها	٦٠	ج ١ : ٢٢١
أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع . . .	٣٥	ج ١ : ١٩٣
ابراهيم - ١٤ -		
تؤتي أكلها كل حين باذن ربها	٢٥	ج ١ : ٢٢٢
يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء	٢٧	ج ٢ : ٢٥٣
الحجر - ١٥ -		
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم	٤٤	ج ١ : ٢٢١
ان في ذلك لآيات للمتوسمين * وانها لبسبيل مقيم	٧٥ - ٧٦	ج ٢ : ٣٨٦
الاسراء - ١٧ -		
ولا تزر وازرة وزر اخرى	١٥	ج ١ : ٢٠٤
قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا	٨١	ج ١ : ١٣٨
النحل - ١٦ -		
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون	٤٣	ج ٢ : ١٦٢
الكهف - ١٨ -		
ام حسب ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من		
آياتنا عجبا	٩	ج ٢ : ١١٧

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
مريم - ١٩ -		
وَاتَيْنَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا	١٢	ج ١ : ٣٠٦
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ . . . وَكَانَ امْرَأً مَقْضِيًّا	٢٠ - ٢١	ج ١ : ٣٠٥
طه - ٢٠ -		
قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي . . . وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي	٢٥ - ٣٢	ج ١ : ١٥٧
وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي قَالَ قَدْ أُتِيتَ سُؤْلُكَ		
يَا مُوسَى	٢٩ - ٣٦	ج ١ : ٨
قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى	٣٦	ج ١ : ١٥٧
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ . . . فَتَبَارَكَ اللَّهُ		
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ	١٢ - ١٤	ج ١ : ٢٢٢
وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَطْبِي فَقَدْ هَوَى	٨١	ج ٢ : ١٦٥
الأنبياء - ٢١ -		
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٧	ج ٢ : ١٦٢
أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٣٠	ج ٢ : ١٦٥
يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ	٦٩	ج ٢ : ٣٣١
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ إِنْ الْأَرْضِ		
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ	١٠٥	ج ٢ : ٣٤٠
الحج - ٢٢ -		
كَأَلَفَ سَنَةً مِمَّا تَعْدُونَ	٤٧	ج ٢ : ٣٨٥
النور - ٢٤ -		
وَانكَحُوا الْإِيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ	٣٢	ج ٢ : ٢٨٤
الشعراء - ٢٦ -		
إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ		
لَهَا خاضعين	٤	ج ٢ : ٣٧٣
وانذر عشيرتَكِ الْأَقْرَبِينَ	٢١٤	ج ١ : ٤٩

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
وسيعلم الذين ظلموا أيّ متقلب ينقلبون	٢٢٧	ج ١ : ٢٧٦ ، ج ٢ : ٣٠٤
القصص - ٢٨ -		
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ما كانوا يحذرون	٥ - ٦	ج ٢ : ١٨٠ ، ٣٤٠
فخرج منها خائفاً يترقب	٢١	ج ٢ : ٣٥
ولما توجه تلقاء مدين قال عسى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار	٢٢	ج ٢ : ٣٥
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً . . . والعاقبة للمتقين	٤١	ج ٢ : ٨٤
	٨٣	ج ١ : ٢٨٩ ، ج ٢ : ٣٨٥
المنكيات - ٢٩ -		
آلم * احسب الناس ان يتركوا . . . ان يسبقونا ساء ما يحكمون	٤ - ١	ج ١ : ١٩٠ ، ج ٢ : ٣٧٥
الروم - ٣٠ -		
الم * غلبت الروم . . . في بعض سنين	٤ - ١	ج ١ : ٣١٣
الاحزاب - ٣٣ -		
اذ جاؤكم من فوقكم ومن . . . وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا	١٠ - ٢٥	ج ١ : ١٠٥ ، ج ٢ : ١٠٣
قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا	١٦	ج ١ : ٢٦٦
	٢٥	ج ١ : ٦٩ ، ١٠٦
يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن	٣٢	ج ١ : ١٧٨
فاطر - ٣٥ -		
ولا تزر وازرة وزر اخرى	١٨	ج ١ : ٢٠٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
يس ٣٦ -		
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم	٣٩	ج ١ : ٢٢١
ص - ٣٨ -		
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من	٢٧	ج ١ : ٢٢٦
الزمر - ٣٩ -		
ولا تزر وازرة وزر اخرى	٧	ج ١ : ٢٠٤
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا ...	٩	ج ١ : ١٩٣
الله يتوفى الانفس حين موتها	٤٢	ج ٢ : ١١٥
فصلت - ٤١ -		
سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم	٥٣	ج ٢ : ٣٧٣
الشورى - ٤٢ -		
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في	٢٣	ج ٢ : ٨
ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم	٣٠	ج ٢ : ١٢٠
الاحقاف - ٤٦ -		
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا	١٥	ج ١ : ٢٠٦
الفتح - ٤٨ -		
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين ...	٢٧	ج ١ : ١٣١
		و ١٥٣ و ٣١٣
		- ٣١٤ -
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل	٢٩	ج ١ : ٣٣٧
الحجرات - ٤٩ -		
إنها المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم ...	١٥	ج ١ : ٢٦٣
الذاريات - ٥١ -		
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون	١٧	ج ٢ : ٢٤٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
القمر - ٥٤ -		
سيهزم الجمع ويولون الدبر	٤٥	ج ١ : ٣١٣
الحديد - ٥٧ -		
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم	٢٢	ج ٢ : ١٢٠
المجادلة - ٥٨ -		
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول	٨	ج ١ : ٣١٤
الصف - ٦١ -		
يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة . . .		
ذلك الفوز العظيم	١٠ - ١٢	ج ١ : ٢٦٣
الجمعة - ٦٢ -		
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم . . . والله عليم	٦ - ٧	ج ١ : ٣١٤
الجن - ٧٢ -		
إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فأمننا به	١ - ٢	ج ١ : ٣٤٢ و ٣٤٤
الانسان - ٧٦ -		
ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً . . .	٨ - ١٢	ج ١ : ١٧٨ ، ج ٢ : ٣٠
جنة وحريرا		
عبس - ٨٠ -		
وفاكهة وأبا	٣١	ج ١ : ٣٠٠
العاديات - ١٠٠ -		
والعاديات ضبحا	١	ج ١ : ١١٧ و ١٦٥
النصر - ١١٠ -		
اذا جاء نصر الله والفتح	١	ج ١ : ١٣٠
اذا جاء نصر الله والفتح . . . في دين الله افواجا	١ - ٢	ج ١ : ٣١٤

٢- فهرس الأحاديث .

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
أجرك الله في صاحبك فقد مات	الامام المهدي	٢	٣٦٤
آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيه امر السنة	رسول الله	٢	٣٤٦
آمين آمين	الامام الكاظم	٢	٢٢٩
آه لولا القصاص	الامام السجاد	٢	١٤٤
آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في	ابوجعفر	٢	٣٧٤
الاثنة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين	الامام الباقر	٢	٣٤٧
ابتدىء من الآن يا علي بن يقطين توضحا كما	الامام الكاظم	٢	٢٢٨
ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن	رسول الله	١	٨٩
ابعد الذي قلتم لا ولكنني اوصيكم باهل	رسول الله	١	١٨٤
ابنابي هذان امامان قاما او قعدا	رسول الله	٢	٣٠
ابني	الامام الرضا	٢	٢٧٧
ابني علي اكبر ولدي واثروهم عندي واحبهم	الامام الكاظم	٢	٢٤٩
ابني فلان	الامام الكاظم	٢	٢٥١
ابو محمد ابني اصح ال محمد غريزة واثقهم	الامام الهادي	٢	٣١٩
اناكم شهر رمضان وهو سيد الشهور	امير المؤمنين	١	١٤
اناكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول	امير المؤمنين	١	٣٢٠

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١٢٩	٢	رسول الله
٣٥٠	١	امير المؤمنين
٢٥٠	٢	الامام الكاظم
١٤٣	٢	الامام السجاد
٢٤٢	١	امير المؤمنين
٧٩	٢	الامام الحسين
٢٣٥	٢	الامام الكاظم
٢٩٠	٢	الامام الجواد
١٨٧	٢	الامام الصادق
٨٥	٢	الامام الحسين
٢٦٠	١	امير المؤمنين
٢٦٣	١	امير المؤمنين
٢٩٩	١	امير المؤمنين
٣٤٧	٢	الامام الباقر
٩١	٢	الامام الحسين
١٢٢	١	رسول الله
٥٠	١	رسول الله
٧	١	رسول الله
٢١٥	١	امير المؤمنين
١١٠	٢	الامام الحسين
١٤١	٢	الامام السجاد
٣٠٣	١	امير المؤمنين
٢٠٤	١	امير المؤمنين
٢٢٥	٢	الامام الكاظم
٢٩٩	١	امير المؤمنين
٢٠٥	٢	الامام الصادق
		اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني
		اتحلف بالله يا هذا انك ما فعلت ذلك
		اتدرون لم جمعتمكم
		اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه
		اتراه يا جندب يبائعني عشرة من مائة
		اتريد ان تصلى باصحابك
		اتعجب من سنة النبي وتستهزئ بها
		اتعرف هذا المسجد
		اتعرف هذين
		اتعرفون هذا
		اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا
		اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد
		اتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم
		الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث
		اثني على الله احسن الثناء واحمده على
		اجلس
		اجلس فانت اخي ووصيي ووزير وخليفتي
		اجلس فانت اخي ووصيي ووزير ووارثي
		اجمع القوم وادع لي شرط الخميس
		احبسني يا اخي
		احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى
		احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن
		احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت
		احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك
		احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك
		احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
احمل على هذه	رسول الله	١	٨٩
احملوا اخاكم	الامام الحسين	٢	١٠٧
اخبرني رسول الله ان اسمك الذي سماك به	امير المؤمنين	١	٣٢٣
اخبرني عن الناس خلقتك	الامام الحسين	٢	٦٧
اخبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم خرجتم	امير المؤمنين	١	٢١٥
اختر يا بني احبهما اليك	الامام الحسين	٢	٢٥
اخترت لك ابنتي فاطمة وهي اكثرهما شبها	الامام الحسين	٢	٢٥
اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم	الامام المهدي	٢	٣٥٦
اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله	الامام الهادي	٢	٣٠٥
اخرج فيه	الامام المهدي	٢	٣٥٧
اخرجوا اليهم على اسم الله	رسول الله	١	٨٠
اخرجوا من اوتيم	امير المؤمنين	١	١٣٧
اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله	الامام المهدي	٢	٣٦٠
اخنث السقاء	الامام الحسين	٢	٧٨
ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت	رسول الله	١	١٣٥
ادرك يا علي سعدا وخذ الراية منه فكن انت	رسول الله	١	٦٠
ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصلبها قائما	رسول الله	١	٣٤٦
ادع لي شهودا	الامام الباقر	٢	١٨١
ادعوا لي اخي وصاحبي	رسول الله	١	١٨٥
ادعوا لي اخي وصاحبي	رسول الله	١	١٨٦
ادعوه الي	الامام الحسين	٢	٨١
ادن الى مولاك فسلم عليه	الامام الصادق	٢	٢١٩
ادن مني يا علي	رسول الله	١	١٠٠
اذا اذن الله للقائم بالخروج صعد المنبر	الامام الصادق	٢	٣٨٢
اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني	امير المؤمنين	١	٢٣
اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي	الامام الباقر	٢	١٦٧

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة	ابو الحسن	٢	٣٧٦
إذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة	الامام الصادق	٢	٣٨٠
إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم	الامام الصادق	٢	٣٨٦
إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط	الامام الباقر	٢	٣٨٦
إذا قام القائم جاء بأمر جديد كما دعا	الامام الصادق	٢	٣٨٤
إذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام	الامام الصادق	٢	٣٨٣
إذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم بها	الامام الباقر	٢	٣٨٥
إذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها	الامام الباقر	٢	٣٨٤
إذا قام القائم من آل محمد اقام خمسمائة	الامام الصادق	٢	٣٨٣
إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى	الامام الصادق	٢	٣٨٣
إذا كان ذلك فهو صاحبكم	الامام الصادق	٢	٢١٨
إذا كان في غد فاني	الامام الجواد	٢	٢٩٢
إذا كان يوم القيامة يدعى الناس كلهم	رسول الله	١	٤٤
إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم	الامام العسكري	٢	٣٣٠
إذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلثة لا	امير المؤمنين	١	٢٣٠
إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار	الامام الصادق	٢	٣٧٥
اذهب	الامام الكاظم	٢	٢٣٢
اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء	رسول الله	١	٣٤٠
اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا	الامام الرضا	٢	٢٦٧
اذهب تفقه واطلب الحديث	الامام الكاظم	٢	٢٢٣
اذهب فخيرها	رسول الله	١	١١٨
اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه	الامام الكاظم	٢	٢١٩
اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت	امير المؤمنين	١	٨٩
اذهب الى ابي بكر فاسالاه عن ذلك	رسول الله	١	١٩٧
اذهب الى علي بن ابي طالب ليقضي بينكما	رسول الله	١	١٩٨
اذهي فانت حرة	الامام السجاد	٢	١٤٧

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١	١٣٧	امير المؤمنين	اذهي فبري قسمك فانه باعلى الوادي
٢	٢٩١	الامام الجواد	اراك عطشان
١	٩٢	رسول الله	اراه في بعض ما يصلح شأنكم
١	٣٠٤	امير المؤمنين	اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل
١	٣٠٣	امير المؤمنين	ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه
٢	٩٠	الامام الحسين	ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى
١	١٥٦	رسول الله	ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح
١	١٩٠	امير المؤمنين	ارجع يا باسفيان فوالله ما تريد الله
١	٧٣	رسول الله	ارجعوا الى موافقكم
٢	٢٧٠	الامام الرضا	ارجو ان اكون صالحا
٢	٣٢٠	الامام الهادي	اردت ان تسال عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت
١	١٨٥	رسول الله	ارددوا عليّ اخي علي بن ابي طالب وعمي
١	١٦٣	رسول الله	ارسلته كرارا غير فرار
٢	٢٥٦	الامام الرضا	ارفع الوسادة وخذ ما تحتها
١	١٦٥	رسول الله	اركب فان الله ورسوله راضيان عنك
١	١١٦	رسول الله	اركب فان الله ورسوله عنك راضيان
١	٦٥	رسول الله	اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ
١	١٢٦	رسول الله	ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله
١	٢٧٤	امير المؤمنين	ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت
٢	٣٦٠	الامام المهدي	اسات اذ لم تعلم الرجل انا ربنا فعلنا ذلك
٢	٣٣٢	الامام العسكري	استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشر
٢	٢٥٨	الامام الرضا	استنفع بها واكنتم ما رايت
٢	١٦٦	الامام الباقر	استنق هذه فاذا نفدت فاعلمي
٢	٢١٦	الامام الصادق	استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك
٢	٢٢٠	الامام الصادق	استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي
٢	٢١٩	الامام الكاظم	اسجدي لربك

الصفحة	الجزء	المعصوم (ع)	الحديث
٣٦٤	٢	الامام المهدي	الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه
١٣٠	٢	رسول الله	اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق
٧٨	٢	الامام الحسين	اسقوا القوم واروهم من الماء
١٥٨	١	رسول الله	اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفرع الاكبر
٣٣٤	١	امير المؤمنين	اسمعتم ما قال الراهب
٢٦	١	امير المؤمنين	اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل
٣٣٦	١	امير المؤمنين	اسمعوا ما يقول اخوكم هذا المسلم
٤٧	١	رسول الله	اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد
١٦٧	٢	الامام الباقر	اشد الاعمال ثلاثة مواساة الاخوان في المال
٣٠٤	١	امير المؤمنين	اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم
٢٥١	٢	الامام الكاظم	اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري
٣٤	٢	الامام الحسين	اصبحوا ثم ترون ونرى
١٢٨	٢	الامام الصادق	اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله
٢٥٣	٢	الامام الكاظم	اصير الى هذه الطاغية اما انه لا ينداني
٣٠٣	١	امير المؤمنين	اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه
٢٩٩	١	امير المؤمنين	اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء
٢١٢	١	امير المؤمنين	اعتبروه اذا نام ثم انبهوا احد البدنين
١٤٨	١	امير المؤمنين	اعتد ما بين اربع الى مائة
٣٠١	١	امير المؤمنين	اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من
٢٥٩	٢	الامام الرضا	اعيدك بالله يا امير المؤمنين من هذا
٣٤٦	١	رسول الله	افاتتك صلاة العصر
٨١	٢	الامام الحسين	افالموت تخوفني وهل يعدوبكم الخطب ان
٣٠٢	١	امير المؤمنين	افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار
٢٦٥	٢	الامام الرضا	افعلوا مثلما فعلت
٣٦٧	٢	الامام المهدي	اقبض الخوانيت من محمد هارون بالخمسمائة
٣٢٣	١	امير المؤمنين	اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه	الامام الباقر	٢	١٨١
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله	رسول الله	١	١٢٠
اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم	رسول الله	١	١١٩
اكثروا من الماء	الامام الحسين	٢	٧٥
اكشفوا الارض في هذا المكان	امير المؤمنين	١	٣٣٥
اكففن فانكن صويحبات يوسف	رسول الله	١	١٨٣
الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم	رسول الله	١	٩٧
الآن نغزوهم ولا يغزونا	رسول الله	١	١٠٥
الا اسرك الا امنحك الا ابشرك	رسول الله	١	٤٤
الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم	امير المؤمنين	١	٢٤٠
الا تجيبوني بما عندكم	رسول الله	١	١٤٦
الافاعملوا في الرغبة والرغبة فان نزلت	امير المؤمنين	١	٢٣٥
الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان	امير المؤمنين	١	٢٣٦
الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك	امير المؤمنين	١	٢٣٦
البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا	الامام المهدي	٢	٣٥٧
الجمه يا غلام	الامام العسكري	٢	٣٢٨
الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى	ابوجعفر	٢	٣٧٢
الزم بيتك حتى يحدث الحادث	الامام العسكري	٢	٣٢٥
الست اولى بكم منكم بانفسكم	رسول الله	١	٨
الست اولى بكم منكم بانفسكم	رسول الله	١	١٧٦
الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران	امير المؤمنين	١	٢٠١
الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي	رسول الله	١	١٤٥
القوا ابا جعفر فسلموا عليه واجدوا به	الامام الرضا	٢	٢٨٠
الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله اني ادرك	امير المؤمنين	١	٣١٦
الله اكبر فقد سقت انا ستا وستين وانت	رسول الله	١	١٧٢
الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا	امير المؤمنين	١	٢٠٧

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢	٧٧	الامام الحسين	الله اكبر لم كبرت
١	٢٠٥	امير المؤمنين	الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها
١	٣٨	رسول الله	اللهم اثني باحب خلقك اليك يا كل معي من
١	٢٤٥	امير المؤمنين	اللهم احكم عليهما بما صنعنا في حقي وصغرا
٢	١٠٩	الامام الحسين	اللهم اظمئه
١	١٠١	رسول الله	اللهم اعنه
١	١٤٦	رسول الله	اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار
٢	٨٧	الامام الحسين	اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا
١	٧٠	رسول الله	اللهم اكفني نوفل بن خويلد
١	٧٦	رسول الله	اللهم اكفني نوفلا
١	٣٢١	امير المؤمنين	اللهم ان يسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه
١	٣٥١	امير المؤمنين	اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه
١	١٦٣	رسول الله	اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه
٢	١١٠	الامام الحسين	اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا
٢	٩٦	الامام الحسين	اللهم انت ثقني في كل كرب ورجائي في كل
١	١٤٣	رسول الله	اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذاق اخرها
٢	٢٤٠	الامام الكاظم	اللهم انك تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني
٢	٢٨	رسول الله	اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من احبهما
٢	٢٣١	الامام الكاظم	اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو
٢	١٠٩	الامام الحسين	اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك
١	٢٧٧	امير المؤمنين	اللهم اني قد سئمت الحياة بين ظهري هؤلاء
١	١٩٥	رسول الله	اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
٢	١٠٢	الامام الحسين	اللهم حزه الى النار
١	١٢٤	رسول الله	اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب
١	٧٦	امير المؤمنين	اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه
١	١٢٦	رسول الله	اللهم قه الحر والبرد

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء الصفحة
اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج	امير المؤمنين	١ ٢٧٠
الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة	رسول الله	١ ١٨٣
الم آمركم الاتقتلوا اسيرا	رسول الله	١ ١٤٤
الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم	رسول الله	١ ١٤٥
الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم	رسول الله	١ ١٤٥
الم تكونوا قليلا فكثركم الله به	رسول الله	١ ١٤٥
الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك	الامام السجاد	٢ ١٥٣
الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن	الامام الصادق	٢ ١٨٧
الى اين يابن اخي	الامام الكاظم	٢ ٢٣٧
الى صاحب هذين الثوبين الاصفيرين والغديرتين	الامام الصادق	٢ ٢٢٠
الى وادي الرمل	امير المؤمنين	١ ١١٥
الي الي لا الى المرجة ولا الى القدرية	الامام الكاظم	٢ ٢٢٢
ام لو شتم لقتلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا	رسول الله	١ ١٤٦
ام والله انها لقد سمعا كلامي كما سمع	امير المؤمنين	١ ٢٥٦
ام والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه	امير المؤمنين	١ ٢٨٧
ام والله ليقبلن جيش حتى اذا كان في	امير المؤمنين	١ ٣٢٦
اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات	الامام الهادي	٢ ٣٠١
اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله	الامام الصادق	٢ ٣٨٠
اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدء	امير المؤمنين	١ ٢٧٢
اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد ادبرت	امير المؤمنين	١ ٢٣٥
اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله	الامام الحسين	٢ ٧٩
اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل	امير المؤمنين	١ ٢٥٩
اما بعد فان الله بعث محمدا للناس كافة	امير المؤمنين	١ ٢٤٤
اما بعد فان الله بعث محمدا وليس في العرب	امير المؤمنين	١ ٢٤٨
اما بعد فان الله ذورحة واسعة ومغفرة	امير المؤمنين	١ ٢٥٧
اما بعد فان الله فرض الجهاد وعظمه وجعله	امير المؤمنين	١ ٢٥١

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢٩١	١	امير المؤمنين	اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا
٢٤٥	١	امير المؤمنين	اما بعد فان الله لما قبض نبيه قلنا نحن
٢٧٦	١	امير المؤمنين	اما بعد فان رسول الله رضيني لنفسه اخا
٩٧	٢	الامام الحسين	اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا
٩	٢	الامام الحسن	اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال
٢٣٣	١	امير المؤمنين	اما بعد فانها مثل الدنيا مثل الحية لين
٩١	٢	الامام الحسين	اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا
٢٣١	١	امير المؤمنين	اما بعد فذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم
٤٠	٢	الامام الحسين	اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على
٢٣٩	١	امير المؤمنين	اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل
١٥٦	١	رسول الله	اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
٣٦	١	رسول الله	اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما
٨٧	١	رسول الله	اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا
٧	٢	رسول الله	اما الحسن فان له هديي وسؤددي واما
٢٨٦	١	امير المؤمنين	اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد
١٨٦	٢	الامام الصادق	اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
٢٥٦	١	امير المؤمنين	اما هذا فاني انظر اليه وقد اخذ القوم
٢٥٥	١	امير المؤمنين	اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان في الدار
٢٨٠	١	امير المؤمنين	امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام
١٢٠	١	رسول الله	امح ما كتبت و اكتب باسمك اللهم
٢٢٦	١	امير المؤمنين	الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين
٣١٥	١	امير المؤمنين	امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
١١٥	١	رسول الله	امض الى الوادي
١١٤	١	رسول الله	امض على اسم الله
١٨٥	١	رسول الله	امض على اسم الله الى منزلتك
٥٧	١	رسول الله	امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله	الامام العسكري	٢	٣٢٩
امضيا الى عمر بن الخطاب وقصا عليه	رسول الله	١	١٩٧
ان ابني هذين ريحائتي من الدنيا	رسول الله	٢	٢٨
ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة	الامام الصادق	٢	١٨١
ان اخبرتك تقبل	الامام الكاظم	٢	٢٢٤
ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك	رسول الله	١	٦٢
ان اصببت فالامير قيس بن سعد	الامام الحسن	٢	١٣
ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني	الامام الرضا	٢	٢٦٤
ان الله ابان حجته من سائر خلقه	الامام العسكري	٢	٣٣١
ان الله اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل	رسول الله	١	١٦٧
ان الله ارسل محمدا الى الجن والانس	ابوجعفر	٢	٣٤٥
ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب	الامام الرضا	٢	٢٧٩
ان الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه	امير المؤمنين	١	٢٤١
ان الله داوى هذه الامة بدواءين السوط	امير المؤمنين	١	٢٣٩
ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله	الامام الهادي	٢	٣١٨
ان الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل	الامام الصادق	٢	٢٠٤
ان اهل المدينة يقولون انه مات	الامام الهادي	٢	٣٠١
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده	رسول الله	٢	١٦٩
ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم	رسول الله	١	٥٧
ان جبريل كان يعرض علي القران كل سنة مرة	رسول الله	١	١٨١
ان الحسن والحسين شفا العرش وان الجنة	رسول الله	٢	١٢٧
ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله	امير المؤمنين	١	٢٠٦
ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس	امير المؤمنين	١	١١٢
ان داود مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد	امير المؤمنين	١	٢١٧
ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله	رسول الله	٢	٢٣٨
ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع	امير المؤمنين	١	١٤٨

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
ان رسول الله امامنا حيا وميتا فيدخل	امير المؤمنين	١	١٨٨
ان رسول الله امرني ان الحقك فاقبض منك	امير المؤمنين	١	٦٥
ان رسول الله لما قبض ورث علي علمه وسلاحه	الامام الصادق	٢	١٨٩
ان رسول الله هكذا كان يبايع	الامام الرضا	٢	٢٦١
ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق	الامام الصادق	٢	١٨٨
ان صاحب هذا الامر يطلبه منك	الامام الكاظم	٢	٢٥٢
ان عشت رايت فيه رايتي وان هلكت فاصنعوا به	امير المؤمنين	١	٢١
ان عليا وشيعته هم الفائزون	رسول الله	١	٤١
ان في هذا لعبرة لمن استبصر	امير المؤمنين	١	٣١٧
ان فيما عهد الي النبي الامي ان الامة	امير المؤمنين	١	٢٨٥
ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها	الامام الصادق	٢	٣٨١
ان قدام القائم بلوى من الله	الامام الصادق	٢	٣٧٧
ان قدام القائم لسنة غداقة يفسد فيها	الامام الصادق	٢	٣٧٧
ان القوم دعوا الاكفاء منهم	رسول الله	١	٦٨
ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا	امير المؤمنين	١	٢٠٥
ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مامنه	امير المؤمنين	١	١٩٨
ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف مكانك	امير المؤمنين	١	١٦٠
ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك	امير المؤمنين	١	٣٥١
ان للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل	امير المؤمنين	١	٢١١
ان لله قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا	رسول الله	١	٤٢
ان لله مدينتين احدهما في المشرق والاخرى	الامام الحسن	٢	٢٩
ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا	الامام الرضا	٢	٢٦٢
ان لولد فلان عند مسجدكم لوقعة في يوم	الامام الصادق	٢	٣٧٧
ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك	امير المؤمنين	٢	٣٤٦
ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق	الامام الصادق	٢	٢٠٠
ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين	الامام الرضا	٢	٣٧٥

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١٢٣	١	رسول الله
٢٦٧	١	امير المؤمنين
٢٦٧	١	امير المؤمنين
١٢٥	١	رسول الله
٣٠٧	٢	الامام الهادي
٣٣٥	١	امير المؤمنين
٣٢	٢	الامام الحسين
٢٩٨	١	امير المؤمنين
٧	١	امير المؤمنين
٨	٢	الامام الحسن
١١٦	١	امير المؤمنين
٣٧٤	٢	ابوجعفر
١٩٨	٢	الامام الصادق
٢٤٣	٢	الامام الكاظم
٢٧٦	٢	الامام الرضا
٢٩٠	١	امير المؤمنين
٣١	١	امير المؤمنين
٣٥٣	١	رسول الله
٨١	١	امير المؤمنين
٧٤	١	امير المؤمنين
٣٤٠	١	امير المؤمنين
١١٦	٢	الامام السجاد
٧٧	١	امير المؤمنين
٧٤	٢	الامام الحسين
٨٢	٢	الامام الحسين
٢٧١	١	امير المؤمنين
		ان منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل
		ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينبيوا الى الحق
		ان هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
		ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي
		ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك
		ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن
		ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست
		ان يكن الشغل مجهدا فاتصال الفراغ مفسدة
		انا اؤازرك يا رسول الله
		انا ابن البشر انا ابن النذير انا ابن
		انا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم
		انا اعلم بما قلت انهما ايتان لم تكونا
		انا اكفيك المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك
		انا اهل بيت مهور نسائنا وحج ضرورتنا
		انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا
		انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع
		انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن
		انا عبد الله و اخو رسوله ورثت نبي الرحمة
		انا علي بن ابي طالب
		انا علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب
		انا علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب وصي
		انا علي بن الحسين
		انا قتلت يا رسول الله
		انا لله و انا اليه راجعون رحمة الله عليهما
		انا لله و انا اليه راجعون والحمد لله رب
		انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القران

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢	٢٩٠	الامام الجواد	انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر
١	٣٣	رسول الله	انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
٢	٣٤٦	امير المؤمنين	انا واحد عشر من صليبي ائمة محدثون
٢	٧٧	الامام الحسين	انا والله ارى ذلك
١	٥٠	امير المؤمنين	انا يا رسول الله اؤازرك على هذا الامر
١	١٢	امير المؤمنين	انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي
٢	٣٣٠	الامام العسكري	انت مصلي اليوم الظهر في منزلك
٢	٣٠٦	الامام الهادي	انت المقدم
٢	٣٣	الامام الحسين	انت يا ابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت
١	١٨٤	رسول الله	انتم المستضعفون من بعدي
٢	٢١٩	الامام الصادق	انته الى امره ترشد
٢	٧٨	الامام الحسين	انخ الراوية
١	٣٥٢	امير المؤمنين	انشد الله رجلا سمع النبي يقول من كنت
١	١٤٦	رسول الله	الانصار كرشبي وعيبي لو سلك الناس واديا
١	٣٤٨	امير المؤمنين	انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني
١	١٠٩	رسول الله	انظر بني قريضة هل تركوا حصونهم
١	٢٤٦	امير المؤمنين	انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين
١	٣٤٧	امير المؤمنين	انقص باذن الله ومشيتته
١	١٢٣	الامام السجاد	انقطع شمع نعل رسول الله فدفعها الى علي
١	٣٢٣	امير المؤمنين	انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا
٢	٣٦٦	الامام المهدي	انك تحتاج اليه في سنة ثمانين
٢	٩٠	رسول الله	انك تروح الينا
١	١٧٤	رسول الله	انك لن تؤمن بها حتى تموت
١	٣٢٢	امير المؤمنين	انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسيبوني فان
٢	٣٢٠	الامام الهادي	انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه
١	١٣٨	فاطمة الزهراء	انها جئت يا ام هانيء تشتكين عليا في انه

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا	الامام الصادق	٢	١٩٤
انموت موتا او تقتل	الامام الحسين	٢	١٣١
انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا	امير المؤمنين	١	٣١٥
انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع	رسول الله	١	١٨١
انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق	الامام الصادق	٢	٢٠٤
انه خبرني انني اول اهل بيته لحوقا به	فاطمة الزهراء	١	١٨٧
انه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوءته	الامام الكاظم	٢	٢٣٠
انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء	امير المؤمنين	١	٣٤١
انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم	رسول الله	١	٥٨
انه من نفسي وانت ابني	الامام الصادق	٢	٢١٨
انه والله لرسول الله على رغم انك	امير المؤمنين	١	١٢٠
انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا	الامام المهدي	٢	٣٦١
انها تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن	الامام الكاظم	٢	٢٣٤
انها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك	الامام الصادق	٢	١٩٢
انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلما اما انه	الامام الحسين	٢	١٣٢
اني يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل	ابوجعفر	٢	٣٧٤
اني اريد ان القاك	الامام الحسين	٢	٨٧
اني استحييت ان اكشف عن سواة ابن عمي	امير المؤمنين	١	١٠٤
اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني	الامام الكاظم	٢	٢٥٢
اني رايت رسول الله الساعة في المنام	الامام الحسين	٢	٩٠
اني رايت رسول الله في المنام و امرني بما	الامام الحسين	٢	٦٩
اني رايت نبي الله في منامي وهو مسح	امير المؤمنين	١	١٥
اني رايت هذا الخبيث جريئا شجاعا فكمنت	امير المؤمنين	١	٩٣
اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه	رسول الله	١	١٤٥
اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني	رسول الله	١	١٧٦

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى	الامام الحسين	٢	٣٣
اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في	الامام السجاد	٢	٩٣
اني لمض فيك ما امرت	امير المؤمنين	١	١٤٨
اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله	الامام الجواد	٢	٢٩٩
اني مقتول لو قد اصبحت	امير المؤمنين	١	١٦
اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية	رسول الله	١	١٥٩
اوطننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم	امير المؤمنين	١	٢٢٥
اول عبادة الله معرفته و اصل معرفته توحيده	امير المؤمنين	١	٢٢٣
اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من	امير المؤمنين	١	٣٢٩
ايتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا	رسول الله	١	١٨٤
ايتوني بمنشار	امير المؤمنين	١	٢٠٥
اين تريد اين بعثك ابي	فاطمة الزهراء	١	١١٥
اين علي بن ابي طالب	رسول الله	١	١١٥
اين ما عاهدتم الله عليه	رسول الله	١	١٤٢
ايها الذاكر عليا انا الحسن و ابي علي	الامام الحسن	٢	١٥
ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم	امير المؤمنين	١	٢٣٨
ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة	امير المؤمنين	١	٢٦٢
ايها الناس ان هذا عدو الله و عدوكم قد	رسول الله	١	١١٤
ايها الناس ان هذا عدو الله و عدوكم قد	رسول الله	١	١٦٢
ايها الناس انا خلقنا و اياكم للبقاء	امير المؤمنين	١	٢٣٨
ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويح	امير المؤمنين	١	٢٤٣
ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما	امير المؤمنين	١	٢٨٤
ايها الناس ابي ابن عم نبيكم و اولاكم بالله	امير المؤمنين	١	٢٢٩
ايها الناس ابي استنفرتكم لجهاد هؤلاء	امير المؤمنين	١	٢٧٨
ايها الناس ابي دعوتكم الى الحق فتلوتم	امير المؤمنين	١	٣٢٢

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
ايها الناس افي فرطكم و انتم واردون	رسول الله	١	١٨٠
ايها الناس افي كنت سالت الله ان يخفي	رسول الله	١	٥٨
ايها الناس افي لم آتكم حتى اتني كتبكم	الامام الحسين	٢	٧٩
ايها الناس تعاونوا على البر والتقوى	امير المؤمنين	١	٢٢٩
ايها الناس خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتهم	امير المؤمنين	١	٢٩٧
ايها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن	امير المؤمنين	١	٢٣٢
ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا	رسول الله	١	١٨٠
ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن	رسول الله	١	١٨٢
ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة	امير المؤمنين	١	٢٧٣
ايها الناس و في دون ما استقبلتم من خطب	امير المؤمنين	١	٢٩٢
ايها حسن خذ حسينا	رسول الله	٢	١٢٨

(ب)

بش الاخ اخ يرعاك غنيا و يقطعك فقيرا	الامام الباقر	٢	١٦٦
بابي ابن خيرة الاماء النبوية الطيبة	رسول الله	٢	٢٧٦
بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب	الامام الصادق	٢	٢١٩
بالمدينة	الامام العسكري	٢	٣٤٨
بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من	الامام الكاظم	٢	٢٢٤
بدعاء جدي الحسين بن علي	الامام الصادق	٢	١٨٤
البر اخرج هذا و الله لقد كلمني ان اكلم	امير المؤمنين	١	٢٥٥
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد	الامام الحسين	٢	٧٥
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي	الامام الحسين	٢	٣٩
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي	الامام الحسين	٢	٧٠
بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة	الامام الحسين	٢	١٠٨
بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل	الامام الصادق	٢	١٩٨
بل تقتل يا بني ظلما و يقتل اخوك ظلما	رسول الله	٢	١٣١

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١	٣٢١	امير المؤمنين	بل والله مقتول قتلا ضربة على هذا وتخضب
٢	٨٢	الامام الحسين	بلى والذي اليه مرجع العباد
١	٤٦	رسول الله	بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي
١	٤٤	امير المؤمنين	بلى يا رسول الله بشرني
٢	١٦٧	الامام الباقر	بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم
١	١٧٢	رسول الله	بما اهللت يا علي
١	٢٥٣	امير المؤمنين	بنا تسنتم الشرفاء وبنا انفجرتم عن السرار
٢	١٩٣	الامام الصادق	بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول
٢	٢١٨	الامام الصادق	بولده
٢	٣٧٢	امير المؤمنين	بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد

(ت)

٢	٢٠٥	الامام الصادق	تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
١	٢٢٢	امير المؤمنين	تاكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من
٢	٣٣٢	الامام العسكري	تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار
١	٣٠٣	امير المؤمنين	ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة
٢	١٨٠	الامام الباقر	تري هذا هذا من الذين قال الله ونريد ان
٢	٣٧٦	ابو الحسن	تريد الاكثار ام اجمل لك
١	٢٣٤	امير المؤمنين	تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل
٢	٢٦٧	الامام الرضا	تفرقوا
٢	٣٢٩	الامام العسكري	تكفونهم ان شاء الله
١	٢٩٩	امير المؤمنين	تمام العفاف الرضا بالكفاف
١	١٩٤	امير المؤمنين	تنفذي يا رسول الله للقضاء وانا شاب
١	٢٩٠	امير المؤمنين	تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
(ث)			
تكلتك أمك ما تريد	الامام الحسين	٢	٨٠
ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان	امير المؤمنين	١	٣٠٣
(ج)			
جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني	رسول الله	٢	١٣٠
جرده انزع قميصه	الامام الرضا	٢	٢٧٨
جزاك الله من ولد خبر ما جزى ولدا عن والده	الامام الحسين	٢	٨٢
جعلت فداك و الله لادعنهم و الرجل منهم	الامام الصادق	٢	١٨٠
جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه	امير المؤمنين	١	٢٩٩
الجود من كرم الطبيعة و المن مفسدة للصناعة	امير المؤمنين	١	٣٠٣
(ح)			
حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر	امير المؤمنين	١	٢٠٣
حديثي حديث ابي و حديث ابي حديث جدي و حديث	الامام الصادق	٢	١٨٦
حركك الصهر و بعثك على ما صنعت و الله ما	امير المؤمنين	١	٢٨٦
حسبنا ان نكون من صالحى قومنا	الامام السجاد	٢	١٤٣
حسن الادب ينوب عن الحسب	امير المؤمنين	١	٢٩٨
حسن الاعتراف يهدم الاعتراف	امير المؤمنين	١	٢٩٩
حسين مني و انا من حسين احب الله من احب	رسول الله	٢	١٢٧
حق الرجل ثمانية و عشرون دينارا و ما بقي	الامام الرضا	٢	٢٥٧
الحلم وزير المؤمن و العلم خليله و الرفق	امير المؤمنين	١	٣٠٣
الحمد لله اقرارا بنعمته و لا اله الا الله	الامام الجواد	٢	٢٨٤
الحمد لله الذي اجاب دعوتي	رسول الله	١	٧٧
الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من	رسول الله	١	١٩٥
الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني	الامام السجاد	٢	١٤٧

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٣٣٦	١	امير المؤمنين الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد
٢٠٩	١	امير المؤمنين الحمد لله اما بعد فانك ان اشخصت اهل الشام
١١	٢	الامام الحسن الحمد لله بكل ما حمده حامد و اشهد ان لا
٢٦٤	١	امير المؤمنين الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني
٢١١	١	امير المؤمنين الحمل له و الولد ولده و ارى عقوبته على
٣١١	٢	الامام الهادي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان

(خ)

٢٨٦	٢	الامام الجواد خبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار
١٢٥	١	رسول الله خذ الراية
١٦٢	١	رسول الله خذ الراية و امض الى بني سليم فانهم
٣٠٨	٢	الامام الهادي خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما
٣٢٩	٢	الامام العسكري خذها يا ابا هاشم و اعذرنا
٢٩٥	١	امير المؤمنين خذوا رحمكم الله من محرم لمحرم ولا
٣٠٢	٢	الامام الهادي خذوا كسب الغنم فديفوه بهاء ورد و ضعوه
٨٩	١	امير المؤمنين خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم
٩٠	١	رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه
١٤٨	٢	الامام السجاد خرجت حتى انتهيت الى هذا الخائط فاتكأت
٢٥	١	الامام الحسين خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى خرجنا
١٣٢	٢	الامام السجاد خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل
٣٧٥	٢	الامام الصادق خروج الثلاثة السفياي والخراساني واليهامي
٣٢٠	٢	الامام الهادي الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من
٣٤٩	٢	الامام الهادي الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من
٣٧٨	٢	الامام الصادق الخوف من ملوك بني فلان و الجوع من غلاء
٣٠٤	١	امير المؤمنين خير الغنى ترك السؤال و شر الفقر لزوم

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١٢٩ ٢	رسول الله	خير رايبت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك
(د)		
١٥٨ ٢	الامام الباقر	دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه
١٧٣ ١	رسول الله	دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة
٨٤ ٢	الامام الحسين	دعنا وبحك نزل في هذه القرية او هذه
١٠٩ ١	رسول الله	دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك
١٤٩ ١	رسول الله	دعوه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما
١٧ ١	امير المؤمنين	دعوهن فانهن نوائح
٢٥ ١	الامام الباقر	دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر
٢٩٦ ١	امير المؤمنين	الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
٢٩٦ ١	امير المؤمنين	الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص
٣٠٠ ١	امير المؤمنين	الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان
(ذ)		
٨٥ ١	رسول الله	ذاك جبرئيل
٣٩ ١	رسول الله	ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر
٣٣٣ ٢	الامام العسكري	ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام
٣٨٥ ٢	الامام الباقر	ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل
(ر)		
١٠٨ ٢	الامام الحسين	رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل
٣٠٠ ١	امير المؤمنين	رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه
١٥١ ٢	الامام السجاد	رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها
٢٥٤ ١	امير المؤمنين	رحم الله ابا هذا اما انه لو كان حيا لكان
٢٦٦ ١	امير المؤمنين	رحم الله امرا منكم آسى اخاه بنفسه ولم

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه	الامام الحسين	٢	١٠٣
ردوها واسالوها فلعل لها عذرا	امير المؤمنين	١	٢٠٣
ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت	الامام الباقر	٢	٣٧٣
رمد ما ابصر معه وصداع براسي	امير المؤمنين	١	١٢٦

(ز)

زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته	امير المؤمنين	١	٢١٦
زيارة الحسين بن علي واجبة على كل من يقر	الامام الصادق	٢	١٣٣
زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة	الامام الصادق	٢	١٣٤

(س)

سئلت ام سلمة زوج النبي عن علي بن ابي طالب	الامام الباقر	١	٤١
الساكت اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان	امير المؤمنين	١	٣٠٣
سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال	الامام الباقر	٢	٣٨٢
سالت عن القائم و اذا قام قضى بين الناس	الامام العسكري	٢	٣٣١
سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما	الامام الكاظم	٢	٢٢٥
سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى	النبي موسى	١	٢٠٢
سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى	الامام الصادق	٢	٣٨١
ستخلف غيره وغيره قسم الاول احمد ومن بعد	الامام المهدي	٢	٣٦٣
ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض	رسول الله	١	١٢١
سر على بركة الله فان الله قد وعدك ارضهم	رسول الله	١	١١٠
سل	الامام العسكري	٢	٣٤٨
سل ان شئت	الامام الصادق	٢	٢٠٠
سل ان شئت	الامام الجواد	٢	٢٨٣
سل تخبر ولا تنزع فان اذعت فهو الذبح	الامام الكاظم	٢	٢٢٢

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
السلام على همدان السلام على همدان	رسول الله	١	٦٢
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك	الامام الكاظم	٢	٢٣٤
السلام عليكم يا اهل القبور ليهنثكم	رسول الله	١	١٨١
سلموا على علي بامرة المؤمنين	رسول الله	١	٤٨
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة	امير المؤمنين	١	٣٥
سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني	امير المؤمنين	١	٣٣٠
سلوها هل جامعها بعد ميراثها له	امير المؤمنين	١	٢١١
سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل ازقة	الامام الصادق	٢	٣٧٧
سوف ترد عليك	الامام الهادي	٢	٣٠٥
سيفعل الله ذلك بهم	الامام الباقر	٢	٣٧٣

(ش)

شاهت الوجوه	رسول الله	١	٦٩
شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد	امير المؤمنين	١	٣٠٠
الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى	امير المؤمنين	١	٣٠٠
شكوت الى رسول الله حسد الناس اياي	امير المؤمنين	١	٤٣

(ص)

صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب	الامام الصادق	٢	٢١٩
صاحبكم بعدي الذي يصلي علي	الامام الهادي	٢	٣١٥
صبر جميل	امير المؤمنين	١	٢٤١
الصبر على ثلاثة اوجه فصبر على المصيبة	امير المؤمنين	١	٣٠٢
صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل يخبرني ان	رسول الله	١	١١٦
صدقت لله الامر وكل يوم ربنا هو في شان	الامام الحسين	٢	٦٧
صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له	الامام الكاظم	٢	٢٥٣
صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء	امير المؤمنين	١	٢٣٧

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢٠ ١	امير المؤمنين	الصلاة الصلاة
٣٠ ١	رسول الله	صلى الملائكة علي وعلى علي سبع سنين
(ض)		
٣٠٤ ١	امير المؤمنين	صاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على ربه
١٨٦ ١	رسول الله	ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله
(ع)		
٢٦٥ ١	امير المؤمنين	عباد الله اتقوا الله و غضوا الابصار
٢٥٢ ١	امير المؤمنين	عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة
١٦٧ ١	رسول الله	عبد لله اصطفاه وانتجبه
١٤٣ ٢	الامام السجاد	عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك
٢٣١ ٢	الامام الكاظم	عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك
١٤٧ ٢	الامام السجاد	عفا الله عنك
٢٩٨ ١	امير المؤمنين	العفو يفسد من اللثيم بقدر اصلاحه
١٨٦ ٢	الامام الصادق	علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر
١٨٦٠ ١	امير المؤمنين	علمني الف باب فتح لي كل باب الف باب
٣٤ ١	امير المؤمنين	علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب
١٠٦ ٢	الامام الحسين	على الدنيا بعدك العفاء
٣١ ١	رسول الله	علي اول من امن بي و اول من يضافحني يوم
٣٣ ١	رسول الله	علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما
٢١٩ ٢	الامام الصادق	عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي
٢٩٨ ٢	الامام الجواد	عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني
١٨٨ ٢	الامام الصادق	عندي سلاح رسول الله لا انازع فيه
٤٠ ١	امير المؤمنين	عهد الي رسول الله انه لا يحبك الا مؤمن
٣١٦ ٢	الامام الهادي	عهدي الى الاكبر من ولدي

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢٥٠ ٢	الامام الكاظم	عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل (غ)
٢٩٩ ١	امير المؤمنين	غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود
١٦٥ ٢	الامام الباقر	غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله (ف)
١٠٩ ١	امير المؤمنين	فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم
٢٩٩ ١	امير المؤمنين	الفاجر ان مخطط ثلب و ان رضي كذب
٣٢٣ ١	امير المؤمنين	فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله
٣١٨ ١	امير المؤمنين	فاشر اليه
١٠٠ ٢	الامام الحسين	فاصنع يرحمك الله ما بدا لك
٨٢ ١	رسول الله	فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي
٢٦١ ١	امير المؤمنين	فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ينازعني
١١٧ ١	رسول الله	فان الله قد احبك كما احببتها
٢٨٦ ١	امير المؤمنين	فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن
٩٨ ٢	الامام الحسين	فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت
٨٢ ٢	الامام الحسين	فان لم تنصرونا فاتق الله ان تكون ممن
١٨٤ ١	رسول الله	فانفذوا جيش اسامة فانفذوا جيش اسامة
١٤٨ ١	امير المؤمنين	فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى
٢٦٠ ٢	الامام الرضا	فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد
٩٨ ١	امير المؤمنين	فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام
١٠١ ١	امير المؤمنين	فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله
٤٤ ١	رسول الله	فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت
٣٥ ٢	الامام الحسين	فاين اذهب يا اخي
٣٧٣ ٢	الامام الكاظم	الفتن في الآفاق والمسح في اعداء الحق

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢	٩١	الامام السجاد	فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك
١	٣١٨	امير المؤمنين	فشانك بعدوك
١	٥٠	امير المؤمنين	فقممت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك
٢	٣٠٧	الامام الهادي	فلا تضع من قدرك ولا تعصر ربك ولا تفعل
٢	١٤٢	الامام الباقر	فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء
١	٢٦٢	امير المؤمنين	فما بال معاوية واصحابه طاعنين في بيعتي
٢	٧٧	الامام الحسين	فما ترونه
١	١٩٥	امير المؤمنين	فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك
١	٢٣٧	امير المؤمنين	فما لي لا ارى عليكم سيما الشيعه
١	١٢٦	امير المؤمنين	فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب
١	٨	رسول الله	فمن كنت مولاه فعلي مولاه
١	١٧٦	رسول الله	فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
١	٨٨	امير المؤمنين	فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه
١	٢١٩	امير المؤمنين	فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية
٢	٢٢٧	الامام الكاظم	فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء
١	٢٩٢	امير المؤمنين	فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمرتبة
٢	٣١٦	الامام الهادي	في الاكبر من ولدي
١	٢٢٢	امير المؤمنين	في النطفة عشرون ديناراً وفي العلقه اربعون

(ق)

٢	٣٤٦	الامام الباقر	قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وبين
٢	١٠٦	الامام الحسين	قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجرهم على
٢	١٨٥	الامام الصادق	قتلت مولاي واخذت مالي اما علمت ان الرجل
٢	٢٨٣	الامام الجواد	قتله في حل او حرم علما كان المحرم
١	٥٥	امير المؤمنين	قد اديت ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك
٢	٣٥٦	الامام المهدي	قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
قد جرت امور صبرنا فيها وفي اعيننا القذى	امير المؤمنين	١	٢٤٩
قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد	امير المؤمنين	١	٢٤٦
قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك	رسول الله	١	٣٤١
قد سمعت ما قالوا	امير المؤمنين	١	٢٠٥
قد سمعتم ما قال الرجل وانا احب ان تبلغوا	الامام السجاد	٢	١٤٥
قد شكر الله لعلي سعيه واجرت من اجارت	رسول الله	١	١٣٨
قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا	رسول الله	١	٥٩
قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول	امير المؤمنين	١	٢٥٧
قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط	الامام الرضا	٢	٢٦٤
قد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير	امير المؤمنين	١	٢٥٠
قد فعل الله ذلك	الامام الصادق	٢	٢١٧
قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس	الامام السجاد	٢	١١٦
قد كظمت غيظي	الامام السجاد	٢	١٤٦
قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل	امير المؤمنين	١	٩٨
القصد اسهل من التعسف والكف اودع من	امير المؤمنين	١	٣٠٠
قضاء قضاء الله على لسان النبي الامي انه	امير المؤمنين	١	٤٠
قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا	الامام الرضا	٢	٢٦٤
قل لهذه المارقة بم استحلتتم فراق امير	الامام الباقر	٢	١٦٤
قم	الامام الجواد	٢	٢٩٠
قم يا علي اليه فاقطع لسانه	رسول الله	١	١٤٧
قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا	رسول الله	١	٧٤
قولوا الحجة من آل محمد	الامام الهادي	٢	٣٢٠
قولوا الحجة من آل محمد	الامام الهادي	٢	٣٤٩
قولوا له هذا علي بن الحسين	الامام السجاد	٢	١٤٥
قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه	الامام الرضا	٢	٢٦٧
قومها	امير المؤمنين	١	٢٤٧

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
قوموا فاكبوا	الامام الحسين	٢	٨٠
قيمة كل امرئ ما يحسن	امير المؤمنين	١	٣٠٠

(ك)

كان علي بن الحسين يصلي في اليوم واللييلة	ابو جعفر	٢	١٤٣
كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الي اهل	الامام الحسين	٢	٧٢
كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت	الامام الباقر	٢	١٦٥
كانها القوم باتوا غافلين	امير المؤمنين	١	٢٣٧
كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله	امير المؤمنين	١	٧٤
كاني بالقائم على نجف الكوفة قد سار اليها	الامام الباقر	٢	٣٧٩
كاني بربابت من مصر مقبلات خضر مصبغات	ابو الحسن	٢	٣٧٦
كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ	الامام الحسين	٢	٨٥
كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله	الامام الصادق	٢	١٨٧
كرهت ان يراه الله يوحدده ويمجده فيحلم	الامام الصادق	٢	١٨٤
كفروا يا سول الله ولوا الدبر من العدو	امير المؤمنين	١	٨٦
كل قول ليس لله في ذكر فلغو وكل صمت ليس	امير المؤمنين	١	٢٩٧
كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك	الامام الصادق	٢	١٩٤
كم غرمت في زرعك هذا	الامام الكاظم	٢	٢٣٣
الكوفة	الامام الحسين	٢	٧٦
كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى	رسول الله	٢	١٣١
كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة	امير المؤمنين	١	٢١٢
كيف رايتم اميركم	رسول الله	١	١١٦
كيف يكون يا ويلك عنا غائبا من هو مع خلقه	الامام الصادق	٢	٢٠١

(ل)

الامام الصادق	٢	١٨٧
---------------	---	-----

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١١٠	٢	الامام الحسين
٢٧٨	٢	الامام الرضا
٣٠١	٢	الامام الهادي
١٦٤	١	امير المؤمنين
٨٠	١	رسول الله
١٤٩	٢	الامام السجاد
١٥	١	رسول الله
٣٥٨	٢	الامام المهدي
٣١٦	٢	الامام الهادي
٩٦	٢	الامام الحسين
١٧٧	١	رسول الله
٢٦٩	٢	الامام الرضا
٢٦٣	٢	الامام الرضا
٣٦٣	٢	الامام المهدي
١٩٢	٢	الامام الصادق
٣٧١	٢	رسول الله
٣٣٥	١	امير المؤمنين
٢٩٦	١	امير المؤمنين
٧٥	٢	الامام الحسين
٨٤	١	جبرائيل
٣١٥	٢	الامام الهادي
٣٠٤	١	امير المؤمنين
٣٠٣	١	امير المؤمنين
٢٢٤	١	امير المؤمنين
١٢٩	٢	الامام الحسن
٣٠٠	١	امير المؤمنين
		لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله
		لا الا ان يكون احدهما صامتا
		لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه
		لا تبرحوا
		لا تبرحوا عن مكانكم هذا وان قتلنا
		لا تبك فهي علي وانت منها بريء
		لا تبك يا علي
		لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة
		لا تحضوا احدا حتى يخرج اليكم امري
		لا ترمه فاني اكره ان ابداهم
		لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما
		لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا
		لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به
		لا تفعل
		لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت
		لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
		لا حاجة بكم الى ذلك
		لا حياة الا بالدين ولا موت الا بجحود
		لا خير في العيش بعد هؤلاء
		لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
		لا صاحبكم بعدي الحسن
		لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من
		لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة
		لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة وانما حلفت
		لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت
		لا نفاذ لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو	الامام الحسين	٢	٣٥
لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غير	امير المؤمنين	١	١٣٣
لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان	امير المؤمنين	١	٣١٥
لا ولكن الامين هبط الي عن الله بانه	رسول الله	١	٦٦
لا ولكنه خاضف النعل في الحجرة	رسول الله	١	١٢٢
لا يجوز له ذلك مع الاختيار	الامام الكاظم	٢	٢٣٥
لا يخرج القائم الا في وتر من السنين	الامام الصادق	٢	٣٧٩
لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر	الامام الصادق	٢	٣٧٢
لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس	الامام الصادق	٢	٣٧٦
لا يضيغن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله	الامام المهدي	٢	٣٦٤
لا يفوتنكم الرجل	امير المؤمنين	١	٢٠
لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا	الامام الرضا	٢	٣٧٥
لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله	رسول الله	١	٦٤
لا قعدن بك من الله مقعدا لا يبقى لك معه	الامام الهادي	٢	٣٠٦
لانت اجرا من صائد الاسد حين تقدم هذا	امير المؤمنين	١	٢١٣
لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه	الامام الهادي	٢	٣٤٩
لنتهن يا معشر قريش اوليبعثن الله عليكم	رسول الله	١	١٢٢
لست بداخلا الحمام غدا	الامام الرضا	٢	٢٦٦
لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم	امير المؤمنين	١	٧٥
لقد حدثني خليلي رسول الله بما سالت عنه	امير المؤمنين	١	٣٣٠
لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد	امير المؤمنين	١	٧٣
لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه	الامام الحسن	٢	١٦
لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله	امير المؤمنين	١	٢٣٧
لقد فعلتم فعلة ضعضت من الاسلام قواه	امير المؤمنين	١	٢٦٨
لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه	الامام الحسن	٢	٨
لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله	رسول الله	١	١٩٦

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله	رسول الله	١	١٩٨
لكنني احب ان اقتلك فانزلي ان شئت	امير المؤمنين	١	١٠٢
لكنني والله احب ان اقتلك ما دمت ابيا	امير المؤمنين	١	٩٩
لكنه خاضف النعل وانه المقاتل على التاويل	رسول الله	١	١٢٤
لكني لا ارجو ولا من كل مائة اثنين	امير المؤمنين	١	٢٤٢
لم ارمثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس	الامام السجاد	٢	١٥١
لم استطع ان اصلبها قائما لمكانك	امير المؤمنين	١	٣٤٦
لم اقل انكم تدخلونه في ذلك العام	رسول الله	١	١٥٣
لم اك بالذي اعبد من لم اره	امير المؤمنين	١	٢٢٥
لم تركت اقامة الحد على قدامة في شربه	امير المؤمنين	١	٢٠٣
لم رجعت	رسول الله	١	١٢٢
لم لم تقرا بهم في فرائضك الا بسورة	رسول الله	١	١١٧
لم ياتني وحي به ولكني رايت العرب قد	رسول الله	١	٩٦
لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك	امير المؤمنين	١	٣٠٠
لم يكن علي امير المؤمنين يمسح وكان يقول	الامام الباقر	٢	١٦١
لم يكن عن نكاح فيكون له والد	رسول الله	١	١٦٧
لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله	امير المؤمنين	١	٨٦
لما صبحت الخيل الحسين رفع يديه	الامام السجاد	٢	٩٦
لما عالجته باب خير جعلته مجنونا لي وقاتلت	امير المؤمنين	١	١٢٨
لمن هذا	الامام الحسين	٢	٨١
لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله	رسول الله	٢	٣٤٠
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت	رسول الله	١	١٧٣
لو اعلم انه فعل ذلك لعذبتة اذهبي فانه	امير المؤمنين	١	٢١١
لو ترك القطا لنام	الامام الحسين	٢	٩٣
لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال	الامام الباقر	٢	١٦٢
لو حملت على هذه يا علي	رسول الله	١	٨٩

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
لو عرف الاجل قصر الامل	امير المؤمنين	١	٣٠٠
لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه	امير المؤمنين	١	١٩٥
لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا	امير المؤمنين	١	٢٥٥
لوم اعجل لاخذت	الامام الحسين	٢	٦٧
لوم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول	رسول الله	٢	٣٤٠
لولا انني اخاف ان تتكلوا وتركوا العمل	امير المؤمنين	١	٣١٦
لولا اني سقت الهدي لاحتلت وجعلتها عمرة	رسول الله	١	١٧٤
لولا التجارب عميت المذاهب	امير المؤمنين	١	٣٠٤
لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت بسم	امير المؤمنين	١	١٢٠
ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله	امير المؤمنين	١	٢٧١
ليجهد جهده فلا سبيل له علي	الامام الرضا	٢	٢٥٥
ليدخل اوس بن خولي	امير المؤمنين	١	١٨٨
ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية	ابوجعفر	٢	٣٧٤
ليس حيث ظننت في هذه السنة	الامام الجواد	٢	٢٩٨
ليس ذلك كما ظننتم وانما هو حاكم من حكام	امير المؤمنين	١	٣٤٩
ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا	الامام المهدي	٢	٣٦١
ليس قدامة من اهل هذه الآية ولا من سلك	امير المؤمنين	١	٢٠٣
ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه	امير المؤمنين	١	٢٩٨
ليس هذا الحادث الحادث الآخر	الامام العسكري	٢	٣٢٥
ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي	رسول الله	١	١٢٦

(م)

المؤمن من نفسه في تعب والناس منه في راحة	امير المؤمنين	١	٣٠٢
ما احسن ما قال ابوك تذل الامور للمقادير	امير المؤمنين	١	٣٠٢
ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة	امير المؤمنين	١	١٣٣
ما اسمك	امير المؤمنين	١	٣٢٣

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء الصفحة
ما اظن هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم	امير المؤمنين	١ ٢٧٤
ما اظنك افطرت بعد	الامام الرضا	٢ ٢٥٦
ما اعذرني للامير	الامام السجاد	٢ ١٥٢
ما اغناه عن الراي في هذا المكان اما علم	امير المؤمنين	١ ٢٠٠
ما الذي تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك	امير المؤمنين	١ ٢١٧
ما الذي دعاك الى الاسلام بعد طول مقامك	امير المؤمنين	١ ٣٣٦
ما امرتهم بهذا	الامام الصادق	٢ ١٨٧
ما بالكم تناصرون عليّ ام والله لئن	الامام الحسين	٢ ٢٩
ما بعد كائن ولا قرب بائن	امير المؤمنين	١ ٢٩٩
ما بلغ بنيائي ان يجيرا بين الناس وما يجير	فاطمة الزهراء	١ ١٣٣
ما بهذا امروا	الامام المهدي	٢ ٣٥٣
ما ترون فقد قتل مسلم	الامام الحسين	٢ ٧٥
ما تشتكي يا علي	رسول الله	١ ١٢٦
ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته	الامام الرضا	٢ ٢٧٦
ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك	رسول الله	١ ٤٦
ما حفظت عن ابيك بعد وقعة الفيل	امير المؤمنين	١ ٣٠٢
ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول الا	رسول الله	١ ١٤٥
ما خبر السيف الذي انسيته	الامام المهدي	٢ ٣٦٥
ما خبر الواثق عندك	الامام الجواد	٢ ٣٠١
ما دون هؤلاء ستر	الامام الحسين	٢ ٧٤
ما رايت مثله حسنا و فراهة	الامام العسكري	٢ ٣٢٨
ما رايت منذ بعث الله محمدا رخاء فالحمد	امير المؤمنين	١ ٢٨٤
ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم	الامام الباقر	٢ ١٦٧
ما صنع الناس يا علي	رسول الله	١ ٨٦
ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا والله	امير المؤمنين	١ ٢٢٥
ما فعل جعفر	الامام الهادي	٢ ٣٠١

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
ما فعل فرسك	الامام العسكري	٢	٣٣٢
ما كان يقول حيي و هو يقاد الى الموت	امير المؤمنين	١	١١٢
ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر	الامام الصادق	٢	٢٠٤
ما كنت لأبدأهم بقتال	الامام الحسين	٢	٨٤
ما لك تبكين المخافين ان يقتل بعلك	رسول الله	١	١١٥
ما لك لا تذهب مع القوم	رسول الله	١	٨٩
ما لك لم تفر مع الناس	رسول الله	١	٨٥
ما معاوية قاتله الله لقد ارادني امر عظيم	امير المؤمنين	١	٢٧٥
ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا	الامام الحسين	٢	٧٧
ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا	رسول الله	١	١٧٤
ما ولدت ام مجفرا شر والام	الامام السجاد	٢	١١٩
ما يكيك	الامام السجاد	٢	١٤٩
ما يحبس اشقاها	امير المؤمنين	١	٣١٩
ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن	امير المؤمنين	١	١١
ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم	امير المؤمنين	١	١٣
ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم	امير المؤمنين	١	٣٢٠
ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني	الامام الصادق	٢	٢١٨
ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة	الامام الباقر	٢	١٦٨
ماذا اتظنون اني لا اعلم ما صنعتكم باي	امير المؤمنين	١	٢١٥
مر ثقتين من رجال المسلمين بطوفان به	امير المؤمنين	١	١٩٩
مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم لتاتني	امير المؤمنين	١	٢١٨
المرء مخبوء تحت لسانه	امير المؤمنين	١	٣٠٠
مرحبا بك يا ام هانئ و اهلا	رسول الله	١	١٣٧
مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة	الامام الرضا	٢	٢٥٨
مضى ابو الحسن و لك عليه اربعة الاف درهم	الامام الجواد	٢	٢٩٢
معاشر الناس قد حان مني خفوف من بين	رسول الله	١	١٨٢

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء	رسول الله	١	١٨٢
المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من	امير المؤمنين	١	٣٠٤
معشر المسلمين ان الله قد دلکم على تجارة	امير المؤمنين	١	٢٦٥
من أنست منهم رشدا فالق اليه وخذ عليه	الامام الكاظم	٢	٢٢٢
من اتسع امله قصر علمه	امير المؤمنين	١	٣٠٤
من احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه	الامام الحسين	٢	٦٨
من احب الحسن والحسين احبته ومن احبته	رسول الله	٢	٢٨
من احب المكارم اجتنب المحارم	امير المؤمنين	١	٢٩٩
من احبني فليحب هذين	رسول الله	٢	٢٨
من اقرب الدليل على ذلك ما اذکره لك	الامام الصادق	٢	٢٠٢
من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء	امير المؤمنين	١	٣٠١
من انتم	امير المؤمنين	١	٢٣٧
من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيه خصم	امير المؤمنين	١	٢٩٨
من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون	امير المؤمنين	١	٢٩٩
من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال	امير المؤمنين	١	٢٣٠
من زار الحسين بعد موته فله الجنة	رسول الله	٢	١٣٤
من سبق الى الظل ضحي ومن سبق الى الماء	امير المؤمنين	١	٢٩٨
من شاور ذوي الالباب دل على الصواب	امير المؤمنين	١	٣٠٠
من صحت عروقه اثمرت فروعه	امير المؤمنين	١	٣٠١
من ظلم ابني هذا حقه وجحدته امامته من بعدي	الامام الكاظم	٢	٢٥٣
من عبد الله امير المؤمنين الى اهل الكوفة	امير المؤمنين	١	٢٥٨
من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم	امير المؤمنين	١	٣٠١
من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه	امير المؤمنين	١	٣٠٢
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار	رسول الله	١	١٢٣
من كسل لم يؤد حقا لله تعالى عليه	امير المؤمنين	١	٣٠٢
من كنت مولاه فعلي مولاه	رسول الله	١	٣٥١

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١	٣٥٢	رسول الله	من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
١	٣٠٠	امير المؤمنين	من لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق
١	٢٩٩	امير المؤمنين	من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر
١	١٥٢	امير المؤمنين	من له
١	٧٧	رسول الله	من له علم بنوفا
٢	١٠٢	الامام الحسين	من هذا
٢	٩٦	الامام الحسين	من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن
١	٧	رسول الله	من يؤازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي
٢	١٤٢	الامام السجاد	من يقوى على عبادة علي
١	٣٢٩	امير المؤمنين	مه انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش
٢	٨٠	الامام الحسين	الموت ادنى اليك من ذلك
١	٢٣٨	امير المؤمنين	الموت طالب ومطلوب حيث لا يعجزه المقيم
١	٢٩٨	امير المؤمنين	المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب

(ن)

١	١٤٢	رسول الله	ناد في القوم وذكرهم العهد
١	٨٧	عنهم	نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا
١	٢٢٧	امير المؤمنين	الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل
١	٨٦	امير المؤمنين	ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها
٢	١٦٢	الامام الباقر	نحن اهل الذكر
٢	٣٦٤	الامام المهدي	نحن لذلك كارهون والامر اليك
٢	٣٤٨	الامام العسكري	نعم
٢	٢٨٥	الامام الجواد	نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
١	١٦	امير المؤمنين	نعم مروا جعدة فليصل
٢	٧٤	الامام الحسين	نعم وقد اردت مسالته
٢	٣٧١	ابوجعفر	نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد	الامام الهادي	٢	٢١٩
نعم يا امير المؤمنين	الامام الجواد	٢	٢٨٤
نعم يتوب الله عليك فانزل	الامام الحسين	٢	١٠٠
النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني	امير المؤمنين	١	٢١
نقضوا العهد وولوا الدبر	امير المؤمنين	١	٨٢

(هـ)

هاتها	الامام الرضا	٢	٢٦٣
هاه هاه شوقا الى رؤيتهم	امير المؤمنين	١	٢٢٨
هاهنا انت يا بن سعيد	الامام الهادي	٢	٣١١
هب لك سبيل عليها اي سبيل لك على ما في	امير المؤمنين	١	٢٠٤
هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني	الامام الكاظم	٢	٢٤٩
هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم	امير المؤمنين	١	٢٥٦
هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة	امير المؤمنين	١	٢١٩
هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله	امير المؤمنين	١	٢٥٥
هذا البائس ما كان اخرج ادين اخرج ام نصر	امير المؤمنين	١	٢٥٤
هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسينا خذ	رسول الله	٢	١٢٨
هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه	الامام العسكري	٢	٣٤٩
هذا خالف اباه في الخروج وابوه حيث لم	امير المؤمنين	١	٢٥٥
هذا خير البرية	الامام الباقر	٢	١٨١
هذا الراقد	الامام الصادق	٢	٢١٧
هذا صاحبكم	الامام العسكري	٢	٣٥٤
هذا صاحبكم بعدي	الامام العسكري	٢	٣٤٨
هذا صاحبكم فتمسك به	الامام الصادق	٢	٢١٧
هذا صاحبكم من بعدي	الامام الكاظم	٢	٢٤٨
هذا كبش الكتبية	رسول الله	١	٨٦

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١٦٩	١	رسول الله
٢٧٩	٢	الامام الرضا
٢٥٦	١	امير المؤمنين
١٨١	٢	الامام الباقر
٣٣٢	١	امير المؤمنين
٢٨٦	٢	الامام الجواد
٢٩٣	٢	الامام الجواد
٢٥٤	١	امير المؤمنين
١٩٥	٢	الامام الصادق
٢٥٤	٢	الامام الكاظم
٣٣٤	١	امير المؤمنين
٢٧٧	٢	الامام الرضا
٤٢	١	رسول الله
١٦٤	٢	الامام الباقر
		هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران
		هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على
		هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة
		هذا والله قائم آل محمد
		هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم
		هذه أمة لرجل من الناس نظر اليها اجني
		هذه رقعة ريان بن شبيب
		هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت
		هشام ورب الكعبة
		هل علمت احدا من اهل المغرب قدم
		هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث به هؤلاء
		هل يجتريء احد ان يقول ابني وليس لي ولد
		هم شيعتك وانت امامهم
		هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا

(و)

٢٥٨	٢	الامام الرضا	واعجب من هذا هارون وانا كهاتين
٤٠	١	امير المؤمنين	والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد
٨٦	١	امير المؤمنين	والله لا افارقك اليوم حتى اعجلتك بسيقي
٧٦	١	امير المؤمنين	والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا
٧٦	٢	الامام الحسين	والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
٣١٩	١	امير المؤمنين	والله لتخضبن هذه من هذه
٢٦٨	١	امير المؤمنين	والله لقد كنا مع النبي يقتل آباؤنا
١٣	١	امير المؤمنين	والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم
٢٤٧	١	امير المؤمنين	والله لها احب الي من امركم هذا الا ان
٢٧٢	١	امير المؤمنين	والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء	الامام الحسين	٢	١٩
والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق	الامام الرضا	٢	٢٧٨
والله ليخضبنها من فوقها	امير المؤمنين	١	٣١٩
والله ليسعين في دمي ويؤمنن اولادي	الامام الكاظم	٢	٢٣٨
والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا	الامام الصادق	٢	١٤١
والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته	الامام الصادق	٢	١٩٢
والله ما رضىت ولا احببت ان ترضوا فاذا	امير المؤمنين	١	٢٦٩
والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك	الامام الصادق	٢	١٨٣
والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق	امير المؤمنين	١	٣١٨
والله ما كذبت ولا كذبت وانا الليلة	امير المؤمنين	١	١٦
وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل	امير المؤمنين	١	٣٢٣
وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم	الامام الصادق	٢	٣٧٨
والحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا	امير المؤمنين	١	٢٢٩
وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم	الامام الحسن	٢	١٧
وعلام تبايعني	امير المؤمنين	١	٣١٦
وكيف رايت	رسول الله	١	١٤٨
وما تريد منه اتريد قتله ان يكن هو هو	الامام الحسن	٢	١٧
وما شانك	امير المؤمنين	١	٢١٥
وما علمك انه لا يكون لي ولد	الامام الرضا	٢	٢٧٧
وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منها قتل	امير المؤمنين	١	٢٢٠
وما نصيحتك	رسول الله	١	١١٤
وما نصيحتك	رسول الله	١	١٦٢
وما يضر من ذلك قد قام عيسى بالحجة	الامام الرضا	٢	٢٧٦
وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه	رسول الله	١	٨٥
ومن زوجك	امير المؤمنين	١	٢١٣
ومن سقاكه	الامام الحسين	٢	١٧

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
ومن سمالك بهذا الاسم	النبي داود	١	٢١٧
ومن هوان الدنيا على الله ان راس يحيى	الامام السجاد	٢	١٣٢
واسوء صباحاه	فاطمة الزهراء	١	١٨٩
وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف	الامام الصادق	٢	٢٠٣
وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهم	الامام المهدي	٢	٣٦٥
ويحك يا باسفيان لقد عزم رسول الله على امر	امير المؤمنين	١	١٣٢
ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي	رسول الله	١	١٦١
ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون	رسول الله	١	١٤٩
ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل	امير المؤمنين	١	١٧٣
ويلك يا سهيل كف عن عنادك	امير المؤمنين	١	١٢٠
ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن	امير المؤمنين	١	٣١٦

(ي)

يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء	الامام الصادق	٢	١٨٥
يا ابا الصلت قد فعلوها	الامام الرضا	٢	٢٧٠
يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني	الامام الكاظم	٢	٢٢٣
يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام	الامام الكاظم	٢	٢٢٥
يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها	الامام الجواد	٢	٢٩٣
يا ابا هاشم كل	الامام الجواد	٢	٢٩٤
يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب	الامام الحسين	٢	١١٠
يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المحزم	امير المؤمنين	١	٢٩٤
يا ابن راعية المعزى انت اولي بها صليا	الامام الحسين	٢	٩٦
يا ابن عباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم	امير المؤمنين	١	٢٨٥
يا اخا الازد اتبين لك الامر	امير المؤمنين	١	٣١٨
يا اخا الازد امعك ظهور	امير المؤمنين	١	٣١٨
يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله	الامام الحسين	٢	٩٤

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
١١٠	١	رسول الله يا اخوة القردة و الخنازير انا اذا نزلنا
١٤٥	٢	الامام السجاد يا اخي انك كنت قد وقفت علي انفا فقلت
١٧	٢	الامام الحسن يا اخي اني مفارقك و لاحق بربي و قد سقيت
١٨٥	١	رسول الله يا اخي تقبل وصيتي و تنجز عهدي و تقضي عني
٣٥	٢	الامام الحسين يا اخي قد نصحت و اشفقت و ارجو ان يكون
٢١٨	١	النبي داود يا امة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين
٢١٧	١	النبي داود يا امة الله ما اسم ابنك
٢٦٠	٢	الامام الرضا يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة
٤٦	١	رسول الله يا انس بن مالك يدخل عليك من هذا الباب
٣٥١	١	امير المؤمنين يا انس ما يمنعك ان تشهد و قد سمعت
٩٧	٢	الامام الحسين يا اهل العراق ايها الناس اسمعوا قولي ولا
٢٧٩	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون
٢٧١	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح
٢٧٨	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة انتم كأم مجالد حملت فاملصت
٢٤٩	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين
٢٧٧	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة خذوا أهبتكم لجهاد عدوكم
٢٨١	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا
٢٨٢	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان
٢٨٢	١	امير المؤمنين يا اهل الكوفة منبت منكم بثلاث و اثنتين
٣٣١	١	امير المؤمنين يا ابراء يقتل ابني الحسين و انت حي لا
٢٣٤	١	امير المؤمنين يا بن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان
٣١٥	٢	الامام الهادي يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
٣١٦	٢	الامام الهادي يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
٣١٨	٢	الامام الهادي يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
١٤٧	٢	الامام السجاد يا بني اما سمعت صوتي
٨٢	٢	الامام الحسين يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٤٩	١	رسول الله
٩٢	٢	الامام الحسين
٣٢٠	١	امير المؤمنين
١٥	١	امير المؤمنين
١٥	١	امير المؤمنين
١٨٧	١	رسول الله
١٥٨	٢	رسول الله
١٨٠	٢	الامام الباقر
٢٤٣	١	امير المؤمنين
١٨٥	٢	الامام الصادق
٨٥	١	امير المؤمنين
١٢٨	٢	فاطمة الزهراء
٤٦	١	امير المؤمنين
١٥٦	١	امير المؤمنين
١٢٠	١	امير المؤمنين
١٧٢	١	امير المؤمنين
٤٦	١	امير المؤمنين
٣٦	١	فاطمة الزهراء
٨٥	١	جبرائيل
٧	٢	فاطمة الزهراء
٢٠٤	٢	الامام الصادق
٢٥٠	٢	الامام الكاظم
٢٠٠	١	امير المؤمنين
١١١	١	رسول الله
٣٠٣	٢	الامام الهادي
		يا بني عبدالمطلب ان الله بعثني الى الخلق
		يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا
		يا بني ياتي امر الله وانا خيصر انما هي
		يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم
		يا بنية لا تفعلني فاني اري رسول الله يشير
		يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه
		يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من
		يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا
		يا جندب ليس هذا زمان ذاك
		يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد
		يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي
		يا رسول الله اتستنهض الكبير على الصغير
		يا رسول الله احدث في حدث
		يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك
		يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك
		يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك
		يا رسول الله او ما بلغت
		يا رسول الله غيرتني نساء قريش بفقر علي
		يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا
		يا رسول الله هذان ابناك ورثهما شيئا
		يا زارة اعطيك جملة في القضاء والقدر
		يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي
		يا سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلا
		يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
		يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة

الجزء الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٩٠ ٢	الامام الحسين	يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم
١٨٥ ١	رسول الله	يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي
٧٦ ٢	الامام الحسين	يا عبد الله ليس يخفى علي الراي ولكن الله
٢١٧ ٢	الامام الصادق	يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت
١٨٤ ٢	الامام الصادق	يا عددي عند شدي ويا غوثي عند كربتي
٨٠ ٢	الامام الحسين	يا عقبة بن سميان اخرج الخرجين اللذين
٢٩٣ ٢	الامام الجواد	يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما
٤٣ ١	رسول الله	يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا
١٥٥ ١	رسول الله	يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي اوبك
٣٨ ١	رسول الله	يا علي انك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس
١٨١ ١	رسول الله	يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا
٢٤٩ ٢	الامام الكاظم	يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي
١٥ ١	رسول الله	يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك
١١٧ ١	رسول الله	يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف
٣٢٦ ٢	الامام العسكري	يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت
٨٢ ١	رسول الله	يا علي ما فعل الناس
٢٧٥ ٢	الامام الرضا	يا عمر الم تسمع ابي وهو يقول
١٥٣ ١	رسول الله	يا عمر ما انا انتجيت به بل الله انتجاه
١٠١ ١	امير المؤمنين	يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول
١٥٨ ١	رسول الله	يا عمرو انه ليس مما تحسب وتظن ان الناس
١٣ ١	امير المؤمنين	يا غزوان احمله على الاشقر
٣٢٨ ٢	الامام العسكري	يا غلام اسرجه
٢٩٤ ٢	الامام الجواد	يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به
٢١٧ ١	النبي داود	يا غلام ما اسمك
٢٩٢ ٢	الامام الجواد	يا غلام ناولني الماء
٢٥٧ ٢	الامام الرضا	يا فارغ و هادمه يقطع اربا اربا

الحديث	المعصوم (ع)	الجزء	الصفحة
يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم	رسول الله	١	٣٧
يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها	امير المؤمنين	١	٢٢٧
يا كميل صحبة العالم دين يدان به وبه	امير المؤمنين	١	٢٢٧
يا كميل العلم خير من المال العلم يجرسك	امير المؤمنين	١	٢٢٧
يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء	امير المؤمنين	١	٢٢٧
يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة	الامام الكاظم	٢	٢٥٢
يا محمد بن الفرغ اجمع امرك وخذ حذرک	الامام الهادي	٢	٣٠٤
يا محمد بن الفرغ لا تنزل في ناحية الجانب	الامام الهادي	٢	٣٠٤
يا محمد معك كذا وكذا	الامام المهدي	٢	٣٥٥
يا معشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي	رسول الله	١	٤٥
يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من	امير المؤمنين	١	٢٦١
يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان	امير المؤمنين	١	٣٥
يا هؤلاء انا رسول الله اليكم ان تقولوا	امير المؤمنين	١	١١٥
يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار	امير المؤمنين	١	٢٢٥
يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء	امير المؤمنين	١	٢٢٤
يا ياسر اركب	الامام الرضا	٢	٢٦٧
يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت	امير المؤمنين	١	٢٠١
يا تيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجل	امير المؤمنين	١	٣١٥
ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة	امير المؤمنين	١	١٤
يا امر الله الفلك باللبوث وقله الحركة	الامام الباقر	٢	٣٨٥
يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب	امير المؤمنين	١	٢١١
ينخبرني رسول الله ان معها كتابا وياמרني	امير المؤمنين	١	٥٧
ينخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرين	الامام الصادق	٢	٣٨٦
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب	رسول الله	١	٤٢
يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت	الامام الباقر	٢	٣٨٠
يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا	الامام الرضا	٢	٢٨٠

الجزء	الصفحة	المعصوم (ع)	الحديث
٢	٣٧٨	الامام الصادق	يُزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم
١	١٨٢	رسول الله	يُصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي
١	٢٢١	امير المؤمنين	يعتق عنه كل عبد له في ملكه ستة اشهر
٢	٣٤٧	الامام الباقر	يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم
٢	٣٧٩	الامام الصادق	ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين
٢	٣٧١	ابو جعفر	ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان
٢	٢٧٦	الامام الرضا	يهب الله لي غلاما
٢	١٥٩	رسول الله	يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين



٣- فهرس الأعلام.

الاسم	الجزء	الصفحة
١- أ		
آمنة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
آبان	٢	٣٤٧
آبان بن عثمان	٢	١٨٠
ابجر بن كعب	٢	١١١ ، ١١٠
ابراهيم بن الحسين	٢	١٧٤
ابراهيم بن حمزة	١	٣٣٣
ابراهيم بن حيان	١	٣١
ابراهيم بن الرافعي	٢	١٢٨
ابراهيم بن العباس	٢	٣١٠
ابراهيم بن عبدالله	١	٣٧ ،
	٢	٢٥٥
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن	٢	١٩١
ابراهيم بن عبدة النيسابوري	٢	٣٥٢
ابراهيم بن علي	٢	١٤٤
ابراهيم بن علي الرافعي	٢	٦
ابراهيم بن عمر	١	١٢١
ابراهيم بن عمر البيازي	٢	٣٧٦

الاسم	الجزء	الصفحة
ابراهيم بن محمد	٢	١٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧
ابراهيم بن محمد بن ابي الكرام	٢	١٩٠
ابراهيم بن محمد بن داود	٢	١٦٩
ابراهيم بن محمد بن طلحة	٢	٢٥
ابراهيم بن محمد بن علي	٢	١٩٠
ابراهيم بن محمد بن ميمون	١	٨٧
ابراهيم بن محمد الطاهري	٢	٣٠٢
ابراهيم بن موسى	٢	٢٥٧
ابراهيم بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤ ، ٢٤٥ .
ابراهيم بن هشام المخزومي	٢	١٧٤
ابن ابي عون	١	١٠٠
ابن ابي سرح	١	١٣٦
ابن ابي عمير	١	٢٥ ،
ابن ابي العوجاء	٢	١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٣٤٧ .
ابن ابي ليلى	١	٢١٩
ابن ابي نجران	٢	٢١٨
ابن ابي نصر البزنطي	٢	٢٧٤ ، ٢٧٧ .
ابن اسحاق	٢	١٤٩
ابن الاشعث	٢	٦٠
ابن الاعمى	٢	١٩٩
ابن الاكوع	١	١٤٤
ابن جمهور	٢	٢٥٥
ابن حسان	١	٢٨٣
ابن حكيم	١	٣٢٤

الاسم	الجزء	الصفحة
ابن خطل عبد العزى	١	١٣٦
ابن خولة	٢	٢٠٧ ، ٢٥
ابن داحة	٢	١٩٠
ابن دودان	١	٢٩٤
ابن الزييات	٢	٣٠١
ابن سنان	٢	٢٥٢ ، ٢٣٥
ابن شهاب الزهرى	٢	١٤١
ابن عائشة	١	٣٢
ابن عمار	٢	٢٣٤
ابن عون	٢	١٦
ابن عياش	١	٣٢٥
ابن الفضيل العبدى	١	١١
ابن قياما الواسطى	٢	٢٧٧ ، ٢٧٥
ابن لهيعة	٢	١٢٧
ابن محمد الحميرى	٢	٢٠٦
ابن محمد بن داود	٢	٣٢٥
ابن مخارق	٢	١٣٠
ابن مسكان	٢	٢١٩
ابن المسيب	٢	٢٥٦ ، ١٤٥
ابن المقفع	٢	١٩٩
ابن مكعب	١	٣٢٣
ابن مهران	٢	٢٥١
ابن النباح	١	١٦
ابن النجاشى	٢	٢٧٧
ابن الوجناء	٢	٣٦١
ابو ادريس الاودى	١	٢٨٥

الاسم	الجزء	الصفحة
ابو اسحاق	١	١٢٨ ، ٧٣
	٢	١٦١
ابو اسحاق السبيعي	١	٣٢٩ ، ٤٦ ، ١٢
ابو اسرائيل	١	٣٥٢
ابو ايوب الانصاري	١	٦
ابو البختري القرشي	١	٧٩
ابو بردة بن عوف الازدي	٢	١١٨
ابو بصير	٢	١٨٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
		٣٤٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦
		٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
		٣٨٣ ، ٣٨٥
ابو بكر (ابن ابي قحافة)	١	٣١ ، ٤٨ ، ٦٥
		٧٠ ، ٨٤ ، ١٠٣
		١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢
		١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٧
		١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
		١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥
		١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧
		١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
		٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٦١
ابو بكر بن ابي اويس	٢	١٦٩
ابو بكر بن الحسن بن علي	٢	١٠٩ ، ١٢٥
ابو بكر بن عياش	١	١٠٥
ابو بكر الحضرمي	٢	٣٧٩
ابو بكر الفهفكي	٢	٣١٩
ابو بكر الهذلي	١	٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣

الاسم	الجزء	الصفحة
ابو شامة الصائدي	٢	٨٥ ، ٤٦ .
ابو الجارود	١	٤٠ ،
	٢	٣٨٤ ، ٣٤٦ .
ابو الجحاف	١	٤٧
ابو جرو ل	١	١٥٠ ، ١٤٤ ، ١٤٣ .
ابو جعفر الاحول	٢	٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ .
ابو جعفر الاشعري	٢	٣٠٠
ابو جعفر الاعشى	٢	١٤٨
ابو جعفر المنصور	٢	١٨٣ ، ١٨٢ ،
		١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ،
		٣٧٠ ، ٢٢١ ، ١٩٣ .
ابو حارثة	١	١٦٦
ابو حازم	١	٣٨
ابو الحسن	٢	٣٦٦
ابو الحصين	١	٤٤
ابو الحكم بن الاخنس بن شريق	١	٩١ ، ٧٢
ابو حمزة الشمالي	١	٤٦ ، ١٢ ،
	٢	٣٤٥ ، ١٨٧ ، ١٤٨ ،
		٣٧١ .
ابو خديجة	٢	٣٨٤ ، ٣٧٢ .
ابو داهر بن يحيى الاحمري المقرئ	١	٤٧
ابو دجانة الانصاري	١	٩٣ ، ٨٣ ، ٨٢ ،
	٢	٣٨٦ .
ابو ذر	١	٤٧ ، ٣١ ، ٦ .
ابو رافع	١	٧٣
ابو الزبير	١	١٥٣

الاسم	الجزء	الصفحة
ابوزيد	٢	٢٣٥ ، ١٩٠ .
ابوزيد الاحول	١	١٣
ابو سالم	١	٣٢٣
ابو سخيلة	١	٣١
ابو السرايا	٢	٢٤٦
ابو سعيد الخدري	١	٣٤٥ ، ٣٦ ، ٧
	٢	٩٧ .
ابو سعيد بن طلحة	١	٩١
ابو سفيان	١	٩٥ ، ٩٤ ، ٨٠
		١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢
		١٥١ ، ١٤٥ ، ١٤٤
	٢	١٩٠ .
ابو سفيان بن الحارث	١	١٤٩ ، ١٤١ .
ابو السلاسل	٢	١٢٤
ابو سلمان المؤذن	١	٣٥٢
ابو شاذان الديباني	٢	٢٠٢ ، ٢٠١ .
ابو صالح الحنفي	١	١٥
ابو الصباح الكندي	١	٣٣ ،
	٣	١٨٠ .
ابو الصلت الهروي	٢	٢٧٠
ابو طالب	١	٤٩ ،
	٢	٣٧٠ .
ابو طالوت	٢	١٩٩
ابو العاص بن الربيع	١	١٥٢
ابو العاص بن قيس بن عدي	١	٧٢
ابو العالية	١	٣٢٧ ، ٣٢٦ .

الاسم	الجزء	الصفحة
ابو عامر الاشعري	١	١٥١
ابو عباد	٢	٢٦٢
ابو عبدالله	١	٣١
ابو عبدالله الجدلي	١	١٢٨
ابو عبدالله بن صالح	٢	٣٥٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢
ابو عبيد الله	١	٤٣ ، ٤٢
ابو عبيدة	١	٨٨
ابو عبيدة الجراح	١	١٨٨
ابو عتيق	١	٣٣٣
ابو عثث الخثعمي	١	١٥٨
ابو علي الارجاني	٢	٢١٧
ابو علي الاشعري	٢	٣٤٧
ابو علي بن راشد	٢	٣٢٨
ابو علي بن مطهر	٢	٣٥٢
ابو علي الخزاز	٢	٢٥١
ابو عمارة الوالبي	١	٩٤
ابو عمر الثقفي	١	١٧
ابو عوانة	٢	١٢٧
ابو عيسى	٢	٣٢٤
ابو غسان	١	٧٥
ابو الفرج الاصفهاني	٢	١٩٣
ابو فصيل	١	١٩٠
ابو قيس بن الوليد بن المغيرة	١	٧١
ابو مالك	١	٨٥
ابو مالك الجنبي	٢	١٦٠
ابو محمد	٢	١٧١ ، ١٦٣
ابو محمد الانصاري	٢	١٤١

الاسم	الجزء	الصفحة
ابو محمد النوفلي	١	٣١
ابو معمر	٢	١٤١
ابو المنذر بن ابي رفاعه	١	٧١
ابو موسى الاشعري	١	١٥٩ ، ١٥١ .
ابو نصر	٢	١٦٦ ، ١٤٩ .
ابو نعيم النخعي	٢	١٦٧
ابو هارون العيدي	١	١٠٣ ، ٣٦ .
ابو هاشم	٢	٢٩٤
ابو هاشم الجعفري	٢	٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ .
ابو هاشم الرفاعي	١	١٧
ابو يحيى الصنعاني	٢	٢٧٩ ، ٢٧٥ .
ابو يحيى الواسطي	٢	٢٢١
ابو يعقوب	٢	٣٠٦ ، ٣٠٥ .
الاجلح	١	١٥٣ ، ١٣ .
احمد	٢	٣٦٣
احمد بن ابراهيم بن ادريس	٢	٣٧٠ ، ٣٥٣ ، ٢٨٩ .
احمد بن بشير	١	٣٦
احمد بن الحارث القزويني	٢	٣٦٧
احمد بن الحسن	٢	٣٦٣
احمد بن الخصيب	٢	٣٠٦
احمد بن صالح التميمي	٢	٥
احمد بن عائد	٢	٣٧٢
احمد بن عبدالله بن موسى	٢	١٤٠
احمد بن عبدالله بن يونس	١	٣٤
احمد بن عبد العزيز	١	١٠٧
احمد بن عبد المنعم	١	٤٤

الاسم	الجزء	الصفحة
احمد بن عبيد الله	٢	٢٥٥
احمد بن عبيد الله بن خاقان	٢	٣٢١
احمد بن عبيد الله بن عمار	٢	٢٣٧
احمد بن علي بن قدامة	١	٣
احمد بن عمار	١	٨٠
احمد بن عمر الدهقان	١	٣٩
احمد بن عيسى	٢	١٧٤ ، ٢٢١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
احمد بن عيسى العجلي	١	٣٣
احمد بن عيسى الكرخي	١	٤٣
احمد بن الفرغ	١	٣٣٩
احمد بن القاسم البرقي	١	٢٩ ، ٣٠ ، ٣١
احمد بن محمد	٢	٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧
		٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
		٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٣
احمد بن محمد الاقرع	٢	٣٣٠
احمد بن محمد بن ابي نصر	٢	٣٧٤ ، ٣٧٥
احمد بن محمد بن سعيد	٢	٢٣٧ ، ٢٦٢
احمد بن محمد بن عبد الله	٢	٢٤٨ ، ٣٠٤ ، ٣١١
		٣١٦ ، ٣٤٩
احمد بن محمد بن عيسى الاشعري	١	٣٤٥
	٢	٢٤٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
احمد بن محمد الجوهري	١	٤٢
احمد بن محمد الرافعي	٢	١٤٤
احمد بن مهران	٢	٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠
		٢٥٢
احمد بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٥

الاسم	الجزء	الصفحة
احمد بن النضر	٢	٣٥٣
الاحنف بن قيس	١	٣٠٣
اخنس بن مرثد	٢	١١٣
ادريس بن محمد بن يحيى	٢	١٤٠
اذكوتكين	٢	٣٦٣
ارطاة بن شرحبيل	١	٩١
اسامة بن زيد	١	١٨٤ ، ١٨١ ، ١٨٠
	١	٢٤٣ ، ١٨٨ .
اسحاق	١	٣١
اسحاق بن جعفر	٢	٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ،
		٢٦٢ ، ٢١٩ .
اسحاق بن جعفر الزبيري	٢	٣٢٥
اسحاق بن حيوة	٢	١١٣
اسحاق بن محمد	٢	٣١٩ ، ٣١٨ .
اسحاق بن محمد النخعي	٢	٣٣٢ ، ٣٣٠ .
اسحاق بن منصور السلولي	٢	١٦٧
اسحاق بن موسى بن جعفر	٢	٢٦٢ ، ٢٤٤ .
اسحاق السبيعي	٢	٧
اسد بن عبدالله	١	٢٩
الاسدي	٢	٣٦٥ ، ٣٦٤ .
اسرائيل	١	٤٤
اسماء بن خارجة	٢	٤٧ ، ٢٥ .
اسماء بنت جعفر	٢	٢٠٩
اسماء بنت عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٤
اسماء بنت عميس الخثعمية	١	٣٥٤
اسماعيل بن ابان	١	٤٢ ، ٤١ .
اسماعيل بن اسحاق القاضي	١	٣٣٣

الاسم	الجزء	الصفحة
اسماعيل بن جعفر	٢	٢٠٩ ، ٢١٠ .
اسماعيل بن راشد	١	١٧
اسماعيل بن زياد	١	١٤ ، ٣٣١ .
اسماعيل بن سالم	١	٢٨٥
اسماعيل بن الصباح	٢	٣٧٠
اسماعيل بن صبيح	١	٣٣١
اسماعيل بن عبدالله بن خالد	١	٣٣
اسماعيل بن علي العمي	١	١٢٣
اسماعيل بن عمرو البجلي	١	٤٣ ، ٣٥١ .
اسماعيل بن غياث القصري	٢	٢٤٨
اسماعيل بن محمد بن جعفر	٢	٢١٣
اسماعيل بن محمد بن علي	٢	٣٣٢
اسماعيل بن مسلم	١	٣٩
اسماعيل بن مهران	٢	٢٩٨
اسماعيل بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤ ، ٢٤٥ .
اسماعيل بن يعقوب	٢	١٤٠ ، ٢٣٢ .
اسود بن عامر	٢	١٦٦
اسيد الحضرمي	٢	٥٤
اسيد بن ابي اياس	١	٧٧
اشعث بن سوار	٢	٧
الاشعث بن طليق	١	٣٤
الاشعث بن قيس	١	١٩ ، ٢٠ ،
	٢	٥٤ .
الاصبغ بن نباتة	١	١٢ ، ١٤ ، ٣٤ ،
		٤٢ ، ٢١٣ .
الاعمش	١	٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ،
		١٢٨ ، ٣٥٢ .

الاسم	الجزء	الصفحة
الاقرع بن حابس	١	١٤٥ ، ١٤٧ .
ام ابيها بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله	٢	٢٠ ، ١٣٥ .
ام البنين بنت حزام بن خالد	١	٣٥٤ .
	٢	٢٤٧ .
ام بشير بنت ابي مسعود	٢	٢٠
ام جعفر بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
ام حبيب بنت ربيعة	١	٣٥٤
ام حبيبة	١	٤٦
ام الحسن	٢	٢٠
ام الحسين	٢	٢٠
ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة	٢	١٧٦
ام سعيد بنت عروة بن مسعود	١	٣٥٤
ام سلمة	١	٤١ ، ٤٧ ، ١٨٢ .
		١٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥ .
	٢	١٣٠ .
ام سلمة بنت الحسن	٢	٢٠
ام سلمة بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
ام سلمة بنت محمد	٢	١٧٦
ام سلمة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
ام عبد الله بنت الحسن بن علي	٢	٢٠ ، ١٥٥ .
ام فروة بنت القاسم بن محمد	٢	١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ .
ام الفضل	٢	٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
		٢٨٨ .
ام الفضل بنت الحارث	٢	١٢٩
ام الكرام بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
ام كلثوم	١	١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٣٥٤ .

الاسم	الجزء	الصفحة
ام كلثوم بنت علي بن الحسين	٢	١٥٥
ام كلثوم بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٤
ام المتوكل	٢	٣٠٣
ام موسى	١	١٤
ام هانئ	١	١٣٨ ، ١٣٧
ام هانئ بنت عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٤
ام هانئ بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
ام الهيثم بنت الاسود النخعية	١	٢٢
امامة بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
امية بن ابي حذيفة بن المغيرة	١	٨٨
انس بن مالك	١	٤٦ ، ٤٢ ، ٣٠
		٣٥١
	٢	٩٧ ، ٥
الاوزاعي	٢	١٢٩
اوس بن المغيرة بن لوزان	١	٧٢
اوس بن خولي	١	١٨٨
اويس القرني	١	٣١٦
ايمن ابن ام ايمن	١	١٤٢ ، ١٤٠

ب -

الباقطائي	٢	٣٦٧
بدر	٢	٣٦٣
البراء بن عازب	١	٣٣١ ، ٦٢
البرك بن عبدالله التميمي	١	١٨
بريدة الاسلمي	١	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠
بريدة بن الحصيب الاسلمي	١	٤٨

الاسم	الجزء	الصفحة
برير بن خضير	٢	٩٥
برية بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
بسر بن اوطاة	١	٣٢١ ، ٢٧٢
بشر بن مالك العامري	١	٩١ ، ٨٩
بشير الغفاري	١	٤٦
البطحاني	٢	٣٠٣
بكار بن احمد الازدي	٢	١٩٣ ، ١٧١
بكر بن حوران الاحمري	٢	٦٣ ، ٥٨
بكر بن محمد	٢	٣٧٥
بلال	١	٢١٨
- ث -		
ترنجة	٢	٣٢٥
تميم بن محمد بن العلاء	١	٤٢
- ث -		
ثابت الشامي	١	٣٢٩
ثبيت	٢	٢١٧
ثعلبة الازدي	٢	٣٧٤
ثعلبة بن ميمون	٢	٣٧٩ ، ٣٧٤
- ج -		
جابر	١	٣٨٦ ، ٣٧٤ ، ٧٥
جابر بن الحر	١	٣٣٢
جابر بن عبدالله الانصاري	١	١٠٢ ، ٣٨ ، ٦
		٣٤٥ ، ١٥٣
	٢	١٥٨ ، ١٣٨ ، ٩٧
		٣٤٦

الاسم	الجزء	الصفحة
جابر بن عبد الله بن حرام	١	٤٥
جابر بن يزيد الجعفي	١	٢٤ ، ٣٧ ، ٤١ ،
	٢	١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ،
		٣٢٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ .
الجراح بن سنان	٢	١٢
جرير	١	٣٢٧
الجعد بن بعجة	١	٣٢٠
جعدة بنت الاشعث بن قيس	٢	١٥ ، ١٦ .
جعفر	٢	٣٦٣
جعفر المكفوف	٢	٣٥٣
جعفر بن ابراهيم النيسابوري	٢	٣٦١
جعفر بن ابي طالب	١	٣٧ ،
	٢	١٢٦ ، ٢٥٠ .
جعفر بن الحسين	٢	١٣٥
جعفر بن سعد	٢	٣٧٧
جعفر بن سليمان	١	٤٠
جعفر بن سليمان الضبيعي	١	١٢
جعفر بن عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٥
جعفر بن علي	٢	٨٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
		٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤ .
جعفر بن علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
جعفر بن علي بن محمد	٢	٣١٢
جعفر بن محمد العلوي	١	٤٣
جعفر بن محمد القمي	١	٤٥ ،
	٢	١٩٩ .
جعفر بن محمد الكوفي	٢	٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ .
جعفر بن محمد المكفوف	٢	٣٤٨

الاسم	الجزء	الصفحة
جعفر بن محمد بن الاشعث	٢	٢٣٧
جعفر بن محمد بن الحسين الزهري	١	٤٤
جعفر بن محمد بن قولويه	٢	١٩٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ .
جعفر بن محمد بن مالك	١	٤٥
جعفر بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
جعفر بن يحيى	٢	٢٧٧ ، ٢٥٧ .
جعفر بن علي بن ابي طالب	٢	١٢٥
الجعفري	٢	٣٢٩
الجلودي	٢	٢٥٩
جمانة بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
جميع بن عمير	١	٣٥٠

الاسم	الجزء	الصفحة
جميل بن صالح	١	٨٨
جميل بن معمر بن زهير	١	١٤٥
جندب بن عبدالله الأزدي	١	٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣١٧
الجنيد	٢	٣٦٥ ، ٣٦٦
جويرية بن مسهر	١	٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢
جويرية بنت الحارث بن أبي هجرار	١	١١٨
جوين مولى أبي ذر	٢	٩٣

- ح -

حاجب بن السائب بن عويمر	١	٧٢
الحارث بن زمعة	١	٧١
الحارث بن عوف	١	٩٥
حارث بن مضرب	١	٧٣
الحارث بن هشام	١	١٣٧ ، ١٤٥
الحارث الهمداني	١	٤٠
حاطب بن أبي بلتعة	١	٥٦ ، ٥٨ ، ١٣١
حبان بن علي العنزي	١	٢٣
	٢	١٦٦
حبيب بن حماز	١	٣٢٩
حبيب بن مظاهر	٢	٣٧ ، ٨٥ ، ٩٠
		٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١
		١٠٣
الحجاج بن علاط السلمي	١	٩١
الحجاج بن مسرور	٢	٧٨
الحجاج بن يوسف	١	٣٢٧
	٢	٢٣ ، ٢٤

الاسم	الجزء	الصفحة
حجار بن ابجر العجلي	٢	٩٨ ، ٥٢ ، ٣٨ .
الحجال	٢	٣٧٩ ، ٢٩٢ .
حجر بن عدي	١	٢٠ ، ١٩ .
حذيفة اليماني	١	١٠٣ .
حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة	١	٧١ .
الحر بن يزيد الرياحي	٢	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ .
		٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ .
		١٠٠ ، ٩٩ ، ٨٤ .
		١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ .
حرام	١	٣٣٣ .
حرب الطحان	٢	١٧٤ .
حريث بن جابر الحنفلي	٢	١٣٧ .
حسان بن اسماء بن خارجة	٢	٥٠ ، ٤٧ .
حسان بن ثابت	١	١٠٦ ، ٩٤ ، ٦٤ .
		١٧٧ ، ١٢٨ ، ١٠٧ .
		٢٤٣ .
حسان بن قائد العبسي	٢	٨٦ .
الحسن	١	٢٤٨ ، ٢٠٦ .
الحسن البصري	١	١٦ .
الحسن العوفي	١	٣٤ .
الحسن بن ابي الحسن البصري	١	٢٢٥ .
الحسن بن الجهم	٢	٣٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥ .
الحسن بن الحسن	٢	٢٤ ، ٢٣ ، ٢٠ .
		٢٦ ، ٢٥ .
الحسن بن الحسين	٢	١٧٢ .
الحسن بن الحسين الافطس	٢	٣١٧ .

الاسم :	الجزء	الصفحة
الحسن بن الحسين بن علي	٢	٢٧٥
الحسن بن الحسين العرفي	٢	١٧١ ، ٣٧٣ .
الحسن بن ايوب	٢	١٩٠
الحسن بن دينار	١	١٦
الحسن بن سهل	٢	٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،
		٢٦٩ .
الحسن بن صالح	١	١٢٨ ،
	٢	١٦٧ ، ١٧٤ .
الحسن بن طريف	٢	٣٣١
الحسن بن عباس	٢	٣٤٥
الحسن بن عبد الحميد	٢	٣٦١
الحسن بن عبدالله	٢	٢٢٣
الحسن بن عبيد الله	٢	٣٤٧
الحسن بن عرقه	١	٨٧
الحسن بن علي بن الحسين	٢	١٥٥
الحسن بن علي العبدي	١	٢١٣
الحسن بن علي النيسابوري	٢	٣٥٤
الحسن بن علي الوشاء	٢	٣٧٢
الحسن بن عيسى العريضي	٢	٣٦٤
الحسن بن كثير	٢	١٦٦
الحسن بن محبوب	١	١٢ ، ٤٦ ، ٨٨ ،
		٢١٨ ، ٣٢٩ ،
	٢	٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٣٤٦ ،
		٣٧٢ ، ٣٧٨ .
الحسن بن محمد	٢	١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
		١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
		١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
		١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ،
		٢٣٣ ، ٢٦٠ .
الحسن بن محمد الاشعري	٢	٣٦٥
الحسن بن محمد بن سليمان	٢	٢٨١
الحسن بن محمد بن يحيى	٢	١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٣٢ ،
		٢٣٧ ، ٣٤٥ .
الحسن بن محمد العلوي	٢	١٤١
الحسن بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
الحسن بن موسى بن رباح	١	٧٨
الحسن بن موسى الخشاب	٢	٣٤٧
الحسن بن موسى النهدي	١	٣٣٩
الحسن بن يحيى	٢	١٧٢
حسنة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
الحسين الاصغر بن علي بن الحسين	٢	١٥٥
الحسين بن ابي العلاء	٢	٣٧٧
الحسين بن ايوب	١	٤٥
الحسين بن الحسن	٢	٢٠ ، ٢٦ .
الحسين بن الحسن الحسني	٢	٣٠٧
الحسين بن حميد	١	٧٥
الحسين بن رزق الله	٢	٣٥١
الحسين بن زيد	٢	١٥١ ، ١٧٠ .
الحسين بن علي بن الحسين	٢	١٥٥ ، ١٧٤ .
الحسين بن علي بن محمد	٢	٣١٢
الحسين بن الفضل الهمازي	٢	٣٥٩ ، ٣٦٠ .
الحسين بن القاسم	٢	٣٥٧
الحسين بن محمد	٢	٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ،
		٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
الحسين بن محمد الاشعري	٢	٣٢١
الحسين بن المختار	٢	٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥ .
الحسين بن نعيم الصحاف	٢	٢٤٩
الحسين بن يزيد	٢	٣٧٨
الحسين بن يسار	٢	٢٧٤ ، ٢٧٧ .
الحسين بن نمير	٢	٥٧ ، ٦٩ ، ٧١ .
حفصة	١	١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ .
الحكم	١	٣٥٢
الحكم بن الاخنس	١	٨٨
الحكم بن ظهير	١	٨٥
حكيم بن الطفيل السنبسي	٢	١١٠
حكيم بن جبلة العبدي	١	٢٥٢
حكيم بن جبير	١	٢٨٤ ، ٣٥٣ .
حكيم بنت محمد بن علي	٢	٣٥١
حكيم بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
حماد بن عيسى	٢	٣٧٦
الحماي	١	٨٠
حمدان القلانسي	٢	٣٤٨
حمران بن اعين	٢	١٩٨ ، ١٩٥ .
حمزة بن ابي سعيد الخدري	١	٣٣
حمزة بن عبد المطلب	١	٣٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
		٧٤ ، ٨٣ ، ٩٧ .
		١٠٧ .
حمزة بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
حميد بن قحطبة	٢	٢٧١

الاسم	الجزء	الصفحة
حميد بن مسلم	٢	٨٧، ١٠٧، ١١٢، ١١٣
حميدة البربرية	٢	٢١٥
حميراء	٢	٢١٩
حنش الكناني	١	٢٨٦
حنظلة بن ابي سفيان	١	٧١، ٦٩
حنظلة بن سعد الشبامي	٢	١٠٥
الحويرث بن نقيذ بن كعب	١	١٣٦
حيان بن العباس	١	١٤
حبي بن اخطب	١	٩٤، ١١١، ١١٢

-خ-

خارجة بن ابي حبية العامري	١	٢٢، ٢٣
خالد	١	٥٦
خالد بن سعيد	١	١٦٠
خالد بن صفوان	٢	١٧٢
خالد بن عرفة	١	٣٢٩
خالد بن الوليد	١	٥٥، ٥٦، ٦٢
		٨٠، ٨٢، ١٣٩
		١٥٩، ١٦٠
خالد بن يزيد	٢	١٢٠
خديجة بنت خويلد	١	٣٠، ٣٠٦
خديجة بنت عبدالله بن الحسين	٢	٢١١
خديجة بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
خديجة بنت علي بن الحسين	٢	١٥٥
خديجة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
الخراساني	٢	٣٧٥

الاسم	الجزء	الصفحة
خزيمة بن ثابت الانصاري	١	٣٢ ، ٦ .
خلف بن سالم	١	٤٠
خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية	١	٣٥٤
خولة بنت منظور الفزارية	٢	٢٠
خولي بن يزيد الاصبحي	٢	١١٣ ، ١١٢ .
خيران الاسباطي	٢	٣٠١
الخيراني	٢	٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

- د -

داود بن رشيد	١	٣٤
داود بن زربي	٢	٢٥٢ ، ٢٤٨ .
داود بن سليمان	٢	٢٥١ ، ٢٤٨ .
داود بن السليك	١	٤٢
داود بن علي بن عبدالله	٢	١٨٥ ، ١٨٤ .
داود بن القاسم الجعفري	٢	١٥١ ، ١٧٠ ، ٢٩٣ ، ٣٤٩ ، ٣٢٠ .
داود بن كثير الرقي	٢	٢٤٨
دريد	٢	٩٦
دعبل بن علي الخزاعي	٢	٢٦٤ ، ٢٦٣ .

- ذ -

ذو الرئاستين	٢	٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ .
ذويد	٢	١٠١

- ر -

الرازي	٢	١٦٣
الرافعي	٢	٢٢٣

الاسم	الجزء	الصفحة
الرباب بنت امرئ القيس	٢	١٣٥
الربيع	٢	١٨٤ ، ١٨٢
ربيعة بن الحارث	١	١٤١
ربيعة السعدي	١	١٠٣
رشيد الهجري	١	٣٢٦ ، ٣٢٥
رفاعة بن شداد	٢	٣٧
رقية بنت الحسن	٢	٢٠
رقية بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
رقية بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٥ ، ٢٤٤
رقية الصغرى بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
رقية الصغرى بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
رملة	١	٣٥٤
رملة بنت عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٤
روحة بنت عمرو	٢	٤٧
ريان بن شبيب	٢	٢٩٣
الريان	٢	٢٨٥
الريان بن شبيب	٢	٢٨١
الريان بن الصلت	٢	٢٦٤
- ز -		
زبيد	١	١٠٦
الزبير بن ابي بكر	٢	١٦٣
الزبير بن الارواح التميمي	٢	٦٥
الزبير بن بكار	٢	٢٣
الزبير بن العوام	١	٥٩ ، ٥٧ ، ٤٨
		٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٦٠
		٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦

الاسم	الجزء	الصفحة
		٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٥ .
زحر بن قيس	١	٢٥٩ ،
	٢	١١٨ .
زر بن حبيش	١	٣٩ ، ٤٠ ،
	٢	٢٨ .
زرارة بن اعين	٢	١٤٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،
		٣٤٧ .
الزراري	٢	٣٥٢
زرعة بن شريك	٢	١١٢
زكريا بن يحيى القطان	١	٣٣٠
زكريا بن يحيى بن النعمان	٢	٢٧٥
زمنة بن الاسود	١	٧١
الزهري	١	٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٠ ،
		٢٢٣ ،
	٢	١٤٤ ، ٥ .
زهير بن ابي امية	١	١٤٥
زهير بن القين البجلي	٢	٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ،
		٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ،
		١٠١ ، ١٠٥ .
زياد بن ابي سفيان	٢	١٠١
زياد بن رستم	٢	١٤١
زياد بن عبدالله	١	٩٠
زياد بن مروان القندي	٢	٢٤٨ ، ٢٥٠ .
زياد بن المنذر	٢	١٧٢
زياد بن النضر الحارثي	١	٣٢٥
زياد المخارقي	٢	١٧
زيد بن ارقم	١	٣٥٢ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
	٢	٩٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧
زيد بن اسامة بن زيد	٢	١٤٩
زيد بن الحسن	٢	٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦
زيد بن الحسن بن عيسى	٢	١٦٩
زيد بن ثابت	١	٢١٢
زيد بن سهل	١	١٨٨
زيد بن علي	٢	١٧٣
زيد بن علي بن الحسين	١	٤٣
	٢	١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٠٨ ، ٣٣٢
زيد بن مليص	١	٧٢
زيد بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
زيد بن ورقاء الحنفي	٢	١١٠
زيد بن وهب الجهني	١	٨٠ ، ٨٣
زينب بنت محمد	٢	١٧٦
زينب بنت ابي رافع	٢	٦
زينب بنت عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٤
زينب بنت علي	٢	٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١
زينب بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
زينب الصغرى	١	٣٥٤
زينب الكبرى	١	٣٥٤

الاسم	الجزء	الصفحة
- س -		
السائب بن مالك	١	٧٢
سالم	١	٣٢٣
	٢	١٠١ ، ١٦٣
سالم بن ابي حفصة	٢	١٣٢
سبيكة	٢	٢٧٣
السدي	١	٨٥
سراقة بن جعشم المدلجي	١	٣٥٠
سرجون	٢	٤٢
سعد الاسكاف	٢	١٣٢
سعد بن ابي وقاص	١	٢٤٣ ، ٢٨٦
سعد بن طالب	١	٤١
سعد بن طريف	١	٤٢ ، ٨٧ ، ٢١٣
سعد بن عبادة	١	٦٠ ، ٦١ ، ١٣٤
		١٣٥
سعد بن عبدالله	٢	٣١٧
سعد بن مسعود الثقفي	٢	١٢
سعد بن معاذ	١	٩٧ ، ١١١
	٢	١٦٥
سعد الكتاني	١	٣٤
سعيد	٢	١٧٤
سعيد بن جبير	٢	٣٧٣
سعيد بن الجهم	٢	٢٥١
سعيد بن خثيم	١	٢٩
سعيد بن راشد	٢	١٢٧

الاسم	الجزء	الصفحة
سعيد بن العاص	١	١٥٩ ، ٧٦ ، ٧٥ .
سعيد بن عبد الله الخنفي	٢	٣٩ ، ٣٨ .
سعيد بن غزوان	٢	٣٤٧
سعيد بن كلثوم	٢	١٤١
سعيد بن المسيب	١	٨٨ ،
	٢	١٤٥ .
سعيد بن وهب	١	٧٢
سعيد الحاجب	٢	٣٠٣
سعيد السمان	٢	١٨٧
سفيان	١	١٠٦
سفيان الثوري	١	٤٧ ،
	٢	١٤٣ .
سفيان بن عيينة	٢	١٤١ ، ١٣٢ .
السفياني	٢	٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٦٨ ،
		٣٧٥ .
سكينة بنت الحسين	٢	١٣٥
سلام بن ابي الحقيق النضري	١	٩٤
سلام بن مسكين	١	٨٨
سلم بن المسيب	٢	٤١
سلمان الفارسي	١	٩٦ ، ٦ ،
	٢	٣٨٦ ، ٧٣ ، ٢٧ .
سلمة بن شبيب	٢	١٤٣
سلمة بن صالح الاحمر	١	٣٤
سلمة بن كهيل	١	٢٤٩
سليمان بن ايوب	١	١٠٧
سليمان بن خالد	٢	٢١٩ ، ٢١٦ .
سليمان بن صرد	٢	٣٦

الاسم	الجزء	الصفحة
سليمان بن عبد الملك	٢	٢١
سليمان بن علي بن الحسين	٢	١٥٥
سليمان بن علي الهاشمي	١	٣١
سليمان بن قرم	٢	١٦٧
سليمان بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
سماك	١	٧٩
	٢	١٣٠
سماك بن خرشة	١	٩٣
سمانة	٢	٢٩٧
سنان بن انس	٢	١١٢
السندي بن شاهك	٢	٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
سهل بن حنيف	١	٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٣
سهل بن زياد	٢	٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٤٥
سهل بن سعد الساعدي	٢	٩٧
سهل بن صالح	١	٣٠
سهيل بن عمرو	١	١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٥
سويد بن غفلة	١	٣٢٩
السيد	١	١٦٨ ، ١٦٦
سيف بن عميرة	٢	٣٧٠ ، ٣٧٥

- ش -

شاكر	٢	١٠٥
شاه زنان بنت كسرى بنت يزدجرد	١	٣٠٢

الاسم	الجزء	الصفحة
	٢	١٣٧ ، ١٣٥ .
شاهوية بن عبدالله	٢	٣١٩
شبابه بن سوار	١	٢٠٧
شبت بن ربيعي التميمي	٢	٥٣ ، ٥٢ ، ٣٨
		٩٨ ، ٩٥ .
شبيب بن بجرة	١	٢٠ ، ١٩ .
شريح القاضي	١	٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ،
	٢	٥١ ، ٥٠ ، ٤٧ .
شريك	١	٨٠
شعبة	١	٧٣
الشعبي	١	٣٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٢٤ .
شعيب الحداد	٢	٣٧٤
شمر بن ذي الجوشن العامري	٢	٨٩ ، ٨٨ ، ٥٢ ،
		٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ،
		١١٠ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ،
		١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ،
		١١٩ .
شهاب	١	١٥٢
شهربانوا	٢	١٣٧
شوذب	٢	١٠٥
شوية	١	٧٤ ، ٧٣ ، ٦٨ ،
		٧٥ .

- ص -

صالح بن ابي الاسود	٢	٣٨٠
صالح بن سعيد	٢	٣١١
صالح بن علي	٢	١٩١ ، ١٩٠ .

الاسم	الجزء	الصفحة
صالح بن كيسان	١	٢٢٣ ، ٧٥ .
صالح بن ميثم	٢	٣٧٤
صالح بن وصيف	٢	٣٣٤
صخر	٢	١٥
صعصعة بن صوحان العبدي	١	٢٣٦
صفوان بن امية	١	١٤٥
صفوان بن يحيى	٢	٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٥٥ .
صفوان الجمال	٢	٢١٩ ، ٢١٦ .
صواب	١	٩١

- ض -

الضحاك بن الاشعث	٢	٢٥١
الضحاك بن عبدالله	٢	٩٥
ضرار بن الخطاب	١	١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ .

- ط -

طارق بن ابي ظبيان	٢	١١٨
طاهر بن محمد	٢	٢١٨ ، ١٨١ .
طاووس	٢	١٤٣
طريف الخادم	٢	٣٥٤
طعيمة بن عدي بن نوفل	١	٧٦ ، ٧٠ ، ٦٩ .
طلحة بن ابي طلحة	١	٩١ ، ٨٥ ، ٨١ .
طلحة بن الحسن	٢	٢٦ ، ٢٠ .
طلحة بن عبيدالله	١	٧١ ، ٧٠ ، ٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٠٨ ، ٨٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ .

الاسم	الجزء	الصفحة
طلحة بن عميرة	١	٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٥
- ظ -		
ظبيان بن عمارة	٢	١٢
- ع -		
عائذ بن حبيب	١	٣٣
عائشة	١	١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥
		٣٤٦ ، ٣١٠
	٢	١٨
عائشة بنت علي بن محمد	٢	٣١٢
عائشة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
عابس بن ابي شبيب الشاكري	٢	١٠٦
عاش الدين	١	٢١٨
العاص بن سعيد بن العاص	١	٦٩ ، ٧٠
العاص بن منبه	١	٧١
عاصم بن ابي عوف	١	٧٢
عاصم بن ثابت	١	٨١ ، ٨٢ ، ٨٤
العاقب	١	١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨
عامر بن وائلة	١	١١
عباد بن عبد الصمد	١	٣٠
عباد بن يعقوب الرواحي	:	٢٣
العباس	١	١٤٩ ، ١٩٠
العباس بن جعفر	٢	٢٠٩ ، ٢١٤
العباس بن عبد المطلب	١	٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤١

الاسم	الجزء	الصفحة
العباس بن عبيد الله العبدى	١	٢٨٤
العباس بن علي بن ابي طالب	٢	٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٥٤
العباس بن عمرو الفقيمي	٢	١٩٩
العباس بن الفضل	١	١٨٤
العباس بن المامون	٢	٢٦٢ ، ٢٦١
العباس بن محمد	٢	٢٤٣ ، ٢٤١
العباس بن مرداس	١	١٥٠ ، ١٤٧ ، ١٤٦
العباس بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
عباية الاسدي	١	٣٥٢ ، ٤٧
عبد الاعلى بن اعين	٢	١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢١٧
عبد الجبار بن سعيد	٢	٢٦٢
عبد الحميد	٢	٢٣٥
عبد الحميد بن عمران العجلي	١	٢٤٩
عبد الرحمن بن جندب	١	٢٤١
عبد الرحمن بن الحجاج	١	٢١٨
عبد الرحمن بن الحجاج	٢	١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٧
عبد الرحمن بن الحسن	٢	٢٠
عبد الرحمن بن سيابة	١	١٥٣
عبد الرحمن بن شريح الشبامي	٢	٥٣
عبد الرحمن بن صالح الازدي	١	٢٩
عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي	٢	١٤٩ ، ١٦٠ ، ٣٧ ، ٣٩

الاسم	الجزء	الصفحة
عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال	٢	١١
عبدالرحمن بن عبدالله الزهري	٢	١٦٣
عبدالرحمن بن عقيل بن ابي طالب	٢	١٠٧ ، ١٢٥ .
عبدالرحمن بن علي بن الحسين	٢	١٥٥
عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة	٢	١٩٠
عبدالرحمن بن عوف	١	١٣٩ ، ٢٨٦ .
عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث	٢	٥٧
عبدالرحمن بن ملجم	١	٩ ، ١١ ، ١٢
		١٣ ، ١٧ ، ١٨ ،
		١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
		٢٢ .
عبدالرزاق	١	٤٢ ، ٧٦ ،
	٢	١٤٤ .
عبدالسلام بن صالح	١	٤٧
عبدالعزيز بن ابي حازم	٢	١٤١
عبدالعزيز بن صهيب	١	٣٢٦
عبدالعزيز بن عمران الزهري	٢	١٩٢
عبدالعزيز بن محمد	١	٣٣٣
عبدالعزيز بن محمد الدراوردي	٢	١٦٩
عبدالقاهر بن عبدالملك بن عطاء	١	٣٥٠
عبدالكريم الخثعمي	٢	٣٨١
عبدالله بن ابراهيم	٢	١٧
عبدالله بن ابراهيم بن علي	٢	٢٥٢
عبدالله بن ابي امية	١	١٤٥
عبدالله بن ابي عثمان بن الاخنس	١	٢٥٦
عبدالله بن احمد بن حنبل	١	٣٣٣

الاسم	الجزء	الصفحة
عبدالله بن ادريس	٢	٢٢٥
عبدالله بن افطح	٢	٢١١
عبدالله بن بشير	٢	٢٧٠
عبدالله بن بكير الغنوي	١	٢٨٤ ، ٣٥٣
	٢	١٤٤ ، ٣٧٣
عبدالله بن جبلة	١	٤٥
عبدالله بن جعفر بن ابي طالب	١	١٤ ، ٢٥ ، ١٠٠
	٢	٦٨ ، ٦٩ ، ٩١
		١٢٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
		٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢١
		٢٢٢ ، ٢٢٣
عبدالله بن جميل بن زهير	١	٧٢
عبدالله بن الحارث	١	٣٥٢
عبدالله بن حازم	٢	٥١
عبدالله بن حسن	٢	١٩١
عبدالله بن الحسن بن علي	٢	٢٠ ، ٢٦ ، ١١٠
		١٢٥ ، ١٩٢
عبدالله بن الحسين بن علي	٢	١٠٨ ، ١٣٥
عبدالله بن الحصين الازدي	٢	٨٧
عبدالله بن حكيم بن حزام	١	٢٥٥
عبدالله بن حميد بن زهرة	١	٩١
عبدالله بن حميد بن زهير	١	٢٥٥
عبدالله بن حوزة	٢	١٠٢
عبدالله بن خازم	١	٢٦
عبدالله بن خطل الطائي	٢	١٢
عبدالله بن داهر	١	٤٧

الاسم	الجزء	الصفحة
عبدالله بن ربيعة بن فراج	١	٢٥٤
عبدالله بن الزبير	١	١٤١ ،
	٢	٣٦ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ،
		١٧٣ .
عبدالله بن الزبير الاسدي	٢	٢٤
عبدالله بن سالم	١	١٢١
عبدالله بن سليمان	٢	٧٣
عبدالله بن سمعان	٢	٢٧٠
عبدالله بن سمير	٢	٩٥
عبدالله بن شداد	٢	١٢٩
عبدالله بن شريك العامري	٢	١٣١
عبدالله بن عباس	٢	٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
		٤٤ ، ٤٧ ، ٧٩ ،
		٨٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨٥ ،
		٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
		٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
		٣٢٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ،
	٢	٨ ، ٩ .
عبدالله بن عجلان	٢	٣٨٦
عبدالله بن عطاء المكي	٢	١٦٠
عبدالله بن عفيف الازدي	٢	١١٧
عبدالله بن عقبة العنوي	٢	١٠٩
عبدالله بن عقيل بن ابي طالب	٢	١٢٥
عبدالله بن علي بن الحسين	٢	١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .
عبدالله بن عمر بن الخطاب	١	٢٤٣ ،
	٢	٣٧١ .

الاسم	الجزء	الصفحة
عبدالله بن عمرو بن حزم	١	٨١
عبدالله بن عمير	٢	١٠١
عبدالله بن عيسى	٢	٥
عبدالله بن قطبة الطائي	٢	١٠٧
عبدالله بن محمد	٢	١٤٦ ، ١٧٦ ، ٣٠٩ .
عبدالله بن محمد الاصبهاني	٢	٣١٥
عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز	١	٤٠
عبدالله بن محمد بن عقيل	١	٣٣
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي	٢	١٤٧
عبدالله بن محمد الفزاري	١	٤٤
عبدالله بن محمد القرشي	٢	١٤٢
عبدالله بن مسعود	١	٣٤ ، ٨٠ ، ٨٣ .
		١٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ .
	٢	٢٨ ، ٣٧٥ .
عبدالله بن المنذر بن ابي رفاع	١	٧٢
عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي	٢	٤١ ، ٤٢ .
عبدالله بن مسمع الهمداني	٢	٣٧
عبدالله بن مطيع العدوي	٢	٧١ ، ٧٢ .
عبدالله بن المغيرة	٢	١٤٨ ، ٣٨٣ .
عبدالله بن المغيرة بن الاخنس	١	٢٥٥
عبدالله بن موسى بن جعفر	٢	١٤٠ ، ٢٤٤ .
عبدالله بن ميمون القداح	٢	١٢٨
عبدالله بن هارون	٢	١٤٩
عبدالله بن وال	٢	٣٧
عبدالله بن يحيى	٢	١٩٠
عبدالله بن يقطر	٢	٧٠ ، ٧٥ .

الاسم	الجزء	الصفحة
عبد المسيح	١	١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
عبد المطلب بن هاشم	١	٥ ، ٧٩ ، ١٤٣ .
عبد الملك بن ابي الحديث السلمي	٢	١٢٣
عبد الملك بن اسماعيل	٢	٣٧٣
عبد الملك بن عبد الرحمن	١	٣٤
عبد الملك بن عبد العزيز	٢	١٤٩
عبد الملك بن عمير اللخمي	٢	٧١
عبد الملك بن مروان	٢	٢٤ ، ١٥٠ .
عبد الملك بن هشام	١	٩٠ ، ١٢٤ .
عبيد الله بن ابي رافع	١	٢١٦
عبيد الله بن جرير القطان	٢	١٧١
عبيد الله بن الحر الجعفي	٢	٨١ ، ٨٢ .
عبيد الله بن الحسين	٢	٢١٢ ، ٢١٣ .
عبيد الله بن زياد	١	٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
	٢	٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
		٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
		٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
		٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
		٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
		٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ،
		٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
		٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ،
		٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
		٨٨ ، ٩١ ، ١٠١ ،
		١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
		١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
عبيد الله بن الصباح	٢	١٦
عبيد الله بن العباس	٢	١٣
عبيد الله بن عباس الاسلمي	٢	٥٩ ، ٥٧
عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب	٢	١٤٣
عبيد الله بن عبد الرحيم	١	١٢٤
عبيد الله بن علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
عبيد الله بن عمر الفواريري	١	٤٠
عبيد الله بن عمرو الرقي	١	٣٣
عبيد الله بن كثير	١	٤٤
عبيد الله بن محمد	٢	٤٧٦
عبيد الله بن محمد التيمي	٢	١٤٣
عبيد الله بن محمد بن عائشة	١	٢٥
عبيد الله بن المرزبان	٢	٢٥٢
عبيد الله بن موسى	١	٤٤ ، ٣٦ ، ١٦
عبيد الله بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
عبدة بن الحارث	١	١٠٧ ، ٧٤ ، ٦٨
عتبة بن ابي لب	١	١٤١
عتبة بن ربيعة	١	٧٤ ، ٧٣ ، ٦٨
		٧٥
عثمان بن خالد الهمداني	٢	١٠٧
عثمان بن زياد	٢	٤٣
عثمان بن سعيد	١	٣٥٣
عثمان بن عبيد الله	١	٧١
عثمان بن عفان	١	٨٤ ، ٨١ ، ٧٥
		٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١
		٢١٢ ، ٢٤٩

الاسم	الجزء	الصفحة
		٢٨٦ ، ٣٢٧ ،
	٢	١٨ ، ٨٦ ، ١٠٣ ،
		١٢٣ ، ٣٧١ .
عثمان بن علي بن ابي طالب	١	٣٥٤ ،
	٢	٨٩ ، ١٢٥ .
عثمان بن عمر	٢	١٦ ،
عثمان بن عيسى العامري	١	٣٣٢ ،
عثمان بن المغيرة	١	١٤ ، ٨٠ .
عدي بن ثابت	١	٣٩ ، ٤٠ .
عدي بن حكيم	١	٣٧ ،
عروة بن الزبير	١	٧٦ ،
عروة بن قيس	٢	٣٨ ، ٨٤ ، ٩٥ ،
		١٠٤ .
عزورا	١	٩٢ ،
عطاء بن السائب	٢	٣٧١ ،
عقبة بن سمعان	٢	٨٠ ، ٨٢ ، ٩٨ .
عقيل بن ابي طالب	٢	٦٣ ، ١٢٦ ، ١٩٥ .
عكرمة	١	٣٣ ، ٤٤ ، ٧٩ ،
		٨٦ ، ١٠٢ ، ٣١٠ .
عكرمة بن ابي جهل	١	٩٩ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
		١٤٥ .
العلاء بن رزق الله	٢	٣٦٣ ،
علقمة بن كلفة	١	٧١ ،
علي بن ابراهيم بن هاشم	٢	١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ،
		٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
		٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٨ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
علي بن ابي حمزة البطائني	٢	٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ٢٢٩ ، ٣٧٨
علي بن احمد	٢	١٧٦
علي بن اسباط	٢	٣٧٦ ، ٢٩٢
علي بن اسماعيل بن جعفر	٢	٢٣٨ ، ٢٣٧
علي بن اوتامش	٢	٣٢٩
علي بن بلال المهلبى	٢	٣٧٠
علي بن جعفر	٢	٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ٣١٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤
علي بن الحزور	١	١٤
علي بن الحسن	١	٤٦
علي بن الحسن بن رباط	٢	٣٤٧
علي بن الحسن بن الفضل اليماني	٢	٣٢٩
علي بن الحسين	٢	١١٤ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٢١٩ ، ١١٦
علي بن الحسين الاصغر	٢	١٣٥
علي بن الحسين بن عبيد الكوفي	١	٤٢ ، ٤١
علي بن الحسين بن عمرو	٢	٣١٦
علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني	٢	١٩٠
علي بن الحسين اليماني	٢	٣٥٨
علي بن الحكم	٢	٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ١٨١
علي بن حكيم الاودي	١	١٠٥
علي بن خالد	٢	٢٩١ ، ٢٨٩
علي بن الخصيب	٢	٣٠٥
علي بن زياد الصيمري	٢	٣٦٦

الاسم	الجزء	الصفحة
علي بن سماعة	٢	٣٤٧
علي بن الطعان المحاربي	٢	٧٨
علي بن عاصم	٢	٣٧١
علي بن العباس المقانعي	٢	١٩٣
علي بن عقبة	٢	٣٨٤
علي بن علي بن الحسين	٢	١٥٥
علي بن عمر بن علي	٢	٢٢٠
علي بن عمرو النوفلي	٢	٣١٤
علي بن محمد	٢	٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
علي بن محمد الاسترابادي	٢	٣١٦
علي بن محمد الاودي	٢	٣٧٢
علي بن محمد بن ابراهيم	٢	٣٢٦
علي بن محمد بن عبيد الخافط	١	٤١ ، ٤٢ .
علي بن محمد بن قتيبة	٢	٣٧٠
علي بن محمد القاساني	٢	٢٧٥
علي بن محمد النوفلي	٢	٢٣٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
علي بن مسهر	١	٣٥٢

الاسم	الجزء	الصفحة
علي بن المنذر الطريقي	١	١١
علي بن مهزيار	٢	٣١٦
علي بن هاشم	١	٧٣
علي بن يزيد	٢	١٣٢
علي بن يقطين	٢	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
علية بنت علي بن الحسين	٢	١٥٥
علية بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
عمار بن ابان	٢	١٤٤
عمار بن ياسر	١	٦ ، ٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ .
عمار الذهني	١	١٥
عمار الساباطي	٢	٢٢٣
عمارة	١	٨٦
عمارة بن عبد السلوي	٢	٣٧ ، ٣٩ .
عمارة بن عقبة	٢	٤٢
عمارة بن غزية	٢	١٦٩
عمارة بن محمد	١	٨٧
عمر بن ابان	٢	١٨٩
عمر بن اذينة	٢	٣٤٧
عمر بن اسحاق	٢	١٦
عمر بن الخطاب	١	٤٨ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .

الاسم	الجزء	الصفحة
		١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٦١ ،
		١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ،
		١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
		١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
		٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
		٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
		٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦١ ،
		٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
	٢	٢٣٣ ، ٢٥٩ ، ٣٨٢ .
عمر بن سعد بن أبي وقاص	٢	٢٥ ، ٤٢ ، ٦١ ،
		٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
		٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
		٩١ ، ٩٥ ، ٩٩ ،
		١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
		١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ،
		١١٣ ، ١١٤ ، ١٣١ ،
		١٣٢ .
عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي	٢	١٠٧ ، ١٠٨ .
عمر بن شبة	٢	١٩٠
عمر بن عبدالله بن عمران	١	٣٦
عمر بن عبدالله العتكي	٢	١٩٠
عمر بن عبدالعزيز	٢	٢١
عمر بن علي بن أبي طالب	١	٣٥٤ ،
	٢	٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ .
عمر بن علي بن الحسين	٢	١٧٠ ، ١٧١ .
عمر بن محمد الصيرفي	١	٣٠

الاسم	الجزء	الصفحة
عمر بن موسى	١	٤٣
عمران بن حصين	١	٨٥
عمران بن ميثم	١	٣٥٢
عمرة بنت خنافة	١	١١٣
عمرو الاهوازي	٢	٣٥٣ ، ٣٤٨
عمرو بن ابي المقدام	٢	٣٧٢
عمرو بن الازهر	١	١٠٤
عمرو بن بكر التميمي	١	١٨
عمرو بن ثابت	١	٨٧
عمرو بن الحجاج الزبيدي	٢	٥٠ ، ٤٧ ، ٣٨
		٩٥ ، ٨٦ ، ٥١
		١١٣ ، ١٠٣ ، ١٠٢
عمرو بن الخريث	١	٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٤٢
		٣٢٥
	٢	١١٥ ، ٦٠
عمرو بن الحسن	٢	٢٦ ، ٢٠
عمرو بن دينار	٢	١٦٦ ، ١٤٩
عمرو بن سعيد	١	٢٨٦
	٢	١٢٤ ، ١٢٣ ، ٦٩
عمرو بن شمر	١	٢٨٤
	٢	٣٨٠ ، ٣٧٤ ، ١٤٣
		٣٨٢
عمرو بن صبيح	٢	١٠٧
عمرو بن العاص	١	٢٣ ، ٢٢ ، ١٨
		١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
عمرو بن عبدود	١	٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧

الاسم	الجزء	الصفحة
عمرو بن عبد الغفار الفقيمي	١	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
عمرو بن عبد الله الجمحي	١	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
عمرو بن عبيد	٢	١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
عمرو بن عثمان	٢	١٠٩ ، ١١٠ .
عمرو بن لوذان	٢	٣١
عمرو بن مخزوم	١	٨٩ ، ٩١ .
عمرو بن معدي كرب	١	١٦٥
عمرو بن نافع	٢	٢٩٢
عمير بن بكار	١	٧٦
عمير بن عثمان بن كعب بن تميم	١	٧١
عمير بن وهب	١	١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
عنيسة بن بجاد العابد	٢	١٢٣ .
عوف	١	٥٦
عون بن عبد الله بن جعفر	٢	٧٥
العزيز	١	٧١
عيسى الجلودي	٢	١٤٥
عيسى بن جعفر	١	١٩٣
عيسى بن عبد الله بن محمد	٢	١٣٩
عيسى بن مهران	٢	٦٨ ، ١٠٧ ، ١٢٥ .
عيسى بن نصر	٢	٣٥٠
	٢	٢١٢
	١	٢٧ ، ٢٨ ،
	٢	٢٣٩ ، ٢٤٠ .
	٢	١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٨ .
	٢	١٦
	٢	٣٦٦

الاسم	الجزء	الصفحة
عيسى بن يزيد	١	٢٢٣
عينة بن حصن	١	١٤٧ ، ١٤٥ ، ٩٥ .
غ		
غزوان	١	١٣
الغفاري	٢	٢٥٥
- ف -		
فارس بن حاتم بن ماهويه	٢	٣٦٥
فاطمة بنت اسد	٢	١٨ ، ١٧ ، ١٥ ، ١٩ .
فاطمة بنت جعفر	٢	٢٠٩
فاطمة بنت الحسن	٢	٢٠
فاطمة بنت الحسين	٢	١٢١ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠٠ ، ١٤٠ ، ١٣٥ ، ٢٠٩ .
فاطمة بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
فاطمة بنت علي بن الحسين	٢	١٥٥
فاطمة الصغرى بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
فاطمة الكبرى بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
الفاكه بن المغيرة	١	١٣٩
فايد	١	١٢١
فتح	٢	٣٥٢
الفتح بن خاقان	٢	٣٠٢
الفرزدق	٢	١٥٠ ، ٦٧ .
الفضل	٢	٢١٨
الفضل بن الربيع	٢	٢٤٢ ، ٢٤٠ .

الاسم	الجزء	الصفحة
الفضل بن دكين	١	١٤
الفضل بن ذي القلمين	٢	٢٦٧
الفضل بن سهل	٢	٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
الفضل بن شاذان	٢	٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ .
الفضل بن العباس بن عبدالمطلب	١	١٤١ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ٣١٠ .
الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي	٢	١٩٠
الفضل بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
الفضل بن يحيى	٢	٢٤١
فضيل الرسان	٢	١٧٣
فطر	١	١١
الفيض بن المختار	٢	٢١٦ ، ٢١٧ .
- ق -		
القاسم بن الحسن بن علي	٢	٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٨ ، ١٢٥ .
القاسم بن العلاء	٢	٣٥٦
القاسم بن محمد بن ابي بكر	٢	١٣٧
القاسم بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
قتادة	١	٨٨
قدامة بن مطعون	١	٢٠٢ ، ٢٠٣ .
قدامة بن موسى الجمحي	٢	٢٢
القرظي	٢	١٥٧

الاسم	الجزء	الصفحة
قرة بن قيس الحنظلي	٢	٨٥ ، ٩٩ .
قصر بني مقاتل	٢	٨٢
قصي بن كلاب	١	٧٩
قطام بنت الاخضر التميمية	١	١٨ ، ١٩ ، ٢٢ .
القعقاع بن شور الذهلي	٢	٥٢ ، ٥٣ .
قنبر	١	٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨
القنبري	٢	٣٥٣
قيس	١	٣٦
قيس بن الاشعث	٢	٩٨ ، ١١٣ .
قيس بن الربيع	١	١٠٣ ،
	٢	١٦١ .
قيس بن السائب	١	١٣٧
قيس بن سعد	١	٢٥٨ ،
	٢	١٣ .
قيس بن الفاكه بن المغيرة	١	٧١
قيس بن الماصر	٢	١٩٩
قيس بن مسهر الصيداوي	٢	٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
		٧٠ ، ٧١ .
قيس الماصر	٢	١٩٥
قيصر	١	١٦٨ ،
	٢	٦٢ .
- ك -		
كثير بن شهاب	٢	٥٢ ، ٥٣ ، ٦٠ .
كثير بن عبدالله الشعبي	٢	٨٥
كثير بن يحيى	١	٣٤
كسرى	٢	٦٢

الاسم	الجزء	الصفحة
كعب بن اسد	١	١١١
كعب بن الاشرف	١	٩٣
كعب بن سور	١	٢٥٦
الكلبي	٢	٣٢
كلثم بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
كلدة بن ابي طلحة	١	٩١
كميل بن زياد	١	٣٢٧ ، ٢٢٧
كنانة بن الربيع	١	٩٤

- ل -

لبابة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤
لوزان بن ربيعة	١	٧٢
لوط بن يحيى	١	١٧ ،
	٢	٧
ليلي بنت ابي مرة	٢	١٣٥ ، ١٠٦
ليلي بنت مسعود الدارمية	١	٣٥٤

- م -

مات الدين	١	٢١٧
مالك	١	١١٨
مالك الاشر	٢	٣٨٦
مالك بن اشيم	٢	٢٧٧
مالك بن اعين الجهني	٢	١٥٧
مالك بن عبادة الغافقي	١	١٤١
مالك بن عبيد الله	١	٧١
المأمون	٢	٢٤٦ ، ٢١٣ ، ٢١٢

الاسم	الجزء	الصفحة
		٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
		٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
		٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
		٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ،
		٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
		٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
المتوكل	٢	٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
		٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
		٣٠٩ ، ٣١١ ،
مجالد	١	٣٢٥
مجفر بن ثعلبة العائذي	٢	١١٩
محسن بن علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
محمد الاصغر بن علي بن الحسين	٢	١٥٥
محمد بن ابراهيم بن مهزيار	٢	٣٥٥
محمد بن ابراهيم الكردي	٢	٣٢٧
محمد بن ابي بكر	٢	١٣٧
محمد بن ابي البلاد	٢	٣٧٢
محمد بن ابي السري التميمي	١	٣٣٩ ، ٣٤٠
محمد بن ابي سعيد بن عقيل	٢	١٢٦
محمد بن ابي عبدالله	٢	٣٤٥
محمد بن ابي عبدالله السيارى	٢	٣٥٦
محمد بن ابي عمير	٢	٢٩ ، ١٦١ ، ١٨٠ ،
محمد بن احمد	٢	١٤٥ ، ٣٦٠ ،
محمد بن احمد بن ابي الثلج	١	٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
		٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
		٤٧ ،
محمد بن احمد العلوي	٢	٣٢٠ ، ٣٤٩ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
محمد بن احمد القلانسي	٢	٣١٦
محمد بن احمد النهدي	٢	٣١٤
محمد بن اسحاق	١	١٢٤ ، ٩٠ ، ٧٦ .
محمد بن اسحاق بن عمار	٢	٢٤٨
محمد بن اسماعيل	٢	٢٢٧ ، ٢١٠ ، ١٥٠ .
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم	٢	٣٣٤ ، ٣٢٥ .
محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر	٢	٣٥١
محمد بن اسماعيل العلوي	٢	٣٢٩
محمد بن الاشعث	٢	٥٢ ، ٥٠ ، ٤٧ .
		٥٨ ، ٥٧ ، ٥٣ .
		٦٣ ، ٥٩ .
محمد بن ايمن	١	٣٨
محمد بن بشير الخارجي	٢	٢١
محمد بن جعفر	٢	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩ .
		٢٦٧ ، ٢٦٠ ، ٢١٣ .
		٣٦٧ .
محمد بن جعفر بن محمد	٢	٢٦٢
محمد بن جعفر التميمي النحوي	١	٣٣
محمد بن جعفر الصادق	٢	٢٧١
محمد بن جعفر المؤدب	٢	٣٧٠
محمد بن حسان	٢	٢٨٩
محمد بن الحسن	٢	٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥ .
محمد بن الحسن بن شمون	٢	٣٣٣
محمد بن الحسين	٢	٣٤٥ ، ١٦٦ ، ١٤٢ .
		٣٤٦ .
محمد بن الحسين المقرئ البصير	١	٣١

الاسم	الجزء	الصفحة
محمد بن حمزة	٢	٢٩١ ، ٢٩٢ .
محمد بن حمزة بن الهيثم	٢	٢٥٧
محمد بن حمويه	٢	٣٥٥
محمد بن الحميري	١	٣٤٧
محمد بن الحنفية	٢	١٣٨ ، ٣٤ .
محمد بن خالد	١	٣٧
محمد بن زكريا	١	٢٥
محمد بن زيد بن علي بن الحسين	٢	٢٤٦
محمد بن سلم الكوفي	١	٤٤
محمد بن سليمان الديلمي	١	٣٧
محمد بن سنان	٢	٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،
		٣٧٥ .
محمد بن سهل بن الحسن	١	٣٩
محمد بن سيرين	٢	١٣٢
محمد بن شاذان بن نعيم	٢	٣٥٢
محمد بن شاذان النيسابوري	٢	٣٦٥
محمد بن صالح	٢	٣٦٢
محمد بن عائشة	١	٢٧ ، ٤٣ .
محمد بن العباس	١	٣٢
	٢	٣٦٤ .
محمد بن العباس الرازي	١	٣٧
محمد بن عبد الحميد	١	٣١
محمد بن عبد الرحمن السلمي	١	٣٣
محمد بن عبد الله الازدي	١	٢٠
محمد بن عبد الله البكري	٢	٢٣٢
محمد بن عبد الله بن الحسن	٢	١٩١

الاسم	الجزء	الصفحة
محمد بن عبدالله بن جعفر	٢	٦٨ ، ١٢٥ .
محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان	٢	١٩١
محمد بن عبد الملك الزيات	٢	٢٩٠
محمد بن عبيد الله بن ابي رافع	١	٨٧ ، ٧٣ .
محمد بن عجلان	٢	٣٨٣
محمد بن علي	٢	٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،
		٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ،
		٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ،
		٣٠٨ .
محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى	٢	٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ .
محمد بن علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
محمد بن علي بن بلال	٢	٣٤٨
محمد بن علي بن حمزة	٢	٢٧٠
محمد بن علي بن عبدالله	٢	١٤٩
محمد بن علي الكوفي	٢	٣٧٩
محمد بن علي بن محمد	٢	٣١٢
محمد بن علي الهاشمي	٢	٢٩١ ، ٢٩٢ .
محمد بن عمارة	١	٢٤
محمد بن عمر	١	٣٩
محمد بن عمر الجعابي	١	٣٣
محمد بن عمر الواقدي	١	١٠٠
محمد بن عمران المرزباني	١	٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ،
		٤٢ .
محمد بن عمرو التميمي	٢	٣٨
محمد بن عيسى	٢	٢٥٧ ، ٣٤٥ .
محمد بن غالب	١	٤٥

الاسم	الجزء	الصفحة
محمد بن القرج الرخجي	٢	٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
محمد بن الفضل	٢	٢٢٧
محمد بن الفضيل	٢	٢٥٠ ، ٣٤٥ .
محمد بن القاسم	١	٤٣
محمد بن القاسم الشيباني	٢	١٦٠
محمد بن القاسم المحاربي البزاز	١	٣٣
محمد بن المظفر البزاز	١	٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ .
محمد بن كثير	١	٣٩
محمد بن مروان	١	٨٦
محمد بن مسلم	٢	٣٧٧
محمد بن مسلمة	١	٢٤٣
محمد بن مقاتل	٢	١٦٣
محمد بن المتكدر	٢	١٦١
محمد بن موسى البربري	١	٤٠
محمد بن موسى بن جعفر	٢	٢٤٥
محمد بن ميمون البزاز	٢	١٤١
محمد بن النعمان الاحول	٢	١٩٥ ، ٢٢١ .
محمد بن هارون بن عمران الحمداني	٢	٣٦٦ ، ٣٦٧ .
محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي	١	٤٢
محمد بن همام بن سهيل الاسكافي	١	٤٥
محمد بن الوليد	٢	٢٨٠
محمد بن يحيى	١	٤٠
	٢	١٩٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ،
		٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ،
		٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
		٣٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

الاسم	الجزء	الصفحة
محمد بن يحيى الأزدي	١	١٢٤
محمد بن يحيى بن رثاب	٢	٣١٩
محمد بن يزيد النحوي	١	٣٢
محمد بن يعقوب الكليني	٢	١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧
محمد بن يوسف الشاشي	٢	٣٥٧
المختار بن أبي عبيد	١	٣٢٥ ، ٣٢٤
	٢	٤١
المخزومي	٢	٢٥٠ ، ٢٤٨

الاسم	الجزء	الصفحة
مخول بن ابراهيم	٢	١٦١
المدائني	٢	٢٦٣
مرة بن منقذ العبدي	١	١٠٦ ، ٣٤
مرحب	١	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦
مرداس الفهري	١	٩٧
المرزباني الخارثي	٢	٣٥٦
مروان بن الحكم	٢	١١٩ ، ٣٣ ، ١٨
		١٤٧
مزاحم بن حريث	٢	١٠٣
مسافر	٢	٢٥٨
المستعين	٢	٣٢٨ ، ٣٢٧
مسرف بن عقبة	٢	١٥٢
مسرور	٢	٢٤١
مسعدة بن صدقة	١	٢٩١ ، ٢٩٠
مسعدة بن اليسع	١	١٢٤
مسعر بن كدام	١	٣٥١
مسعود بن ابي امية بن المغيرة	١	٧١
مسعود بن امية بن المغيرة	١	٧٢
مسلم بن عقيل	٢	٤٠ ، ٣٩ ، ٣١
		٤٣ ، ٤٢ ، ٤١
		٥١ ، ٤٨ ، ٤٥
		٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢
		٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
		٦١ ، ٦٠ ، ٥٨
		٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢
		٧٠ ، ٦٦ ، ٦٥
		٧٥ ، ٧٤ ، ٧١

الاسم	الجزء	الصفحة
مسلم بن عمرو الباهلي	٢	٩٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩
مسلم بن عوسجة الاسدي	٢	٩٢ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ٩٦
مسلم بن قرظة	١	٢٥٥
المسيب بن نجبة	٢	٣٦
مصعب بن عمير	١	٨١ ، ٧٩
المطرفي	٢	٢٩٢
المظفر بن محمد البلخي	١	٤٤ ، ٤٣ ، ٢٩
معاذ بن كثير	٢	٢١٧ ، ٢١٦
معاذة العدوية	١	٣١
معاوية بن ابي سفيان	١	١٤٤ ، ٢٢ ، ١٨
		٢٦١ ، ٢٦٠ ، ١٤٥
		٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢
		٢٩٥ ، ٢٨٠ ، ٢٧٥
		٣٥٠ ، ٣٢٣
	٢	١١ ، ١٠ ، ٩
		١٤ ، ١٣ ، ١٢
		٣٢ ، ١٦ ، ١٥
		٤١ ، ٣٦ ، ٣٣
		٧٢
معاوية بن ثعلبة	١	٤٧
معاوية بن حكيم	٢	٢٧٧ ، ٢٤٩
معاوية بن عامر بن عبد القيس	١	٧٢
معاوية بن عمار الدهني	٢	١٦٢

الاسم	الجزء	الصفحة
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص	١	٧٢
معاوية بن هشام	٢	١٦٧
معاوية بن وهب	٢	١٨٧
معبد بن زهير بن أبي أمية	١	٢٥٥
معبد بن المقداد	١	٢٥٤
معتب ابن أبي لهب	١	١٤١
المعتز	٢	٣٢٥
المعتصم	٢	٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ .
معروف بن خربوذ	١	١٠٣
معقل	٢	٤٥ ، ٤٨ .
المعل بن خنيس	٢	١٨٤
معل بن محمد	٢	٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ .
معم	١	٧٦ ،
	٢	٥ ، ١٤٤ .
معمربن خلاد	٢	٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٧٦ .
معمربن المثنى	١	٢٣٩
المغربي	٢	٣٦٨
مغيرة	٢	١٦
المفضل بن عبدالله	١	٧٩
المفضل بن عمر الجعفي	٢	٢١٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ .
المفيد	١	٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٢١٠ ، ٣٥٣ .

الاسم	الجزء	الصفحة
	٢	٣٦٢ .
المقداد بن الاسود	١	٧٣ ، ٦
	٢	٣٨٦
مقيس بن صبابه	١	١٣٦
منبه بن الحجاج السهمي	١	٧١
المنذر بن المشعل	٢	٧٣
منذر الخوزي	٢	٣٧٨
منصور بن بشير	٢	٢٧٠
منصور بن حازم	٢	٢١٨
المنهال بن عمرو	١	٣٥٢
المهاجر بن اوس	٢	٩٩
المهتدي	٢	٣٣٣
موسى بن اكيل النميري	١	٣٥٢
موسى بن جعفر بن وهب	٢	٣١٥
موسى بن سلمة	٢	٢٦٠
موسى بن الصيقل	٢	٢١٦
موسى بن طريف	١	٣٥٢
موسى بن علي	٢	٣٠٨ ، ٣٠٧ .
موسى بن محمد بن القاسم	٢	٣٥١
موسى الوجيهي	١	٣٥٢
الموفق	٢	٣٢٢
ميثم التمار	١	٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ .
ميمون القداح	٢	١٥٨
ميمونة بنت علي بن ابي طالب	١	٣٥٥
ميمونة بنت موسى بن جعفر	٢	٢٤٤

الاسم الجزء الصفحة

- ن -

١٢٣	١	نائل بن نجيج
١٦٥ ، ١٦٤ .	٢	نافع بن الازرق
١٠٣	٢	نافع بن هلال
٣٣٩	٢	نرجس
٣٥٧	٢	نصر بن صباح البلخي
٢٥١ ، ٢٤٨ .	٢	نصر بن قابوس
٣٣٠	٢	نصير الخادم
٧١	١	النضر بن الحارث بن عبدالدار
٤٠	١	النضر بن حميد
٤٤	٢	النعمان
٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ،	٢	النعمان بن بشير
١٢٢ ، ٤٤ .		
٢٤٨	٢	نعيم القابوسي
٣٥٤	١	نقيسة بنت علي بن ابي طالب
٣١	١	نوح بن قيس
١٤١	١	نوفل بن الحارث
٧٦ ، ٧٠ ، ٦٩ ،	١	نوفل بن خويلد
٧٩ .		
١٠٥ ، ١٠٢ .	١	نوفل بن عبدالله
١٠٠	١	نوفل بن عبدالله بن المغيرة

- ه -

٢٦٧	٢	هارون بن المسيب
١٤٩	٢	هارون بن موسى
٢٧ ، ٢٦ ،	١	هارون الرشيد
٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ،	٢	

الاسم	الجزء	الصفحة
هاشم	١	٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،
هاشم بن يونس النهشلي	١	٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
هاشمية	٢	٢٤١ ، ٢٥٧ ،
هانئ بن ابي حبة الوادعي	٢	٦٥
هانئ بن عروة	٢	٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
		٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
		٥١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
		٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
هانئ بن هانئ السبيعي	٢	٣٨ ، ٣٩ ،
هيرة بن ابي وهب المخزومي	١	٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
		١٠٢ ،
هشام بن ابي امية بن المغيرة	١	٧٢
هشام بن احمز	٢	٢٥٤
هشام بن اسماعيل	٢	١٤٧
هشام بن امية المخزومي	١	٨٩ ، ٩١ ،
هشام بن الحكم	٢	١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
		١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
		٢٤٩ ،
هشام بن سالم	٢	١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،
هشام بن عبد الملك	٢	١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ،
هشام بن محمد	١	١٠٣
هشام بن المغيرة	١	١٤٥
هشيم	٢	١٧٢

الاسم	الجزء	الصفحة
هند بنت عتبة	١	٨٣ ، ٧٥
	٢	١٥
هوفة بن قيس الوالبي	١	٩٤

- و -

الوائق	٢	٣٠١
الواقدي	٢	١٤٧
وبرة بن الحارث	١	٣٣٩
وبرة بن طريف	١	٩٥
وحشي	١	٨٣
وردان بن مجالد	١	١٨
الوشاء	٢	٣٤٧ ، ٣٠١ ، ٢١٩
وكيع	١	٤٠
الوليد	١	٧٤ ، ٧٣ ، ٦٨
	٢	١٤٧
الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة	١	٩١
الوليد بن الحارث	١	٣٢١
الوليد بن عبد الملك	١	٣١٠
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان	١	٧٥ ، ٧٠
	٢	٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢
الوليد بن عقبة	١	٢٤٣
الوليد بن عمران البجلي	١	٣٥٠
وهيب بن حفص	٢	٣٧٩ ، ٣٧٣

- ي -

ياسر	١	٢٨ ، ٢٧
	٢	٢٦٧ ، ٢٦٦

الاسم	الجزء	الصفحة
ياسر الخادم	٢	٢٦٤
يحيى بن ابي طالب	٢	٣٧١
يحيى بن اكثم	٢	٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
يحيى بن ام الحكم	٢	٢٤ ، ٢٥ .
يحيى بن حبيب الزيات	٢	٢٧٥ ، ٢٨٠ .
يحيى بن الحسن بن جعفر	٢	٢٣٢
يحيى بن الحسن العلوي	٢	٢٦٢
يحيى بن الحكم	٢	١١٩ ، ١٢٠ .
يحيى بن خالد	٢	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ .
يحيى بن سعيد بن العاص	٢	٦٨
يحيى بن سلمة بن كهيل	١	٢٨٥
يحيى بن سليمان بن الحسين	٢	١٧٤
يحيى بن عبد الحميد الحماني	٢	١٦٢ ، ٢٨٥ .
يحيى بن عفيف	١	٢٩
يحيى بن العلاء	١	٤٢
يحيى بن علي بن ابي طالب	١	٣٥٤
يحيى بن عمارة	١	٧٨
يحيى بن محمد بن جعفر	٢	٢١٣
يحيى بن محمد بن نصر	١	٣
يحيى بن المساور العابد	١	٣٣١ ،
	٢	١٧٢ .
يحيى بن هرثمة	٢	٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ .
يحيى بن يسار العنبري	٢	٣١٤
يحيى بن اليمان	١	٤٧
يزدجرد بن شهریار بن كسرى	٢	١٣٧

الاسم	الجزء	الصفحة
يزيد بن الحارث بن رويم	٢	٩٨ ، ٣٨ .
يزيد بن رومان	١	٧٦
يزيد بن سفيان	٢	١٠٣
يزيد بن سليط	٢	٢٥٢ ، ٢٤٨ .
يزيد بن عبدالله	٢	٣٦٣
يزيد بن معاوية	١	٣٢٥ ،
	٢	٣٢ ، ١٦ ، ١٥ ،
		٤٢ ، ٣٤ ، ٣٣ ،
		١١٨ ، ١١٧ ، ٦٥ ،
		١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ،
		١٢٣ ، ١٢٢ .
يزيد بن المهاجر الكناني	٢	٨٣
يسار	٢	١٠١
يسار بن احمد البصري	٢	٣١٥ ، ٣١٤ .
يعقوب بن جعفر الجعفري	٢	٢١٩
يعقوب بن يزيد	١	٢٥ ،
	٢	١٦١ ، ١٤٨ .
يعقوب السراج	٢	٢١٩ ، ٢١٦ .
يعلى بن مرة	٢	١٢٧
اليمني	٢	٣٧٥ ، ٣٦٨ .
يوسف بن الحكم الحناط	١	٣٣
يوسف بن عبدة	٢	١٣٢
يوسف بن عمر	١	٣٢٢
يوسف بن كليب	١	١٠٦
يونس	١	٢٠٦
يونس بن بكير	١	١٤٩ ، ١٠٤ .
يونس بن عبد الرحمن	٢	١٨١

الاسم	الجزء	الصفحة
يونس بن يعقوب	٢	١٩٤ ، ١٩٩ .

* * *

٤- فهرس الأماكن والبقاع.

المكان	الجزء	الصفحة
ابواب كندة	٢	٥٤ .
الايواء	٢	٢١٥ ، ١٩٠ .
اليا	١	١٢٦
الانبار	١	٢٨٣
اوطاس	١	١٥١
باب التبن	٢	٢٤٣
باب التمارين	٢	٥١
باب الفيل	٢	٣٧٦
باب الكوفة	٢	٢٨٨
بابل	١	٣٤٦
البصرة	١	٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
		٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٣١٥ .
	٢	٩ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٢٣٩ ،
		٢٥٩ ، ٣٨٧ .
بطن الخبث	٢	٤٠
بطن الرمة	٢	٧٠
بغداد	٢	٢٤١ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ،

المكان	الجزء	الصفحة
		٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ،
		٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ،
		٢٩٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
		٣٦١ ، ٣٧٨ .
البقيع	١	١٨١
	٢	١٩ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ،
		١٨٠ ، ٢٠٩ .
بلاد الروم	١	١٨٠
البيت الحرام	١	٥
التنعيم	٢	٦٨
الثعلبية	٢	٧٤
الثوية	١	٢٦
جابر سا	٢	٢٩
جابلقا	٢	٢٩
الجابية	٢	٣٧٢
جامع الكوفة	١	٢٣٧
الجحفة	١	١٢١
الجرف	١	١٨١
الجزيرة	٢	٣٦٨ ، ٣٧٢ .
جلولاء	٢	٣٦٩
الحائر	٢	١٢٦ ، ٣٦٧ .
الحبونية	٢	١٣
الحديبية	١	١٢١
الحرار	١	١٢٢
الحرة	١	١٦٣
حضر موت	٢	٥٢

المكان	الجزء	الصفحة
الحطيم	٢	٣٨٣
حمام عمر	٢	١١
الحواب	١	٢٤٧
الحيرة	١	١٠
	٢	٣٧٥
خان الصعاليك	٢	٣١١
خانقين	٢	٣٦٩
خراسان	٢	٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧
خفان	٢	٦٩
خيبر	١	١٢٨ ، ١٢٩
دار الروميين	٢	٥٣
دارالمسيب	٢	٢٨٨
دمشق	٢	١١٨
دير كعب	٢	١١
ذات عرق	٢	٦٩
ذو الخليفة	١	١٧١
ذي قار	١	٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨
الربذة	١	٢٤٧
الرحبة	١	٢٨٤
الرصافة	٢	١٧٢
الرقعة	٢	٢٤٠
الرملة	٢	٣٦٨ ، ٣٧٢
زباله	٢	٧٥
زرود	٢	٧٤
مسباط	٢	١١ ، ١٢

المكان	الجزء	الصفحة
سر من رأى	٢	٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ .
سلع	١	٩٨ ، ١٠٠ .
سناباد	٢	٢٧١
سوراء	٢	٣٢٧
الشام	٢	٥٣ ، ٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ .
الشامات	٢	٣٦٨ ، ٣٧٦ .
شراف	٢	٧٦
شفنة	٢	٨٤
صربا	٢	٢٩٧
الصفاء	٢	٦٧ ، ٣٥٢ .
الصين	٢	٣٨٥
الطائف	١	١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .
الطف	٢	٢٦ ، ١٢٤ ، ١٣٥ .
طف كربلاء	٢	١٢٥
طوس	٢	٢٤٧ ، ٢٧١ .
العذيب	٢	٨١
عذيب المهجانات	٢	٨١
العراق	٢	٣١ ، ٣٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .
العريض	٢	٢٠٩

المكان	الجزء	الصفحة
العسكر	٢	٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ .
العقبة	٢	٧٦
الغاضرية	٢	١١٤ ، ١٢٦ .
غدير خم	١	٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .
الغري	١	١٠ ، ٢٥ ،
	٢	٣٨٠ .
الغريين	١	٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .
الغميصاء	١	١٣٩
فارع	٢	٢٥٧
الفرات	١	٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
	٢	٣١ ، ١٠٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧ .
القادسية	٢	٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨١ .
قبر على بن ابي طالب	١	٢٧ ، ٢٨ .
قسطنطينية	٢	٣٨٥
قصر الامارة	٢	١١٤
قصر بني مقاتل	٢	٨١
القطقطانة	٢	٦٩
قم	٢	٢٦٤ ، ٣٢١ .
القنطرة	٢	١١
قنطرة وصيف	٢	٣٠٧
كراع الغميم	١	١٧١
كربلاء	١	٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٤ ،
	٢	١٣٠ ، ٣٨٠ .
الكرخ	٢	٣٦٩
كشر	١	١٥٩

المكان	الجزء	الصفحة
الكعبة	١	٣٠ ، ١٣٦ ،
	٢	٢٨٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .
الكوفة	١	١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
		٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
		٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ،
		٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٥ ،
		٣٢٤ ، ٣٤٩ ،
	٢	٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٤١ ،
		٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
		٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦١ ،
		٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،
		٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
		٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٤ ،
		١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٣٩ ،
		٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٥٨ ،
		٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ،
		٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
		٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ .
المدائن	٢	١٢
المدينة	١	٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٢ ،
		٨٩ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٤ ،
		١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
		١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
		١٨١ ، ٢٩١ .
	٢	٥ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ،
		٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٦ ،

المكان	الجزء	الصفحة
		٨٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ،
		١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ،
		١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ،
		٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ،
		٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
		٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ،
		٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٨ ،
		٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،
		٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٣١ .
مدينة السلام	٢	٣٦٩
المروة	٢	٦٧
مسجد الاحزاب	١	١٦٣
مسجد الاشعث	١	٢٥
المسجد الحرام	٢	١٦٣ ، ٢٠٠ .
مسجد رسول الله	٢	٣٩ ، ١٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٩٠ .
مسجد السهلة	٢	٣٨٠
مسجد الكوفة	١	٩
	٢	٢٩٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ .
مسكن	٢	١٣
مشرة القصب	٢	٢٤٣
مصر	٢	٢١٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
		٣٧٦ .
مقابر قریش	٢	٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٦٧ .
مكة	١	٥ ، ٦ ، ١٧ ، ٢٧ ،
		٣٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
		٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

المكان	الجزء	الصفحة
		٨٩ ، ٩٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،
		١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
		١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٤٤ .
	٢	٣٤ ، ٣٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
		١٣٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ،
		٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ،
		٣٧٩ ، ٣٨٠ .
المهراس	١	٧٩
نجران	١	١٦٦
النجف	٢	٣٨٠
نجف الكوفة	١	١٠
	٢	٣٧٩
النخيلة	٢	١٤
نقى	٢	٢٣٢
النهروان	٢	٣٥٧
نيسابور	٢	٣٦١
نينوى	٢	٨٤ ، ٨٧ .
وادي الرمل	١	١١٥ ، ١٦٢ .
واقصة	٢	٧٢
وج	١	١٥٣
يثرب	١	١٠٦
اليسيرة	٢	٢٣٨
اليمن	١	١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٥ ،
		١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٢ ، ٣٢١ ،
		٣٢٢ .
	٢	٦٨ ، ٢٤٦ .

٥- فهرس الفرق والجماعات .

الجماعة	الجزء	الصفحة
آل ابي رافع	٢	٢٥٥
آل ابي طالب	٢	٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ .
آل الرسول صلى الله عليه وآله	١	٦٩
آل جعفر	٢	٣٢٩
آل سام	٢	١٨١
آل طلحة	٢	١٦
آل فرعون	١	٢٩٢
آل محمد	١	٢٤٢ ،
	٢	٧٣ ، ١٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٣ .
اسد	٢	٥٢
اشجع	١	٩٥ ، ١٩
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله	١	١٠٣
الازد	١	٣١٨
	٢	١١٧

الجماعة	الجزء	الصفحة
الاسماعيلية	٢	٢١٠
الاشعريون	٢	٣٢٣
امة محمد صلى الله عليه وآله	١	٢١
الانصار	١	٧ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٧٣ ،
		٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٥ ،
		١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
		١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٦١ .
اهل آية	٢	٣٦٥
اهل اصفهان	١	٢٠٧ ، ٢٠٨ .
اهل بدر	١	٥٨ ، ١٣٦ .
اهل البصرة	١	١٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٥٨ ،
	٢	٦٦
اهل بغداد	٢	٢٤٢ ، ٣٦٢ .
اهل البيت عليهم السلام	١	٦ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٣٣ ،
		٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ .
اهل الحجاز	٢	٦٦
اهل خراسان	٢	٢٢٥
اهل الري	١	٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
	٢	١٦٢ .
اهل الشام	١	٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣١٦ ،
		٣٣٧ ،
	٢	١١ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ١٧٢ ،
		١٩٤ .
اهل الصفة	١	١٦٢
اهل العراق	١	٢٦٩ ، ٢٧٥ ،
	٢	٢٤ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٦٣ ،
		٣٦٩ ، ٣٧٨ .

الجماعة	الجزء	الصفحة
اهل القلب	١	٢٥٦
اهل قوس	١	٢٠٨ ، ٢٠٧ .
اهل الكهف	٢	٣٨٦
اهل الكوفة	١	٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٧ .
	٢	٣١ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ٣٨٠ .
اهل المدينة	٢	٢٩٢ ، ٣٠١ .
اهل مصر	٢	٣٦٩
اهل مكة	١	١٨٨ ، ١٥٥ ، ١٣١ .
اهل نجد	١	٣٥٠
اهل نجران	١	١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ .
اهل نهاوند	١	٢٠٧
اهل همذان	١	٢٠٨ ، ٢٠٧ .
	٢	٣٦٢ .
اهل اليمن	١	٦٢ ، ٢٠٩ .
	٢	١٤٦
الاوس	٢	٨١
الباغون	١	٢٤٦
بجيلة	٢	٧٢ ، ٨٧ .
البراهمة	١	٣٤١ ، ٣٥٠ .
البرسيون	٢	٣٦٧
بلحارث	٢	١٠٣
بلقين	٢	٩

الجماعة	الجزء	الصفحة
بنو اسد	١	٢٧ ، ٢٩٤ ،
	٢	١٢ ، ١١٤ .
بنو اسرائيل	١	١١٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
	٢	١٣٢ .
بنو امية	١	١٠ ، ١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،
		٣٠٩ ،
	٢	١٨ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٧٢ ،
		١٧٦ ، ٢٧٣ .
بنو بكر	١	١٣٢
بنو قميم	٢	١٠٢
بنو جبلة	٢	٥٤
بنو جذيمة	١	١٣٩ ، ٥٥ .
بنو الحارث	١	١٥٩
بنو حطمة	١	٩٢ ، ٩٣ .
بنو حنظلة	٢	٣٥٨
بنو دارم	٢	١١٢
بنو زبيد	١	١٥٩
بنو سليم	١	١٦٣ ، ١٦٤ ،
	٢	٩ .
بنو شيبه	٢	٣٨٣
بنو عامر	١	٧٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
بنو العباس	٢	٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
		٣٧١ ، ٣٧٢ .
بنو عبد مناف	١	١٩٠
بنو عبد الدار	١	٧٩ ، ٩١ .
بنو عبد المطلب	١	٤٨
بنو عقيل	٢	٧٥ ، ٩٢ .

الجماعة	الجزء	الصفحة
بنو عكرمة	٢	٧٦
بنو عمارة	٢	٥٣
بنو عوف	١	١٨٨
بنو فرات	٢	٣٦٧
بنو فزارة	١	٩٥
بنو قريضة	١	٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ،
	٢	١٦٥
بنو كنانة	١	٩٧ ، ١٣٣ .
بنو مخزوم	١	١٣٧
بنو مرة	١	٩٥
بنو المصطلق	١	٣٣٩
بنو المطلب	١	٧٥
بنو المغيرة	١	١٣٩
بنو التجار	١	١١١
بنو النضير	١	٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .
بنو هاشم	١	٦ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
		٧٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٩ ،
		١٩٠ ، ٢٩٤ ،
	٢	٢١ ، ١٢٣ ، ١٦١ ، ١٩٠ ،
		٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ،
		٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٧٢ .
بنو هشام	٢	٣٢٤
بنو والبة	١	٩٤
الترك	٢	٣٦٨ ، ٣٧٢ .
تميم	٢	٥٢
تيم بن مرة	١	١٩٠
تيم الرباب	١	١٨

الجماعة	الجزء	الصفحة
ثقيف	١	١٥١
جعفي	١	١٥٩
الحرورية	٢	٤٥
الحشوية	٢	٢٣ ، ٢١٠ .
حمير	٢	٩
حنظلة تميم	٢	٨٥
خثعم	١	١٥٢ ، ١٥٤ .
خزاعة	١	١٣٢
الخزرج	١	١٠٩ ، ١٨٨ .
الخوارج	١	١٧ ، ١٩ ، ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ .
	٢	٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .
الديلم	٢	٣٨٥
ربيعة	١	٣١٦ ،
	٢	١٢
الروم	١	١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٩ ،
	٢	٣٦٨ ، ٣٧٢ .
الزط	١	٣٤٠
الزيدية	٢	٢٣ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
الشيعة	١	١٠
شيوخ قريش	١	١٠٧
الصائبون	١	٣٤٢
طي	٢	٤٠
العباسيون	٢	٢٨١ ، ٣٣٤ .
عبد القيس	٢	١٤٣
عترة محمد صلى الله عليه وآله	١	٢٣٢

الجماعة	الجزء	الصفحة
عدي	١	١٩٠
عيلان	١	٩٥
غامد	١	٢٨٢
غطفان	١	٩٥
فزاره	٢	٧٢
القطحية	٢	٢١١
القاسطون	١	٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٣١٥ .
القدرية	١	٢٢٥ ،
	٢	٢٢١ ، ٢٢٢ .
قريش	١	٣٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٨ ،
		٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ،
		٨٠ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
		٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
		١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ،
		١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ،
		٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
		٢٧٩ ،
	٢	١٦ ، ٧٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،
		١٦١ ، ٣١٨ ، ٣٨٣ .
قيس	١	٩٥ ،
	٢	٣٩ ، ٥٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ .
كندة	١	١٣ ، ١٨ ،
	٢	٥٢ ، ٥٤ ، ٣٦٩ ،
		٣٧٦ .
الكيسانية	٢	٢٠٦ ، ٢٠٨ .
المارقون	١	٩ ، ٣١٥ .
المجوس	١	٢٢٥ ، ٣٤٢ ،

الصفحة	الجزء	الجماعة
١٠١ .	٢	
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٤ .	٢	مذبح
٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .	٢	المرجثة
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،	١	المسلمون
١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ،		
١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،		
١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،		
١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،		
١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،		
١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،		
١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٦ ،		
٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٣٤١ ،		
٢٦٠ ، ٣٨٥ .	٢	
٣١٦	١	مضر
٣٤١ ،	١	المعتزلة
٢٢١ ، ٢٢٢ .	٢	
٥ ، ٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ،	١	المهاجرون
١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ،		
١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ،		
٢٦١ .		
٩ ، ٢٤٦ ، ٣١٥ .	١	الناكثون
١١٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،	١	النصارى
١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٤٢ .		
٣٢	١	هاشم
١٤٠	١	الهاشميون
١٤٤	١	هذيل
٢١ ، ٦٢ ،	١	همدان

الصفحة	الجزء	الجماعة
١٢ .	٢	
٥٢	٢	همدان
١٤٢	١	هوازن
١٧٠	١	وفد نجران
٩٣	١	ولد فاطمة عليهم السلام
٣٥٨	٢	اليمنيون
١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٦٦ ،	١	اليهود
٢٠١ ، ٣٤٢ ،		
١٠١ .	٢	

* * *

٦- فهرس الأبيات الشعرية .

الصفحة	الجزء	عجز البيت الاول
١١٩	٢	علينا وهم كانوا أعق وأظلمنا
٢٤٨	١	واكلك بالزبد المقشرة البحرا
١٥٢	١	أن يروي الصعدة اوتدقا
١١٠	١	صاد علي صقرا
١٠٥	٢	وحسناً والمرضى عليا
٢١	٢	نفى جذبها واخضر بالنبت عودها
١٥٧	٢	القرآن كانت قريش عليه عيالا
٢٢٦	١	يوم المآب من الرحمن غفرانا
٩١	١	اعني ابن فاطمة (المعم المخولا)
١٢٨٠٦٤	١	دواء فلما لم يحس مداويا
٨١	٢	اذا مانوى حقاً وجاهد مسلما
١٧٧	١	بخم واسمع بالرسول مناديا
٥٨	٢	اني رأيت الموت شيئا نكرا
١٢٣	٢	كمعجيج نسوتنا غداة الارنب
٩٩	١	ونصرت رب محمد بصواب
٢٠٦	٢	عذافرة يطوي بها كل سيب

الصفحة	الجزء	عجز البيت الاول
١٠١	٢	اني امرؤ ذو مرة وعصب
١٢٧	١	شاك سلاحي بطل مجرب
١٤٣	١	أنا ابن عبد المطلب
٣٤٧	١	وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
٣٣٧	١	بعد العشاء بكر بلا في موكب
٧٥	١	على خبر خندق لم ينقلب
٢٦٣	٢	ومنزله وحي مقفر العرصات
٧٨	١	فعل الذليل وبيعة لم تريح
١٠٠	٢	وحر عند مختلف الرماح
٧٧	١	جذع ابر على المذاكي القرح
١٤٣	١	حتى نبيح القوم او نباح
١٤٣	١	أني في الهيجاء ذو نصاح
١٠٨	١	لكنك أليك عليه آخر الابد
٢٧٠	١	غويت وان ترشد غزية ارشد
١٠	٢	تجهز لاخرى مثلها فكان قد
١٢٩	١	يوم اليهود بقدرة لمؤيد
١٣٠١٢	١	عذيرك من خليلك من مراد
٤٨	٢	
٢٢	٢	فقد بان معروف هناك وجود
١٠٦	١	بجنوب يثرب غارة لم تنظر
٢٨٨	١	ويوم حيان أخي جابر
١٠٤	٢	اشجع من ذي لبذ هزبر
١٠٠	١	بجمعهم هل من مبارز
٨٦	٢	يرجو النجاة ولات حين مناص

الجزء	الصفحة	عجز البيت الاول
١	١٤٧	العبيد بين عينة والاقرع
١	٩٤	بني قريظة والنفوس تطلع
١	١٧، ١١	فإن الموت لاقبك
٢	١٥٧	وخير من لبي على الاجبل
١	١٨٦	ثمال اليتامى عصمة للأرامل
٢	٩٣	كم لك بالاشراق والاصيل
١	١٠٨	وكلاهما كفاء كريم باسل
٢	٢١٢	الموت خير لك من عيش بذل
٢	١٢٥	ابشروا بالعذاب والتنكيل
٢	١٢٠	من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذل
٢	٦٤	الى هانئ في السوق وابن عقيل
٢	١٥٠	وانصت السامع للقاتل
١	١١٢	ولكنه من يخذل الله يخذل
١	١١٢	فقيد إلينا في المجامع يعتل
٢	١٢٤	ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
٢	١٠٢	ولبانه حتى تسربل بالدم
١	٩٠	فلست برعديد ولا بعليم
٢	٢٦٣	أفضل من يشرب صوب الغمام
١	٢٢	كمهر قطام من فصيح واعجم
٢	١٥١	والبيت يعرفه والحل والحرم
١	٣٢	عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
١	١٤١	شم عند السيوف يوم حنين
١	١٣٥	اليوم تسبى الحرمة
١	٦٠	اليوم تستحل الحرمة
١	١٢٧	ليث لغايات شديد قسورة

الصفحة	الجزء	عجز البيت الاول
١٤٧	١	العبيد بين الاقرع وعيينة
١٠٧	١	ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
١٤١	١	وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا
١٠٤	١	عني وعنهما خبروا اصحابي
١٩٠	١	ولا سيما تيم بن مرة او عدي
١٠٦	٢	نحن وبيت الله أولى بالنبي
١٠٣	٢	أنا على دين علي



٧- فهرس الملابس وادوات الزينة .

الملابس والزينة	الجزء	الصفحة
ازار	١	١٦
	٢	١٠٧ ، ٧٩ .
الغالية	٢	٢٨٥
برد	١	١٦٤ ، ٣٤ ،
	٢	١٨١ .
ثوب	١	١١٩ ،
	٢	١١٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٠ ،
		٢٦٥ ، ٣٦٠ .
جبة	٢	٣٠٣
حرير	١	٢٠
خاتم	١	٧٤ ،
	٢	١٨٨
خف	٢	٢٦٥
دراعة	٢	٢٢٦ ، ٢٢٥ .
ديباج	١	١٦٦
رداء	٢	٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ .
سراويل	٢	١١٢ ، ١١١ .

الصفحة	الجزء	الملابس والزينة
٣٥٦	٢	سوار ذهب
٣٤	١	عمامة
٢٦٥ ، ١٨١	٢	
٢١	١	قطيفة
٣٠٣ ، ١١٠	٢	قلنسوة
١٨٧ ، ٥	١	قميص
٢٥٦ ، ١٠٧	٢	
٣٦٣	٢	منطقة
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢	١	نعل
١٢٤ ، ١٠٧ ، ٧٩	٢	
٤٢	١	ياقوت احمر

٨- فهرس الحيوانات .

الحيوان	الجزء	الصفحة
ابل	١	١٤٦ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣ .
اسد	١	١٠٨ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ .
الاشقر (فرس)	١	١٣
اوز	١	١٧
بدنة	١	١٧٢ ،
	٢	٢٨٥ .
بعير	٢	٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ .
بغل	١	١٤١ ،
	٢	١٨ ، ٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
بقرة	١	١٩٧ ، ١٩٨ ،
	٢	٢٨٥ .
ثعبان	١	٣٤٨ ، ٣٤٩ .
ثور	١	٧٦
جراد	٢	٣٧٢
جري	١	٣٤٨

الحيوان	الجزء	الصفحة
جل	١	١٤٢ ، ١٦٩ ، ٢٤٦ ،
	٢	١٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٨ ،
		٩١ ، ٣٥٧ .
جباد	١	١٠٦ ، ١٦٨ .
حمار	١	١٩٧ ، ١٩٨ ،
	٢	٢٢٩ ، ٢٣٣ .
حمار وحش	٢	٢٨٥
حية	١	٢٣٣
حيتان	١	٣٤٧ ، ٣٤٨ .
خنزير	١	١١٠ ،
	٢	١٠١ ، ٣٦٩ .
خيل	١	٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
		١٠٢ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٩٠ ،
		٢٦٨ .
	٢	٥٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
		٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
		١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،
		٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٣٦٩ .
دابة	٢	٣٦٣
ذئب	١	٨٣ ، ٣٤٨ .
الرخم	٢	١١٨
الزمار	١	٣٤٨
سباع	١	٢١ ،
	٢	٣٣٤ .
سمك	١	٣٤٨
شاة	١	١٤٦ ،
	٢	٢٨٥ .

الحيوان	الجزء	الصفحة
صقر	١	٢٦ ، ١١٠ ،
	٣	١٠٨ .
طير	١	١٠٠ ،
	٢	٧٧ .
ظبي	١	٢٦ ،
	٢	٤٠ ، ٢٨٥ .
عضباء	١	٥٢
عقبان	٢	١١٨
غنم	٢	٣٠٢
فرس	١	١٣ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣٦ ،
		١٦٤ ، ١٦٩ ،
	٢	١٢ ، ٥١ ، ٧٨ ، ٨٢ ،
		٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٣ ،
		٣٣٢ ، ٣٣٣ .
قردة	١	١١٠ ،
	٢	٣٦٩ .
القطا	٢	٩٣
قنفذ	٢	١١٢
كباش	٢	٥ ، ٢٧ ، ٢١٢ .
كلب	١	٢٦ ، ٢٤٧ ،
	٢	١٠١ .
لبوءة	٢	٢٣٠
المارماهي	١	٣٤٨
معزى	١	٢٣٧
ناقة	١	٢٥٩ ،
	٢	٥٩ ، ٧٤ .
نعامة	١	٨٣ ،

الحيوان	الجزء	الصفحة
	٢	٢٨٥
وزغ	١	٧٦

* * *

٩- فهرس الأسلحة .

السلح	الجزء	الصفحة
بيضة	١	. ١٢٦ ، ٨٨
نرس	١	، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٩٩
	٢	. ٦٧
حربة	١	٣٢٣
درع	١	، ١٠٤ ، ١٠٢ ، ٧٦
	٢	. ١٨٧
درقة	١	٨٨
ذو الفقار	١	. ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٤
رمح	١	، ١٤٢ ، ٨٢ ، ٧٦
		. ٣١٨ ، ٢٣٧
	٢	. ١١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٢
سكين	٢	٦٤
سهم	١	، ١٤٩ ، ٩٢
	٢	، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ٩٦
		. ١٣٥ ، ١١١
سيف	١	، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٠
		، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٥٧ ، ٢٣

الصفحة	الجزء	السلح
٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٨		
٩٢ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦		
١٠٦ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٣		
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٢ ، ١٠٧		
١٤٤ ، ١٤١ ، ١٢٧ ، ١٢٥		
٢٨٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ١٥٤		
٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١٦ ، ١٨٥		
٧١ ، ٦٧ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ١١	٢	
٩٢ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ٧٦		
١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٩٣		
١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٨		
١٨٧ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١١٨		
٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٠٣ ، ٢٦٧		
٣٧٢		
١٠١	٢	قوس
١٨٧	٢	لامة
١٣٧ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ٨٨	١	مغفر
١٨٧	٢	
١٠٧	١	مهند
٨٢	١	نبل
١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠١	٢	
٢١٢	٢	هراوة

١٠- فهرس الوقائع والغزوات .

الواقعة	الجزء	الصفحة
احد	١	٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .
الاحزاب	١	٩٤
بدر	١	٣٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ٢٥٧ .
بنو المصطلق	١	١١٨ ، ١١٩ .
تبوك	١	٨ ، ١٥٤ ، ١٥٨ .
الجمل	١	٣١٧
الحديبية	١	١١٩ ، ١٢٤ ، ١٥٣ .
حنين	١	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ .
خيبر	١	٦٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ٣٣٣ .
السلسلة	١	١١٣ ، ١٦٢ .
صفين	١	٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ .
الفتح	١	١٣٠ ، ١٣٢ .

الواقعة	الجزء	الصفحة
النهر وان	١	١٨ ، ١٤٩ ، ٣١٧ .
واڊى الرمل	١	١١٣
وڊان	١	٧٩
وقعة الفيل	١	٣٠٢
يوم الغڊير	١	٢٦٢

* * *

١١- فهرس مصادر التحقيق .

- ١ - اثبات الوصية :
لعلي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف
أفست المكتبة الرضوية .
- ٢ - الاحتجاج :
لاحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، (من اعلام القرن السادس) . مطبعة سعيد -
مشهد .
- ٣ - احقاق الحق :
لنور الله الحسيني المرعشي (ت ١٠١٩ هـ) . مكتبة آية الله المرعشي النجفي .
- ٤ - الاخبار الطوال :
لاحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) . دار احياء الكتب العربية أفست مطبعة أمير -
قم .
- ٥ - اخبار القضاة :
لوكيع بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦ هـ) . عالم الكتب - بيروت .
- ٦ - الاختصاص :
لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) . مؤسسة الاعلمي - بيروت .
- ٧ - اختيار معرفة الرجال - رجال الكشي :-
لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . مطبعة البعثة - قم .
- لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) . مؤسسة الاعلمي - بيروت .
- ٧ - اختيار معرفة الرجال - رجال الكشي :-
لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . مطبعة البعثة - قم .

٨ - ارشاد القلوب :

للحسن بن محمد الديلمي . منشورات الشريف الرضي - قم .

٩ - الاستيعاب - في هامش الاصابة - :

لعبدالله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) . دار صادر - بيروت .

١٠ - أسد الغابة :

لابن الاثير، لمحمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) . المطبعة الاسلامية - طهران .

١١ - الاصابة في معرفة الصحابة :

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٥٨٢ هـ) . دار صادر - بيروت .

١٢ - اعتقادات الصدوق :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي . نسخة مخطوطة .

١٣ - الاعلام :

لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) . دار العلم للملايين - بيروت .

١٤ - اعلام الدين :

للحسن بن أبي الحسن الديلمي ، (من اعلام القرن الثامن الهجري) . المطبعة المهدية - قم .

١٥ - اعلام الوري :

للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) . دار المعرفة - بيروت .

١٦ - الاغاني :

لابي الفرج الاصبهاني ، (ت ٣٥٦ هـ) . دار احياء التراث العربي - بيروت .

١٧ - ألقاب الرسول وعترته :

لبعض المحدثين والمؤرخين من قدمائنا أفسست مكتبة بصيرتي - قم .

١٨ - الامالي :

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ) . مؤسسة الاعلمي - بيروت .

١٩ - الامالي :

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) . المطبعة الاسلامية - قم .

٢٠ - الامالي :

لمحمد بن الحسن الطوسي . (ت ٤٦٠ هـ) . مكتبة الداوري - قم .

٢١ - أمالي المرتضى :

لعلي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ) . دار احياء الكتب العربية - بيروت .

٢٢ - الامامة والتبصرة :

لعلي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت .

٢٣ - الامامة والسياسة :

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) . مؤسسة الوفاء - بيروت .

٢٤ - انساب الاشراف :

لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت .

٢٥ - الانساب :

لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) . نشر محمد امين دمج -

بيروت .

٢٦ - ايضاح الاشتباه :

للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي - قم .

٢٧ - بحار الانوار :

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ) . مؤسسة الوفاء - بيروت .

٢٨ - بحار الانوار :

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ) . النسخة الحجرية .

٢٩ - البداية والنهاية :

لاسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٢ هـ) . دار الفكر - بيروت .

٣٠ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى :

لمحمد بن علي الطبري . المطبعة الحيدرية - النجف .

٣١ - بصائر الدرجات :

لمحمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ) . مطبعة الاحدي - طهران .

٣٢ - البيان والتبيين :

لعمرؤ بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) . دار مكتبة الهلال - بيروت .

٣٣ - تأويل الآيات الطاهرة :

لعلي الحسيني الاستربادي . مطبعة امير - قم .

٣٤ - تاج العروس :

لمحمد بن مرتضى الزبيدي . دار مكتبة الحياة - بيروت .

٣٥ - تاريخ بغداد :

لاحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) . المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

٣٦ - تاريخ دمشق - ترجمة الامام علي عليه السلام - :

لابن عساكر، علي بن الحسين الشافعي . (ت ٥٧١ هـ) . مؤسسة المحمودي - بيروت .

٣٧ - تاريخ دمشق - ترجمة الامام الحسين عليه السلام - :

لابن عساكر، علي بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١ هـ) . مؤسسة المحمودي - بيروت .

٣٨ - تاريخ الطبري :

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) . دار سويدان - بيروت .

٣٩ - تاريخ قم :

للحسن بن محمد بن حسن القمي (ت ٣٧٨ هـ) . نشر طوس - طهران .

٤٠ - التاريخ الكبير :

لاسماعيل بن ابراهيم البخاري . دار الكتب العلمية - بيروت .

٤١ - تاريخ يعقوبي :

لاحمد بن جعفر يعقوبي (ت ٢٨٤ هـ) . دار صادر - بيروت .

٤٢ - تبصير المتنبه :

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) . دار القومية العربية - القاهرة .

٤٣ - تحف العقول :

للحسن بن علي الحرائي، (من اعلام القرن الرابع) . مؤسسة النشر الاسلامي .

٤٤ - تذكرة الحفاظ :

لمحمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . دار احياء التراث العربي - بيروت .

٤٥ - تذكرة الخواص:

لابن الجوزي يوسف بن فرغلي . مؤسسة اهل البيت - بيروت .

٤٦ - تفسير البرهان:

هاشم بن سليمان بن عبد الجواد البحراني ، (من اعلام القرن الحادي عشر) . مطبعة الشمس - طهران .

٤٧ - تفسير جامع البيان:

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) . دار المعرفة - بيروت .

٤٨ - تفسير العياشي:

لمحمد بن مسعود بن عياش . المكتبة العلمية الاسلامية - طهران .

٤٩ - تفسير القمي:

لعلي بن ابراهيم القمي (ت ٣٠٧ هـ) . مطبعة النجف - أفست مؤسسة دار الكتاب - قم .

٥٠ - التفسير الكبير:

للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) .

٥١ - تفسير مجمع البيان:

للفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان - صيدا .

٥٢ - تفسير نور الثقلين:

لعبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢ هـ) . أفست المطبعة العلمية - قم .

٥٣ - تقريب التهذيب:

لاحمد بن علي حجر (ت ٨٥٢ هـ) . دار المعرفة - بيروت .

٥٤ - تلخيص الشافي:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية - قم .

٥٥ - التمهيد:

لمحمد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٦ هـ) . مدرسة الامام المهدي عليه السلام - قم .

٥٦ - تنبيه الخواطر:

لورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ) . دار صعب ودار التعارف - بيروت .

٥٧ - تنقيح المقال :

لعبد الله بن محمد المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . دار الكتب الاسلامية طهران .

٥٨ - تهذيب الاحكام :

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية - طهران .

٥٩ - تهذيب التهذيب :

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٥٨٢ هـ) . دار الفكر - بيروت .

٦٠ - تهذيب الكمال في اسماء الرجال :

ليوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ) . مؤسسة الرسالة - بيروت .

٦١ - التوحيد :

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ) . جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم .

٦٢ - جامع الاصول :

لابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) . دار الفكر - بيروت .

٦٣ - الجرح والتعديل :

لعبد الرحمن بن ادريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ) . أفست دار احياء التراث العربي - بيروت .

٦٤ - الجمل :

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) . مكتبة الداروي - قم .

٦٥ - جهرة الامثال :

لابي هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ) . دار الجليل - بيروت .

٦٦ - حلية الاولياء :

لاحمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) . دار الكتاب العربي - بيروت .

٦٧ - حياة الحيوان :

لمحمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ) . أفست مطبعة امير - قم .

٦٨ - الخرائج والجرائح :

لسعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) . المطبعة العلمية - قم .

٦٩ - خزائن الادب :

لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣) . مطبعة المدني - القاهرة .

٧٠ - خصائص الاثمة :

للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) . الاستانة الرضوية - مشهد .

٧١ - خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

لاحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . مطبعة الفيصل - الكويت .

٧٢ - الخصال :

لمحمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) . جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم .

٧٣ - خلاصة الرجال (رجال العلامة الحلي) :

للحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ هـ) . المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف طبع

بالافست مطبعة الخيام - قم .

٧٤ - الدر المنثور :

لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩٩١ هـ) . دار الفكر - بيروت .

٧٥ - دستور معالم الحكم :

لمحمد بن سلامة القطاعي . المكتبة الازهرية ، أفست مكتبة المفيد - قم .

٧٦ - دعائم الاسلام :

للنعمان بن محمد بن منصور التيمي (ت ٣٦٣ هـ) . دار المعارف - القاهرة .

٧٧ - الدعوات :

لقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) . مطبعة امير - قم .

٧٨ - دلائل الامامة :

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٤١٠ هـ) . مطبعة امير - قم .

٧٩ - دلائل النبوة :

لاحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) . المكتبة العربية - حلب .

٨٠ - دلائل النبوة :

لاحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت .

٨١ - ديوان الاعشى :

ليمون بن قيس . المكتبة الثقافية - بيروت .

٨٢ - ديوان النابغة الذبياني :

لزياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (ت ٦٠٢ م) . المكتبة الثقافية . بيروت .

٨٣ - ذخائر العقبي :

لاحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ) . مؤسسة الوفاء - بيروت .

٨٤ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة :

لاقا بزرك الطهراني . دار الأضواء - بيروت ، وأفست مؤسسة اسماعيليان - قم .

٨٥ - رجال البرقي :

لاحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ) . مطبعة جامعة طهران .

٨٦ - رجال ابن داود :

للحسين بن علي بن داود الحلي (ت ٧٠٧ هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف .

٨٧ - رجال الطوسي :

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف .

٨٨ - رجال النجاشي :

لاحمد بن علي بن احمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي - قم .

٨٩ - الرجعة :

المطبوع باسم مختصر بصائر الدرجات . المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٧٠ .

٩٠ - رسالة الدلائل البرهانية :

المطبوع في الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ) . مطبعة بهمن - ايران .

٩١ - رسالة أبي غالب الزراري :

لاحمد بن محمد الكوفي البغدادي (ت ٣٦٨ هـ) . مكتب الاعلام الاسلامي - قم .

٩٢ - سؤالات ابن الجنيد :

لابن زكريا يحيى بن معين . مكتبة الدور - المدينة المنورة سنة ١٤٠٨ .

- ٩٣ - كتاب سليم بن قيس :
للسليم بن قيس الكوفي . دار الفنون - بيروت .
- ٩٤ - سنن الترمذي :
لمحمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) . دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٩٥ - سنن الدارقطني :
للدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) . دار المحاسن - القاهرة - أفست دار المعرفة - بيروت .
- ٩٦ - سنن أبي داود :
لسليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) . دار الفكر - بيروت .
- ٩٧ - سنن سعيد بن منصور :
للسعيد بن منصور بن شعبة (ت ٢٢٧ هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٩٨ - السنن الكبرى :
لاحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . دار المعرفة - بيروت .
- ٩٩ - سنن ابن ماجه :
لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) . دار الفكر - بيروت .
- ١٠٠ - سنن النسائي :
لاحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . دار احياء التراث العربي ودار الفكر - بيروت .
- ١٠١ - كتاب سيويه :
لعمر بن عثمان بن قنبر . دار القلم - القاهرة .
- ١٠٢ - السيرة الحلبية :
لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٤٠٤ هـ) . المكتبة الاسلامية - بيروت .
- ١٠٣ - السيرة النبوية :
لعبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ) . دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ١٠٤ - شذرات الذهب :
لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) . دار الآفاق الجديدة - بيروت .

- ١٠٥ - شرح اختيارات المفضل :
ليحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢ هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٠٦ - شرح تجريد العقائد - حجري :
لعلاء الدين بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) . أفست منشورات رضي - بیدار -
عزیزی - قم .
- ١٠٧ - شرح نهج البلاغة :
لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٥ هـ) . دار احیاء الكتب العربية - بيروت .
- ١٠٨ - شرح نهج البلاغة :
لابن ميثم البحراني ، (ت ٦٧٩ هـ) . مؤسسة النصر أفست مطبعة دفتر التبلیغات
الاسلامیة - قم .
- ١٠٩ - الصحاح :
لإسماعيل بن حماد الجوهري . دار العلم للملايين - بيروت .
- ١١٠ - صحيح البخاري :
لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي . دار احیاء التراث العربي - بيروت .
- ١١١ - صحيح مسلم :
لمسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ هـ) . دار الفكر - بيروت .
- ١١٢ - الصحيح من سيرة النبي الاعظم :
لجعفر بن مرتضى العاملي - قم .
- ١١٣ - صحيفة الامام الرضا عليه السلام :
مدرسة الامام المهدي عليه السلام - قم .
- ١١٤ - صفات الشيعة :
لمحمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ) . مؤسسة الامام المهدي (عج) - قم .
- ١١٥ - الضعفاء الصغير :
لإسماعيل بن إبراهيم البخاري . دار القلم - بيروت .
- ١١٦ - الضعفاء الكبير :
لمحمد بن عمرو العقيلي . دار الكتب العلمية - بيروت .

١١٧ - الضعفاء المتروكين :

للدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) . دار القلم - بيروت .

١١٨ - الضعفاء والمتروكين :

لاحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . دار القلم - بيروت .

١١٩ - طبقات الحفاظ :

لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢٠ - الطبقات الكبرى :

لمحمد بن سعد دار صادر - بيروت .

١٢١ - العبر في خبر من غبر :

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢٢ - العقد الفريد :

لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ) . دار الكتب العربي - بيروت .

١٢٣ - علل الشرائع :

لمحمد بن علي بن الحسين القمي . المطبعة الحيدرية - النجف أفست دار احياء التراث العربي - بيروت .

١٢٤ - عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب :

لاحمد بن علي بن الحسين الداودي (ت ٨٢٨ هـ) . المطبعة الحيدرية النجف أفست مطبعة امير - قم .

١٢٥ - العين :

للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) . دار الهجرة - قم .

١٢٦ - عيون الاخبار :

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة .

١٢٧ - عيون اخبار الرضا عليه السلام :

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) . انتشارات العالم - طهران .

١٢٨ - عيون المعجزات :

لحسين بن عبد الوهاب من اعلام القرن الخامس الهجري . مكتبة الداوري - قم .

١٢٩ - الغارات :

لابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ) . مطبعة بهمن - طهران .

١٣٠ - غاية الاختصار :

تأليف : لابن زهرة . المطبعة الحيدرية النجف ١٣٨٢ هـ .

١٣١ - الغدير :

لعبد الحسين بن احمد الاميني . مطبعة الحيدري - طهران .

١٣٢ - الغيبة :

لمحمد بن ابراهيم النعماني من اعلام القرن الرابع الهجري . مكتبة الصدوق - طهران .

١٣٣ - فتح الباري :

لاحمد بن علي بن محمد بن حجر . المطبعة البهية المصرية ، أفست دار احياء التراث

العربي - بيروت .

١٣٤ - الفتوح :

لاحمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت .

١٣٥ - فرائد السمطين :

لابراهيم بن محمد بن المؤيد (ت ٧٣٠ هـ) . مؤسسة المحمودي - بيروت .

١٣٦ - فرحة الغري :

لعبد الكريم بن طاووس (ت ٩٦٣ هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف .

١٣٧ - فرق الشيعة :

للحسن بن موسى النوبختي من اعلام القرن الثالث الهجري . المطبعة الحيدرية -

النجف ، أفست المكتبة المرتضوية .

١٣٨ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن :

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) . مكتبة الداوري - قم .

١٣٩ - الفصول المهمة :

لابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ) . مطبعة العدل - النجف .

١٤٠ - فضائل شاذان :

لشاذان بن جبرائيل بن اسماعيل (ت ٦٦٠ هـ). المطبعة الحيدرية - النجف.

١٤١ - الفهرست :

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المكتبة المرتضوية - النجف.

١٤٢ - القاموس المحيط :

لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي دار الفكر - بيروت.

١٤٣ - قرب الاسناد :

لعبد الله بن جعفر الحميري (ت ٣١٠ هـ). مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

١٤٤ - الكافي :

لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ). المطبعة الاسلامية - طهران.

١٤٥ - كامل الزيارات :

لجعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ). المطبعة المرتضوية - النجف.

١٤٦ - الكامل في التاريخ :

لابن الاثير، علي بن محمد . دار صادر - بيروت.

١٤٧ - كشف الغمة :

لعلي بن عيسى الاربلي (ت ٦٩٣ هـ). المطبعة العلمية - قم.

١٤٨ - كفاية الاثر :

لعلي بن محمد الخزاز من اعلام القرن الرابع الهجري . مطبعة الخيام - قم.

١٤٩ - كفاية الطالب :

لمحمد بن يوسف الشافعي (ت ٦٥٨ هـ). مطبعة الفارابي - طهران.

١٥٠ - كمال الدين وتمام النعمة (إكمال الدين وتمام النعمة) :

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم.

١٥١ - كنز الفوائد :

لمحمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ). دار الاضواء - بيروت.

١٥٢ - الكنى والاسماء :

لمحمد بن احمد الدولابي (ت ٣١٠ هـ). دار المعارف النظامية - الهند، أفسر دار

الكتب العلمية - بيروت .

١٥٣ - لسان العرب :

لابن منظور (ت ٧١١ هـ) . نشر أدب الخوزة - قم .

١٥٤ - لسان الميزان :

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) . شركة علاء الدين للطباعة - بيروت .

١٥٥ - المجدي في انساب الطالبين :

لعلي بن محمد العلوي العمري من اعلام القرن الخامس الهجري . مطبعة سيد الشهداء - قم .

١٥٦ - مجمع الامثال :

لاحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ) . دار الفكر - بيروت .

١٥٧ - مجمع البحرين :

لفخر الدين بن محمد علي الطريحي . مكتبة مرتضوي - طهران .

١٥٨ - مجمع الزوائد :

لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) . دار الكتاب العربي - بيروت .

١٥٩ - المحاسن :

لاحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية - قم .

١٦٠ - مختصر تاريخ دمشق :

لابن منظور (ت ٧١١ هـ) . دار الفكر - بيروت .

١٦١ - مرآة الجنان :

لعبد الله بن اسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) .

١٦٢ - مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول :

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية - طهران .

١٦٣ - مراصد الاطلاع :

لعبد المؤمن عبد الخالق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) . دار المعرفة - بيروت .

١٦٤ - مروج الذهب :

لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) . مطبعة الصدر - قم .

١٦٥ - المزار:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ). مطبعة امير - قم.

١٦٦ - المستدرك على الصحيحين:

للحاكم النيسابوري (ت ١٤٥ هـ). دار الفكر - بيروت.

١٦٧ - مسند احمد:

لاحمد بن محمد بن حنبل. دار الفكر - بيروت.

١٦٨ - مسند الطيالسي:

لسليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ). دار المعرفة - بيروت.

١٦٩ - مسند يعلى الموصلي:

لاحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ). دار المأمون للتراث - بيروت.

١٧٠ - مشكاة الانوار:

لعلي بن الحسن الطبرسي من اعلام القرن السابع الهجري. المطبعة الحيدرية - النجف.

١٧١ - مصباح الانوار:

لهاشم بن محمد (مخطوط).

١٧٢ - مصباح المتعبد:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). أفست طبعة حجرية.

١٧٣ - معاني الاخبار:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). دار المعرفة - بيروت.

١٧٤ - المعتبر:

للمحقق الحلي - نسخة حجرية.

١٧٥ - معجم البلدان:

لياقوت الحموي (ت ٢٢٦ هـ). دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٧٦ - معجم رجال الحديث:

لابي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ). مدينة العلم - قم.

١٧٧ - معجم الشعراء:

لمحمد بن عمران المرزباني. مكتبة النوري - دمشق.

١٧٨ - المغازي:

لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ). مؤسسة الاعلمي - بيروت.

١٧٩ - مقاتل الطالبين:

ابو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

١٨٠ - مقتل الحسين عليه السلام:

للخوارزمي، الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨ هـ). مكتبة المفيد - قم.

١٨١ - المقنعة:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم.

١٨٢ - الملل والنحل:

لعبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ). دار المعرفة - بيروت.

١٨٣ - من لا يحضره الفقيه:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). دار صعب ودار التعارف - بيروت.

١٨٤ - مناقب آل أبي طالب:

لمحمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ). المطبعة العلمية - قم.

١٨٥ - مناقب الخوارزمي:

للموفق بن احمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي - قم.

١٨٦ - مناقب ابن المغازلي:

لعلي بن محمد الشافعي. دار الاضواء - بيروت.

١٨٧ - منتخب كنز العمال:

في هامش مسند احمد بن حنبل. دار الفكر - بيروت.

١٨٨ - المنتقلة الطالبيه:

لابن طباطبا. المطبعة الحيدرية - النجف.

١٨٩ - ميزان الاعتدال:

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار المعرفة - بيروت.

١٩٠ - نثر الدر:

لمنصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ). الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة.

١٩١ - نزهة الناظرة:

للحسين بن محمد الحلواني من اعلام القرن الخامس الهجري . مطبعة مهر - قم .

١٩٢ - نسب قريش:

لمصعب بن عبد الله الزبيري . دار المعارف للطباعة والنشر . القاهرة .

١٩٣ - النهاية:

لابن الاثير، المبارك بن محمد بالجزري (ت ٦٠٦ هـ) . المكتبة الاسلامية .

١٩٤ - نهج البلاغة:

للشريف الرضي . مطبعة الاستقامة - القاهرة .

١٩٥ - الهداية الكبرى:

لابي عبد الله الخصبي (ت ٣٣٤ هـ) . مؤسسة البلاغ - بيروت .

١٩٦ - وقعة صفين:

لنصر بن مزاحم المنقري . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة .

١٩٧ - وقعة الطف:

لابي مخنف، لوط بن يحيى الكوفي (ت ١٥٨ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي - قم .

١٩٨ - اليقين - لابن طاووس:

لعلي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) . المطبعة الحيدرية - النجف .

١٢- فهرس الموضوعات .

الموضوع	الصفحة
تاريخ الإمام الحسن عليه السلام وفضله	٥
البيعة للإمام الحسن عليه السلام بالخلافة	٧
دسائس معاوية	٩
مسير معاوية نحو العراق	١٠
مسير الإمام الحسن عليه السلام لحرب معاوية	١١
خذلان القوم للإمام الحسن وجرحه عليه السلام	١٢
جيش الإمام الحسن عليه السلام وفساد نياتهم	١٣
الهدنة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية	١٤
سبب وفاة الإمام الحسن عليه السلام	١٦
دفن الإمام الحسن عليه السلام والفتنة	١٨
ولد الإمام الحسن عليه السلام - زيد	٢٠
ولد الإمام الحسن عليه السلام - الحسن	٢٣
ولد الإمام الحسن عليه السلام - عمرو والقاسم وعبدالله	٢٦
ولد الإمام الحسن عليه السلام - عبدالرحمن والحسين الأثرم وطلحة	٢٦
تاريخ الإمام الحسين عليه السلام وفضله	٢٧
انتهاء الهدنة بموت معاوية ودعاء الإمام الحسين للجهاد	٣١

- ٣٢ محاولة أخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد وفشلها
- ٣٤ خروج الإمام الحسين نحو مكة
- ٣٦ مكاتبات أهل الكوفة للحسين عليه السلام
- ٣٩ إرسال الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل للكوفة
- ٤٣ مسير عبيد الله بن زياد إلى الكوفة
- ٤٧ عبيد الله بن زياد وهانئ بن عروة
- ٥٢ نهوض مسلم بن عقيل ومحاصرته عبيد الله بن زياد
- ٥٤ خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل
- ٥٨ مجاهدة مسلم بن عقيل وغدر أهل الكوفة به
- ٥٩ محمد بن الأشعث وأمانه لمسلم بن عقيل
- ٦١ محاورة مسلم بن عقيل وابن زياد
- ٦٣ مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام
- ٦٤ مقتل هانئ بن عروة رحمه الله
- ٦٥ ما جرى بعد مقتل مسلم وهانئ
- ٦٧ توجه الإمام الحسين إلى العراق
- ٦٩ منازل الطريق
- ٧١ قيس بن مسهر وكتاب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة
- ٧٢ ملاقة الحسين عليه السلام لزهير بن القين في الطريق
- ٧٤ وصول خبر استشهاد مسلم للحسين عليه السلام
- ٧٧ وصول جيش الحر بن يزيد ذي حسمى
- ٧٨ ما جرى بين الحسين عليه السلام والحر
- ٨٣ وصول الحسين عليه السلام كربلاء
- ٨٤ وصول عمر بن سعد وجيشه كربلاء
- ٨٦ رُسل عمر بن سعد إلى الإمام الحسين عليه السلام
- ٨٧ ما جرى في كربلاء قبل الواقعة
- ٩١ ليلة عاشوراء وأصحاب الحسين ومواقفهم الشريفة

٥٥٩	الفهارس العامة
٩٥	صباح عاشوراء والتعبئة للحرب
٩٧	خطبة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء
٩٨	توبة الحرّ ولحوقه بالحسين عليه السلام
١٠١	بداية الواقعة
١٠٣	استبسال أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
١٠٥	استشهاد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
١٠٦	استشهاد أهل بيت الإمام الحسين والهاشميين عليهم السلام
١١٠	استشهاد الإمام الحسين عليه السلام
١١٢	هجوم القوم على خيام الحسين عليه السلام
١١٥	مسير السبايا إلى الكوفة ودخولهم على ابن زياد
١١٧	ما جرى في الكوفة بعد استشهاد الحسين عليه السلام
١١٩	مسير السبايا إلى الشام ودخولهم على يزيد
١٢٣	وصول خبر استشهاد الحسين عليه السلام إلى المدينة
١٢٥	تسمية من قتل مع الإمام الحسين عليه السلام
١٢٧	فضائل الإمام الحسين عليه السلام وزيارته وذكر مصيبيته
١٣٥	أولاد الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام
١٣٧	تاريخ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام والنص على إمامته
١٤٠	فضائل الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام
١٥٥	أولاد عليّ بن الحسين عليه السلام
١٥٧	تاريخ الإمام الباقر عليه السلام والنص على إمامته
١٦٠	فضائل الإمام الباقر عليه السلام وعلمه
١٦٩	إخوة الإمام الباقر عليه السلام - عبدالله
١٧٠	إخوة الإمام الباقر عليه السلام - عمر -
١٧١	إخوة الإمام الباقر عليه السلام - زيد -
١٧٢	ثورة زيد بن عليّ واستشهاده
١٧٤	إخوة الإمام الباقر عليه السلام - الحسين -

١٧٦ أولاد الإمام الباقر عليه السلام
١٧٩ تاريخ الإمام الصادق عليه السلام والنصّ على إمامته
١٨٣ آيات الله الظاهرة على يد الإمام الصادق عليه السلام
١٨٦ من كلمات الإمام الصادق عليه السلام
١٩٠ طرف من أخبار الإمام الصادق عليه السلام
١٩٤ مناظرة الإمام الصادق عليه السلام وأصحابه للرجل الشامي
١٩٩ مناظرة الإمام الصادق مع الزنادقة
٢٠٦ قصيدة السيد الحميري بعد رجوعه عن مذهب الكيسانية
٢٠٩ أولاد الإمام الصادق عليه السلام - إسماعيل -
٢١٠ أولاد الإمام الصادق عليه السلام - عبدالله -
٢١١ أولاد الإمام الصادق عليه السلام - إسحاق ، محمد -
٢١٤ أولاد الإمام الصادق عليه السلام - علي ، العباس ، موسى -
٢١٥ تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
٢١٦ النصّ على إمامة موسى بن جعفر عليه السلام
٢٢١ دلائل ومعجزات الإمام الكاظم عليه السلام
٢٣١ فضائل ومناقب الإمام الكاظم عليه السلام
٢٣٧ سبب شهادة الإمام الكاظم عليه السلام
٢٤٤ أولاد الإمام الكاظم عليه السلام - عليّ ، أحمد -
٢٤٥ أولاد الإمام الكاظم عليه السلام - محمد ، إبراهيم -
٢٤٧ تاريخ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام
٢٤٧ النصّ على إمامة علي بن موسى عليه السلام
٢٥٤ دلائل وأخبار الإمام الرضا عليه السلام
٢٥٩ الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد
٢٦٤ الإمام الرضا عليه السلام وصلاة العيد
٢٦٧ مقتل ذي الرئاستين
٢٦٩ سبب شهادة الإمام الرضا عليه السلام

٥٦١ الفهارس العامة
٢٧٣ تاريخ الإمام محمد بن عليّ الجواد عليه السلام
٢٧٤ النصّ على إمامة محمد بن عليّ الجواد عليه السلام
٢٨١ دلائل ومعجزات الإمام الجواد عليه السلام
٢٨٤ زواج الإمام الجواد عليه السلام من أمّ الفضل ابنة المأمون
٢٧٩ أخبار ومناقب الإمام الجواد عليه السلام
٢٩٥ شهادة الإمام الجواد عليه السلام
٢٩٧ تاريخ الإمام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام
٢٩٨ النصّ على إمامة علي بن محمد الهادي عليه السلام
٣٠١ أخبار ومناقب الإمام الهادي عليه السلام
٣٠٩ ورود الإمام الهادي عليه السلام سرّاً من رأى
٣١١ وفاة الإمام الهادي عليه السلام
٣١٣ تاريخ الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام
٣١٤ النصّ على إمامة الحسن بن علي العسكري عليه السلام
٣٢١ أخبار ومناقب الإمام الحسن العسكري عليه السلام
٣٣٦ شهادة الإمام العسكري عليه السلام
٣٣٩ تاريخ الإمام المهديّ عليه السلام
٣٤٢ الدلائل على إمامة الإمام المهديّ عليه السلام
٣٤٥ النصّ على إمامة الإمام المهدي عليه السلام
٣٥١ تسمية من رأى الإمام الحجة المنتظر عليه السلام
٣٥٥ دلائل وآيات الإمام الحجة المنتظر عليه السلام
٣٦٨ علامات قيام القائم عليه السلام وسيرته في دولته
٣٧٨ السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام
٣٧٩ مسير الإمام القائم عليه السلام بعد ظهوره
٣٨١ مدّة ملك القائم عليه السلام
٣٨٢ صفة القائم وحليته عليه السلام
٣٨٢ سيرة القائم عليه السلام عند قيامه

٥٦٢ الارشاد/ج٢

٣٨٩ الفهارس العامة
٣٩١ فهرس الآيات القرآنية
٣٩٨ فهرس الأحاديث
٤٤٣ فهرس الاعلام
٥٠٩ فهرس الاماكن والبقاع
٥١٧ فهرس الفرق والجماعات
٥٢٦ فهرس الأبيات الشعرية
٥٣٠ فهرس الملابس وأدوات الزينة
٥٣٢ فهرس الحيوانات
٥٣٦ فهرس الاسلحة
٥٣٨ فهرس الوقائع والغزوات
٥٤٠ فهرس مصادر التحقيق
٥٥٧ فهرس الموضوعات



تقوم مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بتحقيق جملة من الكتب التراثية القيمة التي تهتم العلماء وطلاب العلم والتي تبين الوجه المشرق لتراثنا العلمي الضخم ومنها:

كتب الحديث

استقصاء الاعتبار	الشيخ العاملي
مصباح الزائر	السيد ابن طاووس
معالم الزلفى	السيد هاشم البحراني
إعلام الوري	الشيخ الطبرسي
كامل الزيارات	ابن قولويه القمي
الدروع الواقية	السيد ابن طاووس

كتب الفقه

تذكرة الفقهاء	العلامة الحلي
مستند الشيعة	المحقق النراقي
ذكرى الشيعة	الشهيد الأول

غنية النزوع	السيد ابن زهرة
نكت النهاية	المحقق الحلي
منتهى المطلب	العلامة الحلي
حاشية المدارك	الوحيد البهبهاني

كتب الرجال

منهج المقال	الاسترآبادي
التعليقة على منهج المقال	الوحيد البهبهاني
منتهى المقال (رجال أبو علي)	الشيخ أبو علي الحائري

كتب التفسير

التبيان	الشيخ الطوسي
مجمع البيان	الشيخ الطبرسي

من أعمال مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

كتب صدرت مُحَقَّقة

مستدرك الوسائل (صدر منه ١٨ جزءاً)	الشيخ النوري
جامع المقاصد (صدر في ١٣ جزءاً)	المحقق الكركي
نهاية الأحكام (صدر في جزئين)	العلامة الحلي
اختيار معرفة الناقلين (رجال الكشي - صدر في جزئين)	الشيخ الطوسي
تفسير الحبري	الحبري
تعليقات على الصحيفة السجادية	الفيض الكاشاني
تسهيل السبيل	الفيض الكاشاني
قاعدة لا ضرر ولا ضرار	شيخ الشريعة الأصفهاني
بداية الهداية (صدر في جزئين)	الحر العاملي
نهاية الدراية (صدر منه جزآن)	الشيخ الأصفهاني
عُدَّة الأصول	الشيخ الطوسي
معارج الأصول	المحقق الحلي
كفاية الأصول	الآخوند الخراساني
كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار (صدر منه ٣ أجزاء) ...	السيد الخونساري
تقريرات الميرزا الشيرازي في الأصول	الروزدري
وسائل الشيعة (صدر في ٣٠ جزءاً)	الحر العاملي
مدارك الأحكام (صدر في ٨ أجزاء)	السيد العاملي
مقباس الهداية (صدر في ٣ أجزاء)	الشيخ المامقاني
بناء المقالة الفاطمية	السيد ابن طاووس
وقاية الأذهان	الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني

سلسلة مصادر «بحار الأنوار»

قامت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث بتحقيق جملة من المصادر التي اعتمدها العلامة المجلسي في تصنيف كتابه «بحار الأنوار» وقد صدر منها:

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

مسكن الفؤاد الشهيد الثاني

أعلام الدين الديلمي

الإمامة والتبصرة ابن بابويه القمي

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان السيد ابن طاووس

فتح الأبواب السيد ابن طاووس

قضاء حقوق المؤمنين الصوري

مسائل علي بن جعفر

الحديقة الهلالية الشيخ البهائي

تاريخ أهل البيت عليهم السلام

قرب الإسناد الحميري

الإرشاد الشيخ المفيد